UNIVERSAL
LIBRARY

OU-234274

UNIVERSAL
LIBRARY

٢٣٢٧٨١٣٦

١٦٠

الراغب، الاصفهاني

المفردات

تحريم سنة ١٩٦١

الراغب، ابو صفهانی

المفردات

تحریک سوم

من كلام العرب العرباء وقيل أبد أبد وأبيد أي دائم وذلك على التأكيد وتأبد الشيء بقي أبدا ويعبر به عما يبقى مدة طويلة والآبدة البقرة الوحشية والأوابد الوحشيات وتأبد البعير توحش فصار كالأوابد وتأبد وجه فلان توحش وأبد كذلك وقد فسر بغضب

(أبق) قال الله تعالى إذ أبق إلى الفلك المشحون يقال أبق العبد يأبق إباقا وأبق يأبق إذا هرب وعبد آبق وجمعه أباق وتأبق الرجل تشبه به في الاستتار وقول الشاعر

* قد أحكمت حكمات القد والابقا * قيل هو القنب

(إبل) قال الله تعالى ومن الابل اثنين الابل يقع على البعران الكثيرة ولا واحد له من لفظه وقوله تعالى أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت قيل أريد بها السحاب فان يكن ذلك صحيحا فعلى تشبيه السحاب بالابل وأحواله بأحوالها وأبل الوحشي يأبل أبولا وأبل أبلا اجتزأ عن الماء تشبها بالابل في صبرها عن الماء وكذلك تأبل الرجل عن امرأته إذا تركها مقاربتها وأبل الرجل كثرت إبله وفلان لا يأبل أي لا يثبت على الابل إذا ركبها ورجل آبل وأبل حسن القيام على إبله وإبل مؤبلة مجموعة والابالة الحزمة من الحطب تشبيها به وقوله تعالى وأرسل عليهم طيرا أبابيل أي متفرقة كقطعات إبل الواحد ابيل

(أتى) الاتيان مجيء بسهولة ومنه قيل للسيل المار على وجهه أتي وأتاوي وبه شبه العريب فقيل أتاوي والاتيان يقال للمجيء بالذات وبالأمر وبالتدبير ويقال في الخير وفي الشر وفي الاعيان والاعراض نحو قوله تعالى إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة وقوله تعالى أتى أمر الله وقوله فأتى الله بنيانهم من القواعد أي بالأمر والتدبير نحو جاء ربك وعلى هذا النحو قول الشاعر * أتيت المروءة من بابها * فلما أتيتهم بجنود لا قبل لهم بها وقوله لا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى أي لا يتعاطون وقوله يأتين الفاحشة وفي قراءة عبد الله تأتي الفاحشة فاستعمال الاتيان منها كاستعمال المجيء في قوله لقد جئت شيئا فريا يقال أتيته وأتوته ويقال للسقاء إذا مخض وجاء زبده أتوة وتحقيقه جاء ما من شأنه أن يأتي منه فهو مصدر في معنى الفاعل وهذه أرض كثيرة الاتاء أي الريع وقوله تعالى مأتيا مفعول من أتيته قال بعضهم معناه آتيا فجعل

المفعول فاعلاً وليس كذلك بل يقال أتيت الامر وأتاني الامر ويقال أتيته بكذا وأتيته كذا قال تعالى وأتوا به متشابهاً وقال فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها وقال وآتيناهم ملكاً عظيماً وكل موضع ذكر في وصف الكتاب آتيناه فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه أوتوا الا أن أوتوا قد يقال إذا أولى من لم يكن منه قبول وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول وقوله آتوني زبر الحديد وقرأ حمزة موصولة أي جيئوني والايتاء الاعطاء وخص دفع الصدقة في القرآن بالايتاء نحو أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيأ ولم يؤت سعة من المال

(أث) الاثاث متاع البيت الكثير وأصله من أث أي كثر وتكاثف وقيل للمال كله إذا كثر أثاث ولا واحد له كالمتاع وجمعه اثاث ونساء أثائث كثيرات اللحم كأن عليهن أثاثاً وتأثث فلان أصاب أثاثاً

(أثر) أثر الشيء حصول ما يدل على وجوده يقال أثر وأثر والجمع الآثار قال تعالى وقفينا على آثارهم برسلنا وآثاراً في الارض وقوله فانظر إلى آثار رحمة الله ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم آثار نحو قوله تعالى فهم على آثارهم يهرعون وقوله هم أولاء على أثري ومنه سمنت الابل أي على أثارة أثر من شحم وأثرت البعير جعلت على خفه أثرة أي علامة تؤثر في الارض ليستدل بها على أثره وتسمى الحديدة التي يعمل بها ذلك المئثرة وأثر السيف أثر جودته وهو الفرند وسيف مأثور وأثرت العلم رويته آثره أثراً وإثارة وأثرة وأصله تتبعت أثره وأثارة من علم وقرئ أثرة وهو ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر والمآثر ما يروى من مكارم الانسان ويستعار الاثر للفضل والايثار للتفضل ومنه آثرته وقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم وقال تالله لقد آثرك الله علينا بل تؤثرون الحياة الدنيا وفي الحديث سيكون بعدي أثرة أي يستأثر بعضكم على بعض والاستئثار التفرد بالشيء من دون غيره وقولهم استأثر الله بفلان كناية عن موته تنبيه أنه ممن اصطفاه وتفرد تعالى به من دون الورى تشريفاله ورجل أثري يستأثر على أصحابه وحكى اللحياني خذه آثراماً وأثراماً وآثر ذي أثير

(أثل) قال تعالى ذواتي أُكُلٍ خَمْطٍ وأثلٍ وشيءٍ من سدرٍ قليلٍ أثل شجرٌ ثابت الأصل وشجرٌ مُتأثل ثابتٌ ثبوته وتأثل كذا ثبتت ثروته وقوله صلى الله عليه وسلم في الوصي غير متأثل مالاً أي غير مقتنٍ له ومدخر فاستعار التأثل له وعمه استعبر نحت أثلته إذا اغتمته

(أثم) الاثم والاثام اسم للأفعال المبطئة عن الثواب وجمعه آثام ولتضمنه لمعنى البطء قال الشاعر

جمالية تغتلي بالرادف * إذا كذب الآثمات الهجيرا

وقوله تعالى فيهما إثم كبير ومنافع للناس أي في تناولهما إبطاء عن الخيرات وقد أثم إثماً وأثاماً فهو آثم وأثيم وتأثم حرج من إثمه كقولهم تحنث خرج من حنثه وحرجه أي ضيقه وتسمية الكذب إثماً لكون الكذب من حملة الاثم وذلك كتسمية الانسان حيواناً لكونه من جملته وقوله تعالى أخذته العزة بالاثم أي حملته عزته على فعل ما يؤثمه ومن يفعل ذلك يلق أثاماً أي عذاباً فسماه أثاماً لما كان منه وذلك كتسمية الشاة والطعام بدى لما كانا منه في قول الشاعر

* تعلى الندى في متنه وتحدرا * وصل معنى يلق أثاماً أي يحمله ذلك على ارتكاب آثام وذلك لاستدعاء الأمور الصغيرة إلى الكبيرة وعلى الوجهين حمل قوله تعالى فسوف يلقون غياً والآثم المتحمل الاثم قال تعالى آثم قلبه وهو بل الاثم بالمرتكب صلى الله عليه وسلم البر ما اطمأنت إليه النفس والاثم ما حاك في صدرك وهذا القول منه حكم البر والاثم لا تفسيرهما وقوله تعالى معتد أثيم أي آثم وقوله يسارعون في الاثم والعدوان قيل أشار بالاثم إلى نحو قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وبالعدوان إلى نحو قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون فالاثم أعم من العدوان

(أج) قال تعالى هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج شديد الملوحة والحرارة من قولهم أجيج النار وأجنها وقد أجت وأجج النهار يأجوج ما أجوج منه شبهوا بالنار المضطرمة والمياه المتمرجة لكثرة اضطرابهم وأج الظليم إذا عدا أجيجاً شبيهاً بأجيج النار

(أجر) الأجر والأجرة ما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان أو أخروياً نحو قوله تعالى إن أجري إلا على الله وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ولأجر الآخرة خير للذين

آمنوا والأجرة في الثواب الدنيوي وجمع الأجر أجور وقوله آتوهن أجورهن كناية عن المهور والأجر والأجرة يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد ولا يقال إلا في النفع دون الضر نحو قوله لهم أجرهم عند ربهم وقوله تعالى فأجره على الله والجزاء يقال فيما كان عن عقد وغير عقد ويقال في النافع والضار نحو قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقوله فجزاؤه جهنم يقال أجر زيد عمرا يأجره أجرا أعطاه الشيء بأجرة وأجر عمرو زيدا أعطاه الأجرة قال تعالى على أن تأجرني ثماني حجج وآجر كذلك والفرق بينهما أن أجرته يقال إذا اعتبر فعل أحدهما وآجرته يقال إذا اعتبر فعلاهما وكلاهما يرجعان إلى معنى واحد ويقال آجره الله وأجره الله والأجير فعيل بمعنى فاعل أو مفاعل والاستئجار طلب الشيء بالأجرة ثم يعبر به عن تناوله بالأجرة نحو الاستيجاب في استعارته الإيجاب وعلى هذا قوله استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴿أجل﴾ الأجل المدة المضروبة للشيء قال تعالى لتبلغوا أجلا مسمى أيما الأجلين قضيت ويقال دينه مؤجل وقد أجلته جعلت له أجلا ويقال للمدة المضروبة لحياة الانسان أجل فيقال دنى أجله عبارة عن دنو الموت وأصله استيفاء الأجل أي مدة الحياة وقوله تعالى بلغنا أجلنا الذي أجلت لنا أي حد الموت وقيل حد الهرم وهما واحد في التحقيق وقوله ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده فالأول هو البقاء في الدنيا والثاني البقاء في الآخرة وقيل الأول هو البقاء في الدنيا والثاني مدة ما بين الموت إلى النشور عن الحسن وقيل الأول للنوم والثاني للموت إشارة إلى قوله الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها عن ابن عباس وقيل الاجلان جميعا للموت فمنهم من أجله يعارض كالسيف والحرق والغرق وكل شيء غير موافق وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى قطع الحياة ومنهم من يوفى ويعافى حتى يأتيه الموت حتف أنفه وهذان هما المشار إليهما بقوله من أخطأته سهام الرزية لم تخطه سهام المنية وقيل للناس أجلان منهم من يموت عبطة ومنهم من يبلغ حدا لم يجعل الله في طبيعة الدنيا أن يبقى أحد أكثر منه فيها وإليهما أشار بقوله تعالى ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر وقصدهما الشاعر بقوله

* رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطىء يعمر فيهرما * وقول الآخر * من لم يمت عبطة يمت هرما

والآجل ضدُّ العاجل والاجلُ الجنايةُ التي يُخافُ منها آجلاً فكلُّ أجلٍ جنايةٌ وليس كلُّ جنايةٍ اجلاً يقالُ فعلتُ كذا من أجله قال تعالى من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أي من جرّاء وقُرئ من إجل ذلك بالكسر أي من جنايته لك * ويقالُ أجل في تحقيق خبر سمعته وبلوغ الأجل في قوله تعالى إذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن هو المدة المضروبة بين الطلاق وبين انقضاء العدة وقوله فاذا بلغن أجلهن فلا تعضلوهن إشارة إلى حين انقضاء العدة وحينئذ لا جناح عليهن فيما فعلن في أنفسهن (أحد) أحدٌ يستعمل على ضربين أحدهما في النفي فقط والثاني في الاثبات فأما المختص بالنفي فلاستغراق جنس الناطقين ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق نحو ما في الدار أحدٌ أي واحدٌ ولا اثنان فصاعداً لا مجتمعين ولا مفترقين ولهذا المعنى لم يصح استعماله في الاثبات لان نفي المتضادين يصح ولا يصح إثباتهما فلو قيل في الدار واحدٌ لكان فيه إثباتُ واحدٍ منفرد مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين وذلك ظاهر لا محالة ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال ما من أحد فاضلين كقوله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين وأما المستعمل في الاثبات فعلى ثلاثة أوجه الأول في الواحد المصموم إلى العشرات نحو أحد عشر وأحد وعشرين والثاني أن يستعمل مضافاً أو مضافاً إليه بمعنى الأول كقوله تعالى أما أحدكما فيسقي ربه خمراً وقولهم يوم الأحد أي يوم الاول ويوم الاثنين والثالث أن يستعمل مطلقاً وصفاً ليس ذلك إلا في وصف الله تعالى بقوله قل هو الله أحد وأصله وحد ولكن وحد يستعمل في غيره نحو قول النابغة

كأن رحلي وقد زال النهار بنا * بذي الجليل على مستأنس وحد

(أخذ) الأخذ حوز الشيء وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده وتارة بالقهر نحو قوله لا تأخذه سنة ولا نوم له ويقال أخذته الحمى وقال تعالى أخذ الذين ظلموا الصيحة وأخذه الله نكال الآخرة والأولى وقال وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى ويعبر عن الاسير بالمأخوذ والأخيذ والاتخاذ افتعال منه ويعدى إلى مفعولين ويجري مجرى الجعل نحو قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء واتخذوا من دونه أولياء فاتخذتموهم

سُخرياً أأنت قُلتَ للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله وقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم فتخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم فلم يقابلوه بالشكر ويقال فلان مأخوذ به أخذة من الجن وفلان يأخذ ما أخذ فلان أي يفعل فعله ويسلك مسلكه ورجل أخذ به أخذ كناية عن الرمد والاخاذة والاخاذ أرض يأخذها الرجل لنفسه وذهبوا ومن أخذ أخذهم وإخذهم ﴿أخ﴾ الأصل أخو وهو المشارك آخر في الولادة من الطرفين أو من أحدهما أو من الرضاع ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة أو في الدين أو في صنعة أو في معاملة أو في مودة وفي غير ذلك من المناسبات قوله تعالى لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم أي لمشاركيهم في الكفر وقال إنما المؤمنون إخوة أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً وقوله فان كان له إخوة أي إخوان وأخوات وقوله تعالى إخوانا على سرر متقابلين تنبيه على انتفاء المخالفة من بينهم والأخت تأنيث الاخ وجعل التاء في كالعوض من المحذوف منه وقوله يا أخت هارون يعني أخته في الصلاح لا في النسبة وذلك كقولهم يا أخا تميم وقوله أخا عاد سماه أخاً تنبيها على اشفاقه عليهم شفقة الأخ وعلى هذا قوله وإلى ثمود أخاهم وإلى عاد أخاهم وإلى مدين أخاهم وقوله وما نريهم من آية إلا هي من أختها أي من الآية التي تقدمتها وسماها أختاً لها لاشتراكهما في الصحة والابانة والصدق وقوله تعالى كلما دخلت أمة لعنت أختها فاشارة إلى أوليائهم المذكورين في نحو قوله أولياؤهم الطاغوت وتأخيت أي تحريت تحري الاخ للاخ واعتبر من الاخوة معنى الملازمة فقيل أخية الدابة ﴿آخر﴾ يقابل به الأول وآخر يقابل به الواحد ويعبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية كما يعبر بالدار الدنيا عن النشأة الأولى نحو وإن الدار الآخرة لهي الحيوان وربما ترك ذكر الدار نحو قوله أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وقد توصف الدار بالآخرة تارة وتضاف إليها تارة نحو وللدار الآخرة خير للذين يتقون ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون وتقدير الاضافة دار الحياة الآخرة وأخر معدول عن تقدير ما فيه الألف واللام وليس له نظير في كلامهم فان أفعل من كذا إما أن يذكر معه من لفظا أو تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا

يُؤَنَّثُ وإمَّا أن يُحْذَفَ منه من فيَدْخُلُ عليه الألفُ واللامُ فيُثَنَّى ويُجْمَعُ وهذه اللفظةُ من بين أخواتها جُوِّزَ فيها ذلك من غير الألف واللام والتأخيرُ مُقابِلُ للتقديم قال تعالى بما قَدَّمَ وأخَّرَ ما تقدَّمَ من ذَنْبِكَ وما تأخَّرَ إنما نُؤَخِّرُهم ليوم تَشْخَصُ فيه الأبصارُ ربَّنا أخِّرْنا إلى أجَلٍ قريبٍ ويعنُه بأخِرَةٍ أي بتأخيرٍ أجَلٍ كقوله بنَظِرَةٍ وقولُهم أبعَدَ اللهُ الأخِرَ أي المتأخِّرَ عن الفضيلة وعن تحدِّي الحقِّ ﴿ ادَّ ﴾ قال تعالى لقد جِئْتُم شيئاً إدّاً أي أمراً مُنكَراً يقعُ فيه جَلَبَةٌ من قولهم أدَّت الناقةُ تئِدُّ أي رجَّعَت حنينَها ترجيعاً شديداً والأديدُ الجَلَبَةُ وأدَّ قيل من الوَدْءِ ومن أدَّتِ الناقةُ ﴿ أداء ﴾ الأداءُ دفعُ الحقِّ دفعةً وتوفيتُه كأداءِ الخَراجِ والجزيةِ ورَدِّ الأمانة قال تعالى فَلْيُؤَدِّ الذي اؤتُمِنَ أمانَتَه إنَّ اللهَ يأمُرُكم أن تُؤَدُّوا الأماناتِ إلى أهلها وقال وأداءٌ إليه بإحسانٍ وأصلُ ذلك من الأداة يُقالُ أدَوْتُ تفعَلُ كذا أي احتلتَ وأصلُه تناوَلْتُ الأداةَ التي بها يُتوصَّلُ إليه واستأدَيْتُ على فلانٍ نحو استَعْدَيْتُ ﴿ آدم ﴾ أبو البشر قيل سُمِّيَ بذلك لكونِ جسدِه من أديمِ الأرضِ وقيلَ لسُمْرَةٍ في لونِه يقالُ رجلٌ آدَمُ نحوُ أسمَرَ وقيلَ سُمِّيَ بذلك لكونِه من عناصرَ مختلفةٍ وقُوًى متفرِّقةٍ كما قال تعالى أمشاجٍ نبتليه ويقالُ جعلتُ فلاناً أُدْمَةَ أهلي أي خلطتُه بهم وقيلَ سُمِّيَ بذلك لما طُيِّبَ به من الروحِ المنفوخِ فيه المذكورِ في قوله ونفختُ فيه من روحي وجعلَ له به العقلَ والفهمَ والرويَّةَ التي فُضِّلَ بها على غيرِه كما قال تعالى وفضَّلناهم على كثيرٍ ممَّن خلقْنا تفضيلاً وذلك من قولِهم الأدامُ وهو ما يُطيَّبُ به الطعامُ وفي الحديث لو نظرتَ إليها فإنه أحرى أن يُؤدَمَ بينكما أي يُؤلَّفَ ويُطيَّبَ ﴿ أذن ﴾ الأذُنُ الجارحةُ وشُبِّهَ به من حيثُ الحلقةُ أُذُنُ القِدْرِ وغيرِها ويُستعارُ لمن كثُرَ استماعُه وقوله لما يُسمَعُ قال تعالى ويقولون هو أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خيرٍ لكم أي استماعُه لما يعودُ بخيرِكم وقوله وفي آذانِهم وقْراً إشارةٌ إلى جهلِهم لا إلى عدمِ سمعِهم وأن أستمِعَ نحوُ قولِه وأذِنَتْ لربِّها وحُقَّتْ ويُستعمَلُ ذلك في العلمِ الذي يُتوصَّلُ إليه بالسماعِ نحوُ قولِه فأذَنوا بحربٍ من اللهِ ورسولِه والأذانُ لما يُسمَعُ ويُعبَّرُ بذلك عن العلمِ إذ هو مبدأُ كثيرٍ من العلمِ فينا قال تعالى ائذَنْ لي ولا تفتِنّي وقال وإذ تأذَّنَ ربُّكَ وأذِنْتُه بكذا وآذَنْتُه بمعنًى والمؤذِّنُ كلُّ من يُعلِمُ بشيءٍ نداءً قال ثم أذَّنَ مؤذِّنٌ أيتُها

العير فأذن مؤذن بينهم وأذن في الناس بالحج والأذين المكان الذي يأتيه الأذان والاذن في الشئ إعلام بإجازته والرخصة فيه نحو وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله أي بإرادته وأمره وقوله وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وقوله وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله وليس بضارهم شيأ إلا بإذن الله قيل معناه بعلمه لكن بين العلم والاذن فرق فان الاذن أخص ولا يكاد يستعمل إلا فيما فيه مشيئة به راضيا منه الفعل أم لم يرض به فان قوله وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله فمعلوم أن فيه مشيئته وأمره وقوله وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ففيه مشيئته من وجه وهو أنه لا خلاف أن الله تعالى أوجد في الانسان قوة فيها إمكان قبول الضرب من جهة من يظلمه فيضره ولم يجعله كالحجر الذي لا يوجعه الضرب ولا خلاف أن إيجاد هذا الامكان من فعل الله فمن هذا الوجه يصح أن يقال إنه بإذن الله ومشيئته يلحق الضرر من جهة الظالم ولبسط هذا الكلام كتاب غير هذا والاستئذان طلب الاذن قال تعالى إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله فاذا استأذنوك واذن جواب وجزاء ومعنى ذلك أنه يقتضي جوابا أو تقدير جواب ويتضمن ما يصحبه من الكلام جزاء ومتى صدر به الكلام فهو فعل مضارع ينصبه لا محالة نحو إذن أخرج ومتى تقدمه كلام ثم تبعه فعل مضارع يجوز نصبه ورفعه نحو أنا اذن أخرج وأخرج ومتى تأخر عن الفعل أو لم يكن معه الفعل المضارع لم يعمل نحو أنا أخرج إذن قال تعالى إنكم إذا مثلهم (أذى) الأذى ما يصل إلى الحيوان من الضرر إما في نفسه أو جسمه أو تبعاته دنيويا كان أو أخرويا قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى قوله تعالى فآذوهما إشارة إلى الضرب ونحو ذلك في سورة التوبة ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم ولا تكونوا كالذين آذوا موسى وأوذوا حتى أتاهم نصرنا وقال لم تؤذونني وقوله يسئلونك عن المحيض قل هو أذى فسمى ذلك أذى باعتبار الشرع وباعتبار الطب على حسب ما يذكره أصحاب هذه الصناعة يقال آذيته أوذيه إيذاء وأذية وأذى ومنه الآذي وهو الموج المؤذي لركاب البحر (إذا) يعبر به عن كل زمان مستقبل وقد يضمن معنى الشرط فيجزم به وذلك في الشعر أكثر وإذ يعبر به عن

الزمان الماضي ولا يجازى به إلا إذا ضم إليه ما نحو * إذما أتيت على الرسول فقل له *

(أرب) الأرب فرط الحاجة المقتضي للاحتيال في دفعه وكل أرب حاجة وليس كل حاجة أربا ثم يستعمل تارة في الحاجة المفردة وتارة في الاحتيال وإن لم تكن حاجة كقولهم فلان ذو أرب وأريب أي ذو احتيال وقد أرب إلى كذا أي احتاج إليه حاجة شديدة وقد أرب إلى كذا أربا وأربة وإربة ومأربة قال تعالى ولي فيها مآرب أخرى ولا أرب لي في كذا أي ليس بي شدة حاجة إليه وقولهم أولي الإربة من الرجال كناية عن الحاجة إلى النكاح وهي الأربى للداهية المقتضية للاحتيال وتسمى الأعضاء التي تشتد الحاجة إليها آرابا الواحد إرب وذلك أن الأعضاء ضربان ضرب أوجد لحاجة الحيوان إليه كاليد والرجل والعين وضرب للزينة كالحاجب واللحية ثم التي للحاجة ضربان ضرب لا تشتد إليه الحاجة وضرب تشتد إليه الحاجة حتى لو تؤوهم مرتفعا لاختل به اختلالا عظيما وهي التي تسمى آرابا وروي أنه عليه الصلاة والسلام قال إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه ويقال أرب نصيبه أي عظمه وذلك إذا جعله قدرا يكون له فيه أرب ومنه أرب ماله أي كثر وأربت العقدة أحكمتها (أرض) الأرض الجرم المقابل للسماء وجمعه أرضون ولا تجيء مجموعة في القرآن ويعبر بها عن أسفل الشيء كما يعبر بالسماء عن أعلاه قال الشاعر في صفة فرس

وأحمر كالديباج أما سماؤها * فريا وأما أرضها فمحول

وقوله تعالى اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها عبارة عن كل تكوين بعد إفساد وعود بعد بدء ولذلك قال بعض المفسرين يعني به تليين القلوب بعد قساوتها ويقال أرض أريضة أي حسنة النبت وتأرض النبت تمكن على الأرض فكثر وتأرض الجدي إذا تناول نبت الأرض والأريضة الدودة التي تقع في الخشب من الأرض يقال أرضت الخشبة فهي مأروضة (أريك) الأريكة حجلة على سرير جمعها أرائك وتسميتها بذلك إما لكونها في الأرض متخذة من أراك وهو شجرة أو لكونها مكانا للإقامة من قولهم أرك بالمكان أروكا وأصل الأروك الإقامة على رعي الأراك ثم تجوز به في غيره من الإقامات (أرم) الأرم علم يبنى من الحجارة وجمعه آرام وقيل للحجارة أرم ومنه

قيل للمتغيظ يحرق الأرم وقوله تعالى إرم ذات العماد إشارة إلى أعمدة مرفوعة مزخرفة وما بها ارم وأريم أى أحد وأصله اللازم للازم وخص به النفى كقولهم ما بها ديار وأصله للمقيم فى الدار

﴿أز﴾ قال تعالى تؤزهم أزا أى ترجعهم إرجاع القدر إذا أزت أى اشتد غليانها وروى أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلى ولجوفه أزير كأزير المرجل وأزه أبلغ من هزه

﴿أزر﴾ أصل الأزر الإزار الذى هو اللباس يقال إزار وإزارة ومئزر ويكنى بالإزار عن المرأة قال الشاعر

ألا بلغ أبا حفص رسولا * فدى لك من أخى ثقة إزارى

وتسميتها بذلك لما قال تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن وقوله تعالى اشدد به أزرى أى أتقوى به والأزر القوة الشديدة وآزره أعانه وقواه وأصله من شد الإزار قال تعالى كزرع أخرج شطأه فآزره يقال آزرته فتأزر أى شددت إزاره وهو حسن الأزرة وأزرت البناء وآزرته قويت أساسه وتأزر النبات طال وقوى وآزرته وازرته صرت وزيره وأصله الواو وفرس آزر انتهى بياض قوائمه إلى موضع شد الإزار قال تعالى وإذ قال ابراهيم لأبيه آزر قيل كان إسم أبيه تارخ معرب فجعل آزر وقيل آزر معناه الضال فى كلامهم

﴿أزف﴾ قال تعالى أزفت الآزفة أى دنت القيامة وأزف وأفد يتقاربان لكن أزف يقال اعتبارا بضيق وقتها ويقال أزف الشخوص والأزف ضيق الوقت وسميت به لقرب كونها وعلى ذلك عبر عنها بساعة وقيل أتى أمر الله فعبر عنها بلفظ الماضى لقربها وضيق وقتها قال تعالى وأنذرهم يوم الآزفة

﴿أس﴾ أسس بنيانه جعل له أسا وهو قاعدته التى يبتنى عليها يقال أس وأساس وجمع الأس إساس وجمع الاساس أسس يقال كان ذلك على أس الدهر كقولهم على وجه الدهر

﴿أسف﴾ الأسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل واحد منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظا وغضبا ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حزنا وجزعا وبهذا النظر قال الشاعر * فحزن كل أخى حزن أخو الغضب * وقوله

تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم أي أغضبونا قال أبو عبد الله الرضا إن الله لا يأسف كأسفنا ولكن له أولياء يأسفون ويرضون فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه قال وعلى ذلك قال من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وقال تعالى ومن يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله غضبان أسفا والأسف الغضبان ويستعار للمستخدم المسخر ولمن لا يكاد يسمى فيقال هو أسف (أسر) الأسر الشد بالقيد من قولهم أسرت القتب وسمي الأسير بذلك ثم قيل لكل ماخوذ ومقيد وإن لم يكن مشدودا ذلك وقيل في جمعه أسارى وأسارى وأسرى وقال ويتيما وأسيرا ويتجوز به فيقال أنا أسير نعمتك وأسرة الرجل من يتقوى به قال تعالى شددنا أسرهم إشارة إلى حكمته تعالى في تراكيب الانسان المأمور بتأملها وتدبرها في قوله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون والأسر احتباس البول ورجل مأسور أصابه أسر كأنه شد من نزوله والأسر في البول كالحصر في العائط (أسن) يقال أسن الماء يأسن وأسن يأسن إذا تغير ريحه تغيرا منكرا وماء آسن قال تعالى من ماء غير آسن وأسن الرجل مرض من أسن الماء إذا غشي عليه قال الشاعر

* يميد في الرمح ميد المائح الأسن * وقيل تأسن الرجل إذا اعتل تشبيها به (أسا)

الأسوة والإسوة كالقدوة والقدرة وهي الحالة التي يكون الانسان عليها في اتباع غيره إن حسنا وإن قبيحا وإن ساء وإن ضار ولهذا قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فوصفها بالحسنة ويقال تأسيت به والأسى الحزن وحقيقته اتباع الفائت بالغم يقال أسيت عليه أسى وأسيت له قال تعالى فلا تأس على القوم الكافرين وقال الشاعر * أسيت لأخوالي ربيعة * وأصله من الواو لقولهم رجل أسوان أي حزين والأسو إصلاح الجرح وأصله إزالة الأسى نحو كربت النخل أزلت الكرب عنه وقد أسوته أسوا وآسى طبيب الجرح جمعه إساء وأساة والمجروح مأسي وأسي معا ويقال أسيت بين القوم أي أصلحت وآسيته قال الشاعر

* آسى أخاه بنفسه * (وقال آخر) * فآسى وآساه فكان كمن جنى * وآسى هو فاعل من قولهم يواسي وقول الشاعر * يكفون أثقال تأي لمستأسي * فهو مستفعل من ذلك فأما الاساءة فليست من هذا الباب وإنما هي منقولة عن ساء (أشر) الأشر شدة

البطر وقد أشر يأشر أشرا قال تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الأشر فالأشر أبلغ من البطر والبطر أبلغ من الفرح فان الفرح وإن كان في أغلب أحواله مذموما لقوله تعالى إن الله لا يحب الفرحين فقد يحمد تارة إذا كان على قدر ما يجب وفي الموضع الذي يجب كما قال تعالى فبذلك فليفرحوا وذلك أن الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل والأشر لا يكون إلا فرحا بحسب قضية الهوى ويقال ناقة مئشير أي نشيطة على طريق التشبيه أو ضامر من قولهم أشرت الخشبة (أصر) الأصر عقد الشيء وحبسه بقهر يقال أصرته فهو مأصور والمأصر والمأصر محبس السفينة قال تعالى ويضع عنهم إصرهم أي الأمور التي تثبطهم وتقيدهم عن الخيرات وعن الوصول إلى الثوابات وعلى ذلك ولا تحمل علينا إصرا وقيل ثقلا وتحقيقه ما ذكرت والإصر العهد المؤكد الذي يثبط ناقضه عن الثواب والخيرات قال تعالى أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري الإصار الطنب والأوتاد التي بها يعمد البيت وما يأصرني عنك شيء أي ما يحبسني والإيصر كساء يشد فيه الحشيش فيبنى على السنام ليمكن ركوبه (أصبع) الأصبع اسم يقع على السلامى والظفر والأنملة والأطرة والبرجمة معا ويستعار للأثر الحسن فيقال لك علي فلان أصبع كتولك لك عليه يد (أصل) بالغدو والآصال أي العشايا يقال للعشية أصيل وأصيلة جمع الأصيل أصل وآصال وجمع الأصيلة أصائل وقال تعالى بكرة وأصيلا وأصل الشيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعه سائره لذلك قال تعالى أصلها ثابت وفرعها في السماء وقد تأصل كذا ومجد أصيل وفلان لا أصل له ولا فصل (أف) أصل الأف كل مستقذر من وسخ وقلامة ظفر وما يجري مجراهما ويقال ذلك لكل مستخف استقذارا له نحو أف لكم ولما تعبدون من دون الله وقد أففت لكذا إذا قلت ذلك استقذارا له ومنه قيل للضجر من استقذار شيء أفف فلان (أفق) قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق أي في النواحي الواحد أفق وأفق ويقال في النسبة إليه أفقي وقد أفق فلان إذا ذهب في الآفاق وقيل الآفق الذي يبلغ النهاية في الكرم تشبيها بالأفق الذاهب في الآفاق (أفك) الأفك كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه ومنه

قيل للرياح العادلة عن المهاب مؤتفكة قال تعالى والمؤتفكات بالخاطئة وقال تعالى والمؤتفكة أهوى وقوله تعالى قاتلهم الله أنى يؤفكون أى يصرفون عن الحق فى الاعتقاد إلى الباطل ومن الصدق فى المقال إلى الكذب ومن الجميل فى الفعل إلى القبيح ومنه قوله تعالى يؤفك عنه من أفك أى يؤفكون وقوله أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فاستعملوا الافك فى ذلك لما اعتقدوا أن ذلك صرف من الحق إلى الباطل فاستعمل ذلك فى الكذب لما قلنا وقال تعالى إن الذين جاؤا بالافك عصبة منكم وقال لكل أفاك أثيم وقوله أئفكا آلهة دون الله تريدون فيصح أن يجعل تقديره أتريدون آلهة من الافك ويصح أن يجعل إفكا مفعول تريدون ويجعل آلهة بدلا منه ويكون قد سماهم إفكا ورجل مأفوك مصروف عن الحق إلى الباطل قال الشاعر

وان تك عن أحسن المروءة مأفوكا * كما فى آخرين قد أفكوا

وأفك يؤفك صرف عقله ورجل مأفوك العقل (أفل) الأفول غيبوبة النيرات كالقمر والنجوم قال تعالى فلما أفل قال لا أحب الآفلين وقال فلما أفلت والآفال صغار الغنم والأفيل الصغير الضئيل (أكل) الأكل تناول المطعم وعلى طريق التشبيه قيل أكلت النار الحطب والأكل لما يؤكل بضم الكاف وسكونه قال تعالى أكلها دائم والأكلة للمرة والأكلة كاللقمة والأكيلة الأسد فريسته التى يأكلها والأكولة من الغنم ما يؤكل والأكيل المؤاكل وفلان مؤكل ومطعم لسعارة للمرروف وثوب ذو أكل كثير العزل كذلك والتمر ما كلة للعم قال تعالى ذواتى أكل خمط ويعبر به عن النصيب فيقال فلان ذو أكل من الدنيا وفلان استوفى أكله كناية عن انقضاء الأجل وأكل فلان فلانا اغتابه وكذا أكل لحمه قال تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وقال الشاعر * فان كنت ما كولا فكن أنت آكلى * ومادمت أكلا أى شيأ يؤكل وعبر بالأكل عن إنفاق المال لما كان الأكل أعظم ما يحتاج فيه إلى المال نحو ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وقال إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما فأكل المال بالباطل صرفه إلى ما ينافيه الحق وقوله تعالى إنما يأكلون فى بطونهم نارا تنبيها على أن تناولهم لذلك يؤدى بهم إلى النار والأكول والآكال الكثير الأكل قال تعالى أكالون

للسحت والاكلة جمع آكل وقولهم هم أكلة رأس عبارة عن ناس من قلتهم يشبعهم رأس وقد يعبر بالاكل عن الفساد نحو كعصف مأكول وتأكل كذا فسد وأصابه إكال في رأسه وفي أسنانه أي تآكل وأكلني رأسي وميكائيل ليس بعربي (الال) كل حالة ظاهرة من عهد حلف وقرابة تئل تلمع فلا يمكن إنكاره قال تعالى لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأل الفرس أي أسرع حقيقته لمع وذلك استعارة في باب الاسراع نحو برق وطار والالة الحربة اللامعة وأل بها ضرب وقيل إل وإيل اسم الله تعالى وليس ذلك بصحيح وأذن مؤللة والالال صفحتا السكين (ألف) الالف من حروف التهجي والالف اجتماع مع التئام يقال ألفت بينهم ومنه الالفة ويقال للمألوف إلف وآلف قال تعالى إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم وقال لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم والمؤلف ما جمع من أجزاء مختلفة ورتب ترتيبا قدم فيه ما حقه أن يقدم وأخر فيه ما حقه أن يؤخر ولايلاف قريش مصدر من ألف والمؤلفة قلوبهم هم الذين يتحرى فيهم بتفقدهم أن يصيروا من جملة من وصفهم الله لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم وألف الطير ما ألفت الدار والالف العدد المخصوص وسمي بذلك لكون الاعداد فيه مؤتلفة فان الاعداد أربعة آحاد وعشرات ومئون وألوف فاذا بلغت الالف فقد ائتلفت وما بعده يكون مكررا قال بعضهم الالف من ذلك لانه مبدأ النظام وقيل آلفت الدراهم أي بلغت بها الالف نحو مأءبت وآلفت هي نحو آمأت (ألك) الملائكة وملك أصله مألك وقيل هو مقلوب عن ملأك والمالك والملكة والالوك الرسالة ومنه الكني أي أبلغه رسالتي والملائكة تقع على الواحد والجمع قال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا قال الخليل المالكة الرسالة لانها تؤلك في الفم من قولهم فرس يألك اللجام ويعلك (الم) الوجع الشديد يقال ألم يألم ألما فهو آلم قال تعالى فانهم يألمون كما تألمون وقد آلمت فلانا وعذاب أليم أي مؤلم وقوله ألم يأتكم فهو ألف الاستفهام وقد دخل على لم (اله) الله قيل أصله إله فحذفت همزته وأدخل عليه الالف واللام فخص بالباري تعالى ولتخصصه به قال تعالى هل تعلم له سميا وإله جعلوه اسما لكل معبود لهم وكذا الذات وسموا الشمس إلاهة

لاتخاذهم إياها معبودا وأله فلان يأله عبد وقيل تأله فالاله على هذا هو المعبود وقيل هو من اله أى تحير وتسميته بذلك إشارة إلى ما قال أمير المؤمنين كل دون صفاته تحبير الصفات وضل هناك تصاريف اللغات وذلك أن العبد إذا تفكر فى صفاته تحير فيها ولهذا روى تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى الله وقيل أصله ولاه فأبدل من الواو همزة وتسميته بذلك لكون كل مخلوق والها نحوه إما بالتسخير فقط كالجمادات والحيوانات وإما بالتسخير والارادة معا كبعض الناس ومن هذا الوجه قال بعض الحكماء الله محبوب الاشياء كلها وعليه دل قوله تعالى وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقيل أصله من لاه يلوه ليها أى احتجب قالوا وذلك إشارة إلى ما قال تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار والمشار إليه بالباطن فى قوله والظاهر والباطن وإلهة حقه أن لا يجمع إذ لا معبود سواه لكن العرب لاعتقادهم أن ههنا معبودات جمعوه فقالوا الآلهة قال تعالى أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا وقال ويذرك وآلهتك وقرئ والاهتك أى عبادتك ولا أنت أى لله وحذف إحدى اللامين اللهم قيل معناه يا الله فأبدل من الياء فى أوله الميمان فى آخره وخص بدعاء الله وقيل تقديره يا الله أمنا بخير مركب تركيب حيهلا (إلى) إلى حرف يحدبه النهاية من الحوانب الست وألوت فى الأمر قصرت فيه هو منه كأنه رأى فيه الانتهاء وألوت فلانا أى أولبته تقصيرا نحو كسبته أى أولبته كسبا وما ألوته جهدا أى ما أولبته تقصيرا بحسب الجهد فقولك جهدا تمييز وكذلك ما ألوته نصحا وقوله تعالى لا يألونكم خبالا منه أى لا يقصرون فى جلب الخبال وقال تعالى ولا يأتل أولو الفضل منكم قيل هو يفتعل من الوت وقيل هو من ليت حلفت وقيل نزل ذلك فى أبى بكر وكان قد حلف على مسطح أن يزوى عنه فضله ورد هذا بعضهم بأن افتعل قلما يبنى من أفعل إنما يبنى من فعل وذلك مثل كسبت واكتسبت وصنعت واصطنعت ورأيت وارتأيت وروى لادريت ولا ائتليت وذلك افتعلت من قولك ما ألوته شيأ كأنه قيل ولا استطعت وحقيقة الايلاء والألية الحلف المقتضى لتقصير فى الأمر الذى يحلف عليه وجعل الايلاء فى الشرع للحلف المانع من جماع المرأة وكيفيته وأحكامه مختصة بكتب الفقه واذكروا آلاء الله أى نعمه الواحد ألا

و إلى نحو أنا و إنى لواحد الآناء وقال بعضهم فى قوله تعالى وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى ربها ناظرة إن معناه إلى نعمة ربها منتظرة وفى هذا تعسف من حيث البلاغة وألا للاستفتاح وإلا للاستثناء و أولاء فى قوله تعالى ها أنتم أولاء تحبونهم وقوله أولئك اسم مبهم موضوع للاشارة إلى جمع المذكر والمؤنث ولا واحد له من لفظه وقد يقصر نحو قول الأعشى

هؤلائم هؤلا كلا اعطيه * تنوالا محذوة بمثال

(أم) الأم بأزاء الأب وهى الوالدة القريبة التى ولدته والبعيدة التى ولدت من ولدته ولهذا قيل لحواء هى أمنا وإن كان بيننا و بينها وسائط و يقال لكل ما كان أصلا لوجود شئ أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أم قال الخليل كل شئ ضم إليه سائر ما يليه يسمى أما قال تعالى وإنه فى أم الكتاب أى اللوح المحفوظ وذلك لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومتولدة منه وقيل لمكة أم القرى وذلك لما روى أن الدنيا دحيت من تحتها وقال تعالى لتنذر أم القرى ومن حولها وأم النجوم المجرة قال * حيث اهتدت أم النجوم الشوابك * وقيل أم الأضياف وأم المساكين كقولهم أبو الأضياف و يقال للرئيس أم الجيش كقول الشاعر

* وأم عيال قد شهدت نفوسهم * وقيل لفاتحة الكتاب أم الكتاب لكونها مبدأ الكتاب وقوله تعالى فأمه هاوية أى مثواه النار فجعلها أما له قال وهو نحو ما واكم النار وسمى الله تعالى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين فقال وأزواجه أمهاتهم لما تقدم فى الأب وقال يا ابن أم وكذا قوله و يل امه وكذا هوت امه والأم قيل أصله أمهة لقولهم جمعا أمهات وأميهة وقيل أصله من المضاعف لقولهم أمات وأميمة قال بعضهم أكثر ما يقال أمات فى البهائم ونحوها وأمهات فى الانسان والأمة كل جماعة يجمعهم أمر ما إما دين واحد أو زمان واحد أو مكان واحد سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيرا أو اختيارا وجمعها أمم وقوله تعالى وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم أى كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع فهى من بين نامية كالعنكبوت وبانية كالسرفة ومدخرة كالنمل ومعتمدة على قوت وقته كالعصفور والحمام إلى غير ذلك من الطبائع التى تختص بها كل نوع وقوله تعالى

كان الناس أمة واحدة أي صنفا واحدا وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر وقوله ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة أي في الايمان وقوله ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير أي جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم وقوله إنا وجدنا آباءنا على أمة أي على دين مجتمع قال * وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع * وقوله تعالى وادكر بعد أمة أي حين وقرئ بعد أمة أي بعد نسيان وحقيقة ذلك بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين وقوله إن إبراهيم كان أمة قانتا لله أي قائما مقام جماعة في عبادة الله نحو قولهم فلان في نفسه قبيلة وروي أنه يحشر زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده وقوله تعالى ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة أي جماعة وجعلها الزجاج ههنا للاستقامة وقال تقديره ذو طريقة واحدة تترك الاضمار والامي هو الذي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وعليه حمل هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال بطرب الامية الغفلة والجهالة والامي منه وذلك هو وله المعرفة ومنه قوله تعالى ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب لا أماني أي الا أن يتلى عليهم قال الفراء هم لعرب الذين لم يكن لهم كتاب والنبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل قيل منسوب إلى الامة الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك عامي لكونه على عادة العامة وقيل سمي بذلك لانه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب وذلك فضيلة له لاستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان الله منه بقوله سنقرئك فلا تنسى وقيل سمي بذلك لنسبه إلى أم القرى والامام المؤتم به إنسانا كان يقتدى بقوله أو فعله أو كتابا أو غير ذلك محقا كان أو مبطلا وجمعه أئمة وقوله تعالى يوم ندعو كل أناس بامامهم أي بالذي يقتدون به ويميل بكتابهم وقوله واجعلنا للمتقين إماما قال أبو الحسن جمع إمام وقال غيره هو من باب درع دلاص ودروع دلاص وقوله ونجعلهم أئمة وقال وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار جمع إمام وقوله وكل شيء أحصيناه في إمام مبين فقد قيل إشارة إلى اللوح المحفوظ والام القصد المستقيم وهو التوجه نحو مقصود وعلى ذلك آمين البيت الحرام وقولهم أمه شجه فحقيقته إنما هو أن يصيب أم دماغه وذلك على حد ما يبنون من إصابة الجارحة لفظ معلق منه وذلك نحو رأسته ورجلته وكبدته وبطنته إذا أصيب هذه الجوارح

وأم إذا قوبل به ألف الاستفهام فمعناه أي نحو أزيد في الدار أم عمرو أي أيهما وإذا جردت عن ألف الاستفهام فمعناه بل نحو أم زاغت عنهم الأبصار أي بل زاغت وأما حرف تقتضي معنى أحد الشيئين ويكرر نحو أما أحد كما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب ويبتدأ بها الكلام نحو أما بعد فإنه كذا (أمد) قال تعالى تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا الأمد والأبد يتقاربان لكن الأبد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد لا يقال أبد كذا والأمد مدة لها حد مجهول إذا أطلق وقد ينحصر نحو أن يقال أمد كذا كما يقال زمان كذا والفرق بين الزمان والأمد أن الأمد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدإ والغاية ولذلك قال بعضهم المدى والأمد يتقاربان (أمر) الأمر الشأن وجمعه أمور ومصدر أمرته إذا كلفته أن يفعل شيئا وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها وعلى ذلك قوله تعالى إليه يرجع الأمر كله وقال قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء وأمره إلى الله ويقال للإبداع أمر نحو ألا له الخلق والأمر ويختص ذلك بالله تعالى دون الخلائق وقد حمل على ذلك قوله وأوحى في كل سماء أمرها وعلى ذلك حمل الحكماء قوله قل الروح من أمر ربي أي من إبداعه وقوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فإشارة إلى إبداعه وعبر عنه بأقصر لفظة وأبلغ ما يتقدم فيه فيما بيننا بفعل الشيء على ذلك قوله وما أمرنا إلا واحدة فعبر عن سرعة إيجاده بأسرع ما يدركه وهو منا والأمر التقدم بالشيء سواء كان ذلك بقولهم افعل وليفعل أو كان ذلك بلفظ خبر نحو والمطلقات يتربصن بأنفسهن أو كان بإشارة أو غير ذلك ألا ترى أنه قد سمى ما رأى إبراهيم في المنام من ذبح ابنه أمرا حيث قال إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر فسمى ما رآه في المنام من تعاطي الذبح أمرا وقوله وما أمر فرعون برشيد فعام في أقواله وأفعاله وقوله أتى أمر الله إشارة إلى القيامة فذكره بأعم الألفاظ وقوله بل سولت لكم أنفسكم أمرا أي ما تأمر النفس الأمارة بالسوء وقيل أمر القوم كثروا وذلك لأن القوم إذا كثروا صاروا ذا أمير من حيث إنهم لا بد لهم من سائس يسوسهم ولذلك قال الشاعر

* لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم *

وقوله تعالى أمرنا مترفيها أي أمرناهم بالطاعة وقيل

معناه كثّرناهم وقال أبو عمرو لا يقال أمرت بالتخفيف فى معنى كثّرت وإنما يقال أمّرت وآمرت وقال أبو عبيدة قد يقال أمرت بالتخفيف نحو خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة وفعله أمرت وقرئ أمّرنا أى جعلناهم أمراء وعلى هذا حمل قوله تعالى وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها وقرئ أمرنا بمعنى أكثرنا والائتمار قبول الأمر ويقال للتشاور ائتمار لقبول بعضهم أمر بعض فيما أشار به قال تعالى إن الملأ يأتمرون بك قال الشاعر * وأمرت نفسى أى أمر أفعل * وقوله تعالى لقد جئت شيأ إمرا أى منكرا من قولهم أمر الأمر أى كبر وكثر كقولهم استفحل الأمر وقوله وأولى الأمر قيل عنى الأمراء فى زمن النبى عليه الصلاة والسلام وقيل الأئمة من أهل البيت وقيل الآمرون بالمعروف وقال ابن عباس رضى الله عنهما هم الفقهاء وأهل الدين المطيعون لله وكل هذه الأقوال صحيحة ووجه ذلك أن أولى الأمر الذين هم يرتدع الناس أربعة الأنبياء وحكمهم على ظاهر العامة والخاصة وعلى بواطنهم والولاة وحكمهم على ظاهر الكافة دون باطنهم والحكماء وحكمهم على باطن الخاصة دون الظاهر والوعظة وحكمهم على بواطن العامة دون ظواهرهم (أمن) أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف والأمن والأمانة والأمان فى الأصل مصادر ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التى يكون عليها الانسان فى الأمن وتارة اسما لما يؤمن عليه الانسان نحو قوله وتخونوا أماناتكم أى ما ائتمنتم عليه وقوله إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض قيل هى كلمة التوحيد وقيل العدالة وقيل حروف التهجى وقيل العقل وهو صحيح فان العقل هو الذى لحصوله يتحصل معرفة التوحيد وتجرى العدالة وتعلم حروف التهجى بل لحصوله تعلم كل ما فى طوق البشر تعلمه وفعل ما فى طوقهم من الجميل فعله وبه فضل على كثير ممن خلقه وقوله ومن دخله كان آمنا أى آمنا من النار وقيل من بلايا الدنيا التى تصيب من قال فيهم إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا ومنهم من قال لفظه خبر ومعناه أمر وقيل يأمن الاصطلام وقيل آمن فى حكم الله وذلك كقولك هذا حلال وهذا حرام أى فى حكم الله والمعنى لا يجب أن يقتص منه ولا يقتل فيه إلا أن يخرج وعلى هذه الوجوه أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا وقال وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا وقوله

أمنة نعاسا أى أمنا وقيل هى جمع كالكتبة وفى حديث نزول المسيح وتقع الأمنة فى الأرض وقوله ثم أبلغه مأمنه أى منزله الذى فيه أمنه وآمن إنما يقال على وجهين أحدهما متعديا بنفسه يقال آمنته أى جعلت له الأمن ومنه قيل لله مؤمن والثانى غير متعد ومعناه صار ذا أمن والايمان يستعمل تارة اسما للشريعة التى جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام وعلى ذلك الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون ويوصف به كل من دخل فى شريعته مقرا بالله وبنبوته فيقال وعلى هذا قال تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون وتارة يستعمل على سبيل المدح ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق وذلك باجتماع ثلاثة أشياء تحقيق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بحسب ذلك بالجوارح وعلى هذا قوله والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون ويقال لكل واحد من الاعتقاد والقول الصدق والعمل الصالح إيمان قال تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم أى صلاتكم وجعل الحياء وإماطة الأذى من الايمان قال تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قيل معناه بمصدق لنا إلا أن الايمان هو التصديق الذى معه أمن وقوله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فذلك مذكور على سبيل الذم لهم وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن إذ ليس من شأن القلب ما لم يكن مطبوعا عليه أن يطمئن إلى الباطل وإنما ذلك كقوله من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وهذا كما يقال إيمانه الكفر وتحيته الضرب ونحو ذلك وجعل النبى عليه الصلاة والسلام أصل الايمان ستة أشياء فى خبر جبريل حيث سأله فقال ما الايمان والخبر معروف ويقال رجل أمنة وأمنة يثق بكل أحد وأمين وأمان يؤمن به والأمون الناقة التى يؤمن فتورها وعثورها (آمين) يقال بالمد والقصر وهو اسم للفعل نحو صه ومه قال الحسن معناه استجب وأمن فلان إذا قال آمين وقيل آمين اسم من أسماء الله تعالى قال أبو على الفسوى أراد هذا القائل أن فى آمين ضمير الله تعالى لأن معناه استجب وقوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل تقديره أم من وقرئ أمن وليس من هذا الباب

(إن وأن) ينصبان الاسم ويرفعان الخبر والفرق بينهما أن إن يكون ما بعده جملة مستقلة

وأن يكون مابعده فى حكم مفرد يقع موقع مرفوع ومنصوب ومجرور نحو أعجبنى أنك تخرج وعلمت أنك تخرج وتعجبت من أنك تخرج وإذا أدخل عليه مايبطل عمله وبقتضى إثبات الحكم للمذكور وصرفه عما عداه نحو إنما المشركون نجس تنبيها على أن النجاسة التامة هى حاصلة للمختص بالشرك وقوله عز وجل إنما حرم عليكم الميتة والدم أى ماحرم إلا ذلك تنبيها على أن أعظم المحرمات من المطعومات فى أصل الشرع هو هذه المذكورات و (أن) على أربعة أوجه الداخلة على المعدومين من الفعل الماضى أو المستقبل ويكون مابعده فى تقدير مصدر وينصب المستقبل نحو أعجبنى أن تخرج وأن خرجت والمخففة من الثقيلة نحو أعجبنى أن زيدا منطلق والمؤكدة للما نحو ولما أن جاء البشير والمفسرة لما يكون بمعنى القول نحو وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا أى قالوا امشوا * وكذلك إن على أربعة أوجه للشرط نحو إن تعذبهم فإنهم عبادك والمخففة من الثقيلة ويلزمها اللام نحو إن كاد ليضلنا والنافية وأكثر مايحى ء يتعقبه إلا نحو إن نظن إلا ظنا إن هذا الا قول البشر إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء والمؤكدة للنافية نحو ما إن يخرج زيد (أنث) الأنثى خلاف الذكر ويقالان فى الأصل اعتبارا بالفرجين قال عز وجل ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى ولما كان الأنثى فى جميع الحيوان تضعف عن الذكر اعتبر فيها الضعف وقيل لما يضعف عمله أنثى ومنه قيل حديد أنيث قال الشاعر * وعندى حراز لا أفل ولا انث * وقيل أرض أنيث سهل اعتبارا بالسهولة التى فى الأنثى أو يقال ذلك اعتبارا بمحمودة إنباتها تشبيها بالأنثى ولدا قال أرض حرة وولودة ولما شبه فى حكم اللفظ بعض الأشياء بالذكر فذكر أحكامه وبعضها بالأنثى فأنث أحكامها نحو اليد والأذن والخصية سميت الخصية لتأنيث لفظ الأنثيين وكذلك الأذن قال الشاعر * وماذكر وإن يسمن فأنثى * يعنى القراد فانه يقال له إذا كبر حملة فيؤنث وقوله تعالى إن يدعون من دونه إلا إناثا فمن المفسرين من اعتبر حكم اللفظ فقال لما كانت أسماء معبوداتهم مؤنثة نحو اللات والعزى ومنات الثالثة قال ذلك ومنهم وهو أصح من اعتبر حكم المعنى وقال المنفعل يقال له أنيث ومنه قيل للحديد اللين أنيث فقال ولما كانت الموجودات باضافة بعضها

إلى بعض ثلاثة أضرب فاعلاً غير منفعل وذلك هو الباري عزّ وجلّ فقط ومنفعلاً غير فاعل وذلك هو الجمادات ومنفعلاً من وجه فاعلاً من وجه كالملائكة والانس والجن وهم بالاضافة إلى الله تعالى منفعلة وبالاضافة إلى مصنوعاتهم فاعلة ولما كانت معبوداتهم من جملة الجمادات التي هي منفعلة غير فاعلة سماها الله تعالى أنثى وبكتهم بها ونبههم على جهلهم في اعتقاداتهم فيها أنها آلهة مع أنها لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر بل لا تفعل فعلاً بوجه وعلى هذا قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً وأما قوله عزّ وجلّ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً فلزعم الذين قالوا إن الملائكة بنات الله (انس) الانس خلاف الجن والأنس خلاف النفور والانسي منسوب إلى الانس يقال ذلك لمن كثر أنسه وكل ما يؤنس به ولهذا قيل إنسي الدابة للجانب الذي يلي الراكب وانسي القوس للجانب الذي يقبل على الرامي والانسي من كل شيء ما يلي الانسان والوحشي ما يلي الجانب الآخر له وجمع الانس أناسي قال الله تعالى وأناسي كثيراً وقيل ابن إنسك للنفس وقوله عزّ وجلّ فان آنستم منهم رشداً أي أبصرتم أنسابه وآنست ناراً وقوله حتى تستأنسوا أي تجدوا إيناساً والانسان قيل سمي بذلك لأنه خلق خلقة لا قوام له إلا بأنس بعضهم ببعض ولهذا قيل الانسان مدني بالطبع من حيث إنه لا قوام لبعضهم إلا ببعض ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه وقيل سمي بذلك لأنه يأنس بكل ما يألفه وقيل هو إفعلان وأصله إنسيان سمي بذلك لأنه عهد إليه ففسي (أنف) أصل الأنف الجارحة ثم يسمى به طرف الشيء وأشرفه فيقال أنف الجبل وأنف اللحية ونسب الحمية والغضب والعزة والذلة إلى الأنف حتى قال الشاعر

إذا غضبت تلك الأنوف لم أرضها * ولم أطلب العتبى ولكن أزيدها

وقيل شمخ فلان بأنفه للمتكبر وترب أنفه للذليل وأنف فلان من كذا بمعنى استنكف وأنفته أصبت أنفه وحتى قيل للأنفة الحمية واستأنفت الشيء أخذت أنفه أي مبدأه ومنه قوله عز وجل ماذا قال آنفاً أي مبتدأ (انمل) قال الله تعالى عضوا عليكم الأنامل من الغيظ الأنامل جمع الأنملة وهي المفصل الأعلى من الأصابع التي فيها الظفر وفلان مؤنمل الأصابع أي

غليظ أطرافها فى قصر والهمزة فيها زائدة بدليل قولهم هو نمل الأصابع وذكر ههنا للفظه

(أنى) للبحث عن الحال والمكان ولذلك قيل هو بمعنى أين وكيف لتضمنه معناهما قال الله عز وجل أنى لك هذا أى من أين وكيف و (أنا) ضمير المخبر عن نفسه وتحذف ألفه فى الوصل فى لغة وتثبت فى لغة وقوله عز وجل لكنا هو الله ربى فقد قيل تقديره لكن أنا هو الله ربى فحذف الهمزة من أوله وأدغم النون فى النون وقرئ لكن هو الله ربى فحذف الألف أيضا من آخره ويقال أنيته الشئ وأنيته كما يقال ذاته وذلك إشارة إلى وجود الشئ وهو لفظ محدث ليس من كلام العرب وآناء الليل ساعاته الواحد إنى وأنى وأنا قال عز وجل يتلون آيات الله آناء الليل وقال تعالى ومن آناء الليل فسبح وقوله تعالى غير ناظرين إناه أى وقته والانا إذا كسر أوله قصر وإذا فتح مد نحو قول الحطيئة

وآنيت العشاء إلى سهيل * أو الشعرى فطال بى الاناء

(أنى) وآن الشئ قرب أناه وحميم آن بلغ أناه فى شدة الحر ومنه قوله تعالى من عين آنية وقوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا أى ألم يقرب أناه ويقال آنيت الشئ إيناء أى أخرته عن أوانه وتأنيت تأخرت والاناة التؤدة وتأنى فلان تانيا وأنى يأنى فهو آن أى وقور واستأنيته انتظرت أوانه ويجوز فى معنى استبطأته واستأنيت الطعام كذلك والاناء ما يوضع فيه الشئ وجمعه آنية نحو كساء وأكسية والأوانى جمع الجمع (أهل) أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجرى مجراهما من صناعة وبيت وبلد فأهل الرجل فى الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب وتعورف فى أسرة النبى عليه الصلاة والسلام مطلقا إذا قيل أهل البيت لقوله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وعبر بأهل الرجل عن امرأته وأهل الاسلام الذين يجمعهم لما كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب فى كثير من الأحكام بين المسلم والكافر قال تعالى إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح وقال تعالى وأهلك إلا من سبق عليه القول وقيل أهل الرجل يأهل أهولا وقيل مكان مأهول فيه أهله وأهل به إذا صار ذا ناس وأهل وكل دابة ألف مكانا يقال أهل وأهلى وتأهل إذا تزوج ومنه قيل أهلك الله فى الجنة أى زوجك فيها وجعل لك فيها أهلا يجمعك

وإياهم ويقال فلان أهل لكذا أى خليق به ومرحبا وأهلا فى التحية للنازل بالانسان أى وجدت سعة مكان عندنا ومن هو أهل بيت لك فى الشفقة وجمع الأهل أهلون وأهال وأهلات

(أوب) الأوب ضرب من الرجوع وذلك أن الأوب لا يقال إلا فى الحيوان الذى له إرادة والرجوع يقال فيه وفى غيره يقال آب أوبا وإيابا وما آبا قال الله تعالى إن إلينا إيابهم وقال فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا والمآب مصدر منه واسم الزمان والمكان قال الله تعالى والله عنده حسن المآب والأواب كالتواب وهو الراجع إلى الله تعالى بترك المعاصى وفعل الطاعات قال تعالى أواب حفيظ وقال إنه أواب ومنه قيل للتوبة أوبة والتأويب يقال فى سير النهار وقيل * آبت يد الرامى إلى السهم * وذلك فعل الرامى فى الحقيقة وإن كان منسوبا إلى اليد ولا ينقض ما قدمناه من أن ذلك رجوع بارادة واختيار وكذا ناقة أوب سريعة رجع اليدين

(أيد) قال الله عز وجل أيدتك بروح القدس فعلت من الأيد أى القوة الشديدة وقال تعالى والله يؤيد بنصره من يشاء أى يكثر تأييده ويقال إدته أئيده أيدا نحو بعته أبيعه بيعا وأيدته على التكثير قال عز وجل والسماء بنيناها بأيد ويقال له آد ومنه قيل للأمر العظيم مؤيد * وإياد الشئ ما يقيه وقرئ أيدتك وهو أفعلت من ذلك قال الزجاج رحمه الله يجوز أن يكون فاعلت نحو عاونت وقوله عز وجل ولا يؤده حفظهما أى لا يثقله وأصله من الأود آد يؤود أودا وإيادا إذا أثقله نحو قال يقول قولا وفى الحكاية عن نفسك أدت مثل قلت فتحقيق آده عوجه من ثقله فى ممره

(أيك) الأيك شجر ملتف وأصحاب الأيكة قيل نسبوا إلى غيضة كانوا يسكنونها وقيل هى اسم بلد

(آل) الآل قيل مقلوب عن الأهل ويصغر على أهيل إلا أنه خص بالاضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات ودون الأزمنة والأمكنة يقال آل فلان ولا يقال آل رجل ولا آل زمان كذا أو موضع كذا ولا يقال آل الخياط بل يضاف إلى الأشرف الأفضل يقال آل الله وآل السلطان والأهل يضاف إلى الكل يقال أهل الله وأهل الخياط كما يقال أهل زمن كذا وبلد كذا وقيل هو فى الأصل اسم الشخص ويصغر أويلا ويستعمل فيمن يختص بالانسان اختصاصا ذاتيا إما بقرابة قريبة أو بمداناة قال عز وجل وآل

إبراهيم وآل عمران وقال أدخلوا آل فرعون أشد العذاب قيل وآل النبي عليه الصلاة والسلام أقاربه وقيل المختصون به من حيث العلم وذلك أن أهل الدين ضربان ضرب مخصص بالعلم المتقن والعمل المحكم فيقال لهم آل النبي وأمته وضرب يختصون بالعلم على سبيل التقليد ويقال لهم أمة محمد عليه الصلاة والسلام ولا يقال لهم آله فكل آل للنبي أمة له وليس كل أمة له آله وقيل لجعفر الصادق رضي الله عنه الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبي عليه الصلاة والسلام فقال كذبوا صدقوا فقيل له ما معنى ذلك فقال كذبوا في أن الأمة كافتهم آله وصدقوا في أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته آله وقوله تعالى رجل مؤمن من آل فرعون أي من المختصين به وبشريعته وجعله منهم من حيث النسب أو المسكن لا من حيث تقدير القوم أنه على شريعتهم وقيل في جبرائيل وميكائيل أن إيل اسم الله تعالى وهذا لا يصح بحسب كلام العرب لانه كان يقتضي أن يضاف إليه فيحتمل إيل فيقال جبرإيل * وآل الشيء شخصه المتردد قال الشاعر

* ولم يبق إلا آل خيم منضد * والآل أيضا الحال التي يؤول إليها أمره قال الشاعر

سأحمل نفسي على آلة * فاما عليها وإما لها

وقيل لما يبدو من السراب آل ولذلك لشخص يبدو من حيث المنظر وإن كان كاذبا أو لتردد الهواء وتموج فيكون من آل يؤول وآل اللبن يؤول إذا احتر كأنه رجوع إلى نقصان كقولهم في الشيء الناقص راجع (أول) التأويل من الأول أي الرجوع إلى الأصل ومنه المؤول للموضع الذي يرجع إليه وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه علما كان أو فعلا ففي العلم نحو وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم وفي الفعل كقول الشاعر

* وللنوى قبل يوم البين تأويل * وقوله تعالى هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله أي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه وقوله تعالى ذلك خير وأحسن تأويلا قيل أحسن معنى وترجمة وقيل أحسن ثوابا في الآخرة * الأول السياسة التي تراعي مآلها يقال أول لنا وايل علينا وأول قال الخليل تأسيسه من همزة وواو ولام فيكون فعل وقد قيل من وأر ولام فيكون افعل والأول أفصح لدلة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد كدن فعلى الأول يكون من آل يؤول

وأصله آول فأدغمت المدة لكثرة الكلمة وهو فى الأصل صفة لقولهم فى مؤنثه أولى نحو أخرى فالأول هو الذى يترتب عليه غيره ويستعمل على أوجه أحدها المتقدم بالزمان كقولك عبد الملك أولا ثم منصور الثانى المتقدم بالرياسة فى الشئ وكون غيره محتذيا به نحو الأمير أولا ثم الوزير الثالث المتقدم بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق القادسية أولا ثم فيد وتقول للخارج من مكة فيد أولا ثم القادسية الرابع المتقدم بالنظام الصناعى نحو أن يقال الأساس أولا ثم البناء وإذا قيل فى صفة الله هو الأول فمعناه أنه الذى لم يسبقه فى الوجود شئ وإلى هذا يرجع قول من قال هو الذى لا يحتاج إلى غيره ومن قال هو المستغنى بنفسه وقوله تعالى وأنا أول المسلمين وأنا أول المؤمنين فمعناه أنا المقتدى بى فى الاسلام والايمان وقال تعالى ولا تكونوا أول كافر به أى لا تكونوا ممن يقتدى بكم فى الكفر ويستعمل أول ظرفا فيبنى على الضم نحو جئتك أول ويقال بمعنى قديم نحو جئتك أولا وآخرا أى قديما وحديثا وقوله تعالى أولى لك فأولى كلمة تهديد وتخويف يخاطب به من أشرف على هلاك فيحث به على التحرز أو يخاطب به من نجا ذليلا منه فينهى عن مثله ثانيا وأكثر ما يستعمل مكررا وكأنه حث على تأمل ما يؤول إليه أمره ليتنبه للتحرز منه (أيم) الايامى جمع الأيم وهى المرأة التى لا بعل لها وقد قيل للرجل الذى لا زوج له وذلك على طريق التشبيه بالمرأة فيمن لا غناء عنه لا على التحقيق والمصدر الأيمة وقد آم الرجل وآمت المرأة وتأيم وتأيمت وامرأة أيمة ورجل أيم والحرب مأيمة أى يفرق بين الزوج والزوجة والأيم الحية (أين) أين لفظ يبحث به عن المكان كما أن متى يبحث به عن الزمان والآن كل زمان مقدر بين زمانين ماض ومستقبل نحو أنا الآن أفعل كذا وخص الآن بالألف واللام المعرف بهما ولزما وافعل كذا آونة أى وقتا بعد وقت وهو من قولهم الآن وقولهم هذا أوان ذلك أى زمانه المختص به وبفعله قال سيبويه رحمه الله تعالى يقال الآن آنك أى هذا الوقت وقتك وآن يؤون قال أبو العباس رحمه الله ليس من الأول وإنما هو فعل على حدته والأين الاعياء يقال آن يئين أينا وكذلك أنى يانى أنيا إذا حان وأما بلغ اناه فقد قيل هو مقلوب من أنى وقد تقدم قال أبو العباس قال قوم آن يئين أينا الهمزة مقلوبة

فيه عن الحاء وأصله حانَ يحينُ حينًا قال وأصل الكلمة من الحين ﴿أوه﴾ الآواه الذي يكثر التأوه وهو أن يقول أوه وكل كلام يدل على حزن يقال له التأوه ويعبر بالأواه عمن يظهر خشية الله تعالى وقيل في قوله تعالى أواه منيب أي المؤمن الداعي وأصله راجع إلى ما تقدم قال أبو العباس رحمه الله يقال إيها إذا كففته وويها إذا أغريته وواها إذا تعجبت منه ﴿أي﴾ أي في الاستخبار موضوع للبحث عن بعض الجنس والنوع وعن تعيينه ويستعمل ذلك في الخبر والجزاء نحو أيًا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى وأيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي والآية هي العلامة الظاهرة وحقيقته لكل شيء ظاهر هو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره فمتى أدرك مدرك الظاهر منهما علم أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته إذ كان حكمهما سواء وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم علم أنه وجد الطريق وكذا إذا علم شيأ مصنوعا علم أنه لا بد له من صانع واشتقاق الآية إما من أي فاءها هي التي تبين أيا من أي والصحيح أنها مشتقة من التأني الذي هو التثبت والاقامة على الشيء يقال تأى أي ارفق أو من قولهم أوى إليه وقيل للبناء العالي آية نحو أتبنون بكل ريع آية تعبثون ولكل جملة من القرآن دالة على حكم آية سورة كانت أو فصولا أو فصلا من سورة وقد يقال لكل كلام منه منفصل بفصل لفظي آية وعلى هذا اعتبار آيات السور التي تعدها السورة وقوله تعالى إن في ذلك لآيات للمؤمنين فهي من الآيات المعقولة التي تتفاوت بها المعرفة بحسب تفاوت منازل الناس في العلم وكذلك قوله بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وكذا قوله تعالى وكأين من آية في السموات والأرض وذكر في مواضع آية وفي مواضع آيات وذلك لمعنى مخصوص ليس هذا الكتاب موضع ذكره وإنما قال وجعلنا ابن مريم وأمه آية ولم يقل آيتين لأن كل واحد صار آية بالآخر وقوله عز وجل وما نرسل بالآيات إلا تخويفا فالآيات ههنا قيل إشارة إلى الجراد والقمل والضفادع ونحوها من الآيات التي أرسلت إلى الأمم المتقدمة فنبه أن ذلك إنما يفعل بمن يفعله تخويفا وذلك أخس المنازل للمأمورين فان الانسان يتحرى فعل الخير لأحد ثلاثة أشياء إما أن يتحراه لرغبة أو رهبة وهو أدنى منزلة وإما

أن يتحراه لطلب محمدة وإما أن يتحراه للفضيلة وهو أن يكون ذلك الشئ في نفسه فاضلاً وذلك أشرف المنازل فلما كانت هذه الامة خير أمة كما قال كنتم خير أمة أخرجت للناس رفعهم عن هذه المنزلة ونبه أنه لا يعمهم بالعذاب وإن كانت الجهلة منهم كانوا يقولون أمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم وقيل الآيات إشارة إلى الأدلة ونبه أنه يقتصر معهم على الأدلة ويصانون عن العذاب الذي يستعجلون به في قوله عز وجل يستعجلونك بالعذاب * وفي بناء آية ثلاثة أقوال قيل هي فعلة وحق مثلها أن يكون لامه معتلاً دون عينه نحو حياة ونواة لكن صحح لامه لوقوع الياء قبلها نحو راية وقيل هي فعلة إلا أنها قلبت كراهة التضعيف كطائي في طيئ وقيل هي فاعلة وأصلها آيية خففت فصار آية وذلك ضعيف لقولهم في تصغيرها أُيية ولو كانت فاعلة لقيل أوية و (أيان) عبارة عن وقت الشئ ويقارب معنى متى قال تعالى أيان مرساها وما يشعرون أيان يبعثون أيان يوم الدين من قولهم أي وقيل أصله أي أوان أي أي وقت فحذف الألف ثم جعل الواو ياء فأدغم فصار أيان وإيا لفظ موضوع ليتوصل به إلى ضمير المنصوب إذا انقطع عما يتصل به وذلك يستعمل إذا تقدم الضمير نحو إياك نعبد أو فصل بينهما بمعطوف عليه أو بإلا نحو نرزقهم وإياكم ونحو وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وإي كلمة موضوعة لتحقيق كلام متقدم نحو إي وربي إنه لحق وأي وآ وأيا من حروف النداء تقول أي زيد وأيا زيد وآ زيد وأي كلمة ينبه بها أن ما يذكر بعدها شرح وتفسير لما قبلها (أوى) المأوى مصدر أوى يأوي أويا ومأوى تقول أوى إلى كذا انضم إليه يأوي أويا ومأوى وآواه غيره يؤويه إيواء قال عز وجل إذ أوى الفتية إلى الكهف وقال تعالى سآوي إلى جبل وقال تعالى آوى إليه أخاه وقال تؤوي إليك من تشاء وفصيلته التي تؤويه وقوله تعالى جنة المأوى كقوله دار الخلود في كون الدار مضافة إلى المصدر وقوله تعالى مأواهم جهنم اسم للمكان الذي يأوى إليه وأويت له رحمته أويا وإية ومأوية ومأواة وتحقيقه رجعت إليه بقلبي وآوى إليه أخاه أي ضمه إلى نفسه يقال آواه وأواه والماوية في قول حاتم طيئ * أماوي إن المال غاد ورائح * المرأة فقد قيل هي من هذا الباب فكأنها سميت بذلك لكونها مأوى الصورة وقيل هي منسوبة

للماء وأصلها مائية فجعلت الهمزة واوا والالفات التي تدخل لمعنى على ثلاثة أنواع نوع في صدر الكلام ونوع في وسطه ونوع في آخره فالذي في صدر الكلام أضرب الاول ألف الاستخبار وتفسيره بالاستخبار أولى من تفسيره بالاستفهام إذ كان ذلك يعمه وغيره نحو الانكار والتبكيت والنفي والتسوية فالاستفهام نحو قوله تعالى أتجعل فيها من يفسد فيها والتبكيت إما للمخاطب أو لغيره نحو أذهبتم طيباتكم أتخذتم عند الله عهدا الآن وقد عصيت قبل أفان مات أو قتل أفان مت فهم الخالدون أكان للناس عجبا آلذكرين حرم أم الانثيين والتسوية نحو سواء علينا أجزعنا أم صبرنا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وهذه الالف متى دخلت على الاثبات تجعله نفيا نحو أخرج هذا اللفظ ينفي الخروج فلهذا سأل عن إثباته نحو ما تقدم وإذا دخلت على نفي تجعله إثباتا لانه يصير معها نفيا يحصل منهما إثبات نحو ألست بربكم أليس الله بأحكم الحاكمين أولم يروا أنا نأتي الارض أولم تأتهم بينة أولا يرون أولم نعمركم * الثاني ألف المخبر عن نفسه نحو أسمع وأبصر * الثالث ألف الامر قطعا كان أو وصلا نحو أنزل علينا مائدة من السماء ابن لي عندك بيتا في الجنة ونحوهما * الرابع الالف مع لام التعريف نحو العالمين * الخامس ألف النداء نحو أزيد أي يا زيد والنوع الذي في الوسط الالف التي للتثنية والالف في بعض الجموع في نحو مسلمات ونحو مساكين والنوع الذي في آخره ألف التأنيث في حبلى وبيضاء وألف الضمير في التثنية نحو اذهبا والذي في أواخر الآيات الجارية مجرى أواخر الابيات نحو وتظنون بالله الظنونا وأضللونا السبيلا لكن هذه الالف لا تثبت معنى وإنما ذلك لاصلاح اللفظ

(باب الباء)

(بتك) البتك يقارب البت لكن البتك يستعمل في قطع الاعضاء والشعر يقال بتك شعره واذنه قال الله تعالى فليبتكن آذان الانعام ومنه سيف باتك قاطع للاعضاء وبتكت الشعر تناولت قطعة منه والبتكة القطعة المنجذبة جمعها بتك قال الشاعر

* طارت وفي يدها من ريشها بتك * وأما البت فيقال في قطع الحبل والوصل ويقال طلقت المرأة بتة وبتلة وبتت الحكم بينهما وروي لا صيام لمن لم يبت الصوم من الليل والبتك مثله

يُقالُ فى قطعِ الثوبِ ويُستعملُ فى الناقةِ السريعةِ ناقةٌ بَشَكَى وذلك لتشبيه يدها فى السُّرعةِ بيدِ النَّاسجةِ فى نحوقولِ الشاعر فعلَ السريعةِ بادرت حَدَّادَها * قبلَ المساءِ بهم بالاسراعِ

(بتر) البَتْرُ يقاربُ ماتقدَّمَ لكنْ يُستعملُ فى قَطْعِ الذنبِ ثم أُجرِىَ قطعُ العَقِبِ مجراهُ فقيلَ فلانٌ أَبْتَرُ إذا لم يكنْ له عَقِبٌ يخلُفُهُ ورَجُلٌ أَبْتَرُ وأُبَاتِرٌ انقطعَ ذِكرُهُ عنِ الخيرِ ورَجُلٌ أُباتِرٌ يَقْطَعُ رَحِمَهُ وقيلَ على طريقِ التشبيهِ خُطْبَةٌ بَتْرَاءُ لما لَمْ يُذْكَرْ فيها اسمُ اللهِ تعالى وذلكَ لقولِه عليه السلام كُلُّ أَمْرٍ لا يُبْدَأُ فيه بذِكرِ اللهِ فهوأبترُ وقولُه تعالى إنَّ شانِئَكَ هوالأَبْتَرُ أى المقطوعُ الذِّكرِ وذلكَ أنَّهُم زعَمُوا أنَّ محمداً صلى اللهُ عليه وسلم يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ إذا انْقَطَعَ عُمْرُهُ لِفُقدانِ نَسْلِه فنبَّه تعالى أنَّ الذى يَنقطعُ ذِكْرُهُ هوالذى يَشْنَؤُهُ فأمَّاهوفكما وصَفَهُ اللهُ تعالى بقولِه ورَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ وذلكَ لجعلِه أَبَاً للمُؤْمنينَ وتقييضِ مَنْ يُراعِيهِ ويُراعِى دِينَهُ الحقَّ وإلى هذا المَعْنَى أشارَ أميرُ المُؤْمنينَ رضى اللهُ عنه بقولِه العُلَماءُ باقُونَ ما بَقِىَ الدَّهْرُ أَعْيانُهُم مَفْقُودَةٌ وآثارُهُم فى القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ هذا فى العلماءِ الذينَ هُمْ تُبَّاعُ النبىِّ عليه الصلاةُ والسلامُ فكيفَ هُوَ وقدرَفَعَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ذِكْرَهُ وجعلَه خاتَمَ الأنبياءِ عليه وعليهِمْ أفضلُ الصلاةِ والسلامِ (بتل) قالَ تعالى وتَبَتَّلْ إليه تَبْتِيلاً أى انْقَطِعْ فى العبادةِ وإخلاصِ النيةِ انقطاعاً يَخْتَصُّ به وإلى هذا المعنَى أشارَ بقولِه عَزَّ وجَلَّ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ وليسَ هذا مُنافِياً لقولِه عليه الصلاةُ والسلامُ لا رَهْبانِيَّةَ ولا تَبَتُّلَ فى الاسلامِ فانَّ التَّبَتُّلَ ههنا هُوالانقطاعُ عنِ النكاحِ ومنه قيلَ لمَرْيَمَ العذراءِ البتولُ أى المنقطعةُ عنِ الرجالِ والانقطاعُ عنِ النكاحِ والرغبةُ عنه محظورٌ لقولِه عَزَّ وجَلَّ وانكِحوا الأيامَى منكُمْ وقولِه عليه الصلاةُ والسلامُ تناكَحُوا تكثُرُوا فانى أُباهِى بكُمُ الأُمَمَ يومَ القيامةِ ونخلةٌ مُبْتِلٌ إذا انفَرَدَ عنها صغيرةٌ معها (بث) أصلُ البثِّ التفريقُ وإثارةُ الشئِ كَبَثِّ الريحِ التُّرابَ وبَثُّ النفسِ ما انطوتْ عليه منَ الغَمِّ والسِّرِّ يقالُ بَثَثْتُه فانْبَثَّ ومنه قولُه عَزَّ وجَلَّ فكانَتْ هباءً مُنْبَثّاً وقولُه عزوجلَّ وبثَّ فيها منْ كُلِّ دابةٍ إشارةٌ إلى إيجادِه تعالى ما لم يكنْ موجوداً وإظهارِه إياهُ وقولُه عزوجلَّ كالفَراشِ المبثوثِ أى المُهَيَّجِ بعدَ سكونِه وخَفائِه وقولُه عزوجلَّ إنَّما أشكُوا بَثِّى وحُزْنِى أى غَمِّى الذى يَبُثُّهُ عن كِتمانِ فهومصدرٌ فى تقديرِ مفعولٍ أو

بمعنى غمى الذى بث فكرى نحو توزعنى الفكر يكون فى معنى الفاعل (بجس) يقال بجس الماء وانبجس انفجر لكن الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شئ ضيق والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شئ واسع ولذلك قال عز وجل فانبجست منه اثنتا عشرة عينا وقال فى موضع آخر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظان قال تعالى وفجرنا خلالهما نهرا وقال وفجرنا الأرض عيونا ولم يقل بجسنا (بحث) البحث الكشف والطلب يقال بحثت عن الأمر وبحثت كذا قال الله تعالى فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض وقيل بحثت الناقة الأرض برجلها فى السير إذا شددت الوطء تشبيها بذلك (بحر) أصل البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير هذا هو الأصل ثم اعتبر تارة سعته المعاينة فيقال بحرت كذا أوسعته سعة البحر تشبيها به ومنه بحرت البعير شققت أذنه شقا واسعا ومنه سميت البحيرة قال تعالى ما جعل الله من بحيرة وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقوا أذنها فيسيبونها فلا تركب ولا يحمل عليها وسعوا كل متوسع فى شئ بحرا حتى قالوا فرس بحر باعتبار سعة جريه وقال عليه الصلاة والسلام فى فرس ركبه وجدته بحرا وللمتوسع فى علمه بحر وقد تبحر أى توسع فى كذا والتبحر فى العلم التوسع واعتبر من البحر تارة ملوحته فقيل ماء بحرانى أى ملح وقد أبحر الماء قال الشاعر

وقد عادما ء الأرض بحرا فزادنى * إلى مرى أن أبحر المشرب العذب

وقال بعضهم البحر يقال فى الأصل للماء الملح دون العذب وقوله تعالى بحران هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج إنما سمى العذب بحرا لكونه مع الملح كما يقال للشمس والقمر قمران وقيل للسحاب الذى كثر ماؤه بنات بحر وقوله تعالى ظهر الفساد فى البر والبحر قيل أراد فى البوادى والأرياف لا فيما بين الماء وقولهم لقيته بحرة بحرة أى ظاهرا حيث لا بناء يستره (بخل) البخل إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه وبقابله الجود يقال بخل فهو باخل وأما البخيل فالذى يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم والبخل ضربان بخل بقنيات نفسه وبخل بقنيات غيره وهو أكثرهما ذما ودليلنا على ذلك قوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل (بخس) البخس نقص الشئ على سبيل الظلم قال تعالى وهم فيها لا يبخسون وقال تعالى

ولا تبخسوا الناس أشياءهم والبخس والباخس الشئ الطفيف الناقص وقوله تعالى وشروه بثمن بخس قيل معناه باخس أي ناقص وقيل مبخوس أي منقوص ويقال تباخسوا أي تناقصوا وتغابنوا فبخس بعضهم بعضا (بخع) البخع قتل النفس غما قال تعالى فلعلك باخع نفسك حثا على ترك التأسف نحو فلا تذهب نفسك عليهم حسرات قال الشاعر

* ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه * وبخع فلان بالطاعة وبما عليه من الحق إذا أقر به وأذعن مع كراهة شديدة تجري مجرى بخع نفسه في شدته (بدر) قال تعالى ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أي مسارعة يقال بدرت إليه وبادرت ويعبر عن الخطأ الذي يقع عن حدة بادرة يقال كانت من فلان بوادر في هذا الأمر والبدر قيل سمي بذلك لمبادرته الشمس بالطلوع وقيل لامتلائه تشبيها بالبدرة فعلى ما قيل يكون مصدرا في معنى الفاعل والأقرب عندي أن يجعل البدر أصلا في الباب ثم تعتبر معانيه التي تظهر منه فيقال تارة بدر كذا أي طلع طلوع البدر ويعتبر امتلاؤه تارة فشبه البدرة به والبيدر المكان المرتفع لجمع الغلة فيه وملئه منه لامتلائه من الطعام قال تعالى ولقد نصركم الله ببدر وهو موضع مخصوص بين مكة والمدينة (بدع) الابداع إنشاء صنعة بلا احتذاء واقتداء ومنه قيل ركية بديع أي جديدة الحفر وإذا استعمل في الله تعالى فهو إيجاد الشئ بغير آلة ولا مادة ولا زمان ولا مكان وليس ذلك إلا لله والبديع يقال للمبدع نحو قوله بديع السموات والأرض ويقال للمبدع نحو ركية بديع وكذلك البدع يقال لهما جميعا بمعنى الفاعل والمفعول وقوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل قيل معناه مبدعا لم يتقدمني رسول وقيل مبدعا فيما أقوله والبدعة في المذهب إيراد قول لم يستن قائلها وفاعلها فيه بصاحب الشريعة وأمثالها المتقدمة وأصولها المتقنة وروى كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار والابداع بالرجل الانقطاع به لما ظهر من كلال راحلته وهزالها (بدل) الابدال والتبديل والتبدل والاستبدال جعل شئ مكان آخر وهو أعم من العوض فان العوض هو أن يصير لك الثاني باعطاء الأول والتبديل قد يقال للتغيير مطلقا وإن لم يأت ببدله قال تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وليبدلنهم

من بعد خوفهم أمنا وقال تعالى فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات قيل هو أن يعملوا أعمالا صالحة تبطل ما قدموه من الاساءة وقيل هو أن يعفو تعالى عن سيآتهم ويحتسب بحسناتهم وقال تعالى فمن بدله بعد ما سمعه وإذا بدلنا آية مكان آية وبدلناهم بجنتيهم جنتين ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة يوم تبدل الأرض غير الأرض أى تغير عن حالها أن يبدل دينكم ومن يتبدل الكفر بالايمان وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم وقوله ما يبدل القول لدى أى لا يغير ما سبق فى اللوح المحفوظ تنبيها على أن ما علمه أن سيكون يكون على ما قد علمه لا يتغير عن حاله وقيل لا يقع فى قوله خلف وعلى الوجهين قوله لا تبديل لكلمات الله لا تبديل لخلق الله قيل معناه أمر وهو نهى عن الخصاء والأبدال قوم صالحون يجعلهم الله مكان آخرين مثلهم ماضين وحقيقتهم الذين بدلوا أحوالهم الذميمة بأحوالهم الحميدة وهم المشار إليهم بقوله تعالى أولئك يبدل الله سيآتهم حسنات والبادلة ما بين العنق إلى الترقوة والجمع البادل قال الشاعر

* ولا رهل لبانته وبادله *

(بدن) البدن الجسد لكن البدن يقال اعتبارا بعظم الجثة والجسد يقال اعتبارا باللون ومنه قيل ثوب مجسد ومنه قيل امرأة بادن وبدين عظيمة البدن وسميت البدنة بذلك لسمنها يقال بدن إذا سمن وبدن كذلك وقيل بل بدن إذا أسن وأنشد

* وكنت حلت الشيب والتبدينا *

وعلى ذلك ما روى عن النبى عليه الصلاة والسلام لا تبادرونى بالركوع والسجود فانى قد بدنت أى كبرت وأسننت وقوله فاليوم ننجيك ببدنك أى بجسدك وقيل بعنى بدرعك فقد يسمى الدرع بدنة لكونها على البدن كما يسمى موضع اليد من القميص يدا وموضع الظهر والبطن ظهرا وبطنا وقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله هو جمع البدنة التى تهدى (بدا) بدا الشئ بدوا وبداءا أى ظهر ظهورا بينا قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيآت ما كسبوا فبدت لهما سوآتهما والبدو خلاف الحضر قال تعالى وجاء بكم من البدو أى البادية وهى كل مكان يبدو ما يعن فيه أى يعرض ويقال للمقيم بالبادية باد كقوله سواء العاكف فيه والباد لو أنهم بادون فى الاعراب (بدأ) يقال بدأت بكذا وأبدأت وابتدأت أى قدمت

والبَدْءُ والابداءُ تقديمُ الشيءِ على غيرِه ضرباً من التقديم قال تعالى وبدأ خلقَ الانسانِ من طينٍ وقال تعالى كيف بدأ الخلقَ اللهُ يبدأُ الخلقَ كما بدأكم تعودون ومبدأُ الشيءِ هو الذي منه يتركّبُ أو منه يكونُ فالحروفُ مبدأُ الكلامِ والحَسَبُ مبدأُ البابِ والسريرِ والنواةُ مبدأُ النخلِ يقالُ للسيدِ الذي يُبدأُ به إذا عُدَّ السادات بَدْءٌ والله هو المبدئُ المعيدُ أي هو السببُ في المبدإِ والنهايةِ ويقالُ رجعَ عودَه على بدئِه وفعلَ ذلك عائداً وبادئاً ومعيداً ومبدئاً وأبدأتُ من أرضِ كذا أي ابتدأتُ منها بالخروجِ وقولُه بادئَ الرأيِ أي ما يبدأُ من الرأيِ وهو الرأيُ الفطيرُ وقُرِئَ بادي بغيرِ همزةٍ أي الذي يظهرُ من الرأيِ ولم يُرَوَّ فيه وشيءٌ بدىءٌ لم يُعهَدْ من قبلُ كالبديعِ في كونِه غيرَ معمولٍ قبلُ والبَدْأةُ النصيبُ المُبدأُ به في القسمةِ ومنه قيلَ لكلِّ قطعةٍ من اللحمِ عظيمةٍ بَدْءٌ ﴿بذر﴾ التبذيرُ التفريقُ وأصلُه إلقاءُ البذرِ وطرحُه فاستُعيرَ لكلِّ مُضيِّعٍ لمالِه فتبذيرُ البذرِ تضييعٌ في الظاهرِ لمن لم يعرفْ ما آلَ ما يُلقيه قال الله تعالى إنّ المبذرين كانوا إخوانَ الشياطينِ وقال تعالى ولا تبذِّرْ تبذيراً ﴿بر﴾ البرُّ خلافُ البحرِ وتُصوِّرَ منه التوسُّعُ فاشتُقَّ منه البرُّ أي التوسُّعُ في فعلِ الخيرِ ويُنسَبُ ذلك إلى الله تعالى تارةً نحوُ انه هو البرُّ الرحيمُ وإلى العبدِ تارةً فيقالُ برَّ العبدُ ربَّه أي توسَّعَ في طاعتِه فمن الله تعالى الثوابُ ومن العبدِ الطاعةُ وذلك ضربانِ ضربٌ في الاعتقادِ وضربٌ في الأعمالِ وقد اشتملَ عليه قولُه تعالى ليس البرَّ أن تولّوا وجوهكم الآيةَ وعلى هذا ما رُوِيَ أنه سُئلَ عليه الصلاةُ والسلامُ عن البرِّ فتلا هذه الآيةَ فإنّ الآيةَ متضمنةٌ للاعتقادِ الأعمالِ الفرائضِ والنوافلِ وبرُّ الوالدينِ التوسُّعُ في الاحسانِ إليهما وضدُّه العقوقُ قال الله تعالى لا ينهاكم اللهُ عن الذينَ لم يقاتلوكم في الدينِ ولم يُخرِجوكم من دياركم أن تبرّوهم ويُستعملُ البرُّ في الصدقِ لكونِه بعضَ الخيرِ المتوسَّعِ فيه يقالُ برَّ في قولِه وبرَّ في يمينِه وقولُ الشاعرِ * أكونُ مكانَ البرِّ منه * قيلَ أرادَ به الفؤادَ وليس كذلك بل أرادَ ما تقدَّمَ أي يحبُّني محبةَ البرِّ ويقالُ برَّ أباهُ فهو بارٌّ وبرٌّ مثلُ صائفٍ وصيفٍ وطائفٍ وطيفٍ وعلى ذلك قولُه تعالى وبرّاً بوالديه وبرَّ أبو الدتي وبرَّ في يمينِه فهو بارٌّ وأبرَرْتُه وبررتُ يميني وحجٌّ مبرورٌ أي مقبولٌ وجمعُ البارِّ أبرارٌ وبررةٌ قال تعالى إنّ الأبرارَ لفي نعيمٍ وقال

كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وقال في صفة الملائكة كرام برزة فبررة خص بها الملائكة في القرآن من حيث إنه أبلغ من أبرار فانه جمع بر وأبرار جمع بار وبر أبلغ من بار كما أن عدلا أبلغ من عادل والبر معروف وتسميته بذلك لكونه أوسع ما يحتاج إليه في الغذاء والبر بر خص بثمر الأراك ونحوه وقولهم لا يعرف الهر من البر من هذا وقيل هما حكايتا الصوت والصحيح أن معناه لا يعرف من يبره ومن يسيء إليه والبربرة كثرة الكلام وذلك حكاية صوته (برج) البروج القصور الواحد برج وبه سمي بروج النجوم لمنازلها المختصة بها قال تعالى والسماء ذات البروج وقال تعالى الذي جعل في السماء بروجا وقوله تعالى ولو كنتم في بروج مشيدة يصح أن يراد بها بروج في الأرض وأن يراد بها بروج النجوم ويكون استعمال لفظ المشيدة فيها على سبيل الاستعارة وتكون الاشارة بالمعنى إلى نحو ما قال زهير

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه * ولو نال أسباب السماء بسلم

وأن يكون البروج في الأرض وتكون الاشارة إلى ما قال الآخر

ولو كنت في غمدان يحرس بابه * أراجيل حبوس وأسود آلف

إذا لأتتني حيث كنت منيتي * يحثها هاد لا يرى قائف

وثوب مبرج صورت عليه بروج فاعتبر حسنه فقيل تبرجت المرأة أي تشبهت به في إظهار المحاسن وقيل ظهرت من برجها أي قصرها ويدل على ذلك قوله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وقوله غير متبرجات والبرج سعة العين وحسنها تشبيها بالبرج في الأمرين (برح) البراح المكان المتسع الطاهر الذي لا بناء فيه ولا شجر فيه تارة يظهر وتارة يقال فعل كذا براحا أي صراحا لا يستر شيء وبرح الخفاء ظهر كأنه حصل في براح رئي ومنه براح الدار وبرح ذهب في البراح ومنه البارح للريح الشديدة والبارح من الظباء والطير لكن خص البارح بما ينحرف عن الرامي إلى جهة لا يمكنه فيها الرمي فيتشاءم به وجمعه بوارح وخص السانح بالمقبل من جهة يمكن رميه ويتيمن به والبارحة الليلة الماضية وبرح ثبت في البراح ومنه قوله عز وجل لا أبرح وخص بالاثبات كقولهم لا أرل لأن برح وزال اقتضيا معنى النفي ولا للنفي والنفيان

يحصل من اجتماعهما إثبات وعلى ذلك قوله عز وجل أن نبرح عليه عاكفين وقال تعالى لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ولما تصور من البارح معنى التشاؤم اشتق منه التبريح والتباريح فقيل برح بي الأمر وبرح بي فلان في التقاضي وضربه ضربا مبرحا وجاء فلان بالبرح وأبرحت ربا وأبرحت جارا أي أكثرت وقيل للرامي إذا أخطأ برحى دعاء عليه وإذا أصاب مرحى دعاء له ولقيت منه البرحين والبراء أي الشدائد وبراء الحمى شدتها ﴿برد﴾ أصل البرد خلاف الحر فتارة يعتبر ذاته فيقال برد كذا أي اكتسب بردا وبرد الماء كذا أي كسبه بردا نحو * ستبردا كادا وتبكي بواكيا * ويقال برده أيضا وقيل قد جاء أبرد وليس بصحيح ومنه البرادة لما يبرد الماء ويقال برد كذا إذا ثبت ثبوت البرد واختصاص الثبوت بالبرد كاختصاص الحركة بالحر فيقال برد كذا أي ثبت كما يقال برد عليه دين قال الشاعر * اليوم يوم بارد سمومه * ﴿وقال آخر﴾ * قد برد الموت على مصطلاه * أي برود أي ثبت يقال لم يبرد بيدي شيء أي لم يثبت وبرد الانسان مات وبرده قتله ومنه السيوف البوارد وذلك لما يعرض للميت من عدم الحرارة بفقدان الروح أو لما يعرض له من السكون وقولهم للنوم بردا إما لما يعرض من البرد في ظاهر جلده أو لما يعرض له من السكون وقد علم أن النوم من جنس الموت لقوله عز وجل الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا أي نوما وعيش بارد أي طيب اعتبارا بما يجد الانسان من اللذة في الحر من البرد أو بما يجد فيه من السكون والأبردان الغداة والعشي لكونهما أبرد الأوقات في النهار والبرد ما يبرد من المطر في الهواء فيصلب وبرد السحاب اختص بالبرد وسحاب أبرد وبرد ذو برد قال الله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد والبردي نبت ينسب إلى البرد لكونه نابتا به وقيل أصل كل داء البردة أي التخمة وسميت بذلك لكونها عارضة من البرودة الطبيعية التي تعجز عن الهضم والبرود يقال لما يبرد به ولما يبرد فتارة يكون فعولا في معنى فاعل وتارة في معنى مفعول نحو ماء برود وثغر برود وكقولهم للكحل برود وبردت الحديد سحلته من قولهم بردته أي قتلته والبرادة ما يسقط والمبرد الآلة التي يبرد بها والبرد في الطرق جمع البريد وهم الذين يلزم كل واحد منهم موضعا

منه معلوماً ثم اعتبر فعله في تصرفه في المكان المخصوص به فقيل لكل سريع هو يبرد وقيل لجناحي الطائر بريداه اعتباراً بأن ذلك منه يجري مجرى البريد من الناس في كونه متصرفاً في طريقه وذلك فرع على فرع على حسب ما يبين في أصول الاشتقاق (برز) البراز الفضاء وبرز حصل في براز وذلك إما أن يظهر بذاته نحو وترى الارض بارزة تنبيهاً أنه تبطل فيها الأبنية وسكانها ومنه المبارزة للقتال وهي الظهور من الصف قال تعالى لبرز الذين كتب عليهم القتل وقال عز وجل ولما برزوا لجالوت وجنوده وإما أن يظهر بفضله وهو أن يسبق في فعل محمود وإما أن ينكشف عنه ما كان مستوراً منه ومنه قوله تعالى وبرزوا لله الواحد القهار وبرزوا لله جميعاً وقال تعالى يوم هم بارزون وقوله عز وجل وبرزت الجحيم للغاوين تنبيهاً أنهم يعرضون عليها ويقال تبرز فلان كناية عن التغوط وامرأة برزة خفيفة لأن رفعتها بالعفة لا أن اللفظة اقتضت ذلك (برزخ) البرزخ الحاجز والحد بين الشيئين وقيل أصله برزه فعرب وقوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان والبرزخ في القيامة الحائل بين الانسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة في الآخرة وذلك إشارة إلى العقبة المذكورة في قوله عز وجل فلا اقتحم العقبة قال تعالى ومن وراءهم برزخ إلى يوم يبعثون وتلك العقبة موانع من أحوال لا يصل إليها إلا الصالحون وقيل البرزخ ما بين الموت إلى القيامة (برص) البرص معروف وقيل للقمر أبرص للنكتة التي عليه وسام أبرص سمي بذلك تشبيهاً بالبرص والبريص الذي يلمع لمعان الأبرص ويقارب البصيص بص يبص إذا برق (برق) البرق لمعان السحاب قال تعالى فيه ظلمات ورعد وبرق يقال برق وأبرق وبرق يقال في كل ما يلمع نحو سيف بارق وبرق وبرق يقال في العين إذا اضطربت وجالت من خوف قال عز وجل فإذا برق البصر وقرئ وبرق وتصور منه تارة اختلاف اللون فقيل البرقة الأرض ذات حجارة مختلفة الألوان والأبرق الجبل فيه سواد وبياض وسموا العين برقاء لذلك وناقة بروق تلمع بذنبها والبروقة شجرة تخضر إذا رأت السحاب وهي التي يقال فيها أشكر من بروقة وبرق طعامه رزيته إذا جعل فيه قليلاً يلمع منه والبارقة والأبيرق السيف للمعانه والبراق قيل هو دابة ركبها النبي صلى الله عليه وسلم لما عرج به والله أعلم بكيفيته

والابريق معروف وتصور من البرق ما يظهر من تحويفه فقيل برق فلان ورعد وأبرق وأرعد إذا تهدد (برك) أصل البرك صدر البعير وإن استعمل في غيره ويقال له بركة وبرك البعير ألقى ركبته واعتبر منه معنى الملزوم فقيل ابتركوا في الحرب أي ثبتوا ولازموا موضع الحرب وبراكاء الحرب وبروكاؤها للمكان الذي يلزمه الأبطال وابتركت الدابة ووقفت وقوفا كالبروك وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء قال تعالى لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض وسمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير على ذلك هذا ذكر مبارك أنزلناه تنبيها على ما يفيض عليه من الخيرات الالهية وقال كتاب أنزلناه إليك مبارك وقوله تعالى وجعلني مباركا أي موضع الخيرات الالهية وقوله تعالى إنا أنزلناه في ليلة مباركة رب أنزلني منزلا مباركا أي حيث يوجد الخير الالهي وقوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا فبركة ماء السماء هي ما نبه عليه بقوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه وبقوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة وإلى هذه الزيادة أشير بما روي أنه لا ينقص مال من صدقة لا إلى النقصان المحسوس حسب ما قال بعض الحاسرين حيث قيل له ذلك فقال بيني وبينك الميزان وقوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا فتنبيه على ما يفيضه علينا من نعمه بواسطة هذه البروج والنيرات المذكورة في هذه الآية وقوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين تبارك الذي نزل الفرقان تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات فتبارك الله رب العالمين تبارك الذي بيده الملك كل ذلك تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك (برم) الابرام إحكام الأمر قال تعالى أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون وأصله من إبرام الحبل وهو تردید فتله قال الشاعر

* على كل حال من سحيل ومبرم * والبريم المبرم أي المفتول فتلا محكما يقال أبرمته فبرم ولهذا قيل للبخيل الذي لا يدخل في الميسر برم كما يقال للبخيل مغلول اليد والمبرم الذي يلح ويشدد

في الأمر تشبيها بمبرم الحبل والبرم كذلك ويقال لمن يأكل كل تمرتين تمرتين برم لشدة ما يتناوله بعضه على بعض ولما كان البريم من الحبل قد يكون ذا لونين سمي كل ذي لونين به من جيش مختلط أسود وأبيض ولغنم مختلط وغير ذلك والبرمة في الأصل هي القدر المبرمة وجمعها برام نحو حضرة وحضار وجعل على بناء المفعول نحو ضحكة وهزأة ﴿بره﴾ البرهان بيان الحجة وهو فعلان مثل الرجحان والثنيان وقال بعضهم هو مصدر بره يبره إذا ابيض ورجل أبره وامرأة برهاء وقوم بره وبرهرهة شابة بيضاء والبرهة مدة من الزمان فالبرهان أوكد الأدلة وهو الذي يقتضي الصدق أبدا لا محالة وذلك أن الأدلة خمسة أضرب دلالة تقتضي الصدق أبدا ودلالة تقتضي الكذب أبدا ودلالة إلى الصدق أقرب ودلالة إلى الكذب أقرب ودلالة هي إليهما سواء قال تعالى قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي قد جاءكم برهان من ربكم ﴿برأ﴾ أصل البرء والبراء والتبري التقصي مما يكره مجاورته ولذلك قيل برأت من المرض وبرأت من فلان وتبرأت وأبرأته من كذا وبرأته ورجل بريء وقوم برآء وبريئون قال عز وجل براءة من الله ورسوله وقال أن الله بريء من المشركين ورسوله وقال أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون فبرأه الله مما قالوا وقال إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا والبارئ خص بوصف الله تعالى نحو قوله البارئ المصور وقوله تعالى فتوبوا إلى بارئكم والبرية الخلق قيل أصله الهمز فترك وقيل ذلك من قولهم بريت العود وسميت برية لكونها مبرية عن البرى أي التراب بدلالة قوله تعالى خلقكم من تراب وقوله تعالى أولئك هم خير البرية وقال شر البرية ﴿برغ﴾ قال الله تعالى فلما رأى الشمس بازغة فلما رأى القمر بازغا أي طالعا منتشر الضوء وبزغ الناب تشبيها به وأصله من بزغ البيطار الدابة أسال دمها فبزغ هو أي سال ﴿بس﴾ قال الله تعالى وبست الجبال بسا أي فتتت من قولهم بسست الحنطة والسويق بالماء فتته به وهي البسيسة وقيل معناه سقت سوقا سريعا من قولهم انبست الخيلات انسابت انسيابا سريعا فيكون كقوله عز وجل ويوم نسير الجبال وكقوله وترى الجبال تحسبها

جامدة وهي تمر مر السحاب وبسست الابل زجرتها عند السوق وأبست بها عند الحلب أي رفقت لها كلاما تسكن إليه وناقة بسوس لا تدر إلا على الابساس وفي الحديث جاء أهل اليمن يبسون عيالهم أي كانوا يسوقونهم ﴿بسر﴾ البسر الاستعجال بالشئ قبل أوانه نحو بسر الرجل الحاجة طلبها في غير أوانها وبسر الفحل الناقة ضربها قبل الضبعة وماء بسر متناول من غيره قبل سكونه وقيل للقرح الذي ينكأ قبل النضج بسر ومنه قيل لما لم يدرك من التمر بسر وقوله عز وجل ثم عبس وبسر أي أظهر العبوس قبل أوانه وفي غير وقته فان قيل فقوله ووجوه يومئذ باسرة ليس يفعلون ذلك قبل الوقت وقد قلت إن ذلك يقال فيما كان قبل الوقت قيل إن ذلك إشارة إلى حالهم قبل الانتهاء بهم إلى النار فخص لفظ البسر تنبيها أن ذلك مع ما ينالهم من بعد يجري مجرى التكلف ومجرى ما يفعل قبل وقته ويدل على ذلك قوله عز وجل تظن أن يفعل بها فاقرة ﴿بسط﴾ بسط الشئ نشره وتوسعه فتارة يتصور منه الامران وتارة يتصور منه أحدهما ويقال بسط الثوب نشره ومنه البساط وذلك اسم لكل مبسوط قال الله تعالى والله جعل لكم الارض بساطا والبساط الارض المتسعة وبسيط الارض مبسوطه واستعار قوم البسط لكل شئ لا يتصور فيه تركيب وتاليف ونظم قال الله تعالى والله يقبض ويبسط وقال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده أي لو وسعه وزاده بسطة في العلم والجسم أي سعة قال بعضهم بسطته في العلم هو أن انتفع هو به ونفع غيره فصار له به بسطة أي جود وبسط اليد مدها قال عز وجل وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وبسط الكف يستعمل تارة للطلب نحو باسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وتارة للاخذ نحو والملائكة باسطو أيديهم وتارة للصولة والضرب قال تعالى ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وتارة للبذل والاعطاء نحو بل يداه مبسوطتان والبسط الناقة التي تترك مع ولدها كأنها المبسوط نحو النكث والنقض في معنى المنكوث والمنقوض وقد أبسط ناقته أي تركها مع ولدها ﴿بسق﴾ قال الله عز وجل والنخل باسقات لها طلع نضيد أي طويلات والباسق هو الذاهب طولا من جهة الارتفاع ومنه بسق فلان على أصحابه علاهم وبسق وبصق أصله برق وبسقت الناقة وقع في ضرعها لبن قليل كالبساق وليس من الابل

(بسل) البَسْلُ ضمُّ الشيءِ ومنعُه ولتضمُّنه لمعنى الضمِّ استُعير لتقطيب الوجه فقيل هو باسلٌ ومُبتَسِلُ الوجه ولتضمُّنه لمعنى المنع قيل للمُحرَّم والمُرتَهَن بَسْلٌ وقوله تعالى وذكِّر به أن تُبسَلَ نفسٌ بما كسبت أي تُحرَم الثواب والفرق بين الحرام والبَسْل أن الحرام عامٌّ فيما كان ممنوعًا منه بالحكم والقهر والبَسْل هو الممنوع منه بالقهر قال عز وجل أولئك الذين أُبسِلوا بما كسبوا أي حُرِموا الثواب وفُسِّر بالارتهان لقوله كلُّ نفسٍ بما كسبت رهينةٌ قال الشاعر

* وابسالي بني بغير جُرْم * (وقال آخر) * فان تَعْفُوا عنهم فانهم بُسْلُ * أقوى المكانُ إذا خلا وقيل للشجاعة البَسالة إما لما يُوصَف به الشجاعُ من عُبوس وجهه أو لكون نفسه محرَّمًا على أقرانه لشجاعته أو لمنعه لما تحت يده عن أعدائه وأبسلتُ المكانَ حفظتُه وجعلتُه بَسْلًا على مَن يُريده والبُسْلة أجرة الرَّاقي وذلك لفظٌ مشتقٌّ من قول الراقي أبسلتُ فلانًا أي جعلتُه بَسْلًا أي شجاعًا قويًّا على مُدافعة الشيطان أو الحيَّات والهوام أو جعلتُه مُبسَلًا أي محرَّمًا عليها وسُمِّي ما يُعطى الراقي بُسْلة وحُكي بَسَلْتُ الحنطلَ طبَّبتُه فان يكن ذلك صحيحًا فمعناه أزلتُ بَسالتَه أي شدَّتَه أو بَسَلْتُه أي حرَّمتُه وهو ما فيه من المرارة الجارية مَجرى كونه محرَّمًا وبَسَل في معنى أجل وبس

(بشر) البَشَرةُ ظاهرُ الجلد والأدَمةُ باطنُه كذا قال عامَّةُ الأدباء وقال أبو زيد بعكس ذلك وغلَّط أبو العبَّاس وغيرُه وجمعها بَشَرٌ وأبشارٌ وعُبِّر عن الانسان بالبَشَر اعتبارًا بظهور جلده من الشَّعَر بخلاف الحيوانات التي عليها الصُّوف أو الشَّعَر أو الوَبَر واستَوى في لفظ البَشَر الواحدُ والجمعُ والمثنَّى فقال تعالى أنؤمن لبَشَرين وحثَّ في القرآن كلِّ موضعٍ اعتُبِر من الانسان حُثَّتُه وظاهرُه بلفظ البَشَر نحو وهو الذي خلق من الماء بشرًا وقال عز وجل إني خالقٌ بشرًا من طين ولما أراد الكفَّارُ الغضَّ من الأنبياء اعتبروا ذلك وقالوا إن هذا إلا قولُ البَشَر وقال تعالى أبشرًا منَّا واحدًا نتَّبعُه ما أنتم إلَّا بشرٌ مثلُنا أنؤمن لبَشَرين مثلنا قالوا أبشرٌ يهدوننا وعلى هذا قال إنَّما أنا بشرٌ مثلُكم تنبيهًا أن الناس يتساوون في البشريَّة وإنَّما يتفاضلون بما يختصُّون به من المعارف الجليلة والأعمال الجميلة ولذلك قال بعده يُوحى إليَّ تنبيهًا أنِّي بذلك تميَّزتُ عنكم وقال تعالى لم يمسسني بشرٌ نحَّص لفظ البَشَر وقوله فتمثَّل لها بشرًا سويًّا فعبارةٌ عن الملائكة

ونبه أنه تشبح لها وتراءى لها بصورة بشر وقوله تعالى ما هذا بشرا فاعظام له وإجلال وأنه أشرف وأكرم من أن يكون جوهره جوهر البشر وبشرت الأديم أصبت بشرته نحو أنقبت ورجلت ومنه بشر الجراد الأرض إذا أكلته والمباشرة الافضاء بالبشرتين وكني بها عن الجماع في قوله ولا تباشروهن وأنتم عاكفون وقال تعالى فالآن باشروهن وفلان مؤدم مبشر أصله من قولهم أبشره الله وآدمه أي جعل له بشرة وأدمة محمودة ثم عبر بذلك عن الكامل الذي يجمع بين الفضيلتين الظاهرة والباطنة وقيل معناه جمع لين الأدمة وخشونة البشرة وأبشرت الرجل وبشرته وبشرته أخبرته بسار بسط بشرة وجهه وذلك أن النفس إذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء في الشجر وبين هذه الألفاظ فروق فان بشرته عام وأبشرته نحو أحمدته وبشرته على التكثير وأبشر يكون لازما ومتعديا يقال بشرته فابشر أي استبشر وأبشرته وقرئ يبشرك ويبشرك ويبشرك قال عز وجل قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق واستبشر إذا وجد ما يبشره من الفرج قال تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل وقال تعالى وجاء أهل المدينة يستبشرون ويقال للخبر السار البشارة والبشرى قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقال تعالى لا بشرى يومئذ للمجرمين ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى يا بشرى هذا غلام وما جعله الله إلا بشرى لكم والبشير المبشر قال تعالى فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا فبشر عبادي وهو الذي يرسل الرياح مبشرات أي تبشر بالمطر وقال صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي ولم يبق الا المبشرات وهي الرؤيا الصالحة التي يراها المؤمن أو ترى له وقال تعالى فبشره بمغفرة وقال فبشرهم بعذاب أليم وبشر المنافقين بأن لهم وبشر الذين كفروا بعذاب أليم فاستعارة ذلك تنبيه أن أسر ما يسمعونه الخبر بما ينالهم من العذاب وذلك نحو قول الشاعر * تحية بينهم ضرب وجيع * ويصح أن يكون على ذلك قوله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم إلى النار وقال عز وجل وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم ويقال أبشر أي وجد بشارة نحو أبقل وأمحل وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون

وأبشرت الأرض حسن طلوع نبتها ومنه قول ابن مسعود رضى الله عنه من أحب القرآن فليبشر أى فليسر قال الفراء إذا ثقل فمن البشرى وإذا خفف فمن السرور يقال بشرته فبشر نحو جبرته فجبر وقال سيبويه فأبشر قال ابن قتيبة هو من بشرت الأديم إذا رققت وجهه قال ومعناه فليضمر نفسه كما روى إن وراءنا عقبة لا يقطعها إلا الضمر من الرجال وعلى الأول قول الشاعر

فأعنهم وابشر بما بشروا به * وإذا هم نزلوا بضنك فانزل

وتباشير الوجه وبشره ما يبدو من سروره وتباشير الصبح ما يبدو من أوائله وتباشير النخل ما يبدو من رطبه ويسمى ما يعطى المبشر بشرى وبشارة (بصر) البصر يقال للجارحة الناظرة نحو قوله تعالى كلمح البصر وإذ زاغت الأبصار وللقوة التى فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر نحو قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال ما زاغ البصر وما طغى وجمع البصر أبصار وجمع البصيرة بصائر قال تعالى فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة ويقال من الأول أبصرت ومن الثانى أبصرته وبصرت به وقلما يقال بصرت فى الحاسة إذا لم تضامه رؤية القلب وقال تعالى فى الأبصار لم تعبدما لا يسمع ولا يبصر ربنا أبصرنا وسمعنا ولو كانوا لا يبصرون وأبصر فسوف يبصرون بصرت بما لم يبصروا به ومنه أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى أى على معرفة وتحقق وقوله بل الانسان على نفسه بصيرة أى تبصره فتشهد له وعليه من جوارحه بصيرة تبصره فتشهد له وعليه يوم القيامة كما قال تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم والضرير يقال له بصير على سبيل العكس والأولى أن ذلك يقال لما له من قوة بصيرة القلب لما قالوه ولهذا لا يقال له مبصر وباصر وقوله عز وجل لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار حمله كثير من المسلمين على الجارحة وقيل ذلك إشارة إلى ذلك وإلى الأوهام والأفهام كما قال أمير المؤمنين رضى الله عنه التوحيد أن لا تتوهمه وقال كل ما أدركته فهو غيره والباصرة عبارة عن الجارحة الناظرة يقال رأيته لحاظا باصرا أى ناظرا بتحديق قال عز وجل فلما جاءتهم آياتنا مبصرة وجعلنا آية النهار مبصرة أى مضيئة للأبصار وكذلك قوله عز وجل وآتينا ثمود الناقة مبصرة وقيل معناه صارا أهله بصراء نحو قولهم رجل مخبث ومضعف أى أهله خبثاء

وضعفاء ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس أى جعلناها عبرة لهم وقوله وأبصر فسوف يبصرون أى انتظر حتى ترى ويرون وقوله عز وجل وكانوا مستبصرين أى طالبين للبصيرة ويصح أن يستعار الاستبصار للابصار نحو استعارة الاستجابة للاجابة وقوله عز وجل وانبثنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة أى تبصيرا وتبيينا يقال بصرته تبصيرا وتبصرة كما يقال قدمته تقديما وتقدمة وذكرته تذكيرا وتذكرة قال تعالى ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم أى يجعلون بصراء بآثارهم ويقال بصر الجرو وتعرض للابصار بفتحه العين والبصرة حجارة رخوة تلمع كأنها تبصر أو سميت بذلك لأن لها ضوءا أتبصر به من بعد ويقال له بصر والبصيرة قطعة من الدم تلمع والنرس اللامع والبصر الناحية والبصيرة ما بين شقتى الثوب والمزادة ونحوها التى يبصر منها ثم يقال بصرت الثوب والأديم إذا خطت ذلك الموضع منه

(بصل) البصل معروف فى قوله عز وجل وعدسها وبصلها وبيضة الحديد بصل تشبيها به لقول الشاعر * وترك الباصل * (بضع) البضاعة قطعة وافرة من المال تقتنى للتجارة يقال أبضع بضاعة وابتضعها قال تعالى هذه بضاعتنا ردت إلينا وقال تعالى ببضاعة مزجاة والأصل فى هذه الكلمة البضع وهو جملة من اللحم تبضع أى تقطع يقال بضعته وبضعته فابتضع وتبضع كقولك قطعته وقطعته فانقطع وتقطع والمبضع ما يبضع به نحو المقطع وكنى بالبضع عن الفرج فقيل ملكت بضعها أى تزوجتها وباضعها بضاعا أى باشرها وفلان حسن البضع والبضيع والبضعة والبضاعة عبارة عن السمن وقيل للجزيرة المنقطعة عن البر بضيع وفلان بضعة منى أى جار مجرى بعض جسدى لقربه منى والباضعة الشجة التى تبضع اللحم والبضع بالكسر المنقطع من العشرة ويقال ذلك لما بين الثلاث إلى العشرة وقيل بل هو فوق الخمس ودون العشرة قال تعالى بضع سنين (بطر) البطر دهش يعترى الانسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقها وصرفها إلى غير وجهها قال عز وجل بطرا ورئاء الناس وقال بطرت معيشتها أصله بطرت معيشته فصرف عنه الفعل ونصب ويقارب البطر الطرب وهو خفة أكثر ما يعترى من الفرح وقد يقال ذلك فى الترح والبيطرة معالجة الدابة (بطش) البطش تناول الشئ بصولة

قال تعالى وإذا بطشتم بطشتم جبارين يوم نبطش البطشة الكبرى ولقد أنذرهم بطشتنا إن بطش ربك لشديد يقال يد باطشة ﴿بطل﴾ الباطل نقيض الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه قال تعالى ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وقد يقال ذلك في الاعتبار إلى المقال والفعال يقال بطل بطولا و بطلا و بطلانا و أبطله غيره قال عز و جل و بطل ما كانوا يعملون وقال تعالى لم تلبسون الحق بالباطل ويقال للمستقل عما يعود بنفع دنيوي أو أخروي بطال وهو ذو بطالة والكبر و بطل دمه إذا قتل ولم يحصل له ثأر ولا دية وقيل للشجاع المتعرض للموت بطل تصورا لبطلان دمه كما قال الشاعر

فقلت لها لا تنكحيه فإنه * لأول بطل أن يلاقي مجمعا

فيكون فعلا بمعنى مفعول أو لأنه يبطل دم المتعرض له بسوء والأول أقرب وقد بطل الرجل بطولة صار بطلا و بطالا نسب إلى البطالة ويقال ذهب دمه بطلا أي هدرا والإبطال يقال في إفساد الشيء وإزالته حقا كان ذلك الشيء أو باطلا قال الله تعالى ليحق الحق و يبطل الباطل * وقد يقال فيمن يقول شيئا لا حقيقة له نحو ولئن حدثتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون وقوله تعالى وخسر هنالك المبطلون أي الذين يبطلون الحق ﴿بطن﴾ أصل البطن الجارحة وجمعه بطون قال تعالى وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم وقد بطنته أصبت بطنه والبطن خلاف الظهر في كل شيء ويقال للجهة السفلى بطن وللجهة العليا ظهر و به شبه بطن الأمر و بطن البوادي والبطن من العرب اعتبارا بأنهم كتعاضد واحد وأن كل قبيلة منهم كعضو بطن ونفذ وكاهل وعلى هذا الاعتبار قال الشاعر

الناس جسم وإمام الهدى * رأس وأنت العين في الرأس

ويقال لكل غامض بطن ولكل ظاهر ظهر ومنه بطنان القدر وظهرانها ويقال لما تدركه الحاسة ظاهر ولما يخفى عنها باطن قال عز و جل وذروا ظاهر الإثم وباطنه ما ظهر منها وما بطن والبطين العظيم البطن والبطن الكثير الأكل والمبطان الذي يكثر الأكل حتى يعظم بطنه والبطنة كثرة الأكل وقيل البطنة تذهب الفطنة وقد بطن الرجل بطنا إذا أشر من الشبع ومن كثرة الأكل

وقد بطن الرجل عظم بطنه ومبطن ضخيص البطن وبطن الانسان أصيب بطنه ومنه رجل مبطون عليل البطن والبطانة خلاف الظهارة وبطنت ثوبي بآخر جعلته تحته وقد بطن فلان بفلان بطونا وتستعار البطانة لمن تختصه بالاطلاع على باطن أمرك قال عز وجل لا تتخذوا بطانة من دونكم أي مختصا بكم يستبطن أموركم وذلك استعارة من بطانة الثوب بدلالة قولهم لبست فلانا إذا اختصصته وفلان شعاري ودثاري وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحثه عليه والبطان حزام يشد على البطن وجمعه أبطنة وبطن والابطنان عرقان يمران على البطن والبطين نجم هو بطن الحمل والتبطن دخول في باطن الأمر والظاهر والباطن في صفات الله تعالى لا يقال إلا مزدوجين كالأول والآخر فالظاهر قيل إشارة إلى معرفتنا البديهية فان الفطرة تقضي في كل ما نظر إليه الانسان أنه تعالى موجود كما قال وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ولذلك قال بعض الحكماء مثل طالب معرفته مثل من طوف في الآفاق في طلب ما هو معه والباطن إشارة إلى معرفته الحقيقية وهي التي أشار إليها أبو بكر رضي الله عنه بقوله يا من غاية معرفته القصور عن معرفته وقيل ظاهر بآياته باطن بذاته وقيل ظاهر بأنه محيط بالأشياء مدرك لها باطن من أن يحاط به كما قال عز وجل لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وقد روي عن أمير المؤمنين رضي الله عنه ما دل على تفسير اللفظتين حيث قال تجلى لعباده من غير أن رأوه وأراهم نفسه من غير أن تجلى لهم ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثاقب وعقل وافر وقوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قيل الظاهرة بالنبوة والباطنة بالعقل وقيل الظاهرة المحسوسات والباطنة المعقولات وقيل الظاهرة النصرة على الأعداء بالناس والباطنة النصرة بالملائكة وكل ذلك يدخل في عموم الآية (بطؤ) البطء تأخر الانبعاث في السير يقال بطؤ وتباطأ واستبطأ وأبطأ فبطؤ إذا تخصص بالبطء وتباطأ تحرى وتكلف ذلك واستبطأ طلبه وأبطأ صار ذا بطء ويقال بطأه وأبطأه وقوله تعالى وإن منكم لمن ليبطئن أي يبطئ غيره وقيل يكثر هو التبطئ في نفسه والمقصد من ذلك أن منكم من يتأخر ويؤخر غيره (بظر) قرئ

فى بعض القراآت والله أخرجكم من بطون أمهاتكم وذلك جمع البظارة وهى اللحمة المتدلية من ضرع الشاة والهنة الناتئة من الشفة العليا فعبر بها عن الهن كما عبر عنه بالبضع (بعث) أصل البعث إثارة الشئ وتوجيهه يقال بعثته فانبعث ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به فبعثت البعير أثرته وسيرته وقوله عز وجل والموتى يبعثهم الله أى يخرجهم ويسيرهم إلى القيامة يوم يبعثهم الله جميعا زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة فالبعث ضربان بشرى كبعث البعير وبعث الانسان فى حاجة وإلهى وذلك ضربان أحدهما إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع عن ليس وذلك يختص به البارى تعالى ولم يقدر عليه أحدا والثانى إحياء الموتى وقد خص بذلك بعض أوليائه كعيسى صلى الله عليه وسلم وأمثاله ومنه قوله عز وجل فهذا يوم البعث يعنى يوم الحشر وقوله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض أى فيثيره ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا نحو أرسلنا رسلنا وقوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا وذلك إثارة بلا توجيه إلى مكان ويوم نبعث من كل أمة شهيدا قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم وقال عز وجل فأماته الله مائة عام ثم بعثه وعلى هذا قوله عز وجل وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه والنوم من جنس الموت جعل التوفى فيهما والبعث منهما سواء وقوله عز وجل ولكن كره الله انبعاثهم أى توجههم ومضيهم (بعثر) قال الله تعالى وإذا القبور بعثرت أى قلب ترابها وأثير ما فيها ومن رأى تركيب الرباعى والخماسى من ثلاثيين نحو تهلل وبسمل إذا قال لا إله إلا الله وبسم الله يقول إن بعثر مركب من بعث وأثير وهذا لا يبعد فى هذا الحرف فان البعثرة تتضمن معنى بعث وأثير (بعد) البعد ضد القرب وليس لهما حد محدود وإنما ذلك بحسب اعتبار المكان بغيره يقال ذلك فى المحسوس وهو الأكثر وفى المعقول نحو قوله تعالى ضلوا ضلالا بعيدا وقوله عز وجل أولئك ينادون من مكان بعيد يقال بعد إذا تباعد وهو بعيد وما هو من الظالمين ببعيد وبعدمات والبعد أكثر ما يقال فى الهلاك نحو بعدت ثمود وقد قال النابغة * فى الأدنى وفى البعد * والبعد والبعد يقال فيه وفى ضد القرب قال

تعالى فبُعْدًا للقوم الظالمين فبُعْدًا لقوم لا يؤمنون وقوله تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد أي الضلال الذي يصعب الرجوع منه إلى الهدى تشبيها بمن ضل عن محجة الطريق بُعْدًا متناهيا فلا يكاد يُرجى له العود إليها وقوله عز وجل وما قوم لوط منكم ببعيد أي تقاربونهم في الضلال فلا يبعد أن يأتيكم ما أتاهم من العذاب ﴿بعد﴾ يقال في مقابلة قبل وتستوفى أنواعه في باب قبل إن شاء الله تعالى ﴿بعر﴾ قال تعالى ولمن جاء به حمل بعير البعير معروف ويقع على الذكر والأنثى كالانسان في وقوعه عليهما وجمعه أبعرة وأباعر وبعران والبعر لما يسقط منه والمبعر موضع البعر والمبعار من البعير الكثير البعر ﴿بعض﴾ بعض الشيء جزء منه ويقال ذلك بمراعاة كل ولذلك يقابل به كل فيقال بعضه وكله وجمعه أبعاض قال عز وجل بعضكم لبعض عدو وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا ويلعن بعضكم بعضا وقد بعضت كذا جعلته أبعاضا نحو جزأته قال أبو عبيدة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه أي كل الذي كقول الشاعر * أو يرتبط بعض النفوس حمامها * وفي قوله هذا قصور نظر منه وذلك أن الأشياء على أربعة أضرب ضرب في بيانه مفسدة فلا يجوز لصاحب الشريعة أن يبينه كوقت القيامة ووقت الموت وضرب معقول يمكن للناس إدراكه من غير نبي كمعرفة الله ومعرفته في خلق السموات والأرض فلا يلزم صاحب الشرع أن يبينه ألا ترى أنه كيف أحال معرفته على العقول في نحو قوله قل انظروا ماذا في السموات والأرض وبقوله أولم يتفكروا وغير ذلك من الآيات وضرب يجب عليه بيانه كأصول الشرعيات المختصة بشرعه وضرب يمكن الوقوف عليه بما بينه صاحب الشرع كفروع الأحكام وإذا اختلف الناس في أمر غير الذي يختص بالنبي بيانه فهو مخير بين أن يبين وبين أن لا يبين حسب ما يقتضي اجتهاده وحكمته فإذا قوله تعالى لأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه لم يرد به كل ذلك وهذا ظاهر لمن ألقى العصبية عن نفسه وأما قول الشاعر * أو يرتبط بعض النفوس حمامها * فانه يعني به نفسه والمعنى إلا أن يتداركني الموت لكن عرض ولم يصرح حسب ما بنيت عليه جملة الانسان في الابتعاد من ذكر موته قال الخليل يقال رأيت غربانا تبتعض أي يتناول بعضها بعضا والبعوض بني لفظه من بعض وذلك

لصغر جسمها بالاضافة إلى سائر الحيوانات (بعل) البعل هو الذكر من الزوجين قال الله عز وجل وهذا بعلي شيخا وجمعه بعولة نحو فحل وفحولة قال تعالى وبعولتهن أحق بردهن ولما تصور من الرجل الاستعلاء على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء سمي باسمه كل مستعل على غيره فسمى العرب معبودهم الذي يتقربون به إلى الله بعلا لاعتقادهم ذلك فيه في نحو قوله تعالى أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين ويقال أنا بعل هذه الدابة أي المستعلي عليها وقيل للأرض المستعلية على غيرها بعل ولفحل النخل بعل تشبيها بالبعل من الرجال ولما عظم حتى يشرب بعروقه بعل لاستعلائه قال صلى الله عليه وسلم فيما سقي بعلا العشر ولما كانت وطأة العالي على المستولى عليه مستثقلة في النفس قيل أصبح فلان بعلا على أهله أي ثقيلا لعلوه عليهم ونفي من لفظ البعل المباعلة والبعال كناية عن الجماع وبعل الرجل يبعل بعولة واستبعل فهو بعل ومستبعل إذا صار بعلا واستبعل النخل عظم وتصور من البعل الذي هو النخل قيامه في مكانه فقيل بعل فلان بأمره إذا أدهش وثبت مكانه ثبوت النخل في مقره وذلك كقولهم ما هو إلا شجر فمن لا يبرح (بغت) البغت مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب قال تعالى لا تأتيكم إلا بغتة وقال بل تأتيهم بغتة وقال أتتهم الساعة بغتة ويقال بغت كذا فهو باغت قال الشاعر

إذا بغتت أشياء قد كان مثلها * وديما ولا تعتدها بغتات

(بغض) البغض نفار النفس عن الشيء الذي ترغب عنه وهو ضد الحب فان الحب انجذاب النفس إلى الشيء الذي ترغب فيه يقال بغض الشيء يبغضا وبغضته بغضاء قال الله عز وجل وألقينا بينهم العداوة والبغضاء وقال إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء وقوله عليه السلام إن الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش فذكر بغضه له تنبيه على فيضه وتوفيق إحسانه منه (بعل) قال الله تعالى والخيل والبغال والحمير البغل المتولد من بين الحمار والفرس وتبغل البعير تشبه به في سعة مشيه وتصور منه عرامته وخبثه فقيل في صفة الذل هو بغل (بغى) البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه أو لم يتجاوزه فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية يقال بغيت الشيء إذا طلبت

أكثر ما يجب وابتغيت كذلك قال عز وجل لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقال تعالى يبغونكم الفتنة والبغي على جزءين أحدهما محمود وهو تجاوز العدل إلى الاحسان والفرض إلى التطوع والثاني مذموم وهو تجاوز الحق إلى الباطل أو تجاوزه إلى الشبه كما قال عليه السلام الحق بين والباطل بين وبين ذلك أمور مشتبهات ومن رتع حول الحمى أوشك أن يقع فيه ولأن البغي قد يكون محمودا ومذموما قال تعالى إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق فخص العقوبة ببغيه بغير الحق وأبغيتك أعنتك على طلبه وبغى الجرح تجاوز الحد في فساده وبغت المرأة بغاء إذا فجرت وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها قال عز وجل ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا وبغت السماء تجاوزت في المطر حد المحتاج إليه وبغى تكبر وذلك لتجاوزه منزلته إلى ما ليس له ويستعمل ذلك في أي أمر كان قال تعالى يبغون في الأرض بغير الحق وقال تعالى إنما بغيكم على أنفسكم وبغي عليه لينصرنه الله إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وقال فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي فالبغي في أكثر المواضع مذموم وقوله غير باغ ولا عاد أي غير طالب ما ليس له طلبه ولا متجاوز لما رسم له قال الحسن غير متناول للذة ولا متجاوز سد الجوعة وقال مجاهد رحمه الله غير باغ على إمام ولا عاد في المعصية طريق الحق وأما الابتغاء فقد خص بالاجتهاد في الطلب فمتى كان الطلب لشيء محمود فالابتغاء فيه محمود نحو ابتغاء رحمة من ربك وابتغاء وجه ربه الأعلى وقولهم ينبغي مطاوع بغى فإذا قيل ينبغي أن يكون كذا فيقال على وجهين أحدهما ما يكون مسخرا للفعل نحو النار ينبغي أن تحرق الثوب والثاني على معنى الاستئهال نحو فلان ينبغي أن يعطى لكرمه وقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له على الأول فإن معناه لا يتسخر ولا يتسهل له ألا ترى أن لسانه لم يكن يجري به وقوله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ﴿بقر﴾ البقر واحدته بقرة قال الله تعالى إن البقر تشابه علينا وقال بقرة لا فارض ولا بكر بقرة صفراء فاقع لونها ويقال في جمعه باقر كحامل وبقير كحكيم وقيل بيقور وقيل للذكر ثور وذلك نحو جمل وناقة ورجل وامرأة واشتق من لفظه لفظ لفعله فقيل بقر الأرض أي شقها ولما كان شقه واسعا استعمل في

كل شق واسع يقال بقرت بطنه إذا شققته شقا واسعا وسمي محمد بن علي رضي الله عنه باقرا لتوسعه في دقائق العلوم وبقره بواطنها وبيقر الرجل في المال وفي غيره اتسع فيه وبيقر في سفره إذا شق أرضا إلى أرض متوسعا في سيره قال الشاعر

ألا هل أتاها والحوادث جمة * بأن امرأ القيس بهلك بيقرا

وبقر الصبيان إذا لعبوا البقيري وذلك إذا بقروا حولهم حفائر والبيقران نتوء قيل إنه يشق الأرض لخروجه ويشقه بعروقه (بقل) قوله تعالى بقلها وقثائها البقل ما لا ينبت أصله وفرعه في الشتاء وقد اشتق من لفظه لفظ الفعل فقيل بقل أي نبت وبقل وجه الصبي تشبيها به وكذا بقل ناب البعير قاله ابن السكيت وأبقل المكان صار ذا بقل فهو مبقل وبقلت البقل جززته والمبقلة موضعه (بقي) البقاء ثبات الشيء على حاله الأولى وهو يضاد الفناء وقد بقي يبقى بقاء وقيل بقي في الماضي موضع بقي وفي الحديث بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي انتظرناه وترصدناه مدة كثيرة والباقي ضربان باق بنفسه لا إلى مدة وهو الباري تعالى ولا يصح عليه الفناء وباق بغيره وهو ما عداه ويصح عليه الفناء والباقي بالله ضربان باق بشخصه إلى أن شاء الله أن يفنيه كبقاء الأجرام السماوية وباق بنوعه وجنسه دون شخصه وجزئه كالانسان والحيوان وكذا في الآخرة باق بشخصه كأهل الجنة فانهم يبقون على التأبيد لا إلى مدة كما قال عز وجل خالدين فيها والآخر بنوعه وجنسه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ثمار أهل الجنة يقطفها أهلها ويأكلونها ثم تخلف مكانها مثلها ولكون ما في الآخرة دائما قال عز وجل وما عند الله خير وأبقى وقوله تعالى والباقيات الصالحات أي ما يبقى ثوابه للانسان من الأعمال وقد فسر بأنها الصلوات الخمس وقيل هي سبحان الله والحمد لله والصحيح أنها كل عبادة يقصد بها وجه الله تعالى وعلى هذا قوله بقية الله خير لكم وأضافها إلى الله تعالى وقوله تعالى فهل ترى لهم من باقية أي جماعة باقية أو فعلة لهم باقية وقيل معناه بقية قال وقد جاء من المصادر ما هو على فاعل وما هو على بناء مفعول والأول أصح (بكت) بكة هي مكة عن مجاهد وجعله نحو سبد رأسه وسمده وضربه لازب ولازم في كون الباء بدلا من الميم قال عز وجل إن أول بيت وضع

للناس للذى ببكة مباركا وقيل بطن مكة وقيل هى اسم المسجد وقيل هى البيت وقيل هى حيث الطواف وسمى بذلك من التباك أى الازدحام لأن الناس يزدحمون فيه للطواف وقيل سميت مكة بكة لأنها تبك أعناق الجبارة إذا ألحدوا فيها بظلم (بكر) أصل الكلمة هى البكرة التى هى أول النهار فاشتق من لفظه لفظ الفعل فقيل بكر فلان بكورا إذا خرج بكرة والبكور المبالغ فى البكور وبكر فى حاجته وابتكر وباكر مباكرة وتصور منها معنى التعجيل لتقدمها على سائر أوقات النهار فقيل لكل متعجل فى أمر بكر قال الشاعر

بكرت تلومك بعد وهن فى الندى * بسل عليك ملامتى وعتابى

وسمى أول الولد بكرا وكذلك أبواه فى ولادته إياه تعظيما له نحو بيت الله وقيل أشار إلى ثوابه وما أعد لصالحى عباده مما لا يلحقه الفناء وهو المشار إليه بقوله تعالى وإن الدار الآخرة لهى الحيوان قال الشاعر * يا بكر بكرى وياخلب الكبد * فبكر فى قوله تعالى لا فارض ولا بكر هى التى لم تلد وسميت التى لم تفتض بكرا اعتبارا بالثيب لتقدمها عليها فيما يراد النساء وجمع البكر أبكار قال تعالى إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا والبكرة الحالة الصغيرة لتصور السرعة فيها

(بكم) قال عز وجل صم بكم جمع أبكم وهو الذى يولد أخرس فكل أبكم أخرس وليس كل أخرس أبكم قال تعالى وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شئ ويقال بكم عن الكلام إذا ضعف عنه لضعف عقله فصار كالأبكم (بكى) بكى يبكى بكى وبكاء فالبكاء بالمد سيلان الدمع من حزن وعويل يقال إذا كان الصوت أغلب كالرغاء والثغاء وسائر هذه الأبنية الموضوعة للصوت وبالقصر يقال إذا كان الحزن أغلب وجمع الباكى باكون وبكى قال الله تعالى خروا سجدا وبكيا وأصل بكى فعول كقولهم ساجد وسجود وراكع وركوع وقاعد وقعود لكن قلب الواو ياء فأدغم نحو جاث وجثى وعات وعتى وبكى يقال فى الحزن وإسالة الدمع معا ويقال فى كل واحد منهما منفردا عن الآخر وقوله عز وجل فليضحكوا قليلا ولا يبكوا كثيرا إشارة إلى الفرح والترح وإن لم تكن مع الضحك قهقهة ولا مع البكاء إسالة دمع وكذلك قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والأرض وقد قيل إن ذلك على الحقيقة وذلك قول من يجعل

لهما حياة وعلما وقيل ذلك على المجاز وتقديره فما بكت عليهم أهل السماء ﴿بل﴾ للتدارك وهو ضربان ضرب يناقض ما بعده ما قبله لكن ربما يقصد به لتصحيح الحكم الذي بعده إبطال ما قبله وربما قصد لتصحيح الذي قبله وإبطال الثاني فمما قصد به تصحيح الثاني وإبطال الأول قوله تعالى إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون أي ليس الأمر كما قالوا بل جهلوا فنبه بقوله ران على قلوبهم على جهلهم وعلى هذا قوله في قصة إبراهيم قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم إن كانوا ينطقون ومما قصد به تصحيح الأول وإبطال الثاني قوله تعالى فأما الانسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم أي ليس إعطاؤهم المال من الاكرام ولا منعهم من الاهانة لكن جهلوا ذلك لوضعهم المال في غير موضعه وعلى ذلك قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق فانه دل بقوله والقرآن ذي الذكر أن القرآن مقر للذكر وأن ليس امتناع الكفار من الاصغاء إليه أن ليس موضعا للذكر بل لتعززهم ومشاقتهم وعلى هذا ق والقرآن المجيد بل عجبوا أي ليس امتناعهم من الايمان بالقرآن أن لا مجد للقرآن ولكن لجهلهم ونبه بقوله بل عجبوا على جهلهم لأن التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه وعلى هذا قوله عز وجل ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين كأنه قيل ليس هو مما يقتضي أن يغرهم به تعالى ولكن تكذيبهم هو الذي حملهم على ما ارتكبوه والضرب الثاني من بل هو أن يكون مبتنيا للحكم الأول وزائدا عليه بما بعد بل نحو قوله تعالى بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فانه نبه أنهم يقولون أضغاث أحلام بل افتراه يزيدون على ذلك بأن الذي أتى به مفتر افتراه بل يزيدون فيدعون أنه كذاب فان الشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع وعلى هذا قوله تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم أي لو يعلمون ما هو زائد عن الأول وأعظم منه وهو أن تأتيهم بغتة

وجميع ما في القرآن من لفظ بل لا يخرج من أحد هذين الوجهين وإن دق الكلام في بعضه

﴿بلد﴾ البلد المكان المحتط المحدود المتأنس باجتماع قطانه وإقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان قال عز وجل لا أقسم بهذا البلد قيل يعني به مكة وقال تعالى رب اجعل هذا البلد آمنا وقال بلدة طيبة فأنشرنا به بلدة ميتا سقناه إلى بلد ميت وقال عز وجل رب اجعل هذا بلدا آمنا يعني مكة وتخصيص ذلك في أحد الموضعين وتنكيره في الموضع الآخر له موضع غير هذا الكتاب وسميت المفازة بلدا لكونها موطن الوحشيات والمقبرة بلدا لكونها موطنا للأموات والبلدة منزل من منازل القمر والبلدة البلجة ما بين الحاجبين تشبيها بالبلد لتحدده وسميت الكركرة بلدة لذلك وربما استعير ذلك لصدر الانسان ولاعتبار الأثر قيل بجلده بلد أي أثر وجمعه أبلاد قال الشاعر * وفي النجوم طوم ذات أبلاد * وأبلد الرجل صار ذا بلد نحو أنجد وأتهم وبلد لزم البلد ولما كان اللازم لموطنه كثيرا ما يتحير إذا حصل في غير موطنه قيل للمتحير بلد في أمره وأبلد وتبلد قال الشاعر * لا بد للمحزون أن يتبلدا * ولكثرة وجود البلادة فيمن كان جلف البدن قيل رجل أبلد عبارة عن العظيم الخلق وقوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا كنايتان عن النفوس الطاهرة والنجسة فيما قيل

﴿بلس﴾ الابلاس الحزن المعترض من شدة البأس يقال أبلس ومنه اشتق إبليس فيما قيل قال عز وجل ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون وقال تعالى فأخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال تعالى وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين ولما كان المبلس كثيرا ما يلزم السكوت وينسى ما يعنيه قيل أبلس فلان إذا سكت وإذا انقطعت حجته وأبلست الناقة فهي مبلاس إذا لم ترع من شدة الضبعة وأما البلاس للمسح ففارسي معرب

﴿بلع﴾ قال عز وجل يا أرض ابلعي ماءك من قولهم بلعت الشيء وابتلعته ومنه البلوعة وسعد بلع نجم وبلع الشيب في رأسه أول ما يظهر

﴿بلغ﴾ البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى مكانا كان أو زمانا أو أمرا من الأمور المقدرة وربما يعبر به عن المشارفة عليه وإن لم ينته إليه فمن الانتهاء بلغ أشده وبلغ أربعين سنة وقوله عز وجل فاذا بلغن أجلهن فلا تعضلوهن وما هم ببالغيه فلما

بَلَغَ مَعَهُ السعي لَعَلِّي أبلغ الأسباب أيمان علينا بالغة أي مُنتهية في التوكيد والبلاغ التبليغ نحو قوله عز وجل هذا بلاغ للناس وقوله عز وجل بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون وما علينا إلا البلاغ المبين فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب والبلاغ الكفاية نحو قوله عز وجل إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين وقوله عز وجل فإن لم تفعل فما بلغت رسالته أي إن لم تبلغ هذا أو شيأ مما حملت تكن في حكم من لم يبلغ شيأ من رسالته وذلك أن حكم الأنبياء وتكليفاتهم أشد وليس حكمهم كحكم سائر الناس الذين يتجافى عنهم إذا خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ وأما قوله عز وجل فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف فللمشارفة فإنها إذا انتهت إلى أقصى الأجل لا يصح للزوج مراجعتها وإمساكها ويقال بلغته الخبر وأبلغته ومثله وبلغته أكثر قال تعالى أبلغكم رسالات ربي وقال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وقال عز وجل فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم وقال تعالى بلغني الكبر وامرأتي عاقر وفي موضع وقد بلغت من الكبر عتيا وذلك نحو أدركني الجهد وأدركت الجهد ولا يصح بلغني المكان وأدركني والبلاغة تقال على وجهين أحدهما أن يكون بذاته بليغا وذلك بأن تجمع ثلاثة أوصاف صوابا في موضوع لغته وطبقا للمعنى المقصود به وصدقا في نفسه ومتى اخترم وصف من ذلك كان ناقصا في البلاغة والثاني أن يكون بليغا باعتبار القائل والمقول له وهو أن يقصد القائل أمرا فيرده على وجه حقيق أن يقبله المقول له وقوله تعالى وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا يصح حمله على المعنيين وقول من قال معناه قل لهم إن أظهرتم ما في أنفسكم قتلتم وقول من قال خوفهم بمكاره تنزل بهم فإشارة إلى بعض ما يقتضيه عموم اللفظ والبلغة ما يتبلغ به من العيش ﴿بلى﴾ يقال بلى الثوب بلى وبلاء أي خلق ومنه لمن قيل سافر بلاه سفر أي أبلاه السفر وبلوته اختبرته كأني أخلقته من كثرة اختباري له وقرئ هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت أي نعرف حقيقة ما عملت ولذلك قيل أبليت ولانا إذا اختبرته وسمي الغم بلاء من حيث إنه يبلي الجسم قال تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ولنبلونكم بشيء من الخوف الآية وقال عز وجل إن هذا لهو البلاء المبين وسمي بلى نعمة لا من أوجه أحدها أن التكاليف كلها مشاق على الأبدان فصارت من هذا

الوجه بلاء والثانى أنها اختبارات ولهذا قال الله عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين والثالث أن اختبار الله تعالى للعباد تارة بالمساءة ليشكروا وتارة بالمضار ليصبروا فصارت المحنة والمنحة جميعا بلاء فالمحنة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المنحة أعظم البلاءين وبهذا النظر قال عمر بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر ولهذا قال أمير المؤمنين من وسع عليه دنياه فلم يعلم أنه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله وقال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا وقوله عز وجل وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم راجع إلى الأمرين إلى المحنة التى فى قوله عز وجل يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وإلى المنحة التى أنجاهم وكذلك قوله تعالى وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين راجع إلى الأمرين كما وصف كتابه بقوله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وإذا قيل ابتلى فلان كذا وأبلاه فذلك يتضمن أمرين أحدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من أمره والثانى ظهور جودته ورداءته وربما قصد به الأمران وربما يقصد به أحدهما فإذا قيل فى الله تعالى بلا كذا أو أبلاه فليس المراد منه إلا ظهور جودته ورداءته دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل من أمره إذ كان الله علام الغيوب وعلى هذا قوله عز وجل وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن ويقال أبليت فلانا يمينا إذا عرضت عليه اليمين لتبلوه بها (بلى) بلى رد للنفى نحو قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الآية بلى من كسب سيئة أو جواب لاستفهام مقترن بنفى نحو ألست بربكم قالوا بلى ونعم يقال فى الاستفهام المجرد نحو هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ولا يقال ههنا بلى فإذا قيل ما عندى شئ فقلت بلى فهو رد لكلامه وإذا قلت نعم فأقر أمنك قال تعالى فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربى لتأتينكم وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى (بن) البنان الأصابع قيل سميت بذلك لأن بها صلاح الأحوال التى يمكن للإنسان أن يبنى بها يريد أن يقيم به

ويقال أبن بالمكان يبن ولذلك خص في قوله تعالى بلى قادرين على أن نسوي بنانه وقوله تعالى واضربوا منهم كل بنان خصه لأجل أنهم بها تقاتل وتدافع والبنة الرائحة التي تبين بما تعلق به

(بنى) يقال بنيت أبني بناء وبنية وبنيا قال عز وجل وبنينا فوقكم سبعا شدادا والبناء اسم لما يبنى بناء قال تعالى لهم غرف من فوقها غرف مبنية والبنية تعبر بها عن بيت الله قال تعالى والسماء بنيناها بأيد والسماء وما بناها والبنيان واحد لا جمع لقوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم وقال كأنهم بنيان مرصوص قالوا ابنوا له بنيانا وقال بعضهم بنيان جمع بنيانة فهو مثل شعير وشعيرة وتمر وتمرة ونخل ونخلة وهذا النحو من الجمع يصح تذكيره وتأنيثه وابن أصله بنو لقولهم في الجمع أبناء وفي التصغير بني قال تعالى يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك يا بني لا تشرك بالله يا بني لا تعبد الشيطان وسمي بذلك لكونه بناء للأب فإن الأب هو الذي بناه وجعله الله بناء في إيجاده ويقال لكل ما يحصل من جهة شيء أو من تربيته أو بتعقد أو كبرة خدمته له أو قيامه بأمره هو ابنه نحو فلان ابن حرب وابن السبيل للمسافر وابن الليل وابن العلم قال الشاعر * ولاك بنو خير وشر كلاهما * وفلان ابن بطنه وابن فرجه إذا كان همه مصروفا إليهما وابن يومه إذا لم يتفكر في غده قال تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال تعالى إن ابني من أهلي إن ابنك سرق وجمع ابن أبناء وبنون قال عز وجل وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة وقال عز وجل يا بني لا تدخلوا من باب واحد يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان ويقال في مؤنث ابن ابنة وبنت والجمع بنات وقوله تعالى هؤلاء بناتي هن أطهر لكم وقوله لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وقد قيل خاطب بذلك أكابر القوم وعرض عليهم بناته لا أهل قريته كلهم فإنه محال أن يعرض بنات له قليلة على الجم الغفير وقيل بل أشار بالبنات إلى نساء أمته وسماهن بنات له لكون كل نبي بمنزلة الأب لأمته بل لكونه أكبر وأجل الأبوين لهم كما تقدم في ذكر الأب وقوله تعالى ويجعلون لله البنات هو قولهم عن الله إن الملائكة بنات الله تعالى

(بهت) قال الله عز وجل فبهت الذى كفر أى دهش وتحير وقد بهته قال عز وجل هذا بهتان عظيم أى كذب يبهت سامعه لفظاعته قال الله تعالى يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن كناية عن الزنا وقيل بل ذلك لكل فعل شنيع يتعاطينه باليد والرجل من تناول مالا يجوز والمشى إلى ما يقبح ويقال جاء بالبهيتة أى الكذب (بهج) البهجة حسن اللون وظهور السرور فيه قال عز وجل حدائق ذات بهجة وقد بهج فهو بهج قال وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ويقال بهج كقول الشاعر * ذات خلق بهج * ولا يجىء منه بهوج وقد ابتهج بكذا أى سر به سرورا بان أثره على وجهه وأبهجه كذا (بهل) أصل البهل كون الشئ غير مراعى والباهل البعير المخلى عن قيد أو عن سمة أو المخلى ضرعها عن صرار قالت امرأة أتيتك باهلا غير ذات صرار أى أبحث لك جميع ما كنت أملكه لم أستأثر بشئ دونه وأبهلت فلانا خليته وإرادته تشبيها بالبعير الباهل والبهل والابتهال فى الدعاء الاسترسال فيه والتضرع نحو قوله عز وجل ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ومن فسر الابتهال باللعن فلأجل أن الاسترسال فى هذا المكان لأجل اللعن قال الشاعر * نظر الدهر إليهم فابتهل * أى استرسل فيهم فأفناهم (بهم) البهمة الحجر الصلب وقيل للشجاع بهمة تشبيها به وقيل لكل ما يصعب على الحاسة إدراكه إن كان محسوسا وعلى الفهم إن كان معقولا مبهم ويقال أبهمت كذا فاستبهم وأبهمت الباب أغلقته إغلاقا لا يهتدى لفتحه والبهيمة ما لا نطق له وذلك لما فى صوته من الابهام لكن خص فى التعارف بما عدا السباع والطير فقال تعالى أحلت لكم بهيمة الأنعام وليل بهيم فعيل بمعنى مفعل قد أبهم أمره للظلمة أو فى معنى مفعل لأنه يبهم ما يعن فيه فلا يدرك وفرس بهيم إذا كان على لون واحد لا يكاد تميزه العين غاية التميز ومنه ما روى أنه يحشر الناس يوم القيامة بهما أى عراة وقيل معرون مما يتوسمون به فى الدنيا ويتزينون به والله أعلم والبهم صغار الغنم والبهمى نبات يستبهم منبته لشركه وقد أبهمت الأرض كثر بهمها نحو أعشبت وأبقلت أى كثر عشبها وبقلها (باب) الباب يقال لمدخل الشئ وأصل

والبَأساءُ الشِّدَّةُ والمكروهُ إلا أنَّ البُؤسَ في الفقرِ والحربِ أكثرُ والبأسُ والبَأساءُ في النَّكايةِ نحوُ واللهُ أشدُّ بأسًا وأشدُّ تنكيلًا فأخذناهُم بالبأساءِ والضَّراءِ والصَّابرينَ في البَأساءِ والضَّراءِ وحينَ البأسِ وقالَ تعالى بأسُهُم بينَهُم شديدٌ وقد بؤسَ يبؤسُ وعذابٌ بئيسٌ فعيلٌ منَ البأسِ أو منَ البُؤسِ فلا تبتئسْ أي لا تلتزمِ البؤسَ ولا تحزنْ وفي الخبرِ أنهُ عليهِ السلامُ كانَ يكرهُ البُؤسَ والتَّباؤسَ والتَّبؤُّسَ أي الضَّراعةَ للفقراءِ أو أنْ يجعلَ نفسَهُ ذليلًا ويتكلَّفَ ذلكَ جميعًا وبئسَ كلمةٌ تستعملُ في جميعِ المذامِّ كما أنَّ نعمَ تستعملُ في جميعِ الممادحِ ويرفعانِ ما فيهِ الألفُ واللامُ أو مضافًا إلى ما فيهِ الألفُ واللامُ نحوُ بئسَ الرجلُ زيدٌ وبئسَ غلامُ الرجلِ زيدٌ وينتصبانِ النكرةَ نحوُ بئسَ رجلًا وبئسَ ما كانوا يفعلونَ أي شيئًا يفعلونَهُ قالَ تعالى وبئسَ القرارُ وبئسَ مثوى المتكبرينَ بئسَ للظالمينَ بدلًا لبئسَ ما كانوا يصنعونَ وأصلُ بئيسٍ بئسٍ وهوَ منَ البُؤسِ (بيض) البياضُ في الألوانِ ضدُّ السوادِ يقالُ ابيضَّ ابيضاضًا وبياضًا فهوَ مبيضٌّ وأبيضُ قالَ عزَّ وجلَّ يومَ تبيضُّ وجوهٌ وتسودُّ وجوهٌ فأمَّا الذينَ ابيضَّتْ وجوهُهُم والأبيضُ عرقٌ سُمِّيَ بهِ لكونهِ أبيضَ ولمَّا كانَ البياضُ أفضلَ لونٍ عندَهُم كما قيلَ البياضُ أفضلُ والسوادُ أهولُ والحمرةُ أجملُ والصفرةُ أشكلُ عبَّرَ عنِ الفضلِ والكرمِ بالبياضِ حتى قيلَ لمَن لم يتدنَّسْ بمعابٍ هوَ أبيضُ الوجهِ وقولهُ تعالى يومَ تبيضُّ وجوهٌ فابيضاضُ الوجوهِ عبارةٌ عنِ المسرَّةِ واسودادُها عنِ الغمِّ وعلى ذلكَ وإذا بشِّرَ أحدُهُم بالأنثى ظلَّ وجهُهُ مسودًّا وعلى نحوِ الابيضاضِ قولُهُ تعالى وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ وقولهُ وجوهٌ يومئذٍ مسفرةٌ ضاحكةٌ مستبشرةٌ وقيلَ أمَّكَ بيضاءُ منْ قضاعةَ وعلى ذلكَ قولهُ تعالى بيضاءَ لذَّةٍ للشاربينَ وسُمِّيَ البيضُ لبياضهِ الواحدةُ بيضةٌ وكُنِّيَ عنِ المرأةِ بالبيضةِ تشبيهًا لها في اللونِ وكونِها مصونةً تحتَ الجناحِ وبيضةُ البلدِ لما يُقالُ في المدحِ والذمِّ أمَّا المدحُ فلمَن كانَ مصونًا منْ بينِ أهلِ البلدِ ورئيسًا فيهِم وعلى ذلكَ قولُ الشاعرِ

كانتْ قريشٌ بيضةً فتفلقتْ * فالمخُّ خالصُهُ لعبدِ مناف

وأمَّا الذمُّ فلمَن كانَ ذليلًا معرَّضًا لمَن يتناولُهُ كبيضةٍ متروكةٍ بالبلدِ أي العراءِ والمفازةِ وبيضتا الرجلِ سُمِّيَتا بذلكَ تشبيهًا لها في الهيئةِ والبياضِ يقالُ باضتِ الدجاجةُ وباضَ كذا أي تمكَّنَ قالَ

الشاعر بدا من ذوات الضغن يأوى * صدورهم فعش ثم باضا

وباض الحر تمكن وباضت يد المرأة إذا ورمت ورما على هيئة البيض ويقال دجاجة بيوض ودجاج بيض (بيع) البيع إعطاء الثمن وأخذ المثمن والشراء إعطاء الثمن وأخذ المثمن ويقال للبيع الشراء وللشراء البيع وذلك بحسب ما يتصور من الثمن والمثمن وعلى ذلك قوله عز وجل وشروه بثمن بخس وقال عليه السلام لا يبيعن أحدكم على بيع أخيه أي لا يشترى على شراه وأبعت الشئ عرضته للبيع نحو قول الشاعر * فرسا فليس جوادي بمباع * والمبايعة والمشاراة تقالان فيهما قال الله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا وقال وذروا البيع وقال عز وجل لا بيع فيه ولا خلال لا بيع فيه ولا خلة وبايع السلطان إذا تضمن بذل الطاعة له بما رضخ له ويقال لذلك بيعة ومبايعة وقوله عز وجل فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به إشارة إلى بيعة الرضوان المذكورة في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة وإلى ما ذكر في قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية وأما الباع فمن الواو بدلالة قولهم باع في السير يبوع إذا مد باعه (بال) البال الحال التي يكترث بها ولذلك يقال ما باليت بكذا بالة أي ما اكترثت به قال كفر عنهم سيآتهم وأصلح بالهم وقال فما بال القرون الأولى أي حالهم وخبرهم ويعبر بالبال عن الحال الذي ينطوي عليه الانسان فيقال خطر كذا ببالي (بين) موضوع للخلالة بين الشيئين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما موبقا ويقال بان كذا أي انفصل وظهر ما كان مستترا منه ولما اعتبر فيه معنى الانفصال والظهور استعمل في كل واحد منفردا فقيل للبئر البعيدة القعر بيون لبعد ما بين الشفير والقعر لانفصال حبلها من يد صاحبها وبان الصبح ظهر وقوله تعالى لقد تقطع بينكم أي الوصل وتحقيقه أنه ضاع عنكم الأموال والعشيرة والأعمال التي كنتم تعتمدونها إشارة إلى قوله سبحانه يوم لا ينفع مال ولا بنون وعلى ذلك قوله لقد جئتمونا فرادى الآية وبين يستعمل تارة اسما وتارة ظرفا فمن قرأ بينكم جعله اسما ومن قرأ بينكم جعله ظرفا غير متمكن وتركه مفتوحا فمن الظرف قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم

بيننا بالحق وقوله تعالى فلما التقى الجمعان بينهما فيجوز أن يكون مصدرا أى موضع المفترق وإن كان من قوم بينكم وبينهم مشاق ولا تستعمل بين إلا فيما كان له مسافة نحو بين البلدين أوله عدد ما اثنان فصاعدا نحو الرجلين وبين القوم ولا يضاف إلى ما يقتضى معنى الوحدة إلا إذا كثر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا ويقال هذا الشئ بين يديك أى قريبا منك وعلى هذا قوله ثم لآتينهم من بين أيديهم له ما بين أيدينا وما خلفنا وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا ومصدقا لما بين يدى من التوراة أنزل عليه الذكر من بيننا أى من جملتنا وقوله قال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه أى متقدما له من الانجيل ونحوه وقوله فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم أى راعوا الأحوال التى تجمعكم من القرابة والوصلة والمودة ويزاد فيها والالف فيجعل بمنزلة حين نحو بين ما زيد يفعل كذا وبينما يفعل كذا قال الشاعر

بينا نعنقه الكماة ورعته * يوما أتيح له جرى سلفع

(بان) يقال بان واستبان وتبين وقد بينته قال الله سبحانه وقد تبين لكم من مساكنهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وليستبين سبيل المجرمين قد تبين الرشد من الغى قد بينا لكم الآيات ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ليبين لهم الذى يختلفون فيه فيه آيات بينات وقال شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات ويقال آية مبينة اعتبارا بمن بينها وآية مبينة وآيات مبينات ومبينات والبينة الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة وسمى الشاهدان بينة لقوله عليه السلام البينة على المدعى واليمين على من أنكر وقال سبحانه أفمن كان على بينة من ربه وقال ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حى عن بينة جاءتهم رسلهم بالبينات والبيان الكشف عن الشئ وهو أعم من النطق مختص بالانسان ويسمى ما بين به بيانا قال بعضهم البيان يكون على ضربين أحدهما بالتسخير وهو الأشياء التى تدل على حال من الأحوال من آثار صنعه والثانى بالاختبار وذلك إما أن يكون نطقا أو كتابة أو إشارة فما هو بيان بالحال قوله ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين أى كونه عدوا بين فى الحال يريدون أن يصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان

مبين وماهو بيان بالاختيار فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم وسمي الكلام بيانا لكشفه عن المعنى المقصود إظهاره نحو هذا بيان للناس وسمي مايشرح به المجمل والمبهم من الكلام بيانا نحو قوله ثم إن علينا بيانه ويقال بينته وأبنته إذا جعلت له بيانا تكشفه نحو لتبين للناس مانزل إليهم وقال نذير مبين وإن هذا لهو البلاء المبين ولايكاد يبين أي يبين وهو في الخصام غير مبين (بواء) أصل البواء مساواة الأجزاء في المكان خلاف التبوة الذي هو منافاة الأجزاء يقال مكان بواء إذا لم يكن نابيا بنازله وبوأت له مكانا سويته فتبوأ وباء فلان بدم فلان يبوء به أي ساواه قال وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال يتبوأ منها حيث يشاء وروي أنه كان عليه السلام يتبوأ لبوله كما يتبوأ لمنزله وبوأت الرمح هيأت له مكانا ثم قصدت الطعن به وقال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال الراعي في صفة إبل

لها أمرها حتى إذا تبوأت * بأخفافها مأوى تبوأ مضجعا

أي يترك لها الراعي حتى إذا وجدت مكانا موانقا للرعي طلب الراعي لنفسه متبوأ المضجعه ويقال تبوأ فلان كناية عن التزوج كما يعبر عنه بالبناء فيقال بنى بأهله ويستعمل البواء في مكافأة المصاهرة والقصاص فيقال فلان بواء لفلان إذا ساواه وباء بغضب من الله أي حل مبوأ ومعه غضب الله أي عقوبته وبغضب في موضع حال نحو خرج بسيفه أي رجع وجاء له أنه مغضوب وليس مفعولا نحو مر بزيد واستعمال باء تنبيها على أن مكانه الموافق يلزمه فيه غضب الله فكيف غيره من الأمكنة وذلك على حد ماذكر في قوله فبشرهم بعذاب وقوله إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك أي تقيم بهذه الحالة قال أنكرت باطلها وبؤت بحقها وقول من قال أقررت بحقها فليس تفسيره بحسب مقتضى اللفظ والباءة كناية عن الجماع وحكي عن خلف الأحمر أنه قال في قولهم حياك الله وبياك أن أصله بوأك منزلا فغير لازدواج الكلمة كما غير في قولهم أتيته الغدايا والعشايا (الباء) يجيء إما متعلقا بفعل ظاهر معه أو متعلقا بمضمر

فالمتعلق بفعل معه ضربان أحدهما لتعدية الفعل وهو جار مجرى الآلة الداخل للتعدية نحو ذهبت به وأذهبته قال وإذا مروا باللغو مروا كراما والثاني للآلة نحو قطعه بالسكين والمتعلق بمضمر يكون في موضع الحال نحو خرج بسلاحه أي وعليه السلاح أي ومعه سلاحه وربما قالوا تكون زائدة نحو وما أنت بمؤمن لنا فبينه وبين قولك ما أنت مؤمنا لنا فرق فالمتصور من الكلام إذا نصب ذات واحد كقولك زيد خارج والمتصور منه إذا قيل ما أنت بمؤمن لنا ذاتان كقولك لقيت زيدا رجلا فاضلا فإن قوله رجلا فاضلا وإن أريد به زيد فقد أخرج في معرض يتصور منه إنسان آخر فكأنه قال رأيت رؤيتي لك آخر هو رجل فاضل وعلى هذا رأيت بك حاتما في السخاء وعلى هذا وما أنا بطارد المؤمنين وقوله أليس الله بكاف عبده قال الشيخ وهذا فيه نظر وقوله تنبت بالدهن قيل معناه تنبت الدهن وليس ذلك بالمقصود بل المقصود أنها تنبت النبات ومعه الدهن أي والدهن فيه موجود بالقوة ونبه بلفظة بالدهن على ما أنعم به على عباده وهداهم على استنباطه وقيل الباء هاهنا للحال أي حالة أن فيه الدهن والسبب فيه أن الهمزة والباء اللتين للتعدية لا تجتمعان وقوله وكفى بالله فقيل كفى الله شهيدا نحو وكفى الله المؤمنين القتال الباء زائدة ولو كان ذلك كما قيل لصح أن يقال كفى بالله المؤمنين القتال وذلك غير سائغ وإنما يجيء ذلك حيث يذكر بعده منصوب في موضع الحال كما تقدم ذكره والصحيح أن كفى ههنا موضوع موضع اكتف كما أن قولهم أحسن بزيد موضوع موضع ما أحسن ومعناه اكتف بالله شهيدا وعلى هذا وكفى بربك هاديا ونصيرا وكفى بالله وليا وقوله أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد وعلى هذا قوله حب إلي بفلان أي أحبب إلي به ومما ادعي فيه الزيادة الباء في قوله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة قيل تقديره لا تلقوا أيديكم والصحيح أن معناه لا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة إلا أنه حذف المفعول استغناء عنه وقصدا إلى العموم فإنه لا يجوز إلقاء أنفسهم ولا إلقاء غيرهم بأيديهم إلى التهلكة وقال بعضهم الباء بمعنى من في قوله تعالى عينا يشرب بها المقربون عينا يشرب بها عباد الله أي منها وقيل عينا يشرب بها والوجه أن لا يصرف ذلك عما عليه وأن العين ههنا إشارة إلى المكان الذي ينبع منه الماء

لا إلى الماء بعينه نحو نزلت بعين فصار كقولك مكانا يشرب به وعلى هذا قوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب أي بموضع الفوز (باب التاء)

التب والتباب الاستمرار في الخسران يقال تبالله وتبا له وتببته إذا قلت له ذلك ولتضمن الاستمرار قيل استتب لفلان كذا أي استمر وتبت يدا أبي لهب أي استمرت في خسرانه نحو ذلك هو الخسران المبين وما زادهم غير تتبيب أي تخسير وما كيد فرعون إلا في تباب (تابوت)

التابوت فيما بيننا معروف أن يأتيكم التابوت قيل كان شيأ منحوتا من الخشب فيه حكمة وقيل عبارة عن القلب والسكينة وعما فيه من العلم وسمي القلب سفط العلم وبيت الحكمة وتابوته ووعاءه وصندوقه وعلى هذا قيل اجعل سرك في وعاء غير سرب وعلى تسميته بالتابوت قال عمر لابن مسعود رضي الله عنهما كنيف ملئ علما (تبع) يقال تبعه واتبعه قفا أثره وذلك تارة بالارتسام والائتمار وعلى ذلك قوله فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم أجرا فمن اتبع هداي اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم واتبعك الأرذلون واتبعت ملة آبائي ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين ولا تتبعوا خطوات الشيطان ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله هل أتبعك على أن تعلمني واتبع سبيل من أناب ويقال أتبعه إذا لحقه قال فأتبعوهم مشرقين ثم أتبع سببا وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة فأتبعه الشيطان فأتبعنا بعضهم بعضا يقال اتبعت عليه أي أحلت عليه ويقال أتبع فلان بمال أي أحيل عليه والتبيع خص بولد البقر إذا تبع أمه واتبع رجل الدابة وتسميته بذلك كما قال كأنما الرجلان واليدان طالبتا وتروهما ربتان والمتبع من البهائم التي يتبعها ولدها واتبع كانوا رؤساء سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا في الرياسة والسياسة وقيل تبع ملك يتبعه قومه والجمع التبابعة قال أهم خير أم قوم تبع والتبع الظل (تبر) التبر الكبير والاهلاك يقال تبره وتبره قال تعالى إن هؤلاء متبر ما هم فيه وقال وكلا تبرنا تتبيرا وليتبروا ما علوا تتبيرا وقوله ولا تزد الظالمين إلا تبارا (تترى) تترى على فعلى من المواترة أي المتابعة وترا وترا

وأصلها واو فأبدلت نحو تراث وتجاه فمن صرفه جعل الألف زائدة لا للتأنيث ومن لم يصرفه جعل ألفه للتأنيث قال ثم أرسلنا رسلنا تترى أي متواترين وقال الفراء يقال تترى في الرفع وتترى في الجر وتترى في النصب والالف فيه بدل من التنوين وقال ثعلب هي تفعل قال أبو علي الغبور وذلك غلط لانه ليس في الصفات تفعل ﴿تجارة﴾ التجارة التصرف في رأس المال طلبا للربح يقال تجر يتجر وتاجر وتجر كصاحب وصحب قال وليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ فاما تجاه فاصله وجاه وتحوب التاء للمضارعة وقوله هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم فقد فسر هذه التجارة بقوله تؤمنون بالله إلى آخر الآية وقال اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم تجارة حاضرة تديرونها بينكم قال ابن الاعرابي فلان تاجر بكذا أي حاذق به عارف الوجه المكتسب منه ﴿تحت﴾ تحت مقابل لفوق قال لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقوله جنات تجري من تحتها الأنهار فناداها من تحتها وتحت يستعمل في المنفصل وأسفل في المتصل يقال المال تحته وأسفله أغلظ من أعلاه وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر التحوت أي الأراذل من الناس وقيل بل ذلك إشارة إلى ما قال سبحانه وإذا الأرض مدت والقت ما فيها وتخلت ﴿تخذ﴾ تخذ بمعنى أخذ قال وقد تخذت رجلي إلى جنب غرزها * فخوص القطاة المطوق والتخذ افتعل منه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني قل أتخذتم عند الله عهدا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء لو شئت لاتخذت عليه أجرا ﴿تراث﴾ ويأكلون التراث أصله وراث وهو من باب الواو ﴿تفث﴾ ثم ليقضوا تفثهم أي أزالوا وسخهم يقال قضى الشيء يقضي إذا قطعه وأزاله وأصل التفث وسخ الظفر وغير ذلك مما شأنه أن يزال عن البدن قال أعرابي ما أتفثك وأدرنك ﴿تراب﴾ قال خلقكم من تراب يا ليتني كنت ترابا وترب أفتقر كأنه لصق بالتراب قال أو مسكينا ذا متربة أي ذا لصوق بالتراب لفقره وأترب استغنى كأنه صار له المال بقدر التراب والتراب الأرض نفسها والتربة واحد التيارب والتورب والتوراب وريح ترنة تأتي بالتراب ومنه قوله عليه السلام عليك بذات الدين تربت يداك تنبيها

على أنه لا يفوتنك ذات الدين فلا يحصل لك ما ترومه فتفتقر من حيث لا تشعر وبارح ترب ريح فيها تراب والترائب ضلوع الصدر الواحدة تريبة قال يخرج من بين الصلب والترائب وقوله أبكارا عربا أترابا وكواعب أترابا وعندهم قاصرات الطرف أتراب أي لدات تنشأن معا تشبيها في التساوي والتماثل بالترائب التي هي ضلوع الصدر أو لوقوعهن معا على الأرض وقيل لأنهن في حال الصبا يلعبن بالتراب معا (ترفه) الترفه التوسع في النعمة يقال أترف فلان فهو مترف أترفناهم في الحياة الدنيا واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وقال ارجعوا إلى ما أترفتم فيه وأخذنا مترفيهم بالعذاب أمرنا مترفيها وهم الموصوفون بقوله سبحانه فأما الانسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه (ترقوة) كلا إذا بلغت التراقي جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق (ترك) ترك الشيء رفضه قصدا واختيارا أو قهرا واضطرارا فمن الأول وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وقوله واترك البحر رهوا ومن الثاني كم تركوا من جنات ومنه تركة فلان لما يخلفه بعد موته وقد يقال في كل فعل ينتهي به إلى حاله ما تركته كذا أو يجري مجرى كذا جعلته كذا نحو تركت فلانا وحيدا والتريكة أصله البيض المتروك في مغارته ويسمى بيضة الحديد بها كتسميتهم إياها بالبيض (تسعة) التسعة في العدد معروفة وكذا التسعون قال تسعة رهط يسعون ونجه عليها تسعة عشر ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا والتسع من أطماء الابل والتسع جزء من تسع والتسع ثلاث ليال من الشهر آخرها التاسعة وتسعت القوم أخذت تسع أموالهم أو كنت لهم تاسعا (تعس) التعس أن لا ينتعش من العثرة وأن ينكسر في سفال وتعس تعسا وتعسة قال الله تعالى فتعسا لهم (تقوى) تاء التقوى مقلوب من الواو وذلك مذكور في بابه (متكأ) المتكأ المكان الذي يتكأ عليه والمتكأة المتكأ عليها وقوله واعتدت لهن متكأ أي أترجا وقيل طعاما متنا ولا من قولك اتكأ على كذا فأكله قال هي عصاي أتوكأ عليها متكئين على سرر مصفوفة على الأرائك متكئون متكئين عليها متقابلين (تل) أصل التل المكان المرتفع والتليل العتيق وتله للجبين أسقط على التل كقولك تربه أسقطه على التراب

وقيل أسقطه على تليله والمتل الرشخ الذى يتل به (تلى) تبعه متابعة ليس بينهم ما ليس منها وذلك يكون تارة بالجسم وتارة بالاقتداء فى الحكم ومصدره تلو وتلو وتارة بالقراءة أو تدبر المعنى ومصدره تلاوة والقمر إ اتلاها أراد به هاهنا الاتباع على سبيل الاقتداء والمرتبة وذلك أنه يقال إن القمر هو يقتبس النور من الشمس رهو لها بمنزلة الخليفة وقيل وعلى هذا نبه قوله جعل الشمس ضياء والقمر نورا والضياء أعلى مرتبة من النور إذ كان كل ضياء نورا وليس كل نور ضياء ويتلوه شاهد منه أى يقتدى به ويعمل بموجب قوله يتلون آيات الله والتلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيها من أمر ونهى وترغيب وترهيب أو ما يتوهم فيه ذلك وهو أخص من القراءة فكل تلاوة قراءة وليس كل قراءة تلاوة ولا يقال تلوت رقعتك وإنما يقال فى القرآن فى شيء إذا قرأته وجب عليك اتباعه هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وإذا تتلى عليهم آياتنا أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وهذا القراءة كذلك واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق والتاليات ذكرا وأما وله يتلونه حق تلاوته فاتباع له بالعلم والعمل ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم أى ننزله واتبعوا ما تتلوا الشياطين واستعمل فيه لفظ التلاوة لما كان يزعم الشيطان أن ما تتلوه من كتب الله والتلاوة والتلية بقية مما تتلى أى يتتبع وأتليته أى أتبعت منه تلاوة أى تركته قادرا على أن تتلوه وأتليت فلانا على فلان بحق أى أحلته عليه ويقال فلان يتلو على فلان ويقول عليه أى يكذب عليه قال أتقولون على الله الكذب ويقال لا أدرى ولا أتلى ولا درت ولا تليت وأصله ولا تلوت فقيل للمزاوجة كما قيل ما دروت غير ماحورات وإنما هو مورورات (تمام) تمام الشئ انتهاؤه إلى حد لا يحتاج إلى شئ خارج عنه والناقص ما يحتاج إلى شئ خارج عنه ويقال ذلك للمعدود والممسوح تقول عدد تام وليل تام قال وتمت كلمة ربك وأتم نوره وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه (توراة) التوراة التاء فيه مقلوب وأصله من الورى وبناؤها عند الكوفيين وو وراة تفعلة وقال بعضهم هى تفعل نحو تتفل وليس فى كلامهم

تفعل اسما وعند البصريين وورى هي فوعل نحو وحوقل قال تعالى إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل (تارة) نخبركم تارة أي مرة وكرة أخرى وهو فيما قيل تار الجرح التأم (تين) والتين والزيتون قيل هما جبلان وقيل هما المأكولان وتحقيق مورديهما واختصاصهما يتعلق بما بعد هذا الكتاب (توب) التوب ترك الذنب على أجمل الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار فان الاعتذار على ثلاثة أوجه إما أن يقول المعتذر لم أفعل أو يقول فعلت لأجل كذا أو فعلت وأسأت وقد أقلعت ولا رابع لذلك وهذا الأخير هو التوبة والتوبة في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالاعادة فمتى اجتمعت هذه الأربع فقد كمل شرائط التوبة وتاب إلى الله تذكر ما يقتضي الانابة نحو فتوبوا إلى الله جميعا أفلا يتوبون إلى الله وتاب الله عليه أي قبل توبته منه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين ثم تاب عليهم ليتوبوا فتاب عليكم وعفا عنكم والتائب يقال لباذل التوبة ولقابل التوبة فالعبد تائب إلى الله والله تائب على عبده والتواب العبد الكثير التوبة وذلك بتركه كل وقت بعض الذنوب على الترتيب حتى يصير تاركا لجميعه وقد يقال لله ذلك لكثرة قبوله توبة العباد حالا بعد حال وقوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب إلى الله متابا أي التوبة التامة وهو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل عليه توكلت وإليه متاب إنه هو التواب الرحيم (التيه) يقال تاه يتيه إذا تحير وتاه يتوه لغة في تاه يتيه وفي قصة بني إسرائيل أربعين سنة يتيهون في الارض وتوهه وتيهه إذا حيره وطرحه ووقع في التيه والتوه أي في مواضع الحيرة ومفازة تيهاء تحير سالكوها (التاآت) التاء في أول الكلمة للقسم نحو تالله لأكيدن أصنامكم وللمخاطب في الفعل المستقبل نحو تذكر الناس وللتأنيث نحو تتنزل عليهم الملائكة وفي آخر الكلمة تكون إما زائدة للتأنيث فتصير في الوقف هاء نحو قائمة أو تكون ثابتة في الوقف والوصل وذلك في أخت وبنت أو تكون في الجمع مع الألف نحو مسلمات ومؤمنات وفي آخر الفعل الماضي لضمير المتكلم مضموما نحو قوله تعالى وجعلت له مالا ممدودا وللمخاطب مفتوحا نحو أنعمت عليهم ولضمير المخاطبة

مكسورًا نحو لقد جئت شيأ فريا والله أعلم ﴿ كتاب الثاء ﴾

﴿ ثبت ﴾ الثبات ضد الزوال يقال ثبت يثبت ثباتا قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا ورجل ثبت وثبيت في الحرب وأثبت السهم ويقال ذلك للموجود بالبصر أو البصيرة فيقال فلان ثابت عندي ونبوة النبي صلى الله عليه وسلم ثابتة والاثبات والتثبيت تارة يقال بالفعل فيقال لما يخرج من العدم إلى الوجود نحو أثبت الله كذا وتارة لما يثبت بالحكم فيقال أثبت الحاكم على فلان كذا رثبته وتارة لما يكون بالقول سواء كان ذلك صدقا أو كذبا فيقال أثبت التوحيد وصدق النبوة وفلان أثبت مع الله إلها آخر وقوله تعالى ليثبتوك أو يقتلوك أي يثبطوك ويحبروك وقوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا أي يقويهم بالحجج القوية وقوله تعالى ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا أي أشد لتحصيل علمهم وقيل أثبت لأعمالهم واجتماعه أفعالهم وأن يكونوا بخلاف من قال فيهم وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يقال ثبته أي قويته قال الله تعالى ولولا أن ثبتناك وقال فيثبتوا الذين آمنوا وقال وتثبيتا من أنفسهم وقال وثبت أقدامنا

﴿ ثبر ﴾ الثبور الهلاك والفساد المثابر على الاتيان أي المواظب من قولهم ثابرت قال تعالى دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وقوله تعالى وإني لأظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه يعني ناقص العقل ونقصان العقل أعظم هلك وثبير جبل بمكة

﴿ ثبط ﴾ قال الله تعالى فثبطهم حبسهم وشغلهم يقال ثبطه المرض وأثبطه إذا حبسه ومنعه ولم يكد يفارقه

﴿ ثبات ﴾ قال تعالى فانفروا ثبات أو انفروا جميعا هي جمع ثبة أي جماعة منفردة قال الشاعر * وقد أغدوا على ثبة كرام * ومنه ثبت على فلان أي ذكرت متفرق محاسنه وثبة تصغير ثبية وتجمع على ثبات وثبين والمحذوف منه الياء وأما ثبة الحوض فوسطه الذي يثوب إليه الماء والمحذوف منه عينه لا لامه

﴿ ثج ﴾ يقال ثج الماء وأتى الوادي بثجيجه قال الله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وفي الحديث أفضل الحج العج والثج أي رفع الصوت بالتلبية وإسالة دم الخ

﴿ ثخن ﴾ يقال ثخن الشيء

فهو ثخين إذا غلظ فلم يسل ولم يستمر فى ذهابه ومنه استعير قولهم أثخنته ضربا واستخفافا قال الله تعالى ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق ﴿ثرب﴾ التثريب التقريع والتقهير بالذنب قال تعالى لا تثريب عليكم اليوم وروى إذا زنت أمة أحدكم فلم يجلدها ولا يثربها ولا يعرف من لفظه إلا قولهم الثرب وهو شحمة رقيقة وقوله تعالى يا أهل يثرب أى أهل المدينة يصح أن يكون أصله من هذا الباب والياء تكون فيه زائدة ﴿ثعب﴾ قال عز وجل فاذا هى ثعبان مبين يجوز أن يكون سمى بذلك من قولهم ثعبت الماء فانثعب أى فجرته وأسلته فسال ومنه ثعب المطر والثعبة ضرب من الوزغ وجمعها ثعب كأنه شبه بالثعبان فى هيئته فاختصر لفظه من لفظه لكونه مختصرا منه فى الهيئة ﴿ثقب﴾ الثاقب المعنى الذى يثقب بنوره واصابته ما يقع عليه قال الله تعالى فأتبعه شهاب ثاقب وقال تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب وأصله من الثقبة والمثقب الطريق فى الجبل الذى كأنه قد ثقب وقال أبو عمر والصحيح المثقب وقالوا ثقبت النار أى ذكيتها ﴿ثقف﴾ الثقف الحذق فى إدراك الشئ وفعله ومنه استعير المثاقفة ورمح مثقف أى مقوم وما يثقف به الثقاف ويقال ثقفت كذا إذا أدركته ببصرك لحذق فى النظر ثم يتجوز به فيستعمل فى الادراك وان لم تكن معه ثقافة قال الله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقال عز وجل فاما تثقفنهم فى الحرب وقال عز وجل ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا ﴿ثقل﴾ الثقل والخفة متقابلان فكل ما يترجح على ما يوزن به أو يقدر به يقال هو ثقيل وأصله فى الأجسام ثم يقال فى المعانى نحو أثقله الغرم والوزر قال الله تعالى أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون والثقيل فى الانسان يستعمل تارة فى الذم وهو أكثر فى التعارف وتارة فى المدح نحو قول الشاعر

تخف الأرض إذ ما زلت عنها * وتبقى ما بقيت بها ثقيلا

حللت بمستقر العز منها * فتمنع جانبيها أن تميلا

ويقال فى أذنه ثقل إذا لم يجد سمعه كما يقال فى أذنه خفة إذا جاد سمعه كأنه يثقل عن قبول ما يلقى

إليه وقد يقال ثقل القول إذا لم يطب سماعه ولذلك قال في صفة القيامة ثقلت في السموات والارض وقوله تعالى وأخرجت الارض أثقالها قيل كنوزها وقيل ما تضمنته من أجساد البشر عند الحشر والبعث وقال تعالى وتحمل أثقالكم إلى بلد أي أحمالكم الثقيلة وقال عز وجل وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم أي آثامهم التي تثقلهم وتثبطهم عن الثواب كقوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون وقوله عز وجل انفروا خفافا وثقالا قيل شبانا وشيوخا وقيل فقراء وأغنياء وقيل غرباء ومستوطنين وقيل نشاطا وكسالى وكل ذلك يدخل تحت هذه الآية الحث على النفر على كل حال تصعب أو تسهل والمثقال ما يوزن به وهو من الثقل وذلك اسم لكل شيء قال تعالى وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله تعالى فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية فاشارة إلى كثرة الخيرات وقوله تعالى وأما من خفت موازينه فاشارة إلى قلة الخيرات والثقل والخفيف يستعملان على وجهين أحدهما على سبيل المقايسة وهو أن يقال لشيء ثقيل أو خفيف إلا باعتبار بغيره ولهذا يصح للشيء الواحد أن يقال خفيف إذا اعتبرته بما هو أثقل منه وثقيل إذا اعتبرته بما هو أخف منه وعلى هذه الآية المستقيمة آنفا والثاني أن يستعمل الثقيل في الأجسام المرجحة إلى أسفل كالحجر والمدر والخفيف يقال في الأجسام المائلة إلى الصعود كالنار والدخان ومن هذا الثقل قوله عليه السلام اثاقلتم إلى الارض (ثلث) الثلاثة والثلاثون والثلاث والثلثمائة وثلاثة آلاف والثلث والثلثان وقال عز وجل فلأمه الثلث أي أحد أجزائه الثلاثة والجميع أثلاث قال تعالى وإذ وعدنا موسى ثلاثين ليلة وقال عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم وقال تعالى ثلاث عورات لكم أي ثلاثة أوقات العورة وقال عز وجل ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وقال تعالى ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين وقال تعالى إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وقال عز وجل مثنى وثلاث ورباع أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وثلثت الشيء جزأته أثلاثا وثلثت القوم أخذت ثلث أموالهم وأثلثتهم صرت ثالثهم أو ثلثهم وأثلثت

الدراهم فأثلثت هي وأثلث القوم صاروا ثلاثة وحبل مثلوث مفتول على ثلاثة قوى ورجل مثلوث أخذ ثلث ماله وثلث الفرس وربع جاء ثالثا ورابعا في السباق ويقال أثلاثة وثلاثون عندك أو ثلاث وثلاثون كناية عن الرجال والنساء وجاؤا ثلاث ومثلث أي ثلاثة ثلاثة وناقة ثلوث تحلب من ثلاثة أخلاف والثلاثاء والاربعاء في الأيام جعل الألف فيهما بدلا من الهاء نحو حسنته وحسناء فخص اللفظ باليوم وحكى ثلثت الشيء تثليثا جعلته على ثلاثة أجزاء وثلث البسر إذا بلغ الرطب ثلثيه وثلث العنب أدرك ثلثاه وثوب ثلاثي طوله ثلاثة أذرع (ثل) الثلة قطعة مجتمعة من الصوف ولذلك قيل للمقيم ثلة ولاعتبار الاجتماع قيل ثلة من الأولين وثلة من الآخرين أي جماعة وثللت كذا تناولت ثلة منه وثل عرشه أسقط ثلة منه والثلل قصر الأسنان لسقوط لثته ومنه أثل فمه سقطت أسنانه وتثللت الركية أي تهدمت (ثمد) ثمود قيل هو عجمي وقيل هو عربي وترك صرفه لكونه اسم قبيلة وهو فعول من الثمد وهو الماء القليل الذي لا مادة له ومنه قيل فلان مثمود ثمدته النساء أي قطعت مادة مائه لكثرة غشيانه لهن ومثمود إذا كثر عليه السؤال حتى فقد مادة ماله (ثمر) الثمر اسم لكل ما يتطعم من أنمال الشجر الواحدة ثمرة والجمع ثمار وثمرات كقوله تعالى وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وقوله تعالى ومن ثمرات النخيل والأعناب وقوله تعالى كلوا من ثمره إذا أثمر وينعه وقوله تعالى ومن كل الثمرات والثمر قيل هو الثمار وقيل هو جمعه ويكنى به عن المال المستفاد وعلى ذلك حمل ابن عباس وكان له ثمر ويقال ثمر الله ماله ويقال لكل نفع يصدر عن شيء ثمرته كقولك ثمرة العلم العمل الصالح وثمرة العمل الصالح الجنة وثمرة السوط عقدة أطرافها تشبيها بالثمر في الهيئة والتدلي عنه كتدلي الثمر عن الشجر والثميرة من اللبن ما تحلب من الزبد تشبيها بالثمر في الهيئة وفي التحصيل عن اللبن (ثم) حرف عطف يقتضي تأخر ما بعده عما قبله إما تأخيرا بالذات أو بالمرتبة أو بالوضع حسبما ذكر في قبل وفي أول قال الله تعالى أثم إذا ما وقع آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا وقال عز وجل ثم عفونا عنكم من بعد ذلك وأشباهه وثمامة شجر وثمت الشاة إذا رعتها نحو

شَجَرَتْ إذا رعت الشجرة ثم يقال في غيرها من النبات وثَمَمْتُ الشيء جمعته ومنه قيل كنا أهل ثُمَّة ورُمَّة والثُّمَّة جمعة من حشيش وثَمَّ إشارة إلى المتبعد عن المكان وهنالك للتقرب وهما ظرفان في الأصل وقوله تعالى وإذا رأيت ثَمَّ رأيت نعيما فهو في موضع المفعول (ثمن) قوله تعالى وشَرَوْهُ بثمن بخس دراهم الثمن اسم لما يأخذه البائع في مقابلة المبيع عينا كان أو سلعة وكل ما يحصل عوضا عن شيء فهو ثَمَنُه قال تعالى إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا وقال تعالى ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا وقال ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وأثمنت الرجل بمتاعه وأثمنت له أكثرت له الثمن وشيء ثَمِين كثير الثمن والثمانية والثمانون والثمن في العدد معروف ويقال ثمنته كنت له ثامنا أو أخذت ثمن ماله وقال عز وجل ثمانية أزواج وقال تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وقال تعالى على أن تأجرني ثماني حجج والثمين الثمن قال الشاعر

* فما صار لي في القسم إلا ثمينها * وقوله تعالى فلهن الثمن مما تركتم (ثنى) الثنى والاثنان أصل لمتصرفات هذه الكلمة ويقال ذلك باعتبار العدد أو باعتبار التكرير الموجود فيه أو باعتبارهما معا قال الله تعالى ثاني اثنين واثنتا عشرة عينا وقال مثنى وثلاث ورباع فيقال ثنيته تثنية كنت له ثانيا أو أخذت نصف ماله أو ضممت إليه ما صار به اثنين الثنى ما يعاد مرتين قال عليه السلام لا ثنى في الصدقة أي لا تؤخذ في السنة مرتين قال الشاعر

* لقد كانت ملامتها ثنى * وامرأة ثنى ولدت اثنين والولد يقال له ثنى وحلف يمينا فيها ثنى وثنوى وثنية ومثنوية ويقال للوى للشيء قد ثناه نحو قوله تعالى ألا إنهم يثنون صدورهم وقراءة ابن عباس يثنوني صدورهم من اثنونيت وقوله عز وجل ثاني عطفه وذلك عبارة عن التنكر والاعراض نحو لوى شدقه ونأى بجانبه والثنى من الشاة ما دخل في السنة الثانية وما سقطت ثنيته من البعير وقد أثنى وثنيت الشيء أثنيه عقدته بثنايين غير مهموز قيل وإنما لم يهمز لأنه بنى الكلمة على التثنية ولم يبن عليه لفظ الواحد والمثناة ما ثني من طرف الزمان والثنيان الذي يثنى به إذا عد السادات وفلان ثنية كذا كناية عن قصور منزلته فيهم والثنية من الجبل ما يحتاج في قطعه وسلوكه إلى صعود وصدود فكأنه يثني السير والثنية من السن

تشبيها

تشبيهًا بالثنية من الجبل في الهيئة والصلابة والثنيا من الجزور ما يثنيه جازره إلى ثنيه من الرأس والصلب وقيل الثنوى والثناء ما يذكر في محامد الناس فيثنى حالًا فحالًا ذكره يقال أثنى عليه وتثنى في مشيته نحو تبختر وسميت سور القرآن مثانى في قوله عز وجل ولقد آتيناك سبعًا من المثانى لأنها تثنى على مرور الأوقات وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الأشياء التي تضمحل وتبطل على مرور الأيام وعلى ذلك قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتابًا متشابهًا مثانى ويصح أنه قيل للقرآن مثانى لما يثنى ويتجدد حالًا فحالًا من فوائده كما روى في الخبر في صفته لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضى عجائبه ويصح أن يكون ذلك من الثناء تنبيهًا على أنه أبدًا يظهر منه ما يدعو إلى الثناء عليه وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله تعالى إنه لقرآن كريم وبالمجد في قوله بل هو قرآن مجيد والاستثناء إيراد لفظ يقتضى رفع بعض ما يوجبه عموم لفظ متقدم أو يقتضى رفع حكم اللفظ فمما يقتضى رفع بعض ما يوجبه عموم اللفظ قوله عز وجل قل لا أجد فيما أوحى إلى محرمًا على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة الآية وما يقتضى رفع ما يوجبه اللفظ فنحو قوله والله لأفعلن كذا إن شاء الله وامرأته طالق إن شاء الله وعبده عتيق إن شاء الله وعلى هذا قوله تعالى إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون ﴿ثوب﴾ أصل الثوب رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها أو إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة وهي الحالة المشار إليها بقولهم أول الفكرة آخر العمل فمن الرجوع إلى الحالة الأولى قولهم ثاب فلان إلى داره وثابت إلى نفسي وسمي مكان المستسقى على فم البئر مثابة ومن الرجوع إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة الثوب سمي بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قدرت له وكذا ثواب العمل وجمع الثوب أثواب وثياب وقوله تعالى وثيابك فطهر يحمل على تطهير الثوب وقيل الثياب كناية عن النفس لقول الشاعر

* ثياب بني عوف طهارى نقية * وذلك أمر بما ذكره الله تعالى في قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا والثواب ما يرجع إلى الانسان من جزاء أعماله فيسمى الجزاء ثوابًا تصورًا أنه هو ألا ترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس الفعل في قوله

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ولم يقل جزاءه والثواب يقال فى الخير والشر لكن الاكثر المتعارف فى الخير وعلى هذا قوله عز وجل ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وكذلك المثوبة فى قوله تعالى هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله فان ذلك استعارة فى الشر كاستعارة البشارة فيه قال تعالى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله والاثابة تستعمل فى المحبوب قال تعالى فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار وقد قيل ذلك فى المكروه نحو فأثابكم غما بغم على الاستعارة كما تقدم والتثويب فى القرآن لم يجئ الا فى المكروه نحو هل ثوب الكفار وقوله عز وجل وإذ جعلنا البيت مثابة قيل معناه مكانا يكثر فيه الثواب والثيب التى تثوب عن الزوج قال تعالى ثيبات وأبكارا وقال عليه السلام الثيب أحق بنفسها والتثويب تكرير النداء ومنه التثويب فى الاذان والثؤباء التى تعترى الانسان سميت بذلك لتكررها والثبة الجماعة الثائب بعضهم إلى بعض فى الظاهر قال عز وجل فانفروا ثبات أو انفروا جميعا قال الشاعر * وقد أغدوا على ثبة كرام

وثبة الحوض ما يثوب إليه الماء وقد تقدم (ثور) ثار الغبار والسحاب ونحوهما يثور ثورا وثورانا انتشر ساطعا وقد أثرته قال تعالى فتثير سحابا يقال أثرت ومنه قوله تعالى وأثاروا الارض وعمروها وثارت الحصبة ثورا تشبيها بانتشار الغبار وثئر ثئرا كذلك وثائره كناية عن انتشار غضبه وثاوره واثبه والثور البقر الذى يثار به الارض فكأنه فى الاصل مصدر جعل فى موضع الفاعل نحو ضيف وطيف فى معنى ضائف وطائف وقولهم سقط ثور القفف أى الثائر المنتثر والثار هو طلب الدم أصله الهمز وليس من هذا الباب (ثوى) الثواء الاقامة مع الاستقرار يقال ثوى يثوى ثواء قال عز وجل وما كنت ثاويا فى أهل مدين وقال أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين قال الله تعالى والنار مثوى لهم ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقال النار مثويكم وقيل من أم مثواك كناية عمن نزل به ضيف والثوية مأوى الغنم والله أعلم بالصواب

(كتاب الجيم)

(جب) قال الله تعالى فألقوه فى غيابة الجب أى بئر لم تطو وسميته بذلك إما لكونه

مَحْفُورًا فى جُبُوب أى فى أرض غليظة وإما لأنه قد جُبَّ والجَبُّ قطع الشئ من أصله كجَبِّ النخل وقيل زمن الجباب نحو زمن الصرام وبعير أجب مقطوع السنام وناقة جباء وذلك نحو أقطع وقطعاء للمقطوع اليد ومعنى مجبوب مقطوع الذكر من أصله والجُبَّة التى هى اللباس منه وبه شبه ما دخل فيه الرمح من السنان والجباب شئ يعلو ألبان الابل وجبت المرأة النساء حسنا إذا غلبتهن استعارة من الجب الذى هو القطع وذلك كقولهم قطعتهن فى المناظرة والمنازعة وأما الجبجبة فليست من ذلك بل سميت به لصوتها المسموع منها ﴿جبت﴾ قال الله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت والجبس الغسل الذى لا خير فيه وقيل التاء بدل من السين تنبيها على مبالغته فى الغسولة كقول الشاعر * عمرو بن يربوع شرار الناس * أى خسار الناس ويقال لكل ما عبد من دون الله جبت وسمى الساحر والكاهن جبتا ﴿جبر﴾ أصل الجبر إصلاح الشئ بضرب من القهر يقال جبرته فانجبر واجتبر وقد قيل جبرته فجبر كقول الشاعر * قد جبر الدين الاله فجبر * هذا قول أكثر أهل اللغة وقال بعضهم ليس قوله فجبر مذكورا على سبيل الانفعال بل ذلك على سبيل الفعل وكثر ونبه بالأول على الابتداء باصلاحه وبالثانى على تتميمه فكأنه قال قصد جبر الدين وابتدأه فتمم جبره وذلك أن فعل تارة يقال لمن ابتدأ بفعل وتارة لمن فرغ منه وتجبر يقال إما لتصور معنى الاجتهاد والمبالغة أو لمعنى التكلف كقول الشاعر * تجبر بعد الأكل فهو غيض * وقد يقال الجبر تارة فى الاصلاح المجرد نحو قول على رضى الله عنه يا جابر كل كسير ويا مسهل كل عسير ومنه قولهم للخبز جابر بن حبة وتارة فى القهر المجرد نحو قوله عليه السلام لا جبر ولا تفويض والجبر فى الحساب إلحاق شئ به إصلاحا لما يريد إصلاحه وسمى السلطان جبرا كقول الشاعر

* وأنعم صباحا أيها الجبر * لقهره الناس على ما يريده أولا صلاح أمورهم والاجبار فى الأصل حمل الغير على أن يجبر الآخر لكن تعورف فى الاكراه المجرد فقيل أجبرته على كذا كقولك أكرهته وسمى الذين يدعون أن الله تعالى يكره العباد على المعاصى فى تعارف المتكلمين مجبرة وفى قول المتقدمين جبرية وجبرية والجبار فى صفة الانسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء

منزلة من التعالي لا يستحقها وهذا لا يقال إلا على طريق الذم كقوله عز وجل وخاب كل جبار عنيد وقوله تعالى ولم يجعلني جبارا شقيا وقوله عز وجل إن فيها قوما جبارين وقوله عز وجل كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار أي متعال عن قبول الحق والايمان له ويقال للقاهر غيره جبار نحو وما أنت عليهم بجبار ولتصور القهر بالعلو على الأقران قيل نخلة جبارة وناقة جبارة وما روي في الخبر ضرس الكافر في النار مثل أحد وكثافة جلده أربعون ذراعا بذراع الجبار فقد قال ابن قتيبة هو الذراع المنسوب إلى الملك الذي يقال له ذراع الشاة فأما في وصفه تعالى نحو العزيز الجبار المتكبر فقد قيل سمي بذلك من قولهم جبرت الفقير لأنه هو الذي يجبر الناس بفائض نعمه وقيل لأنه يجبر الناس أي يقهرهم على ما يريده ودفع بعض أهل اللغة ذلك من حيث اللفظ فقال لا يقال من أفعلت فعال جبار لا يبنى من أجبرت فأجيب عنه بأن ذلك من لفظ جبر المروي في قوله لا جبر ولا تفويض لا من لفظ الاجبار وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا يتعالى الله عن ذلك وليس ذلك بمنكر فان الله تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الالهية لا على ما تتوهمه الغواة الجهلة وذلك كاكراههم على المرض والموت والبعث وسخر كلا منهم لصناعة يتعاطاها وطريقة من الأخلاق والأعمال يتحراها وجعله مجبرا في صورة مخبر فالمراض يصنعه لا يريد عنها حولا وإنما كاره لها يكابدها مع كراهيته لها كأنه لا يجد عنها بدا ولذلك قال تعالى فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون وقال عز وجل نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وعلى هذا الحد وصف بالقاهر وهو لا يقهر إلا على ما تقتضي الحكمة أن يقهر عليه وقد روي عن أمير المؤمنين رضي الله عنه يا مارئ الممكوكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها فانه جبر القلوب على فطرتها من المعرفة وقد ذكر لبعض ما دخل في عموم ما تقدم وجبروت فعلوت من الجبر واستجبرت حاله تعاهد أن أجبرها وأصابته مصيدة لا يجتبرها أي لا يتحرى لجبرها من عظمها واشتق من لفظ جبر العظم الجبيرة الخرقة التي تشد على المجبور والجبارة للخشبة التي تشد عليه وجمعها جبائر وسمي الدملوج جبارة تشبيها بها في الهيئة والجبار لما يسقط من الأرض

﴿جبل﴾ الجَبَلُ جمعه أجبالٌ وجبالٌ قال عز وجل ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً وقال تعالى والجبالَ أرساها وقال تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد وقال تعالى ومن الجبال جُدَدٌ بيضٌ وحمرٌ مختلفٌ ألوانها ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً والجبال أرساها وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين واعتبر معانيه فاستعير واشتق منه بحسبه فقيل فلان جبلٌ لا يتزحزح تصوراً لمعنى الثبات فيه وجبله الله على كذا إشارة إلى ما ركب فيه من الطبع الذي يأبى على الناقل نقله وفلان ذو جبلة أي غليظ الجسم وثوب جيد الجبلة وتصور منه معنى العظم فقيل للجماعة العظيمة جبلٌ قال الله تعالى ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أي جماعة تشبيهاً بالجبل في العظم وقرئ جُبُلاً مثقلاً قال النوذي جُبْلاً وجِبْلاً وجِبِلاً وجُبُلاً وقال غيره جُبْلاً جمع جبلة ومنه قوله عز وجل واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين أي المجبولين على أحوالهم التي بنوا عليها وسبلهم التي قبضوا السلوكها المشار إليها بقوله تعالى قل كلٌ يعمل على شاكلته وجبل صار كالجبل في الغلظ ﴿جبن﴾ قال تعالى وتله للجبين فالجبينان جانبا الجبهة والجبن ضعف القلب عما يحق أن يقوى عليه ورجل جبانٌ وامرأة جبانٌ وأجبنته وجدته جباناً وحكمت بجبنه والجبن ما يؤكل وتجبن اللبن صار كالجبن ﴿جبه﴾ الجبهة موضع السجود من الرأس قال الله تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم والنجم يقال له جبهة تصوراً أنه كالجبهة للمسمى بالأسد ويقال لأعيان الناس جبهة وتسميتهم بذلك كتسميتهم بالوجوه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس في الجبهة صدقة أي الخيل ﴿جبى﴾ يقال جبيت الماء في الحوض جمعته والحوض الجامع له جابية وجمعها جواب قال الله تعالى وجفان كالجواب ومنه استعير جبيت الخراج جباية ومنه قوله تعالى يجبى إليه ثمرات كل شيء والاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء قال عز وجل فاجتباه ربه وقال تعالى وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها أي يقولون هلا جمعتها تعريضاً منهم بأنك تخترع هذه الآيات وليست من الله واجتباء الله العبد تخصيصه إياه بفيض إلهي يتحصل له منه أنواع من النعم بلا سعي من العبد وذلك للأنبياء وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء كما قال تعالى وكذلك يجتبيك ربك فاجتباه ربه فجعله من

الصالحين واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم وقوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وذلك نحو قوله تعالى إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار (جث) يقال جثثته فانجث وجسسته فاجتس قال الله عز وجل اجتثت من فوق الأرض أي اقتلعت جثته والجثة ما يجث به وجثة الشيء شخصه الناتئ والجث ما ارتفع من الأرض كالأكمة والجثيثة سميت به لما يأتي جثته بعد طحنه والجثجاث نبت (جثم) فأصبحوا في ديارهم جاثمين استعارة للمقيمين من قولهم جثم الطائر إذا قعد ولطئ بالأرض والجثمان شخص الانسان قاعدا ورجل جثمة وجثامة كناية عن النوم والكسلان (جثا) جثى على ركبتيه يجثو جثوا وجثيا وجاث نحو عتا يعتو عتوا وعتيا وجمعه جثي نحو باك وبكي وقوله عز وجل ونذر الظالمين فيها جثيا يصح أن يكون جمعا نحو بكي وأن يكون مصدرا موصوفا به والجاثية في قوله عز وجل وترى كل أمة جاثية فموضوع موضع الجمع كقولك جماعة قائمة وقاعدة (جحد) الجحود نفي ما في القلب اثباته وإثبات ما في القلب نفيه يقال جحد يجحد جحودا وجحدا قال عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم وقال عز وجل بآياتنا يجحدون وبجحد يختص بفعل ذلك يقال رجل جحد شحيح قليل الخير يظهر الفقر وأرض جحدة قليلة النبت يقال جحد اله ونكدا وأجحد صار ذا جحد (جحم) الجحمة شدة تأجج النار ومنه الجحيم وجحم وجهه من شدة الغضب استعارة من جحمة النار وذلك من ثوران حرارة القلب وجحمت الأسد عينا لتوقدهما (جد) الجد قطع الأرض المسنوية ومنه جد في سيره يجد جدا وكذلك جد في أمره وأجد صار ذا جد ونصوره من جددت الأرض القطع المجرد فقيل جددت الأرض إذا قطعته على وجه الاصلاح وثوب جديد أصله المقطوع ثم جعل لكل ما أحدث إنشاؤه قال بل هم في لبس من خلق جديد إشارة إلى النشأة الثانية وذلك لهم أئذا متنا وكنا ترابا أذلك رجع بعيد وقوبل الجديد بالخلق لما كان المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع من الثوب ومنه قيل الليل والنهار الجديدان والأجدان قال تعالى ومن الجبال جدد بيض جمع جدة أي طريقة ظاهرة من قولهم طريق مجدود أي مسلوك مقطوع ومنه جادة الطريق

والجدود والجذاء من الضأن التي انقطع لبنها وجذذ ثديها أمه على طريق الشتم وسمي الفيض الالهي جدا قال تعالى وأنه تعالى جد ربنا أي فيضه وقيل عظمته وهو يرجع إلى الأول وإضافته إليه على سبيل اختصاصه بملكه وسمي ما جعل الله تعالى للانسان من الحظوظ الدنيوية جدا وهو البخت فقيل جددت وحظظت وقوله عليه السلام لا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا يتوصل إلى ثواب الله تعالى في الآخرة وإنما ذلك بالجد في الطاعة وهذا هو الذي أنبأ عنه قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الآية ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا وإلى ذلك أشار بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون والجد أبو الأب وأبو الأم وقيل معنى لا ينفع ذا الجد لا ينفع أحدا نسبه وأبوته فكما نفى نفع البنين في قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون كذلك نفى نفع الأبوة في هذه الآية والحديث

(جدث) قال الله تعالى يوم يخرجون من الأجداث سراعا جمع الجدث يقال جدث وجدف وفي سورة يس فاذاهم من الأجداث إلى ربهم ينسلون (جدر) الجدار الحائط إلا أن الحائط يقال اعتبارا بالاحاطة بالمكان والجدار يقال اعتبارا بالنتو والارتفاع وجمعه جدر قال تعالى وأما الجدار فكان لغلامين وقال جدارا يريد أن ينقض فأقامه وقال تعالى أو من وراء جدر وفي الحديث حتى يبلغ الماء الجدر وجدرت الجدار رفعته واعتبر منه معنى النتو فقيل جدر الشجر إذا خرج ورقه كأنه جمص وسمي النبات الناتئ من الأرض جدرا الواحد جدرة وأجدرت الأرض أخرجت ذلك وجدر الصبي وجدر إذا خرج جدريه تشبيها بجدر الشجر وقيل الجدري والجدرة علة تظهر في الجسد وجمعها أجدار وشاة جدراء والجيدر القصير اشتق ذلك من الجدار وزيد فيه حرف على سبيل التهكم حسبما بيناه في أصول الاشتقاق والجدير المنهى لانتهاء الأمر إليه انتهاء الشيء إلى الجدار وقد جدر بكذا فهو جدير وما أجدره بكذا وأجدر به (جدل) الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة وأصله من جدلت الحبل أي أحكمت فتله ومنه الجديل وجدلت البناء أحكمته ودرع مجدولة والأجدل الصقر المحكم البنية والمجدل القصر المحكم البناء ومنه الجدال فكأن

المتجادلين يقتل كل واحد الآخر عن رأيه وقيل الأصل في الجدال الصراع وإسقاط الانسان صاحبه على الجدالة وهي الأرض الصلبة قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن الذين يجادلون في آيات الله وإن جادلوك فقل الله أعلم قد جادلتنا فأكثرت جدالنا وقرئ جدلتنا ما ضربوه لك إلا جدلا وكان الانسان أكثر شيء جدلا وقال تعالى وهم يجادلون في الله يجادلنا في قوم لوط وجادلوا بالباطل ومن الناس من يجادل في الله ولا جدال في الحج يا نوح قد جادلتنا (جذ) الجذ كسر الشيء وتفتيته ويقال لحجارة الذهب المكسورة ولفتات الذهب جذاذ ومنه قوله تعالى فجعلهم جذاذا عطاء غير مجذوذ أي غير مقطوع عنهم ولا مخترع وقيل عليه جذة أي منقطع من الثياب (جذع) الجذع جمعه جذوع في جذوع النخل جذعته وطعنه قطع الجذع والجذع من الابل ما أتت له خمس سنين ومن الشاة ما تمت له سنة ويقال لا تهر الجذع تشبيها بالجذع من الحيوانات (جذو) الجذوة والجذوة الذي بقي من الحطب بعد الالتهاب والجمع جذى وجذى قال عز وجل أو جذوة من النار قال الخليل يقال جذا يجذو نحو حنا يحنو إلا أن جذا أدل على اللزوم يقال جذا القراد في جنب البعير إذا لزق التزاقه به وأجذت الشجرة صارت ذات جذوة وفي الحديث كمثل الأرزة المجذية ورجل جاذ مجموع الباع كأن يديه جذوة وامرأة جاذية (جرح) الجرح أثر ما في الجلد يقال جرحه جرحا فهو جريح ومجروح قال تعالى والجروح قصاص وسمي القدح في الشاهد جرحا تشبيها به وتسمى الصائدة من الكلاب والفهود والطيور جارحة وجمعها جوارح إما لأنها تجرح وإما لأنها تكسب قال عز وجل وما علمتم من الجوارح مكلبين وسميت الاعضاء الكاسبة جوارح تشبيها بها لأحد هذين والاجتراح اكتساب الاثم وأصله من الجراحة كما أن الاقتراف من قرف القرحة قال تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات (جرد) الجراد معروف قال تعالى ما أرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل وقال كأنهم جراد منتشر فيجوز أن يجعل أصلا فيشتق من فعله جرد الأرض ويصح أن يقال سمي ذلك لجرده الأرض من النبات يقال أرض مجرودة أي أكل ما عليها حتى تجردت وفرس أجرد قصير الشعر وثوب جرد خلق وذلك لزوال وبره ووقوته وتجرد عن الثوب وجردته عنه وامرأة

حسنة المتجرد وروى جردوا القرآن أى لاتلبسوه شيأ آخر ينافيه وانجرد بنا السير وجرد الانسان شرى جلده من أكل الجراد ﴿جرز﴾ قال عز وجل صعيدا جرزا أى منقطع النبات من أصله وأرض مجرزة أكل ما عليها والجروز الذى يأكل على الحوان وفى مثل لاترضى شانيه إلا بجرزه أى باستئصال والجارز الشديد من السعال تصور منه معنى الجرز والجراز قطع بالسيف وسيف جراز ﴿جرع﴾ جرع الماء يجرع وفيل جرع ويجترعه إذا تكلف جرعه قال عز وجل يتجرعه ولا يكاد يسيغه والجرعة قدر ما يتجرع وأفلت بجريعة الذقن بقدر جرعة من النفس ونوق مجاريع لم يبق فى ضروعها من اللبن إلا جرع والجرع والجرعاء رمل لاينبت شيأ كأنه يتجرع البذر ﴿جرف﴾ قال عز وجل على شفا جرف هار يقال للمكان الذى يأكله السيل فيجرفه أى يذهب به جرف وقد جرف الدهر ماله أى اجتاحه تشبيها به ورجل جراف نكحة كأنه يجرف فى ذلك العمل ﴿جرم﴾ أصل الجرم قطع الثمرة عن الشجر ورجل جارم وقوم جرام وثمر جريم والجرامة ردىء التمر المجروم وجعل بناؤه بناء النفاية وأجرم صار ذا جرم نحو أثمر وأتمر والبن واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه ولا يكاد يقال فى عامة كلامهم للكسب المحمود ومصدره جرم وقول الشاعر فى صفة عقاب

* جريمة نامض فى رأس نيق * فانه سمى اكتسابها لأولادها جرما من حيث انها تقتل الطيور لأولاده تصورها بصورة مرتكب الجرائم لأجل أولادها كما قال بعضهم ماذنب ولدو إن كان بهمة إلا ويذنب لأجل أولاده فمن الاجرام قوله عز وجل إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وقال تعالى فعلى إجرامى وقال تعالى كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون وقال تعالى إن المجرمين فى ضلال وسعر وقال عز وجل إن المجرمين فى عذاب جهنم خالدون ومن جرم قال تعالى لايجرمنكم شقاقى أن يصيبكم فمن قرأ بالفتح فنحو بغيته مالا ومن ضم فنحو أبغيته مالا أى أغثته قال عز وجل لايجرمنكم شنآن قوم على أن لاتعدلوا وقوله عز وجل فعلى إجرامى فمن كسر فمصدر ومن فتح فجمع جرم واستعير من الجرم أى القطع جرمت صوف الشاة ونجرم الليل والجرم فى الأصل المجروم نحو نقض ونقض للمنقوض والمنقوض وجعل

اسمًا للجسم المجروم وقولهم فلان حسن الجرم أى اللون فحقيقته كقولك حسن السخاء وأما قولهم حسن الجرم أى الصوت فالجرم فى الحقيقة إشارة إلى موضع الصوت لا إلى ذات الصوت ولكن لما كان المقصود بوصفه بالحسن هو الصوت فسر به كقولك فلان طيب الخلق وإنما ذلك إشارة إلى الصوت لا إلى الخلق نفسه وقوله عز وجل لا جرم قيل إن لا يتناول محذوفا نحو لا فى قوله لا أقسم وفى قول الشاعر * لا وأبيك ابنة العامرى * ومعنى جرم كسب أو جنى وأن لهم النار فى موضع المفعول كأنه قال كسب لنفسه النار وقيل جرم وجرم بمعنى لكن خص بهذا الموضع جرم كما خص عمر بالقسم وإن كان عمرو وعمر بمعنى ومعناه ليس بجرم أن لهم النار تنبيها أنهم اكتسبوها بما ارتكبوه إشارة إلى نحو قوله ومن أساء فعليها وقد قيل فى ذلك أقوال أكثرها ليس بمرتضى عند التحقيق وعلى ذلك قوله عز وجل فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون وقال تعالى لا جرم أنهم فى الآخرة هم الخاسرون (جرى) الجرى المر السريع وأصله كمر الماء ولما يجرى مجريه يقال جرى يجرى جرية وجريا وجريانا قال عز وجل وهذه الأنهار تجرى من تحتى وقال تعالى جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار قال ولتجرى الفلك وقال تعالى فيها عين جارية وقال إنا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية أى فى السفينة التى تجرى فى البحر وجمعها جوار قال عز وجل الجوار المنشآت وقال تعالى ومن آياته الجوار فى البحر كالأعلام ويقال للحوصلة جرية إما لانتهاء الطعام إليها فى جريه أولأنها مجرى للطعام والإجريا العادة التى يجرى عليها الانسان والجرى الوكيل والرسول الجارى فى الأمر وهو أخص من لفظ الرسول والوكيل وقد جريت جريا وقوله عليه السلام لا يجرينكم الشيطان يصح أن يدعى فيه معنى الأصل أى لا يجعلنكم أن تجروا فى إثمه وطاعته ويصح أن تجعله من الجرى أى الرسول والوكيل ومعناه لا تتولوا وكالة الشيطان ورسالته وذلك إشارة إلى نحو قوله عز وجل فقاتلوا أولياء الشيطان وقال عز وجل إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه (جزع) قال تعالى سواء علينا أجزعنا أم صبرنا الجزع أبلغ من الحزن فان الحزن عام والجزع هو حزن يصرف الانسان عما هو بصدده ويقطعه عنه

وأصل الجزع قطع الحبل من نصفه يقال جزعته فانجزع ولتصور الانقطاع منه قيل جزع الوادى لمنقطعه ولانقطاع اللون بتغيره قيل للخرز المتلون جزع وعنه استعير قولهم لحم مجزع إذا كان ذا لونين وقيل للبسرة إذا بلغ الارطاب نصفها مجزعة والجازع خشبة تجعل فى وسط البيت فتلقى عليها رؤس الخشب من الجانبين وكأنما سمى بذلك إما لتصور الجزعة لما حمل من العبء وإما لقطعه بطوله وسط البيت (جزء) جزء الشئ ما يتقوم به جملته كأجزاء السفينة وأجزاء البيت وأجزاء الجملة من الحساب قال الله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا وقال عز وجل لكل باب منهم جزء مقسوم أى نصيب وذلك جزء من الشئ وقال تعالى وجعلوا له من عباده جزءا وقيل ذلك عبارة عن الاناث من قولهم أجزأت المرأة أتت بأنثى وجزأ الابل مجزأ وجزأ اكتفى بالبقل عن شرب الماء وقيل اللحم السمين أجزأ من المهزول وجزأة السكين العود الذى فيه السيلان تصورا أنه جزء منه (جزاء) الجزاء الغناء والكفاية قال الله تعالى تجزى نفس عن نفس شيئا وقال تعالى لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا والجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة إن خيرا فخير وإن شرا فشر يقال جزيته كذا وبكذا قال الله تعالى وذلك جزاء من تزكى وقال فله جزاء الحسنى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقال عز وجل جزاؤكم جزاء موفورا أولئك يجزون الغرفة بما صبروا وما تجزون إلا ما كنتم تعملون والجزية ما يؤخذ من أهل الذمة وتسميتها بذلك للاجتزاء بها فى حقن دمهم قال الله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ويقال جازيك فلان أى كافيك ويقال جزيته بكذا وجازيته ولم يجئ فى القرآن إلا جزى دون جازى وذاك أن المجازاة هى المكافاة وهى المقابلة من كل واحد من الرجلين والمكافاة هى مقابلة نعمة بنعمة هى كفؤها ونعمة الله تعالى ليست من ذلك ولهذا لا يستعمل لفظ المكافاة فى الله عز وجل وهذا ظاهر (جس) قال الله تعالى ولا تجسسوا أصل الجس مس العرق وتعرف نبضه للحكم به على الصحة والسقم وهو أخص من الحس فان الحس تعرف ما يدركه الحس والجس تعرف حال ما من ذلك ومن لفظ الجس اشتق الجاسوس (جسد) الجسد

كالجسم لكنه أخص قال الخليل رحمه الله لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الأرض ونحوه وأيضا فان الجسد ماله لون والجسم يقال لما لا يبين له لون كالماء والهواء وقوله عز وجل وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام يشهد لما قال الخليل وقال عجلا جسدا له خوار وقال تعالى وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب وباعتبار اللون قيل للزعفران جساد وثوب مجسد مصبوغ بالجساد والمجسد الثوب الذي يلي الجسد والجسد والجاسد والجسد من الدم ما قد يبس

(جسم) الجسم ماله طول وعرض وعمق ولا تخرج أجزاء الجسم عن كونها أجساما وإن قطع ما قطع وجزئ ما قد جزئ قال الله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم تنبيها أن لا وراء الاشباح معنى معتد به والجسمان قيل هو الشخص والشخص قد يخرج من كونه شخصا بتقطيعه وتجزئته بخلاف الجسم (جعل) جعل لفظ عام في الأفعال كلها وهو أعم من فعل وصنع وسائر أخواتها ويتصرف على خمسة أوجه الأول يجري مجرى صار وطفق فلا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا قال الشاعر

فقد جعلت قلوص بني سهيل * من الأكوار مرتعها قريب

والثاني يجري مجرى أوجد فيتعدى إلى مفعول واحد نحو قوله عز وجل وجعل الظلمات والنور وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة والثالث في إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو وجعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم فيها سبلا والرابع في تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الأرض فراشا وقوله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل القمر فيهن نورا وقوله تعالى إنا جعلناه قرآنا عربيا والخامس الحكم بالشيء على الشيء حقا كان أو باطلا فأما الحق فنحو قوله تعالى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين وأما الباطل فنحو قوله عز وجل وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا ويجعلون لله البنات الذين جعلوا القرآن عضين والجعالة خرقة يسزل بها القذر والجعل والجعالة والجعيلة ما يجعل للانسان بفعله فهو أعم من الأجرة والثواب وكلب يجعل كناية عن طلب السفاد والجعل دويبة (جفن) الجفنة خصت بوعاء الأطعمة وجمعها جفان قال عز وجل

وجفان كالجواب وفي حديث واثبت الجفنة الغراء أي الطعام وقيل للبئر الصغيرة جفنة تشبيها بها والجفن خص بوعاء السيف والعين وجمعه أجفان ومعنى الكرم جفنا تصورا أنه وعاء العنب

(جفا) قال الله تعالى فأما الزبد فيذهب جفاء وهو ما يرمي به الوادي أو القدر من الغثاء إلى جوانبه يقال أجفأت القدر زبدها ألقته إجفاء وأجفأت الأرض صارت كالجفاء في ذهاب خيرها وقيل أصل ذلك الواو ولا الهمز ويقال جفت القدر وأجفت ومنه الجفاء وقد جفوته أجفوه جفوة وجفاء ومن أصله أخذ جفا السرج عن ظهر الدابة رفعه عنه (جل) الجلالة عظم القدر والجلال بغير الهاء التناهي في ذلك وخص بوصف الله تعالى فقيل ذو الجلال والاكرام ولم يستعمل في غيره والجليل العظيم القدر ووصفه تعالى بذلك إما لخلقه الأشياء العظيمة المستدل بها عليه أولانه يجل عن الاحاطة به أولانه يجل أن يدرك بالحواس وموضوعه للجسم العظيم الغليظ ولمراعاة معنى الغلظ فيه قوبل بالدقيق وقوبل العظيم بالصغير فقيل جليل ودقيق وعظيم وصغير وقيل للبعير جليل وللشاة دقيق اعتبارا لاحدهما بالآخر فقيل ماله جليل ولا دقيق وما أجلني ولا أدقني أي ما أعطاني بعيرا ولا شاة ثم صار مثلا في كل كبير وصغير وخص الجلالة بالناقة الجسيمة والجلة بالمسان منها والجلل كل شيء عظيم وجللت كذا تناولت وتجللت البقرة تناولت جلالها والجلل المتناول من البقر وعبر به عن الشيء الحقير وعلى ذلك قوله كل مصيبة بعده جلل والجلل ما يغطى به الصحف ثم سميت الصحف جللة وأما الجلجلة فكناية الصوت وليس من ذلك الأصل في شيء ومنه سحاب مجلجل أي مصوت فأما سحاب مجلل فمن الأول كأنه يجلل الأرض بالماء والنبات (جلب) أصل الجلب سوق الشيء يقال جلبت جلبا قال الشاعر

* وقد يجلب الشيء البعيد الجوائب * وأجلبت عليه صحت عليه بقهر قال الله عز وجل وأجلب عليهم بخيلك ورجلك والجلب المنهي عنه في قوله لا جلب قيل هو أن يجلب المصدق أغنام القوم عن مرعاها فيعدها وقيل هو أن يأتي أحد المتسابقين بمن يجلب على فرسه وهو أن يزجره ويصيح به ليكون هو السابق والجلبة قشرة تعلو الجرح وأجلب فيه والجلب سحابة رقيقة تشبه الجلبة والجلابيب القمص والخمر الواحد جلباب (جلت) قال تعالى ولما

بَرَزُوا الجَالُوتَ وجُنُودِه وذلك أعجمي لا أصل له في العربية (جلد) الجلدة ثوب البدن وجمعه جُلُود قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقوله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله والجلود عبارة عن الأبدان والقلوب عن النفوس وقوله عز وجل حتى إذا جاؤها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا فقد قيل الجلود ههنا كناية عن الفروج وجلده ضرب جلده نحو بطنه وظهره وضربه بالجلد نحو عصاه إذا ضربه بالعصا وقال تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة والجلد الجلد المنزوع عن الحوار وقد جلد جلدا فهو جلد وجليد أي قوي وأصله لاكتساب الجلد قوة ويقال ماله معقول ولا مجلود أي عقل وجلد وأرض جلدة تشبيها بذلك وكذا ناقة جلدة وجلدت كذا أي جعلت له جلدا وفرس مجلد لا يفزع من الضرب وإنما هو تشبيه بالمجلد الذي لا يلحقه من الضرب ألم والجليد الصقيع تشبيها بالجلد في الصلابة (جلس) أصل الجلس الغليظ من الأرض وسمي النجد جلسا لذلك وروي أنه عليه السلام أعطاهم المعادن القبلية غوريها وجلسها وجلس أصله أن يقصد بمقعده جلسا من الأرض ثم جعل الجلوس لكل قعود والمجلس لكل موضع يقعد فيه الانسان قال الله تعالى إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم (جلو) أصل الجلو الكشف الظاهر يقال أجليت القوم عن منازلهم فجلوا عنها أي أبرزتهم عنها ويقال جلاه نحو قول الشاعر

فلما جلاها بالأيام تحيرت * ثبات عليها ذلها واكتئابها

وقال الله عز وجل ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ومنه جلا لي خبر وخبر جلي وقياس جلي ولم يسمع فيه جال وجلوت العروس جلوة وجلوت السيف جلاء والسماء جلواء أي مضيئة ورجل أجلى انكشف بعض رأسه عن الشعر والتجلي قد يكون بالذات نحو والنهار إذا تجلى وقد يكون بالأمر والفعل نحو فلما تجلى ربه للجبل وقيل فلان ابن جلا أي مشهور وأجلوا عن قتيل إجلاء (جم) قال الله تعالى وتحبون المال حبا جما أي كثيرا من جمة الماء أي

مُعظمه ومُجتمعه الذى جمّ فيه الماء عن السيلان وأصل الكلمة من الجمام أى الراحة للاقامة وترك تحمل التعب وجمام المكوك دقيقا إذا امتلأ حتى عجز عن تحمل الزيادة ولاعتبار معنى الكثرة قيل الجمّة لقوم يجتمعون فى تحمل مكروه ولما اجتمع من شعر الناصية وجمة البئر مكان يجتمع فيه الماء كأنه أجمّ أياما وقيل للفرس جموم الشد تشبيها به والجماء الغفير والجم الغفير الجماعة من الناس وشاة جماء لا قرن لها اعتبارا بجمة الناصية (جمع) قال تعالى وهم يجمعون أصله فى الفرس إذا غلب فارسه بنشاطه فى مروره وجريانه وذلك أبلغ من النشاط والمرح والجماح سهم يجعل على رأسه كالبندقة يرمى به الصبيان (جمع) الجمع ضم الشئ بتقريب بعضه من بعض يقال جمعته فاجتمع وقال عز وجل وجمع الشمس والقمر وجمع فأوعى جمع مالا وعدده وقال تعالى يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وقال تعالى لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون قل لئن اجتمعت الانس والجن وقال تعالى فجمعناهم جمعا وقال تعالى إن الله جامع المنافقين وإذا كانوا معه على أمر جامع أى أمر له خطر يجتمع لأجله الناس فكان الأمر نفسه جمعهم وقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس أى جمعوا فيه نحو ذلك يوم الجمع وقال تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ويقال للمجموع جمع وجميع وجماعة وقال تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان وقال عز وجل وإن كل لما جميع لدينا محضرون والجماع يقال فى أقوام متفاوتة اجتمعوا قال الشاعر * بجمع غير جماع * وأجمعت كذا أكثر ما يقال فيما يكون جمعا يتوصل إليه بالفكرة نحو فأجمعوا أمركم وشركاءكم قال الشاعر

* هل أغزون يوما وأمرى مجمع * وقال تعالى فأجمعوا كيدكم ويقال أجمع المسلمون على كذا اجتمعت آراؤهم عليه ونهب مجمع ما توصل إليه بالتدبير والفكرة وقوله عز وجل إن الناس قد جمعوا لكم قيل جمعوا آراءهم فى التدبير عليكم وقيل جمعوا جنودهم وجميع وأجمع وأجمعون استعمل لتأكيد الاجتماع على الأمر فأما أجمعون فتوصف به المعرفة ولا يصح نصبه على الحال نحو قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون وائتونى بأهلكم أجمعين فأما جميع فانه قد ينتصب على الحال فيؤكد به من حيث المعنى نحو اهبطوا منها جميعا وقال فكيدونى جميعا

وقولهم يوم الجمعة لاجتماع الناس للصلاة قال تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ومسجد الجامع أي الأمر الجامع أو الوقت الجامع وليس الجامع وصفا للمسجد وجمعوا شهدوا الجمعة أو الجامع أو الجماعة وأتان جامع إذا حملت وقدر جماع جامع عظيمة واستجمع الفرس جريا بالغ فمعنى الجمع ظاهر وقولهم ماتت المرأة بجمع إذا كان ولدها في بطنها لتصور اجتماعهما وقولهم هي منه بجمع إذا لم تقتض فلاجتماع ذلك العضو منها وعدم التشقق فيه وضربه بجمع كفه إذا جمع أصابعه فضربه بها وأعطاه من الدراهم بجمع الكف أي ما جمعته كفه والجوامع الأغلال لجمعها الأطراف (جمل) الجمال الحسن الكثير وذلك ضربان أحدهما جمال يختص الإنسان به في نفسه أو بدنه أو فعله والثاني ما يوصل منه إلى غيره وعلى هذا الوجه ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله جميل يحب الجمال تنبيها أنه منه تفيض الخيرات الكثيرة فيحب من يختص بذلك وقال تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وتسرحون وقال جميل وجمال وجمالة على التكثير قال الله فصبر جميل فاصبر صبرا جميلا وقد جاملت فلانا وأجملت في كذا وجمالك أي أجمل واعتبر منه معنى الكثرة فقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة ومنه قيل للحساب الذي لم يفصل والكلام الذي لم يبين تفصيله مجمل وقد أجملت الحساب وأجملت في الكلام قال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة أي مجتمعا لا كما أنزل نجوما مفترقة وقول الفقهاء المجمل ما يحتاج إلى بيان فليس بحد له ولا تفسير وإنما هو ذكر أحد أحوال بعض الناس معه والشيء يجب أن تبين صفته في نفسه التي بها يتميز وحقيقة المجمل هو المشتمل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة والجمل يقال للبعير إذا بزل وجمعه جمال وأجمال وجمالة قال الله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط وقوله جمالات صفر جمع جمالة والجمالة جمع جمل وقرئ جمالات بالضم وقيل هي القلوص والجامل قطعة من الإبل معها راعيها كالباقر وقولهم اتخذ الليل جملا فاستعارة كقولهم ركب الليل وتسمية الجمل بذلك يجوز أن يكون لما قد أشار إليه بقوله ولكم فيها جمال لأنهم كانوا يعدون ذلك جمالا لهم وجملت الشحم أذبته والجميل الشحم المذاب والاجتمال الادهان به وقالت امرأة لبنتها تجملي وتعفي أي كلي

الجميل واشربي العفافة ﴿جن﴾ أصل الجن ستر الشيء عن الحاسة يقال جنه الليل وأجنه وجن عليه فجنه ستره وأجنه جعل له ما يجنه كقولك قبرته وأقبرته وسقيته وأسقيته وجن عليه كذا استتر عليه قال عز وجل فلما جن عليه الليل رأى كوكبا والجنان القلب لكونه مستورا عن الحاسة والمجن والجنة الترس الذي يجن صاحبه قال عز وجل اتخذوا أيمانهم جنة وفي الحديث الصوم جنة والجنة كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض قال عز وجل لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال وبدلناهم بجنتيهم جنتين ولولا إذ دخلت جنتك قيل وقد تسمى الأشجار الساترة جنة وعلى ذلك حمل قول الشاعر * من النواضح تسقي جنة سحقا * وسميت الجنة إما تشبيها بالجنة في الأرض وإن كان بينهما بون وإما لستره نعمها عنا المشار إليها بقوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال ابن عباس رضي الله عنه إنما قال جنات بلفظ الجمع لكون الجنان سبعا جنة الفردوس وعدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليين والجنين الولد مادام في بطن أمه وجمعه أجنة قال تعالى وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم وذلك فعيل في معنى مفعول والجنين القبر وذلك فعيل في معنى فاعل والجن يقال على وجهين أحدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس فعلى هذا تدخل فيه الملائكة والشياطين فكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة وعلى هذا قال أبو صالح الملائكة كلها جن وقيل بل الجن بعض الروحانيين وذلك أن الروحانيين ثلاثة أخيار وهم الملائكة وأشرار وهم الشياطين وأوساط فيهم أخيار وأشرار وهم الجن ويدل على ذلك قوله تعالى قل أوحي إلي إلى قوله عز وجل وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون والجنة جماعة الجن قال تعالى من الجنة والناس وقال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والجنة الجنون وقال تعالى ما بصاحبكم من جنة أي جنون والجنون حائل بين النفس والعقل وجن فلان قيل أصابه الجن وبني فعله على فعل كبناء الأدواء نحو زكم ولقي وحم وقيل أصيب جنانه وقيل حيل بين نفسه وعقله فجن عقله بذلك وقوله تعالى معلم مجنون أي ضامه من يعلمه من الجن وكذلك قوله تعالى أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون وقيل جن التلاع والآفاق أي كثر عشبها حتى صارت كأنها مجنونة وقوله

تعالى والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم فنوع من الجن وقوله تعالى كأنها جانّ قيل ضرب من الحيات ﴿جنب﴾ أصل الجنب الجارحة وجمعه جنوب قال الله عز وجل فتكوى بها جباههم وجنوبهم وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال عز وجل قياما وقعودا وعلى جنوبهم ثم يستعار في الناحية التي تليها كعادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال كقول الشاعر * من عن يميني مرة وأمامي * وقيل جنب الحائط وجانبه والصاحب بالجنب أي القريب وقال تعالى يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله أي في أمره وحده الذي حده لنا وسار جنبته وجنيبته وجنابيه وجنابيته وجنبته أصبت جنبه نحو كبدته وفأدته وجنب شكى جنبه نحو كبد وفئد وبني من الجنب الفعل على وجهين أحدهما الذهاب على ناحيته والثاني الذهاب إليه فالأول نحو جنبته وأجنبته ومنه والجار الجنب أي البعيد قال الشاعر * فلا تحرمني نائلا عن جنابة * أي عن بعد ورجل جنب وجانب قال عز وجل إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الدين يجتنبون كبائر الاثم وقال عز وجل واجتنبوا قول الزور واجتنبوا الطاغوت عبارة عن تركهم إياها فاجتنبوه لعلكم تفلحون وذلك أبلغ من قولهم اتركوه وجنب بنو فلان إذا لم يكن في إبلهم اللبن وجنب فلان حبرا وجنب شرا قال تعالى في النار وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وإذا أطلق فقيل جنب فلان فمعناه أبعد عن الخير وكذلك يقال في الدعاء في الخير وقوله عز وجل واجنبني وبني أن نعبد الأصنام من جنبته عن كذا أي أبعدته وقيل هو من جنبت الفرس كأنما ساءه أن تقوده عن جانب الشرك بالطاف منه وأسباب خفية والجنب الروح في الرجلين وذلك إبعاد إحدى الرجلين عن الأخرى خلقة وقوله تعالى وإن كنتم جنبا فاطهروا أي إن أصابتكم الجنابة وذلك بأن زال الماء أربالتقاء الختانين وقد جنب وأجنب واجتنب وتجنب وسميت الجنابة بذلك لكونها سببا لتجنب الصلاة في حكم الشرع والجنوب يصح أن يعتبر فيها معنى الجهة من جانب الكعبة وأن يعتبر فيها معنى الذهاب عنه لأن المعنيين فيها موجودان واشتق من الجنوب جنبت الريح هبت جنوبا فاجتنبنا دخلنا فيها وجنبنا أصابتنا وسحابة مجنوبة هبت عليها ﴿جنح﴾

الجَناحُ جَناحُ الطائرِ يُقالُ جَنَحَ الطائرُ أى كَسَرَ جَناحَهُ قال تعالى ولا طائرٍ يَطيرُ بِجَناحَيْهِ وسُمِّىَ جانِبا الشئ جَناحَيْهِ فقيلَ جَناحا السَّفينَةِ وجَناحا العَسكرِ وجَناحا الوادى وجَناحا الانسانِ لِجانِبَيْهِ قال عزّ وجلّ واضْمُمْ يَدَكَ إلى جَناحِكَ أى جانِبِكَ واضْمُمْ إليكَ جَناحَكَ عبارةٌ عن اليَدِ ليكونَ الجَناحُ كاليَدِ ولذلكَ قيلَ لِجَناحَىِ الطائرِ يَداهُ وقولُهُ عزّ وجلّ واخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ فاسْتِعارَةٌ وذلكَ أنهُ لمّا كانَ الذُّلُّ ضَرْبَيْنِ ضَرْبٌ يَضَعُ الانسانَ وضَرْبٌ يَرْفَعُهُ وقُصِدَ فى هذا المكانِ إلى ما يَرْفَعُهُ لا إلى ما يَضَعُهُ استعارَ لفظَ الجَناحِ فكأنهُ قيلَ اسْتَعْمِلِ الذُّلَّ الذى يَرْفَعُكَ عندَ اللهِ تعالى مِنْ أجلِ اكْتِسابِكَ الرَّحْمَةَ أو مِنْ أجلِ رَحْمَتِكَ لَهُما واضْمُمْ إليكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ وجَنَحَتِ العيرُ فى سَيْرِها أسْرَعَتْ كأنها اسْتَعانَتْ بِجَناحٍ وجَنَحَ الليلُ أظَلَّ بِظَلامِهِ والجُنْحُ قِطْعَةٌ مِنَ الليلِ مُظْلِمَةٌ قال تعالى وإنْ جَنَحُوا للسَّلْمِ فاجْنَحْ لها أى مالُوا مِنْ قولِهِمْ جَنَحَتِ السَّفينَةُ أى مالَتْ إلى أحدِ جانِبَيْها وسُمِّىَ الاثمُ المائلُ بالانسانِ عنِ الحقِّ جُناحا ثم سُمِّىَ كُلُّ إثْمٍ جُناحا نحوُ قولِهِ تعالى لا جُناحَ عليكُمْ فى غيرِ مَوْضِعٍ وجَوانِحُ الصَّدْرِ الاضْلاعُ المُتَّصِلَةُ رُؤُسُها فى وَسَطِ الزَّوْرِ الواحِدَةُ جانِحَةٌ وذلكَ لِما فيها مِنَ المَيْلِ (جند) يُقالُ للعَسكرِ الجُنْدُ اعْتِبارا بالغِلْظَةِ مِنَ الجُنْدِ أى الأرضِ الغَليظَةِ التى فيها حِجارَةٌ ثم يُقالُ لكُلِّ مُجْتَمِعٍ جُنْدٌ نحوُ الأرواحُ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ قال تعالى وإنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الغالِبُونَ إنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ وجَمْعُ الجُنْدِ أجْنادٌ وجُنودٌ قال تعالى وجُنودُ إبْليسَ أجْمَعُونَ وما يَعْلَمُ جُنودَ رَبِّكَ إلّا هُوَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عليكُمْ إذْ جاءَتْكُمْ جُنودٌ فأرْسَلْنا عليهِمْ رِيحًا وجُنودًا لَمْ تَرَوْها فالجُنودُ الأُولى مِنَ الكُفّارِ والجُنودُ الثانيةُ التى لَمْ تَرَوْها المَلائكةُ (جنف) أصلُ الجَنَفِ مَيْلٌ فى الحُكْمِ فقولُهُ فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أى مَيْلاً ظاهِرًا وعلى هذا غيرُ مُتَجانِفٍ لاثمٍ أى مائلٍ إليه (جنى) جَنَيْتُ الثَّمَرَةَ واجْتَنَيْتُها والجَنى والجَنى المُجْتَنَى مِنَ الثَّمَرِ والعَسَلِ وأكثرُ ما يُسْتَعْمَلُ الجَنْىُ فيما كانَ غَضًّا قال تعالى تُساقِطْ عَلَيْكَ رُطَبًا جَنِيًّا وقال تعالى وجَنَا الجَنَّتَيْنِ دانٍ وأجْنَى الشَّجَرُ أدْرَكَ ثَمَرُهُ والأرضُ كَثُرَ جَناها واسْتُعِيرَ مِنْ ذلكَ جَنَى فُلانٌ جِنايَةً كما اسْتُعِيرَ اجْتَرَمَ (جهد) الجَهْدُ والجُهْدُ الطاقَةُ والمَشَقَّةُ وقيلَ الجَهْدُ بالفَتْحِ المَشَقَّةُ والجُهْدُ الواسِعُ وقيلَ الجُهْدُ للانسانِ قال تعالى والذينَ لا يَجِدُونَ إلّا

جُهْدَهُمْ وقال تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم أى حلفوا واجتهدوا فى الحلف أن يأتوا به على أبلغ ما فى وسعهم والاجتهاد أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة يقال جهدت رأيى وأجهدته أتعبته بالفكر والجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع فى مدافعة العدو والجهاد ثلاثة أضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثتها فى قوله تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم والمجاهدة تكون باليد واللسان قال صلى الله عليه وسلم جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم (جهر) يقال لظهور الشئ بافراط حاسة البصر أو حاسة السمع أما البصر فنحو رأيته جهارا قال الله تعالى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة أرنا الله جهرة ومنه جهر البئر واجتهرها إذا أظهر ماءها وقيل ما فى القوم أحد يجهر عينى والجوهر فوعل منه وهو ما إذا بطل بطل محموله وسمى بذلك لظهوره للحاسة وأما السمع فنحو قوله تعالى سواء منكم من أسر القول ومن جهر به وقال عز وجل وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وأسروا قولكم أو اجهروا به ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وقال ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وقيل كلام جوهرى وجهير يقال لرفيع الصوت ولمن يجهر بحسنه (جهز) قال تعالى فلما جهزهم بجهازهم الجهاز ما يعد من متاع وغيره والتجهيز حمل ذلك أو بعثه وضرب البعير بجهازه إذا ألقى متاعه فى رجله فنفر وجهيزة امرأة محققة وقيل للذئبة التى ترضع ولد غيرها جهيزة (جهل) الجهل على ثلاثة أضرب الأول وهو خلو النفس من العلم هذا هو الأصل وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضيا للأفعال الجارية على غير النظام والثانى اعتقاد الشئ بخلاف ما هو عليه والثالث فعل الشئ بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا أو فاسدا كمن يترك الصلاة متعمدا وعلى ذلك قوله تعالى قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فجعل فعل الهزو جهلا وقال عز وجل فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة والجاهل تارة يذكر على سبيل الذم وهو الأكثر وتارة لا على

سَبيلِ الذَّمِّ نحو يَحْسَبُهُمُ الجاهلُ أغنياءَ من التَّعفُّفِ أى مَنْ لا يَعرِفُ حالَهُم وليس بمعنى المُختصِّ بالجَهلِ المَذمومِ والمجهَلُ الأمرُ والأرضُ والخَصلةُ التى تَحمِلُ الانسانَ على الاعتقادِ بالشئ خلافَ ما هو عليه واستَجهَلَت الريحُ الغُصنَ حرَّكتْهُ كأنَّها حمَلَتْهُ على تعاطى الجَهلِ وذلك استعارةٌ حَسَنةٌ

﴿جهنم﴾ اسمٌ لنارِ اللهِ المُوقَدةِ قيلَ وأصلُها فارسىٌّ مُعرَّبٌ وهو جِهنامْ واللهُ أعلَمُ

﴿جيب﴾ قال اللهُ تعالى ولْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ على جُيُوبِهِنَّ جمعُ جَيبٍ ﴿جوب﴾ الجَوبُ قطعُ الجَوبةِ وهى كالغائطِ من الأرضِ ثم يُستعمَلُ فى قطعِ كلِّ أرضٍ قال تعالى وثَمودَ الذينَ جابُوا الصَّخرَ بالوادِ ويقال هل عندَكَ جائبةُ خبرٍ وجوابُ الكلامِ هو ما يَقطَعُ الجَوبَ فيَصِلُ من فَمِ القائلِ إلى سَمعِ المُستَمِعِ لكن خُصَّ بما يَعودُ من الكلامِ دونَ المُبتَدإِ من الخِطابِ قال تعالى فما كانَ جوابَ قومِهِ إلَّا أنْ قالُوا والجوابُ يقال فى مُقابلةِ السُّؤالِ والسُّؤالُ على ضَربَينِ طَلَبُ المَقالِ وجوابُهُ المَقالُ وطَلَبُ النَّوالِ وجوابُهُ النَّوالُ فعلى الأوَّلِ أجيبُوا داعِىَ اللهِ وقال ومَنْ لا يُجِبْ داعِىَ اللهِ وعلى الثانى قولُه قد أُجيبَتْ دَعْوَتُكُما فاستَقِيما أى أُعطيتُما ما سألْتُما والاستجابةُ قيلَ هى الإجابةُ وحقيقتُها هى التحرِّى للجَوابِ والتهيُّؤُ له لكن عُبِّرَ به عن الإجابةِ لقلَّةِ انفكاكِها منها قال تعالى استَجيبُوا للهِ وللرَّسولِ وقال ادْعُونى أستَجِبْ لكُمْ فلْيَستَجيبُوا لى فاستجابَ لهُمْ ربُّهُمْ ويَستَجيبُ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ والذينَ استَجابُوا لربِّهِمْ وقال تعالى وإذا سألَكَ عبادى عنِّى فإنِّى قريبٌ أُجيبُ دعوةَ الدَّاعِ إذا دعانِ فلْيَستَجيبُوا لى الذينَ استَجابُوا للهِ والرَّسولِ من بعدِ ما أصابَهُمُ القَرحُ ﴿جود﴾ قال تعالى واستَوَتْ على الجُودِىِّ قيلَ هو اسمُ جَبَلٍ بينَ الموصلِ والجَزيرةِ وهو فى الأصلِ منسوبٌ إلى الجودِ والجُودُ بَذْلُ المُقتَنَياتِ مالًا كانَ أو علمًا ويقالُ رَجُلٌ جوادٌ وفَرَسٌ جوادٌ يَجودُ بمُدَّخَرِ عَدْوِهِ والجَمْعُ الجِيادُ قال اللهُ تعالى بالعَشِىِّ الصَّافناتُ الجِيادُ ويقال فى المَطَرِ الكثيرِ جَودٌ وفى الفَرَسِ جُودَةٌ وفى المالِ جُودٌ وجادَ الشئُ جُودَةً فهو جَيِّدٌ لمائبَّهَ عليه قولُه تعالى أعطَى كلَّ شئٍ خَلْقَهُ ثم هَدَى ﴿جار﴾ قال اللهُ تعالى فإليهِ تَجْأَرُونَ وقال تعالى إذا هُمْ يَجْأَرُونَ لا تَجْأَرُوا اليومَ جَأَرَ إذا أفرَطَ فى الدُّعاءِ والتَّضرُّعِ تشبيهًا بجُؤارِ الوَحشِيَّاتِ كالظِّباءِ ونحوِها ﴿جار﴾ الجارُ مَنْ يَقرُبُ مَسكَنُهُ مَنْ مَسكَنِكَ وهو من الأسماءِ المُتضايِفةِ فإنَّ

الجار لا يكون جارا لغيره إلا وذلك الغير جار له كالأخ والصديق وإنما استعظم حق الجار عقلا وشرعا عبر عن كل من يعظم حقه أو يستعظم حق غيره بالجار قال تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب ويقال استجرته فأجارني وعلى هذا قوله تعالى وإني جار لكم وقال عز وجل وهو يجير ولا يجار عليه وقد تصور من الجار معنى القرب فقيل لمن يقرب من غيره جاره وجاوره وتجاور قال تعالى لا يجاورونك فيها إلا قليلا وقال تعالى وفي الأرض قطع متجاورات وباعتبار القرب قيل جار عن الطريق ثم جعل ذلك أصلا في العدول عن كل حق ومنه أجير منه الجور قال تعالى ومنها جائر أي عادل عن المحجة وقال بعضهم الجائر من الناس هو الذي يمنع من الحرام ما يأمر به الشرع

(جوز) قال تعالى فلما جاوزه هو وأي تجاوز جوزه وقالوا جاوزنا بني إسرائيل البحر وجوز الطريق وسطه وجاز الشيء كأنه لزم جوز الطريق وذلك عبارة عما يسوغ وجوز السماء وسطها والجوزاء قيل سميت بذلك لاعتراضها في جوز السماء وشاة جوزاء أي أبيض وسطها وجزت المكان ذهبت فيه وأجزته أنفذته خلفته وقيل استجزت فلانا فأجازني إذا استسقيته فسقاك وذلك استعارة والحقيقة فيما لم يتجاوز ذلك

(جاس) قال الله تعالى فجاسوا خلال الديار أي توسطوها وتردوا بينها وبقارب ذلك جاسوا وداسوا وقيل الجوس طلب ذلك الشيء باستقصاء والتجوس معروف

(جوع) الجوع الألم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة من الطعام والمجاعة عبارة عن زمان الجدب وينال رجل جائع وجوعان إذا كثر جوعه

(جاء) جاء يجيء مجيئة ومجيئا والمجيء كالإتيان لكن المجيء أعم لأن الإتيان مجيء بسهولة والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول والمجيء يقال اعتبارا بالحصول ويقال جاء في الأعيان والمعاني ولما يكون مجيئه بذاته وبأمره ولمن قصد مكانا أو عملا أو زمانا قال الله عز وجل وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم فإذا جاء الخوف إذا جاء أجلهم بلى قد جاءتك آياتي فقد جاؤوا ظلما وزورا أي قصدوا الكلام وتعدوه فاستعمل فيه المجيء كما استعمل فيه القصد وأصل العمد القصد قال تعالى إذ جاؤكم من فوقكم ومن

أسفل منكم وجاء ربك والملك صفا صفا فهذا بالامر لا بالذات وهو قول ابن عباس رضى الله عنه وكذا قوله فلما جاءهم الحق يقال جاءه بكذا وأجاءه قال الله تعالى فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قيل ألجأها وإنما هو معدى عن جاء وعلى هذا قولهم شرا ما أجاءك إلى نحو غرقوب وقول الشاعر * أجاءته المخافة والرجاء * وجاء بكذا استحضره نحو ولو جاؤا عليه بأربعة شهداء وجئتك من سبأ بنبأ يقين وجاء بكذا يختلف معناه بحسب اختلاف المجيء به (جال) جالوت اسم ملك طاغ رماه داود عليه السلام فقتله وهو المذكور فى قوله تعالى وقتل داود جالوت (جو) الجو الهواء قال الله تعالى فى جو السماء ما يمسكهن إلا الله واسم اليمامة جو والله أعلم

(كتاب الحاء)

(حب) الحب والحبة يقال فى الحنطة والشعير ونحوهما من المطعومات والحب والحبة فى بزور الرياحين قال الله تعالى كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة وقال ولا حبة فى ظلمات الارض وقال تعالى إن الله فالق الحب والنوى وقوله تعالى فأنبتنا به جنات وحب الحصيد أى الحنطة وما يجرى مجراها مما يحصد وفى الحديث كما تنبت الحبة فى حميل السيل والحب من قرط حبه والحبب تنضد الاسنان تشبيها بالحب والحباب من الماء النفاخات تشبيها به وحبة القلب تشبيها بالحب فى الهيئة وحببت فلانا يقال فى الاصل بمعنى أصبت حبة قلبه نحو شغفته وكبدته وفأدته وأحببت فلانا جعلت قلبى معرضا لحبه لكن فى التعارف وضع المحبوب موضع المحب واستعمل حببت أيضا فى موضع أحببت والمحبة إرادة ما تراه أو تظنه خيرا وهى على ثلاثة أوجه محبة للذة كمحبة الرجل المرأة ومنه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ومحبة للنفع كمحبة شئ ينتفع به ومنه وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب ومحبة للفضل كمحبة أهل العلم بعضهم لبعض لاجل العلم وربما فسرت المحبة بالارادة فى نحو قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا وليس كذلك فان المحبة أبلغ من الارادة كما تقدم آنفا فكل محبة إرادة وليس كل إرادة محبة وقوله عز وجل إن استحبوا الكفر على الايمان أى إن آثروه عليه وحقيقة الاستحباب أن يتحرى الانسان فى الشئ أن يحبه واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار وعلى

هذا قوله تعالى وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا الآية وقوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد إنعامه عليه ومحبة العبد له طلب الزلفى لديه وقوله تعالى إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي فعناه أحببت الخيل حبي للخير وقوله تعالى إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين أي يثيبهم وينعم عليهم وقال لا يحب كل كفار أثيم وقوله تعالى إن الله لا يحب كل مختال فخور تنبيها أنه بارتكاب الآثام يصير بحيث لا يتوب لتماديه في ذلك وإذا لم يتب لم يحبه الله المحبة التي وعدها التوابين والمتطهرين وحبب الله إلى كذا قال الله تعالى ولكن الله حبب إليكم الإيمان وأحب البعير إذا حزن ولزم مكانه كأنه أحب المكان الذي وقف فيه وحبابك أن تفعل كذا أي غاية محبتك ذلك (حبر) الحبر الأثر المستحسن ومنه ما روي يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره أي جماله وبهاؤه ومنه سمي الحبر وشاعر محبر وشعر محبر وثوب حبير محسن ومنه أرض مخبار والحبر من السحاب وحبر فلان بقي بخلده أثر من فرح والحبر العالم وجمعه أحبار لما بقي من أثر علومهم في قلوب الناس ومن آثار أفعالهم الحسنة المقتدى بها قال تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله وإلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين رضي الله عنه بقوله العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة وقوله عز وجل في روضة يحبرون أي يفرحون حتى يظهر عليهم حبار نعيمهم (حبس) الحبس المنع من الانبعاث قال عز وجل تحبسونهما من بعد الصلاة والحبس مصنع الماء الذي يحبسه والاحباس جمع والتحبيس جعل الشيء موقوفا على التأبيد يقال هذا حبيس في سبيل الله (حبط) قال الله تعالى حبطت أعمالهم ولو أشركوا والحبط عنهم ما كانوا يعملون وسيحبط أعمالهم ليحبطن عملك وقال تعالى فأحبط الله أعمالهم وحبط العمل على أضرب أحدها أن تكون الأعمال دنيوية فلا تغني في القيامة غناء كما أشار إليه بقوله وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والثاني أن تكون أعمالا أخروية لكن لم يقصد بها صاحبها وجه الله تعالى كما روي أنه يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له بم كان اشتغالك قال بقراءة القرآن فيقال له قد كنت تقرأ

ليقال هو قارئ وقد قيل ذلك فيؤمر به إلى النار والثالث أن تكون أعماله صالحة ولكن بازائها سيآت توفى عليها وذلك هو المشار إليه بخفة الميزان وأصل الحبط من الحبط وهو أن تكثر الدابة أكلا حتى ينتفخ بطنها وقال عليه السلام إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم وسمى الحرث الحبط لأنه أصابه ذلك ثم سمى أولاده حبطات ﴿حبك﴾ قال تعالى والسماء ذات الحبك هي ذات الطرائق فمن الناس من تصور منها الطرائق المحسوسة بالنجوم والمجرة ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة وإلى ذلك أشار بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما الآية وأصله من قولهم بعير محبوك القرى أي محكمه والاحتباك شد الازار ﴿حبل﴾ الحبل معروف قال عز وجل في جيدها حبل من مسد وشبه به من حيث الهيئة حبل الوريد وحبل العاتق والحبل المستطيل من الرمل واستعير للوصل ولكل ما يتوصل به إلى شيء قال عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا فحبله هو الذي معه التوصل به إليه من القرآن والعقل وغير ذلك مما إذا اعتصمت به أداك إلى جواره ويقال للعهد حبل وقوله تعالى ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ففيه تنبيه أن الكافر يحتاج إلى عهدين عهد من الله وهو أن يكون من أهل كتاب أنزله الله تعالى وإلا لم يقر على دينه ولم يجعل في ذمة وإلى عهد من الناس يبذلونه له والحبالة خصت بحبل الصائد جمعها حبائل وروى النساء حبائل الشيطان والمحتبل والحابل صاحب الحبالة وقيل وقع حابلهم على نابلهم والحبلة اسم لما يجعل في القلادة ﴿حتم﴾ الحتم القضاء المقدر والحاتم الغراب الذي يحتم بالفراق فيما زعموا ﴿حتى﴾ حتى حرف يجر به تارة كالى لكن يدخل الحد المذكور بعده في حكم ما قبله ويعطف به تارة ويستأنف به تارة نحو أكلت السمكة حتى رأسها ورأسها ورأسها قال تعالى ليسجننه حتى حين وحتى مطلع الفجر ويدخل على الفعل المضارع فينصب ويرفع وفي كل واحد وجهان فأحد وجهي النصب إلى أن والثاني كي وأحد وجهي الرفع أن يكون الفعل قبله ماضيا نحو مشيت حتى أدخل البصرة أي مشيت فدخلت البصرة والثاني يكون ما بعده حالا نحو مرض حتى لا يرجون وقد قرئ حتى يقول الرسول بالنصب والرفع وحل

فى كل واحدة من القراءتين على الوجهين وقيل إن ما بعد حتى يقتضى أن يكون بخلاف ما قبله نحو قوله تعالى ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وقد يجىء ولا يكون كذلك نحو ما روى إن الله تعالى لا يمل حتى تملوا لم يقصد أن يثبت ملالا لله تعالى بعد ملالهم (ح)

أصل الحج القصد للزيارة قال الشاعر * يحجون بيت الزبرقان المعصفر * خص فى تعارف الشرع بقصد بيت الله تعالى إقامة للنسك فقيل الحج والحج فالحج مصدر والحج اسم ويوم الحج الأكبر يوم النحر ويوم عرفة وروى العمرة الحج الأصغر والحجة الدلالة المبينة للمحجة أى المقصد المستقيم والذى يقتضى صحة أحد النقيضين قال تعالى قل فلله الحجة البالغة وقال لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا فجعل ما يحتجون بها الذين ظلموا مستثنى من الحجة وإن لم يكن حجة وذلك كقول الشاعر ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

ويجوز أنه سمى ما يحتجون به حجة كقوله والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم فسمى الداحضة حجة وقوله تعالى لا حجة بيننا وبينكم أى لا احتجاج لظهور البيان والمحاجة أن يطلب كل واحد أن يرد الآخر عن حجته ومحجته قال تعالى وحاجه قومه قال أتحاجونى فى الله فمن حاج فيه من بعد ما جاءك وقال تعالى لم تحاجون فى إبراهيم وقال تعالى ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وقال تعالى وإذ يتحاجون فى النار وسمى سبر الراحة حجا قال الشاعر * يحج مأمومة فى قعرها لجف * (حجب)

الحجب والحجاب المنع من الوصول يقال حجبه حجبا وحجابا وحجاب الجون ما يحجب عن الفؤاد وقوله تعالى وبينهما حجاب ليس يعنى به ما يحجب البصر وإنما يعنى ما يمنع من وصول لذة أهل الجنة إلى أهل النار وأذية أهل النار إلى أهل الجنة كقوله عز وجل فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقال عز وجل وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أى من حيث ما لا يراه مكلمه ومبلغه وقوله تعالى حتى توارت بالحجاب يعنى الشمس إذا استترت بالمغيب والحاجب المانع عن السلطان والحاجبان فى الرأس لكونهما كالحاجبين للعين فى الذب عنهما وحاجب الشمس سمى لتقدمه عليها تقدم الحاجب للسلطان وقوله عز وجل كلا

إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون إشارة إلى منع النور عنهم المشار إليه بقوله فضرب بينهم بسور

(حجر) الحجر الجوهر الصلب المعروف وجمعه أحجار وحجارة وقوله تعالى وقودها الناس والحجارة قيل هي حجارة الكبريت وقيل بل الحجارة بعينها ونبه بذلك على عظم حال تلك النار وأنها مما توقد بالناس والحجارة خلاف نار الدنيا إذ هي لا يمكن أن توقد بالحجارة وإن كانت بعد الإيقاد قد تؤثر فيها وقيل أراد بالحجارة الذين هم في صلابتهم عن قبول الحق كالحجارة كمن وصفهم بقوله فهي كالحجارة أو أشد قسوة والحجر والتحجير أن يجعل حول المكان حجارة يقال حجرته حجرا فهو محجور وحجرته تحجيرا فهو محجر وسمي ما أحيط به الحجارة حجرا وبه سمي حجر الكعبة وديار ثمود قال تعالى كذب أصحاب الحجر المرسلين وتصور من الحجر معنى المنع لما يحصل فيه فقيل للعقل حجر لكون الإنسان في منع منه مما تدعو إليه نفسه وقال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر قال المبرد يقال للأنثى من الفرس حجر لكونها مشتملة على ما في بطنها من الولد والحجر الممنوع منه بتحريمه قال تعالى وقالوا هذه أنعام وحرث حجر ويقولون حجرا محجورا كان الرجل إذا لقي من يخاف يقول ذلك فذكر تعالى أن الكفار إذا رأوا الملائكة قالوا ذلك ظنا أن ذلك ينفعهم قال تعالى وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا أي منعا لا سبيل إلى رفعه ودفعه وفلان في حجر فلان أي في منع منه عن التصرف في ماله وكثير من أحواله وجمعه حجور قال تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم وحجر القميص أيضا اسم لما يجعل فيه الشيء فيمنع وتصور من الحجر دوارانه فقيل حجرت عين الفرس إذا وسمت حولها بميسم وحجر القمر صار حوله دائرة والحجورة لعبة للصبيان يخطون خطا مستديرا ومحجر العين منه ومحجر كذا تصلب وصار كالأحجار والأحجار بطون من بني تميم سموا بذلك لقوم منهم أسماؤهم جندل وحجر وصخر (حجز) الحجز المنع بين الشيئين بفاصل بينهما يقال حجز بينهما قال عز وجل وجعل بين البحرين حاجزا والحاجز سمي بذلك لكونه حاجزا بين الشام والبادية قال تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين فقوله حاجزين صفة لأحد في موضع الجمع والحجاز حبل يشد من حقو البعير إلى رسغه وتصور منه معنى الجمع فقيل احتجز فلان عن كذا واحتجز بإزاره ومنه حجزة السراويل وقيل إن أردتم المحاجزة فقبل

المُحاجَزة أي المُمانعة قبل المحاربة وقيل حاجَزَيْكَ أي احجز بينهم (حدد) الحَدُّ الحاجزُ بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر يقال حَدَدْتُ كذا جعلت له حدًّا يميز وحَدُّ الدار ما تتميز به عن غيرها وحَدُّ الشيء الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره وحَدُّ الزنا والخمر سمي به لكونه مانعًا لمتعاطيه عن معاودة مثله ومانعًا لغيره أن يسلك مسلكه قال الله تعالى وتلك حدود الله ومن يتعدّ حدود الله وقال تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها وقال الأعراب أشدّ كفرًا ونفاقًا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله أي أحكامه وقيل حقائق معانيه وجميع حدود الله على أربعة أوجه إما شيء لا يجوز أن يتعدى بالزيادة عليه ولا القصور عنه كأعداد ركعات صلاة الفرض وإما شيء تجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقصان عنه وإما شيء يجوز النقصان عنه ولا يجوز الزيادة عليه وقوله تعالى إن الذين يحادون الله ورسوله أي يمانعون فذلك إما اعتبارًا بالمُمانعة وإما باستعمال الحديد والحديد معروف قال عز وجل وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد وحَدَّدْتُ السكين رققت حدّه وأحددته جعلت له حدًّا ثم يقال لكل ما دق في نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديد فيقال هو حديد النظر وحديد الفهم قال عز وجل فبصرك اليوم حديد ويقال لسان حديد نحو لسان صارم وماض وذلك إذا كان يؤثر تأثير الحديد قال تعالى سلقوكم بألسنة حداد ولتصور المنع سمي البواب حدادًا وقيل رجل محدود ممنوع الرزق والحظ (حدب) يجوز أن يكون الأصل في الحدب حدب الظهر يقال حدب الرجل حدبًا فهو أحدب واحدودب وناقة حدباء تشبيهًا به ثم شبه به ما ارتفع من ظهر الأرض فسمي حدبًا قال تعالى وهم من كل حدب ينسلون (حدث) الحدوث كون الشيء بعد أن لم يكن عرضًا كان ذلك أو جوهرًا وإحداثه إيجاده وإحداث الجواهر ليس إلا لله تعالى والمحدث ما وجد بعد أن لم يكن وذلك إما في ذاته أو إحداثه عند من حصل عنده نحو أحدثت ملكًا قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ويقال لكل ما قرب عهده محدث فعلًا كان أو مقالًا قال تعالى حتى أحدث لك منه ذكرًا وقال لعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا وكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه يقال له حديث قال عز وجل

وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا قال تعالى هل أتاك حديث الغاشية وقال عز وجل وعلمتني من تأويل الأحاديث أي ما يحدث به الانسان في نومه وسمى تعالى كتابه حديثا فقال فليأتوا بحديث مثله وقال تعالى أفمن هذا الحديث تعجبون وقال فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقال تعالى حتى يخوضوا في حديث غيره فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون وقال تعالى ومن أصدق من الله حديثا وقال عليه السلام إن يكن في هذه الأمة محدث فهو عمر وإنما يعني من يلقى في روعه من جهة الملأ الأعلى شيء وقوله عز وجل فجعلناهم أحاديث أي أخبارا يتمثل بهم والحديث الطري من الثمار ورجل حدوث حسن الحديث وهو حدث النساء أي محادثهن وحادثته وحدثته وتحادثوا وصار أحدوثة ورجل حدث وحديث السن بمعنى والحادثة النازلة العارضة وجمعها حوادث (حدق) حدائق ذات بهجة جمع حديقة وهي قطعة من الأرض ذات ماء سميت تشبيها بحدقة العين في الهيئة وحصول الماء فيها وجمع الحديقة حداق وأحداق وحدق تحديقا شد النظر وحدقوا به وأحدقوا أحاطوا به تشبيها بادارة الحدقة (حذر) الحذر احتراز عن مخيف يقال حذر حذرا وحذرته قال عز وجل يحذر الآخرة وقرئ وإنا لجميع حذرون وحاذرون وقال تعالى ويحذركم الله نفسه وقال عز وجل خذوا حذركم أي ما فيه الحذر من السلاح وغيره وقوله تعالى هم العدو فاحذرهم وقال تعالى إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وحذار أي احذر نحو مناع أي امنع (حر) الحرارة ضد البرودة وذلك ضربان حرارة عارضة في الهواء من الأجسام المحمية كحرارة الشمس والنار وحرارة عارضة في البدن من الطبيعة كحرارة المحموم يقال حر يومنا والريح تحر حرا وحرارة وحر يومنا فهو محر ورجل كذا حر الرجل قال تعالى لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا والحرور الريح الحارة قال تعالى ولا الظل ولا الحرور واستحر القيظ اشتد حره والحر يبس عارض في البدن من العطش والحرة الواحدة من الحر يقال حرة تحت قرة والحرة أيضا حجارة تسود من حرارة تعرض فيها وعن ذلك استعير استحر القتل اشتد وحر العمل شدته وقيل إنما يتولى حارها من تولى قارها والحر خلاف العبد يقال حر بين الحرورية والحرورة

والحرية ضربان الأول من لم يجر عليه حكم الشئ نحو الحر بالحر والثانى من لم تتملكه الصفات الذميمة من الحرص والشره على المقتنيات الدنيوية وإلى العبودية التى تضاد ذلك أشار النبى صلى الله عليه وسلم بقوله تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار وقول الشاعر

* ورق ذوى الأطماع رق مخلد * وقيل عبد الشهوة أذل من عبد الرق والتحرير جعل الانسان حرا فمن الأول فتحرير رقبة مؤمنة ومن الثانى نذرت لك ما فى بطنى محررا قيل هو أنه جعل ولده بحيث لا ينتفع به الانتفاع الدنيوى المذكور فى قوله عز وجل بنين وحفدة بل جعله مخلصا للعبادة ولهذا قال الشعبى معناه مخلصا وقال مجاهد خادما للبيعة وقال جعفر معتقا من أمر الدنيا وكل ذلك إشارة إلى معنى واحد وحررت القوم أطلقتهم وأعتقتهم عن أسر الحبس وحر الوجه ما لم تسترقه الحاجة وحر الدار وسطها وأحرار البقل معروف وقول الشاعر

* جادت عليه كل بكر حرة * وباتت المرأة بليلة حرة كل ذلك استعارة والحرير من الثياب ما رق قال الله تعالى ولباسهم فيها حرير (حرب) الحرب معروف والحرب السلب فى الحرب ثم قد يسمى كل سلب حربا قال والحرب مشتقة المعنى من الحرب وقد حرب فهو حريب أى سليب والتحريب إثارة الحرب ورجل محرب كأنه آلة فى الحرب والحربة آلة للحرب معروفة وأصلها الفعلة من الحرب أو من الحراب ومحراب المسجد قيل سمى بذلك لأنه موضع محاربة الشيطان والهوى وقيل سمى بذلك لكون حق الانسان فيه أن يكون حريبا من أشغال الدنيا ومن توزع الخواطر وقيل الأصل فيه أن محراب البيت صدر المجلس ثم اتخذت المساجد فسمى صدره به وقيل بل المحراب أصله فى المسجد وهو اسم خص به صدر المجلس فسمى صدر البيت محرابا تشبيها بمحراب المسجد وكأن هذا أصح قال عز وجل يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل والحرباء دويبة تتلقى الشمس كأنها انحارها والحرباء مسمار تشبها بالحرباء التى هى دويبة فى الهيئة كقولهم فى مثلها ضبة وكلب تشبيها بالضب والكلب (حرث) الحرث إلقاء البذر فى الأرض وتهيؤها للزرع ويسمى المحروث حرثا قال الله تعالى أن اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين وتصور منه العمارة التى تحصل عنه فى قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى

حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب وقد ذكرت في مكارم الشريعة كون الدنيا محرثا للناس وكونهم حراثا فيها وكيفية حرثهم وروى أصدق الأسماء الحارث وذلك لتصوّر معنى الكسب منه وروى أحرث لدنياك لآخرتك وتصوّر معنى التهييج من حرث الأرض فقيل حرثت النار ولما تهيج به النار محرث ويقال أحرث القرآن أي أكثر تلاوته وحرث ناقته إذا استعملها وقال معاوية للأنصار ما فعلت نواضحكم قالوا حرثناها يوم بدر وقال عز وجل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وذلك على سبيل التشبيه فبالنساء زرع ما فيه بقاء نوع الانسان كما أن بالأرض زرع ما به بقاء أشخاصهم وقوله عز وجل ويهلك الحرث والنسل يتناول الحرثين (حرج) أصل الحرج والحراج مجتمع الشيء وتصوّر منه ضيق ما بينهما فقيل للضيق حرج وللاثم حرج قال تعالى ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا وقال عز وجل وما جعل عليكم في الدين من حرج وقد حرج صدره قال تعالى يجعل صدره ضيقا حرجا وقرئ حرجا أي ضيقا بكفره لأن الكفر لا يكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقادا عن ظن وقيل ضيق بالاسلام كما قال تعالى ختم الله على قلوبهم وقوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج منه قيل هو نهي وقيل هو دعاء وقيل هو حكم منه نحو ألم نشرح لك صدرك والمنحرج والمنحوب المنجنب من الحرج والحوب (حرد) الحرد المنع عن حدة وغضب قال عز وجل وغدوا على حرد قادرين أي على امتناع من أن يتناولوه قادرين على ذلك ونزل فلان حريدا أي ممتنعا عن مخالطة القوم وهو حريد النحل وحاردت السنة منعت قطرها والناقة منعت درها وحرد غضب وحرده كذا وبعير أحرد في إحدى يديه حرد والحردية حظيرة من قصب (حرس) قال الله تعالى فوجدناها ملئت حرسا شديدا الحرس والحراس جمع حارس وهو حافظ المكان والحرز والحرس يتقاربان معنى تقاربهما لفظا لكن الحرز يستعمل في الناض والأمتعة أكثر والحرس يستعمل في الأمكنة أكثر وقول الشاعر

فبقيت حرسا قبل مجرى داحس * لو كان للنفس اللجوج خلود

قيل معناه دهرا فان كان الحرس دلالته على الدهر من هذا البيت فقط فلا يدل فان هذا يحتمل

أن يكون مصدرا موضوعا موضع الحال أي بقيت حارسا ويدل على معنى الدهر والمدة لا من لفظ الحرس بل من مقتضى الكلام وأحرس معناه صار ذا حراسة كسائر هذا البناء المقتضي لهذا المعنى وحريسة الجبل ما يحرس في الجبل بالليل قال أبو عبيدة الحريسة هي المحروسة وقال الحريسة المسروقة يقال حرس يحرس حرسا وقد ذكر أن ذلك لفظ قد تصور من لفظ الحريسة لأنه جاء عن العرب في معنى السرقة (حرص) الحرص فرط الشره وفرط الارادة قال عز وجل إن تحرص على هداهم أي إن تفرط إرادتك في هدايتهم وقال تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة وقال تعالى وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وأصل ذلك من حرص القصار الثوب أي قشره بدقه والحارصة شجة تقشر الجلد والحارصة والحريصة سحابة تقشر الأرض بمطرها (حرض) الحرض ما لا يعتد به ولا خير فيه ولذلك يقال لما أشرف على الهلاك حرض قال عز وجل حتى تكون حرضا وقد أحرضه كذا قال الشاعر * إني امرؤ نابني هم فأحرضني * والحرضة من لا يأكل إلا لحم الميسر لذاذته والتحريض الحث على الشيء بكثرة التزيين وتسهيل الخطب فيه كأنه في الأصل إزالة الحرض نحو مرضته وقذيته أي أزلت عنه المرض والقذى وأحرضته أفسدته نحو أقذيته إذا جعلت فيه القذى (حرف) حرف الشيء طرفه وجمعه أحرف وحروف يقال حرف السيف وحرف السفينة وحرف الجبل وحروف الهجاء أطراف الكلمة والحروف العوامل في النحو أطراف الكلمات الرابطة بعضها ببعض وناقة حرف تشبيها بحرف الجبل أو تشبيها في الدقة تحرف من حروف الكلمة قال عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف قد فسر ذلك بقوله بعده فإن أصابه خير الآية وفي معناه مذبذبين بين ذلك وانحرف عن كذا وتحرف واحترف والاحتراف طلب حرفة للمكسب والحرفة حالته التي يلزمها في ذلك نحو القعدة والجلسة والمحارف المحروم الذي خلا بيته الخير وتحريف الشيء إمالته كتحريف القلم وتحريف الكلام أن تجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين قال عز وجل يحرفون الكلم عن مواضعه ومن بعد مواضعه وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه والحرف ما فيه حرارة ولذع كأنه محرف عن الحلاوة والحرارة وطعام

حريف وروى عنه صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على سبعة أحرف وذلك مذكور على التحقيق في الرسالة المنتهية على فوائد القرآن (حرق) يقال أحرق كذا فاحترق والحريق النار قال تعالى وذوقوا عذاب الحريق وقال تعالى فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم لنحرقنه ولنحرقنه فسرنا معا فحرق الشيء إيقاع حرارة في الشيء من غير لهيب كحرق الثوب بالدق وحرق الشيء إذا برده بالمبرد وعنه استعير حرق الناب وقولهم يحرق على الأرم وحرق الشعر إذا انتشر وماء حراق يحرق بملوحته والاحراق إيقاع نار ذات لهيب في الشيء ومنه استعير أحرقني بلومه إذا بالغ في أذيته بلوم (حرك) قال تعالى لا تحرك به لسانك الحركة ضد السكون ولا تكون إلا للجسم وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان وربما قيل تحرك كذا إذا استحال وإذا زاد في أجزائه وإذا انقص من أجزائه (حرم) الحرام الممنوع منه إما بتسخير إلهي وإما بمنع قهري وإما بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع أو من جهة من يرتسم أمره فقوله تعالى وحرمنا عليه المراضع فذلك تحريم بتسخير وقد حمل على ذلك وحرام على قرية أهلكناها وقوله تعالى فإنها محرمة عليهم أربعين سنة وقيل بل كان حراما عليهم من جهة القهر لا بالتسخير الإلهي وقوله تعالى إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة فهذا من جهة القهر بالمنع وكذلك قوله تعالى أن الله قد حرمهما على الكافرين والمحرم بالشرع كتحريم بيع الطعام بالطعام متفاضلا وقوله عز وجل وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم فهذا كان محرما عليهم بحكم شرعهم ونحو قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه الآية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر وسوط محرم لم يدبغ جلده كأنه لم يحل بالدباغ الذي اقتضاه قول النبي صلى الله عليه وسلم أيما إهاب دبغ فقد طهر وقيل بل المحرم الذي لم يلين والحرم سمي بذلك لتحريم الله تعالى فيه كثيرا مما ليس بمحرم في غيره من المواضع وكذلك الشهر الحرام وقيل رجل حرام وحلال ومحل ومحرم قال الله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي أي لم تحكم بتحريم ذلك وكل تحريم ليس من قبل الله تعالى فليس بشيء نحو وأنعام حرمت ظهورها وقوله تعالى بل نحن محرومون أي ممنوعون من جهة الجد وقوله تعالى للسائل

والمحروم أى الذى لم يوسع عليه الرزق كما وسع على غيره ومن قال أراد به الكلب فلم يعن أن ذلك اسم الكلب كما ظنه بعض من رد عليه وإنما ذلك منه ضرب مثال بشئ لأن الكلب كثيراً ما يحرمه الناس أى يمنعونه والمحرمة والحرمة الحرمة واستحرمت الماعز أرادت الفحل

(حرى) حرى الشئ يحرى أى قصد حراه أى جانبه وتحراه كذلك قال تعالى فأولئك تحروا رشداً وحرى الشئ يحرى نقص كأنه لزم الحرى ولم يمتد قال الشاعر

* والمرء بعد تمامه يحرى * ورماه الله بأفعى حارية (حزب) الحزب جماعة فيها غلظ قال عز وجل أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً وحزب الشيطان وقوله تعالى ولما رأى المؤمنون الأحزاب عبارة عن المجتمعين لمحاربة النبى صلى الله عليه وسلم فإن حزب الله هم العالبون يعنى أنصار الله وقال تعالى يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون فى الأعراب وبعيده ولما رأى المؤمنون الأحزاب (حزن) الحزن والحزن خشونة فى الأرض وخشونة فى النفس لما يحصل فيه من الغم ويضاده الفرح ولاعتبار الخشونة بالغم قيل خشنت بصدره إذا حزنته قال حزن يحزن وحزنته وأحزنته قال عز وجل لكيلا تحزنوا على ما فاتكم الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله وقوله تعالى ولا تحزنوا ولا تحزن فليس ذلك نهياً عن تحصيل الحزن فالحزن ليس يحصل باختيار ولكن النهى فى الحقيقة إنما هو عن تعاطى ما يورث الحزن واكتسابه وإلى معنى ذلك أشار الشاعر بقوله

من سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا

وأيضاً يجب للإنسان أن يتصور أنه عليه جبلت الدنيا حتى إذا ما بغتته نائبة لم يكترث بها لمعرفته إياها ويجب عليه أن يروض نفسه على تحمل صغار النوب حتى يتوصل بها إلى تحمل كبارها

(حس) الحاسة القوة التى بها تدرك الأعراض الحسية والحواس المشاعر الخمس يقال حسست وحسيت وأحسست فأحسست يقال على وجهين أحدهما يقال أصبته بحسى نحو عنته ورعته والثانى أصبت حاسته نحو كبدته وفؤدته ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبر

به عن القتل فقيل حسسته أي قتلته قال تعالى إذ تحسونهم باذنه والحسيس القتيل ومنه جراد محسوس إذا طبخ وقولهم البرد للنبت وانحست أسنانه انفعال منه فأما حسست فنحو علمت وفهمت لكن لا يقال ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة فأما حسيت فبقلب إحدى السينين ياء وأما أحسسته فحقيقته أدركته بحاستي وأحسست مثله لكن حذفت إحدى السينين تخفيفا نحو ظلت وقوله تعالى فلما أحس عيسى منهم الكفر فتنبيه أنه قد ظهر منهم الكفر ظهورا بان للحس فضلا عن الفهم وكذا قوله تعالى فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون وقوله تعالى هل تحس منهم من أحد أي هل تجد بحاستك أحدا منهم وعبر عن الحركة بالحسيس والحس قال تعالى لا يسمعون حسيسها والحساس عبارة عن سوء الخلق وجعل على بناء زكام وسعال (حسب)

الحساب استعمال العدد يقال حسبت أحسب حسابا وحسبانا قال تعالى لتعلموا عدد السنين والحساب وقال تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا وقيل لا يعلم حسبانه إلا الله وقال عز وجل ويرسل عليها حسبانا من السماء قيل نارا وعذابا وإنما هو في الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه وفي الحديث أنه قال صلى الله عليه وسلم في الريح اللهم لا تجعلها عذابا ولا حسبانا وقال فاسبناها حسابا شديدا إشارة إلى نحو ما روي من نوقش في الحساب معذب وقال اقترب للناس حسابهم نحو وكفى بنا حاسبين وقوله عز وجل ولم أدر ما حسابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه فالهاء منها للوقف نحو ماليه وسلطانيه وقوله تعالى إن الله سريع الحساب وقوله عز وجل جزاء من ربك عطاء حسابا فقد قيل كافيا وقيل ذلك إشارة إلى ما قال وأن ليس للانسان إلا ما سعى وقوله ويرزق من يشاء بغير حساب ففيه أوجه الأول يعطيه أكثر مما يستحقه والثاني يعطيه ولا يأخذه منه والثالث يعطيه عطاء لا يمكن للبشر إحصاؤه كقول الشاعر

* عطايا يحصى قبل إحصائها القطر * والرابع يعطيه بلا مضايقة من قولهم حاسسته إذا ضايقته والخامس يعطيه أكثر مما يحسبه والسادس أن يعطيه بحسب ما يعرفه من مصلحته لا على حسب حسابهم وذلك نحو ما نبه عليه بقوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن الآية والسابع يعطي المؤمن ولا يحاسبه عليه ووجه ذلك أن المؤمن

لا يأخذ من الدنيا إلا قدر ما يحب وكما يحب وفي وقت ما يحب ولا ينفق إلا كذلك ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله حسابا يضره كما روي من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله يوم القيامة والثامن يقابل الله المؤمنين في القيامة لا بقدر استحقاقهم بل بأكثر منه كما قال عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة وعلى نحو هذه الأوجه قوله تعالى فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وقد قيل تصرف فيه تصرف من لا يحاسب أي تناول كما يحب وفي وقت ما يحب وعلى ما يحب وأنفقه كذلك والحسيب والمحاسب من يحاسبك ثم يعبر به عن المكافي بالحساب وحسب يستعمل في معنى الكفاية حسبنا الله أي كافينا هو وحسبهم جهنم وكفى بالله حسيبا أي رقيبا يحاسبهم عليه وقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فنحو قوله عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ونحوه وما على بما كانوا يعملون إن حسابهم إلا على ربي وقيل معناه ما من كفايتهم عليك بل الله يكفيهم وإياك من قوله عطاء حسابا أي كافيا من قولهم حسبي كذا وقيل أراد منه عملهم فسماه بالحساب الذي هو منتهى الأعمال وقيل احتسب ابنا له أي اعتد به عند الله والحسبة فعل ما يحتسب به عند الله تعالى ألم أحسب الناس أم حسب الذين يعملون السيئات ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة فكل ذلك مصدره الحسبان والحسبان أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله فيحسبه ويعتقد عليه الأصبع ويكون بعرض أن يعتريه فيه شك ويقارب ذلك الظن لكن الظن أن يخطر النقيضين بباله فيغلب أحدهما على الآخر ﴿حسد﴾ الحسد تمني زوال نعمة من مستحق لها وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها وروي المؤمن يغبط والمنافق يحسد قال تعالى حسدا من عند أنفسهم ومن شر حاسد إذا حسد ﴿حسر﴾ الحسر كشف الملبس عما عليه يقال حسرت عن الذراع والحاسر من لا درع عليه ولا مغفر والمحسرة المكنسة وفلان كريم المحسر كناية عن المختبر وناقة حسير انحسر عنها اللحم والقوة ونوق حسرى والحاسر المعيا لانكشاف قواه ويقال للمعيا حاسر

ومحسور أما الحاسر فتصور أنه قد حسر بنفسه قواه وأما المحسور فتصور أن التعب قد حسره وقوله عز وجل ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير يصح أن يكون بمعنى حاسر وأن يكون بمعنى محسور قال تعالى فتقعد ملوما محسورا والحسرة الغم على ما فاته والندم عليه كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه أو انحسر قواه من فرط غم أو أدركه إعياء عن تدارك ما فرط منه قال تعالى ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم وإنه لحسرة على الكافرين وقال تعالى يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وقال تعالى كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وقوله تعالى يا حسرة على العباد وقوله تعالى في وصف الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وذلك أبلغ من قولك لا يحسرون (حسم) الحسم إزالة أثر الشيء يقال قطعه فحسمه أي أزال مادته وبه سمي السيف حساما وحسم الداء إزالة أثره بالكي وقيل للشؤم المزيل الأثر منه نالته حسوم قال تعالى ثمانية أيام حسوما وقيل حاسما أثرهم وقيل حاسما خبرهم وقيل قاطعا لعمرهم وكل ذلك داخل في عمومه (حسن) الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه وذلك ثلاثة أضرب مستحسن من جهة العقل ومستحسن من جهة الهوى ومستحسن من جهة الحس والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله والسيئة تضادها وهما من الألفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على أنواع مختلفة كالفرس والإنسان وغيرهما فقوله تعالى وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله أي خصب وسعة وظفر وإن تصبهم سيئة أي جدب وضيق وخيبة وقال تعالى فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وقوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله أي من ثواب وما أصابك من سيئة أي من عتاب والفرق بين الحسن والحسنة والحسنى أن الحسن يقال في الأعيان والأحداث وكذلك الحسنة إذا كانت وصفا وإذا كانت اسما فمتعارف في الأحداث والحسنى لا يقال إلا في الأحداث دون الأعيان والحسن أكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر يقال رجل حسن وحسان وامرأة حسناء وحسانة وأكثر ما جاء في القرآن من الحسن فللمستحسن من جهة البصيرة وقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أي الأبعد عن الشبهة كما قال صلى الله عليه وسلم إذا شككت

فى شئ فدع وقولوا للناس حسنا أى كلمة حسنة وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقوله عز وجل قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين وقوله تعالى ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون إن قيل حكمه حسن لمن يوقن ولمن لا يوقن فلم خص قيل القصد إلى ظهور حسنه والاطلاع عليه وذلك يظهر لمن تزكى واطلع على حكمة الله تعالى دون الجهلة والاحسان يقال على وجهين أحدهما الانعام على الغير يقال أحسن إلى فلان والثانى إحسان فى فعله وذلك إذا علم علما حسنا أو عمل عملا حسنا وعلى هذا قول أمير المؤمنين رضى الله عنه الناس أبناء ما يحسنون أى منسوبون إلى ما يعلمون وما يعملونه من الافعال الحسنة وقوله تعالى الذى أحسن كل شئ خلقه والاحسان أعم من الانعام قال تعالى إن أحسنتم أحسنتم لانفسكم وقوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والاحسان فالاحسان فوق العدل وذلك أن العدل هو أن يعطى ما عليه ويأخذ ما له والاحسان أن يعطى أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له فالاحسان زائد على العدل فتحرى العدل واجب وتحرى الاحسان ندب وتطوع وعلى هذا قوله تعالى ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن وقوله عز وجل وأداء إليه بإحسان ولذلك عظم الله تعالى ثواب المحسنين فقال تعالى إن الله مع المحسنين وقال إن الله يحب المحسنين وقال تعالى ما على المحسنين من سبيل للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة (حشر) الحشر إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها وروى النساء لا يحشرن أى لا يخرجن إلى الغزو ويقال ذلك فى الانسان وفى غيره يقال حشرت السنة مال بنى فلان أى أزالته عنهم ولا يقال الحشر إلا فى الجماعة قال الله تعالى وابعث فى المدائن حاشرين وقال تعالى والطير محشورة وقال عز وجل وإذا الوحوش حشرت وقال لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون وقال فى صفة القيامة وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء فحشرهم إليه جميعا وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وسمى يوم القيامة يوم الحشر كما سمى يوم البعث ويوم النشر ورجل حشر الاذنين أى فى أذنه انتشار وحدة (حص) حصحص الحق أى وضح وذلك بانكشاف ما يقهره وحص وحصحص نحو كف وكفكف وكب وكبكب وحصه قطع منه إما بالمباشرة وإما بالحكم فمن

الأول قول الشاعر * قد حصت البيضة رأسي * ومنه قيل رجل أحص انقطع بعض شعره وامرأة حصاء وقالوا رجل أحص يقطع بشؤمه الخيرات عن الخلق والحصة القطعة من الجملة وتستعمل استعمال النصيب ﴿حصد﴾ أصل الحصد قطع الزرع وزمن الحصاد والحصاد كقولك زمن الجداد والجداد وقال تعالى وآتوا حقه يوم حصاده فهو الحصاد المحمود في إبانه وقوله عز وجل حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس فهو الحصاد في غير إبانه على سبيل الافساد ومنه استعير حصدهم السيف وقوله عز وجل منها قائم وحصيد فحصيد إشارة إلى نحو ما قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا وحب الحصيد أي ما يحصد مما منه القوت وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم فاستعارة وحبل محصود زرع حصداء وشجرة حصداء كل ذلك منه وتحصد القوم تقوى بعضهم ببعض ﴿حصر﴾ الحصر التضييق قال عز وجل واحصروهم أي ضيقوا عليهم وقال عز وجل وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا أي حابسا قال الحسن معناه مهادا كأنه جعله الحصير المرمول فان الحصير سعي بذلك لحصر بعض طاقاته على بعض وقال لبيد

ومعالم غلب الرقاب كأنهم * جن لدى باب الحصير قيام

أي لدى سلطان وتسميته بذلك إما لكونه محصورا نحو محجب وإما لكونه حاصرا أي مانعا لمن أراد أن يمنعه من الوصول إليه وقوله عز وجل وسيدا وحصورا فالحصور الذي لا يأتي النساء إما من العنة وإما من العفة والاجتهاد في إزالة الشهوة والثاني أظهر في الآية لأن بذلك يستحق المحمدة والحصر والاحصار المنع من طريق البيت فالاحصار يقال في المنع الظاهر كالعدو والمنع الباطن كالمرض والحصر لا يقال إلا في المنع الباطن فقوله تعالى فان أحصرتم فمحمول على الأمرين وكذلك قوله للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله وقوله عز وجل أو جاؤكم حصرت صدورهم أي ضاقت بالبخل والجبن وعبر عنه بذلك كما عبر عنه بضيق الصدر وعن ضده بالبر والسعة ﴿حصن﴾ الحصن جمعه حصون قال الله تعالى مانعتهم حصونهم من الله وقوله

عز وجل لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أي مجعولة بالاحكام كالحصون وتحصن إذا اتخذ الحصن مسكنا ثم يتجوز به في كل تحرز ومنه درع حصينة لكونها حصنا للبدن وفرس حصان لكونه حصنا راكبه وبهذا النظر قال الشاعر * إن الحصون الخيل لا مدن القرى * وقوله تعالى إلا قليلا مما تحصنون أي تحرزون في المواضع الحصينة الجارية مجرى الحصن وامرأة حصان وحاصن وجمع الحصان حصن وجمع الحاصن حواصن ويقال حصان للعفيفة ولذات حرمة وقال تعالى ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها وأحصنت وحصنت قال الله تعالى فاذا أحصن أي تزوجن وأحصن زوجن والحصان في الجملة المحصنة إما بعفتها أو تزوجها أو بما نع من شرفها وحريتها ويقال امرأة محصن ومحصن فالمحصن يقال إذا تصور حصنها من نفسها والمحصن يقال إذا تصور حصنها من غيرها وقوله عز وجل وآتوهن أجورهن محصنات غير مسافحات وبعده فاذا أحصن فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولهذا قيل المحصنات المزوجات تصورا أن زوجها هو الذي أحصنها والمحصنات بعد قوله حرمت بالفتح لا غير وفي سائر المواضع بالفتح والكسر لان اللواتي حرم التزوج بهن المزوجات دون العفيفات وفي سائر المواضع تحتمل الوجهين (حصل) التحصيل إخراج اللب من القشور كاخراج الذهب من حجر المعدن والبر من التبن قال الله تعالى وحصل ما في الصدور أي أظهر ما فيها وجمع كاظهار اللب من القشر وجمعه أو كاظهار الحاصل من الحساب وقيل للخيانة الحصيل وحصل الفرس إذا اشتكى بطنه عن أكله وحوصلة الطير ما يحصل فيه من الغذاء (حصا) الاحصاء التحصيل بالعدد يقال أحصيت كذا وذلك من لفظ الحصا واستعمال ذلك فيه من حيث إنهم كانوا يعتمدونه بالعد كما عتمادنا فيه على الأصابع قال الله تعالى وأحصى كل شيء عددا أي حصله وأحاط به وقال صلى الله عليه وسلم من أحصاها دخل الجنة وقال نفس تنجيها خير لك من إمارة لا تحصيها وقال تعالى علم أن لن تحصوه وروي استقيموا ولن تحصوا أي لن تحصلوا ذلك ووجه تعذر إحصائه وتحصيله هو أن الحق واحد والباطل كثير بل الحق بالاضافة إلى الباطل كالنقطة بالاضافة إلى سائر أجزاء الدائرة وكالمرمى من الهدف

فاصابة ذلك شديدة وإلى هذا أشار ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شيبتني هود وأخواتها فسئل ما الذي شيبك منها فقال قوله تعالى فاستقم كما أمرت وقال أهل اللغة لن تحصوا أي لا تطيقوا ثوابه (حض) الحض التحريض كالحث إلا أن الحث يكون بسوق وسير والحض لا يكون بذلك وأصله من الحث على الحضيض وهو قرار الأرض قال الله تعالى ولا تحاضون على طعام المسكين (حضب) الحضب الوقود ويقال لما تسعر به النار محضب وقرئ حضب جهنم (حضر) الحضر خلاف البدو والحضارة والحضارة السكون بالحضر كالبداوة والبداوة ثم جعل ذلك اسما للشهادة مكان أو إنسان أو غيره فقال تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت وإذا حضر القسمة وقال تعالى وأحضرت الأنفس الشح علمت نفس ما أحضرت وقال وأعوذ بك رب أن يحضرون وذلك من باب الكناية أي أن يحضرني الجن وكني عن المجنون بالمحتضر وعمن حضره الموت بذلك وذلك لما نبه عليه قوله عز وجل ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك وقال تعالى ما عملت من خير محضرا أي مشاهدا معاينا في حكم الحاضر عنده وقوله عز وجل واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر أي قربه وقوله تجارة حاضرة أي نقدا وقوله تعالى وإن كل لما جميع لدينا محضرون وفي العذاب محضرون شرب محتضر أي يحضره أصحابه والحضر خص بما يحضر به الفرس إذا طلب جريه يقال أحضر الفرس واستحضرته طلبت ما عنده من الحضر وحاضرته محاضرة وحضارا إذا حاججته من الحضور كأنه يحضر كل واحد حجته أو من الحضر كقولك جاريته والحضيرة جماعة من الناس يحضرهم الغزو وعبر به عن حضور الماء والمحضر يكون مصدر حضرت وموضع الحضور (حط) الحط إنزال الشيء من علو وقد حططت الرحل وجارية محطوطة المتنين وقوله تعالى وقولوا حطة كلمة أمر بها بنو إسرائيل ومعناه حط عنا ذنوبنا وقيل معناه قولوا صوابا (حطب) فكانوا لجهنم حطبا أي ما يعد للايقاد وقد حطب حطبا واحتطبت وقيل للمخلط في كلامه حاطب ليل لأنه ما يبصر ما يجعله في حبله وحطبت لفلان حطبا عملته له ومكان حطيب كثير الحطب وناقة محاطبة تأكل الحطب وقوله تعالى حمالة الحطب كناية عنها بالنميمة وحطب فلان

بفلان سعى به وفلان يوقد بالحطب الجزل كناية عن ذلك (حطم) الحطم كسر الشئ مثل الهشم ونحوه ثم استعمل لكل كسر متناه قال الله تعالى لا يحطمنكم سليمان وجنوده وحطمته فانحطم حطما رسائق حطم يحطم الابل اذا فرط سوقه وسميت الجحيم حطمة قال الله تعالى فى الحطمة وما ادراك ما الحطمة وقيل للاكول حطمة تشبيها بالجحيم تصورا لقول الشاعر

* كأنما فى جوفه تنور * ودرع حطمية منسوبة الى ناسجها أو مستعملها وحطيم زمزم مكانان والحطام ما يتكسر من اليبس قال عز وجل ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما (حظ) الحظ النصيب المقدر وقد حظظ وأحظ فهو محظوظ وقيل فى جمعه أحاظ وأحظ قال الله تعالى فنسوا حظا مما ذكروا به وقال تعالى للذكر مثل حظ الانثيين (حظر) الحظر جمع الشئ فى حظيرة والمحظور الممنوع والمحتظر الذى يعمل الحظيرة قال تعالى فكانوا كهشيم المحتظر وقد حاء فلان بالحظر الرطب أى الكذب المستشنع (حف) قال عز وجل وترى الملائكة حافين من حول العرش أى مطيفين بحافتيه أى جانبيه ومنه قول النبى عليه السلام تحفهم الملائكة بأجنحتها قال الشاعر * له لحظات فى حفاف سريره * وجمعه أحفة قال عز وجل وحفدة أهما بنون وفلان فى حفف من العيش أى فى ضيق كأنه حصل فى حفف منه أى جانب يحلاف من دخل فيه هو فى واسطة من العيش ومنه قيل من حفا أو رفا فليقتصد أى من تفقد حفف عيشنا وحفيف الشجر والجناح صوته فذلك حكاية سونه والحفاف آلة لنشاج سمى بذلك لما يسمع من حفه وهو صوت حركته (حفد) قال الله تعالى وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة جمع حافد وهو المتحرك المتبرع بالخدمة أقارب كانوا أو أجانب قال المفسرون هم الأسباط ونحوهم ودلك أن خدمتهم أصدق قال الشاعر

* حفد الولائد بينهن * وفلان محفود ذى محشوم وهم الاحتان والأصهار وفى الدعاء إليك نسعى ونحفد وسيف محتفد سريع القطع قال الاصمعى أصل الحفد مداركة الخطو (حفر) قال الله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار أى مكان محفور ويقال لها حفيرة والحفر التراب الذى يخرج من الحفرة نحو نقض لما ينقض والمحفار والمحفر والمحفرة ما يحفر به

وسمّى حافرُ الفرس تشبيهًا الحفرة في عدوه وقوله عزّ وجلّ أئنّا لمردودون في الحافرة مثل لمن يردّ من حيث جاء أي أنحيا بعد أن نموت وقيل الحافرة الأرض التي جعلت قبورهم ومعنا أئنا لمردودون ونحن في الحافرة أي في القبور وقوله في الحافرة على هذا في موضع الحال وقيل رجع على حافرته ورجع الشيخ إلى حافرته أي هرم نحو قوله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر وقولهم النقد عند الحافرة لما يباع نقدًا وأصله في الفرس إذا بيع فيقال لا يزول حافره أو ينقد ثمنه والحفر تأكل الأسنان وقد حفر فوه حفرا وأحفر المهر للاثناء والارباع (حفظ) الحفظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم وتارة للضبط في النفس ويضاده النسيان وتارة لاستعمال تلك القوة فيقال حفظت كذا حفظا ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية قال الله تعالى وإنا له لحافظون حافظوا على الصلوات والذين هم لفروجهم حافظون والحافظين فروجهم والحافظات كناية عن العفة حافظات للغيب بما حفظ الله أي يحفظن عهد الأزواج عند غيبتهم بسبب أن الله تعالى يحفظهن أن يطلع عليهن وقرئ بما حفظ الله بالنصب أي بسبب رعايتهن حق الله تعالى لا الرياء وتصنع منهن وما أرسلناك عليهم حفيظا أي حافظا كقوله وما أنت عليهم بجبار وما أنت عليهم بوكيل فالله خير حافظا وقرئ حفظا أي حفظه خير من حفظ غيره وعندنا كتاب حفيظ أي حافظ لأعمالهم فيكون حفيظ بمعنى حافظ نحو الله حفيظ عليم أو معناه محفوظ لا يضيع كقوله تعالى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى والحفاظ المحافظة وهي أن يحفظ كل واحد الآخر وقوله عزّ وجلّ والذين هم على صلاتهم يحافظون فيه تنبيه أنهم يحفظون الصلاة بمراعاة أوقاتها ومراعاة أركانها والقيام بها في غاية ما يكون من الطرق وأن الصلاة تحفظهم الحفظ الذي نبه عليه في قوله إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والتحفظ قيل هو قلة العقل وحقيقته إنما هو تكلف الحفظ لضعف القوة الحافظة ولما كانت تلك القوة من أسباب العقل توسعوا في تفسيرها كما ترى الحفيظة الغضب الذي تحمل عليه المحافظة ثم استعمل في الغضب المجرد فقيل أحفظني فلان أي أغضبني (حفى) الاحفاء في السؤال التنزع في الإلحاح في المطالبة أو في البحث عن تعرف الحال وعلى الوجه الأول يقال أحفيت

السؤال وأحفيت فلانا في السؤال قال الله تعالى إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا وأصل ذلك من أحفيت الدابة جعلتها حافيا أي منسحج الحافر والبعير جعلته منسحج الخف من المشي حتى يرق وقد حفي حفا وحفوة ورمته أحفيت الشارب أحدته أخذا متناهيا والحفي البر اللطيف قوله عز وجل إنه كان بي حفيا ويقال أحفيت بفلان وتحفيت به إذا عنيت باكرامه والحفي العالم بالشيء

(حق) أصل الحق المطابقة والموافقة كمطابقة رجل الباب في حقه لدورانه على استقامة والحق يقال على أوجه الأول يقال لموجد الشيء بسبب ما تقتضيه الحكمة ولهذا قيل في الله تعالى هو الحق قال الله تعالى ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق وقيل بعيد ذلك فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون والثاني يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ولهذا يقال فعل الله تعالى كله حق وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا إلى قوله تعالى ما خلق الله ذلك إلا بالحق وقال في القيامة ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق ويكتمون الحق وقوله عز وجل الحق من ربك وإنه للحق من ربك والثالث في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق قال الله تعالى فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق والرابع للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب كقولنا فعلك حق وقولك حق قال الله تعالى كذلك حقت كلمة ربك حق القول مني لأملأن جهنم وقوله عز وجل ولو اتبع الحق أهواءهم يصح أن يكون المراد به الله تعالى ويصح أن يراد به الحكم الذي هو بحسب مقتضى الحكمة ويقال أحققت كذا أي أثبته حقا أو حكمت بكونه حقا وقوله تعالى لقد حق القول فالحق على ضربين أحدهما باظهار الأدلة والآيات كما قال تعالى وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا أي حجة قوية والثاني بإكمال الشريعة وبثها في الكافة كقوله تعالى والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وقوله الحاقة ما الحاقة إشارة إلى القيامة كما فسره بقوله يوم يقوم الناس لأنه يحق فيه الجزاء ويقال حاقته فحققته أي خاصمته في الحق فغلبته وقال عمر رضي الله عنه إذا النساء بلغن

نَصَّ الحقاني فالعَصَبَةُ أولى في ذلك وفلانٌ نَزِقُ الحقاق إذا خاصَمَ في صِغار الأمور ويُستعمَلُ استعمالَ الواجب واللازم والجائز نحو وكان حقًّا علينا نَصرُ المؤمنين كذلك حقًّا علينا نُنجي المؤمنين وقوله تعالى حقيقٌ عَلَى أن لا أقولَ على الله إلا الحقَّ قيل معناه جديرٌ وقُرِئَ حقيقٌ عَلَيَّ قيل واجبٌ وقوله تعالى وبُعولَتُهُنَّ أحقُّ بِرَدِّهِنَّ والحقيقة تُستعمَلُ تارةً في الشيء الذي له ثباتٌ ووجودٌ كقوله صلى الله عليه وسلم لحارثة لكلِّ حقٍّ حقيقةٌ فما حقيقةُ إيمانك أي ما الذي يُنبئ عن كَوْنِ ما تدَّعيه حقًّا وفلانٌ يَحمي حقيقتَه أي ما يَحِقُّ عليه أن يَحميَ وتارةً تُستعمَلُ في الاعتقاد كما تقدَّمَ وتارةً في العَمَلِ وفي القَولِ فيُقالُ فلانٌ لفعلِه حقيقةٌ إذا لم يكن مُرائيًا فيه ولقولِه حقيقةٌ إذا لم يكن فيه مُترخِّصًا ومُسترِيدًا ويُستعمَلُ في ضدِّ المُتجوِّزِ والمُتوسِّعِ والمُتفسِّحِ وقيل الدُّنيا باطلٌ والآخرةُ حقيقةٌ تنبيهًا على زوالِ هذه وبقاءِ تلك وأما في تعارُفِ الفُقهاءِ والمُتكلِّمين فهي اللَّفظُ المُستعمَلُ فيما وُضِعَ له في أصلِ اللُّغةِ والحِقُّ من الإبلِ ما استَحَقَّ أن يُحمَلَ عليه والأُنثى حِقَّةٌ والجمعُ حِقاقٌ وأتت الناقةُ على حِقِّها أي على الوقتِ الذي ضَرَبَتْ فيه من العامِ الماضي (حقب) قولُه تعالى لابثين فيها أحقابًا قيل جمعُ الحُقبِ أي الدَّهرِ قيل والحُقبةُ ثمانونَ عامًا وجمعُها حِقبٌ والصحيحُ أن الحِقبةَ مُدَّةٌ من الزمانِ مُبهَمةٌ والاحتقابُ شَدُّ الحِقبةِ من خَلْفِ الراكبِ وقيل احتَقَبَه واستَحقَبَه وحَقِبَ البعيرُ تعسَّرَ عليه البَولُ لوُقوعِ حَقَبِه في بَيلِه والأحقَبُ من حُمُرِ الوَحشِ وقيل هو الدَّقيقُ الحَقوَينِ وقيل هو الأبيضُ الحَقوَينِ والأُنثى حَقباءُ (حقف) قولُه تعالى إذ أنذرَ قومَه بالأحقافِ جمعُ الحِقفِ أي الرَّملِ المائلِ وظَبيٌ حاقِفٌ ساكنٌ للحِقفِ واحقَوقَفَ مالَ حتى صار كحِقفٍ قال * سَماوةُ الهِلالِ حتى احقَوقَفا * (حكم) حَكَمَ أصلُه منعٌ منعًا لإصلاحٍ ومنه سُمِّيَتِ اللِّجامُ حَكَمةَ الدابَّةِ فقيل حَكَمْتُه وحَكَمْتُ الدابَّةَ منعتُها بالحَكَمةِ وأحكَمْتُها جعلتُ لها حَكَمةً وكذلك حَكَمْتُ السَّفينةَ وأحكَمْتُها قال الشاعر

* أبني حَنيفةَ أحكِموا سُفَهاءَكم * وقولُه أحكَمَ كلَّ شيءٍ خَلَقَه فيَنبغي أن لا يُلقِي الشيطانُ ثم يُحكِمُ اللهُ آياتِه واللهُ عليمٌ حكيمٌ والحُكمُ بالشيءِ أن تَقضيَ بأنه كذا أو ليس بكذا سواءٌ أُلزِمَتْ

ذلك غيرك أو لم تلزمه قال تعالى وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل يحكم به ذوا عدل منكم وقال فاحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد الثمد الماء القليل وقيل معناه كن حكيما وقال عز وجل أفحكم الجاهلية يبغون وقال تعالى ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ويقال حاكم وحكام لمن يحكم بين الناس قال الله تعالى وتدلوا بها إلى الحكام والحكم المتخصص بذلك هو أبلغ قال الله تعالى أفغير الله أبتغي حكما وقال عز وجل فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إنما قال حكما لم يقل حاكما تنبيها أن من شرط الحكمين أن يتوليا الحكم عليهم لهم حسب ما يستصوبانه من غير مراجعة إليهم في تفصيل ذلك ويقال الحكم للواحد والجمع وتحاكمنا إلى الحاكم قال تعالى يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وحكمت فلانا قال تعالى حتى يحكموك فيما شجر بينهم فاذا قيل حكم بالباطل فمعناه أجرى الباطل مجرى الحكم والحكمة إصابة الحق بالعلم والعقل والحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا هو الذي وصف به لقمان في قوله عز وجل ولقد آتينا لقمان الحكمة ويدعى لجلها بما وصفه بها فاذا قيل في الله تعالى هو حكيم فمعناه بخلاف معناه إذا وصف به غيره ومن هذا الوجه قال الله تعالى أليس الله بأحكم الحاكمين إذا وصف به القرآن فلتضمنه الحكمة نحو الر تلك آيات الكتاب الحكيم وعلى ذلك قال ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة وقيل معنى الحكيم المحكم نحو أحكمت آياته وكلاهما صحيح فانه محكم ومفيد للحكم ففعله المعنيان جميعا والحكم أعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة فان الحكم أن يقضي بشيء على شيء فيقول هو كذا وليس بكذا قال صلى الله عليه وسلم إن من الشعر لحكمة أي قضية صادقة وذلك نحو قول لبيد * إن تقوى ربنا خير نفل * قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وقال صلى الله عليه وسلم الصمت حكم وقيل فاعله أي حكمة ويعلمهم الكتاب والحكمة وقال تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قيل تفسير القرآن

ويعني ما نبه عليه القرآن من ذلك إن الله يحكم ما يريد أي ما يريده يجعله حكمة وذلك حث للعباد على الرضى بما يقضيه قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله من آيات الله والحكمة هي علم القرآن ناسخه ومنسوخه محكمه ومتشابهه وقال ابن زيد هي علم آياته وحكمه وقال السدي هي النبوة وقيل فهم حقائق القرآن وذلك إشارة إلى أبعاضها التي تختص بأولي العزم من الرسل ويكون سائر الأنبياء تبعا لهم في ذلك وقوله عز وجل يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا من الحكمة المختصة بالأنبياء أو من الحكم قوله عز وجل آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فالمحكم ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى والمتشابه على أضرب تذكر في بابه إن شاء الله وفي الحديث إن الجنة للمحكمين قيل هم قوم خيروا بين أن يقتلوا مسلمين وبين أن يرتدوا فاختاروا القتل وقيل عن المخصصين بالحكمة (حل)

أصل الحل حل العقدة ومنه قوله عز وجل واحلل عقدة من لساني وحللت نزلت أصله من حل الأحمال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول فقيل حل حلولا وأحله غيره قال عز وجل أو تحل قريبا من دارهم وأحلوا قومهم دار البوار ويقال حل الدين وجب أداؤه والحلة القوم النازلون وحي حلال مثله والمحلة مكان النزول وعن حل العقدة استعير قولهم حل الشيء حلالا قال الله تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا وقال تعالى هذا حلال وهذا حرام ومن الحلول أحلت الشاة نزل اللبن في ضرعها وقال تعالى حتى يبلغ الهدي محله وأحل الله كذا قال تعالى أحلت لكم الأنعام وقال تعالى يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك الآية فأحلال الأزواج هو في الوقت لكونهن تحته وأحلال بنات العم وما بعدهن إحلال التزوج بهن وبلغ الأجل محله ورجل حلال ومحل إذا خرج من الإحرام أو خرج من الحرم قال عز وجل وإذا حللتم فاصطادوا وقال تعالى وأنت حل بهذا البلد أي حلال وقوله عز وجل قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم أي بين ما تنحل به عقدة أيمانكم من الكفارة وروي لا يموت للرجل ثلاثة من الأولاد فتمسه النار إلا قدر تحلة القسم أي قدر ما يقول إن شاء الله تعالى وعلى هذا قول الشاعر

* وقعودهن الارض تحليل * والحليل الزوج إما لحل كل واحد منهما إزاره للآخر وإما لنزوله معه وإما لكونه حلالا له ولهذا يقال لمن يحالك حليل والحلة الزوجة وجمعها حلائل قال الله تعالى وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم والحلة إزار ورداء والاحليل مخرج البول لكونه محلول العقدة (حلف) الحلف العهد بين القوم والمحالفة المعاهدة وجعلت للملازمة التي تكون بمعاهدة وفلان حلف كرم وحلف كرم والاحلاف جمع حليف قال الشاعر * تدار كتما الاحلاف قد ذل عرشها * والحلف أصله اليمين الذي يأخذ بعضهم من بعض بها العهد ثم عبر به عن كل يمين قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين أي مكثار للحلف وقال تعالى يحلفون بالله ما قالوا ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم يحلفون بالله لكم ليرضوكم وشئ محلوف تحمل الانسان على الحلف وكميت محلف إذا كان يشك في كميتته وشقرته فيحلف واحد أنه كميت وآخر أنه أشقر والمحالفة أن يحلف كل للآخر ثم جعلت عبارة عن الملازمة مجردا فقيل حلف فلان وحليفه وقال صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وفلان حليف اللسان أي حديده كأنه يحالف الكلام فلا يتباطأ عنه وحليف الفصاحة (حلق) الحلق العضو المعروف وحلقه قطع حلقه ثم جعل الحلق لقطع الشعر وجزه فقيل حلق شعره قال الله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم وقال تعالى محلقين رؤسكم ومقصرين ورأس حليق ولحية حليقة وعقرى حلقى في الدعاء على الانسان أي أصابته مصيبة تحلق النساء شعورهن وقيل معناه قطع الله حلقها وقيل للاكسية الخشنة التي تحلق الشعر بخشونتها محالق والحلقة سميت تشبيها بالحلق في الهيئة وقيل حلقة وقال بعضهم لا أعرف الحلقة إلا في الدين يحلقون الشعر وإبل محلقة سمنها حلق واعتبر في الحلقة معنى الدوران فقيل حلقة القوم وقيل حلق الطائر إذا ارتفع ودار في طيرانه (حلم) الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه أحلام قال الله تعالى أم تأمرهم أحلامهم قيل معناه عقولهم وليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل وقد حلم وحلمه العقل وتحلم وأحلمت المرأة ولدت أولادا حلماء قال الله تعالى إن إبراهيم لحليم أواه منيب وقوله تعالى

فبشرناه بغلام حليم أي وجدت فيه قوة الحلم وقوله عز وجل وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم أي زمان البلوغ وسمي الحلم لكون صاحبه جديرا بالحلم ويقال حلم في نومه يحلم حلما وحلما وقيل حلما نحو ربع وتحلم واحتلم وحلمت به في نومي أي رأيته في المنام قال تعالى قالوا أضغاث أحلام والحلمة القراد الكبير قيل سميت بذلك لتصورها بصورة ذي الحلم لكثرة هدوها فأما حلمة الثدي فتشبيها بالحلمة من القراد في الهيئة بدلالة تسميتها بالقراد في قول الشاعر

كأن قرادي زوره طبعتهما * بطين من الحولان كتاب أعجمي

وحلم الجلد وقعت فيه الحلمة وحلمت البعير نزعت عنه الحلمة ثم يقال حلمت فلانا إذا اريته ليمكن وتمكن منه تمكنك من البعير إذا سكنته بنزع القراد عنه (حلى) الحلي جمع الحلي نحو ثدي وثدي قال الله تعالى من حليهم عجلا جسدا له خوار يقال حلي يحلى قال الله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب وقال تعالى وحلوا أساور من فضة وقيل الحلية قال تعالى أفمن ينشأ في الحلية (حم) الحميم الماء الشديد الحرارة قال تعالى وسقوا ماء حميما أي حارا وغساقا وقال تعالى والذين كفروا لهم شراب من حميم وقال عز وجل يصب من فوق رؤسهم الحميم ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم هذا فليذوقوه حميم وغساق وقيل للماء الحار في خروجه من منبعه حمة وروى العالم كالحمة يأتيها البعداء ويزهد فيها القرباء وسمي العرق حميما على التشبيه واستحم الفرس عرق وسمي الحمام حماما إما لأنه يعرق وإما لما فيه من الماء الحار واستحم فلان دخل الحمام وقوله عز وجل فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقوله تعالى ولا يسأل حميم حميما فهو القريب المشفق فكأنه الذي يحتد حماية لذويه وقيل لخاصة الرجل حامته فقيل الحامة والعامة وذلك لما قلنا ويدل على ذلك أنه قيل للمشفقين من أقارب الانسان حزانته أي الذين يحزنون له واحتم فلان لفلان احتد وذلك أبلغ من اهتم لما فيه من معنى الاحتمام واحتم الشحم أذابه وصار كالحميم وقوله عز وجل وظل من يحموم لا بارد ولا كريم أولما تصور فيه من الحمة فقد قيل للأسود يحموم وهو من لفظ الحمة

وإليه أشير بقوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل وعبر عن الموت بالحمام كقولهم حمّ كذا أي قدر والحمّى سميت بذلك إما لما فيها من الحرارة المفرطة وعلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الحمّى من فيح جهنم وإما لما يعرض فيها من الحميم أي العرق وإما لكونها من أمارات الحمام لقولهم الحمّى بريد الموت وقيل باب الموت وسمي حمّى البعير حماما فجعل لفظه من لفظ الحمام لما قيل إنه قلما يبرأ البعير من الحمّى وقيل حمّ الفرخ إذا اسودّ جلده من الريش وحمّ وجهه اسودّ بالشعر فهما من لفظ الحمة وأما حمحمت الفرس فكناية لصوته وليس من الأول في شيء (حمد) الحمد لله تعالى الثناء عليه بالفضيلة وهو أخص من المدح وأعم من الشكر فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره ومما يقال منه وفيه بالتسخير فقد يمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعلمه والحمد يكون في الثاني دون الأول والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا ويقال فلان محمود إذا حمد ومحمّد إذا كثرت خصاله المحمودة ومحمّد إذا وجد محمودا وقوله عز وجل إنه حميد مجيد يصح أن يكون في معنى المحمود وأن يكون في معنى الحامد وحماد لك أن تفعل كذا أي غاية لك المحمودة وقوله عز وجل ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فأحمد إشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم باسمه وفعله تنبيها أنه كما وجد اسمه أحمد يوجد وهو محمود في أخلاقه وأحواله وخص لفظة أحمد فيما بشر به عيسى صلى الله عليه وسلم تنبيها أنه أحمد منه ومن الذين قبله وقوله تعالى محمد رسول الله فمحمد ههنا وإن كان من وجه اسما له علما ففيه إشارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما مضى ذلك في قوله تعالى إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى أنه على معنى الحياة كما بين في بابه (حمر) الحمار الحيوان المعروف وجمعه حمير وأحمرة وحمر قال تعالى والخيل والبغال والحمير ويعبر عن الجاهل بذلك كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل سفارا وقال كأنهم حمر مستنفرة وحمار قبان دويبة والحماران حجران يجفف عليهما الأقط شبه بالحمار في الهيئة والحمّر الفرس الهجين المشبه بلادته ببلادة الحمار والحمرة في الألوان وقيل الأحمر والأسود للعجم والعرب اعتبارا بغالب

ألوانهم وربما قيل حمراء العجان والأحمران اللحم والخمر اعتبارا بلونيهما والموت الأحمر أصله فيما يراق فيه الدم وسنة حمراء جدبة للحمرة العارضة في الجو منها وكذلك حمرة القيظ لشدة حرها وقيل وطاءة حمراء إذا كانت جديدة ووطاءة دهماء دارسة ﴿حمل﴾ الحمل معنى واحد اعتبر في أشياء كثيرة فسوى بين لفظه في فعل وفرق بين كثير منها في مصادرها فقيل في الأثقال المحمولة في الظاهر كالشيء المحمول على الظهر حمل وفي الأثقال المحمولة في الباطن حمل كالولد في البطن والماء في السحاب والثمرة في الشجرة تشبيها بحمل المرأة قال تعالى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء يقال حملت الثقل والرسالة والوزر حملا قال الله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وقال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وقال تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه وقال عز وجل ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وقوله عز وجل مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار أي كلفوا أن يتحملوها أي يقوموا بحقها فلم يحملوها ويقال حملته كذا فتحمله وحملت عليه كذا فتحمله واحتمله وحمله وقال تعالى فاحتمل السيل زبدا رابيا احملنا كم في الجارية وقوله فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وقال تعالى ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وقال عز وجل وحملناه على ذات ألواح ودسر ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا وحملت الأرض والجبال وحملت المرأة حبلت وكذا حملت الشجرة يقال حمل وأحمال قال عز وجل وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه حملت حملا خفيفا فمرت به حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والأصل في ذلك الحمل على الظهر فاستعير للحبل بدلالة قولهم وسقت الناقة إذا حملت وأصل الوسق الحمل المحمول على ظهر البعير وقيل المحمولة لما يحمل عليه كالقعوبة والركوبة والحمولة لما يحمل والحمل للمحمول وخص الضأن الصغير بذلك لكونه محمولا لعجزه أو لقربه من حمل أمه إياه وجمعه أحمال وحملان وبها شبه السحاب فقال عز وجل فالحاملات وقرا والجميل السحاب الكثير الماء لكونه حاملا للماء والجميل ما يحمله

السَّيْلُ والغَرِيبُ تشبيهًا بالسَّيْلِ والوَلَدِ فى البَطْنِ والحَمِيلُ الكَفِيلُ لكونِهِ حامِلًا للحَقِّ مَعَ مَنْ عليه الحَقُّ ومِيراثُ الحَمِيلِ لِمَنْ لا يَتَحَقَّقُ نَسَبُهُ وحَمَّالَةُ الحَطَبِ كِنايَةٌ عَنِ النَّمَّامِ وقِيلَ فُلانٌ يَحْمِلُ الحَطَبَ لِرَطْبٍ أى يَنُمُّ (حمى) الحُمَّى الحَرارَةُ المُتَوَلِّدَةُ مِنَ الجَواهِرِ المُحْمِيَّةِ كالنارِ والشَّمْسِ ومِنَ القُوَّةِ الحارَّةِ فى البَدَنِ قال تعالى فى عَيْنٍ حامِيَةٍ أى حارَّةٍ وقُرِئَ حَمِئَةٍ وقال عز وجل يَوْمَ يُحْمَى عليها فى نارِ جَهَنَّمَ وحَمِىَ النَّهارُ واحْمَيْتُ الحَدِيدَةَ إحْماءً وحُمِّيَا الكَأْسِ سَوْرَتُها وحَرارَتُها وعُبِّرَ عَنِ القُوَّةِ الغَضَبِيَّةِ إذا ثارَتْ وكَثُرَتْ بالحُمَّةِ فقِيلَ حَمِيتُ على فُلانٍ أى غَضِبْتُ عليه قال تعالى حَمِيَّةَ الجاهِلِيَّةِ وعَنْ ذلك اسْتُعِيرَ وَيْلٌ لَهُمْ حَمِيَتِ المَكانَ حَمًى ورُوِىَ لا حِمَى إلَّا لله ورَسُولِهِ وحَمِيتُ أنِفِى مُحْمِيَةً وحَمِيتُ المَرِيضَ حَمْيًا وقولُه عز وجل ولا حامٍ قِيلَ هو الفَحْلُ إذا ضَرَبَ عَشَرَةً أبْطُنٍ كان يقالُ حُمِىَ ظَهْرُهُ فلا يُرْكَبُ وأحْماءُ المَرْأةِ كُلُّ مَنْ كان مِنْ قِبَلِ زَوْجِها وذلك لكَوْنِهِمْ حُماةً لها وقِيلَ حَماها وحُمُوها وحَمِيها وقد هُمِزَ فى بَعْضِ اللُّغاتِ فقِيلَ حَمْءٌ نحو كَمْءٍ والحُمَّاةُ والحُمَّاطِينُ أسْوَدُ مُنْتِنٌ قال تعالى مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ويقالُ حَمَأتُ البِئْرَ أخْرَجْتُ حَمْأتَها وأحْمَأتُها جَعَلْتُ فيها حَمْأً وقد قُرِئَ فى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وحَمِئَةٍ (حنن) الحَنِينُ النِّزاعُ المُتَضَمِّنُ للإشْفاقِ يقالُ حَنَّتِ المَرْأةُ والنّاقَةُ لِوَلَدِها وقد يَكُونُ مَعَ ذلك صَوْتٌ ولذلك يُعَبَّرُ بالحَنِينِ عَنِ الصَّوْتِ الدّالِّ على النِّزاعِ والشَّفَقَةِ أو مُتَصَوِّرٍ بِصُورَتِهِ وعلى ذلك حَنِينُ الجِذْعِ ورِيحٌ حَنُونٌ وقَوْسٌ حَنَّانَةٌ إذا رَنَّتْ عِنْدَ الإنْباضِ وقِيلَ مالَهُ حانَّةٌ ولا آنَّةٌ أى لا ناقَةٌ ولا شاةٌ مِسْنَّةٌ ووُصِفَتا بذلك اعْتِبارًا بِصَوْتِهِما ولَمّا كان الحَنِينُ مُتَضَمِّنًا للإشْفاقِ والإشْفاقُ لا يَنْفَكُّ مِنَ الرَّحْمَةِ عُبِّرَ عَنِ الرَّحْمَةِ به فى نحوِ قولِه تعالى وحَنانًا مِنْ لَدُنّا رَمِنْهُ قِيلَ الحَنّانُ المَنّانُ وحَنانَيْكَ إشْفاقًا بَعْدَ إشْفاقٍ وتَثْنِيَتُهُ كَتَثْنِيَةِ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ويَوْمُ حُنَيْنٍ مَنْسُوبٌ إلى مَكانٍ مَعْرُوفٍ (حنث) قال الله تعالى وكانُوا يُصِرُّونَ على الحِنْثِ العَظِيمِ أى الذَّنْبِ المُؤْثِمِ وسُمِّىَ المَيْنُ الغَمُوسُ حِنْثًا لذلك وقِيلَ حَنِثَ فى يَمِينِهِ إذا لَمْ يَفِ بها وعُبِّرَ بالحِنْثِ عَنِ البُلُوغِ لَمّا كان الإنْسانُ عِنْدَهُ يُؤَخَّذُ بِما يَرْتَكِبُهُ حَلالًا لَمّا كان قَبْلَهُ فقِيلَ لَمْ يَبْلُغْ فُلانٌ الحِنْثَ والمُتَحَنِّثُ النّاقِضُ عَنْ نَفْسِهِ الحِنْثَ نحو المُتَحَرِّجِ والمُتَأثِّمِ (حنجر) قال تعالى لَدَى الحَناجِرِ كاظِمِينَ وقال عز وجل وبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَناجِرَ

جمع حنجرة وهي رأس الغلصمة من خارج (حنذ) قال تعالى فجاء بعجل حنيذ أي مشوي بين حجرين وإنما يفعل ذلك لتنصب عنه اللزوجة التي فيه وهو من قولهم حنذت الفرس استحضرته شوطا أو شوطين ثم ظاهرت عليه الجلال ليعرق وهو محنوذ وحنيذ وقد حنذتنا الشمس ولما كان ذلك خروج ماء قليل قيل إذا سقيت الخمر أحنذ أي قلل الماء فيها كالماء الذي يخرج من العرق والحنيذ (حنف) الحنف هو ميل عن الضلال إلى الاستقامة والجنف ميل عن الاستقامة إلى الضلال والحنيف هو المائل إلى ذلك قال عز وجل فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وقال حنيفا مسلما وجمعه حنفاء قال عز وجل واجتنبوا قول الزور حنفاء لله وتحنف فلان أي تحرى طريق الاستقامة وسمت العرب كل من حج أو اختتن حنيفا تنبيها أنه على دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم والأحنف من في رجله ميل قيل سمي بذلك على التفاؤل وقيل بل استعير للميل المجرد (حنك) الحنك حنك الانسان والدابة وقيل لمنقار الغراب حنك لكونه كالحنك من الانسان وقيل أسود مثل حنك الغراب وحلك الغراب فحنكه منقاره وحلكه سواد ريشه وقوله تعالى لأحتنكن ذريته إلا قليلا لا يجوز أن يكون من قولهم حنكت الدابة أصبت حنكها باللجام والرسن فيكون نحو قولك لأقودن فلانا ولأرسننه ويجوز أن يكون من قولهم احتنك الجراد الأرض أي استولى بحنكه عليها أكلها واستأصلها فيكون معنا لأستولين عليهم استيلاءه على ذلك وفلان حنكه الدهر كقولهم ضبره وقرع سنه وأفتره ونحو ذلك من الاستعارات في التجربة (حوب) الحوب الاثم قال عز وجل إنه كان حوبا كبيرا والحوب المصدر منه وروى طلاق أم أيوب حوب وتسميته بذلك لكونه زجورا عنه من قولهم حاب حوبا وحوبا وحيابة والأصل فيه حوب لزجر الابل وفلان يتحوب من كذا أي يتأثم وقولهم ألحق الله به الحوبة أي المسكنة والحاجة وحقيقتها هي الحاجة التي تحمل صاحبها على ارتكاب الاثم وقيل بات فلان بحيبة سوء والحوباء قيل هي النفس وحقيقتها هي النفس المرتكبة للحوب هي الموسوفة بقوله تعالى إن النفس لأمارة بالسوء (حوت) قال الله تعالى نسيا حوتهما وقال تعالى فالتقمه الحوت وهو السمك العظيم إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا وقيل حاوتني

فُلانٌ أي راوَغَني مُراوَغَةَ الحُوتِ (حيد) قال عزَّ وجلَّ ذلك ما كُنتَ منه تَحِيدُ أي تَعدِلُ عنه وتَنفِرُ منه (حيث) عبارةٌ عن مكانٍ مُبهَمٍ يُشرَحُ بالجُملةِ التي بَعدَه نحو قوله تعالى وحيثُ ما كُنتُم ومن حيثُ خَرَجتَ (حوذ) الحَوذُ أن يَتبَعَ السائقُ حاذيَ البَعيرِ أي أدبارَ فَخِذَيه فيَعنُفَ في سَوقِه يُقالُ حاذَ الإبلَ يَحوذُها أي ساقَها سَوقًا عَنيفًا وقوله اسْتَحوَذَ عليهم الشيطانُ اسْتاقَهم مُستَولِيًا عليهم أو من قولهم اسْتَحوَذَ العِيرُ على الأتانِ أي اسْتَولَى على حاذَيها أي جانِبَي ظَهرِها ويُقالُ اسْتَحاذَ وهو القياسُ واسْتِعارَةُ ذلك كقولهم اقْتَعَدَه الشيطانُ وارْتَكَبَه والأحوَذِيُّ الخَفيفُ الحاذِقُ بالشيءِ من الحَوذِ أي السَّوقِ (حور) الحَورُ الرُّجُوعُ إما بالذات وإما بالفِكرِ وقوله عزَّ وجلَّ إنه ظَنَّ أن لَن يَحُورَ أي لَن يُبعَثَ وذلك نحو قوله زَعَمَ الذين كَفَروا أن لَن يُبعَثُوا قُل بَلَى وربِّي لَتُبعَثُنَّ وحارَ الماءُ في الغَديرِ تَرَدَّدَ فيه وحارَ في أمرِه تَحَيَّرَ ومنه المَحورُ للعُودِ الذي تَجري عليه البَكَرةُ لتَرَدُّدِه وبهذا النَّظرِ قيلَ سَبرٌ سَوانٍ أي لا يَنقَطِعُ ومَحارَةُ الأُذُنِ لظاهِرِه المُنقَعِرِ تَشبيهًا بمَحارَةِ الماءِ لتَرَدُّدِ الهواءِ بالصَّوتِ فيه كتَرَدُّدِ الماءِ في المَحارَةِ والقومُ في حَوارٍ في تَرَدُّدٍ إلى نُقصانٍ وقوله نَعُوذُ باللهِ من الحَورِ بَعدَ الكَورِ أي من التَّرَدُّدِ في الأمرِ بَعدَ المُضيِّ فيه أو من نُقصانٍ وتَرَدُّدٍ في الحالِ بَعدَ الزِّيادةِ فيها وقيلَ حارَ بَعدَ ما كانَ والمُحاوَرَةُ والحِوارُ المُراجَعَةُ في الكلامِ ومنه التَّحاوُرُ قال اللهُ تعالى واللهُ يَسمَعُ تَحاوُرَكُما وكَلَّمتُه فارجِعْ إلى حِوارٍ أو حَوِيرٍ أو مَحوَرَةٍ وما يَعيشُ بأحوَرَ أي بعَقلٍ يَحُورُ إليه وقوله تعالى حُورٌ مَقصُوراتٌ في الخِيامِ وحُورٌ عِينٌ جمعُ أحوَرَ وحَوراءَ والحَورُ قَليلُ ظُهورِ قَليلٍ من البَياضِ في العَينِ من بَينِ السَّوادِ وأحوَرَتْ عَينُه وذلك نِهايةُ الحُسنِ من العَينِ وقيلَ حَوَّرتُ الشيءَ بَيَّضتُه ودَوَّرتُه ومنه الخُبزُ الحُوَّارُ والحَوارِيُّونَ أنصارُ عيسى صلى الله عليه وسلم قيلَ كانُوا قَصَّارِينَ وقيلَ كانُوا صَيَّادِينَ وقال بعضُ العلماءِ إنما سُمُّوا حَوارِيِّينَ لأنهم كانُوا يُطَهِّرُونَ نُفُوسَ الناسِ بما أفادَتهم الدينُ والعِلمُ المُشارُ إليه بقوله تعالى إنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيتِ ويُطَهِّرَكُم تَطهِيرًا قال وإنما قيلَ كانُوا قَصَّارِينَ على التَّمثِيلِ والتَّشبِيهِ وتُصُوِّرَ منه مَن لم يَتَخَصَّص بمَعرِفَةِ الحَقائقِ المَهِنَةَ المُتَداوَلَةَ بَينَ العامَّةِ قال وإنما كانُوا صَيَّادِينَ لاصطِيادِهم نُفُوسَ الناسِ من

الحيرة وقودهم إلى الحق قال صلى الله عليه وسلم الزبير ابن عمتي وحواري وقوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير فتشبيههم في النصرة حيث قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله (حاج) الحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبته وجمعها حاجات وحوائج وحاج يحوج احتاج قال تعالى إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها وقال حاجة مما أوتوا والحوجاء الحاجة وقيل الحاج ضرب من الشوك (حير) يقال حار يحار حيرة فهو حائر وحيران وتحير واستحار إذا تبلد في الأمر وتردد فيه قال تعالى كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران والحائر الموضع الذي يتحير به الماء قال الشاعر * واستحار شبابها * وهو أن يمتلئ حتى يرى في ذاته حيرة والحيرة موضع قيل سمي بذلك لاجتماع ماء كان فيه (حيز) قال الله تعالى أو متحيزا إلى فئة أي صائرا إلى حيز وأصله من الواو وذلك كل جمع منضم بعضه إلى بعض وحزت الشيء أحوزه حوزا وحميت حوزته أي جمعه ونحازت الحية وتحيزت أي تلوت والأحوزي الذي جمع حوزه متشمرا وعبر به عن الخفيف السريع (حاشى) قال الله تعالى وقلن حاش لله أي بعدا منه قال أبو عبيدة هي تنزيه واستثناء وقال أبو علي الفسوي رحمه الله حاش ليس باسم لأن حرف الجر لا يدخل على مثله وليس بحرف لأن الحرف لا يحذف منه ما لم يكن مضعفا تقول حاش وحاشى فمنهم من جعل حاش أصلا في بابه وجعله من لفظة الحوش أي الوحش ومنه حوشي الكلام وقيل الحوش فحول جن نسبت إليها وحشة الصيد وأحشته إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة واحتوشوه وتحوشوه أتوه من جوانبه والحوش أن يأكل الإنسان من جانب الطعام ومنهم من جعل ذلك مقلوبا من حشى ومنه الحاشية وقال * وما أحاشي من الأقوام من أحد * كأنه قال لا أجعل أحدا في حشا واحد فأستثنيه من تفضيلك عليه قال الشاعر

ولا يتحشى الفحل إن أعرضت به * ولا يمنع المرباع منه فصيلها

(حاص) قال تعالى هل من محيص وقوله تعالى ما لنا من محيص أصله من حيص بيص أي شدة وحاص عن الحق يحيص أي حاد عنه إلى شدة ومكروه وأما الحوص فخياطة الجلد ومنه

حصيت عين الصقر (حيض) الحيض الدم الخارج من الرحم على وصف مخصوص في وقت مخصوص والمحيض الحيض ووقت الحيض وموضعه على أن المصدر في هذا النحو من الفعل يجيء على مفعل نحو معاش ومعاد وقول الشاعر * لا يستطيع بها القراد مقيلا * أي مكانا للقيلولة وإن كان قد قيل هو مصدر ويقال ما في بركه مكيل ومكال (حائط) الحائط الجدار الذي يحوط بالمكان والاحاطة تقال على وجهين أحدهما في الأجسام نحو أحطت بمكان كذا أو تستعمل في الحفظ نحو إن الله بكل شيء محيط أي حافظ له من جميع جهاته وتستعمل في المنع نحو إلا أن يحاط بكم أي إلا أن تمنعوا وقوله أحاطت به خطيئته فذلك أبلغ استعارة وذلك أن الانسان إذا ارتكب ذنبا استمر عليه استجره إلى معاودة ما هو أعظم منه فلا يزال يرتقي حتى يطبع على قلبه فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه والاحتياط استعمال ما فيه الحياطة أي الحفظ والثاني في العلم نحو قوله أحاط بكل شيء علما وقوله عز وجل ان الله بما تعملون محيط وقوله إن ربي بما تعملون محيط والاحاطة بالشيء علما هي أن تعلم وجوده وجنسه وكيفيته وغرضه المقصود به وبايجاده وما يكون به ومنه وذلك ليس إلا لله تعالى وقال عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ينفي ذلك عنهم وقال صاحب موسى وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا تنبيها أن الصبر التام إنما يقع بعد إحاطة العلم بالشيء وذلك صعب إلا بقبض إلهي وقوله عز وجل وظنوا أنهم أحيط بهم فذلك إحاطة بالقدرة وكذلك قوله عز وجل وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وعلى ذلك قوله إني أخاف عليكم عذاب يوم محيط (حيف) الحيف الميل في الحكم والجنوح إلى أحد الجانبين قال الله تعالى أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون أي يخافون أن يجوروا في حكمه ويقال تحيفت الشيء أخذته من جوانبه (حاق) قوله تعالى وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن قال عز وجل ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله أي لا ينزل ولا يصيب قيل وأصله حق فقلب نحو زل وزال وقد قرئ فأزلهما الشيطان وأزالهما وعلى هذا ذقته وذامه (حول) أصل الحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره وباعتبار التغير قيل حال الشيء يحول حولا واستحال تهيأ لأن يحول وباعتبار الانفصال قيل

حال بيني وبينك كذا وقوله تعالى واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه فاشارة إلى ما قيل في وصفه يقلب القلوب وهو أن يلقي في قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضي ذلك وقيل على ذلك وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومال بعضهم في قوله يحول بين المرء وقلبه هو أن يهمله ويرده إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيأ وحولت الشئ فتحول غيرته إما بالذات وإما بالحكم والقول ومنه أحلت على فلان بالدين وقولك حولت الكتاب هو أن تنقل صورة ما فيه الى غيره من غير ازالة الصورة الأولى وفي مثل لو كان ذا حيلة لتحول وقوله عز وجل لا يبغون عنها حولا أي تحولا والحول السنة اعتبارا بانقلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها قال الله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين وقوله عز وجل متاعا الى الحول غير إخراج ومنه حالت السنة تحول وحالت الدار تغيرت وأحالت وأحولت أتى عليها الحول نحو أعامت وأشهرت وأحال فلان بمكان كذا أقام به حولا وحالت الناقة تحول حيالا إذا لم تحمل وذلك لتغير ما جرت به عادتها والحال لما يختص به الانسان وغيره من أمور المتغيرة في نفسه وجسمه وقنيته والحول ماله من القوة في أحد هذه الأصول الثلاثة ومنه قيل لا حول ولا قوة إلا بالله وحول الشئ جانبه الذي يمكنه أن يتحول إليه قال عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله والحيلة والحويلة ما يتوصل به الى حالة ما في خفية وأكثر استعمالها فيما في تعاطيه خبث وقد تستعمل فيما فيه حكمة ولهذا قيل في وصف الله عز وجل وهو شديد المحال أي الوصول في خفية من الناس إلى ما فيه حكمة وعلى هذا النحو وصف بالمكر والكيد لا على الوجه المذموم تعالى الله عن القبيح والحيلة من الحول ولكن قلبت واوها ياء لانكسار ما قبلها ومنه قيل رجل حول وأما المحال فهو ما جمع فيه بين المتناقضين وذلك يوجد في المقال نحو أن يقال جسم واحد في مكانين في حالة واحدة واستحال الشئ صار محالا فهو مستحيل أي أخذ في أن يصير محالا والحوالا ما يخرج مع لولد ولا أفعل كذا ما أرزمت أم حائل وهي الأنثى من أولاد الناقة إذا تحولت عن حال الاشتباه فبان أنها أنثى ويقال للذكر بازاء ثها سقب والحال تستعمل في اللغة للصفة التي عليها الموصوف وفي تعارف أهل المنطق للكيفية سريعة الزوال نحو حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة عارضة

(حين) الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو مبهم المعنى ويتخصص بالمضاف اليه نحو قوله تعالى ولات حين مناص ومن قال حين فيأتي على أوجه للأجل نحو ومتعناهم إلى حين وللسنة نحو قوله تعالى تؤتي أكلها كل حين باذن ربها وللساعة نحو حين تمسون وحين تصبحون وللزمان المطلق نحو هل أتى على الانسان حين من الدهر ولتعلمن نبأه بعد حين وإنما فسر ذلك بحسب ما وجد وقد عاق به ويقال عاملته محاينة حينا وحينا وأحينت بالمكان أقمت به حينا وحان حين كذا أي قرب أوانه وحينت الشيء جعلت له حينا والحين عبر به عن حين الموت

(حي) الحياة تستعمل على أوجه الأول للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان ومنه قيل نبات حي قال عز وجل اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها وقال تعالى فأحيينا به بلدة ميتا وجعلنا من الماء كل شيء حي الثانية للقوة الحساسة وبه سمي الحيوان حيوانا قال عز وجل وما يستوي الأحياء ولا الأموات وقوله تعالى ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا وقوله تعالى إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير فقوله إن الذي أحياها إشارة إلى القوة النامية وقوله لمحيي الموتى إشارة إلى القوة الحساسة الثالثة للقوة العاملة العاقلة كقوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وقول الشاعر

وقد ناديت لو أسمعت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادي

والرابعة عبارة عن ارتفاع الغم وبهذا النظر قال الشاعر

ليس من مات فاستراح بميت * إنما الميت ميت الأحياء

وعلى هذا قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم أي هم متلذذون لما روي في الأخبار الكثيرة في أرواح الشهداء والخامسة الحياة الأخروية الأبدية وذلك يتوصل إليه بالحياة التي هي العقل والعلم قال الله تعالى استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم وقوله يا ليتني قدمت لحياتي يعني بها الحياة الأخروية لدائمة والسادسة الحياة التي يوصف بها الباري فانه إذا قيل فيه تعالى هو حي فمعناه لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله عز وجل والحياة باعتبار الدنيا والآخرة ضربان الحياة الدنيا والحياة الآخرة قال عز وجل

فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا وقال عز وجل اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة وقال تعالى وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع أي الأعراض الدنيوية وقال ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها وقوله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة أي حياة الدنيا وقوله عز وجل وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى كان يطلب أن يريه الحياة الأخروية المعراة عن شوائب الآفات الدنيوية وقوله عز وجل ولكم في القصاص حياة أي يرتدع بالقصاص من يريد الاقدام على القتل فيكون في ذلك حياة الناس وقال عز وجل ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا أي من نجاها من الهلاك وعلى هذا قوله مخبرا عن إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت أي أعفو فيكون إحياء والحيوان مقر الحياة ويقال على ضربين أحدهما له الحاسة والثاني ماله البقاء الأبدي وهو المذكور في قوله عز وجل وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقد نبه بقوله لهي الحيوان أن الحيوان الحقيقي السرمدي الذي لا يفنى لا ما يبقى مدة ثم يفنى وقال بعض أهل اللغة الحيوان والحياة واحد وقيل الحيوان ما فيه الحياة والموتان ما ليس فيه الحياة والحيا المطر لأنه يحيي الأرض بعد موتها وإلى هذا أشار بقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقوله تعالى إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى فقد نبه أنه سماه بذلك من حيث إنه لم تمته الذنوب كما أماتت كثيرا من ولد آدم صلى الله عليه وسلم لا أنه كان يعرف بذلك فقط فإن هذا قليل الفائدة وقوله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي أي يخرج الإنسان من النطفة والدجاجة من البيضة ويخرج النبات من الأرض ويخرج النطفة من الانسان وقوله عز وجل وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وقوله تعالى فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله فالتحية أن يقال حياك الله أي جعل لك حياة وذلك إخبار ثم يجعل دعاء ويقال حيا فلان فلانا تحية إذا قال له ذلك وأصل التحية من الحياة ثم جعل ذلك دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة أو سبب حياة إما في الدنيا وإما في الآخرة ومنه التحيات لله وقوله عز وجل ويستحيون نساءكم أي يستبقونهن والحياء انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك يقال حيي فهو حي واستحيا فهو مستحي وقيل استحى فهو مستح قال الله تعالى إن الله

لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقال عز وجل والله لا يستحيي من الحق وروي إن الله تعالى يستحيي من ذي الشيبة المسلم أن يعذبه فليس يراد به انقباض النفس إذ هو تعالى منزه عن الوصف بذلك وإنما المراد به ترك تعذيبه وعلى هذا ما روي إن الله حيي أي تارك للقبائح فاعل للمحاسن ﴿حوايا﴾ الحوايا جمع حويه وهي الأمعاء ويقال للكساء الذي يلف به السنام حويه وأصله من حويت كداحيا وحوايا قال الله تعالى والحوايا أو ما اختلط بعظم ﴿حوا﴾ قوله عز وجل فجعله غثاء أحوى أي شديد السواد وذلك إشارة إلى الدرين نحو * وطال حبس بالدرين الأسود * وقيل تقديره والذي أخرج المرعى أحوى فجعله غثاء والحوة شدة الخضرة وقد احوى يحوى احوواء نحو ارعوى وقيل ليس لهما نظير وحوى حوة ومنه أحوى وحوى

﴿باب الحاء﴾ ﴿خبت﴾ الخبت المطمئن من الأرض وأخبت الرجل قصد الخبت أو نزله نحو أسهل وأنجد ثم استعمل الاخبات استعمال اللين والتواضع قال الله تعالى وأخبتوا إلى ربهم وقال تعالى وبشر المخبتين أي المتواضعين نحو لا يستكبرون عن عبادته وقوله تعالى فتخبت له قلوبهم أي تلين وتخشع والاخبات ههنا قريب من الهبوط في قوله تعالى وإن منها لما يهبط من خشية الله ﴿خبث﴾ الخبث والخبيث ما يكره رداءة وخساسة محسوسا كان أو معقولا وأصله الردي الدخلة الجاري مجرى خبث الحديد كما قال الشاعر

سبكناه ونحسبه لجينا * فأبدى الكير عن خبث الحديد

وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبيح في الفعال قال عز وجل ويحرم عليهم الخبائث أي ما لا يوافق النفس من المحظورات وقوله تعالى ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث فكناية عن إتيان الرجال وقال تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب أي الأعمال الخبيثة من الأعمال الصالحة والنفوس الخبيثة من النفوس الزكية وقال تعالى ولا تبدلوا الخبيث بالطيب أي الحرام بالحلال وقال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات أي الأفعال الردية والاختيارات المبهرجة لأمثالها وكذا الخبيثون للخبيثات وقال تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب أي الكافر والمؤمن والأعمال

الفاسدة والأعمال الصالحة وقوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة فاشارة إلى كل كلمة قبيحة من كفر وكذب ونميمة وغير ذلك وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن أطيب من عمله والكافر أخبث من عمله ويقال خبيث مخبث أي فاعل الخبث (خبر) الخبر العلم بالاشياء المعلومة من جهة الخبر وخبرته خبرا وخبرة وأخبرت أعلمت بما حصل لي من الخبر وقيل الخبرة المعرفة ببواطن الأمر والخبار والخبراء الأرض اللينة وقد يقال ذلك لما فيها من الشجر والخبارة مزارعة الخبار بشيء معلوم والخبير الأكار فيه والخبر المزادة الصغيرة وشبهت بها الناقة فسميت خبرا وقوله تعالى والله خبير بما تعملون أي عالم بأخبار أعمالكم وقيل أي عالم ببواطن أموركم وقيل خبير بمعنى مخبر كقوله فينبئكم بما كنتم تعملون وقال تعالى وتبلوا أخباركم قد نبأنا الله من أخباركم أي من أحوالكم التي نخبر عنها (خبز) الخبز معروف قال الله تعالى أحمل فوق رأسي خبزا والخبزة ما يجعل في المملة والخبز اتخاذه واختبزت إذا أمرت بخبزه والخبازة صنعته واستعير الخبز للسوق الشديد لتشبيه هيئة السائق بالخابز (خبط) الخبط الضرب على غير استواء كخبط البعير الأرض بيده والرجل الشجر بعصاه ويقال للمخبوط خبط كما يقال للمضروب ضرب واستعير لعسف الشيطان فقيل شيطان خبوط واختباط المعروف طلبه بعسف تشبيها بخبط الورق وقوله تعالى يتخبطه الشيطان من المس فيصح أن يكون من خبط الشجر وأن يكون من الاختباط الذي هو طلب المعروف يروى عنه صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك أن يتخبطني الشيطان من المس (خبل) الخبال الفساد الذي يلحق الحيوان فيورثه اضطرابا كالجنون والمرض المؤثر في العقل والفكر ويقال خبل وخبل وخبال ويقال خبله وخبله فهو خابل والجمع الخبل ورجل مخبل قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا وقال عز وجل ما زادوكم إلا خبالا وفي الحديث من شرب الخمر ثلاثا كان حقا على الله تعالى أن يسقيه من طينة الخبال قال زهير * هنالك أن يستخبلوا المال يخبلوا *

أي إن طلب منهم إفساد شيء من إبلهم أفسدوه (خبو) خبت النار تخبو سكن لهبها وصار عليها خباء من رماد أي غشاء وأصل الخباء الغطاء الذي يتغطى به وقيل لغشاء السنبلة خباء

قال عز وجل كلما خبت زدناهم سعيرا (خبء) يخرج الخبء يقال ذلك لكل مدخر مستور ومنه قيل جارية خباة وهي الجارية التي تظهر مرة وتخبأ أخرى والخباء سمة في موضع خفي (ختر) الختر غدر يحترفيه الانسان أي يضعف ويكسر لاجتهاده فيه قال الله تعالى كل ختار كفور (ختم) الختم والطبع يقال على وجهين مصدر ختمت وطبعت وهو تأثير الشيء كنقش الخاتم والطابع والثاني الأثر الحاصل عن النقش ويتجوز بذلك تارة في الاستيثاق من الشيء والمنع منه اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والأبواب نحو ختم الله على قلوبهم وختم على سمعه وقلبه وتارة في تحصيل أثر عن شيء اعتبارا بالنقش الحاصل وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر ومنه قيل ختمت القرآن أي انتهيت إلى آخره فقوله ختم الله على قلوبهم وقوله تعالى قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم إشارة إلى ما أجرى الله به العادة أن الانسان إذا تناهى في اعتقاد باطل أو ارتكاب محظور ولا يكون منه تلفت بوجه إلى الحق يورثه ذلك هيئة تمرنه على استحسان المعاصي وكأنما يختم بذلك على قلبه وعلى ذلك أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وعلى هذا النحو واستعارة الاغفال في قوله عز وجل ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واستعارة الكن في قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه واستعارة القساوة في قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية قال الجبائي يجعل الله ختما على قلوب الكفار ليكون دلالة للملائكة على كفرهم فلا يدعون لهم وليس ذلك بشيء فان هذه الكتابة إن كانت محسوسة فمن حقها أن يدركها أصحاب التشريح وإن كانت معقولة غير محسوسة فالملائكة باطلاعهم على اعتقاداتهم مستغنية عن الاستدلال وقال بعضهم ختمه شهادته تعالى عليه أنه لا يؤمن وقوله تعالى اليوم نختم على أفواههم أي نمنعهم من الكلام وخاتم النبيين لأنه ختم النبوة أي تممها بمجيئه وقوله عز وجل ختامه مسك قيل ما يختم به أي يطبع وإنما معناه منقطعه وخاتمة شربه أي سؤره في الطيب مسك وقول من قال يختم بالمسك أي يطبع فليس بشيء لأن الشراب يجب أن يطيب في نفسه فأما ختمه بالطيب فليس مما يفيده ولا ينفعه طيب خاتمه ما لم يطب في نفسه (خد) قال الله تعالى قتل

أصحاب الأخدود الخدّ والأخدود شق في الأرض مستطيل غائص وجمع الأخدود أخاديد وأصل ذلك من خدّي الانسان وهما ما اكتنفا الأنف عن اليمين والشمال والخدّ يستعار للأرض ولغيرها كاستعارة الوجه وتخدّد اللحم زواله عن وجه الجسم يقال خددته فتخدّد (خدع) الخداع إزالة الغير عما هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه قال تعالى يخادعون الله أي يخادعون رسوله وأولياءه ونسب ذلك إلى الله تعالى من حيث إن معاملة الرسول كمعاملته ولذلك قال تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وجعل ذلك خداعا تفظيعا لفعلهم وتنبيها على عظم الرسول وعظم أوليائه وقول أهل اللغة إن هذا على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فيجب أن يعلم أن المقصود بمثله في الحذف لا يحصل لو أتى بالمضاف المحذوف لما ذكرنا من التنبيه على أمرين أحدهما فظاعة فعلهم فيما تحروه من الخديعة وأنهم بمخادعتهم إياه يخادعون الله والثاني التنبيه على عظم المقصود بالخداع وأن معاملته كمعاملة الله كما نبه عليه بقوله تعالى إن الذين يبايعونك الآية وقوله تعالى وهو خادعهم قيل معناه يجازيهم بالخداع وقيل على وجه آخر مذكور في قوله تعالى ومكروا ومكر الله وقيل خدع الضب أي استتر في جحره واستعمال ذلك في الضب أنه يعد عقربا تلدغ من يدخل يده في جحره حتى قيل العقرب بواب الضب وحاجبه ولاعتقاد الخديعة فيه قيل أخدع من ضب وطريق خادع وخيدع مضل كأنه يخدع سالكه والمخدع بيت في بيت كأن بانيه جعله خادعا لمن رام تناول ما فيه وخدع الريق إذا قل متصورا منه هذا المعنى والأخدعان نصّ رمنهما الخداع لاستتارهما تارة وظهورهما تارة يقال خدعته فطمعت أخدعه وفي الحديث بين يدي الساعة سنون خداعة أي محتالة لتلونها بالجدب مرة وبالخصب مرة (خدن) قال الله تعالى ولا متخذات أخدان جمع خدن أي المصاحب وأكثر ذلك يستعمل فيمن يصاحب شهوة يقال خدن المرأة وخدينها وقول الشاعر * خدين العلى * فاستعارة كقولهم يعشق العلى ويشيب بالندى وينسب بالمكارم (خذل) قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا أي كثيرا الخذلان والخذلان ترك من يظن به أن ينصر نصرته ولذلك قيل خذلت لوحشية ولدها وتخالت رجلا

فلان ومنه قول الأعشى

بين مغلوب تليل خده * وخذول الرجل من غير كسح

ورجل خذلة كثيرا ما يخذل (خذ) قال الله تعالى فخذها آتيتك وكن من الشاكرين وخذوه أصله من أخذ وقد تقدم (خر) كأنما خر من السماء وقال تعالى فلما خر تبينت الجن وقال تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم فعنى خر سقط سقوطا يسمع منه خرير والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو وقوله تعالى خروا له سجدا فاستعمال الخر تنبيه على اجتماع أمرين السقوط وحصول الصوت منهم بالتسبيح وقوله من بعده وسبحوا بحمد ربهم فتنبيه أن ذلك الخرير كان تسبيحا بحمد الله لا بشيء آخر (خرب) يقال خرب المكان خرابا وهو ضد العمارة قال الله تعالى وسعى في خرابها وقد أخربه وخربه قال الله تعالى يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فتخريبهم بأيديهم مما كان لئلا تبقى للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقيل كان بإجلائهم عنها والخربة شق واسع في الأذن تصورا أنه قد خرب أذنه ويقال رجل أخرب وامرأة خرباء نحو أقطع وقطعاء ثم شبه به الخرق في أذن المزادة فقيل خربة المزادة واستعارة ذلك كاستعار الأذن له وجعل الخارب مختصا بسارق الإبل والخرب ذكر الحبارى وجمعه خربان قال الشاعر * أبصر خربان فضاء فانكدر * (خرج) خرج خروجا برز من مقره أو حاله سواء كان مقره دارا أو بلدا أو ثوبا وسواء كان حاله حالة في نفسه أو في أسبابه الخارجة قال تعالى فخرج منها خائفا يترقب وقال تعالى اخرج منها فما يكون لك أن تتكبر فيها وقال وما تخرج من ثمرة من أكمامها فهل إلى خروج من سبيل يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها والإخراج أكثر ما يقال في الأعيان نحو إنكم مخرجون وقال عز وجل كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ونخرج له يوم القيامة كتابا وقال تعالى أخرجوا أنفسكم وقال أخرجوا آل لوط من قريتكم ويقال في التكوين الذي هو من فعل الله تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى وقال تعالى نخرج به زرعا مختلفا ألوانه والتفريج أكثر ما يقال في العلوم والصناعات وقيل لما يخرج من الأرض ومن وكر الحيوان

ونحو ذلك خَرْجٌ وخَرَاجٌ قال الله تعالى أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير فاضافته إلى الله تعالى تنبيه أنه هو الذى ألزمه وأوجبه والخرج أعم من الخراج وجعل الخرج بإزاء الدخل وقال تعالى فهل نجعل لك خرجا والخراج مختص فى الغالب بالضريبة على الأرض وقيل العبد يؤدى خرجه أى غلته والرعية تؤدى إلى الأمير الخراج والخرج أيضا من السحاب وجمعه خروج وقيل الخراج بالضمان أى ما يخرج من مال البائع فهو بإزاء ما سقط عنه من ضمان المبيع والخارجى الذى يخرج بذاته عن أحوال أقرانه ويقال ذلك تارة على سبيل المدح إذا خرج إلى منزلة من هو أعلى منه وتارة يقال على سبيل الذم إذا خرج إلى منزلة من هو أدنى منه وعلى هذا يقال فلان ليس بإنسان تارة على المدح كما قال الشاعر

فلست بإنسى ولكن كملأك * تنزل من جو السماء يصوب

وتارة على الذم نحو إن هم إلا كالأنعام والخرج لونان من بياض وسواد ويقال ظليم أخرج ونعامة خرجاء وأرض مخترجة ذات لونين لكون النبات منها فى مكان دون مكان والخوارج لكونهم خارجين عن طاعة الامام (خرص) الخرص حرز الثمرة والخرص المخروز كالنقض للمنقوض وقيل الخرص الكذب فى قوله تعالى إن هم إلا يخرصون قيل معناه يكذبون وقوله تعالى قتل الخراصون قيل لعن الكذابون وحقيقة ذلك أن كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال خرص سواء كان مطابقا للشئ أو مخالفا له من حيث إن صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد فيه على الظن والتخمين كفعل الخارص فى خرصه وكل من قال قولا على هذا النحو قد يسمى كاذبا وإن كان قوله مطابقا للمقول المخبر عنه كما حكى عن المنافقين فى قوله عز وجل إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون (خرطم) قال تعالى سنسمه على الخرطوم أى لزمه عارا لا ينمحى عنه كقولهم جدعت أنفه والخرطوم أنف الفيل فسمى أنفه خرطوما إستقباحا له (خرق) الخرق قطع الشئ على سبيل الفساد من غير تدبر ولا تفكر قال تعالى أخرقتها لتغرق أهلها وهو ضد الخلق وإن الخلق هو فعل الشئ بتقدير ورفق والخرق بغير تقدير قال تعالى وخرقوا له بنين

وبنات بغير علم أى حكموا بذلك على سبيل الخرق وباعتبار القطع قيل خرق الثوب وخرقه وخرق المفاوز واخترق الريح وخص الخرق والخريق بالمفاوز الواسعة إما لاختراق الريح فيها وإما لتخرق فى الفلاة وخص الخرق بمن يخرق فى السحاب وقيل لثقب الأذن إذا توسع خرق وصبى أخرق وامرأة خرقاء مثقوبة الأذن ثقبا واسعا وقوله تعالى إنك لن تخرق الأرض فيه قولان أحدهما لن تقطع والآخر لن تثقب الأرض إلى الجانب الآخر اعتباراً بالخرق فى الأذن وباعتبار ترك التقدير قيل رجل أخرق وخرق وامرأة خرقاء وشبه بها الريح فى تعسف مرورها فقيل ريح خرقاء وروى ما دخل الخرق فى شئ إلا شانه ومن الخرق استعيرت المخرقة وهو إظهار الخرق توصلا إلى حيلة والخراق شئ يلعب به كأنه يخرق لاظهار الشئ بخلافه وخرق الغزال إذا لم يحسن أن يعدو لخرقه

(خزن) الخزن حفظ الشئ فى الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ السر ونحوه وقوله تعالى وإن من شئ إلا عندنا خزائنه ولله خزائن السموات والأرض فاشارة منه إلى قدرته تعالى على ما يريد إيجاده أو إلى الحالة التى أشار إليها بقوله عليه السلام فرغ ربكم من خلق الخلق والرزق والأجل وقوله تعالى فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين قيل معناه حافظين له بالشكر وقيل هو إشارة إلى ما أنبأ عنه قوله أفرأيتم الماء الذى تشربون أأنتم أنزلتموه الآية والخزنة جمع الخازن وقال لهم خزنتها فى صفة النار وصفة الجنة وقوله ولا أقول لكم عندى خزائن الله أى مقدوراته التى منعها الناس لان الخزن ضرب من المنع وقيل جوده الواسع وقدرته وقيل هو قوله كن والخزن فى اللحم أصله الادخار فكنى به عن نتنه يقال خزن اللحم إذا أنتن وخزن بتقدم النون

(خزى) خزى الرجل لحقه إنكسار إما من نفسه وإما من غيره فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره الخزاية ورجل خزيان وامرأة خزيى وجمعه خزايا وفى الحديث اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين والذى يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزى ورجل خزى قال تعالى ذلك لهم خزى فى الدنيا وقال تعالى إن الخزى اليوم والسوء على الكافرين فأذاقهم الله الخزى فى الحياة الدنيا لنذيقهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا وقال من قبل أن نذل ونخزى وأخزى من الخزاية والخزى جميعا وقوله يوم لا يخزى الله

النبي والذين آمنوا فهو من الخزي أقرب وإن جاز أن يكون منهما جميعا وقوله تعالى ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته فمن الخزاية ويجوز أن يكون من الخزي وكذا قوله من يأتيه عذاب يخزيه وقوله ولا تخزنا يوم القيامة وليخزي الفاسقين وقال ولا تخزون في ضيفي وعلى نحو ما قلنا في خزي قولهم ذل وهان فان ذلك متى كان من الانسان نفسه يقال له الهون والذل ويكون محمودا ومتى كان من غيره يقال له الهون والهوان والذل ويكون مذموما (خسر) الخسر والخسران انتقاص رأس المال وينسب ذلك إلى الانسان فيقال خسر فلان وإلى الفعل فيقال خسرت تجارته قال تعالى تلك إذا كرة خاسرة ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه في الدنيا وهو الاكثر وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذي جعله الله تعالى الخسران المبين وقال الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين وقوله ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون وقوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه إلى أولئك هم الخاسرون وقوله فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين وقوله وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان يجوز أن يكون إشارة إلى تحري العدالة في الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه في الوزن ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى تعاطي ما لا يكون به ميزانه في القيامة خاسرا فيكون ممن قال فيه فمن خفت موازينه وكلا المعنيين يتلازمان وكل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات البشرية (خسف) الخسوف للقمر والكسوف للشمس وقيل الكسوف فيهما إذا زال بعض ضوئهما والخسوف إذا ذهب كله ويقال خسفه الله وخسف هو قال تعالى فخسفنا به وبداره الأرض وقال لولا أن من الله علينا لخسف بنا وفي الحديث إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته وعين خاسفة إذا غابت حدقتها فنقول من خسف القمر وبئر مخسوفة إذا غاب ماؤها ونزف منقول من خسف الله القمر وتصور من خسف القمر مهانة تلحقه فاستعير الخسف للذل فقيل تحمل فلان خسفا (خسأ) خسأت الكلب خسأ أي زجرته مستهينا به فانزجر وذلك إذا قلت له اخسأ قال تعالى في صفة

الكفار اخسؤا فيها ولا تكلمون وقال تعالى فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ومنه خسأ البصر أى انقبض عن مهانة قال خاسئا وهو حسير (خشب) قال تعالى كأنهم خشب مسندة شبههم بذلك لقلة غنائهم وهو جمع الخشب ومن لفظ الخشب قيل خشبت السيف إذا صقلته بالخشب الذى هو المصقل وسيف خشيب قريب العهد بالصقل وجمل خشيب أى جديد لم يرض تشبيها بالسيف الخشيب وتخشبت الابل أكلت الخشب وجبهة خشباء يابسة كالخشب ويعبر بها عمن لا يستحى وذلك كما يشبه بالحجر فى نحو قول الشاعر * والصخر هش عند وجهك فى الصلابه * والمخشوب المخلوط به الخشن وذلك عبارة عن الشئ الردئ (خشع) الخشوع الضراعة وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح والضراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجد فى القلب ولذلك قيل فيما روى إذا ضرع القلب خشعت الجوارح قال تعالى ويزيدهم خشوعا وقال الذين هم فى صلاتهم خاشعون وكانوا لنا خاشعين وخشعت الأصوات خاشعة أبصارهم أبصارها خاشعة كناية عنها وتنبيها على تزعزعها كقوله إذا رجت الأرض رجا وإذا زلزلت الأرض زلزالها ويوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا (خشى) الخشية خوف يشوبه تعظيم وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص العلماء بها فى قوله إنما يخشى الله من عباده العلماء وقال وأما من جاءك يسعى وهو يخشى من خشى الرحمن فخشينا أن يرهقهما ولا تخشوهم واخشونى يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقال الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وليخش الذين الآية أى ليستشعروا خوفا من معرته وقال تعالى خشية إملاق أى لا تقتلوهم مقتدين لمخافة أن يلحقهم إملاق لمن خشى الرحمن بالغيب أى لمن خاف خوفا اقتضاه معرفته لذلك من نفسه (خص) التخصيص والاختصاص والخصوصية والمخصص تفرد بعض الشئ بما لا يشاركه فيه الجملة وذلك خلاف العموم والتعم والتعميم وخصاص الرجل من يختصه بضرب من الكرامة والخاصة ضد العامة قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة أى بل تعمكم وقد خصه بكذا يخصه واختصه يختصه قال يختص برحمته من يشاء وخصاص البيت فرجته وعبر عن الفقر الذى لم يسد بالخصاصة كما عبر عنه

بالخلة قال ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وإن شئت قلت من الخصاص والخص بيت من قصب أو شجر وذلك لما يرى فيه من الخصاصة ﴿خصف﴾ قال تعالى وطفقا يخصفان عليهما أي يجعلان عليهما خصفة وهي أوراق ومنه قيل لجلة التمر خصفة وللثياب الغليظة جمعه خصف ولما يطرق به الخف خصفة وخصفت النعل بالمخصف وروي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله وخصفت الخصفة نسجتها والأخصف والخصيف قيل الأبرق من الطعام وهو لونان من الطعام وحقيقته ما جعل من اللبن ونحوه في خصفة فيتلون بلونها ﴿خصم﴾ الخصم مصدر خصمته أي نازعته خصما يقال خاصمته وخصمته مخاصمة وخصاما قال تعالى وهو ألد الخصام وهو في الخصام غير مبين ثم سمي المخاصم خصما واستعمل للواحد والجمع وربما ثني وأصل المخاصمة أن يتعلق كل واحد بخصم الآخر أي جانبه وأن يجذب كل واحد خصم الجوالق من جانب وروي نسيته في خصم فراشي والجمع خصوم وأخصام وقوله خصمان اختصموا أي فريقان ولذلك قال اختصموا وقال لا تختصموا وقال وهم فيها يختصمون والخصيم لكثير المخاصمة قال وهو خصيم مبين والخصم المختص بالخصومة قال قوم خصمون ﴿خضد﴾ قال الله في سدر مخضود أي مكسور الشوك يقال خضدته فانخضد فهو مخضود وخضيد والخضد المخضود كالنقض في المنقوض ومنه استعير خضد عنق البعير أي كسر ﴿خضر﴾ قال تعالى فتصبح الأرض مخضرة ثيابا خضرا خضرة جمع أخضر والخضرة أحد الألوان بين البياض والسواد وهو إلى السواد أقرب ولهذا سمي الأسود أخضر والأخضر أسود قال الشاعر

قد أعسف النازح المجهود معسفة * في ظل أخضر يدعو هامه البوم

وقيل سواد العراق للموضع الذي يكثر فيه الخضرة وسميت الخضرة بالدهمة في قوله سبحانه مدهامتان أي خضراوان وقوله عليه السلام إياكم وخضراء الدمن فقد فسرها عليه السلام حيث قال المرأة الحسناء في منبت السوء والمخاضرة المبايعة على الخضر والثمار قبل بلوغها والخضيرة نخلة ينتثر بسرها أخضر ﴿خضع﴾ قال الله فلا تخضعن بالقول الخضوع الخشوع وقد تقدم

ورجل خضعة كثير الخضوع ويقال خضعت اللحم أى قطعته وظليم أخضع فى عنقه تطامن

(خط) الخط كالمد ويقال لما له طول والخطوط أضرب فيما يذكره أهل الهندسة من مسطوح ومستدير ومقوس وممال ويعبر عن كل أرض فيها طول بالخط نحو خط اليمن وإليه ينسب الرمح الخطى وكل مكان يخطه الانسان لنفسه ويحفره يقال له خط وخطة والخطيطة أرض لم يصبها مطر بين أرضين ممطورتين كالخط المنحرف عنه ويعبر عن الكتابة بالخط قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك (خطب) الخطب والمخاطبة والتخاطب المراجعة فى الكلام ومنه الخطبة والخطبة لكن الخطبة تختص بالموعظة والخطبة بطلب المرأة قال تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء وأصل الخطبة الحالة التى عليها الانسان إذا خطب نحو الجلسة والقعدة ويقال من الخطبة خاطب وخطيب ومن الخطبة خاطب لاغير والفعل منهما خطب والخطب الأمر العظيم الذى يكثر فيه التخاطب قال تعالى فما خطبك ياسامرى فما خطبكم أيها المرسلون وفصل الخطاب ما ينفصل به الأمر من الخطاب (خطف) الخطف والاختطاف الاختلاس بالسرعة يقال خطف يخطف وخطف يخطف وقرئ بهما جميعا قال إلا من خطف الخطفة وذلك وصف للشياطين المسترقة للسمع قال تعالى فتخطفه الطير أو تهوى به الريح بكاد البرق يخطف أبصارهم وقال ويتخطف الناس من حولهم أى يقتلون ويسلبون والخطاف للطائر الذى كأنه يخطف شيأ فى طيرانه ولما يخرج به الدلو كأنه يختطفه وجمعه خطاطيف وللحديدة التى تدور عليها البكرة وباز مخطف يختطف ما يصيده والخطيف سرعة انجذاب السير وأخطف الحشا ومختطفه كأنه اختطف حشاه لضموره (خطا) الخطأ العدول عن الجهة وذلك أضرب أحدها أن يريد غير ما يحسن إرادته فيفعله وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به الانسان يقال خطئ يخطأ خطئا وخطأة قال تعالى إن قتلهم كان خطئا كبيرا وقال وإن كنا لخاطئين والثانى أن يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد فيقال أخطأ إخطاء فهو مخطئ وهذا قد أصاب فى الارادة وأخطأ فى الفعل وهذا المعنى بقوله عليه السلام رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وبقوله من اجتهد فأخطأ فله أجر ومن قتل مؤمنا خطئا فتحرير رقبة

والثالث أن يريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهذا مخطئ في الارادة ومصيب في الفعل فهو مذموم بقصده وغير محمود على فعله وهذا المعنى هو الذي أراده في قوله

أردت مساءتي فأجرت مسرتي * وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري

وجملة الأمر أن من أراد شيأ فاتفق منه غيره يقال أخطأ وإن وقع منه كما أراده يقال أصاب وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن أو أراد إرادة لا تجمل إنه أخطأ ولهذا يقال أصاب الخطأ وأخطأ الصواب وأصاب الصواب وأخطأ الخطأ وهذه اللفظة مشتركة كما ترى مترددة بين معان يجب لمن يتحرى الحقائق أن يتأملها وقوله تعالى وأحاطت به خطيئته والخطيئة والسيئة يتقاربان لكن الخطيئة أكثر ما تقال فيما لا يكون مقصودا إليه في نفسه بل يكون القصد سببا لتولد ذلك الفعل منه كمن يرمي صيدا فأصاب إنسانا أو شرب مسكرا فجنى جناية في سكره والسبب سببان سبب محظور فعله كشرب المسكر وما يتولد عنه من الخطأ غير معفو عنه وسبب غير محظور كرمي الصيد قال تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وقال تعالى ومن يكسب خطيئة أو إثما فالخطيئة ههنا هي التي لا تكون عن قصد إلى فعله قال تعالى ولا تزد الظالمين إلا ضلالا مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا ربنا اغفر لنا خطايانا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وقال تعالى والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين والجمع الخطيئات والخطايا وقوله تعالى نغفر لكم خطاياكم فهي المقصود إليها والخاطئ هو القاصد للذنب وعلى ذلك قوله ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون وقد يسمى الذنب خاطئة في قوله تعالى والمؤتفكات بالخاطئة أي الذنب العظيم وذلك نحو قولهم شعر شاعر فأما ما لم يكن مقصودا فقد ذكر عليه السلام أنه مما عفي عنه وقوله تعالى نغفر لكم خطاياكم فالمعنى ما تقدم (خطو) خطوت أخطو خطوة أي مرة والخطوة ما بين القدمين قال تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان أي لا تتبعوه وذلك نحو قوله ولا تتبع الهوى (خف) الخفيف بإزاء الثقيل ويقال ذلك تارة باعتبار المضايقة بالوزن وقياس شيئين أحدهما بالآخر نحو درهم خفيف ودرهم ثقيل والثاني يقال باعتبار مضايقة الزمان نحو فرس خفيف وفرس

ثقيل إذا عدا أحدهما أكثر من الآخر في زمان واحد الثالث يقال خفيف فيما يستخليه الناس وثقيل فيما يستوخمه فيكون الخفيف مدحا والثقيل ذما ومنه قوله تعالى الآن خفف الله عنكم فلا يخفف عنهم وأرى أن من هذا قوله حملت حملا خفيفا الرابع يقال خفيف فيمن يطيش وثقيل فيما فيه وقار فيكون الخفيف ذما والثقيل مدحا الخامس يقال خفيف في الأجسام التي من شأنها أن ترجحن إلى أسفل كالأرض والماء يقال خف يخف خفا وخفة وخففه تخفيفا وتخفف تخففا واستخففته وخف المتاع الخفيف ومنه كلام خفيف على اللسان قال تعالى فاستخف قومه فأطاعوه أي حملهم أن يخفوا معه أو وجدهم خفافا في أبدانهم وعزائمهم وقيل معناه وجدهم طائشين وقوله تعالى ومن خفت موازينه فاشارة إلى كثرة الأعمال الصالحة وقلتها ولا يستخفنك أي لا يزعجنك ويزيلنك عن اعتقادك بما يوقعون من الشبه وخفوا عن منازلهم ارتحلوا منها في خفة والخف الملبوس وخف البعير شبيها بخف الانسان (خفت) قال تعالى يتخافتون بينهم ولا تخافت بها المخافتة الخفت إسرار المنطق قال وشتان بين الجهر والمنطق الخفت (خفض) الخفض ضد الرفع والخفض الدعة والسير اللين واخفض لهما جناح الذل فهو حث على تليين الجانب والانقياد كأنه ضد قوله ألا تعلوا علي وفي صفة القيامة خافضة رافعة أي تضع قوما وترفع آخرين فخافضة إشارة إلى قوله ثم رددناه أسفل سافلين (خفى) خفي الشيء خفية استتر قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والخفاء ما يستر به كالغطاء وخفيته أزلت خفاءه وذلك إذا أظهرته وأخفيته أوليته خفاء وذلك إذا ستر ته ويقابل به الابداء والاعلان قال تعالى إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وقال تعالى وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم بل بدا لهم ما كانوا يخفون والاستخفاء طلب الاخفاء ومنه قوله تعالى ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه والخوافي جمع خافية وهي مادون القوادم من الريش (خل) الخلل فرجة بين الشيئين وجمعه خلال كخلل الدار والسحاب والرماد وغيرها قال تعالى في صفة السحاب فترى الودق يخرج من خلاله فجاسوا خلال الديار قال الشاعر * أرى خلال الرماد وميض جمر * ولا وضعوا خلالكم أي سعوا

وسطكم

وسطكم بالنميمة والفساد والخلال لما تخلل به الأسنان وغيرها يقال خل سنه وخل ثوبه بالخلال يخله ولسان الفصيل بالخلال ليمنعه من الرضاع والرمية بالسهم وفي الحديث خللوا أصابعكم والخلل في الأمر كالوهن فيه تشبيها بالفرجة الواقعة بين الشيئين وخل لحمه يخل خلا وخلالا صار فيه خلل وذلك بالهزال قال * إن حمى بعد خالي لخل * والخلة الطريق في الرمل لتخلل الوعورة أي الصعوبة إياه أو لكون الطريق متخللا وسطه والخلة أيضا الخمر الحامضة لتخلل الحموضة إياها والخلة ما يغطى به جفن السيف لكونه في خلالها والخلة الاختلال العارض للنفس إما الشهوتها الشيء أو لحاجتها إليه ولهذا فسر الخلة بالحاجة والخصلة والخلة المودة إما لأنها تتخلل النفس أي تتوسطها وإما لأنها تخل النفس فتؤثر فيه تأثير السهم في الرمية وإما لفرط الحاجة إليها يقال منه خاللته مخالة وخلالا فهو خليل وقوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا قيل سماه بذلك لافتقاره إليه سبحانه في كل حال الافتقار المعنى بقوله إني لما أنزلت إلي من خير فقير وعلى هذا الوجه قيل اللهم أغنني بالافتقار إليك لا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل بل من الخلة واستعمالها فيه كاستعمال المحبة فيه قال أبو القاسم البلخي هو من الخلة لا من الخلة قال ومن قاسه بالحبيب فقد أخطأ لأن الله يجوز أن يحب عبده فان المحبة منه الثناء ولا يجوز أن يخاله وهذا منه اشتباه فان الخلة من تخلل الود نفسه ومخالطته كقوله

قد تخللت مسلك الروح مني * وبه سمي الخليل خليلا

ولهذا يقال تمازج روحانا والمحبة البلوغ بالود إلى حبة القلب من قولهم حببته إذا أصبت حبة قلبه لكن إذا استعملت المحبة في الله فالمراد بها مجرد الاحسان وكذا الخلة فان جاز في أحد اللفظين جاز في الآخر فأما أن يراد بالحب حبة القلب والخلة التخلل فحاشا لله سبحانه أن يراد فيه ذلك وقوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة أي لا يمكن في القيامة ابتياع حسنة ولا استجلابها بمودة وذلك إشارة إلى قوله سبحانه وأن ليس للانسان إلا ما سعى وقوله لا بيع فيه ولا خلال فقد قيل هو مصدر من خاللت وقيل هو جمع يقال خليل وأخلة وخلال والمعنى كالأول (خلد) الخلود هو تبري الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها وكل ما يتباطأ عنه

التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للأثافي خوالد وذلك لطول مكثها لا لدوام بقائها يقال خلد يخلد خلودا قال تعالى لعلكم تخلدون والخلد اسم للجزء الذي يبقى من الانسان على حالته فلا يستحيل ما دام الانسان حيا استحالة سائر أجزائه وأصل الخلد الذي يبقى مدة طويلة ومنه قيل رجل مخلد لمن أبطأ عنه الشيب ودابة مخلدة هي التي تبقى ثناياها حتى تخرج رباعيتها ثم استعير للمبقى دائما والخلود في الجنة بقاء الأشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الفساد عليها قال تعالى أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وقوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون قيل مبقون محللهم لا يعتريهم استحالة وقيل مقرطون مخلدة والخلدة ضرب من القرطة وإخلاد الشيء جعله مبقى والحكم عليه بكونه مبقى وعلى هذا قوله سبحانه ولكنه أخلد إلى الأرض أي ركن إليها ظانا أنه يخلد فيها (حلص) الخالص كالصافي إلا أن الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد أن كان فيه والصافي قد يقال لما لا شوب فيه ويقال خلصته فخلص ولذلك قال الشاعر * خلاص الخمر من نسج الفدام * قال تعالى وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ويقال هذا خالص وخالصة نحو داهية وراوية وقوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا أي انفردوا خالصين عن غيرهم وقوله ونحن له مخلصون إنه من عبادنا المخلصين فاخلاص المسلمين أنهم قد تبرؤا مما يدعيه اليهود من التشبيه والنصارى من التثليث قال تعالى مخلصين له الدين وقال لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وقال وأخلصوا دينهم لله وهو كالأول وقال إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا فحقيقة الاخلاص التبري عن كل ما دون الله تعالى (خلط) الخلط هو الجمع بين أجزاء الشيئين فصاعدا سواء كانا مائعين أو جامدين أو أحدهما مائعا والآخر جامدا وهو أعم من المزج ويقال اختلط الشيء قال تعالى فاختلط به نبات الأرض ويقال للصديق والمجاور والشريك خليط والخليطان في الفقه من ذلك قال تعالى وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض ويقال الخليط للواحد والجمع قال الشاعر * بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا * وقال خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أي يتعاطون هذا مرة وذاك مرة ويقال أخلط فلان في كلامه

إذا صار ذا تخليط فيه وأخلط الفرس في جريه كذلك وهو كناية عن تقصيره فيه ﴿خلع﴾ الخلع خلع الانسان ثوبه والفرس جله وعذاره قال تعالى فاخلع نعليك قيل هو على الظاهر وأمره بخلع ذلك عن رجله لكونه من جلد حمار ميت وقال بعض الصوفية هذا مثل وهو أمر بالاقامة والتمكن كقولك لمن رمت أن يتمكن انزع ثوبك وخفك ونحو ذلك وإذا قيل خلع فلان على فلان فمعناه أعطاه ثوبا واستفيد معنى العطاء من هذه اللفظة بأن وصل به على لا بمجرد الخلع

﴿خلف﴾ خلف ضد القدام قال تعالى يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وقال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه وقال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وخلف ضد تقدم وسلف والمتأخر لقصور منزلته يقال له خلف ولهذا قيل الخلف الردىء والمتأخر لقصور منزلته يقال له خلف قال تعالى فخلف من بعدهم خلف وقيل سكت ألفا ونطق خلفا أي رديئا من الكلام وقيل للاست إذا ظهر منه حبقة خلفة ولمن فسد كلامه أو كان فاسدا في نفسه يقال تخلف فلان فلانا إذا تأخر عنه وإذا جاء خلف آخر وإذا قام مقامه ومصدره الخلافة وخلف خلافة بفتح الخاء فسد فهو خالف أي رديء أحمق ويعبر عن الردىء بخلف نحو فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة ويقال لمن خلف آخر فسد مسده خلف والخلفة يقال في أن يخلف كل واحد الآخر قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة وقيل أمرهم خلفة أي يأتي بعضه خلف بعض قال الشاعر * بها العين والآرام يمشين خلفة * وأصابته خلفة كناية عن البطنة وكثرة المشي وخلف فلان فلانا قام بالأمر عنه إما معه وإما بعده قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون والخلافة النيابة عن الغير إما لغيبة المنوب عنه وإما لموته وإما لعجزه وإما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الأخير استخلف الله أولياءه في الأرض قال تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الأرض وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض وقال ويستخلف ربي قوما غيركم والخلائف جمع خليفة وخلفاء جمع خليف قال تعالى يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض وجعلناهم خلائف وجعلكم خلفاء من بعد قوم نوح والاختلاف والمخالفة أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله والخلاف أعم من الضد لأن كل

ضدين مختلفان وليس كل مختلفين ضدين ولما كان الاختلاف بين الناس فى القول قد يقتضى التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة قال فاختلف الأحزاب ولا يزالون مختلفين واختلاف ألسنتكم وألوانكم عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون إنكم لفى قول مختلف وقال مختلفا ألوانه وقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وقال فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولقد بوأنا بنى إسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وقال فى القيامة وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون وقال ليبين لهم الذى يختلفون فيه وقوله تعالى وإن الذين اختلفوا فى الكتاب قيل معناه خلفوا نحو كسب واكتسب وقيل أتوا فيه بشئ خلاف ما أنزل الله وقوله تعالى لاختلفتم فى الميعاد فمن الخلاف أو من الخلف وقوله تعالى وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله وقوله تعالى ليحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون وقوله تعالى إن فى اختلاف الليل والنهار أى فى مجئ كل واحد منهما خلف الآخر وتعاقبهما والخلف المخالفة فى الوعد يقال وعدنى فأخلفنى أى خالف فى الميعاد بما أخلفوا الله ما وعدوه وقال إن الله لا يخلف الميعاد وقال فأخلفتم موعدى قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا وأخلفت فلانا وجدته مخلفا والاخلاف أن يسقى واحد بعد آخر وأخلف الشجر إذا اخضر بعد سقوط ورقه وأخلف الله عليك يقال لمن ذهب ماله أى أعطاك خلفا وخلف الله عليك أى كان لك منه خليفة وقوله لا يلبثون خلفك بعدك وقرئ خلافك أى مخالفة لك وقوله أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أى احداهما من جانب والأخرى من جانب آخر وخلفته ترکته خلفى قال فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله أى مخالفين وعلى الثلاثة الذين خلفوا قيل للمخالفين والخالف المتأخر لنقصان أو قصور كالمتخلف قال فاقعدوا مع الخالفين والخالفة عمود الخيمة المتأخر ويكنى بها عن المرأة لتخلفها عن المرتحلين وجمعها خوالف قال رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ووجدت الحى خلوفا أى تخلفت نساؤهم عن رحالهم والخلف حد الفأس الذى يكون إلى جهة الخلف وما تخلف من الأضلاع

إلى ما يلي البطن والحلاف شجر كأنه سمي بذلك لأنه يخلف فيما يظن به أو لأنه يخلف مخبره منظره ويقال للعمل بعد بزوله يخلف عام ويخلف عامين وقال عمر رضي الله عنه لولا الخليفى لأذنت أي الخلافة وهو مصدر خلف ﴿خلق﴾ الخلق أصله التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء قال خلق السموات والأرض أي أبدعهما بدلالة قوله بديع السموات والأرض ويستعمل في إيجاد الشيء من الشيء نحو خلقكم من نفس واحدة وخلق الانسان من نطفة خلق الانسان من سلالة ولقد خلقناكم خلق الجان من مارج وليس الخلق الذي هو الابداع إلا لله تعالى ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون وأما الذي يكون بالاستحالة فقد جعله الله تعالى لغيره في بعض الأحوال كعيسى حيث قال وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني والخلق لا يستعمل في كافة الناس إلا على وجهين أحدهما في معنى التقدير كقول الشاعر

ولأنت تفري ما خلقت * وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

والثاني في الكذب نحو وتخلقون إفكا إن قيل قوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين يدل على أنه يصح أن يوصف غيره بالخلق قيل إن ذلك معناه أحسن المقدرين أو يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون ويزعمون أن غير الله يبدع فكأنه قيل فاحسب أن ههنا مبدعين وموجدين فالله أحسنهم إيجادا على ما يعتقدون كما قال خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ولأمرنهم فليغيرن خلق الله فقد قيل إشارة إلى ما يشوهونه من الخلقة بالخصاء ونتف اللحية وما يجري مجراه وقيل معناه يغيرون حكمه وقوله لا تبديل لخلق الله فاشارة إلى ما قدره ونضاه وقيل معنى لا تبديل لخلق الله نهي أي لا تغيروا خلقة الله وقوله وتذرون ما خلق لكم ربكم فكناية عن فروج النساء وكل موضع استعمل الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من اطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى هذا قوله تعالى إن هذا إلا خلق الأولين وقوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق والخلق يقال في معنى المخلوق والخلق والخلق في الأصل واحد كالشرب والشرب والصرم والصرم لكن خص الخلق بالهيئات

والاشكال والصور المدركة بالبصر وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة قال تعالى وإنك لعلى خلق عظيم وقرئ إن هذا إلا خلق الأولين والخلاق ما اكتسبه الانسان من الفضيلة بخلقه قال تعالى وما له في الآخرة من خلاق وفلان خليق بكذا أي كأنه مخلوق فيه ذلك كقولك مجبول على كذا ومدعو إليه من جهة الخلق وخلق الثوب وأخلق وثوب خلق وخلق وأخلاق نحو جبل أرمام وارمات وتصور من خلوقة الثوب الملاسة فقيل جبل أخلق وصخرة خلقاء وخلقت الثوب ملسته واخلولق السحاب منه ومن قولهم هو خليق بكذا والخلوق ضرب من الطيب (خلا) الخلاء المكان الذي لا ساتر فيه من بناء ومساكن وغيرهما والخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضي قسروا أهل اللغة خلا الزمان بقولهم مضى الزمان وذهب قال تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وقد خلت من قبلهم المثلات تلك أمة قد خلت قد خلت من قبلكم سنن إخلاء لهما لنذير ممثل الذين خلوا من قبلكم وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ وقوله نخل لكم وجدابكم أي نحصل لكم مودة أبيكم وإقباله عليكم وخلا الانسان صار خالياً وخلا فلان بفلان صار معه في خلاء وخلا إليه انتهى إليه في خلوة قال تعالى وإذا خلوا إلى شياطينهم وحليلة فلانا تركته في خلاء ثم يقال لكل ترك نحو فخلوا سبيلهم وناقة خلاة عن الحلب امرأة خلية خلاة عن الروح وقيل للسفينة المتروكة بلا ربان خلية والحلي من خلاة الهم نحو المطلقة في قول الشاعر

* مطلقة طورا وطورا تراجع * والخلاء الخشيش المتروك حتى ييبس ويقال خليت الخلاء جززته وخليت الدابة جررت لها ومنه استعير سيف يحتلي أي يقطع ما يضرب به قطعه للخلا (خمد) قوله تعالى جعلناهم حصيدا خامدين كناية عن موتهم من قولهم خمدت النار خمودا طفئ لهبها وعنه استعير خمدت الحمى سكنت وقوله فإذا هم خامدون (خمر) أصل الخمر ستر الشيء ويقال لما يستر به خمار لكن الخمار صار في التعارف اسما لما تغطي به المرأة رأسها وجمعه خمر قال تعالى ولا تشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى وكتمان الشهادة إثم يخمر قلبه أي يستره ويغطيه ومنه قيل خامر فلان في كذا وخمرت الإناء غطيته وروي خمروا آنيتكم وأخمرت العجين جعلت فيه الخمير والخميرة سميت لكونها

مخمورة من قبل ودخل في خمار الناس أي في جماعتهم لساترتهم والخمر سميت لكونها حاجزة لمقر العقل وهو عند بعض الناس اسم لكل مسكر وعند بعضهم اسم للمتخذ من العنب والتمر لما روي عنه صلى الله عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة ومنهم من جعلها اسما لغير المطبوخ ثم كمأة اللبخ التي تسقط عنه اسم الخمر مختلف فيها والخمار الداء العارض من الخمر وجعل بناؤه بناء الأدواء كالزكام والسعال وخمرة الطيب ريحه وخامره وخمره خالطه ولزمه وعنه استعير * خامري أم عامر (خمس) أصل الخمس في العدد قال تعالى: يقولون خمسة سادسهم كلبهم وقال فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما والخميس ثوب طوله خمس أذرع ورمح مخموس كذلك والخمس من أظماء الإبل وخمست القوم أخمسهم أخذت خمس أموالهم وخمستهم أخمسهم كنت لهم حامسا والخميس في الأيام معلوم (خمص) قوله تعالى في مخمصة أي مجاعة ترب خمص البطن أي ضمور ومثال رجل خامص أي ضامر وأخمص القدم باطنها وذلك لضمورها (خمط) الخمط شيء يشوك له مثل هو شجر الأراك والخمطة الخمر إذا حمضت وتخمط إذا غضب يقال تخمط الجمل هدر (خنزير) قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير قيل عنى الحيوان المخصوص وقيل عنى من أخلاقه وأفعاله مشابهة لأخلاقها لا من خلقته خلقها والأمران مرادان بالآية بقدر وي أن قوما مسخوا خلقة وكذا أيضا في الناس قوم إذا اعتبرت أخلاقهم وجدوا كالقردة والخنازير وإن كانت صورهم صور الناس (خنس) قوله تعالى من شر الوسواس الخناس أي الشيطان الذي يخنس أي ينقبض إذا ذكر الله تعالى وقوله تعالى فلا أقسم بالخنس أي بالكواكب التي تخنس بالنهار وقيل الخنس هي زحل والمشتري والمريخ لأنها تخنس في مجراها أي ترجع وأخنست عنه حقه أخرته (خنق) قوله تعالى والمنخنقة أي التي خنقت حتى ماتت والمخنقة القلادة (خاب) الخيبة فوت الطلب قال وخاب كل جسار عند ربه ومن افترى وقد خاب من دساها (خير) الخير ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشيء النافع وضده الشر قيل والخير ضربان خير مطلق وهو أن يكون مرغوبا فيه بكل حال وعند كل أحد كما وصف

عليه السلام به الجنة فقال لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة وخير وشر مقيدان وهو أن يكون خيرا لواحد شرا لآخر كالمال الذي ربما يكون خيرا لزيد وشرا لعمرو ولذلك وصفه الله تعالى بالأمرين فقال في موضع إن ترك خيرا وقال في موضع آخر أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات وقوله تعالى إن ترك خيرا أي مالا وقال بعض العلماء لا يقال للمال خير حتى يكون كثيرا ومن مكان طيب كما روي أن عليا رضي الله عنه دخل على مولى له فقال ألا أوصي يا أمير المؤمنين قال لا لأن الله تعالى قال إن ترك خيرا وليس لك مال كثير وعلى هذا قوله وإنه لحب الخير لشديد أي المال الكثير وقال بعض العلماء إنما سمي المال هاهنا خيرا تنبيها على معنى لطيف وهو أن الذي يحسن الوصية به ما كان مجموعا من المال من وجه محمود وعلى هذا قوله قل ما أنفقتم من خير فللوالدين وقال وما تنفقوا من خير يعلمه الله وقوله فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا قيل عني به مالا من جهتهم وقيل إن علمتم أن عتقهم يعود عليكم وعليهم بنفع أي ثواب والخير والشر يقالان على وجهين أحدهما أن يكونا اسمين كما تقدم وهو قوله ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير والثاني أن يكونا وصفين وتقديرهما تقدير أفعل منه نحو هذا خير من ذاك وأفضل وقوله نأت بخير منها وقوله وأن تصوموا خير لكم فخيرها هنا يصح أن يكون اسما وأن يكون بمعنى أفعل ومنه قوله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى تقديره تقدير أفعل منه فالخير يقابل به الشر مرة والضر مرة نحو قوله تعالى وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقوله فيهن خيرات حسان قيل أصله خيرات حسنات فخفف فالخيرات من النساء للمرات يقال رجل خير وامرأة خيرة وهذا خير الرجال وهذه خيرة النساء والخيرات من الإماء المختارات أي فيهن مختارات لا رذل فيهن والخير الفاضل المختص بالخير يقال ناقة خيار وجمل خيار واستخار الله العبد فخار له أي طلب منه الخير فأولاه وخارت فلانا كذا فخرته والخيرة الحالة التي تحصل للمستخير والمختار نحو القعدة والجلسة لحال القاعد والجالس والاختيار طلب ما هو خير وفعله وقد يقال لما يراه الإنسان خيرا وإن لم يكن خيرا وقوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين يصح أن يكون إشارة إلى إيجاده تعالى إياهم خيرا وأن يكون إشارة

الى تقديمهم على غيرهم والمختار في عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الانسان لا على سبيل الاكراه فقولهم هو مختار في كذا فليس يريدون به ما يراد بقولهم فلان له اختيار فان الاختيار أخذ ما يراه خيرا والمختار قد يقال للفاعل والمفعول (خوار) قوله تعالى عجلا جسدا له خوار الخوار مختص بالبقر وقد يستعار للبعير ويقال أرض خوارة ورمح خوار أي فيه خور والخوران يقال لمجرى الروث وصوت البهائم (خوض) الخوض هو الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار في الأمور وأكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه نحو قوله تعالى ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب وقوله وخضتم كالذي خاضوا فذرهم في خوضهم يلعبون وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث وتقول أخضت دابتي في الماء وتخاوضوا في الحديث تفاوضوا (حيط) الخيط معروف وجمعه خيوط وقد خطت الثوب أخيطه خياطة وحيطته تخييطا والخياط الابرة التي يخاط بها قال تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر أي بياض النهار من سواد الليل والخيطة في قول الشاعر * تدلى عليها بين سب وخيطة * فهي مستعارة للعبل أو الولد وروى أن عديّ بن حاتم عمد الى عقالين أبيض وأسود فجعل ينظر اليهما ويأكل الى أن يتبين أحدهما من الآخر فأخبر النبي عليه السلام بذلك فقال إنك لعريض القفا إنما ذلك بياض النهار وسواد الليل وخيط الشيب في رأسه يدا كالخيط والخيط النعام وجمعه خيطان ونعامة خيطاء طويلة العنق كأنما عنقها خيط (حوف) الخوف توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب عن أمارة مظنونة أو معلومة ويضاد الخوف الأمن ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية قال تعالى ويرجون رحمته ويخافون عذابه وقال وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال وإن خفتم ألا تقسطوا وقوله وإن خفتم شقاق بينهما فقد فسر ذلك بعرفتم وحقيقته وإن وقع لكم خوف من ذلك لمعرفتكم والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الأسد بل

إنما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات ولذلك قيل لا يعد خائفا من لم يكن للذنوب تاركا والتخويف من الله تعالى هو الحث على التحرز وعلى ذلك قوله تعالى ذلك يخوف الله به عباده ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان والمبالاة بتخويفه فقال إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين أي فلا تأتمروا الشيطان وأتمروا لله ويقال تخوفناهم أي تنقصناهم تنقصا اقتضاه الخوف منه وقوله تعالى وإني خفت الموالي من ورائي فخوفه منهم أن لا يراعوا الشريعة ولا يحفظوا نظام الدين لا أن يرتوا ماله كما ظنه بعض الجهلة فالتمنيات الدنيوية أخس عند الأنبياء عليهم السلام من أن يشفقوا عليها والخيفة الحالة التي عليها الانسان من الخوف قال تعالى فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف واستعمل استعمال الخوف في قوله والملائكة من خيفته وقوله تخافونهم كخيفتكم أنفسكم أي كخوفكم وتخصيص لفظ الخيفة تنبيها أن الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم والتخوف ظهور الخوف من الانسان قال أو يأخذهم على تخوف (خيل) الخيال أصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة في المنام وفي المرآة وفي القلب بعد غيبوبة المرئي ثم تستعمل في صورة كل أمر متصور وفي كل شخص دقيق يجري مجرى الخيال والتخييل تصوير خيال الشيء في النفس والتخيل تصور ذلك وحالت بمعنى تغيرت قال اعتبارا بتصور خيال المظنون ويقال خيلت السماء أدنت خيالا للمطر وفلان مخيل بكذا أي خليق وحقيقته أنه مظهر خيال ذلك والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تراءت للانسان من نفسه ومنها يتأول لفظ الخيل لما قيل إنه لا يركب أحد فرسا إلا وجد في نفسه نخوة والخيل في الأصل اسم للأفراس والفرسان جميعا وعلى ذلك قوله تعالى ومن رباط الخيل وتستعمل في كل واحد منهما منفردا نحو ما روي يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان وقوله عليه السلام عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الأفراس والأخيل الشقراق لكونه متلونا فيختال في كل وقت أن له لونا غير اللون الأول ولذلك قيل

* كادت براقش كل لون لونه تخيل * (خول) قوله تعالى وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم أي ما أعطيناكم والتخويل في الأصل اعطاء الخول وقيل اعطاء ما يصير له خولا وقيل

إعطاء ما يحتاج أن يتعهده من قولهم فلان خال مال وخابل مال أى حسن القيام به والخال ثوب يعلق فيحشى للوحوش والخال فى الجسد شامة فيه (خون) الخيانة والنفاق واحد إلا أن الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والأمانة والنفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد فى السر ونقيض الخيانة الأمانة يقال خنت فلانا وخنت أمانته فلان وعلى ذلك قوله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وقوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم أى على جماعة خائنة منهم وقيل على رجل خائن يقال رجل خائن وخائنة نحو راوية وداهية وقيل خائنة موضوعة موضع المصدر نحو قم قائما وقوله يعلم خائنة الأعين على ما تقدم وقال تعالى وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم وقوله علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم والاختيان مراودة الخيانة ولم يقل تخونون أنفسكم لانه لم تكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان فان الاختيان تحرك شهوة الانسان لتحرى الخيانة وذلك هو المشار إليه بقوله تعالى إن النفس لأمارة بالسوء (خوى) أصل الخواء الخلا يقال خوى بطنه من الطعام يخوى خوى وخوى الجوز خوى تشبيها به وخوت الدار تخوى خواء وخوى النجم وأخوى اذا لم يكن منه عند سقوطه مطر تشبيها بذلك وأخوى أبلغ من خوى كما أن أسقى أبلغ من سقى والتخوية ترك ما بين الشيئين خاليا (باب الدال) (دب) الدب والدبيب مشى خفيف واستعمل ذلك فى الحيوان وفى الحشرات أكثر ويستعمل فى الشراب والبلى ونحو ذلك مما لا تدرك حركته الحاسة ويستعمل فى كل حيوان وإن اختصت فى التعارف بالفرس قال تعالى والله خلق كل دابة من ماء الآية وقال وبث فيها من كل دابة وما من دابة فى الارض إلا على الله رزقها وقال تعالى وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه وقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة قال أبو عبيدة عنى الانسان خاصة والأولى اجراؤها على العموم وقوله واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم فقد قيل إنها حيوان بخلاف ما نعرفه يختص خروجها بحين القيامة وقيل عنى بها الأشرار الذين هم فى الجهل بمنزلة الدواب فتكون الدابة جمعا اسما لكل

شيء يدب نحو خائنة جمع خائن وقوله إن شر الدواب عند الله فانها عام في جميع الحيوانات ويقال ناقة دبوب تدب في مشيها لبطئها وما بالدار دبي أي من يدب وأرض مدبوبة كثيرة ذوات الدبيب فيها (دبر) دبر الشيء خلاف القبل وكنى بهما عن العضوين المخصوصين ويقال دبر ودبر وجمعه أدبار قال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره وقال يضربون وجوههم وأدبارهم أي قدامهم وخلفهم وقال فلا تولوهم الأدبار وذلك نهي عن الانهزام وقوله وأدبار السجود أواخر الصلوات وقرئ وأدبار النجوم وإدبار النجوم فأدبار مصدر مجعول ظرفا نحو مقدم الحاج وخفوق النجم ومن قرأ أدبار فجمع ويشتق منه تارة باعتبار دبر الفاعل وتارة باعتبار دبر المفعول فمن الاول قولهم دبر فلان وأمس الدابر والليل ادأدبر وباعتبار المفعول قولهم دبر السهم الهدف سقط خلفه ودبر فلان القوم صار خلفهم قال تعالى ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وقال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والدابر يقال للماشي وللتابع إما باعتبار المكان أو باعتبار الزمان أو باعتبار المرتبة وأدبر أعرض وولى دبره قال ثم أدبر واستكبر وقال تدعو من أدبر وتولى وقال عليه السلام لا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقيل لا يذكر أحدكم صاحبه من خلفه والاستدبار ضد دبر الشيء وتدابر القوم اذا ولى بعضهم عن بعض والدبار مصدر دابرته أي عاديته من خلفه والتدبير التفكير في دبر الأمور قال تعالى فالمدبرات أمرا يعني ملائكة موكلة بتدبير أمور والتدبر عتق العبد عن دبر أو بعد موته والدبار الهلاك الذي يقطع دابرتهم وسمي يوم الاربعاء في الجاهلية دبارا قيل وذلك لتشاؤمهم به والدبير من القتل المدبور أي المقتول إلى خلف والقبيل بخلافه ورحل مقابل مدابر أي شريف من جانبيه وشاة مقابلة مدابرة مقطوعة الأذن من قبلها ودبرها ودابرة الطائر أصبعه المتأخرة ودابرة الحافر ما حول الرسغ والدبور من الرياح معروف والدبرة من المزرعة جمعها دبار قال الشاعر

* على جربة تعلو الدبار غروبها * والدبر النحل والزنابير ونحوهما مما سلاحها في أدبارها الواحدة دبرة والدبر المال الكثير الذي يبقى بعد صاحبه ولا يثنى ولا يجمع ودبر البعير دبرا فهو أدبر ودبر صار بقرحه دبرا أي متأخرا والدبرة الادبار (دثر) قال تعالى يا أيها المدثر أصله

المتدثر فادغم وهو المتدرع دثاره يقال دثرته فتدثر والدثار ما يتدثر به وقد تدثر الفحل الناقة تسنمها والرجل الفرس وثب عليه فركبه ورجل دثور خامل مستتر وسيف داثر بعيد العهد بالصقال ومنه قيل للمنزل الدارس داثر لزوال أعلامه وفلان دثر مال أي حسن القيام به (دحر) الدحر الطرد والابعاد يقال دحره دحورا قال تعالى اخرج منها مذءوما مدحورا وقال فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقال ويقذفون من كل جانب دحورا (دحض) قال تعالى حجتهم داحضة عند ربهم أي باطلة زائلة يقال أدحضت فلانا في حجته فدحض قال تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق وأدحضت حجته فدحضت وأصله من دحض الرجل وعلى نحوه في وصف المناظرة * نظرا يزيل مواقع الاقدام * ودحضت الشمس مستعار من ذلك (دحا) قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها أي أزالها عن مقرها كقوله يوم ترجف الارض والجبال وهو من قولهم دحا المطر الحصى من وجه الارض أي جرفها ومر الفرس يدحو دحوا اذا جر يده على وجه الارض فيدحو تربها ومنه أدحي النعام وهو أفعول من دحوت ودحية اسم رجل (دخر) قال تعالى وهم داخرون أي أذلاء يقال أدخرته فدخر أي أذللته فذل وعلى ذلك قوله إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقوله يدخر أصله يدتخر وليس من هذا الباب (دخل) الدخول نقيض الخروج ويستعمل ذلك في المكان والزمان والاعمال يقال دخل مكان كذا قال تعالى ادخلوا هذه القرية ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار وقال يدخل من يشاء في رحمته وقل رب أدخلني مدخل صدق فدخل من دخل يدخل ومدخل من أدخل لندخلنهم مدخلا يرضونه وقوله مدخلا كريما قرئ بالوجهين وقال أبو علي الفسوي من قرأ مدخلا بالفتح فكأنه إشارة الى أنهم يقصدونه ولم يكونوا كمن ذكرهم في قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم وقوله إذ الاغلال في أعناقهم والسلاسل ومن قرأ مدخلا فكقوله ليدخلنهم مدخلا يرضونه وادخل اجتهد في دخوله قال تعالى لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا والدخل كناية عن الفساد

والعداوة المنبطنة كالدغل وعن الدعوة فى النسب يقال دخل دخلا قال تعالى تتخذون أيمانكم دخلا بينكم فيقال دخل فلان فهو مدخول كناية عن بله فى عقله وفساد فى أصله ومنه قيل شجرة مدخولة والدخال فى الابل أن يدخل إبل فى أثناء مالم تشرب لتشرب معها ثانيا والدخل ما ترسمى بذلك لدخوله فيما بين الاشجار الملتفة والدوخلة معروفة ودخل امرأته كناية عن الافضاء اليها قال تعالى من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن ولا جناح عليكم (دحن) الدخان كالعثان المستصحب للهيب قال ثم استوى الى السماء وهى دخان أى هى مثل الدخان إشارة الى أنه لا تماسك لها ودخنت النار تدخن كثر دخانها والدخنة منه لكن تعورف فيما يتحر به من الطيب ودخن الطبيخ أفسده الدخان وتصور من الدخان اللون فقيل شاة دخناء وذات دخنة وليلة دخناء وتصور منه التأذى به فقيل هو دخن الخلق وروى هدنة على دخن أى على فساد دخلة (در) قال تعالى وأرسلنا السماء عليهم مدرارا يرسل السماء عليكم مدرارا واسألوه من الدر والدرة أى اللبن ويستعار ذلك لمطر استعارة أسماء البعير وأوصافه فقيل لله درّه ودرّ درك ومنه استعير قولهم لله سوق درة أى نفاق وفى المثل سبقت درته غراره نحو سبق سيله مطره ومنه اشتق استدرت المعزى أى طلبت الفحل وذلك أنها اذا طلبت الفحل حملت واذا حملت ولدت فاذا ولدت درت وكنى عن طلبها الفحل بالاستدرار (درج) الدرجة نحو المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة اذا اعتبرت بالصعود من الاستداد على البسيط كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة قال تعالى وللرجال عليهن درجة تنبيها لرفعة منزلة الرجال عليهن فى العقل والسياسة ونحو ذلك من المشار اليه بقوله الرجال قوامون على النساء الآية وقال لهم درجات عند ربهم وقال هم درجات عند الله أى هم ذو درجات عند الله ودرجات القوم تشبيها بما تقدم ويقال لقارعة الطريق مدرجة ويقال فلان يتدرج فى كذا أى يتصعد فيه درجة درجة ودرج الشيخ والصبى درجانا مشى مشية الصاعد فى درجه والدرج طى الكتاب والثوب ويقال للمطوى درج واستعير الدرج للموت كما استعير الطى له فى قولهم طوته المنية وقولهم من دب ودرج أى

مَنْ كَانَ حَيًّا فَشَيْءٌ وَمَنْ مَاتَ فَطَوَى أَحْوَالَهُ وَقَوْلُهُ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قِيلَ مَعْنَاهُ سَنَطْوِيهِمْ طَيَّ الْكِتَابِ عِبَارَةً عَنْ إِغْفَالِهِمْ نَحْوُ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَالدَّرْجُ سَقْطٌ يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ وَالدُّرْجَةُ خِرْقَةٌ تُلَفُّ فَتُدْخَلُ فِي حَيَاءِ النَّاقَةِ وَقِيلَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مَعْنَاهُ نَأْخُذُهُمْ دَرَجَةً فَدَرَجَةً وَذَلِكَ إِدْنَاؤُهُمْ مِنَ الشَّيْءِ شَيْئًا فَشَيْئًا كَالْمَرَاقِي وَالْمَنَازِلِ فِي ارْتِقَائِهَا وَنُزُولِهَا وَالدُّرَّاجُ طَائِرٌ يَدْرُجُ فِي مِشْيَتِهِ ﴿درس﴾ دَرَسَ الدَّارُ مَعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا وَبَقَاءُ الْأَثَرِ يَقْتَضِي انْمِحَاءَهُ فِي نَفْسِهِ فَلِذَلِكَ فُسِّرَ الدُّرُوسُ بِالِانْمِحَاءِ وَكَذَا دَرَسَ الْكِتَابُ وَدَرَسْتُ الْعِلْمَ تَنَاوَلْتُ أَثَرَهُ بِالْحِفْظِ وَلَمَّا كَانَ تَنَاوُلُ ذَلِكَ بِمُدَاوَمَةِ الْقِرَاءَةِ عُبِّرَ عَنْ إِدَامَةِ الْقِرَاءَةِ بِالدَّرْسِ قَالَ تَعَالَى وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَقَالَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَقُرِئَ دَارَسْتَ أَيْ جَارَيْتَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَقِيلَ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ تَرَكُوا الْعَمَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَسَ الْقَوْمُ الْمَكَانَ أَيْ أَبْلَوْا أَثَرَهُ وَدَرَسَتِ الْمَرْأَةُ كِنَايَةٌ عَنْ حَاضَتْ وَدَرَسَ الْبَعِيرُ صَارَ فِيهِ أَثَرُ جَرَبٍ ﴿درك﴾ الدَّرَكُ كَالدَّرَجِ لَكِنَّ الدَّرَجَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالصُّعُودِ وَالدَّرَكُ اعْتِبَارًا بِالْحُدُورِ وَلِهَذَا قِيلَ دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ وَدَرَكَاتُ النَّارِ وَلِتَصَوُّرِ الْحُدُورِ فِي النَّارِ سُمِّيَتْ هَاوِيَةً وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَالدَّرَكُ أَقْصَى قَعْرِ الْبَحْرِ وَيُقَالُ لِلْحَبْلِ الَّذِي يُوصَلُ بِهِ حَبْلٌ آخَرُ دَرَكٌ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْمُدْرَكِ وَلِمَا يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ مِنْ تَبِعَةِ دَرَكٌ كَالدَّرَكِ فِي الْبَيْعِ قَالَ تَعَالَى لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى أَيْ تَبِعَةً وَأَدْرَكَ بَلَغَ أَقْصَى الشَّيْءِ وَأَدْرَكَ الصَّبِيُّ بَلَغَ غَايَةَ الصِّبَا وَذَلِكَ حِينَ الْبُلُوغِ قَالَ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ وَقَوْلُهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الْبَصَرِ الَّذِي هُوَ الْجَارِحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى الْبَصِيرَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ نَبَّهَ بِهِ عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ يَا مَنْ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ إِذْ كَانَ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى أَنْ يَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا بِمِثْلِهَا بَلْ هُوَ مُوجِدُ كُلِّ مَا أَدْرَكْتَهُ وَالتَّدَارُكُ فِي الْإِغَاثَةِ وَالنِّعْمَةِ أَكْثَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ وَقَوْلُهُ حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا أَيْ لَحِقَ كُلٌّ بِالْآخَرِ وَقَالَ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَيْ تَدَارَكَ فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ وَتُوُصِّلَ إِلَى السُّكُونِ بِأَلِفِ

والمعنى يحصل لكم غموم كثيرة وقوله ادع لنا ربك أى سله والدعاء الى الشئ الحث على قصده قال رب السجن أحب الى مما يدعونني اليه وقال والله يدعو الى دار السلام وقال يا قوم مالى أدعوكم الى النجاة وتدعونني إلى النار تدعونني لأكفر بالله وأشرك به وقوله لا جرم أن ما تدعونني إليه ليس له دعوة أى رفعة وتنويه والدعوة تختصة باتباع النسبة وأصلها الحالة التى عليها الانسان نحو القعدة والجلسة وقولهم دع داعي اللبن أى غيرة تجلب منها اللبن والادعاء أن يدعى شيأ أنه له وفى الحرب الاعتزاء قال تعالى ولكم فيها ما تدعون نزلا أى ما تطلبون والدعوى الادعاء قال فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا والدعوى الدعاء قال وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين (دفع) الدفع إذا عدى بالى اقتضى معنى الاناالة نحو قوله تعالى فادفعوا إليهم أموالهم وإذا عدى بعن اقتضى معنى الحماية نحو إن الله يدافع عن الذين آمنوا وقال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وقوله ليس له دافع من الله ذى المعارج أى حام والمدفع الذى يدفعه كل أحد والدفعة من المطر والدفاع من السيل (دفق) قال تعالى ماء دافق سائل بسرعة ومنه استعير جاؤا دفعة وبعير أدفق سريع ومشى الدفق أى يتصبب فى عدوه كتصبب الماء المتدفق ومشوا دفقا (دفئ) الدفء خلاف البرد قال تعالى لكم فيها دفء ومنافع وهو ما يدفئ ورجل دفآن وامرأة دفآى وبيت دفئ (دك) الدك الأرض اللينة السهلة وقد دككه دكا قال تعالى وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة وقال ودكت الجبال دكا أى جعلت بمنزلة الأرض اللينة وقال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ومنه الدكان والدكداك رمل لينة وأرض دكاء مستوية والجمع الدك وناقة دكاء لاسنام لها تشبيها بالأرض الدكاء (دل) الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشئ كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الاشارات والرموز والكتابة والعقود فى الحساب وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حى قال تعالى ما دلهم على موته إلا دابة الأرض وأصل الدلالة مصدر كالكناية والامارة والدال من حصل منه ذلك والدليل فى المبالغة كعالم وعليم وقادر وقدير ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشئ بمصدره (دلو) دلوت الدلو

إذا أرسلتها وأدليتها أى أخرجتها وقيل يكون بمعنى أرسلتها قاله أبو منصور فى الشامل قال تعالى فأدلى دلوه واستعير للتوسل إلى الشئ قال الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث * ولكن ألق دلوك فى الدلاء

وبهذا النحو سمى الوسيلة الماتح قال الشاعر

ولى ماتح لم يورد الناس قبله * معل وأشطان الطوى كثير

قال تعالى وتدلوا بها إلى الحكام والتدلى الدنو والاسترسال قال تعالى ثم دنا فتدلى (دلك) دلوك الشمس ميلها للغروب قال تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس هو من قولهم دلكت الشمس دفعتها بالراح ومنه دلكت الشئ فى الراحة ودالكت الرجل إذا ماطلته والدلوك ما دلكته من طيب والدليك طعام يتخذ من الزبد والتمر (دمدم) فدمدم عليهم ربهم أى أهلكهم وأزعجهم وقيل الدمدمة حكاية صوت الهرة ومنه دمدم فلان فى كلامه ودممت الثوب طليته بصبغ ما والدمام يطلى به وبير مدموم بالشحم والدامأة والدمة بحر اليربوع والدأما بالتخفيف والدئيمومة المفازة (دم) أصل الدم دمى وهو معروف قال الله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وجمعه دماء وقال لا تسفكون دماءكم وقد دممت الجراحة وفرس مدمى شديد الشقرة كالدم فى اللون والدمية صورة حسنة وشجة دامية (دمر) قال فدمرناهم تدميرا وقال ثم دمرنا الآخرين ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون والتدمير إدخال الهلاك على الشئ ويقال ما بالدار ديمور وقوله تعالى دمر الله عليهم فان مفعول دمر محذوف (دمع) قال تعالى تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا فالدمع يكون اسما للسائل من العين ومصدر دمعت العين دمعا ودمعانا (دمغ) قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه أى يكسر دماغه وجمجمة دامغة كذلك ويقال للطلعة تخرج من أصل النخلة وتفسد إذا لم تقطع دامغة وللحديدة التى تشد على آخر الرحل دامغ وكل ذلك استعارة من الدمغ الذى هو كسر الدماغ (دنر) قال تعالى من إن تأمنه بدينار أصله دنار فابدل من احدى النونين ياء وقيل أصله بالفارسية دين آر أى الشريعة جاءت به (دنا) الدنو القرب

بالذات أو بالحكم ويستعمل في المكان والزمان والمنزلة قال تعالى ومن النخل من طلعها قنوان دانية وقال تعالى ثم دنا فتدلى هذا بالحلم ويعبر بالأدنى تارة عن الأصغر فيقابل بالأكبر نحو ولا أدنى من ذلك ولا أكبر وتارة عن الأرذل فيقابل بالخير نحو أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير وعن الأول فيقابل بالآخر نحو وخسر الدنيا والآخرة وقوله وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى نحو إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وجمع الدنيا الدنى نحو الكبرى والكبر والصغرى والصغر وقوله تعالى ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة أي أقرب لنفوسهم أن تتحرى العدالة في إقامة الشهادة وعلى ذلك قوله تعالى ذلك أدنى أن تقر أعينهن وقوله تعالى لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة متناول للأحوال التي في النشأة الأولى وما يكون في النشأة الآخرة ويقال دانيت بين الأمرين وأدنيت أحدهما من الآخر قال تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن وأدنت الفرس دنا تاجها وخص الدنى بالحقير القدر ويقابل به السني يقال دنى بين الدناءة ومار وي إذا أكلتم فدنوا من الدون أي كلوا مما يليكم (دهر) الدهر في الأصل اسم لمدة العالم من مبدإ وجوده إلى انقضائه وعلى ذلك قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة وهو خلاف الزمان فان الزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة ودهر فلان مدة حياته واستعير للعادة لما فيها مدة الحياة فقيل ما دهري بكذا ويقال دهر فلانا نائبة دهرا أي نزلت به حكاه الخليل فالدهر هاهنا مصدر وقيل دهده دهدرة ودهر داهر ودهير وقوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قد قيل معناه إن الله فاعل ما يضاف إلى الدهر من الخير والشر والمسرة والمساءة فاسبيتم الذي تعتقدون أنه فاعل ذلك فقد سببتموه تعالى عن ذلك وقال بعضهم الدهر الثاني في الخبر غير الدهر الاول وإنما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه أن الله هو الداهر أي المسرف المدبر المفيض لما يحدث والأول أظهر وقوله تعالى إخبارا عن منكري العرب ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر قيل عني به الزمان (دهق) قال تعالى وكأسا دهاقا أي مفعمة ويقال أدهقت الكأس فدهق ودهق لي من

المال دهقة كقولك قبض قبضة ﴿دهم﴾ الدهمة سواد الليل ويعبر بها عن سواد الفرس وقد يعبر بها عن الخضرة الكاملة اللون كما يعبر عن الدهمة بالخضرة إذا لم تكن كاملة اللون وذلك لتقاربهما باللون قال الله تعالى مدهامتان وبناؤهما من الفعل مفعال يقال ادهام ادهيماما قال الشاعر في وصف الليل * في ظل أخضر يدعو هامة البوم * ﴿دهن﴾ قال تعالى تنبت بالدهن وجمع الدهن أدهان وقوله تعالى فكانت وردة كالدهان قيل هو دردي الزيت والمدهن ما يجعل فيه الدهن وهو أحد ما جاء على مفعل من الآلة وقيل للمكان الذي يستقر فيه ماء قليل مدهن تشبيها بذلك ومن لفظ الدهن استعير الادهن للناقة القليلة اللبن وهي فعيل في معنى فاعل أي تعطي بقدر ما تدهن به وقيل بمعنى مفعول كأنه مدهون باللبن أي كأنها دهنت باللبن لقلته والثاني أقرب من حيث لم يدخل فيه الهاء ودهن المطر الارض بلها بلا يسيرا كالدهن الذي يدهن به الرأس ودهنه بالعصا كناية عن الضرب على سبيل التهكم كقولهم مسحته بالسيف وحييته بالرمح والادهان في الأصل مثل التدهين لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة وترك الجد كما جعل التفريد وهو نزع الفراد عن البعير عبارة عن ذلك قال أفبهذا الحديث أنتم مدهنون قال الشاعر

الحزم والقوة خير من الـ ـادهان والقلة والهاع

وداهنت فلانا مداهنة قال ودوا لو تدهن فيدهنون ﴿دأب﴾ الدأب إدامة السير دأب في السير دأبا قال تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين والدأب العادة المستمرة دائما على حالة قال تعالى كدأب آل فرعون أي كعادتهم التي يستمرون عليها ﴿داود﴾ داود اسم أعجمي ﴿دار﴾ الدار المنزل إعتبارا بدورانها الذي لها بالحائط وقيل دارة وجمعها دار ثم تسمى البلدة دارا والصقع دارا والدنيا كلها دارا والدار الدنيا والدار الآخرة إشارة إلى المقرين في النشأة الأولى والنشأة الأخرى وقيل دار الدنيا ودار الآخرة قال تعالى لهم دار السلام عند ربهم أي الجنة ودار البوار أي الجحيم قال تعالى تلك إذا كرة خاسرة أي كانت لكم الدار الآخرة وقال ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وقد أخرجنا من ديارنا وقال سأريكم دار

الفاسقين أي الجحيم وقولهم ما بها ديار أي ساكن وهو فيعال ولو كان فعالا لقيل دوار كقولهم قوال وجواز والدائرة عبارة عن الخط المحيط يقال دار يدور دورانا ثم عبر بها عن المحادثة والدوارى الدهر الدائر بالانسان من حيث إنه يدور بالانسان ولذلك قال الشاعر

* والدهر بالانسان دوارى * والدورة والدائرة في المكروه كما يقال دولة في المحبوب وقوله تعالى تخشى أن تصيبنا دائرة والدوار صنم كانوا يطوفون حوله والدارى المنسوب إلى الدار وخصص بالعطار تخصيص المالكي بالقين قال صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح كمثل الدارى ويقال للارم الدار دارى وقوله تعالى ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء أي يحيط بهم السوء إحاطة الدائرة بمن فيها فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه وقوله تعالى إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم أي تتداولونها وتتعاطونها من غير تأجيل

(دول) الدولة والدولة واحدة وقيل الدولة في المال والدولة في الحرب والجاه وقيل الدولة اسم الشيء الذي يتداول بعينه والدولة المصدر قال تعالى كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وتداول القوم كذا أي تناولوه من حيث الدولة وداول الله كذا بينهم قال تعالى وتلك الأيام نداولها بين الناس والدولة الداهية والجمع الدآليل والدؤلات

(دوم) أصل الدوام السكون يقال دام الماء أي سكن ومتى أن يزول الانسان في الماء الدائم وأدمت القدر ودومتها سكنت غليانها بالماء ومنه دام الشيء إذا امتد عليه الزمان قال تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم إلا ما دمت عليه قائما لن ندخلها أبدا ما داموا فيها ويقال دمت تدام وقيل دمت تدوم دمت تموت ودومت الشمس في كبد السماء قال الشاعر

* والشمس حيرى لا تني في المدوم * ودوم الطير في الهواء خلق واستدمت الأمر تأنيت فيه وللظل الدوم لدائمه والديمة مطر يدوم أياما

(دين) يقال دنت الرجل أخذت منه دينا وأدنته جعلته داينا وذلك بأن تعطيه دينا قال أبو عبيدة دنته أقرضته ورجل مدين ومديون ودنته استقرضت منه قال الشاعر

مدين ويقضي الله عنا وقد ترى * مصارع قوم لا يدينون شيعا

وأدنت مثل دنت وأدنت أي أقرضت والتداين والمداينة دفع الدين قال تعالى إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى وقال من باب وصية يومى بها أو دين والدين يقال للطاعة والجزاء واستعير للشريعة والدين كالملة لكنه يقال اعتبارا بالطاعة والانقياد للشريعة قال إن الدين عند الله الاسلام وقال ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن أي طاعة وأخلصوا دينهم لله وقوله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وذلك حث على اتباع دين النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو أوسط الأديان كما قال وكذلك جعلناكم أمة وسطا وقوله لا إكراه في الدين قيل يعني الطاعة فان ذلك لا يكون في الحقيقة إلا بالاخلاص والاخلاص لا يتأتى فيه الاكراه وقيل إن ذلك مختص بأهل الكتاب لباذلين الجزية وقوله وغير دين الله يبغون يعني الاسلام لقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وعلى هذا قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق وقوله ولا يدينون دين الحق وقوله ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن فلولا إن كنتم غير مدينين أي غير محزيين والمدين والمدينة العبد والأمة قال أبو زيد هو من قولهم دين فلان يدان إذا حمل على مكروه وقيل هو من دنته إذا جازيته بطاعته وجعل بعضهم المدينة من هذا الباب (دون) يقال للقاصر عن الشيء دون قال بعضهم هو مقلوب من الدنو والأدون الدني وقوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم أي ممن لم يبلغ منزلته منزلتكم في الديانة وقيل في القرابة وقوله وغفرانك ربنا وإليك المصير وقوله غفرانك ربنا وإليك المصير وقوله غفرانك ربنا وإليك المصير وقوله غ

وقوله تعالى وإن يسلبهم الذباب شيأ فهو المعروف وذباب العين إنسانها سمي به لتصوره بهيئته أو لطيران شعاعه طبرا ان الذباب وذباب السيف تشبيها له في إيذائه ولان ذبابا اكثر النادي به وذببت عن فلان طردت عنه الذباب والمذبة ما يطرد به ثم استعير الذب لمجرد الدفع فقيل ذببت عن فلان وذب البعير إذا دخل ذباب في أنفه وجعل بناؤه بناء لا دواء نحو زكم وبعير مذبوب وذب جسمه هزل فصار كذباب أو كذباب السيف والذبذبة حكاية صوت الحركة للشيء المعلق ثم استعيرا لكل اضطراب وحركة قال تعالى مذبذبين بين ذلك أي مضطربين مائلين تارة إلى المؤمنين وتارة إلى الكافرين قال الشاعر * ترى كل ملك دونها يتذبذب * وذببنا إبلنا سقناها سوقا شديدا يتذبذب قال الشاعر * يذب ويرعى على اثره * (ذبح) أصل الذبح شق حلق الحيوانات والذبح المذبوح قال تعالى وفديناه بذبح عظيم وقال إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة وذبحت العارة شققتها تشبيها بذبح الحيوان وكذلك ذبح الدن وقوله يذبحون أبناءكم على التكثير أي يذبح بعضهم أثر بعض وسعد الذابح اسم نجم يسمى الاخاديد من السيل مذابح (ذخر) أصل الادخار اذخارا يقال ذخرته وذخرته إذا أعددته للعقبى وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيأ لغد والمذاخر الجوف والعروق المدخرة للطعام قال الشاعر

ولما سقيناها العكيس تملأت * مذاخرها وامتد رشحا وريدها

والاذخر حشيشة طيبة الريح (ذر) الذرية قال تعالى ومن ذريتي وقال ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وقال إن الله لا يظلم مثقال ذرة وقد قيل أصله الهمز وقد تذكر بعد في بابه (ذرع) الذراع العضو المعروف وعبر به عن المذروع أي الممسوح بالذراع قال تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ويقال ذراع من الثوب والارض وذراع الاسد نجم تشبيها بذراع الحيوان وذراع العامل صدر القناة ويقال هذا على حبل ذراعك كقولك هو في كفك وضاق بكذا ذرعي نحو ضاقت به يدي وذرعته ضربت ذراعه وذرعت مددت الذراع ومنه ذرع البعير في سيره أي مد ذراعه وفرس ذريع وذراع واسع الخطو ومذرع

أبيض الذراع وزق ذراع قيل هو العظيم وقيل هو الصغير فعلى الأول هو الذي بقي ذراعه وعلى الثاني هو الذي فصل ذراعه عنه وذرعه التي سبقه وقولهم ذرع الفرس وتذرعت المرأة الخوص وتذرع في كلامه تشبيها بذلك كقولهم سفسف في كلامه وأصله من سفيف الخوص (ذرأ) الذرء إظهار الله تعالى ما أبداه يقال ذرأ الله الخلق أي أوجد أشخاصهم قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقال وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا وقال ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه وقرئ تذروه الرياح والذرأة بياض الشيب والملح فيقال ملح ذرآني ورجل أذرأ وامرأة ذرآء وقد ذرئ شعره (ذرو) ذروة السنام وذراه أعلاه ومنه قيل أنا في ذراك أي في أعلى مكان من جنابك والمذرو ان طرفا الاليتين وذرته الريح تذروه وتذريه قال تعالى والذاريات ذروا وقال تذروه الرياح والذرية أصلها الصغار من الاولاد وإن كان قد يقع على الصغار والكبار معا في التعارف ويستعمل للواحد والجمع وأصله الجمع قال تعالى ذرية بعضها من بعض وقال ذرية من حملنا مع نوح وقال وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وقال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي وفي الذرية ثلاثة أقوال قيل هو من ذرأ الله الخلق فتركت همزته نحو رويئة وبريئة وقيل أصله ذروية وقيل هو فعلية من الذر نحو قمرية وقال أبو القاسم البلخي قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم من قولهم ذربت الحنطة ولم يعتبر أن الاول مهموز (ذعن) مذعنين أي منقادين يقال ناقة مذعان أي منقادة (ذفن) قوله تعالى ويخرون للاذقان يكون الواحد ذقن وقد ذقنته ضربت ذقنه وناقة ذفون تستعين بذقنها في سيرها ودلو ذفون ضخمة مائلة تشبيها بذلك (ذكر) الذكر تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للانسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتبارا باحرازه والذكر يقال اعتبارا باستحضاره وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول ولذلك قيل الذكر ذكران ذكر بالقلب وذكر باللسان وكل واحد منهما ضربان ذكر عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ وكل قول يقال له ذكر فمن الذكر باللسان قوله تعالى لقد

أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم وقوله تعالى وهذا ذكر مبارك أنزلناه وقوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي وقوله أأنزل عليه الذكر من بيننا أي القرآن وقوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر وقوله وإنه لذكر لك ولقومك أي شرف لك ولقومك وقوله فاسألوا أهل الذكر أي الكتب المتقدمة وقوله قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا فقد قيل الذكر ههنا وصف للنبي صلى الله عليه وسلم كما أن الكلمة وصف لعيسى عليه السلام من حيث إنه بشر به في الكتب المتقدمة فيكون قوله رسولا بدلا منه وقيل رسولا منتصب بقوله ذكرا كأنه قال قد أنزلنا اليكم كتابا ذكرا رسولا يتلو الخ وقوله أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما فيتيما نصب بقوله إطعام ومن الذكر عن النسيان قوله فأنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ومن الذكر بالقلب واللسان معا قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا وقوله فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أي من بعد الكتاب المتقدم وقوله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا أي لم يكن شيئا موجودا بذاته وإن كان موجودا في علم الله تعالى وقوله أولا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل أي أولا يذكر الجاحد للبعث أول خلقه فيستدل بذلك على إعادته وكذلك قوله تعالى قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وقوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وقوله ولذكر الله أكبر أي ذكر الله لعبده أكبر من ذكر العبد له وذلك حث على الاكثار من ذكره والذكرى كثرة الذكر وهو أبلغ من الذكر قال تعالى رحمة منا وذكرى لأولي الألباب وذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين في آي كثيرة والتذكرة ما يتذكر به الشيء وهو أعم من الدلالة والامارة قال تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين كلا إنها تذكرة أي القرآن وذكرته كذا قال تعالى وذكرهم بأيام الله وقوله فتذكر إحداهما الأخرى قيل معناه تعيد ذكره وقد قيل تجعلها ذاكرة في الحكم قال بعض العلماء في الفرق بين قوله فاذكروني أذكركم وبين قوله اذكروا نعمتي أن قوله اذكروني محاطبة لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين حصل لهم فضل قوة بمعرفته تعالى فأمرهم بأن يذكروه

بغير واسطة وقوله تعالى اذكروا نعمتي خطابة لبني اسرائيل الذين لم يعرفوا الله إلا بآلائه وأمرهم أن يتبصروا نعمته فيتوصلوا بها الى معرفته والذكر ضد الانثى قال تعالى وليس الذكر كالانثى وقال آلذكرين حرم أم الانثيين وجمعه ذكور وذكران قال تعالى ذكرانا وإناثا وجعل الذكر كناية عن العضو المخصوص والمذكر المرأة التي ولدت ذكرا والمذكار التي عادتها أن تذكر وناقة مذكرة تشبه الذكر في عظم خلقها وسيف ذو ذكر ومذكر صارم تشبيها بالذكر وذكور البقل ما غلظ منه (ذكا) ذكت النار تذكو اتقدت وأضاءت وذكيتها تذكية وذكاء اسم للشمس وابن ذكاء للصبح وذلك أنه تارة يتصور الصبح ابنا للشمس وتارة حاجبا لها فقيل حاجب الشمس وعبر عن سرعة الادراك وحدة الفهم بالذكاء كقولهم فلان هو شعلة نار وذكيت لشاة ذكاتها وحقيقة التذكية إخراج الحرارة الغريزية لكن خص في الشرع بابطال الحياة على وجه دون وجه ويدل على هذا الاشتقاق قولهم في الميت خامد وهامد وفي النار الهامدة ميتة وذكي الرجل اذا أسن وحظي بالذكاء لكثرة رياضته وتجاربه وبحسب هذا الاشتقاق لا يسمى الشيخ مذكيا إلا اذا كان ذا تجارب ورياضات ولما كانت التجارب والرياضات فلما توجد إلا في الشيوخ لطول عمرهم استعمل الذكاء فيهم واستعمل في العتاق من الخيل لسان وعلى هذا قولهم جرى المذكيات غلاب (دل) الذل ما كان عن قهر يقال ذل يذل ذلا والذل ما كان بعد تصعب وشماس من غير قهر يقال ذل يذل ذلا وقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة أي كن كالمقهور لهما وقرئ جناح الذل أي لن وانقد لهما يقال الذل والقل والذلة والقلة قال تعالى ترهقهم ذلة وقال ضربت عليهم الذلة والمسكنة وقال سينالهم غضب من ربهم وذلة وذلت الدابة بعد شماس ذلا وهي ذلول أي ليست بصعبة قال تعالى لا ذلول تثير الارض والذل متى كان من جهة الانسان نفسه لنفسه فمحمود نحو قوله تعالى أذلة على المؤمنين وقال ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة وقال فاسلكي سبل ربك ذللا أي منقادة غير متصعبة قال تعالى وذللت قطوفها تذليلا أي سهلت وقيل الامور تجري على أذلالها أي مسالكها وطرقها

(ذم) يقال ذممته أذمه ذما فهو مذموم وذميم قال تعالى مذءوما مدحورا وقيل ذممته أذمه على قلب احدى الميمين تاء والذمام ما يذم الرجل على إضاعته من عهد وكذلك الذمة والمذمة وقيل لي مذمة فلا تهتكها واذهب مذمتهم بشيء أي أعطهم شيئا لما لهم من الذمام وأذم بكذا أضاع ذمامه ورجل مذم لا حراك به وبئر ذمة قليلة الماء قال الشاعر

وترى الدميم على مراسنهم * يوم الهياج كمازن النمل

الدميم شبه بثور صغار (ذنب) ذنب الدابة وغيرها معروف ويعبر به عن المتأخر والرذل يقال هم أذناب القوم وعنه استعير مذانب التلاع لمسايل مياهها والمذنب ما أرطب من قبل ذنبه والذنوب الفرس الطويل الذنب والدلو التي لها ذنب واستعير للنصيب كما استعير له السجل قال تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم والذنب في الأصل الأخذ بذنب الشيء يقال ذنبته أصبت ذنبه ويستعمل في كل فعل يستوخم عقباه اعتبارا بذنب الشيء ولهذا يسمى الذنب تبعة اعتبارا بما يحصل من عاقبته وجمع الذنب ذنوب قال تعالى فأخذهم الله بذنوبهم وقال فكلا أخذنا بذنبه وقال ومن يغفر الذنوب الا الله الى غير ذلك من الآي (ذهب) الذهب معروف وربما قيل ذهبة ورجل ذهب رأى معدن الذهب فدهش وشيء مذهب جعل عليه الذهب وكميت مذهب علت حمرته صفرة كأن عليها ذهبا والذهاب المضي يقال ذهب بالشيء وأذهبه ويستعمل ذلك في الاعيان والمعاني قال الله تعالى وقال إني ذاهب الى ربي فلما ذهب عن ابراهيم الروع فلا تذهب نفسك عليهم حسرات كناية عن الموت وقال إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وقال وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وقوله تعالى ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن أي لتفوزوا بشيء من المهر أو غير ذلك مما أعطيتموهن وقوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وقال ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم ليقولن ذهب السيئات عني (ذهل) قال تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت الذهول شغل يورث حزنا ونسيانا يقال ذهل عن كذا وأذهله كذا (ذوق) الذوق وجود الطعم بالفم

وأصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر فان ما يكثر منه يقال له الأكل واختير في القرآن لفظ الذوق في العذاب لأن ذلك وان كان في التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير فخصه بالذكر ليعم الأمرين وكثر استعماله في العذاب نحو ليذوقوا العذاب وقيل لهم ذوقوا عذاب النار فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ذق إنك أنت العزيز الكريم إنكم لذائقو العذاب الأليم ذلكم فذوقوه ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر وقد جاء في الرحمة نحو ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ويعبر به عن الاختبار فيقال أذقته كذا فذاق ويقال فلان ذاق كذا وأنا أكلته أي خبرته فوق ما خبر وقوله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف فاستعمال الذوق مع اللباس من أجل أنه أريد به التجربة والاختبار أي فعلها بحيث تمارس الجوع والخوف وقيل إن ذلك على تقدير كلامين كأنه قيل أذاقها طعم الجوع والخوف وألبسها لباسهما وقوله وإذا أذقنا الانسان منا رحمة فانه استعمل في الرحمة الاذاقة وفي مقابلتها الاصابة فقال وإن تصبهم سيئة تنسها على أن الانسان بأدنى ما يعطى من النعمة يأشر ويبطر إشارة إلى قوله كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى (ذو) ذو على وجهين أحدهما يتوصل به إلى الوصف بأسماء الأجناس والأنواع ويضاف إلى الظاهر دون المضمر ويثنى ويجمع ويقال في المؤنث ذات وفي التثنية ذواتا وفي الجمع ذوات ولا يستعمل شيء منها إلا مضافا قال ولكن الله ذو فضل وقال ذو مرة فاستوى وذي القربى ويؤت كل ذي فضل فضله ذوي القربى واليتامى إنه عليم بذات الصدور ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم وقال ذواتا أفنان وقد استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء جوهرا كان أو عرضا واستعملوها مفردة ومضافة إلى المضمر وبالألف واللام وأجروها مجرى النفس والخاصة فقالوا ذاته ونفسه وخاصته وليس ذلك من كلام العرب والثاني في لفظ ذو لغة لطيئ يستعملونه استعمال الذي ويجعل في الرفع والنصب والجر والجمع والتأنيث على لفظ واحد نحو * وبئري ذو حفرت وذو طويت * أي التي حفرت والتي طويت وأما ذا في هذا فاشارة إلى شيء محسوس أو معقول ويقال في المؤنث ذه وذي وتا فيقال هذه

وهذى وهاتا ولا تثنى منهن إلا هاتا فيقال هاتان قال تعالى أرأيتك هذا الذى كرمت على هذا ما توعدون هذا الذى كنتم به تستعجلون إن هذان لساحران إلى غير ذلك هذه النار التى كنتم بها تكذبون هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون ويقال بازاء هذا فى المتبعد بالشخص أو بالمنزلة ذاك وذلك قال تعالى الم ذلك الكتاب ذلك من آيات الله ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى إلى غير ذلك وقولهم ماذا يستعمل على وجهين أحدهما أن يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد والآخر أن يكون ذا بمنزلة الذى فالأول نحو قولهم عما ذا تسأل فلم تحذف الالف منه لما لم يكن ما بنفسه للاستفهام بل كان مع ذا اسما واحدا وعلى هذا قول الشاعر

* دعى ماذا علمت سأتقيه * أى دعى شيأ علمته وقوله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون فان من قرأ أول العفو بالنصب فانه جعل الاسمين بمنزلة اسم واحد كأنه قال أى شئ ينفقون ومن قرأ قل العفو بالرفع فان ذا بمنزلة الذى وما للاستفهام أى ما الذى ينفقون وعلى هذا قوله تعالى ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين وأساطير بالرفع والنصب (ذيب) الذيب الحيوان المعروف وأصله الهمز قال تعالى فأكله الذئب وأرض مذأبة كثيرة الذئاب وذئب فلان وقع فى غنمه الذئب وذأب سار كذئب فى خبثه وتذاءبت الريح أتت من كل جانب محى الذئب وتذاءبت للمافقة على تفاعلت اذا تشبهت لها بالذئب فى الهيئة لتطار على ولدها والذئبة من النتب ما لحق ملتقى الحنوين تشبيها بالذئب فى الهيئة (ذود) ذدته عن كذا أذوده قال تعالى وجد من دونهم امرأتين تذودان أى تطردان ذودا والذود من الابل العشرة (ذام) قال تعالى اخرج منها مذؤما أى مذموما يقال ذمته أذيمه ذيما وذمته أذمه ذما وذأمته ذأما (باب الراء) (رب) الرب فى الاصل التربية وهو انشاء الشئ حالا فحالا الى حد التمام يقال ربه ورباه وربته وقيل لان يربنى رجل من قريش أحب الى من أن يربنى رجل من هوازن فالرب مصدر مستعار للفاعل ولا يقال الرب مطلقا إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات نحو قوله بلدة طيبة ورب غفور وعلى هذا قوله تعالى ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أى آلهة وتزعمون أنهم الباري مسبب الاسباب والمتولى لمصالح العباد

وبالاضافة يقال له ولغيره نحو قوله رب العالمين وربكم ورب آبائكم الأولين ويقال رب الدار ورب الفرس لصاحبهما وعلى ذلك قول الله تعالى اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه وقوله تعالى ارجع إلى ربك وقوله قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي قيل عنى به الله تعالى وقيل عنى به الملك الذي ربّاه والأول أليق بقوله والربّاني قيل منسوب إلى الربان ولفظ فعلان من فعل يبنى نحو عطشان وسكران وقلما يبنى من فعل وقد جاء نعسان وقيل هو منسوب إلى الرب الذي هو المصدر وهو الذي يربّ العلم كالحكيم وقيل منسوب إليه ومعناه يربّ نفسه بالعلم وكلاهما في التحقيق متلازمان لأن من ربّ نفسه بالعلم فقد ربّ العلم ومن ربّ العلم فقد ربّ نفسه به وقيل هو منسوب إلى الرب أي الله تعالى فالربّاني كقولهم إلهي وزيادة النون فيه كزيادته في قولهم لحياني وجسماني قال علي رضي الله عنه أنا ربّاني هذه الأمة والجمع ربّانيون قال تعالى لولا ينهاهم الربّانيون والأحبار كونوا ربّانيين وقيل ربّاني لفظ في الأصل سرياني وأخلق بذلك فقلما يوجد في كلامهم وقوله تعالى ربيّون كثير فالربّي كالربّاني والربوبيّة مصدر يقال في الله عزّ وجلّ والرباية تقال في غيره وجمع الرب أرباب قال تعالى أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ولم يكن من حق الرب أن يجمع إذ كان إطلاقه لا يتناول إلا الله تعالى لكن أتى بلفظ الجمع فيه على حسب اعتقاداتهم لا على ما عليه ذات الشيء في نفسه والرب لا يقال في التعارف إلا في الله وجمعه أربّة وربوب قال الشاعر

كانت أربّتهم حفرا وغرهم * عقد الجوار وكانوا معشرا غدرا

(وقال آخر)

وكنت امرأ أفضت إليك ربابتي * وقبلك ربّي فضعت ربوب

ويقال للعقد في مولاة الغير الربابة ولما يجمع فيه القدح ربابة واختص الرّاب والرابّة بأحد الزوجين إذا تولّى تربية الولد من زوج كان قبله والزبيب والربيبة ذلك الولد قال تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم وربيت الأديم بالسمن والدواء بالعسل وسقاء مربوب قال

الشاعر * فكوني له كالسمن ربت له الأدم * والرباب السحاب سمي بذلك لأنه يرب النبات وبهذا النظر سمي المطر درا وشبه السحاب باللقوح وأربت السحابة دامت وحقيقته أنها صارت ذات تربية وتصور فيه معنى الاقامة فقيل أرب فلان بمكان كذا تشبيها بالاقامة الرباب ورب لاستقلال الشئ ولما يكون وقتا بعد وقت نحو ربما يود الذين كفروا (ربح) الربح الزيادة الحاصلة في المبايعة ثم يتجوز به في كل ما يعود من ثمرة عمل وينسب الربح تارة إلى صاحب السلعة وتارة إلى السلعة نفسها نحو قوله تعالى فما ربحت تجارتهم وقول الشاعر

* قروا أضيافهم ربحا بحا * فقد قيل الريح الطائر وقيل هو الشجر وعندي أن الربح ههنا اسم لما يحصل من الربح نحو النقص وبح اسم للقداح التي كانوا يستقسمون بها والمعنى قروا أضيافهم ما حصلوا منه الحمد الذي هو أعظم الربح وذلك كقول الآخر

فأوسعني حمدا وأوسعته قرى * وأرخص بحمد كان كاسبه الأكل

(ربص) التربص الانتظار بالشئ سلعة كانت يقصد بها غلاء أو رخصا أو أمرا ينتظر زواله أو حصوله يقال تربصت لكذا ولي ربصة بكذا وتربص قال تعالى والمطلقات يتربصن قل تربصوا فاني معكم من المتربصين قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم الدوائر (ربط) ربط الفرس شد بالمكان للحفظ ومنه رباط الخيل وسمي المكان الذي يخص باقامة حفظة فيه رباطا والرباط مصدر ربطت ورابطت والمرابطة كالمحافظة قال الله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وقال يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فالمرابطة ضربان مرابطة في ثغور المسلمين وهي كمرابطة النفس البدن فانها كمن أقيم في ثغر وفوض إليه مراعاته فيحتاج أن يراعيه غير مخل به وذلك كالمجاهدة وقد قال عليه السلام من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة وفلان رابط الجاش إذا قوي قلبه وقوله تعالى وربطنا على قلوبهم وقوله لولا أن ربطنا على قلبها ولير بط على قلوبكم فذلك إشارة إلى نحو قوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين وأيدهم بروح منه فانه لم تكن أفئدتهم كما قال وأفئدتهم هواء ونحو هذا النظر قيل فلان رابط الجاش (ربع)

أربعة وأربعون وربع ورباع كلها من أصل واحد قال الله تعالى ثلاثة رابعهم كلبهم وأربعين سنة يتيهون في الأرض وقال أربعين ليلة وقال ولهن الربع مما تركتم وقال مثنى وثلاث ورباع وربعت القوم أربعهم كنت لهم رابعا وأخذت ربع أموالهم وربعت الجبل جعلته على أربع قوى والربع من أطماء الإبل والحمى وأربع إبله أوردها ربعا ورجل مربوع ومربع أخذته الحمى الربع والأربعاء في الأيام رابع الأيام من الأحد والربيع رابع الفصول الأربعة ومنه قولهم ربع فلان إذا نتج أقام في الربيع ثم يتجوز به في كل إقامة وكل وقت حتى سمي كل منزل ربعا وإن كان ذلك في الأصل مختصا بالربيع والربع والربعي ما نتج في الربيع ولما كان الربيع أولى وقت الولادة وأحمده استعير لكل ولد يولد في الشباب فقيل أفلح من كان له ربعيون والمرباع ما نتج في الربيع وغنيمة مربع يأتي في الربيع وربيع الحجر واحمل تناول حوائجه الأربع والمربع حيث يربع به أي يؤخذ الشيء به وسمي الحجر المتناول ربيعة وقولهم اربع على ظلعك يجوز أن يكون من الاقامة أي أقم على ظلعك ويجوز أن يكون من ربع الحجر أي تناوله على ظلعك والمرباع الربع الذي يأخذه الرئيس من الغنم من قولهم ربعت القوم وسميت الرباعة للرئاسة اعتبارا بأخذ المرباع فقيل لا يقيم رباعة القوم غير ثلاث والربعة للحوة للكوهي في الأصل ذات أربع طبقات ولكوهيات أربع أرجل والرباعيتان قيل سميتا لكون أربع أسنان بينهما والربوع فارة تحفر لها أربعة أبواب وأرض مربعة ذهبا ربيع كما تقول منبتة في موضع النصب (ربو) ربوة وربوة وربوة ورباوة ورباوة قال تعالى إلى ربوة ذات قرار ومعين قال أبو الحسن الربوة أجود لقولهم ربي ورباء فلان حصل في ربوة وسميت الربوة ربية كأنها ربت بنفسها في مكان ومنه رباء إذا رادوعلا قال تعالى فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت أي ارتفعت زبدا المتربي فاحتمل السيل زبدا رابيا فاخذهم أخذة رابية وأربى عليه أثمر عليه وربيت الولد فربا وهذا من المضاعف فقلب تخفيفا نحو ظيت وظلت والربا الزيادة على رأس المال لكن خص في الشرع بالزيادة على وجهين وباعتبار الزيادة

قال تعالى وما آتيتم من ربا ليربو فى أموال الناس فلا يربو عند الله ونبه بقوله يمحق الله الربا ويربى الصدقات أن الزيادة المعقولة المعبر عنها بالبركة مرتفعة عن الربا ولذلك قال فى مقابلته وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون والأربيتان لحمتان ناتيتان فى أصول الفخذين من باطن والربو الانبهار سمى بذلك تصورا لتصعده ولذلك قيل هو بتنفس الصعداء وأما الربية للطليعة فبالهمز وليس من هذا الباب (رتع) الرتع أصله أكل البهائم يقال رتع يرتع رتوعا ورتاعا ورتعا قال تعالى نرتع ونلعب ويستعار للإنسان اذا أريد به الأكل الكثير وعلى طريق التشبيه قال الشاعر

* وإذا يحلو له لحمى رتع * ويقال راتع ورتاع فى البهائم وراتعون فى الانسان (رتق) الرتق الضم والالتحام خلقة كان أم صنعة قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما أى منضمتين والرتقاء الجارية المنضمة الشفرتين وفلان راتق وفاتق فى كذا أى هو عاقد وحال (رتل) الرتل اتساق الشئ وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الأسنان والترتيل إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا ورتلناه ترتيلا (رج) الرج تحريك الشئ وإزعاجه يقال رجه فارتج قال تعالى إذا رجت الأرض رجا وإذا زلزلت الأرض زلزالها والرجرجة الاضطراب ركينة رجراجة وجارية رجراجة وارتج كلامه اضطرب والرجرجة ماء قليل فى مقره يضطرب ويتكدر (رجز) أصل الرجز الاضطراب ومنه قيل رجز البعير رجزا فهو أرجز وناقة رجزاء اذا تقارب خطوها واضطرب لضعف فيها وشبه الرجز به لتقارب أجزائه وتصور رجز فى اللسان عند إنشاده ويقال لنحو من الشعر أرجوزة وأراجيز ورجل أرجز وامرأة رجزاء اذا عمل ذلك أو أنشد وهو راجز ورجاز ورجازة وقوله عذاب من رجز أليم والرجز ههنا كالزلزلة وقال تعالى إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء وقوله والرجز فاهجر قيل هو صنم وقيل هو كناية عن الذنب فسماه بالمآل كتسمية الندى شحما وقوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان والشيطان عبارة عن الشهوة على ما بين فى بابه وقيل بل أراد برجز الشيطان ما يدعو

إليه من الكفر والبهتان والفساد والرجازة كساء يجعل فيه أحجار فيعلق على أحد جانبي الهودج اذا مال وذلك لما يتصور فيه من حركته واضطرابه (رجس) الرجس الشئ القذر يقال رجل رجس ورجال أرجاس قال تعالى رجس من عمل الشيطان والرجس يكون على أربعة أوجه إما من حيث الطبع وإما من جهة العقل وإما من جهة الشرع وإما من كل ذلك كالميتة فان الميتة تعاف طبعا وعقلا وشرعا والرجس من جهة الشرع الخمر والميسر وقيل إن ذلك رجس من جهة العقل وعلى ذلك نبه بقوله تعالى وإثمهما أكبر من نفعهما الآية كل ما يوفى إثمه على نفعه فالعقل يقتضي تجنبه وجعل الكافرين رجسا من حيث إن الشرك بالعقل أقبح الأشياء قال تعالى وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وقوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قيل الرجس النتن وقيل العذاب وذلك كقوله إنما الخمر كون نجس وقال أو لحم خنزير فانه رجس وذلك من حيث الشرع وقيل رجس ورجز للصوت الشديد وبعير رجاس شديد الهدير وغمام راجس ورجاس شديد الرعد

(رجع) الرجوع العود الى ما كان منه البدء وتقدير البدء مكانا كان أو فعلا أو قولا وبذاته كان رجوعه أو بجزء من أحزائه أو بفعل من أفعاله فالرجوع العود والرجع الاعادة والرجعة والرجعة في الطلاق وفي العود إلى الدنيا بعد الممات ويقال فلان لؤمن بالرجعة والرجاع مختص برجوع الطير بعد قطاعها فمن الرجوع قوله تعالى لئن رجعنا إلى المدينة فلما رجعوا الى أبيهم ولما رجع موسى إلى قومه وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا ويقال رجعت عن كذا رجعا ورجعت الجواب نحو قوله فان رجعك الله إلى طائفة منهم وقوله إلى الله مرجعكم وقوله إن إلى ربك الرجعى وقوله تعالى ثم إليه مرجعكم يصح أن يكون من الرجوع كقوله ثم إليه ترجعون ويصح أن يكون من الرجع كقوله ثم إليه ترجعون وقد قرئ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله بفتح التاء وضمها وقوله لعلهم يرجعون أي يرجعون عن الذنب وقوله وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون أي حرمنا عليهم أن يتوبوا ويرجعوا عن الذنب تنبيها أنه لا توبة بعد الموت كما قال قيل ارجعوا وراءكم

فالتمسوا أورا وقوله ثم يرجع المرسلون فمن الرجوع أو من رجع الجواب كقوله يرجع بعضهم الى بعض القول وقوله ثم تولّ عنهم فانظر ماذا يرجعون فمن رجع الجواب لا غير وكذا قوله فناظرة بم يرجع المرسلون وقوله والسماء ذات الرجع أى المطر وسمى رجعا لرد الهواء اياه أو له من الماء وسمى الغدير رجعا إما لتسميته بالمطر الذى فيه وإما لتراجع أمواجه وتردده فى مكانه ويقال ليس لكلامه مرجوع أى جواب ودابة لها مرجوع يمكن بيعها بعد الاستعمال وناقة راجع ترد ماء العلل لا تقبله وأرجع يده إلى سيفه ليستله والارتجاع الاسترداد وارتجع إذا اباع الدكور واشترى إناثا فاعتبر فيه معنى الرجع تقديرا وإن لم يحصل فيه ذلك عينا واسترجع فلان اذا قال إنا لله وإنا إليه راجعون والترجيع ترديد الصوت باللحن فى القراءة وفى الغناء وتكرير قول مرتين فصاعدا ومنه الترجيع فى الأذان والرجيع نابة عن أدى البطن للانسان والدابة وهو من الرجوع ويكون بمعنى الفاعل أو من الرجع ويكون بمعنى المفعول وجبة رجيع أعيدت بعد نقضها ومن الدابة مارحفته من سفر إلى سفر والأنثى رجيعة وقد يقال دابة رجيع رجع سفر كناية عن النضو والرجيع من الكلام المردود إلى صاحبه أو المكرر (رحف) الرجف الاضطراب الشديد يقال رجفت الأرض والبحر بحر رجاف قال تعالى يوم ترجف الراجفة يوم ترجف الأرض والجبال وأخذتهم الرجفة والأرجاف إيقاع الرجفة إما بالفعل وإما بالقول قال تعالى والمرجفون فى المدينة ويقال الأراجيف ملاقيح الفتن (رجل) الرجل مختص بالذكر من الناس ولذلك قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ويقال رجلة للمرأة اذا كانت مشبهة بالرجل فى بعض أحوالها قال الشاعر * لم ينالوا حرمة الرجلة * ورجل بين الرجولة والرجولية وقوله جاء من أقصى المدينة رجل يسعى وقوله وقال رجل مؤمن من آل فرعون فالأولى به الرجولية والجلادة وقوله أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وفلان أرجل الرجلين والرجل العضو المخصوص بأكثر الحيوان قال تعالى فامسحوا برؤسكم وأرجلكم واشتق من الرجل رجل وراجل للماشى بالرجل ورجل بين الرجلة فجمع الراجل رجالة ورجل

نحو ركب ورجال نحو ركاب جمع الراكب ويقال رجل راجل أي قوي على المشي جمعه رجال نحو قوله تعالى فرجالا أو ركبانا وكذا رجيل ورجلة وحرة رجلاء ضابطة للأرجل بصعوبتها والأرجل الأبيض الرجل من الفرس والعظيم الرجل ورجلت الشاة علقتها بالرجل واستعير الرجل للقطعة من الجراد ولزمان الانسان يقال كان ذلك على رجل فلان كقولك على رأس فلان ولمسيل الماء الواحدة رجلة وتسميته بذلك كتسميته بالمذانب والرجلة البقلة الحمقاء لكونها نابتة في موضع القدم وارتجل الكلام أورده قائما من غير تدبر وارتجل الفرس في عدوه وترجل الرجل نزل عن دابته وترجل في البئر تشبيها بذلك وترجل النهار انحطت الشمس عن الحيطان كأنها ترحلت ورجل شعره كأنه أنزله إلى حيث الرجل والمرجل القدر المنصوبة وأرجلت الفصيل أرسلته مع أمه كأنما جعلت له بذلك رجلا (رجم) الرجام الحجارة والرجم الرمي بالرجام يقال رجم فهو مرجوم قال تعالى لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين أي المقتولين أقبح قتلة وقال ولولا رهطك لرجمناك إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم ويستعار الرجم للرمي بالظن والترهم والشتم والطرد نحو قوله تعالى رجما بالغيب قال الشاعر * وما هو عنها بالحديث المرجم * وقوله تعالى لأرجمنك واهجرني مليا أي لأقولن فيك ما تكره والشيطان الرجيم المطرود عن الخيرات وعن منازل الملأ الأعلى قال تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال تعالى اخرج منها فإنك رجيم وقال في الشهب رجوما للشياطين والرجمة والرجمة أحجار القبر ثم يعبر بها عن القبر وجمعها رجام ورجم وقد رجمت القبر وضعت عليه رجاما وفي الحديث لا ترجموا قبري والمراجمة المسابة الشديدة استعارة كالمقادفة والترجمان تفعلان من ذلك (رجا) رجا البئر والسماء وغيرهما جانبها والجمع أرجاء قال تعالى والملك على أرجائها والرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة وقوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا قيل ما لكم لا تخافون وأنشد

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وحالفها في بيت نوب عوامل

ووجه ذلك أن الرجاء والخوف يتلازمان قال تعالى وترجون من الله ما لا يرجون وآخرون

مُرْجَوْنَ لأمْرِ اللهِ وأُرْجِئَتِ النَّاقَةُ دَنَا نِتَاجُها وحقيقتُه جَعَلَتْ لصاحبها رَجاءً فى نَفْسِها بقُرْبِ نِتاجِها والأُرْجُوانُ لَوْنٌ أحمرُ يُفَرِّحُ تَفْرِيحَ الرَّجاءِ (رحب) الرُّحْبُ سَعَةُ المكانِ ومنه رَحْبَةُ المسجدِ ورَحُبَتِ الدارُ اتَّسَعَتْ واسْتُعِيرَ للواسعِ الجَوْفِ فقيلَ رَحْبُ البطنِ ولواسعِ الصدرِ كما اسْتُعِيرَ الضِّيقُ لضِدِّه قال اللهُ تعالى وضاقَتْ عليكمُ الأرضُ بما رَحُبَتْ وفُلانٌ رَحِيبُ الفِناءِ لِمَنْ كَثُرَتْ عاشِيَتُهُ وقولُهم مَرْحَبًا وأَهْلًا أى وَجَدْتَ مكانًا رَحْبًا قال تعالى لا مَرْحَبًا بهم إنَّهم صالُوا النارِ قالُوا بَلْ أنتُمْ لا مَرْحَبًا بكُمْ (رحق) قال اللهُ تعالى يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ أى خَمْرٍ (رحل) الرَّحْلُ ما يُوضَعُ على البَعِيرِ للرُّكُوبِ ثم يُعَبَّرُ به تارةً عَنِ البَعِيرِ وتارةً عَمَّا يُجْلَسُ عليه فى المَنْزِلِ وجمعُه رِحالٌ وقال لفِتْيانِه اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ فى رِحالِهِمْ والرِّحْلَةُ الارْتِحالُ قال تعالى رِحْلَةَ الشِّتاءِ والصَّيْفِ وأَرْحَلْتُ البَعِيرَ وَضَعْتُ عليه الرَّحْلَ وأُرْحِلَ البَعِيرُ سَمِنَ كأنه صارَ على ظَهْرِه رَحْلٌ لسِمَنِه وسَنامِه ورَحَلْتُهُ أَطْعَنْتُهُ أى أَزَلْتُهُ عَنْ مكانِه والرَّاحِلَةُ البَعِيرُ الذى يَصْلُحُ للارْتِحالِ ورَاحِلَةُ عَمَّامَتِه على رَحْلَتِه والمُرَحَّلُ رُدِّدَ عليه صُورَةُ الرِّحالِ (رحم) الرَّحِمُ رَحِمُ المرأةِ وامرأةٌ رَحُومٌ تَشْتَكِى رَحِمَها ومنه اسْتُعِيرَ الرَّحِمُ للقَرابةِ لكَوْنِهِمْ خارِجِينَ مِنْ رَحِمٍ واحِدَةٍ يُقالُ رَحِمٌ ورُحْمٌ قال تعالى وأَقْرَبُ رُحْمًا والرَّحْمَةُ رِقَّةٌ تَقْتَضِى الإحْسانَ إلى المَرْحُومِ وقد تُسْتَعْمَلُ تارةً فى الرِّقَّةِ المُجَرَّدَةِ وتارةً فى الإحْسانِ المُجَرَّدِ عَنِ الرِّقَّةِ نحوُ رَحِمَ اللهُ فُلانًا وإذا وُصِفَ به البارِى فليسَ يُرادُ به إلَّا الإحْسانُ المُجَرَّدُ دُونَ الرِّقَّةِ وعلى هذا رُوِىَ أنَّ الرَّحْمَةَ مِنَ اللهِ إنْعامٌ وإفْضالٌ ومِنَ الآدَمِيِّينَ رِقَّةٌ وتَعَطُّفٌ وعلى هذا قولُ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ذاكِرًا عَنْ رَبِّه إنه لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ قال له أنا الرَّحْمَنُ وأنتِ الرَّحِمُ شَقَقْتُ اسْمَكِ مِنَ اسْمِى فَمَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ ومَنْ قَطَعَكِ بَتَتُّهُ وذلك إشارةٌ إلى ما تقدَّمَ وهو أنَّ الرَّحْمَةَ مَنْطُوِيَةٌ على مَعْنَيَيِ الرِّقَّةِ والإحْسانِ فَرَكَّزَ تعالى فى طَبائِعِ الناسِ الرِّقَّةَ وتَفَرَّدَ بالإحْسانِ وصار كما أنَّ لفظَ الرَّحِمِ مِنَ الرَّحْمَةِ فَمَعْناهُ المَوْجُودُ فى الناسِ مِنَ المَعْنَى المَوْجُودِ للهِ تعالى فَتَناسَبَ مَعْناهُما تَناسُبَ لَفْظِهِما والرَّحْمَنُ والرَّحِيمُ نحوُ نَدْمانَ ونَدِيمٍ ولا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إلَّا على اللهِ تعالى مِنْ حَيْثُ إنَّ مَعْناهُ لا يَصْحُّ إلَّا له إذْ هو الذى وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ رَحْمَةً والرَّحِيمُ يُسْتَعْمَلُ فى غَيْرِه وهو الذى كَثُرَتْ

رَحْمَتُهُ قال تعالى إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وقال فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ وقيل إِنَّ اللهَ تعالى هو رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الآخِرَةِ وذلك أَنَّ إِحْسَانَهُ فى الدُّنْيَا يَعُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وفى الآخِرَةِ يَخْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ وعلى هذا قال وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ تنبيها أنها فى الدُّنْيَا عَامَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وفى الآخِرَةِ مُخْتَصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ (رخا) الرُّخَاءُ اللِّينَةُ مِنْ قولهم شَيْءٌ رَخْوٌ وَمَدَرَةٌ رَخْوَةٌ قال تعالى فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ومنه أَرْخَيْتُ السِّتْرَ وَعَنْ إِرْخَاءِ السِّتْرِ اسْتُعِيرَ إِرْخَاءُ سَرْحَانٍ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ

وهى رُخُوٌ تَمْزَعُ أى رِخْوُ الْيَدَيْنِ كَرِيحِ الرِّخَاءِ وقيل فَرَسٌ مِرْخَاءٌ أى واسِعُ الْجَرْيِ مِنْ خَيْلٍ مَرَاخٍ وقد أَرْخَيْتُهُ خَلَيْتُهُ رُخْوًا (رد) الرَّدُّ صَرْفُ الشَّيْءِ بِذَاتِهِ أو بِحَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ يُقَالُ رَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ قال تعالى فَلَا تَرْتَدَّ بِأَسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ فَمِنَ الرَّدِّ بِالذَّاتِ قَوْلُهُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ وقال رُدُّوهَا عَلَيَّ وقال فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ بِالْيَقِينِ لَا تُرَدُّ وَلَا تُكَذِّبُ وَمِنَ الرَّدِّ إِلَى حَالَةٍ كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ تَرْدُدُكُمْ عَلَى أَدْبَارِكُمْ وقوله وَإِنْ يَرُدَّكَ بِخَيْرٍ وَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ أى لَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ لَهُ وعلى ذلك عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ وَمِنْ هذا الرَّدِّ إِلَى اللهِ تعالى نحو قوله وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ فَالرَّدُّ كَالرُّجُوعِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ومنهم مَنْ قال فى الرَّدِّ قولان أَحَدُهُمَا رَدُّهُمْ إِلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وفيها نُعِيدُكُمْ وَالثَّانِي رَدُّهُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى عَلَى ذَلِكَ نَظَرٌ إِلَى حَالَتَيْنِ كَلْتَاهُمَا دَاخِلَةٌ فى عُمُومِ اللَّفْظِ وقوله تعالى فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ قِيلَ ضَمُّوا الْأَنَامِلَ غَيْظًا وقيل أَوْمَؤُوا إِلَى السُّكُوتِ وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى الْفَمِ وقيل رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ فَأَسْكَتُوهُمْ وَاسْتِعْمَالُ الرَّدِّ فى ذلك تنبيها أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وقوله تعالى لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا أى يَرْجِعُونَكُمْ إِلَى حَالِ الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُمُوهُ وعلى ذلك قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ وَالِارْتِدَادُ وَالرِّدَّةُ الرُّجُوعُ فى الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ

منه لكن الردة تختص بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفي غيره قال إن الذين ارتدوا على أدبارهم وقال يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه وهو الرجوع من الاسلام إلى الكفر وكذلك ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر وقال عز وجل فارتدا على آثارهما قصصا إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى وقال تعالى ونرد على أعقابنا وقوله تعالى ولا ترتدوا على أدباركم أي اذا تحققتم أمرا وعرفتم خيرا فلا ترجعوا عنه وقوله عز وجل فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا أي عاد إليه البصر ويقال رددت الحكم في كذا إلى فلان فوضته إليه قال تعالى ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر وقال فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ويقال راده في كلامه وقيل في الخبر البيعان يترادان أي يرد كل واحد منهما ما أخذ وردة الابل أن تترد إلى الماء وقد أردت الناقة واسترد الماء استرجعه (ردف) الردف التابع وردف المرأة عجيزتها والترادف التتابع والرادف المتأخر والمردف المتقدم الذي أردف غيره قال تعالى فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين قال أبو عبيدة مردفين جائين بعد فجعل ردف وأردف بمعنى واحد وأنشد * إذا الجوزاء أردفت الثريا * وقال غيره معناه مردفين ملائكة أخرى فعلى هذا يكونون ممدين بالفين من الملائكة وقيل عنى بالمردفين المتقدمين للعسكر يلقون في قلوب العدى الرعب وقرئ مردفين أي أردف كل إنسان ملكا ومردفين يعني مرتدفين فأدغم التاء في الدال وطرح حركة التاء على الدال وقد قال في سورة آل عمران ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وأردفته حملته على ردف الفرس والردافة مركب الردف ودابة لا ترادف ولا ترتدف وجاء واحدا فاردفه آخر وأردف الملوك الذين يخلفونهم (ردم) الردم سد الثلمة بالحجر قال تعالى أجعل بينكم وبينهم ردما والردم المردوم وقيل المردم قال الشاعر * هل غادر الشعراء من متردم * وأردمت عليه الحمى وسحاب مردم (ردا) الرداء الذي يتبع غيره معينا له قال تعالى فأرسله معي

ردأ يصدق في وقد أردأه والردي في الأصل مثله لكن تعورف في المتأخر المذموم يقال ردأ الشيء ردأءة فهو ردي ء والردى الهلاك والتردي التعرض للهلاك قال تعالى وما يغني عنه ماله إذا تردى وقال واتبع هواه فتردى وقال تالله إن كدت لتردين والمرادة حجر تكسر بها الحجارة فتردها

(ردل) الرذل والرذال المرغوب عنه لرداءته قال تعالى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر وقال إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وقال تعالى قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون جمع الأرذل

(رزق) الرزق يقال للعطاء الجاري تارة دنيويا كان أم أخرويا وللنصيب تارة ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارة يقال أعطى السلطان رزق الجند ورزقت علما قال وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت أي من المال والجاه والعلم وكذلك قوله ومما رزقناهم ينفقون كلوا من طيبات ما رزقناكم وقوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون أي وتجعلون نصيبكم من النعمة تحري الكذب وقوله وفي السماء رزقكم قيل عني به المطر الذي به حياة الحيوان وقيل هو كقوله وأنزلنا من السماء ماء وقيل تنبيه أن الحظوظ بالمقادير وقوله تعالى فلنأتينكم برزق منه أي بطعام يتغذى به وقوله تعالى والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد قيل عني به الأغذية ويمكن أن تحمل على العموم فيما يؤكل ويلبس ويستعمل وكل ذلك مما يخرج من الأرضين وقد قيضه الله بما ينزله من السماء من الماء وقال في العطاء الأخروي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون أي يفيض الله عليهم النعم الأخروية وكذلك قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقوله إن الله هو الرزاق ذو القوة فهذا محمول على العموم والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له وهو الله تعالى ويقال ذلك للإنسان الذي يسبب سببا في وصول الرزق والرزاق لا يقال إلا لله تعالى وقوله وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين أي بسبب في رزقه ولا مدخل لكم فيه وقوله أتعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون أي ليس بسبب في رزق بوجه من الوجوه مستمر الانسياب وتعالى ارتزق الجند أحرزوا أرزاقهم والرزقة ما يعطى منه دفعة واحدة

(رس) أصحاب الرس قيل هو واد قال الشاعر

* وهُنّ لوادي الرّس كاليد للفم * وأصل الرّس الأثر القليل الموجود في الشيء يقال سمعت رسّا من خبر ورسّ الحديث في نفسي ووجد رسّا من حمّى ورسّ الميت دفن وجعل أثرا بعد عين (رسخ) رسوخ الشيء ثباته ثباتا متمكنا ورسخ الغدير نضب ماؤه ورسخ تحت الأرض والراسخ في العلم المتحقق به الذي لا يعرضه شبهة فالراسخون في العلم هم الموصوفون بقوله تعالى الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وكذا قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم (رسل) أصل الرسل الانبعاث على التؤدة ويقال ناقة رسلة سهلة السير وإبل مراسيل منبعثة انبعاثا سهلا ومنه الرسول المنبعث وتصور منه تارة الرفق فقيل على رسلك اذا أمرته بالرفق وتارة الانبعاث فاشتق منه الرسول والرسول يقال تارة للقول المتحمل كقول الشاعر * ألا أبلغ أبا حفص رسولا * وتارة لمتحمل القول والرسالة والرسول يقال للواحد والجمع قال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم قال إنا رسول رب العالمين وقال الشاعر

ألكني وخير الرسو * ل أعلمهم بنواحي الخبر

وجمع الرسول رسل ورسل الله تارة يراد بها الملائكة وتارة يراد بها الأنبياء فمن الملائكة قوله تعالى إنه لقول رسول كريم وقوله إنا رسل ربك لن يصلوا إليك وقوله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وقال ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى وقال والمرسلات عرفا بلى ورسلنا لديهم يكتبون ومن الأنبياء قوله وما محمد إلا رسول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وقوله وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمحمول على رسله من الملائكة والانس وقوله يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قيل عني به الرسول وصفوة أصحابه فسماهم رسلا لضمهم إليه كتسميتهم المهلب وأولاده المهالبة والارسال يقال في الانسان وفي الاشياء المحبوبة والمكروهة وقد يكون ذلك بالتسخير كارسال الريح والمطر نحو وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وقد يكون ببعث من له اختيار نحو إرسال الرسل قال تعالى ويرسل عليكم حفظة فأرسل فرعون في المدائن حاشرين وقد يكون ذلك بالتخلية وترك

المنع نحو قوله ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا والارسال يقابل الامساك قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده والرسل من الابل والغنم ما يسترسل في السير يقال جاؤا أرسالا أي متتابعين والرسل اللبن الكثير المتتابع الدر (رسا) يقال رسا الشئ يرسو ثبت وأرساه غيره قال تعالى وقدور راسيات وقال رواسي شامخات أي جبالا ثابتات والجبال أرساها وذلك إشارة إلى نحو قوله تعالى والجبال أوتادا قال الشاعر * ولاجبال إذا لم ترس أوتاد * وألقت السحابة مراسيها نحو ألقت طنبها وقال تعالى اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها من أجريت وأرسيت فالمرسى يقال للمصدر والمكان والزمان والمفعول وقرئ مجريها ومرسيها وقوله يسئلونك عن الساعة أيان مرساها أي زمان ثبوتها ورسوت بين القوم أي أثبت بينهم إيقاع الصلح (رشد) الرشد والرشد خلاف الغي يستعمل استعمال الهداية يقال رشد يرشد ورشد يرشد قال لعلهم يرشدون وقال قد تبين الرشد من الغي وقال تعالى فان آنستم منهم رشدا ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وبين الرشدين أعني الرشد المؤنس من اليتيم والرشد الذي أوتي إبراهيم عليه السلام بون بعيد وقال هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا وقال لاقرب من هذا رشدا وقال بعضهم الرشد أخص من الرشد فان الرشد يقال في الامور الدنيوية والاخروية والرشد يقال في الامور الاخروية لاغير والراشد والرشيد يقال فيهما جميعا قال تعالى أولئك هم الراشدون وما أمر فرعون برشيد (رص) قال تعالى كأنهم بنيان مرصوص أي محكم كأنما بني بالرصاص ويقال رصصته ورصصته وتراصوا في الصلاة أي تضايقوا فيها وترصيص المرأة أن تشد التنقب وذلك أبلغ من الترصص (رصد) الرصد الاستعداد للترقب يقال رصده وترصد وأرصدته له قال عز وجل وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وقوله عز وجل إن ربك لبالمرصاد تنبيها أنه لا ملجأ ولا مهرب والرصد يقال للراصد الواحد وللجماعة الراصدين وللمرصود واحدا كان أو جمعا وقوله تعالى يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يحتمل كل ذلك والمرصد موضع الرصد قال تعالى واقعدوا لهم كل مرصد والمرصاد

نحوه لكن يقال للمكان الذى اختص بالترصد قال تعالى إن جهنم كانت مرصادا تنبيها أن علها يجوز الناس وعلى هذا قوله تعالى وإن منكم إلا واردها (رضع) يقال رضع المولود يرضع ويرضع يرضع رضاعا ورضاعة وعنه استعير لئيم راضع لمن تناهى لؤمه وإن كان فى الأصل لمن يرضع غنمه لبلا لئلا يسمع صوت شخبه فلما تعورف فى ذلك قيل رضع فلان نحو لؤم وسمى الثنيتان من الاسنان الراضعتين لاستعانة الصبى بهما فى الرضع قال تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن ويقال فلان أخو فلان من الرضاعة وقال صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقال تعالى وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم أى تسوموهن إرضاع أولادكم (رضى) يقال رضى يرضى رضا فهو مرضى ومرضو ورضا العبد عن الله أن لا يكره ما يجرى به قضاؤه ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرا لأمره ومنتهيا عن نهيه قال الله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وقال تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين وقال تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وقال تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وقال تعالى يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وقال عز وجل ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والرضوان الرضا الكثير ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى خص لفظ الرضوان فى القرآن بما كان من الله تعالى قال عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله وقال تعالى يبتغون فضلا من الله ورضوانا وقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقوله تعالى إذا تراضوا بينهم بالمعروف أى أظهر كل واحد منهم الرضا بصاحبه ورضيه (رطب) الرطب خلاف اليابس قال تعالى ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين وخص الرطب بالرطب من التمر قال تعالى رهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وأرطب النخل نحو أثمر وأحنى ورطبت الفرس ورضبته أطعمته الرطب فرطب الفرس أكله رطب الرجل رطبا إذا تكلم بما لا له من خطأ وصواب تشبيها برطب الفرس والرطيب عبارة عن الناعم (رعب) الرعب الانقطاع من امتلاء الخوف يقال رعبته فرعب رعبا وهو رعب والترعابة الفروق قال تعالى

وقذف في قلوبهم الرعب وقال ستلقى في قلوب الذين كفروا الرعب ولملئت منهم رعبا ولتصور الامتلاء منه قيل رعبت الحوض ملأته وسيل راعب يملأ الوادي وباعتبار القطع قيل رعبت السنام قطعته وجارية رعبوبة شابة شطبة تارة والجمع الرعابيب (رعد) الرعد صوت السحاب وروي أنه ملك يسوق السحاب وقيل عدت السماء وبرقت وأرعدت وأبرقت ويكنى بهما عن التهدد ويقال صلف تحت راعدة لمن يقول ولا يحقق ولرعديد المضطرب جبنا وقيل أرعدت فرائصه خوفا (رعى) الرعي في الأصل حفظ الحيوان إما بغذائه الحافظ لحياته وإما بذب العدو عنه يقال رعيته أي حفظته وأرعيته جعلت له ما يرعى والرعي ما يرعاه والمرعى موضع الرعي قال تعالى كلوا وارعوا أنعامكم أخرج منها ماءها ومرعاها والذي أخرج المرعى وجعل الرعي والرعاء للحفظ والسياسة قال تعالى فما رعوها حق رعايتها أي ما حافظوا عليها حق المحافظة ويسمى كل سائس لنفس أو لغيره راعيا وروي كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته قال الشاعر * ولا المرعى في الأقوام كالراعي * وجمع الراعي رعاء ورعاة ومراعاة الانسان للأمر مراقبته إلى ماذا يصير وماذا منه يكون ومنه راعيت النجوم قال تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا وأرعيته سمعي جعلته راعيا لكلامه وقبل أرسني سمعك ويقال أرع على كذا فيعدى بعلى أي أبق عليه وحقيقته أرعه مطلعا عليه (رعن) قال تعالى لا تقولوا راعنا وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين كان ذلك قولا يقولونه للنبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التهكم يقصدون به رميه بالرعونة ويوهمون أنهم يقولون راعنا أي احفظنا من قولهم رعن الرجل يرعن رعنا فهو رعن وأرعن وامرأة رعناء ونسيته سلك لمثل فيه تشبيها بالرعن أي أنف الجبل لما فيه من المثل قال الشاعر

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له * ما كانت النصرة الرعناء لي وطنا

فوصفها بذلك إما لما فيها من الخفض بالاضافة الى البدو وتشبيها بالمرأة الرعناء وإما لما فيها من تكسر وتغير في هوائها (رغب) أصل الرغبة السعة في الشيء يقال رغب الشيء اتسع وحوض رغيب وفلان رغيب الجوف وفرس رغيب العدو والرغبة والرغب والرغبى السعة في

الإرادة قال تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا فاذا قيل رغب فيه وإليه يقتضي الحرص عليه قال تعالى إنا إلى الله راغبون وإذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه نحو قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم أراغب أنت عن آلهتي والرغبة العطاء الكثير إما لكونه مرغوبا فيه فتكون مشتقة من الرغبة وإما لسعته فتكون مشتقة من الرغبة بالأصل قال الشاعر

* يعطي الرغائب من يشاء ويمنع * (رغد) عيش رغد ورغيد طيب واسع قال تعالى وكلا منها رغدا أي ارتع رقها رغدا من كل مكان وأرغد القوم حصلوا في رغد من العيش وأرغد ماشيته فالأول من باب جدب وأجدب والثاني من باب دخل وأدخل غيره والمرغاد من اللبن المختلط الذائل بكثرته على رغد العيش (رغم) الرغام التراب الرقيق ورغم أنف فلان رغما وقع في الرغام وأرغمه غيره ويعبر بذلك عن السخط كقول الشاعر

إذا رغمت تلك الأنوف لم أرضها * ولم أطلب العتبى ولكن أزيدها

فعقابلته بالارضاء مما ينبه دلالته على الاسخاط وعلى هذا قيل أرغم الله أنفه وأرغمه أسخطه وراغمه ساخطه وتجاهد على أن يرغم أحدهما الآخر ثم تستعار المراغمة للمنازعة قال الله تعالى يجد في الأرض مراغما كثيرا أي مذهبا يذهب إليه إذا رأى منكرا يلزمه أن يغضب منه كقولك غضبت إلى فلان من كذا ورغمت إليه (رف) رفيف الشجر انتشار أغصانه ورف الطير نشر جناحيه يقال رف الطائر يرف ورف فرخه يرفه اذا نشر جناحيه متفقدا له واستعير الرف للمتفقد فقيل مالفلان حاف ولا راف أي من يحفه أو يرفه وقيل

* من حفنا أو رفنا فليعتصد * والرفرف المنتشر من الأوراق وقوله تعالى على رفرف خضر فضرب من الثياب مشبه بالرياض وقيل الرفرف طرف الفسطاط والحباء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد وذكر عن الحسن أنها المخاد (رفث) رفثت الشئ أرفثه رفثا فتته والرفاث والفتات ما تكسر وتفرق من الثمن ونحوه قال تعالى وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا واستعير الرفاث للحبل المنقطع قطعة قطعة (رفث) الرفث كلام متضمن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه وجعل كناية عن الجماع في قوله تعالى أحل

لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم تنبيها على جواز دعائهن إلى ذلك ومكالمتهن فيه وعدى بإلى لتضمنه معنى الافضاء وقوله فلا رفث ولا فسوق يحتمل أن يكون نهيا عن تعاطي الجماع وأن يكون نهيا عن الحديث في ذلك إذ هو من دواعيه والأول أصح لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه أنشد في الطواف

فهن يمشين بنا هميسا * إن تصدق الطير ننك لميسا

يقال رفث وأرفث فرفث فعل وأرفث صار ذا رفث وهما كالمتلازمين ولهذا يستعمل أحدهما موضع الآخر (رفد) الرفد المعونة والعطية والرفد مصدر والمرفد ما يجعل فيه الرفد من الطعام ولهذا فسر بالقدح وفدر فدته أنلته بالرفد قال تعالى بئس الرفد المرفود وأرفدته جعلت له رفدا يتناوله شيأ وشيأ فرفده وأرفده نحو سقاه وأسقاه ورفد فلان فهو مرفد استعير لمن أعطى الرئاسة والرفود الباقة التي تملأ المرفد لبنا من كثرة لبنها فهي رفود في معنى فاعل وقيل المرافيد من النوق والشاء ما لا ينقطع لبنه صيفا وشتاء وقول الشاعر

فاطعمت العراق ورافديه * فزارا بأحذ القميص

أي دجلة والفرات وترافدوا تعاونوا ومنه الرفادة وهي معاونة للحاج كانت من قريش بشيء كانوا يخرجونه لفقراء الحاج (رفع) الرفع يقال تارة في الأجسام الموضوعة إذا أعليتها عن مقرها نحو ورفعنا فوقكم الطور قال تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها وتارة في البناء إذا طولته نحو وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وتارة في الذكر إذا نوهته نحو ورفعنا لك ذكرك وتارة في المنزلة إذا شرفتها نحو ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات نرفع درجات من نشاء ورفيع الدرجات ذو العرش وقوله تعالى بل رفعه الله إليه يحتمل رفعه إلى السماء ورفعه من حيث التشريف وقال تعالى خافضة رافعة وقوله وإلى السماء كيف رفعت فاشارة إلى المعنيين إلى إعلاء مكانه وإلى ما خص به من الفضيلة وشرف المنزلة وقوله عز وجل وفرش مرفوعة أي شريفة وكذا قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة وقوله في بيوت أذن الله أن ترفع أي تشرف وذلك نحو قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

أهل البيت ويقال رفع البعير في سيره ورفعته أنا ومرفوع السير شديده ورفع فلان على فلان كذا إذا غلبه خبر ما احتجبه والرفاعة ما ترفع به المرأة عجيزتها نحو المرفد (رق) الرقة كالدقة لكن الدقة تقال اعتبارا بمراعاة جوانبه والرقة اعتبارا بعمقه فمتى كانت الرقة في جسم تضادها الصفاقة نحو ثوب رقيق وصفيق ومتى كانت في نفس تضادها الجفوة والقسوة يقال فلان رقيق القلب وقاسي القلب والرق ما يكتب فيه شبه الكاغد قال تعالى في رق منشور وقيل لذكر السلاحف رق الرق ملك العبد والرقيق المملوك منهم وجمعه أرقاء واسترق فلان فلانا جعله رقيقا والرقراق ترقرق الشراب والرقراقة الصافية اللون والرقة كل أرض إلى جانبها ماء لما فيها من الرقة بالرطوبة الواصلة إليها وقولهم أعن صبوح ترفق أي تلين القول (رقب) الرقبة اسم للعضو المعروف ثم يعبر بها عن الجملة وجعل في المعارف اسما للمماليك كما عبر بالرأس وبالظهر عن المركوب فقيل فلان يربط كذا رأسا وكذا ظهرا قال تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة وقال وفي الرقاب أي المكاتبين منهم فهم الذين تصرف إليهم الزكاة ورقبته أصبت رقبته ورقبته حفظته والرقيب الحافظ وذلك إما لمراعاته رقبة المحفوظ وإما لرفعه رقبته قال تعالى وارتقبوا إني معكم رقيب وقال تعالى إلا لديه رقيب عتيد وقال لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة والمرقب المكان العالي الذي يشرف عليه الرقيب وقيل لحافظ أصحاب الميسر الذين يشترون بالقداح رقيب وللقدح الثالث رقيب وترقب انتظر ازرقاما نحو فوله فخرج منها حائفا يترقب والرقوب المرأة التي ترقب موت ولدها لكثرة من لها من الأولاد والناقة التي ترقب أن تشرب صواحبها ثم تشرب وأرقب فلانا هذه الدار وأن تعطيها إياها لينتفع بها مدة حياته كأنه يرقب موته وقيل لتلك الهبة الرقبى والعمرى (رقد) الرقاد لما انتظام من النوم القابل يقال رقد رقودا فهو راقد والجمع الرقود قال تعالى وهم رقود إنما وصفهم بالرقود مع كثرة عددهم اعتبارا بحال الموت وذلك أنه اعتقد بهم أنهم أموات وكان ذلك النوم قليلا في جنب الموت وقال تعالى يا ويلنا من بعثنا

من مرقدنا أو قدنا الظليم أسرع كأنه رقش رقاده (رقم) الرقم الخط الغليظ وقيل هو تعجيم الكتاب وقوله تعالى كتاب مرقوم جعل على الوجهين وفلان يرقم في الماء يضرب به مثلا للعذق في الأمور وأصحاب الرقيم قيل اسم مكان وقيل نسبوا الى حجر رقم فيه أسماؤهم ورقمتا محمار للأثر الذي على عضديه وأرض مرقومة بها أثر نبات تشبيها بما عليه أثر الكتاب والرقيمات سهام منسوبة إلى موضع بالمدينة (رقى) رقيت في الدرج والسلم أرقى رقوا وارتقيت أيضا قال تعالى فليرتقوا في الأسباب وقيل ارق على ظلعك أي اصعد وإن كنت ظالعا ورقيت من رقية وقيل كيف رقيك ورقيتك فالأول المصدر والثاني الاسم قال تعالى لن نؤمن لرقيك أي لرقيتك وقوله تعالى وقيل من راق أي من يرقيه تنبيها أنه لا راقي يرقيه فيحميه وذلك إشارة إلى نحو ما قال الشاعر

واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

وقال ابن عباس معناه من يرقى بروحه أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب والترقوة مقدم الحلق في أعلى الصدر حيث ما يترقى فيه النفس كلا اذا بلغت التراقي (ركب) الركوب في الأصل كون الانسان على ظهر حيوان وقد يستعمل في السفينة والراكب اختص في التعارف بممتطي البعير وجمعه ركب وركبان وركوب واختص الركاب بالمركوب قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فاذا ركبوا في الفلك والركب أسفل منكم فرجالا أو ركبانا واركب المهر حان أن يركب والمركب اختص بمن يركب فرس غيره وبمن يضعف عن الركوب أو لا يحسن أن يركب والمتراكب ما ركب بعضه بعضا قال تعالى فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا كما والركبة معروفة وركبته أصبت ركبته فحولته ورأسته ركبته أيضا أصبته بركبتي نحو يديته وعنته أي أصبته بيدي وعيني والركب كناية عن فرج المرأة كما يكنى عنها بالمطية والقعيدة لكونها مقتعدة (ركد) ركد الماء والريح أي سكن وكذلك السفينة قال تعالى ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره وجفنة ركود عبارة عن الامتلاء

(ركز) الرِّكْزُ الصَّوْتُ الخَفِيُّ قال تعالى هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ورَكَزْتُ كذا أي دَفَنْتُهُ دَفْنًا خَفِيًّا ومنه الرِّكَازُ للمال المَدْفُونِ إمَّا بفِعْلٍ آدَمِيٍّ كالكَنْزِ وإمَّا بفِعْلٍ إلهِيٍّ كالمَعْدِنِ ويَتَنَاوَلُ الرِّكَازَ الأَمْرَيْنِ وفُسِّرَ قولُهُ صلى الله عليه وسلم وفي الرِّكَازِ الخُمُسُ بالأَمْرَيْنِ جميعًا ويُقالُ رَكَزَ رُمْحَهُ ومَرْكَزُ الجُنْدِ مَحَطُّهُمُ الذي فيه رَكَزُوا الرِّمَاحَ

(ركس) الرَّكْسُ قَلْبُ الشيءِ على رَأْسِهِ ورَدُّ أَوَّلِهِ إلى آخِرِهِ يُقالُ أَرْكَسْتُهُ فَرَكَسَ وارْتَكَسَ في أَمْرِهِ قال تعالى واللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أي رَدَّهُمْ إلى كُفْرِهِمْ

(ركض) الرَّكْضُ الضَّرْبُ بالرِّجْلِ فَحَتَّى نُسِبَ إلى الرَّاكِبِ فهو إغْدَاءُ مَرْكُوبِهِ نحو رَكَضْتُ الفَرَسَ ومَتَى نُسِبَ إلى المَاشِي فَوَطْءُ الأَرْضِ نحو قوله تعالى ارْكُضْ بِرِجْلِكَ وقوله لا تَرْكُضُوا وارْجِعُوا إلى ما أُتْرِفْتُمْ فيه فَنَهْيٌ عن الانْهِزَامِ

(ركع) الرُّكُوعُ الانْحِنَاءُ فَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ في الهَيْئَةِ المَخْصُوصَةِ في الصَّلاةِ كما هي وتارَةً في التَّوَاضُعِ والتَّذَلُّلِ إمَّا في العِبَادَةِ وإمَّا في غَيْرِهَا نحو يا أَيُّهَا الذين آمَنُوا ارْكَعُوا واسْجُدُوا وارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ والعَاكِفِينَ والرُّكَّعِ السُّجُودِ الرَّاكِعُونَ الساجِدُونَ قال الشاعر

أَخَبَرُ أَخْبَارَ القُرُونِ التي مَضَتْ * أَدِبُّ كأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ

(ركم) يُقالُ سَحَابٌ مَرْكُومٌ أي مُتَرَاكِمٌ والرُّكَامُ ما يُلْقَى بَعْضُهُ على بَعْضٍ قال تعالى ثم يَجْعَلُهُ رُكَامًا والرُّكَامُ يُوصَفُ به الرَّمْلُ والجَيْشُ ومُرْتَكَمُ الطَّرِيقِ جادَّتُهُ التي فيها رُكْمَةٌ أي أَثَرٌ مُتَرَاكِمٌ

(ركن) رُكْنُ الشيءِ حانِبُهُ الذي يَسْكُنُ إليه ويُسْتَعَارُ للقُوَّةِ قال تعالى لَوْ أَنَّ لي بِكُمْ قُوَّةً وآوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ ورَكَنْتُ إلى فُلانٍ أَرْكُنُ بالفَتْحِ والصَّحِيحُ أَنْ يُقالَ رَكَنَ يَرْكُنُ ورَكِنَ يَرْكَنُ قال تعالى ولا تَرْكَنُوا إلى الذين ظَلَمُوا ونَاقَةٌ مُرَكَّنَةُ الصَّرْعِ له أَرْكَانٌ تَعْظُمُ وتَمْرُكَنُ الإِجَانَةُ وأَرْكَانُ العِبَادَاتِ جَوَانِبُهَا التي عليها مَبْنَاهَا وبِتَرْكِهَا بُطْلَانُهَا

(رم) الرَّمُّ إصْلاحُ الشيءِ البَالِي والرِّمَّةُ تَخْتَصُّ بالعَظْمِ البَالِي قال تعالى مَنْ يُحْيِي العِظَامَ وهي رَمِيمٌ وقال ما تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عليه إلَّا جَعَلَتْهُ كالرَّمِيمِ والرِّمَّةُ تَخْتَصُّ بالحَبْلِ البَالِي والرِّمَمُ الفُتَاتُ مِنَ الخَشَبِ والتِّبْنِ ورَمَمْتُ المَنْزِلَ رَعَيْتُ رِمَّهُ كقولك تَفَقَّدْتُ

وقولهم

وقولهم ادفعه إليه برمته معروف والارمام السكوت وأرمت عظامه اذا سحقت حتى اذا نفخ فيها لم يسمع لها دوي وترمرم القوم اذا سكوا أفواههم بالكلام ولم يصرحوا والرمان فعلان وهو معروف (رمح) قال تعالى تناله أيديكم ورماحكم وقد رمحه أصابه به ورمحته الدابة تشبيها بذلك والسماك الرامح سمي به لتصور كوكب يقدمه بصورة رمح له وقيل أخذت الابل رماحها اذا امتنعت عن نحرها بحسنها وأخذت البهمى رماحها اذا امتنعت بشوكتها عن راعيها (رمد) يقال رماد ورمد وأرمد وأرماد قال تعالى كرماد اشتدت به الريح ورمدت النار صارت رمادا وعبر بالرمد عن الهلاك كما عبر عنه بالهمود ورمد الماء صار كأنه فيه رماد لأجونه والارمد ما كان على لون الرماد وقيل للبعوض رمد والرمادة سنة المحل (رمز) الرمز إشارة بالشفة والصوت الخفي والغمز بالحاجب وغير عن كل كلام كاشارة بالرمز كما عبر عن الشكاية بالغمز قال تعالى قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا وما أرمزا أي لم يتكلم رمزا وكتيبة رمازة لا يسمع منها رمز من كثرتها (رمض) شهر رمضان هو من الرمض أي شدة وقع الشمس يقال أرمضته فرمض أي أحرقته الرمضاء وهي شدة حر الشمس وأرض رمضة ورمضت الغنم رعت في الرمضاء فقرحت أكبادها وفلان يترمض الظباء أي يتبعها في الرمضاء (رمى) الرمي يقال في الأعيان كالسهم والحجر نحو وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويقال في المقال كناية عن الشتم كالقذف نحو والذين يرمون أزواجهم يرمون المحصنات وأرمى فلان على مائة استعارة للزيادة وخرج يترمى اذا رمى في الغرض (رهب) الرهبة والرهب مخافة مع تحرز واضطراب قال لأنتم أشد رهبة وقال جناحك من الرهب وقرئ من الرهب أي الفزع قال مقاتل خرجت ألتمس تفسير الرهب فلقيت أعرابية وأنا آكل فقالت يا عبد الله تصدق علي فهلا تكفي لأدفع اليها فقالت ههنا في رهبي أي كمي والاول أصح قال رغبا ورهبا وقال ترهبون به عدو الله وقوله واسترهبوهم أي حملوهم على أن يرهبوا وإياي فارهبون أي خافون والترهب التعبد وهو استعمال الرهبة والرهبانية غلو في تحمل التعبد من فرط الرهبة قال ورهبانية ابتدعوها والرهبان يكون

واحدًا وجمعًا فمن جعله واحدًا جمعه على رهابين ورهابنة بالجمع الضيق والارهاب فزع الابل وإنما هو من أرهبت ومنه الرهب من الابل وقالت العرب رهبوت خير من رحموت

(رهط) الرهط العصابة دون العشرة وقيل يقال إلى الاربعين قال تسعة رهط يفسدون وقال ولو لا رهطك لرجمناك ويا قوم أرهطي والرهطاء حجر من حجارة اليربوع ويقال لها رهطة وقول الشاعر * أجعلك رهطًا على حيض * فقد قيل أديم تلبسه الحيض من النساء وقيل الرهط خرقة تحشوها الحائض متاعها عند الحيض ويقال هو أول من الرهط

(رهق) رهقه الامر غشيه بقهر يقال رهقته وأرهقته نحو ردفته وأردفته وبعته وأبعته قال وترهقهم ذلة وقال سأرهقه صعودا ومنه أرهقت الصلاة اذا أخرتها حتى غشي وقت الاخرى

(رهن) الرهن ما يوضع وثيقة للدين والرهان مثله لكن يختص بما يوضع في الخطار وأصله مصدر يقال رهنت الرهن وراهنته رهانا فهو رهين ومرهون ويقال في جمع الرهن رهان ورهن ورهون وقرئ فرهن مقبوضة فرهان وقيل في قوله كل نفس بما كسبت رهينة انه فعيل بمعنى فاعل أي ثابتة مقيمة وقيل بمعنى مفعول أي كل نفس مقامة في جزاء ما قدم من عمله ولما كان الرهن يتضمن ذلك حبسه استعير ذلك لحبس أي شيء كان قال بما كسبت رهينة ورهنت فلانا ورهنت عنده وارتهنت أخذت الرهن وأرهنت في السلعة قيل غاليت بها وحقيقة ذلك أن يدفع سلعة تعدمة في ثمنه فتجعلها رهينة لاتمام ثمنها

(رهو) واترك البحر رهوا أي ساكنا وقيل سعة من الطريق وهو الصحيح ومنه الرهاء للغازة المستوية ويقال لكل حومة مستوية يجتمع فيها الماء رهو ومنه قيل لا شفعة في رهو ونظر أعرابي إلى بعير فاخ فقال رهو بين سنامين

(ريب) يقال رابني كذا وأرابني فالريب أن تتوهم بالشيء أمرا ما فينكشف عن تتوهمه قال الله تعالى يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث في ريب مما نزلنا على عبدنا تنبيها أن لا ريب فيه وقوله ريب المنون سماه ريبا لا أنه مشكك في كونه بل من حيث تشكك في وقت حصوله فالانسان أبدا في ريب المنون من جهة وقته لا من جهة كونه وعلى هذا قال الشاعر

الناس قد علموا ان لا بقاء لهم * لو أنهم علموا مقدار ما علموا

(ومثله) * أمن المنون وريبها تتوجع * وقال تعالى لفي شك منه مريب معتد مريب والارتياب يجري مجرى الارابة قال أم ارتابوا أم يخافون وترتبصتم وارتبتم ونفى من المؤمنين الارتياب فقال ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وقال ثم لم يرتابوا وقيل دع ما يريبك إلى ما لا يريبك وريب الدهر صروفه وإنما قيل ريب لما يتوهم فيه من المكر والريبة اسم من الريب قال بنو اريبة في قلوبهم أي تدل على دغل وقلة يقين (روح) الروح والروح في الاصل واحد وجعل الروح اسما للنفس قال الشاعر في صفة النار

فقلت له ارفعها إليك وأحيها * بروحك واجعلها لها عيشة قدرا

وذلك لكون النفس بعض الروح كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الانسان بالحيوان وجعل اسما للجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور في قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ونفخت فيه من روحي واضافته إلى نفسه إضافة ملك وتخصيصه بالاضافة تشريفا له وتعظيما كقوله وطهر بيتي وياعبادي وسمي أشراف الملائكة أرواحا نحو يوم يقوم الروح والملائكة صفا تعرج الملائكة والروح نزل به الروح الامين سمي به جبريل وسماه روح القدس في قوله قل نزله روح القدس وأيدناه بروح القدس وسمي عيسى عليه السلام روحا في قوله وروح منه وذلك لما كان له من احياء الاموات وسمي القرآن روحا في قوله وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا وذلك لكون القرآن سببا للحياة الاخروية الموصوفة في قوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان والروح النفس وقد أراح الانسان اذا تنفس وقوله فروح وريحان فالريحان ماله رائحة وقيل رزق ثم يقال للحب المأكول ريحان في قوله والحب ذو العصف والريحان وقيل لاعرابي الى أين فقال أطلب من ريحان الله أي من رزقه والاسئل ماذكرنا وروي الولد من ريحان الله وذلك كنحو ما قال الشاعر

يا حبذا ريح الولد * ريح الخزامى في البلد

أولا أن الولد من رزق الله تعالى والريح معروف وهي فيما قيل الهواء المتحرك وعامة المواضع التي ذكر الله تعالى فيها إرسال الريح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة فمن الريح انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا فأرسلنا عليهم ريحا كمثل ريح فيها صر اشتدت به الريح وقال في الجمع وأرسلنا الرياح لواقح أن يرسل الرياح مبشرات يرسل الرياح بشرا وأما قوله يرسل الرياح فتثير سحابا فالأظهر فيه الرحمة وقرئ بلفظ الجمع وهو أصح وقد يستعار الريح للغلبة في قوله وتذهب ريحكم وقيل أروح الماء تغيرت ريحه واختص ذلك بالنتن وريح الغدير براح أصابته الريح وأراحوا دخلوا في الرواح ودهن مروح مطيب الريح وروى لم يرح رائحة الجنة أي لم يجد ريحها والمروحة مهب الريح والمروحة الآلة التي بها تستجلب الريح والرائحة تروح هواء وراح فلان إلى أهله أي انه أتاهم في السرعة كالريح أو انه استفاد رجوعه اليهم روحا من المسرة والراحة من الروح ويقال افعل ذلك في سراح ورواح أي سهولة والمراوحة في العمل أن يعمل هذا مرة وذلك مرة واستعير الرواح للوقت الذي يراح الانسان فيه من نصف النهار ومنه قيل أرحنا إبلنا وأرحت اليه حقه مستعار من أرحت الابل والمراح حيث تراح الابل وتروح الشجر وراح يراح تفطر وتصور من الروح السعة فقيل فصعة روحاء وقوله لا تيأسوا من روح الله أي من فرجه ورحمته وذلك بعض الروح (رود) الرود التردد في طلب الشيء برفق يقال راد وارتاد ومنه الرائد لطالب الكلأ وراد الابل في طلب الكلأ وباعتبار الرفق قيل رادت الابل في مشيها تروددا ومنه بنو المرود وأرود وداذا رفق ومنه بنو رويد نحو رويدك الشعر بغير الارادة منقولة من رادير وداذا سعى في طلب شيء والارادة في الأصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وأمل وجعل اسما للنزوع النفس الى الشيء مع الحكم فيه بانه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل ثم يستعمل مرة في المبدإ وهو نزوع النفس الى الشيء وتارة في المنتهى وهو الحكم فيه بانه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل فاذا استعمل في الله فانه يراد به المنتهى دون المبدإ فانه يتعالى عن معنى النزوع فمتى قيل أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنه كذا

وليس

وليس بكذا نحو ان أرادبكم سوأ أو أرادبكم رحمة وقد تذكر الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك أريد منك كذا اى آمرك بكذا نحو يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقد يذكر ويراد به القصد نحو لا يريدون علوا فى الارض أى يقصدونه ويطلبونه والارادة قد تكون بحسب القوة التسخيرية والحسية كما تكون بحسب القوة الاختيارية ولذلك تستعمل فى الجماد وفى الحيوانات نحو جدارا يريد أن ينقض ويقال فرس تريد التبن والمراودة أن تنازع غيرك فى الارادة فتريد غير ما يريد أو تريد غير ما يريد وراودت فلانا عن كذا قال هى راودتنى عن نفسى وقال تراودفتاها عن نفسه أى تصرفه عن رأيه وعلى ذلك قوله ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وراود عنه أباه ﴿رأس﴾ الرأس معروف وجمعه رؤس قال واشتعل الرأس شيبا ولا تحلقوا رؤسكم ويعبر بالرأس عن الرئيس والأرأس العظيم الرأس يقال رأسا أسود رأسه ورياس السيف مقبضه ﴿ريش﴾ ريش الطائر معروف، قد يخص الجناح من بين سائره ولكون الريش للطائر كالثياب للانسان استعير للثياب قال تعالى وريشا ولباس التقوى وقيل أعطاه الله بريشها أى ما عليها من الثياب والآلات وريشت السهم أريشه ريشا فهو مريش جعلت عليه الريش واستعير لاصلاح الأمر فقيل رشت فلانا فارتاش أى حسن حاله قال الشاعر

فرشنى بخال طالما قد بريتنى * فخير الموالى من يريش ولا يبرى

ورمح راش خوارتصور منه خور الريش ﴿روض﴾ الروض مستنقع الماء والخضرة قال فى روضة يحبرون باعتبار الماء قيل أراض الوادى واستراض أى كثر ماؤه وأراضهم أرواهم والرياضة كثرة استعمال النفس ليسلس ويمهر ومنه رضت الدابة وقولهم افعل كذا ما دامت النفس مستراضة أى قابلة للرياضة أو معناه متسعة ويكون من الروض والاراضة وقوله فى روضة يحبرون فعبارة عن رياض الجنة وهى محاسنها وملاذها وقوله فى روضات الجنات فاشارة الى ما أعد لهم فى العقبى من حيث الظاهر وقيل اشارة الى ما أهلهم له من العلوم والاخلاق التى من تخصص بها طاب قلبه ﴿ربع﴾ الربع المكان المرتفع الذى يبدو

مَنْ شَكَّ فى فَلْجٍ فهذا فَلْجُ * ماءٌ رواءٌ وطريقٌ نَهْجُ

وقولهم أحسنُ أثاثًا ورِئْيًا فمن لم يهمز جعله من روى كأنه رِيَّانُ من الحسن ومن همز فللذى يُرْمَقُ من الحُسْن به وميل هومنه على ترك الهمز والرِّئْىُ اسمٌ لما يظهر منه والرِّواءُ منه وقيل هو مقلوبٌ من رَاءَ ثُ قال أبو على القَسَوِىُّ المَرْوءَةُ هو من قولهم حَسُنَ فى مَرْآةِ العَيْنِ كذا قال وهذا غلطٌ لأن الميم فى مَرْآةٍ زائدةٌ ومَرْوءَةٌ فَعُولَةٌ وتقول أنت بمَرْأًى ومَسْمَعٍ أى قريب وقيل أنت منّى مَرْأًى ومَسْمَعٍ بطرح الباء ومَرْأًى مَفْعَلٌ من رَأَيْتُ

(باب الزاى) (زبد) الزَّبَدُ زَبَدُ الماء وقد أَزْبَدَ أى صار ذا زَبَدٍ قال فأمّا الزَّبَدُ فيَذْهَبُ جُفاءً والزُّبْدُ اشتُقَّ منه لمشابهته إيّاه فى اللَّوْن وزَبَدْتُه زَبْدًا أعطيتُه مالًا كالزَّبْدِ كثرةً وأطعمتُه زُبْدًا والزِّبادُ نَوْرٌ يُشْبِهُه بياضًا (زر) الزُّرَّةُ قطعةٌ عظيمةٌ من الحديد جمعُ زُرٍّ قال آنُوبى زُرَّ الحديد وقد يُقال الزُّرَّةُ من الشَّعر جمعُه زُرٌّ واستُعير للمُجْزِلِ قال فتقطّعوا أمرَهم بينهم زُرًّا أى سارُوا فيه أحزابًا وزَرَرْتُ الكتابَ كَتَبْتُه كتابةً عظيمةً وكلُّ كتابٍ عَظُمَ الكتابةُ يُقال له زَبُورٌ وخُصَّ الزَّبُورُ بالكتاب المُنَزَّلِ على داوُدَ عليه السلام قال وآتَيْنا داوُدَ زَبُورًا وقد كَتَبْنا فى الزَّبُورِ من بعد الذِّكْرِ وقُرِئَ زُبُورًا بضمّ الزاى وذلك جمعُ زَبُورٍ كقولهم فى جمع ظَرِيفٍ ظُرُوفٌ أو يكون جمعَ زَبُورٍ وزَبُورٌ مصدرٌ سُمِّىَ به كالكتاب ثم جُمِعَ على زُبُرٍ كما جُمِعَ كتابٌ على كُتُبٍ وقد يُقال الزَّبُورُ لكلّ كتابٍ صَعُبَ الوقوفُ عليه من الكُتُبِ الإلهيّة قال وإبليسُ زُبُرُ الأبالِسَةِ قال والزُّبُرُ والكتابُ المُنيرُ أم لكم بَرَاءَةٌ فى الزُّبُرِ وقال بعضُهم الزَّبُورُ اسمٌ للكتاب المَنْشُورِ على الحِكَمِ العَقْلِيَّةِ دُونَ الأحكامِ الشَّرْعِيَّةِ والكتابُ لما يتضمّن الأحكامَ والحِكَمَ يدلُّ على ذلك أنّ زَبُورَ داوُدَ عليه السلام لا يتضمّن شيئًا من الأحكامِ وزُبُرُ الأوّلين معروفةٌ والأَزْبَرُ ضخمُ الزُّبْرَةِ بأهله منه قيل هاجَ زُبْرَةً لمن يَغْضَبُ (زج) الزِّماجُ عَشَبٌ شِقاقٌ الواحدة زِماجَةٌ قال فى رُماحِه الزُّماحَةُ كأنّها كوكبُ ذَرِىٍّ والزُّجُّ حديدةٌ أسفلَ الرُّمْحِ جمعُه زِجاجٌ وزَجَجْتُ الرَّجُلَ طَعَنْتُه بالزُّجِّ وأَزْجَجْتُ الرُّمْحَ جعلتُ له زُجًّا وأَزْجَجْتُه نزعتُ زُجَّه والزُّجُّ دِقَّةٌ فى الحاجِبَيْنِ مُشَبَّهٌ بالزُّجِّ وظَلِيمٌ أَزَجُّ ونعامةٌ

زَجًا للطويلة الرجل (زجر) الزجر طرد بصوت يقال زجرته فانزجر قال فانما هى زجرة واحدة ثم يستعمل فى الطرد تارة وفى الصوت أخرى وقوله فالزاجرات زجرا أى الملائكة التى تزجر السحاب وقوله ما فيه مزدجر أى طرد ومنع عن ارتكاب المآثم وقالوا ازدجر أى طرد واستعمال الزجر فيه لصياحهم بالمطرود نحو أن يقال اعزب وتنح ووراءك (زحا) التزحية دفع الشئ ليتساق كتزحية رديف البعير وتزحية الريح السحاب قال يزجى سحابا وقال يزجى لكم الفلك ومنه رجل مزجا وأزجيت ردىء المتاع فزجا ومنه استعير زحا الحراج يزحو وحراج زاح وقول الشاعر * وحاجة غير مزجاة عن الحاج * أى غير يسيرة يمكن دفعها وسوقها لقلة الاعتداد بها (زح) فمن زحزح عن النار أى أزيل عن مقره فيها (زحف) أصل الزحف انبعاث مع جر الرجل كانبعاث الصبى قبل أن يمشى وكالبعير اذا أعيا فجر فرسنه وكالعسكر اذا كثر فعسر انبعاثه قال اما القسم الذين كفروا زحفا وارأيت السهم يقع دون الغرض (زخرف) الزخرف الزينة المزوقة ومنه قيل للذهب زخرف وقال أخذت الارض زخرفها وقال بيت مزخرف أى ذهب مروق وقال ورقا وزخرفا وقال زخرف القول غرورا أى المزوقات من الكلام (زرب) الزرابى جمع زربى وهو ضرب من الثياب محبر منسوب الى موضع وعلى طريق التشبيه والاستعارة قال وزرابى مبثوثة والزرب والزريبة موضع الغنم وقد زربها (زرع) الزرع الانبات وحقيقة ذلك تكون بالامور الالهية دون البشرية قال أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون فنسب الحرث اليهم ونفى عنهم الزرع ونسبه إلى نفسه وإذا نسب إلى العبد فاكتسابه فاعلا للاسباب التى هى سبب الزرع كما تقول أنبت كذا اذا كنت من أسباب نباته والزرع فى الاصل مصدر وعبر به عن المزروع نحو قوله فيخرج به زرعا وقال وزروع ومقام كريم ويقال زرع الله ولذلك تشبيها كما تقول أنبته الله والمزرع الزراع وازدرع النبات صار ذا زرع (زرق) الزرقة بعض الالوان بين البياض والسواد يقال زرقت عينه زرقة وزرقانا وقوله تعالى زرقا يتخافتون أى عميا يعمون لانورلها والازرق طائر وقيل زرق

معناه لما رأوا زلفة المؤمنين وقد حرموها وقيل استعمال الزلفة فى منزلة العذاب كاستعمال البشارة ونحوها من الالفاظ وقيل لمنازل الليل زلف قال وزلفا من الليل قال الشاعر * على الليالى زلفا فزلفا * والزلفى الحظوة قال الله تعالى إلا ليقربونا الى الله زلفى والمزالف المراقى وأزلفته جعلت له زلفى قال وأزلفنا ثم الآخرين وأزلفت الجنة للمتقين وليلة المزدلفة خصصت بذلك لقربهم من منى بعد الافاضة وفى الحديث ازدلفوا الى الله بركعتين (زلق) الزلق والزلل متقاربان قال صعيدا زلقا أى دحضا لا نبات فيه نحو قوله فتركه صلدا والمزلق المكان الدحض قال ليزلقونك بابصارهم وذلك كقول الشاعر * تظل ايزيل مواضع الاقدام * ويقال زلقه وأزلقه فزلق قال يونس لم أسمع الزلق والازلاق إلا فى القرآن وروى أن أبى بن كعب قرأ وأزلقنا ثم الآخرين أى أهلكنا (زمر) قال وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا جمع زمرة وهى الجماعة القليلة ومنه قيل شاة زمر قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروءة وزمرت النعامة تزمر زمارا وعنه اشتق الزمر وازمارة كناية عن الفاجرة (زمل) يا أيها المزمل أى المتزمل فى ثوبه وذلك على سبيل الاستعارة كناية عن المتصبر والمتهاون بالامر وأعرابه والرميل الضعيف قالت أم زرع زوجها شر اليس بزميل شروب للعيل (زنم) الزنيم والمزنم الزائدى القوم وليس منهم تشبيها بالزنمتين من الشاة وهما المتدليتان من أذنيها ومن الحلق قال تعالى عتل بعد ذلك زنيم وهو العبد الزنمة وزنمة أى المنتسب الى قوم هو معلق بهم لا منهم وقال الشاعر

فأنت زنيم نيط فى آل هاشم * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

(زنا) الزنا وطء المرأة من غير عقد شرعى وقد يلحق وإذ مد صح أن يكون مصدر المفاعلة والنسبة إليه زنوى وفلان لزنية وزنيه قال الله تعالى لا أبى لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك والزانى الجبل بالمرزناة وزنوا والزناء الحاقن بوله ونهى الرجل أن يصلى وهو زناء (زهد) الزهيد الشئ القليل والزاهد فى

الشئ الراغب عنه والراضى منه بالزهيد أى القليل وكانوا فيه من الزاهدين ﴿زهق﴾ زهقت نفسه خرجت من الأسف على الشئ قال فتزهق أنفسهم ﴿زبت﴾ زيتون وزيتونة نحو شجر وشجرة قال تعالى زيتونة لا شرقية ولا غربية والزيت عمارة الزيتون قال يكاد زيتها يضئ وقد زات طعامه نحو سمنه وزات رأسه نحو دهنه به وازدات ادهن ﴿روح﴾ يقال لكل واحد من القرينين من الذكر والأنثى فى الحيوانات المتزاوجة زوج ولكل قرينين فيها وفى غيرها زوج كالخف والنعل لكل ما يقترن بآخر مماثلا له أو مضادا زوج قال تعالى وجعل منه الزوجين الذكر والأنثى قال وزوجك الجنة وزوجة لغة رديئة وجمعها زوجات قال الشاعر * فبكا بناتى شجوهن وزوجتى * وجمع الزوج أزواج وقوله هم وأزواجهم أخبر أن الذين ظلموا أزواجهم أى أقرانهم المقتدين بهم فى أفعالهم الى ما امتنعاه أزواجا منهم أى أشباها وأقرانا وقوله سبحان الذى خلق الأزواج ومن كل شئ خلقنا زوجين فنبه أن الأشياء كلها مركبة من جوهر وعرض مادة وصورة وأن لا شئ يتعرى من تركيب يقتضى كونه مصنوعا وأنه لا بد له من صانع وتنبيها أنه تعالى هو الفرد وقوله خلقنا زوجين فنبه أن كل ما فى العالم زوج من حيث إن له ضدا ما أو مثلا ما أو تركيبا ما ولا يقدر أحد أن يوجد شيئا من تركيب إلا ما ذكر هو زوجين تنبيها أن الشئ وإن لم يكن له ضد ولا مثل فإنه لا ينفك من تركيب جوهر وعرض وذلك زوجان وقوله أزواجا من نبات شتى أى أنواعا متشابهة وكذلك قوله من كل زوج كريم وعبارة أزواج أى أصناف وقوله وكنتم أزواجا ثلاثة أى قرناء ثلاثة وهم الذين فسرهم بما بعد وقوله وإذا النفوس زوجت فقد قيل معناه قرن كل شيعة ممن شاركهم فى الجنة بالنار نحو احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وقيل قرنت الأرواح بأجسادها حسبما نبه عليه قوله فى أحد التفسيرين يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية أى صاحبة وقيل قرنت النفوس بأعمالها حسبما نبه عليه قوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء وقوله وزوجناهم بحور عين أى قرناهم بهن ولم يجئ فى القرآن زوجناهم حورا كما يقال

زَوَّجْتُه امرأة تنبيهاً أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة

(زاد) الزيادة أن ينضم إلى ما عليه الشئ فى نفسه شئ آخر يقال زدته فازداد وقوله ورداد كيل بعير نحو ازددت فضلاً أى ازداد فضلى وهو من باب سفه نفسه وذلك قد يكون زيادة مذمومة كالزيادة على الكفاية مثل زيادة الأصابع والزوائد فى قوائم الدابة وزيادة الكبد وهى قطعة معلقة يتصور أن لا حاجة إليها لكونها غير مأكولة وقد تكون زيادة محمودة نحو قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة روى من طرق مختلفة أن هذه الزيادة النظر إلى وجه الله اشارة إلى نعام وأحوال لا يمكن تصورها فى الدنيا وزاده بسطة فى العلم والجسم أى أعطاه من العلم والجسم قدراً يزيد على ما أعطى أهل زمانه وقوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ومنه زيادة المكروه فى قوله لأزيدنهم إلا نكوراً وقوله زدناهم عذاباً فوق العذاب ما تزيدونى غير تخسير وقوله فزادهم الله مرضاً فان هذه الزيادة هو المبنى عليه حالة الانسان أن من تعاطى فعلاً إن خيراً وإن شراً تقوى فيما يتعاطاه فيزداد حالاً فحالاً وقوله هل من مزيد يحوز أن يكون ذلك استدعاء للزيادة ويحوز أن يكون تنبيهاً أنها قد امتلأت وحصل فيها ما ذكر تعالى فى قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس يقال زدته وزادنى وازداد قال وازدادوا تسعاً وقال ثم ازدادوا كفراً وما تغيض الأرحام وما تزداد وشر زائد وزيادة قال الشاعر

وأنتم معشر زيد على مائة * فأجمعوا أمركم كيداً فكيدونى

والزاد المدخر الزائد على ما يحتاج اليه فى الوقت والله وذا أخذ لزاد قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى والمزود ما يحمل فيه الزاد من الطعام والمزادة ما يحمل فيه الزاد من الماء (زور)

الزور أعلى الصدر وزرت فلاناً تلقيته بزوري أو قصدت زوره نحو وجهته ورجل زائر وقوم زور نحو سافر وسفر وقد يقال رجل زور فيكون مصدراً موصوفاً به نحو ضيف والزور الميل فى الزور والازورار مائل الزور وقوله تزاور عن كهفهم أى تميل قرئ بتخفيف الزاى وتشديدها وقرئ تزور قال أبو الحسن لا معنى لازورار ههنا لأن الازورار الانقباض يقال

تزاور عنه وازور عنه ورجل أزور وقوم زور وبئر زوراء مائلة الحفر وقيل للكذب زور لكونه مائلا عن جهته قال ظلما وزورا وقول زور من القول وزورا لا يشهدون الزور ويسمى الصنم زورا في قول الشاعر * جاؤا بزورهم وجئنا بالأمم * لكون ذلك كذبا وميلا عن الحق (زيغ) الزيغ الميل عن الاستقامة والتزايغ التمايل ورجل زائغ وقوم زاغة وزائغون وزاغت الشمس وزاغ البصر وإذا زاغت الأبصار يصح أن يكون إشارة إلى ما يداخلهم من الخوف حتى اظلمت أبصارهم ويصح أن يكون إشارة إلى ما قال يرونهم مثليهم رأى العين وقال ما زاغ البصر وما طغى من بعد ما كاد يزيغ فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم لما فارقوا الاستقامة عاملهم بذلك (زال) زال الشيء يزول زوالا فارق طريقته جانحا عنه وقيل أزاله وزوله قال أن تزولا ولئن زالتا لن يزول منهما الجبال والزوال يقال في شيء قد كان ثابتا قبل هذا قيل هذا قولهم زوال الشمس ومعلوم أن لا ثبات للشمس بوجه قيل إن ذلك قالوه لاعتقادهم في الطهيرة أن لها ثباتا كثبات السماء ولهذا قالوا قام قائم الظهيرة وسار الهاجرة ومثل زاله يزيله زيلا قال الشاعر زال زيد الها أي ذهب الله حرها والزوال التصرف وقيل هو نحو قولهم أسكت الله نامته وقال الشاعر * اذا مار تا زال منها زويلها * ومن قال زال لا يتعدى قال زواله نصب على المصدر وتزايلوا تمزقوا وقال فزيلنا بينهم وذلك على التكثير فمن قال زلت متعد نحو مزته وميزته وقولهم مازال ولا يزال حضا بالعبارة وأجرى مجرى كان في رفع الاسم ونصب الخبر وأصله من البايتة ولهم زبلت ومعناه معنى ما برحت وعلى ذلك ولا يزالون مختلفين وقوله لا يزال بنيانهم ولا يزال الذين كفروا وما زلتم في شك ولا يصح أن يقال ما زال زيد إلا منطلقا كما يقال ما كان زيد إلا منطلقا وذلك أن زال يقتضي معنى النفي إذ هو ضد الثبات وما لا يقتضيان النفي والنفيان إذا اجتمعا اقتضيا الاثبات فصار قولهم ما زال يجري مجرى كان في كونه اثباتا فكما لا يقال كان زيد إلا منطلقا لا يقال ما زال زيد إلا منطلقا (زين) الزينة الحقيقية ما لا يشين الانسان في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة فأما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجه شين والزينة بالقول المحمل

ثلاث زينة نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة وزينة بدنية كالقوة وطول القامة وزينة خارجية كالمال والجاه فقوله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم فهو من الزينة النفسية وقوله من حرم زينة الله فقد حمل على الزينة الخارجية وذلك أنه قد روى أن قوما كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك بهذه الآية وقال بعضهم بل الزينة المذكورة فى هذه الآية هى الكرم المذكور فى قوله إن أكرمكم عند الله أتقاكم وعلى هذا قال الشاعر

* وزينة المرء حسن الأدب * وقوله فخرج على قومه فى زينته هى الزينة الدنيوية من المال والأثاث والجاه يقال زانه كذا وزينه إذا أظهر حسنه إما بالفعل أو بالقول وقد نسب الله تعالى التزيين فى مواضع إلى نفسه وفى مواضع إلى الشيطان وفى مواضع ذكر غير مسمى فاعله فما نسبه إلى نفسه قوله فى الايمان وزينه فى قلوبكم وفى الكفر قوله زينا لهم أعمالهم زينا لكل أمة عملهم ومما نسبه إلى الشيطان قوله وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقوله تعالى لأزين لهم فى الأرض ولم يذكر المفعول لأن المعنى مفهوم ومما لم يسم فاعله قوله عز وجل زين للناس حب الشهوات زين لهم سوء أعمالهم وقال زين للذين كفروا الحياة الدنيا وقوله زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم تقديره زين شركاؤهم وقوله زينا السماء الدنيا بمصابيح وقوله إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وزيناها للناظرين فاشارة الى الزينة التى تدرك بالبصر التى يعرفها الخاصة والعامة والى الزينة المفهومة التى يختص بمعرفتها الخاصة وذلك أحكامها وسيرها وتزيين الله للاشياء وتكون بايداعها مزينة وايجادها كذلك وتزيين الناس للشئ بتزويقهم أو بقولهم وهو أن يمدحوه ويذكروه مما يرفع منه (باب السين) (سبب) السبب الحبل الذى يصعد به النخل وجمعه أسباب قال فليرتقوا فى الأسباب والاشارة بالمعنى إلى نحو قوله أم لهم سلم يستمعون فيه وسمى كل ما يتوصل به الى شئ سببا قال تعالى وآتيناه من كل شئ سببا فاتبع سببا ومعناه أن الله تعالى آتاه من كل شئ معرفة وذريعة يتوصل بها فاتبع واحدا من تلك الأسباب وعلى ذلك قوله تعالى أعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات أى لعلى أعرف الذرائع والأسباب الحادثة فى

السماء فأتوصل بها إلى معرفة ما يدعيه موسى وسمي العمامة والخمار والثوب الطويل سبيا تشبيها بالحبل في الطول وكذا منهج الطريق وصف بالسبب كتشبيهه بالخيط مرة وبالثوب المخدود مرة والسب الشتم الوجيع قال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وسبهم لله ليس على أنهم يسبونه صريحا ولكن يخوضون في ذكره فيذكرونه بما لا يليق به بتمادون في ذلك بالمجادلة فيزدادون في ذكره بما تنزه تعالى عنه وقول الشاعر

فما كان ذنب بني مالك * بأن سب منهم غلاما فسب

بأبيض ذي شطب قاطع * يقد العظام ويبري القصب

فانه نبه على ما قال الآخر * ونشتم بالأفعال لا بالتكلم * والسب المسابب قال الشاعر

لا تسبني فلست بسبي * ان سبي من الرجال الكريم

والسنة ما يسب وكني بها عن الدبر وسمته بذلك كتسميته بالسوأة والسبابة سميت للاشارة بها عند السب وسميتها بذلك كتسميتها بالمسبحة لتحريكها بالتسبيح (سبت) أصل السبت القطع ومنه سبت الشعر قطعه وسبت شعره حلقه وأنفه حسلمه وقيل سمي يوم السبت لأن الله تعالى ابتدأ خلق السموات والأرض يوم الأحد فخلقها في ستة أيام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك وسبت فلان صار في السبت وقوله يوم سبتهم شرعا فيل يوم قطعهم للعمل ويوم لا يسبتون قيل معناه لا يقطعون العمل وقيل يوم لا يكونون في السبت وكلاهما اشارة إلى حالة واحدة وقوله إنما جعل السبت أي ترك العمل فيه وجعلنا نومكم سباتا أي قطعا للعمل وذلك اشارة إلى ما قال في صفة الليل لتسكنوا فيه (سبح) السبح المر السريع في الماء وفي الهواء يقال سبح سبحا وسباحة واستعير لمر النجوم في الفلك نحو وكل في فلك يسبحون ولجري الفرس نحو والسابحات سبحا ولسرعة الذهاب في العمل نحو إن لك في النهار سبحا طويلا والتسبيح تنزيه الله تعالى وأصله المر السريع في عبادة الله تعالى وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الابعاد في الشر فقيل أبعده الله وجعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان أو فعلا

أو نية قال فلولا أنه كان من المسبحين قيل من المصلين والأولى أن يحمل على ثلاثتها قال ونحن نسبح بحمدك وسبح بالعشي فسبحه وأدبار السجود ولا تسبحون أي هلا تعبدونه وتشكرونه وحمل ذلك على الاستثناء وهو أن يقول إن شاء الله ويدل على ذلك قوله إذا أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون وقال تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فذلك نحو قوله ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض فذلك يقتضي أن يكون تسبيحا على الحقيقة وسجوده له على وجه لا تفقهه بدلالة قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم ودلالة قوله ومن فيهن بعد ذكر السموات والأرض ولا يصح أن يكون تقديره يسبح له من في السموات ويسجد له من في الأرض لأن هذا مما نفقهه ولأنه محال أن يكون ذلك تقديره ثم يعطف عليه بقوله ومن فيهن والأشياء كلها تسجد له وتسجد بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار ولا خلاف أن السموات والأرض والدواب مسبحات بالتسخير من حيث إن أحوالها تدل على حكمة الله تعالى وإنما الخلاف في السموات والأرض هل تسبح باختيار والآية تقتضي ذلك مما ذكرت من الدلالة وسبحان أصله مصدر نحو غفران قال سبحان الله حين تمسون وسبحانك لا علم لنا وقول الشاعر

* سبحان من علقمة الفاجر * قيل تقديره سبحان علقمة على طريق الحكم فزاد فيه من ردا إلى أصله وقيل أراد سبحان الله من أجل علقمة فحذف المضاف إليه والسبوح القدوس من أسماء الله تعالى وليس في كلامهم فعول سواهما وقد يفتحان نحو طهور وسمور والسبحة التسبيح وقد يقال للخرزات التي بها تسبح سبحة (سبخ) فريء إن لك في النهار سبحا أي سعة في التصرف وقد سبح الله عنه الحمى فتسبح أي تعشى والسبيخ ريش الطائر والقطن المندوف ونحو ذلك مما ليس فيه اكتناز وثقل (سبط) أصل السبط انبساط في سهولة يقال شعر سبط وسبط وقد سبط سبوطا وسباطة وسباطا وامرأة سبطة الخلقة ورجل سبط الكفين ممتدهما ويعبر به عن الجود والسبط ولد الولد كأنه امتداد الفروع قال ويعقوب والأسباط أي قبائل كل قبيلة من نسل رجل أسباطا أمما والساباط المنبسط بين

دارين واخذت فلانا سباط أي حتى تمطه والسباطة خير من خامة وسبطت الناقة ولدها أي ألقته (سبع) أصل السبع العدد قال سبع سموات سبعا شدادا يعني السموات السبع وسبع سنبلات سبع ليال سمعة وثامنهم كلبهم سبعون ذراعا سبعين مرة سبعا من المثاني قيل سورة الحمد لكونها سبع آيات السبع الطوال من البقرة الى الاعراف وسمي سور القرآن المثاني لانه يثنى فيها القصص ومنه السمع والسبيع والسبع في الورود والاسبوع جمعه أسابيع ويقال طفت بالبيت أسبوعا وأسابيع وسبعت القوم كنت سابعهم وأخذت سبع أموالهم والسبع معروف وقيل سمي بذلك لتمام قوته وذلك أن السبع من الاعداد التامة وقول الهذلي * كأنه عبد لآل أبي ربيعة مسبع * أي قد وقع السبع في غنمه وقيل معناه المهمل مع السباع ويروى مسبع بفتح الباء وكني بالمسبع عن الدعي الذي لا يعرف أبوه وسبع فلان فلانا اعتابه وأكل لحمه أكل السباع والمسبع موضع السبع (سبغ) درع سابغ تام واسع قال الله تعالى أن اعمل سابغات وعنه استعير اسباغ الوضوء واسباغ النعم قال وأسبغ عليكم نعمه (سبق) أصل السبق التقدم في السير نحو والسابقات سبقا والاستباق التسابق وقال إنا ههنا نستبق واستبقا الباب ثم تجوز به في غيره من التقدم قال ما سبقونا إليه سبقت من ربك أي نفذت وتقدمت واستعار السبق لاحراز الفضل والتبريز وعلى ذلك والسابقون السابقون أي المتقدمون إلى ثواب الله وجنته بالاعمال الصالحة نحو قوله ويسارعون في الخيرات وكذا قوله وهم لها سابقون وقوله وما نحن بمسبوقين أي لا يفوتوننا وقال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا وقال وما كانوا سابقين تنبيها أنهم لا يفوتونه (سبل) السبيل الطريق الذي فيه سهولة وجمعه سبل قال وأنهارا وسبلا وجعل لكم فيها سبلا ليصدونهم عن السبيل يعني به طريق الحق لان اسم الجنس إذا أطلق يختص بما هو الحق وعلى ذلك ثم السبيل تيسره وقيل لسالكه سابل وجمعه سابلة وسبيل سابل نحو شعر شاعر وابن السبيل المسافر البعيد عن منزله نسب إلى السبيل لملازمته إياه ويستعمل السبيل لكل ما يتوصل به الى شيء خيرا كان أو شرا قال ادع الى سبيل ربك قل هذه سبيلي وكلاهما

واحدٌ لكن أضاف الأوّل إلى المُبلِّغ والثانى إلى السّالك بهم قال قُتلوا فى سبيل الله إلّا سبيل الرّشاد ولتستبين سبيل المجرمين فاسلكى سبل ربّك ويعبّر به عن الحجّة قال قُل هذه سبيلى سُبُل السّلام أى طريق الجنة ما على المحسنين من سبيل فأولئك ما عليهم من سبيل إنّما السّبيل على الذين الى ذى العرش سبيلا وقيل أسبل السّتر والذّيل وفرس مُسبَل الذّنب وسَبَل المطر وأسبل وقيل للمطر سَبْل ما دام سابلا أى سائلا فى الهواء وخصّ السّبلة بشعر الشّفة العليا لما فيها من التّحدّر والسّنبلة جمعها سنابل وهى ما على الزّرع قال سبع سنابل فى كلّ سُنبلة وقال سبع سُنبلات خضر وأسبل الزّرع صار ذا سُنبلة نحو أحصد وأجنى والمِسبَل اسم القدح الخامس (سبأ) وجئتك من سبأ يقين سبأ اسم بلد تفرّق أهله ولهذا يقال ذهبوا أيادى سبأ أى تفرّقوا تفرّق أهل هذا المكان من كلّ جانب وسبأت الخمر اشتريتها والسابيا الجلد فيه الولد (ست) قال فى ستة أيام وقال ستبين مسكنهم فأما ذلك سدس ويذكر فى بابه ان شاء الله (سنر) السّتر تغطية الشىء والسّتر والسّترة ما استتر به قال لم نجعل لهم من دونها سترا حجابا مستورا والاستتار الاحتماء قال وما كنتم تستترون (سجد) السّجود أصله التّطامن والتّذلّل وجعل ذلك عبارة عن التّذلّل لله وعبادته وهو عامّ فى الانسان والحيوانات والجمادات وذلك ضربان سجود باختيار ليس ذلك إلّا للانسان وبه تستحقّ الثّواب نحو قوله فاسجدوا لله واعبدوا أى تذلّلوا له وسجود تسخير وهو للانسان والحيوانات والنّبات وعلى ذلك قوله ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدوّ والآصال وقوله تتفيّؤ ظلاله عن اليمين والشّمائل سجدا لله فهذا سجود تسخير وهو الدّلالة الصّامتة النّاطقة المسبّحة على كونها محلوقة وأنها خالق فاعل حكيم وقوله ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابّة والملائكة وهم لا يستكبرون تنطوى على النّوعين من السّجود التّسخير والاختيار وقوله والنّجم والشّجر يسجدان فدلّ على سبيل التّسخير وقوله اسجدوا لآدم فيقال أمروا بأن يعتذروا بذلك وقيل أمروا بالتّذلّل له والقيام بمصالحه ومصالح أولاده فأمّروا إلّا ابليس وقوله ادخلوا الباب سجّدا أى متذلّلين منقادين وخصّ السّجود فى الشّريعة بالرّكن المعروف من

الصلاة وما يجري مجرى ذلك من سجود القرآن وسجود الشكر وقد يعبر به عن الصلاة بقوله وأدبار السجود أي أدبار الصلاة ويسمون صلاة الضحى سبحة الضحى وسجود الضحى وسبح بحمد ربك قيل أريد به الصلاة والمسجد موضع الصلاة اعتبارا بالسجود وقوله وأن المساجد لله قيل عني به الأرض إذ قد جعلت الأرض كلها مسجدا وطهورا كما روي في الخبر وقيل المساجد مواضع السجود الجبهة والأنف واليدان والركبتان والرجلان وقوله ألا يسجدوا لله أي يا قوم اسجدوا وقوله وخروا له سجدا أي متذللين وقيل كان السجود على سبيل الخدمة في ذلك الوقت سائغا وقول الشاعر * وافى بها كدراهم الاسجاد * عني بها دراهم عليها صورة ملك يسجدوا له (سعر) السعر تهيج النار يقال سعرت التنور ومنه والبحر المسجور قال الشاعر

اذا سامطالع مسجورة * ترى حولها النبع والخيسما

وقوله وإذا البحار سجرت أي أضرم من نارا عن الحسن وقيل غيضت مياهها وإنما تكون كذلك لتسعير النار منه ثم في النار سجرون نحو وقودها الناس والحجارة وسجرت الناقة استعارة لالتهابها في العدو نحو اشتعلت الناقة والسعر الخبل الذي تسعر في مودة خليله كقولهم فلان محرق في مودة فلان قال الشاعر * سعر النفس غير مع اسابه *

(سجل) السجل الدلو العظيمة وسجلت الماء فانسجل أي صببته فانصب وأسجلته أعطيته سجلا واستعير للعطية الكثيرة والمساجلة المساقاة بالسجل وجعلت عبارة عن المباراة والمناضلة قال * من يساجلني يساجل ماجدا * والسجيل حجر وطين مختلط وأصله فيما قيل فارسي معرب والسجل قيل صخر كان يكتب فيه ثم سمي كل ما يكتب فيه سجلا قال تعالى كطي السجل للكتاب أي كطنه لما كتب فيه حفظا له (سجن) السجن الحبس في السجن وقرئ رب السجن أحب إلي بفتح السين وكسرها قال لأسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان والسجين اسم لجهنم نارا أعلينا من وزيد لفظه تنبيها على زيادة معناه وقيل هو اسم للأرض السابعة قال ألفي سجين وما أدراك ما سجين وقد قيل إن كل شيء

ذكره الله تعالى بقوله وما أدراك فسره وكل ما ذكر بقوله وما يدريك ترك مبهما وفي هذا الموضع ذكر وما أدراك وكذا في قوله وما أدراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين والعليين وفي هذه لطيفة موضعها الكتب التي تتبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى لا هذا (سجى) قال تعالى والليل إذا سجى أي سكن وهذا إشارة إلى ما قيل هدأت الأرجل وعين ساجية فاترة الطرف وسجى البحر سجوا سكنت أمواجه ومنه استعير تسجية الميت أي تغطيته بالثوب (سحب) أصل السحب الجر كسحب الذيل والانسان على الوجه ومنه السحاب إما لجر الريح له أو لجره الماء أو لانجراره في مره قال تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم قال تعالى يسحبون في الحميم وقيل فلان يتسحب على فلان كقولك يجتر وذلك إذا اجترأ عليه والسحاب الغيم فيما أراه أولم يكن ولهذا يقال سحاب جهام قال تعالى ألم تر أن الله يزجي سحابا حتى إذا أقلت سحابا وقال وينشئ السحاب الثقال وقد يذكر لفظه ويراد به الظل والظلمة على طريق التشبيه قال تعالى أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض (سحت) السحت الفقر الذي يستأصل قال تعالى فيسحتكم بعذاب وقرئ فيسحتكم يقال سحته وأسحته ومنه السحت للمحظور الذي يلزم صاحبه العار كأنه يسحت دينه ومروءته قال تعالى أكالون للسحت أي لما يسحت دينهم وقال عليه السلام كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به وسمي الرشوة سحتا وروي كسب الحجام سحت فهذا لكونه ساحتا المروءة لا لأن ألا ترى أنه أذن عليه السلام في إعلافه الناضح وإطعامه المماليك (سحر) السحر طرف الحلقوم والرئة وقيل انتفخ سحره بعير سحر عظيم السحر والسحار ما ينزع من السحر عند الذبح فيرمى به وجعل بناؤه بناء النفاية والسقاطة وقيل منه اشتق السحر وهو اصابة السحر والسحر يقال على معان الأول الخداع وتخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبذ بصرف الأبصار عما يفعله لخفة يديه وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للأسماع وعلى ذلك قوله تعالى سحروا أعين الناس واسترهبوهم وقال يخيل إليه من سحرهم وبهذا الطرس موا موسى عليه السلام ساحرا فقالوا يا أيها الساحر

ادع لنا ربك والثاني استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب اليه كقوله تعالى هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم وعلى ذلك قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر والثالث ما يذهب اليه الأغتام وهو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغير الصور والطبائع فتجعل الانسان حمارا ولا حقيقة لذلك عند الحصلين وقد تصور من السحر تارة حسنه فقيل إن من البيان لسحرا وتارة دقة فعله حتى قالت الأطباء النميمة ساحرة وسموا الغداء سحرا من حيث إنه يدق ويلطف تأثيره قال تعالى بل نحن قوم مسحورون أي مصروفون عن معرفتنا بالسحر وعلى ذلك قوله تعالى إنما أنت من المسحرين قيل ممن جعل له سحرتان أنه محتاج إلى الطعام كقوله تعالى وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وقيل أنه بشر كما قال ما أنت إلا بشر مثلنا وقيل معناه من جعل له سحر يتوصل بأطعمه ومدته الى ما يأتي به ويدعيه وعلى الوجهين حمل قوله تعالى ان تتبعون الا رجلا مسحورا وقال تعالى قال له فرعون اني لأظنك يا موسى مسحورا وعلى المعنى الثاني حمل قوله تعالى ان هذا إلا سحر مبين قال تعالى وجاؤا بسحر عظيم وقال أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون وقال فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقال ألقى السحرة سجدا السحر والسحر ما خفي سببه ولطم ملكم آخر الليل بضياء النهار وجعل اسما لذلك الوقت ويقال لقيته بعد السحر والسحر الحارج سحرا والمسحور اسم للطعام المأكول سحرا والسحر كله (سحق) السحق تفتيت الشئ ويستعمل في الدواء إذا فتت يقال سحقته فانسحق وفي الثوب إذا أبلي فقيل أسحق والسحق الثوب البالي ومنه قيل أسحق الضرع أي صار سحقا لذهاب لبنه وجاء أن يجعل اسحق منه فيكون حينئذ منصرفا وقيل أبعده الله وأسحقه أي جعله سحيقا وقيل سحقه أي جعله بائيا قال تعالى فسحقا لأصحاب السعير وقال تعالى أو تهوي به الريح في مكان سحيق وسم مسحق وسحوق مستعار كقولهم مزرور (سحل) قال قطرب السحل الماء الجاري أي ناطلي البحر أصله من سحل الحديد أي برده وقشره وقيل أصله أن يكون مسحولا لكن جاء على لفظ الفاعل كقولهم هم ناصب وقيل بل هو من قولهم سحل الماء أي يقرقره ويضيعه

والشحالة لبرادة والسحيل والشحال نهيق الحمار كأنه شبه صوته بصوت سحل الحديد والمسحل اللسان الجهير الصوت كأنه تصور منه سحيل الحمار من حيث رفع صوته لا من حيث نكرة صوته كما قال تعالى إن أنكر الأصوات لصوت الحمير والمسحاتان حلقتان على طرفي شكم اللجام (سخر) التسخير سياقة إلى الغرض المختص قهرا قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وسخر لكم الفلك كنواه سخرناها لكم لعلكم تشكرون سبحان الذي سخر لنا هذا فالمسخر هو المقيض للفعل والمسخري هو الذي يقهر ليتسخر بإرادته قال ليتخذ بعضكم بعضا سخريا وسخرت منه واستسخرته للهزء منه قال تعالى إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون بل عجبت ويسخرون وقيل رجل سخرة لمن سخر وسخرة لمن يسخر منه والسخرية والسخرية لفعل الساخر وقوله تعالى فاتخذتموهم سخريا وسخريا فقد حمل على الوجهين على المسخر وعلى السخرية قوله تعالى وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار اتخذناهم سخريا ويدل على الوجه الثاني قوله بعدو كنتم منهم تضحكون (سحط) السحط والسخط الغضب الشديد المقتضي للعقوبة قال إذا هم يسخطون وهو من الله تعالى إنزال العقوبة قال تعالى ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله أن سخط الله عليهم كمن باء بسخط من الله (سد) السد والسد قيل هما واحد وقيل السد ما كان خلقة والسد ما كان صنعة وأصل السد مصدر سددته قال تعالى بيننا وبينهم سدا وشبه به المانع نحو وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا وقرئ سدا السد كالظلم على الباب تشبيها من المطر ومما يعبر به عن الباب كما يقال المقبر الذي لا يفتح له سد السلطان والسداد والسدد الاستقامة والسداد ما يسد به الثلمة والثغر والسعير لما يسد به البقر (سدر) السدر شجر قليل الغناء عند الأكل ولذلك قال تعالى وأثل وشيء من سدر قليل وقد يحمد ويستظل به فجعل ذلك مثلا لظل الجنة ونعمها في قوله تعالى في سدر مخضود لكثرة غنائه في الاستظلال وقوله تعالى إذ يغشى السدرة ما يغشى فإشارة إلى مكان اختص النبي صلى الله عليه

وسلم فيه بالإفاضة الإلهية والآلاء الجسيمة وقد قيل إنها الشجرة التي وضع النبي صلى الله عليه وسلم تحتها فأنزل الله تعالى السكينة فيها على المؤمنين والسدر نخير البصر والسادر المتحير وسدر شعره قيل هو مقلوب عن دسر (سدس) السدس جزء من ستة قال تعالى فلأمه السدس والسدس في الاظماء وست أصله سدس وسدست القوم صرت سادسهم وأخذت سدس أموالهم وجاسادسا وساتا وساديا بمعنى قال تعالى ولا خمسة إلا هو سادسهم وقال تعالى ويقولون خمسة وسادسهم ويقال لا أفعل كذا سديس بجيس أي أبدا والسدوس الطيلسان والسندس الرقيق من الديباج والاستبرق الغليظ منه (سرر) الإسرار خلاف الإعلان قال تعالى سرا وعلانية وقال تعالى ويعلم ما يسرون وما يعلنون وقال تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به ويستعمل في الأعيان والمعاني والسر هو الحديث المكتم في النفس قال تعالى يعلم السر وأخفى وقال تعالى أن الله يعلم سرهم ونجواهم وساره إذا أوصاه بأن يسره وتسار القوم وقوله وأسروا الندامة أي كتموها وقيل معناه أظهروها بدلالة قوله تعالى يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا وليس كذلك لأن الندامة التي كتموها ليست بشيء بالإضافة إلى ما أظهروه ومن قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا وأسررت إلى فلان حديثا أفضيت إليه في خفية قال تعالى وإذ أسر النبي وقوله تسرون إليهم بالمودة أي تلقونهم على ما يسرون من مودتهم وقد فسر بأنهم ما يظهرون وهو صحيح فإن الإسرار إلى الغير يقتضي إظهار ذلك لمن يفضي إليه بالسر وإن كان يقتضي إخفاءه عن غيره وقولهم أسررت إلى ولان يقتضي من وجه الإظهار ومن وجه الإخفاء وعلى هذا قوله وأسررت لهم إسرارا وكنى عن النكاح بالسر من حيث إنه يخفى واستعير للعاص فعيل هو من سره وهو ومنه سر الوادي وسرارته وسرة البطن ما يبقى بعد القطع وذلك لاستتاره ويمكن أن السر والسرر يقال لما يقطع منها وأسر الراحة وأسارير الجبهة غضونها والسرار اليوم الذي يستتر فيه القمر آخر الشهر والسرور ما ينكتم من الفرح قال تعالى ولقاهم نضرة وسرورا وقال تسر الناظرين وقوله تعالى في أهل الجنة وينقلب إلى أهله مسرورا وقوله في أهل النار إنه كان

فى أهله مسرورا تنبيه على أن سرور الآخرة يضاد سرور الدنيا والسرير الذى يجلس عليه من السرور اذ كان ذلك لأولى النعمة وجمعه أسرة وسرر قال تعالى متكئين على سرر مصفوفة فيها سرر مرفوعة ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكؤن وسرير الميت تشبيها به فى الصورة وتلقاؤل بالسرور الذى يلحق الميت برجوعه الى جوار الله تعالى وخلاصه من سجنه المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن ﴿سرب﴾ السرب الذهاب فى حدور والسرب المكان المنحدر قال تعالى فاتخذ سبيله فى البحر سربا يقال سرب سربا وسربا وبالحو مرمر ومرورا وانسرب انسرابا كذلك لكن سرب يقال على تصور الفعل من فاعله وانسرب على تصور لانفعال منه وسرب الدمع سال وانسربت الحية الى جحرها وسرب الماء مر السقا وماء سرب سرب منقطر من سقائه والسارب الذاهب فى سربه أى طريق كان قال تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار والسرب جمع سارب نحو ركب وراكب وتعورف فى الابل حتى قيل زعرت سربه أى ابله وهو آمن فى سربه أى فى نفسه وقيل فى أهله وقيل سخل السرب كناية وقيل اذهبى ولا أنشر لك فى الكناية عن الطلاق ومعناه لا أرتاك الناهقة فى مرجها ولسربة قطعة من الخيل نحو العشرة الى العشرين والمسربة الشعر المتدلى من الصدر والسرب اللامع فى الممازح كالماء وذلك لانسرابه فى مرأى العين وكل أسراب وسلاحة تماله كالسراب فيما له حقيقة قال تعالى كسراب بقيعة تحسبه الظمآن ماء وقال تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا ﴿سربل﴾ السربال القميص من أى جنس كان قال سرابيلهم من قطران سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم أى درع تقيكم من بأس يفيض ﴿سرح﴾ السراح الزهر بقبيلة ودهن ويعبر به عن كل منى قال وجعل الشمس سراجا سراحا بها حا بمعنى الشمس يقال أسرحت السراح وسرحت كداجنا فى الحسن حتى السراح قال الشاعر * وفاحما ومرسنا مسرجا * والسرح رجاله لذاته والسراح صانعه ﴿سرح﴾ السرح تعجرله تمر الواحدة سرحة وسرحت الابل اسمه أن ترعى السرح ثم جعل لكل إسامة فى الرعى قال تعالى ولكم فيها

جمال حين تريحون وحين تسرحون والسارح الراعي والسرح جمع كالشرب والتسريح في الطلاق نحو قوله تعالى أو تسريح بإحسان وقوله وسرحوهن سراحا جميلا مستعار من تسريح الإبل كالطلاق في كونه مستعارا من اطلاق الإبل واعتبر من السرح المضي فقيل ناقة سرح تسرح في سيرها ومضى سرحان سهلا والمسرح ضرب من الشعر استعير لغطه من ذلك

(سرد) السرد ثقب يخشن وتغلظ كثقب الدرع وخرز الجلد واستعير لنظم الحديد قال وقد درع السرد ويقال مرد وزرد والسراد والزراد نحو سراط وصراط وزراط والمسرد المثقب (سردق) السرادق فارسي معرب وليس في كلامهم اسم مفرد ثالثه ألف وبعده حرفان قال تعالى أحاط بهم سرادقها وقيل بيت مسردق محمول على هيئة سرادق

(سرط) السراط الطريق المستسهل أصله من سرطت الطعام وزردته ابتلعته فقيل سراط تصورا أنه يبتلعه سالكه أو يبتلع سالكه ألا ترى أنه قيل قتل أرضا عالمها وقتلت أرض جاهلها وعلى النظرين قال أبو تمام

دعته الغواني يعلمنا كان مثله * فجاء إلى الأمر الذي يتهول سالكه

وكذا سمي الطريق الملتقم اعتبارا بأن سالكه يلتقمه (سرع) السرعة ضد البطء وتستعمل في الأجسام والأفعال يقال سرع فهو سرع وأسرع فهو مسرع وأسرعوا سارت إبلهم سراعا نحو أبلوا وسارعوا وتسارعوا قال تعالى سارعوا إلى مغفرة من ربكم ويتسارعون في الخيرات يوم تشقق الأرض عنهم سراعا وقال يوم يخرجون من الأجداث سراعا وسرعان القوم أوائلهم السراع وقيل سرعان ذا إهالة ولا سرعى لي هو من سرع كوشك ان من ذلك وعجلان من عجل وقوله تعالى إن الله سريع الحساب وسريع العقاب وقيه على ما قال إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (سرف) السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر قال تعالى والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ولأنهم كلوه إسرافا وبدارا ويقال تارة اعتبارا بالقدر وتارة بالكيفية ولهذا قال سفيان ما أنفقت في غير طاعة الله فهو سرف وإن كان قليلا قال الله تعالى ولا تسرفوا إنه لا يحب

المسرفين وأن المسرفين هم أصحاب النار أي المتجاوزين الحد في أمورهم وقال إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وسمى قوم لوط مسرفين من حيث إنهم تعدوا في وضع البذر في الحرث المخصوص له المعني بقوله نساؤكم حرث لكم وقوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم فتناول الاسراف في المال وفي غيره وقوله في القصاص فلا يسرف في القتل فسرفه أن يقتل غير قاتله أما بالعدول عنه إلى من هو أشرف منه أو بتجاوز قتل القاتل الى غيره حسبما كانت الجاهلية تفعله وقولهم مررت بكم فسرفتكم أي جهلتكم من هذا وذلك أنه تجاوز ما لم يكن حقه أن يتجاوز فجهل ولذلك فسر به والسرفة دويبة تأكل الورق وسمي بذلك لتصور معنى الاسراف منه يقال سرفت الشجرة فهي مسروفة (سرق) السرقة أخذ ما ليس له أخذه في خفاء وصار ذلك في الشرع لتناول الشيء من موضع مخصوص وقدر مخصوص قال تعالى والسارق والسارقة وقال تعالى قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل وقال أيتها العير إنكم لسارقون إن ابنك سرق واسترق السمع إذا سمع مستخفيا قال تعالى إلا من استرق السمع والسرق واسرقة واحد وهو الحرير (سرمد) السرمد الدائم قال تعالى قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا وبعده لها رسرمدا (سرى) السرى سير الليل يقال سرى وأسرى قال تعالى وأسر بأهلك وقال تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا وقيل إن أسرى ليست من لفظة سرى يسرى وإنما هي من السراة وهي أرض واسعة وأصله من الواو ومنه قول الشاعر * يسروح براوال ليغال به * فأسرى نحو أحبل واتهم وقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده أي ذهب به في سراة من الأرض وسراة كل شيء أعلاه ومنه سراة النهار أي ارتفاعه وقوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا أي نهرا تسرى وقيل بل ذلك من السرو أي الرفعة يقال رجل سروفال وأشار بذلك الى عيسى عليه السلام وخصه به من سروه يقال سروت الثوب عني أي رفعته وسروت الجل عن الفرس وقيل لمن هو رجل سري كأنه سرى ثوبه مخلاف المدثر والمزمل وقوله وأسر وديضاعة أي خصوا في أنفسهم أن يحصلوا من بيعه بضاعة والسارية يقال للقوم الذين يسرون بالليل وللسحابة التي تسري

وللإسطوانة (سطح) السَّطْحُ أعلى البيت يقال سَطَحْتُ البيت جعلت له سَطْحاً وسَطَحْتُ المكان جعلته في التسوية كسطح قال وإلى الأرض كيف سُطِحَتْ وانسطح الرجل امتد على قفاه قيل وسمي سطيح الكاهن لكونه مُنْسَطِحَ الزمانة والمسطح عمود الخيمة الذي يجعل به لها سطحاً وسَطَحْتُ الزبدة في القصعة بسطحها (سطر) السَّطْرُ والسَّطْرُ الصف من الكتابة ومن الشجر المغروس ومن القوم الوقوف وسَطَرَ فلانٌ كذا كتب سَطْراً سَطْراً قال تعالى ن والقلم وما يسطرون وقال تعالى والطور وكتاب مسطور وقال كان ذلك في الكتاب مسطوراً أي مُثْبَتاً محفوظاً وجمع السطر أسطر وسُطُورٌ وأسطار قال الشاعر

* ألم تر أني وأسطار سطرن لما سطرا *

وأما قوله أساطير الأولين فقد قال المبرد هي جمع أسطورة نحو أرجوحة وأراجيح وأفيوقة وأفاويق وأحدوثة وأحاديث وقوله تعالى وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين أي مما كتبوه كتبا يمتنعون عما يزعمون نحو قوله تعالى أساطير الأولين اكتتبها وقد سبق عليه بكروا أصلا وقيل تعالى مذكراً إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر بقوله أم هم المسيطرون عليها يقال قد سيطر فلان على كذا يسيطر عليه إذا أقام عليه وليس سطر ينول لست عليهم بقائم واستعمال المسيطر هنا كاستعمال القائم في قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت رقيب في قوله ما أنت عليهم بحفيظ وقيل معناه لست عليهم بحفيظ يكون المسيطر كالكاتب في قوله ورسلنا لديهم يكتبون يعني الكتابة هي المذكورة في قوله ألم تعلم أن الله يعلم ما في السموات والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير (سطا) السَّطْوَةُ البطش برفع اليد يقال سطا به قال تعالى يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا وأصله من سطا الفرس على الرمكة يسطو إذا أقام على رجليه رافعا يديه إما مرحا وإما نزوا على الأنثى وسطا الراعي أخرج لولد ميتا من بطن أمه ويستعار السطوة للماء كالطغو يقال سطا الماء وطغى (سعد) السَّعْدُ والسعادة معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير وضدها الشقاوة يقال سعد وأسعده الله ورجل سعد وقوم سعداء وأعظم السعادات الجنة فلذلك قال تعالى وأما الذين سعدوا ففي الجنة وقال فمنهم شقي وسعيد

والمساعدة المعاونة فيما يظن به سعادة وقوله لبيك وسعديك معناه أسعدك الله إسعادا بعد إسعاد أو ساعدكم مساعدة بعد مساعدة والأول أولى والاسعاد في البكاء خاصة وقد استعدته فأسعدني والساعد العضو تصور المساعدتها وسمي جناحا الطائر ساعدين كما سميا يدين والسعدان نبت يغزر اللبن ولذلك قيل مرعى ولا كالسعدان والسعدانة الحمامة وتقعد الشيء وكركرة البعير وسعود الكواكب معروفة (سعر) السعر التهاب النار وقد سعرتها وسعرتها وأسعرتها والمسعر الحشب الذي يسعر به واستعر الحرب واللصوص نحو اشتعل وناقة مسعورة نحو موقدة ومهيجة والسعار حر النار وسعر الرجل أصابه حر قال تعالى وسيصلون سعيرا وقال تعالى وإذا الجحيم سعرت وقرئ بالتخفيف وقوله عذاب السعير أي جهنم فهو فعيل في معنى مفعول وقال تعالى إن المجرمين في ضلال وسعر والسعر في السوق تشبيها باستعار النار (سعى) السعي المشي السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد في الأمر خيرا كان أو شرا قال تعالى وسعى في خرابها قال نورهم يسعى بين أيديهم وقال ويسعون في الأرض فسادا وإذا تولى سعى في الأرض وأن ليس للانسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى إن سعيكم لشتى وقال تعالى وسعى لها سعيها كان سعيهم مشكورا وقال تعالى ولا كفران لسعيه وأكثر ما يستعمل السعي في الأفعال المحمودة قال الشاعر

إن أجز علقما بن سعد سعيه * لا أجزه بلؤم واحد

وقال تعالى فلما بلغ معه السعي أي أدرك ما سعى في طلبه يخص السعي ما بين الصفا والمروة من المشي والعدو بالسعي نحو أحب الصدقة وتكسب المكاتب لعتق رقبته والمساعاة بالفجور والمسعاة بطلب المكرمة قال تعالى والذين سعوا في آياتنا معاجزين أي اجتهدوا في أن يظهروا لنا عجزا فعاجزنا أنا من الآيات (سعف) قال تعالى أو إطعام في يوم ذي مسغبة من السغب وهو الجوع مع التعب وقد قيل في العطش مع التعب يقال سغب سغبا وسغوبا وهو ساغب وسغبان نحو عطشان (سفر) السفر كشف الغطاء ويختص ذلك بالاعيان نحو سفر العمامة عن الرأس والخمار عن الوجه وسفر البيت كنسه بالمسفر أي

المكنس وذلك إزالة السفير عنه وهو التراب الذي يكنس منه والاسفار يختص باللون نحو والصبح إذا أسفر أي أشرق لونه قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة وأسفروا بالصبح تؤجروا من قولهم أسفرت أي دخلت فيه نحو أصبحت وسفر الرجل فهو سافر والجمع السفر نحو ركب وسافر خص بالمعاملة اعتبارا بأن الانسان قد سفر عن المكان والمكان سفر عنه ومن لفظ السفر اشتق السفرة لطعام السفر ولما يوضع فيه قال تعالى وإن كنتم مرضى أو على سفر والسفر الكتاب الذي يسفر عن الحقائق وجمعه أسفار قال تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا وخص لفظ الاسفار في هذا المكان تنبيها أن التوراة وإن كانت تحقق ما فيها فالجاهل لا يكاد يتقينها كالحمار الحامل لها وقوله تعالى بأيدي سفرة كرام بررة فهم الملائكة الموصوفون بقوله كراما كاتبين والسفرة جمع سافر كالكاتب وكبة والسفير الرسول بين القوم يكشف ويزيل ما بينهم من الوحشة وهو فعيل في معنى فاعل والسفارة الرسالة فالرسول والملائكة والكتب مشتركة في كونها سافرة عن القوم ما استبهم عليهم والسفير مما يكنس في معنى المفعول والسفار في قول الشاعر * وما السفار فيها السفار * فقيل هو حديدة تجعل في أنف البعير فإن لم تكن في ذلك خجة غير هذا البيت فالبيت يحتمل أن يكون مصدر سافرت

(سفع) السفع الاخذ بسفعة الفرس أي سواد ناصيته قال الله تعالى لنسفعا بالناصية وباعتبار السواد قيل للاثافي سفع وبه سفعة غضب أي بارا بما يعلوهن اللون الدخاني وجه من اشتد به الغضب وقيل للصقر أسفع لما به من لمع السواد ورأة سفعاء اللون

(سفك) السفك في الدم صبه قال الله تعالى ويسفك الدماء وكذا في الجوهر المذاب وفي الدمع

(سفل) السفل ضد العلو وسفل فهو سافل قال تعالى فجعلنا عاليها سافلها وأسفل ضد أعلى قال تعالى والركب أسفل منكم وسفل صار في سفل وقال تعالى ثم رددناه أسفل سافلين وقال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وقد نوبل بفوق في قوله إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وسفاله الريح حيث تمر الريح والعلاوة ضده والسفلة من الناس النذل نحو الدون وأمرهم في سفال

(سفن) السفن نحت ظاهر الشيء كسفن العود والخلد وسفن

الريح التراب عن الأرض قال الشاعر * فجاءت بنيا يسفن الأرض صدره * والسفن نحو النقش لما يسفن وخص السفن بحلدة قائم السيف وبالحديدة التي يسفن بها وباعتبار السفن سميت السفينة قال الله تعالى أما السفينة ثم تجوز بالسفينة فشبهها كل مركوب سهل (سفه) السفه خفة في البدن ومنه قبل لزمام سفيه كثير الاضطراب وثوب سفيه رديء النسج واستعمل في خفة النفس لنقصان العقل وفي الأمور الدنيوية والأخروية فقيل سفه نفسه وأصله سفه نفسه فصرف عنه الفعل نحو بطر معيشته قال في السفه الدنيوي ولا تؤتوا السفهاء أموالكم وقال في الأخروي وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا فهذا من السفه في الدين وقال ألا نؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء فنبه أنهم هم السفهاء في تسمية المؤمنين سفهاء وعلى ذلك قوله سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها (سقر) من سقرته الشمس وقيل صقرته أي لوحته وأذابته وجعل سقر اسم علم لجهنم قال تعالى ما سلككم في سقر وقال تعالى ذوقوا مس سقر ولما كان السقر يقتضي التلويح في الأصل نبه بقوله وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر أن ذلك مخالف لما نعلمه من أحوال السقر في الشاهد (سقط) السقوط طرح الشيء إما من مكان عال إلى مكان منخفض كسقوط الإنسان من السطح قال تعالى ألا في الفتنة سقطوا وسقوط منتصب القامة وهو ذا شاخ وكبر قال تعالى وإن يروا كسفا من السماء ساقطا وقال فأسقط علينا كسفا من السماء والسقط والسقاط لما يقل الاعتداد به ومنه وبل رجل ساقط أي لئيم في حسبه وقد أسقطه كذا وأسقطت المرأة اعتبر فيه الأمران السقوط من عال والزوال جميعا فإنه لا يقال أسقطت المرأة إلا في الولد الذي تلقيه قبل التمام ومنه قيل لذلك الولد سقط وبه سمي سقط الزند لدلالته أنه قد دنا سعي الولد وقوله تعالى ولما سقط في أيديهم فإنه يعني الندم وقرئ تساقط عليك رطبا جنيا أي تساقط النخلة وقرئ تساقط بالتخفيف أي تتساقط فحذف إحدى التاءين وإذا قرئ تساقط فإن تفاعل مطاوع فاعل وقد عداه كما عدى تفعل في نحو تجزعه وقرئ يساقط عليك أي يساقط الجذع (سقف) سقف

البيت جمعه سقف وجعل السماء سقفا في قوله والسقف المرفوع وقال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال لبيوتهم سقفا من فضة والسقيفة كل مكان له سقف كالصفة والبيت والسقف طول في انحناء تشبيها بالسقف (سقم) السقم والسقم المرض المختص بالبدن والمرض قد يكون في البدن وفي النفس نحو في قلوبهم مرض وقوله تعالى إني سقيم فمن التعريض أو الاشارة الى ماض وإما إلى مستقبل وإما الى قليل مما هو موجود في الحال إذ كان الانسان لا ينفك من خلل يعتريه وإن كان لا يحس به ويقال مكان سقيم اذا كان فيه خوف (سقى) السقي والسقيا أن تعطيه ما يشرب والاسقاء أن تجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء فالاسقاء أبلغ من السقي لان الاسقاء هو أن تجعل له ما يسقى منه ويشرب تقول أسقيته نهرا قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال وسقوا ماء حميما والذي هو يطعمني ويسقين وقال في الاسقاء وأسقيناكموه فراتا وقال فاسقيناكموه أي جعلناه سقيا لكم وقال نسقيكم مما في بطونها بالفتح والضم ويقال للنصيب من السقي سقي وللارض التي تسقى سقي لكونهما مفعولين كالنقض والاستسقاء طلب السقي أو الاسقاء قال تعالى وإذ استسقى موسى والسقاء ما تجعل فيه ما يسقى وأسقيتك جلدا أعطيتكه لتجعله سقاء وقوله تعالى جعل السقاية في رحل أخيه فهو المسمى صواع الملك فتسميته السقاية تنبيها أنه يسقى به وتسميته صواعا أنه يكال به (سكب) ماء مسكوب مصبوب ونرس سكب الجري وسكبته فانسكب ودمع ساكب منصور بسورة الفاعل وقد يقال منسكب وثوب سكب تشبيها بالمنصب لدقته ورقته كأنه ماء مسكوب (سكت) السكوت يختص بترك الكلام ورجل سكيت وساكوت كثير السكوت والسكتة والسكات ما يعتري من مرض والسكت يختص بسكون النفس في العناء والسكتات في الصلاة السكوت في حال الافتتاح وبعد الفراغ والسكيت الذي يحيى آخر الحلبة ولما كان السكوت ضربا من السكون استعير له في قوله ولما سكت عن موسى الغضب (سكر) السكر حالة تعرض بين المرء وعقله وأكثر ما يستعمل ذلك في

الشراب وقد يعترى من الغضب والعشق ولذلك قال الشاعر * سكران سكر هوى وسكر مدام *
ومنه سكرات الموت قال تعالى وجاءت سكرة الموت والسكر اسم لما يكون منه السكر
قال تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا والسكر حبس الماء وذلك باعتبار ما يعرض من
السدين المرء وعقله والسكر الموضع المسدود وقوله تعالى إنما سكرت أبصارنا قيل هو من
السكر وقيل هو من السكر وليلة ساكرة أى ساكنة اعتبارا بالسكون العارض من
السكر (سكن) السكون ثبوت الشئ بعد تحرك ويستعمل فى الاستيطان نحو سكن
فلان مكان كذا أى استوطنه واسم المكان مسكن والجمع مساكن قال تعالى لا ترى إلا
مساكنهم وقال تعالى وله ما سكن فى الليل والنهار ولتسكنوا فيه فمن الأول يقال سكنته
ومن الثانى يقال أسكنته نحو قوله تعالى ربنا إنى أسكنت من ذريتى وقال تعالى أسكنوهن
من حيث سكنتم من وجدكم وقوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه فى الأرض
فتنبيه منه على إيجاده وقدرته على إفنائه والسكن السكون وما يسكن اليه قال تعالى
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وقال تعالى إن صلاتك سكن لهم وجاعل الليل سكنا
والسكن النار التى يسكن بها والسكنى أن يجعل له السكون فى دار بغير أجرة والسكان
سكان الدار بخلاف سفر فى جمع ساكن وقيل فى جمع ساكن سكان وسكان السفينة
ما تسكن به والسكين سمى لازالته حركة المذبوح وقوله تعالى أنزل السكينة فى قلوب
المؤمنين فقد قيل هو ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روى أن أمير المؤمنين عليه السلام
قال إن السكينة لتنطق على لسان عمر وقيل هو العقل وقيل له سكينة اذا سكن عن
الميل إلى الشهوات وعلى ذلك دل قوله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل السكينة
والسكون واحد هو زوال الرعب وعلى هذا قوله تعالى أن يأتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وقد ذكر الله متى رأسه كرأس الهرة فما أراه قولا يصح والمسكين قيل هو الذى
لا شئ له وهو أبلغ من الفقير وقوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين فانه جعلهم مساكين
بعد ذهاب السفينة إذ لا أن سفينتهم غير معتد بها فى جنب ما كان لهم من المسكنة وقوله

ضربت عليهم الذلة والمسكنة فالميم فى ذلك زائدة فى أصح القولين (سل) سل الشئ من الشئ نزعه كسل السيف من الغمد وسل الشئ من البيت على سبيل السرقة وسل الولد من الأب ومنه قيل للولد سليل قال تعالى يتسللون منكم لواذا وقوله تعالى من سلالة من طين أى من الصفو الذى يسل من الأرض وقيل السلالة كناية عن النطفة تصور دونه صفو ما يحصل منه والسل مرض ينزع به اللحم والقوة وقد سأله الله وقوله عليه السلام لا إسلال ولا اغلال وتسلسل الشئ اضطرب كأنه تصور منه تسلسل متردد مرددا لفظه تنبيها على تردد معناه ومنه السلسلة قال تعالى فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وقال تعالى سلاسل وأغلالا وسعيرا وقال والسلاسل يسحبون وروى يا عجبا لقوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل وماء سلسل متردد فى مقره حتى صفا قال الشاعر * أشهى الى من الرحيق السلسل * وقوله سلسبيلا أى سهلا لذيذا سلسا حديد الجرية وقيل هو اسم عين فى الجنة وذكر بعضهم أن ذلك مركب من قولهم سل سبيلا لأن الحوفلة والبسملة ونحوهما من الألفاظ المركبة وقيل بل هو اسم لكل عين سريع الجرية وأسلة اللسان لطرفه الرقيق (سلب) السلب نزع الشئ من العبد على القهر قال تعالى وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه والسليب الرجل المسلوب والناقة التى سلب ولدها والسلب المسلوب ويقال للماء الشجر المنزوع منه سلبه والسلب فى قول الشاعر * فى السلب السود وفى الأمساح * فقد قيل هى الثياب السود التى يلبسها المصاب وكأنها سميت سلبا لنزعها ما كان لبسه قبل وقيل تسلبت المرأة مثل أحدت والأساليب الفنون المختلفة (سلح) السلاح كل ما يقاتل به وجمعه أسلحة قال تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم أى امتعتهم والاسليح نبت اذا أكلته الابل غزرت وسمنت وكأنما سمى بذلك لأنها إذا أكلته أخذت السلاح أى منعت أن تنحر إشارة الى ما قال الشاعر

أزمان لم تأخذ على سلاحها * إبلى محلتها ولا ابكارها

والسلاح ما يقذف به البعير من أكل الاسليح وجعل كناية عن كل عذرة حتى قيل فى

الجبارى سلاحه سلاحه (سلخ) السلخ نزع جلد الحيوان يقال سلخته فانسلخ وعنه استعير سلخت درعه نزعتها وسلخ الشهر وانسلخ قال تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم وقال تعالى نسلخ منه النهار أى ننزع وأسود ساسخ سلخ جلده أى نزعه ونخلة مسلاخ ينتثر بسرها الاخضر (سلط) السلاطة التمكن من القهر يقال سلطته فتسلط قال تعالى ولو شاء الله لسلطهم وقال تعالى ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ومنه سمى السلطان والسلطان يقال فى السلاطة نحو ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه لا تقدرون إلا بسلطان وقد يقال لذى السلاطة وهو الاكثر وسمى الحجة سلطانا ولذلك لما يحق من المهموم على المغلوب لكن أكثر تسلطه على أهل العلم والحكمة من المؤمنين قال تعالى الذين يحادلون فى آيات الله بغير سلطان وقال وآتونا بسلطان مبين وقال تعالى ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين وقال أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا هلك فى سلطانه يحتمل السلطانين والسليط الزيت بلغة أهل اليمن وسلاطة اللسان القوة على المقال وذلك فى الذم أكثر استعمالا يقال امرأة سليطة وسنابك سلطان لها تسلط بقوتها وطولها (سلف) السلف المتقدم قال تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين أى معتبرا متقدما وقال تعالى فله ما سلف أى يتحافى عما تقدم من ذنبه وكذا قوله الا ما قد سلف أى ما تقدم من فعلكم وذلك نحو ما تحافى عنه بالاستغفار عن الاثم لا عن جواز الفعل وأسلافنا سلف كريم أى آباء متقدمون جمعه أسلاف وسلوف والسالفة صفحة العنق والسلف ما قدم من الثمن على المسمع والسالفة السلاف المتقدمون فى حرب أو سفر وسلافة الخمر ما بقى من العصير والسلفة ما تقدم من الطعام على القرى يقال سلفوا ضيفكم وأسلفوه (سلق) السلق بسط باليد إما بالبسط أو باللسان والتسلق على الحائط منه قال سلقوكم بألسنة حداد يقال سلق امرأته إذا بسطها لجامعها قال مسلمة إن شئت سلقتك وان شئت على أربع والسلق أن تدخل احدى عروتى الجوالق فى الأخرى والسابقة خبز مرقق وجمعها سلائق والسليقة أيضا الطبيعة المتباينة والسلق المطمئن من الأرض

﴿سلك﴾ السُّلُوكُ النَّفاذُ فى الطَّريقِ يُقالُ سَلَكْتُ الطَّريقَ وسَلَكْتُ كذا فى طريقِه قال تعالى لتَسْلُكوا منها سُبُلًا فِجاجًا وقال فاسْلُكى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَسْلُكُ من بَيْنِ يَدَيْه وسَلَكَكُمْ فيها سُبُلًا ومن الثانى قولُه ما سَلَكَكُمْ فى سَقَرَ وقولُه كذلك نَسْلُكُه فى قُلوبِ المُجْرِمين كذلك سَلَكْناه فاسْلُكْ فيها انْسُلُكُه عَذابًا قال بعضُهم سَلَكْتُ قُلانًا طَريقًا فجعَلَ عَذابًا مَفْعُولًا ثانيًا وقيلَ عَذابًا هو مصدرٌ لفعلٍ محذوفٍ كأنه قيلَ نُعَذِّبُه عَذابًا والطَّعْنَةُ السُّلْكَةُ تلقاءَ وَجْهِكَ والسُّلْكَةُ الأُنْثَى من وَلَدِ الجَمَلِ والذَّكَرُ السُّلُكُ ﴿سلم﴾ السَّلْمُ والسَّلامَةُ التَّعَرِّى من الآفاتِ الظاهرةِ والباطنةِ قال بقَلْبٍ سَليمٍ أى مُتَعَرٍّ من الدَّغَلِ فهذا فى الباطنِ وقال تعالى مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فيها فهذا فى الظاهرِ وقد سَلِمَ يَسْلَمُ سَلامَةً وسَلامًا وسَلَّمَه اللهُ قال تعالى ولكنَّ اللهَ سَلَّمَ وقال ادْخُلوها بِسَلامٍ آمِنينَ أى سَلامَةٍ وكذا قولُه اهْبِطْ بِسَلامٍ منَّا والسَّلامَةُ الحَقيقيَّةُ ليسَتْ إلَّا فى الجَنَّةِ إذ فيها بَقاءٌ لا فَناءَ وغِنًى بلا فَقْرٍ وعِزٌّ بلا ذُلٍّ وصِحَّةٌ بلا سَقَمٍ كما قال تعالى لهم دارُ السَّلامِ عندَ رَبِّهِم أى السَّلامَةُ قال واللهُ يَدْعُو إلى دارِ السَّلامِ وقال تعالى يَهْدى به اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَه سُبُلَ السَّلامِ ويَجوزُ أن تكونَ كلُّ سَلامَةٍ السَّلامَةَ وقيلَ السَّلامُ اسمٌ من أسماءِ اللهِ تعالى وكذا قيلَ فى قولِه لهم دارُ السَّلامِ والسَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ قيلَ وُصِفَ بذلك من حَيْثُ لا يَلْحَقُه العُيوبُ والآفاتُ التى تَلْحَقُ الخَلْقَ وقولُه سَلامٌ قَوْلًا من رَبٍّ رَحيمٍ سَلامٌ عليكم بما صَبَرْتُم سَلامٌ على آلِ ياسينَ كلُّ ذلك من الناسِ بالقولِ ومن اللهِ تعالى بالفِعْلِ وهو إعْطاءُ ما تقدَّمَ ذِكْرُه مما يكونُ فى الجَنَّةِ من السَّلامَةِ وقولُه وإذا خاطَبَهُمُ الجاهِلونَ قالوا سَلامًا أى نَطْلُبُ منكم السَّلامَةَ يكونُ قولُه سَلامًا نَصْبًا بإضمارِ فِعْلٍ وقيلَ مَعْناه قالوا سَلامًا أى سَدادًا من القولِ فعلى هذا يكونُ صِفَةَ مَصْدَرٍ محذوفٍ وقولُه تعالى ادْخُلوا عليه فقالوا سَلامٌ قال سَلامٌ فاسْمٌ رُفِعَ الثانى لأنَّ الرَّفْعَ فى بابِ الدُّعاءِ أبلَغُ وكأنَّه تَحَرَّى فى بابِ الأدَبِ المأمورِ به فى قولِه وإذا حُيِّيتُم بتَحِيَّةٍ فحَيُّوا بأحْسَنَ منها ومَن قرأ سِلْمٌ فلأنَّ السَّلامَ لَمَّا كان يَقْتَضِى السِّلْمَ وكان إبراهيمُ عليه السَّلامُ قد أوْجَسَ منهم خِيفَةً فلمَّا رآهم مُسَلِّمينَ تَصَوَّرَ من تَسْلِيمِهم أنَّهم قد بَذَلوا له سِلْمًا وقال فى جوابِهم سِلْمٌ تَنْبيهًا أنَّ ذلك من جِهَتى لكم كما حَصَلَ

من جهتكم لي وقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما فهذا لا يكون لهم بالقول فقط بل ذلك بالقول والفعل جميعا وعلى ذلك قوله تعالى فسلام لك من أصحاب اليمين وقوله وقل سلام فهذا في الظاهر أن تسلم عليهم وفي الحقيقة سؤال الله السلامة منهم وقوله تعالى سلام على نوح في العالمين سلام على موسى وهرون سلام إلى إبراهيم كل هذا تنبيه من الله تعالى أنه جعلهم بحيث يثنى عليهم ويدعى لهم وقال تعالى فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم أي ليسلم بعضكم على بعض والسلام والسلم والسلم الصلح قال ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا فسلم نزلت فيمن قتل بعد إقراره بالاسلام ومطالبته بالصلح وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة وإن جنحوا للسلم وقرئ للسلم بالفتح وقرئ وألقوا إلى الله يومئذ السلم وقال يدعون إلى السجود وهم سالمون أي مستسلمون وقوله ورجلا سالما لرجل وقرئ سلما وسلما وهما مصدران وليسا بوصفين كحسن ونكد يقول سلم سلما وسلما وربح ربحا وربحا وقيل السلم اسم بإزاء حرب والاسلام الدخول في السلم وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله من ألم صاحبه ومصدر أسلمت الشيء إلى فلان إذا أخرجته إليه ومنه السلم في البيع والاسلام في الشرع على ضربين أحدهما دون الايمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل وإياه قصد بقوله قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا والثاني فوق الايمان وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل واستسلام لله في جميع ما قضى وقدر كما ذكر عن إبراهيم عليه السلام في قوله إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين وقوله تعالى إن الدين عند الله الاسلام وقوله توفني مسلما أي اجعلني ممن استسلم لرضاك ونحوزا يكون معناه اجعلني سالما عن أسر الشيطان حيث قال لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين وقوله أن نسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون أي منقادون للحق مذعنون له وقوله يحكم بها النبيون الذين أسلموا أي الذين انقادوا من الأنبياء الذين ليسوا من أولي العزم لا أولي العزم الذين يهتدون بأمر الله ويأتون بالشرائع والسلم ما يتوصل به إلى الأمكنة العالية فيرجى به السلامة ثم جعل اسما لكل

ما يتوصل به الى شيء رفيع كالسبب قال تعالى أم لهم سلم يستمعون فيه وقال أو سلما في السماء وقال الشاعر * ولو نال أسباب السماء بسلم * والسلم والسلام شجر عظيم كأنه سمي لاعتقادهم أنه سليم من الآفات والسلام الحجارة الصلبة ﴿سلا﴾ قال تعالى وأنزلنا عليكم المن والسلوى أعلاها ما يسلي الانسان ومنه السلوان والتسلي وقيل السلوى طائر كالسماني قال ابن عباس المن الذي ينقط من السماء والسلوى طائر فقال بعضهم أشار ابن عباس بذلك الى ما رزق الله تعالى عباده من الثلوج والنبات وأورد ذلك مثالا وأصل السلوى من التسلي يقال سليت عن كذا وسلوت عنه وتسليت إذا زال عنك محنته وقيل والسلوان ما يسلي وكانوا يتداوون من العشى بحر يجمعونها ويشربونها ويسمونها السلوان ﴿سمم﴾ السم والسم كل نقب نافذ كخرق الابرة ونقب الانف والاذن وجمعه سموم قال تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط وقد سمه أي دخل فيه ومنه استعير للمخاشنة التي يقال لهم ادخلوا الذين يتداخلون في باطن الامر والسم القاتل وهو مذكر نظرا الى معنى العامل فانه لطف تأثيره يدخل بواطن البدن والسموم الريح الحارة التي تؤثر تأثير السم قال تعالى وقانا عذاب السموم وقال في سموم وحميم والسموم حقنا من قبل من نار السموم ﴿سمد﴾ السامد اللاهي الرافع رأسه من قولهم سمد البعير في سيره قال وأنتم سامدون وقولهم سمد رأسه وسمد أي انما أسل شعره ﴿سمر﴾ السمرة أحد الالوان المركبة من البياض والسواد والسمراء كنى بها عن الحنطة والسمار الأنس الرفيق المتغير اللون وأسمر شجر تشبه أن تكون ثمرته لونها سميت بذلك والسمر سواد الليل ومنه قيل لا آتيك السمر والقمر وقيل الحديث بالليل السمر وسمر إذا تحدث ليلا ومنه قيل لا آتيك ما سمر ابنا سمير وقوله تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون قيل معناه سمارا فوضع الواحد موضع الجمع وقيل بل الامر الليل المظلم تقول سامر وسمار وسمرة وسامرون وسمار اثنى وإبل مسمرة مهملة والسامري منسوب الى رجل ﴿سمع﴾ السمع قوة في الاذن به يدرك الاصوات وفعله يقال له السمع أيضا وقد سمع سمعا وسمعا ويعبر تارة بالسمع عن الاذن نحو ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وتارة عن فعله كالاستماع نحو إنهم عن السمع

لمعزولون وقال تعالى أو ألقى السمع وهو شهيد وتارة عن الفهم وتارة عن الطاعة تقول اسمع ما أقول لك ولم تسمع ما قلت وتعني لم تفهم قال تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا وقوله سمعنا وعصينا أي فهمنا قولك ولم نأتمر لك وكذلك قوله سمعنا وأطعنا أي فهمنا وارتسمنا وقوله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون يجوز أن يكون معناه فهمنا وهم لا يفهمون وأن يكون معناه فهمنا وهم لا يعملون بموجبه وإذا لم يعمل بموجبه فهو في حكم من لم يسمع ثم قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا أي أفهمهم بأن جعل لهم قوة يفهمون بها وقوله واسمع غير مسمع يقال على وجهين أحدهما دعاء على الانسان بالصمم والثاني دعاء له فالأول نحو اسمعك الله أي جعلك الله أصم والثاني أن يقال اسمعت ولانا اذا سئلته وذلك متعارف في السؤال وروي أن أهل الكتاب كانوا يقولون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم يوهمون أنهم يعظمونه ويدعو له وهم يدعون عليه بذلك وكل موضع أثبت الله السمع للمؤمنين أو نفى عن الكافرين أو حث على تحريه فالقصد به الى تصور المعنى والتفكر فيه نحو أم لهم آذان يسمعون بها ونحو وصمهم بكم ونحو وفي آذانهم وقر وإذا وصفت الله تعالى بالسمع فالمراد به علمه بالمسموعات وتحريه بالمجازاة بها نحو وسمع الله قول التي تجادلك في زوجها الذي سمع الله قول الذين قالوا وقوله إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء أي لا تفهمهم لكونهم كالموتى في افتقادهم بسوء فعلهم القوة العاقلة التي هي الحياة المختصة بالانسانية وقوله أبصر به وأسمع أي تعجب له تعالى ذلك من وقف على عجائب حكمته ولا يقال فيه ما أبصره وما أسمعه لما تقدم ذكره أن الله تعالى لا يوصف إلا بما ورد به السمع وقوله في صفة الكفار أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا معناه أنهم سيسمعون ويبصرون في ذلك اليوم ما يحق عليهم وضلوا عنه اليوم لظلمهم أنفسهم وتركهم النظر وقال خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا سماعون للكذب أي يسمعون منك لأجل أن يكذبوا سماعون لقوم آخرين أي يسمعون لكلامهم والاستماع الاصغاء نحو نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك ومنهم من يستمع إليك ومنهم من يستمعون إليك واسمع يوم ينادي المنادي وقوله أمن يملك

السمع والابصار أى من الموجد لأسماعهم وأبصارهم والمتولى لحفظها والمسمع والمسمع خرق الأذن وبه شبه حلقة مسمع الغرب (سمك) السمك سمك البيت وقد سمكه أى رفعه قال رفع سمكها فسواها وقال الشاعر * إن الذى سمك السماء مكانها * وفى بعض الأدعية يا بارئ السموات المسموكات وسنام سامك عال والسمك ما سمكت به البيت والسماك نجم والسمك معروف (سمن) السمن ضد الهزال يقال سمن وسمان قال أفنانى فى سبع بقرات سمان وأسمنته وسمنته جعلته سمينا قال لا يسمن ولا يغنى من جوع وأسمنته اشتريته سمينا أو أطيبته كذا واستسمنته وجدته سمينا والسمنة ما يتحلب به السمن والسمن معنى بدليل كونه من جنس السمن وتوليده عنه والسمانى طائر (سما) سماء كل شئ أعلاه قال الشاعر فى وصف فرس

وأحمر كالديباج أما سماؤه * فريا وأما أرضه فمحول

قال بعضهم كل سماء بالاضافة الى ما دونها فسماء وبالاضافة إلى ما فوقها فأرض إلا السماء العليا فانها سماء بلا أرض وحمل على هذا قوله الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن وسمى المطر سماء لخروجه منها قال بعضهم إنما سمى سماء لعلم يقع بالأرض اعتبارا بما تقدم وسمى النبات سماء إما لكونه من المطر الذى هو سماء وإما لارتفاعه عن الأرض والسماء المقابل للأرض مؤنث وقد يذكر ويستعمل الواحد والجمع لعوله ثم استوى إلى السماء فسوّاهن وقد يقال فى جمعها سموات قال خلق السموات العلى من رب السموات وقال السماء منفطر به وقد ذكر وقال إذا السماء انشقت إذا السماء انفطرت فأنث ووجه ذلك أنها كالنقل فى الشجر وما يجرى مجراه من أسماء الجنس الذى يذكر ويؤنث ويخبر عنه بلفظ الواحد والجمع والسماء الذى هو المطر يذكر ويجمع على أسمية والسماوة الشخص العالى قال الشاعر * سماوة الهلال حتى احقوقفا * وسمالى شخص وسما العجل على الفول سماوة لضخامته إياها والاسم ما يعرف به ذات الشئ وأصله سمو بدلالة قولهم أسماء وسمى وأصله من السمو وهو الذى به رفع ذكر المسمى فيعرف به قال باسم الله وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها وباسم الله

الرحمن الرحيم وعلم آدم الأسماء أي الألفاظ والمعاني مفرداتها ومركباتها وبيان ذلك أن الاسم يستعمل على ضربين أحدهما بحسب الوضع الاصطلاحي وذلك هو في الخبر عنه نحو رجل وفرس والثاني بحسب الوضع الأولي ويقال ذلك للأنواع الثلاثة المخبر عنه والخبر عنه والرابط بينهما المسمى بالحرف وهذا هو المراد بالآية لأن آدم عليه السلام كما علم الاسم علم الفعل والحرف ولا يعرف الانسان الاسم فيكون عارفا للمسمى إذا عرض عليه المسمى إلا إذا عرف ذاته ألا ترى أنا لو علمنا أسامي أشياء بالهندية أو بالرومية ولم نعرف صورة ما لتلك الأسماء لم نعرف المسميات إذا أهدنا بها بمعرفتنا الأسماء المجردة بل كنا عارفين بأصوات مجردة فثبت أن معرفة الأسماء لا تحصل إلا بمعرفة المسمى وحصول صورته في الضمير فإذا المراد بقوله وعلم آدم الأسماء كلها الأنواع الثلاثة من الكلام وصور المسميات في ذواتها وقوله ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها فمعناه أن الأسماء التي تذكرونها ليس لها مسميات وإنما هي أسماء على غير مسمى إذ كان حقيقة ما تعتقدون في الأصنام بحسب تلك الأسماء غير موجود فيها بقوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم فليس المراد أن يذكروا أسامي الخمر اللات والعزى وإنما المعنى إظهار التحقير فيما تدعونه إلها وأنه هل يوجد معاني تلك الأسماء منها ولها فإن قال بعد أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول وقوله تبارك اسم ربك أي البركة والنعمة لعائشة في حياته وبعد مماته وذلك نحو الكريم العلم والراوي الرحمن الرحيم وقال سبح اسم ربك الأعلى ولله الأسماء الحسنى وقوله أنه يحيي لم تجعل له من قبل سميا ليس ذلك لملائكة ولا لأنبياء أي تقولوا لملائكة بنات الله وقوله هل تعلم له سميا أي نظيرا لتستحق اسم الموصوف بصفته على التحقيق وليس المعنى هل تجد من يتسمى باسمه لأن كثيرا من الأسماء يطلق على غير ما كان ليس معناه إذا استعمل فيه كما كان معناه إذا استعمل في غيره

(سنن) السن معروف وجمعه أسنان قال والسن بالسن ومات البعير السانة عامها حتى أبركها والسنون دواء يعالج به الأسنان وسن الحديد إسالته وتحديده والمسن ما يسن به أي يحدد به والسنان يخص ما يركب في رأس الرمح وسنمت البعير

صقلته وضمرته تشبيها بسن الحديد وباعتبار الاسالة قيل سننت الماء أى أسلته وتنح عن سنن الطريق وسننه وسننه فالسنن جمع سنة وسنة الوجه طريقته وسنة النبى طريقته التى كان يتحراها وسنة الله تعالى قد تتناول لطريقة حكمته وطريقة طاعته نحو سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وان تجد لسنة الله تحويلا فتنبيه أن وقوع الشرائع وإن اختلفت صورها والغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل وهو تطهير النفس وترشيحها للوصول الى ثواب الله تعالى وجواره وقوله من حمإ مسنون قيل متغير وقوله لم يتسنه هناه لم يتغير والهاء للاستراحة (سنم) قال ومراجه من تسنيم قيل هو عين فى الجنة ورفيعة القدر وفسر بقوله عينا يشرب بها المقربون (سنا) السنا الضوء الساطع والسناء الرفعة والسانية التى يسقى بها يمانية لرفعها اما لكاد سنا برقه وسقت الناقة تسنو اى سقت الارض وهى السانية (سه) السنة فى أصلها طريقان أحدهما أن أصلها سنهة لقولهم سانهته لنا أى عاملته سنة سنة وقولهم سنهته فيرى ومنه لم يتسنه أى لم يتغير السنين عليه ولم تذهب طراوته وقيل أسنه من الوان لقولهم سنوات ومنه سانيت والهاء للوقف نحو كتابيه وحسابيه وقال أربعين سنة يتيهون دائبا لعله سير ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وقيل أخذ عن الخليل واكثر ما تستعمل السنة فى الحول الذى فيه الجدب يقال أسنت القوم إسنانهم الله قال الشاعر * لها أرض ما حولها غير مسنت * (وقال آخر)

* فليست بسنهاء ولا رجبية * فحذف الياء كما ترى وقول الآخر

* ما كان ذنب آل الهلال الذبى * فليس بمرحوم وانما جمع فعلاء فعول كآنة ومئين ومئون وكسر الهاء كما كسرى عصى وخفضه للقافية وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم فهو من الوسن لا من هذا الباب (سهر) الساهرة قيل وجه الارض وقيل هى أرض القيامة وحقيقتها التى تثير الوطء بها وكأنها سهرت تذللا إشارة الى قول الشاعر

* تحرك يقظان النراب وماءه * والاسهران عرفان فى الانف (سهل) السهل ضد الحزن وجمعه سهول قال من سهولها وصورا وأسهل حصل فى السهل ورجل سهلى منسوب

إلى السهل ونهر سهل ورجل سهل الخلق وحزن الخلق وسهيل نجم (سهم) السهم ما يرمى به وما يضرب به من القداح ونحوه قال فساهم فكان من المدحضين واستهموا اقترعوا وبرد مسهم عليه صورة سهم وسهم وجهه تغير والسهام داء يتغير منه الوجه (سها) السهو خطأ عن غفلة وذلك ضربان أحدهما أن لا يكون من الانسان جوابه وموله أن كمجنون سب إنسانا والثاني أن يكون منه موله أن كمن شرب خمرا ثم ظهر منه منكر لا عن قصد إلى فعله والأول معفو عنه والثاني مأخوذ به وعلى نحو الثاني تم الله تعالى فقال في غمرة ساهون عن صلاتهم ساهون (سيب) السائبة التي تسيب في المرعى فلا ترد عن حوض ولا علف وذلك إذا ولدت خمسة أبطن وانسابت الحية أنثى أبا والسائبة العبد يعتق ويكون ولاؤه لمعتقه وبضع ماله حيث شاء وهو الذي ورد النهي عنه والسيب العطاء والسيب مجرى الماء وأصله من سيبته فساب (ساح) الساحة المكان الواسع ومنه ساحة الدار قال فإذا نزل بساحتهم والساح الماء الدائم الجري في ساحة وساح ولان في الأرض مر مرا ساح قال فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ورجل سائح في الأرض وسياح وقوله السائحون أي الصائمون وقال سائحات أي صائمات قال بعضهم الصوم صومان حقيقي وهو ترك المطعم والمنكح وصوم حكمي وهو حفظ الجوارح عن المعاصي كالسمع والبصر واللسان فالسائح هو الذي يصوم هذا الصوم دون الصوم الأول وقيل السائحون هم الذين يحترزون بالصيام عن أن يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها (سود) السواد اللون المضاد للبياض يقال اسود واسواد قال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فابيضاض الوجوه عبارة عن المسرة واسوادها عبارة عن المساءة ونحوه وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وجعل بعضهم الابيضاض والاسوداد على التحقيق والأول أولى لان ذلك حاصل لهم سودا كانوا في الدنيا أو بيضا وعلى ذلك قوله في البياض وجوه يومئذ ناعمة وقوله ووجوه يومئذ باسرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة وقال وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما وعلى هذا النحو ما روي أن المؤمنين يحشرون غرا

مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ وَيُعَبَّرُ بِالسَّوَادِ عَنِ الشَّخْصِ المَرْئِيِّ مِنْ بَعِيدٍ وَعَنْ سَوَادِ العَيْنِ قَالَ بَعْضُهُمْ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ أَيْ عَيْنِي شَخْصَهُ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الجَمَاعَةِ الكَثِيرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ وَالسَّيِّدُ المُتَوَلِّي لِلسَّوَادِ أَيِ الجَمَاعَةِ الكَثِيرَةِ وَيُنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ فَيُقَالُ سَيِّدُ القَوْمِ وَلَا يُقَالُ سَيِّدُ الثَّوْبِ وَسَيِّدُ الفَرَسِ وَيُقَالُ سَادَ القَوْمَ يَسُودُهُمْ وَلَمَّا كَانَ مِنْ شَرْطِ المُتَوَلِّي لِلْجَمَاعَةِ أَنْ يَكُونَ مَهْذَبَ النَّفْسِ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ كَانَ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ سَيِّدٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَقَوْلُهُ وَالْفَيَا سَيِّدَهَا فَسَمَّى الزَّوْجَ سَيِّدَ المَرْأَةِ زَوْجَتِهِ وَقَوْلُهُ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا أَيْ وُلَاتَنَا وَسَائِسِينَا (سار) السَّيْرُ المُضِيُّ فِي الأَرْضِ وَرَجُلٌ سَائِرٌ وَسَيَّارٌ وَالسَّيَّارَةُ الجَمَاعَةُ قَالَ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ يُقَالُ سِرْتُ وَسِرْتُ بِكَ لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا وَسِرْتُهُ أَيْضًا وَسِرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ فَمِنَ الأَوَّلِ قَوْلُهُ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ سَارَ بِأَهْلِهِ وَلَمْ يَجِئْ فِي القُرْآنِ الِاسْمُ الثَّالِثُ وَهُوَ سِيرَتُهُ وَالرَّابِعُ وَهُوَ سُيِّرَتِ الجِبَالُ هُوَ الَّذِي تُسَيِّرُكُمْ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَأَمَّا قَوْلُهُ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَقَدْ بَيَّنَ حَثَّ عَلَى السِّيَاحَةِ فِي الأَرْضِ بِالجِسْمِ وَفَصَّلَ حَثَّ عَلَى إِحَالَةِ الفِكْرِ وَمُرَاعَاةِ أَحْوَالِهِ كَمَا رُوِيَ فِي الخَبَرِ أَنَّهُ فَصَّلَ فِي وَصْفِ الأَوَّلِ أَمَّا تَرَدُّدُهُمْ فِي الأَرْضِ سَائِرَةً وَقُلُوبُهُمْ فِي المَلَكُوتِ حَائِرَةً وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى السَّيْرِ الحَثِّ فِي العِبَادَةِ المُتَوَصَّلِ بِهَا إِلَى الثَّوَابِ وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلَ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَافِرُوا تَغْنَمُوا وَالتَّسْيِيرُ مُرَتَّبٌ أَحَدُهُمَا بِالأَمْرِ وَالِاخْتِيَارِ وَالإِرَادَةِ مِنَ البَارِئِ نَحْوُ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ وَالثَّانِي بِالقَهْرِ وَالتَّسْخِيرِ كَتَسْخِيرِ الجِبَالِ وَإِنَّا الجِبَالُ سُيِّرَتْ وَقَوْلُهُ وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ وَالسِّيرَةُ الحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ غَرِيزِيًّا كَانَ أَوْ مُكْتَسَبًا يُقَالُ فُلَانٌ لَهُ سِيرَةٌ حَسَنَةٌ وَسِيرَةٌ قَبِيحَةٌ وَقَوْلُهُ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى أَيِ الحَالَةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا مِنْ كَوْنِهَا عُودًا (سور) السُّورُ وَثَوْبٌ مُعَلَّمٌ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الغَضَبِ وَفِي الشَّرَابِ يُقَالُ سَوْرَةُ الغَضَبِ وَسَوْرَةُ الشَّرَابِ وَسِرْتُ إِلَيْكَ وَسَاوَرَنِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ سَوَّارٌ وَنَابٌ بِالِاسْوَارِ مِنْ أَسَاوِرَةِ الفُرْسِ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الرُّمَاةِ وَيُقَالُ هُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَسِوَارُ المَرْأَةِ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ دَسْتْوَارْ وَكَيْفَمَا كَانَ فَقَدِ اسْتَعْمَلَتْهُ العَرَبُ وَاشْتُقَّ مِنْهُ سَوَّرْتُ الجَارِيَةَ وَجَارِيَةٌ مُسَوَّرَةٌ وَمُخَلَّخَلَةٌ قَالَ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَاسْتُعْمِلَ الأَسْوِرَةُ فِي الذَّهَبِ

وتخصيصها بقوله ألقى واستعمال أساور في الغضة وتخصيصه بقوله حلوا فائدة ذلك تختص بغير هذا الكتاب والسورة المنزلة الرفيعة قال الشاعر

ألم تر أن الله أعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب

وسور المدينة حائطها المشتمل عليها وسورة القرآن شبهت بها لكونه محاطا بها إحاطة السور بالمدينة أو لكونها منزلة كمنازل القمر ومن قال سؤرة مد أسارت أي أبقيت منها بقية كأنها قطعة مفردة من جملة القرآن وقوله سورة أنزلناها أن جملة من الأحكام والحكم وقيل أسارت في القدح أي أبقت فيه سؤرا أي بقية قال الشاعر * لا بالحسور ولا فيها يسار * ويروى بسوار من السورة أي العضب (سوط) السوط الجلد المضفور الذي يضرب به وأصل السوط خلط الشيء بعضه ببعض يقال سفه وسوطه فالسوط أعني ما لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقوله فصب عليهم ربك سوط عذاب شبهها بما يكون في الدنيا من العذاب بالسوط وقيل إشارة إلى ما خلط لهم من أنواع العذاب المشار إليه بقوله جميعا وغساقا (ساعة) الساعة جزء من أجزاء الزمان ويعبر بها عن القيامة قال اقتربت الساعة ويسئلونك عن الساعة وعنده علم الساعة تشبيها لذلك لسرعة حسابه كما قال وهو أسرع الحاسبين أو لما نبه عليه بقوله كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ألم تر أن الإساءة من نهار ويوم تقوم الساعة فالأولى هي القيامة والثانية الوقت القليل من الزمان وقيل الساعات التي هي القيامة ثلاثة الساعة الكبرى وهي بعث الناس للمحاسبة وهي التي أشار إليها بقوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يظهر الجهل والفحش وحتى يعطى الدرهم والدينار إلى غير ذلك وذكر أمورا لم تحدث في زماننا ولا بعده والساعة الوسطى وهي موت أهل القرن الواحد وذلك نحو ما روي أنه رأى عبد الله بن أنيس وقال إن يطل به هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعة فقيل له آخر من مات من أصحابه والساعة الصغرى وهي موت الإنسان وساعة كل إنسان موته وهي المشار إليها بقوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة ومعلوم أن هذه الحسرة تنال الإنسان عند موته لقوله وأنفقوا مما رزقناكم من

قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول الآية وعلى هذا فقوله أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة ورُوي أنه كان إذا هبت ريح شديدة تغير لونه عليه السلام فقال تخوفت الساعة وقال ما أمدد طرفي ولا أغضها إلا وأظن أن الساعة قد قامت يعني موته ويقال عاملته مساوعة نحو معاومة ومشاهرة وجاءنا بعد سوع من الليل وسواع أي بعد هدء وطوائف من الساعة الأهمال فقيل أسعت الإبل أسيعها وهو ضائع سائع وسواع اسم صنم قال ودًا ولا سواعًا

(ساغ) ساغ الشراب في الحلق سهل انحداره وأساغه كذا قال سائغًا للشاربين ولا يكاد يسيغه وسوغه مالا مستعار منه وفلان سوغ أخيه إذا ولد أثره عاجلا تشبيهًا بذلك

(سوف) سوف حرف يخصص أفعال المضارعة بالاستقبال ويجردها عن معنى الحال نحو وسوف أستغفر لكم ربي وقوله فسوف تعلمون تنبيه أن ما يطلبونه وإن لم يكن في الوقت حاصلا هو مما يكون بعد لا محالة ويقتضي معنى المماطلة والتأخير واشتق منه التسويف اعتبارا بقول الواعد سوف أفعل كذا والسوف شم التراب والأول ومنه قيل للمغازة التي يسوف الدليل تراها مساقة قال الشاعر * إذا الدليل استاف أخلاق الطرق * والسواف مرض الإبل تشارف بها الهلاك وذلك لأنها تشم الموت أو تشمها الموت فإنه مما سوف تموت منه

(ساق) سوق الإبل حلبها وطردها يقال سقته فاساق والسيقة ما يساق من الدواب وسقت المهر إلى المرأة وذلك أن مهورهم كانت الإبل وقوله إلى ربك يومئذ المساق نحو قولهم وأن إلى ربك المنتهى وقوله سائق وشهيد أي ملك يسوقه وآخر يشهد عليه وقيل هو كقوله كأنما يساقون إلى الموت وقوله والتفت الساق بالساق قيل عني التفاف الساقين عند خروج الروح وقيل التفافهما عند ما يلفان في الكفن وقيل هو أن يموت لا تحملانه بعد أن كانتا تقلانه وقيل أراد التفاف الشدة بالشدة يوم يكشف عن ساق من قولهم كشفت الحرب عن ساق وقال بعضهم في قوله يوم يكشف عن ساق إنه إشارة إلى شدة وهو أن يموت الولد في بطن الناقة فيدخل المذمر يده في رحمها فيأخذ بساقه فيخرجه ميتًا قال فهذا هو الكشف عن الساق فجعل لكل أمر قطيع وقوله فاستوى على سوقه قيل هو جمع ساق نحو ولاية

وَلُوبٍ وقارَةٍ وفُورٍ وعلى هذا قطعوا مَسْحًا بالسُّوقِ والأعناقِ ورَجُلٌ أسْوَقُ وامرأةٌ سَوْقاءُ بيِّنةُ السُّوقِ أي عظيمةُ الساقِ والسُّوقُ الموضعُ الذي يُجْلَبُ إليه المتاعُ للبيعِ قال وقالوا مالِ هذا الرسولِ يأكلُ الطعامَ ويمشي في الأسواقِ والسُّوقُ سُمِّيَ لانسياقِه في الحلقِ من غيرِ مضغٍ

(سول) السُّؤْلُ الحاجةُ التي تحرِصُ النفسُ عليها قال قد أوتيتَ سُؤْلَكَ يا موسى وذلك ما سألَه بقولِه ربِّ اشرحْ لي صدري الآيةَ والتسويلُ تزيينُ النفسِ لما تحرِصُ عليه وتصويرُ القبيحِ منه بصورةِ الحسنِ قال بل سوَّلَتْ لكم أنفسُكم أمرًا الشيطانُ سوَّلَ لهم وقال بعضُ الأدباءِ * سألتُ هذيلٌ رسولَ اللهِ فاحشةً * أي ملأتُ منه سُؤْلًا قال وليس من سألَ كما قال كثيرٌ من الأدباءِ والسُّؤْلُ يقاربُ الأمنيةَ لكنِ الأمنيةُ تقالُ فيما قدَّرَه الإنسانُ والسُّؤْلُ فيما طلبَ فكأنَّ السُّؤْلَ يكونُ بعدَ الأمنيةِ

(سال) سالَ الشيءُ يسيلُ وأسلتُه أنا قال وأسلنا له عينَ القطرِ أي أذبنا له والإسالةُ في الحقيقةِ حالةٌ في القطرِ تحصُلُ بعدَ الإذابةِ والسَّيْلُ أصلُه مصدرٌ جُعِلَ اسمًا للماءِ الذي يأتيكَ ولم يسلْكَ مطرُه قال فاحتملَ السَّيْلُ زَبَدًا رابيًا وسالَ العَرِمِ والسَّيْلانُ المستدُّ من الحديدِ الداخلِ من النصابِ في المقبضِ

(سال) السؤالُ استدعاءُ معرفةٍ أو ما يؤدي إلى المعرفةِ واستدعاءُ مالٍ أو ما يؤدي إلى المالِ فاستدعاءُ المعرفةِ جوابٌ على اللسانِ واليدِ خليفةٌ له الكتابةُ أو الإشارةُ واستدعاءُ المالِ جوابٌ على اليدِ واللسانِ خليفةٌ لها إما وعدًا أو ردًّا إن قيلَ كيفَ يصحُّ أن يسألَ السؤالُ يكونُ لمعرفةٍ وهو معلومٌ أنَّ اللهَ تعالى يسألُ عبادَه نحوَ وإذ قالَ اللهُ يا عيسى ابنَ مريمَ قيلَ إنَّ ذلك سؤالُ تعريفِ القومِ وتبكيتِهم لا لتعريفِ اللهِ تعالى فإنه علامُ الغيوبِ فليسَ يخرجُ عن كونِه سؤالًا عن المعرفةِ والسؤالُ للمعرفةِ تكونُ تارةً للاستعلامِ وتارةً للتبكيتِ كقولِه تعالى وإذا الموؤدةُ سُئلتْ ولمَّا عرَّفَ المسؤولَ والمسألةَ إذا كانَ للتعريفِ تعدَّى إلى المفعولِ الثاني تارةً بنفسِه وتارةً بالجارِ تقولُ سألتُه كذا وسألتُه عن كذا وبكذا وبعن أكثرُ وسألونَك عن الروحِ واسألونَك عن ذي القرنينِ يسألونَك عن الأنفالِ وقال تعالى وإذا سألَكَ عبادي عني وقال سألَ سائلٌ بعذابٍ واقعٍ وإذا كانَ السؤالُ لاستدعاءِ مالٍ فإنه يتعدَّى بنفسِه أو بمِن نحوَ وإذا سألتُموهنَّ متاعًا فاسألوهنَّ

من وراء حجاب واسئلوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا وقال واسئلوا الله من فضله ويعبر عن الفقير اذا كان مستدعيا لشئ بالسائل نحو وأما السائل فلا تنهر وقوله للسائل والمحروم

(سام) السوم أصله الذهاب في ابتغاء الشئ فهو لفظ لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء وأجرى مجرى الذهاب في قولهم سامت الابل فهي سائمة ومجرى الابتغاء في قولهم سمت كذا قال يسومونكم سوء العذاب ومنه قيل سيم فلان الخسف فهو يسام الخسف ومنه السوم في البيع فصل صاحب السلعة أحق بالسوم ويقال سمت الابل في المرعى وأسمتها وسومتها قال ومنه شعر فيه تسومون والسيماء والسيماء العلامة قال الشاعر

لها سيما لا تشق على البصر * وقال تعالى سيماهم في وجوههم وقد سومته أي أعلمته ومسومين أي معلمين وهو سومين معلمين لأنفسهم أو لخيولهم أو مرسلين لها وروي عنه عليه السلام أنه قال تسوموا فان الملائكة قد تسومت (سام) السآمة الملالة مما يكثر لشدة عمل كان أو انفعال قال وهم لا يسأمون وقال لا يسأم الانسان من دعاء الخير وقال الشاعر

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

(سين) طور سينا جبل معروف قال يخرج من طور سيناء قرئ بالفتح والكسر والالف في سيناء بالفتح ليس إلا للتأنيث لأنه ليس في كلامهم فعلال إلا مضاعفا كالقلقال والزلزال وفي سيناء يصح أن تكون الالف فيه كالالف في علباء وحرباء وأن تكون الالف للالحاق بسرواح وجيل أيضا طور سيناء والسين من حروف المعجم (سوا) المساواة المعادلة المعتبرة بالذرع والوزن والكيل يقال هذا ثوب مساو لذلك الثوب وهذا الدرهم مساو لذلك الدرهم وقد يعتبر بالكيفية نحو هذا السواد مساو لذلك السواد وإن كان تحقيقه راجعا إلى اعتبار مكانه دون ذاته ولاعتبار المعادلة التي فيه استعمل استعمال العدل قال الشاعر

* أبينا ولا نعطي السواء عدوا * واستوى يقال على وجهين أحدهما يسند إليه فاعلان فصاعدا نحو استوى زيد وعمرو في كذا أي تساويا وقال لا يستوون عند الله والثاني

أن يقال لاعتدال الشيء في ذاته نحو ودورة فاستوى وقال فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقال لتستووا على ظهوره فاستوى على سوقه واستوى فلان على عمالته واستوى أمر فلان ومتى عدي بعلى اقتضى معنى الاستيلاء كقوله الرحمن على العرش استوى وقيل معناه استوى له ما في السموات وما في الأرض أي استقام الكل على مراده بتسويه الله تعالى إياه كقوله ثم استوى إلى السماء فسواهن وقيل معناه استوى كل شيء في النسبة إليه فلا شيء أقرب إليه من شيء اذ كان تعالى ليس كالأجسام الحالة في مكان دون مكان وإذا عدي بالى اقتضى معنى الانتهاء اليه إما بالذات أو بالتدبير وعلى الثاني قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان وتسوية الشيء جعله سواء إما في الرفعة أو في الضعة وقوله الذي خلقك فسواك أي جعل خلقتك على ما اقتضت الحكمة وقوله ونفس وما سواها فاشارة الى القوى التي جعلها مقومة للنفس فنسب الفعل إليها وقد ذكر في غير هذا الموضع ان الفعل كما يصح أن ينسب إلى الفاعل يصح أن ينسب إلى الآلة وسائر ما يقدر الفعل اليه نحو سيف قاطع وهذا الوجه أولى من قول من قال أراد ونفس وما سواها يعني الله تعالى فان ما لا يعبر به عن الله تعالى إذ هو موضوع للجنس ولم يرد به سمع بصح وأما قوله سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى فالفعل منسوب اليه تعالى وكذا قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقوله رفع سمكها فسواها فتسويتها يتضمن بناءها وتزيينها المذكور في قوله إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب والسوي يقال فيما ينبو عن الافراط والتفريط من حيث القدر والكيفية قال تعالى ثلاث ليال سويا وقال تعالى من أصحاب الصراط السوي ورجل سوي استوت أخلاقه وخلقته عن الافراط والتفريط وقوله تعالى على أن نسوي بنانه قيل نجعل كفه كخف الجمل لا أصابع له وقيل بل نجعل أصابعه كلها على قدر واحد حتى لا ينتفع بها وذلك أن الحكمة في كون الأصابع متفاوتة في القدر والهيئة ظاهرة إذ كان معاونتها على القبض أن تكون كذلك وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها أي سوى بلادهم بالأرض نحو خاوية على عروشها وقيل سوى بلادهم بهم نحو ولو تسوى بهم الأرض وذلك إشارة إلى ما قال عن الكفار

ويقول الكافر يالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ومكان سُوًى وسَواءٌ وسَطٌ ويقال سَواءٌ وسَوًى وسُوًى أى يستوى طرفاه ويستعمل ذلك وصفًا وظرفًا وأصل ذلك مصدر وقال فى سَواءِ الجحيم وسَواءِ السبيل فانبذ إليهم على سواء أى عدل من الحكم وكذا قوله الى كلمة سواء بيننا وبينكم وقوله سَواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم سواء عليهم أستغفرت لهم سواء علينا اجزعنا أم صبرنا أى يستوى الأمران فى أنهما لا يغنيان سواء العاكف فيه والباد وقد يستعمل سوى بمعنى غير قال الشاعر * فلم يبق منها سوى هامد * (وقال آخر)

* وما قصدت من أهلها لسوائكا * وعندى رجل سواك أى مكانك وبدلك والسىُّ المساوى مثل عدل ومعادل وعتل ومقاتل تقول سيان زيد وعمرو وأسواء جمع سىٍّ نحو نقض وأنقاض يقال قوم أسواء ومسنون والمساواة متعارفة فى المحسنات يقال هذا الثوب يساوى كذا وأصله من ساوا فى القدر قال حتى إذا ساوى بين الصدفين (سوأ) السُّوءُ كل ما يغم الانسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجة من فوات مال وجاه وفقد حميم وقوله بيضاء من غير سوء أى من غير آفة بها وفسر بالبرص وذلك بعض الآفات التى تعرض للجلد وقال إن الخزى اليوم والسوء على الكافرين وعبر عن كل ما يقبح بالسوأى وذلك قوبل بالحسنى قال ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى كما قال للذين أحسنوا الحسنى والسيئة الفعلة القبيحة وهى ضد الحسنة قال بلى من كسب سيئة قال لم تعجلون بالسيئة بذهبن السيآت ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فأصابهم سيآت ما عملوا ادفع بالتى هى أحسن السيئة وقال عليه السلام يا أنس أتبع السيئة الحسنة تمحها والحسنة والسيئة ضربان أحدهما بحسب اعتبار العقل والشرع نحو المذكور فى قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وحسنة وسيئة بحسب اعتبار الطبع وذلك ما يستحفه الطبع وما يستثقله نحو قوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وقوله ثم بدلنا مكان السيئة وقوله تعالى إن الخزى اليوم والسوء على الكافرين ويقال ساءنى كذا وسؤتنى وأسأت إلى فلان قال سيئت

وجوه الذين كفروا وقال ليسوؤا وجوهكم من يعمل سوأ يجز به أى قبيحا وكذا قوله زين لهم سوء أعمالهم عليهم دائرة السوء أى ما يسوءهم فى العاقبة وكذا قوله وساءت مصيرا وساءت مستقرا وأما قوله تعالى فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين وساء ما يعملون ساء مثلا فساء هنا تجرى مجرى بئس وقال وبسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وقوله سيئت وجوه الذين كفروا نسب ذلك الى الوجه من حيث إنه يبدو فى الوجه أثر السرور والغم وقال سيء بهم وضاق بهم ذرعا حل بهم ما يسوءهم وقال سوء الحساب ولهم سوء الدار وكنى عن القرح بالسوء قال كيف يوارى سوأة أخيه فأوارى سوأة أخى يوارى سوآتكم ننشأ لهما ما سوآتهما ليبدى لهما ما ووري عنهما من سوآتهما

(باب الشين) (شبه) الشبه والشبه

والشبيه حقيقتها فى المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم وكالعداوة والظلم والشبهة هو أن لا يتميز أحد الشيئين من الآخر لما بينهما من التشابه عينا كان أو معنى قال وأتوا به متشابها أى يشبه بعضه بعضا ولا يعصاد ولا يتعاند وحقيقة وقيل متماثلا فى الكمال والجودة وشبه قوله مشتبها وغير متشابه ويروى متشابها جميعا وهما شيئان متقاربان وقال ان الابهام تشابه علينا على لفظ الماضى فجعل لفظه لفظ مذكر أو تشابه أى تشابه علينا على الاصنام ويروى تشابهت ولم يهتم أى فى الغى والجهالة قال وآخر متشابهات والمتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى فقال الفقهاء المتشابه الشىء الظاهر عن مراد صورة حقيقة ذلك أن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه فالمتشابه فى الجملة ثلاثة أضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومتشابه من جهة المعنى فقط ومتشابه من جهتهما والمتشابه من جهة اللفظ ضربان أحدهما يرجع إلى الالفاظ المفردة وذلك إما من جهة غرابته نحو الأب ويرفون وإما من جهة مشاركته فى اللفظ كالبد والعين والثانى يرجع إلى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة أضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وضرب لبسط الكلام نحو ليس كمثله شىء لأنه لو قيل ليس مثله شىء كان أظهر للسامع

وضرب

ضرب لنظم الكلام نحو نزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما تقديره الكتاب قيما
لم يجعل له عوجا وقوله ولولا رجال مؤمنون إلى قوله لو تزيلوا والمتشابه من جهة المعنى أوصاف
الله تعالى وأوصاف يوم القيامة فإن تلك الصفات لا تتصور لنا إذ كان لا تحصل في نفوسنا
صورة ما لم نحسه أو لم يكن من جنس ما نحسه والمتشابه من جهة المعنى واللفظ جميعا خمسة
أضرب الأول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثاني من
جهة الكيفية كالواجب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم والثالث من جهة الزمان
كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته والرابع من جهة المكان والأمور التي نزلت فيها
نحو قوله إن الذين تولوا الجمعان من ظهورهما ووقوله إنما النسيء زيادة في الكفر فإن من
لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية والخامس من جهة الشروط
التي بها يصير الفعل أو يعتد كالصلاة والنكاح ونحو هذه الجملة إذا تصورت علم أن كل
ما ذكره المفسرون في تفسير الآية خارج عن هذه المقاسيم نحو قول من قال المتشابه الم
وقول قائل الحكم الثابت المتشابه الناسخ وقول الأصم المحكم ما أجمع على تأويله
والمتشابه ما اختلف فيه ثم جميع ما ذكرناه على أن لكل أحد أن يضرب لا سبيل للوقوف عليه
كوقت الساعة وخروج دابة الأرض وكيفية الدابة ونحو ذلك وصرف الإنسان سبيل إلى
معرفة كل الطرق المؤدية والأحكام المعتبرة وصرف متردد بين الأمرين نحو أن يختص بمعرفة
حقيقته بعض الراسخين في العلم ويخفى عن من دونهم وهو الصرف المشار إليه بقوله عليه السلام
في علي رضي الله عنه اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقوله لابن عباس مثل ذلك وإذا عرفت
هذه الجملة علم أن الوقف على قوله وما يعلم تأويله إلا الله وصله بقوله والراسخون في العلم
جائز وأن كل واحد منهما وجه حسن لدل عليه التفصيل المتقدم وقوله الله نزل أحسن
الحديث كتابا متشابها أراد به يشبه بعضه بعضا في الإحكام والحكمة واستقامة النظم
وقوله ولكن شبه لهم أي مثل لهم من حسبوه إياه والشبه من الجواهر ما أشبه لونه لون الذهب

(شتت) الشتات تفرق الشيء يقال شتت جمعهم شتهم شتا وشتاتا وجاؤا أشتاتا أي متفرقين

النظام قال يومئذ يصدر الناس أشتاتا وقال من نبات شتى أى مختلفة الانواع وقلوبهم شتى أى هم بخلاف من وصفهم بقوله ولكن الله ألف بينهم وشتان اسم فعل نحو وشكان يقال شتان ما هما وشتان ما بينهما إذا أخبرت عن ارتفاع الالتئام بينهما (شا) رحلة الشتاء والصيف يقال شتى وأشتى وصاف وأصاف والمشتى والمشتاة للوقت والموضع والمصدر قال الشاعر * نحن فى المشتاة ندعو الجفلى * (شجر) الشجر من النبات ما له ساق يقال شجرة وشجر نحو ثمرة وثمر إذ يبايعونك تحت الشجرة وقال أأنتم أنشأتم شجرتها والنجم والشجر من شجر من رقوم إن شجرة الزقوم وواد شجير كثير الشجر وهذا الوادى أشجر من ذلك والشجار والمشاجرة والتشاجر المنازعة قال فيما شجر بينهم وشجرنى عنه صرفنى عنه بالشجار وفى الحديث فان اشتجروا فالسلطان ولى من لا ولى له والشجار خشب الهودج والمشجر ما يلقى عليه الثوب وشجره بالرمح أى طعنه بالرمح وذلك أن يطعنه فيتركه فيه (شح) الشح بخل مع حرص وذلك فيما كان عادة قال وأحضرت الأنفس الشح وقال ومن يوق شح نفسه يقال رجل شحيح وقوم أشحة قال أشحة عليكم وخطيب شحشح ماض فى خطبته من قولهم شحشح البعير فى هديره (شحم) حرمنا عليهم شحومهما وشحمة الأذن معلق القرط لتصوره بصورة الشحم وشحمة الأرض لدودة بيضاء ورجل شحيم كثر عنده الشحم وشحم محب للشحم وشاحم يطعمه أصحابه وشحيم كثر على بدنه (شحن) قال فى الفلك المشحون أى المملوء والشحناء عداوة امتلأت منها النفس يقال عدو مشاحن وأشحن للبكاء متلأت نفسه لهيئته له (شخص) الشخص سواد الانسان القائم المرئى من بعيد وقد شخص من بلده نفذ وشخص سهمه وبصره وأشخصه صاحبه قال تشخص فيه الأبصار شاخصة أبصارهم أى أحفانهم لا تطرف (شد) الشد العقد القوى يقال شددت الشئ فوثق عقده قال وشددنا أسرهم شدوا الوثاق والشدة تستعمل فى العقد فى البدن وفى قوى النفس وفى العذاب قال وكانوا أشد منهم قوة علمه شديد القوى يعنى جبريل عليه السلام غلاظ شداد بأسهم بينهم شديد فى العذاب الشديد والشديد والمتشدد البخيل قال وإنه لحب

الخير لشديد فالشديد يجوز أن يكون بمعنى مفعول كأنه شدّ كما يقال غُلّ من الانفصال وإلى نحو هذا ذهب الزجاج قالت اليهود يد الله مغلولة على أيديهم ويجوز أن يكون بمعنى فاعل فالمتشدد كأنه شدّ عُرَّته وتوله حتى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة ففيه تنبيه أن الإنسان إذا بلغ هذا القدر يتقوى خُلُقُه الذي هو عليه فلا يكاد يزايله بعد ذلك وما أحسن ما قاله الشاعر حيث يقول

إذا المرء وافى الأربعين ولم يكن * له دون ما يهوى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى * وإن حز أسباب الحياة له العمر

وشدّة لأن واشتدادا أسرع يحوران يكون من قولهم شدّ حمّه للعدو كما قال ألقى ثيابه ذا طرحه للعدو وأن يكون من قولهم اشتدت الريح قال اشتدّت به الريح (شر) الشرّ الذي يرغب عنه الكل كما أن الخير هو الذي يرغب فيه الكل قال شرّه كأناء إن شرّ الدوابّ لعند الله الصمّ وقد تقدم تحقيق القول في ذكر الخير وذكر أنواعه وتحصيل شرير وشرير متعاط للشرّ قوم أشرار وقد أشرّ وشرّه نسبه إلى الشرّ وحمل أشررت كذا أظهرته واحتجّ بقول الشاعر

إذا قال أني الناس شرّ قبيلة * أشرت كليب بالأكفّ الأصابعا

قال لم أكن وهذا البيت وإن احتمل أنها أشارت الأصابع إلى الشرّ ما أشارة إليه فيكون من أشررته إذا نسبته إلى الشرّ والشرّ بالتحريك بالمكروه وشرار النار ما تطاير منها وشبّهت بذلك لاعتقاد الشرّ فيه قال ترمي بشرر كالقصر (شر) الشرب تناول كلّ مائع كان أو غيره قال تعالى وصفة أهل الجنة وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال في صفة أهل النار أنهم شراب من حميم وجمع الشراب أشربة قال شربته شربا وشربا قال ومن شرب منه وليس مني إلى قوله فشربوا منه وقال مشاربون شرب الهيم والشرب النصيب منه قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم كلّ شرب محتضر والمشرب المصدر واسم زمان الشرب ومكانه وقد علم كلّ أناس مشربهم والشربة المشاربة والشراب

وسمّى الشعر على الشفة العليا والعرق الذى فى باطن الخلق شاربا وجمعه شوارب لتصوّرهما بصورة الشاربين قال الهذلى فى صفة عير * ضخب الشوارب لا يزال كأنه *

وقولهم واشربوا فى قلوبهم العجل قيل هو من قولهم أشربت البعير شددت حبلا فى عنقه قال الشاعر

فاشربتها الافران حنى وقصها * بقرح وقد أقمين كل جنين

فكأنما شدّ فى قلوبهم العجل لشغفهم وقال بعضهم معناه أشربوا فى قلوبهم حب العجل وذلك أن من عادتهم اذا أرادوا العبارة عن مخامرة حب أو بغض استعاروا له اسم الشراب إذ هو أبلغ إنجاع فى البدن ولذلك قال الشاعر

نغص حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولو قيل حب العجل لم تكن هذه المبالغة فان فى ذكر العجل تفهما ان افراط شغفهم به صارت صورة العجل فى قلوبهم لا تفعى وفى مثل أشربت معنى مالم أشرب أى أدعيت على مالم أفعل

(شرح) أصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم بشرحته ومنه شرح الصدر أى بسطه بنور الهى وسكينة من جهة الله وروح منه قال رب اشرح لى صدرى ألم نشرح لك صدرك أفمن شرح الله صدره وشرح المشكل من الكلام بسطه واظهار ما يخفى من معانيه

(شرد) شردا لبعير شردت ولانا فى البلاد شردت به أى فعلت به فعلا شرد غيره أى يفعل مثل فعله كقولك نكلت به أى جعلت ما فعلت به نكالا لغيره قال فشرد بهم من خلفهم أى اجعلهم نكالا لمن يعرض للايقاع بهم وقيل فلان طريد شريد

(شرذم) الشرذمة جماعة منقطعة قال شرذمة قليلون وهو من قولهم ثوب شراذم أى متقطع

(شرط) الشرط كل حكم معلوم بتعلق امر مّا بوقوعه وذلك الامر كالعلامة له ومريط وشراط وقد اشترطت كذا ومنه قيل للعلامة الشرط وأشراط الساعة علاماتها فقدماء أشراطها والشرط قيل سموا بذلك لكونهم ذوى علامة يعرفون بها وقيل لكونهم أرذل الناس فأشراط لا بل أراذلها وأشرط نفسه للهلاكة إذا عمل عملا يكون علامة للهلاك

أو يكون فيه شرط الهلاك (شرع) الشرع نهج الطريق الواضح يقال شرعت له طريقا والشرع مصدر ثم جعل اسما للطريق النهج فقيل له شرع وشرع وشريعة واستعير ذلك للطريقة الالهية قال شرعة ومنهاجا وذلك إشارة إلى أمرين أحدهما ما نصّ الله تعالى عليه كل إنسان من طريق يتحراه مما يعود إلى مصالح العباد وعمارة البلاد وذلك المشار ليه بقوله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا الثاني ما قيض له من الدين وأمره به ليتحراه اختيارا مما تختلف فيه الشرائع ويعترضه النسخ ودل عليه قوله ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها قال ابن عباس الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما ورد به السنة وقوله شرع لكم من الدين فاشار إلى الأصول التي تتساوى فيها الملل فلا يسع عليها النسخ كمعرفة الله تعالى ونحو ذلك مما دل عليه قوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل بعضهم بتبيين الشريعة شبهها بشريعة الماء من حيث إن من شرع فيها على الحقيقة المقصود به ريّ وطهر قال وأعني بالريّ ما قال بعض الحكماء كنت أشرب فلا أروى فلما عرفت الله تعالى رويت بالشرب وبالطهر ما قال تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله تعالى إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا جمع شارع وشارعة الطريق جمعها شوارع والشرع الرمح قوله وقيل شرعه فهو مشروع وشرعت السفينة جعلت لها شراعا يتقدمها ومنه هذا أمر شرع أي سواء أي يشرعون فيه شروعا واحدا وشرعك من دخل زيد كقولك حسبك أي هو الذي تشرع في أمره أو تشرع به في أمرك والشرع خص بما شرع من الأوتار على العود

(شرق) شرقت الشمس شروقا طلعت وقيل لا أفعل ذلك ما دام شارق وشرقت أسنانه قال بالعشي والإشراق أي وقت الإشراق والمشرق والمغرب إذا قيلا بالإفراد فاشارة إلى ناحيتي الشرق والغرب وإذا قيلا بلفظ التثنية فاشارة إلى مطلعي ومغربي الشتاء والصيف وإذا قيلا بلفظ الجمع فاشارة بمطلع كل يوم ومغربه أو بمطلع كل فصل ومغربه قال رب المشرق والمغرب رب المشرقين ورب المغربين رب المشارق والمغارب مكانا شرقيا من ناحية

الشرق والمشرقة المكان الذي يظهر للشرق وشرقت النعم أعيته في المشرقة والمشرق مصلى العيد وقيام الصلاة فيه عند شروق الشمس وشرقت الشمس اصفرت للغروب ومنه أحمر شارق شديد الحمرة وأشرق الثوب بالصبغ ولحم شرق أحمر لا دسم فيه (شرك)

الشركة والمشاركة خلط الملكين ويقال هو نوع جدثي لاثنين فصاعدا عينا كان ذلك الشيء أو معنى كمشاركة الانسان والفرس في الحيوانية ومشاركة فرس وفرس في الكمتة والدهمة يقال شركته وشاركته وتشاركوا واشتركوا وأشركته في كذا قال وأشركه في أمري وفي الحديث اللهم أشركنا في دعاء الصالحين وروي أن الله تعالى قال لآدم عليه السلام إني شرفتك وفضلتك على جميع خلقي وأشركتك في أمري أي جعلتك بحيث تذكر معي وأمرت بطاعتك مع طاعتي في نحو أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وقال في العذاب هو شركون وجمع لشريك شركاء ولم يكن له شريك في الملك شركاء تشاكسون شركاء متشاكسون شركاء متشاركون أي شركاني وشركاك الانسان في الدين شريكان أحدهما الشرك العظيم وهو اثبات شريك لله تعالى يقال أشرك فلان بالله وذلك أعظم كفر قال إن الله لا يغفر أن يشرك به وقال ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وبايعت على أن لا تشركن بالله شيئا وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا والثاني الشرك الخفي وهو مراءاة غير الله معه في بعض الأمور وهو الرياء والنفاق المشار إليه بقوله شركاء بيننا بأهما سعى الله عما يشركون وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون وقال بعضهم معنى قوله إلا وهم مشركون أي واقعون في شرك الدنيا أي حبائلها قال ومن هذا قال عليه السلام الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل على الصفا قال ولفظ الشرك من الألفاظ المشتركة كقولهم ولا يشرك عبادة ربه أحدا فحمل على الشرك بالله وقولهم أهل الشرك كثير فأكثر الفقهاء يحملونه على الكفر جريا على قوله وقالت اليهود عزير ابن الله الآية وقال هم من عدا أهل الكتاب لقوله إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا أفرد المشركين عن اليهود والنصارى (شرى) الشراء والبيع متلازمان

والمشتري دافع الثمن وآخذ المثمن والبائع دافع المثمن وآخذ الثمن هذا اذا كانت المبايعة والمشارا بناض وسلعة وأما إذا كانت بيع سلعة بسلعة صح أن يتصور كل واحد منهما مشتريا وبائعا ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشراء يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر وشريت بمعنى بعت أكثر وابتعت بمعنى اشتريت أكثر قال الله تعالى وشروه بثمن بخس أي باعوه وكذلك وله يشترون الحياة الدنيا بالآخرة ويجوز الشراء والاشتراء في كل فعل يحصل به معنى نحو إن الذين يشترون بعهد الله لا يشترون بآيات الله اشتروا الحياة الدنيا اشتروا الضلالة ونحو إن الله اشترى من المؤمنين وقد ذكر ما اشتري به وهو قوله تعالى يقاتلون في سبيل الله يقتلون ويقتلون وبنى الخوارج بالشراة أولين فيه قولهم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله معناه يبتغي بفعله ما يصير ذلك كقوله إن الله اشترى الآية

(شطط) الشطط البعد يقال شطت الدار وأشطت ويقال في المكان وفي الحكم وفي الموم قال * شطت مزار العشوري وأنهى العمل * وشطا بالشطط عن الجور قال لقد ظلمنا إذا شططا أي قولا بعيدا من الحق وخط شطيط يبعد عن الماء من حافته

(شطر) شطر الشيء نصفه ووسطه قال فولوا وجوهكم شطره وقال شاطرته شطارا أي ناصفته ويقال شطر بصره أي نصفه وذلك إذا أحد بشطر اللثام والى آخر رحلت فلان انهض شطر واصله في الناقة يجاب خلفين ويترك خلفين وناقة شطور بين خلفاها من أخلافها وشاة شطور أحد ضرعيها أكبر من الآخر وشطر إذا احدث شطرا أي ناحية وصار يعبر بالشاطر عن الأبعد وجعله شطر نحو * أشاقتك بين الخليط الشطر * والشاطر الضال لبعده عن الحق وجمعه شطار

(شطن) الشيطان النون فيه أصلية وهو من شطن أي تباعد ومنه بئر شطون وشطنت الدار وغربة شطون وقيل بل النون فيه زائدة من شاط يشيط احترق غضبا والشيطان مخلوق من النار كما دل عليه وخلق الجان من مارج من نار ولكونه من ذلك اختص بفرط القوة الغضبية والحمية الدهيمة وامتنع من السجود لآدم قال أبو عبيدة الشيطان اسم لكل

عارم من الجن والانس والحيوانات قال شياطين الانس والجن وقال وإن الشياطين ليوحون وإذا خلوا إلى شياطينهم أى أصحابهم من الجن والانس وقوله كأنه رؤوس الشياطين قيل هى حية خفيفة الجسم وقيل أراد به عارم الجن فشبهه به لقبح تصويرها وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين فهم مردة الجن ويصح أن يكونوا هم ومردة الانس أيضا وقال الشاعر

* لو أن شيطان الدئاب العسل * جمع العاسل وهو الذى يضطرب فى عدوه واختص به عسلان الذئب (وقال آخر) * ما إلهة غيرى لآشيطان * وسمى كل خاتى دميم للانه ان شيطانا وقال عليه السلام الحسد شيطان والغضب شيطان (شطا) شاطئ الوادى حافته قال نودى من شاطئ الوادى ويقال شاطأت فلانا شيئته فى شاطئ الوادى وشطء الزرع فروخ الزرع وهو ما خرج منه وتفرع فى شاطئيه أى فى جانبيه وجمعه أشطاء قال كزرع أخرج شطأه أى فراخه وفرى شطا وذلك نحو لشمع والشمع والنهر والنهر (شعب) الشعب القبيلة المتشعبة من حى واحد وجمعه شعوب قال شعوبا وقبائل والشعب من لوادى ما اجتمع منه طرف وتفرق طرف فاذا نظرت اليه من الجانب الذى تفرق أحسنت فى وهمك واحدا تفرق واذا نظرت من جانب الاجتماع أحسنت فى وهمك اثنين اجتمعا ولذلك قيل شعبت اذ جمعت وشعبت اذا فرقت وشعيب تصغير شعب الذى هو مصدر أو الذى هو اسم أو تصغير شعب والشعيب المزادة الخلق الى ودا شلحت وجمعت وقوله الى ظل ذى ثلاث شعب مجتمعة بما بعد هذا الكتاب (شعر) الشعر معروف وجمعه أشعار قال وهن أصوافها رأو بارها وأشعارها وشعرت أصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا أى علمت علما فى الدقة كاصابة الشعر وسمى الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته والشعر فى الاصل اسم للعلم الدقيق فى قولهم ليت شعرى وصار فى العرف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر للمحسن بصناعته وقوله تعالى حكاية عن الكفار بل افتراه بل هو شاعر وقوله شاعر مجنون شاعر نتربص به وكثير من المفسرين حملوه على أنهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى حتى تأولوا ما جاء فى القرآن من كل لفظ يشبه الموزون من نحو وجفان كالجواب وقدور راسيات وقوله تبت

يدا أبي لهب وقال بعض المحصلين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك أنه ظاهر من الكلام أنه ليس على أساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاهتمام من العجم فضلا عن بلغاء العرب وإنما رموه بالكذب فان الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سمى قوم الأدلة الكاذبة الشعرية ولهذا قال تعالى في وصف عامة الشعراء والشعراء يتبعهم الغاوون إلى آخر السورة ولكون الشعر معبرا للكذب قيل أحسن الشعر أكذبه وقال بعض الحكماء لم يرتد بين صادق اللهجة مغلقا في شعره والمشاعر الحواس وقولهم أنتم لا تشعرون ونحو ذلك معناه لا تدركونه بالحواس ولو قال في كثير مما جاء فيه لا تشعرون لا تعقلون لم يكن يجوز إذ كان كثير مما لا يكون محسوسا قد يكون معقولا ومشاعر الجمع الآلة الظاهرة للحواس والواحد مشعر ويقال شعائر الحج الواحد شعيرة لأن ومن أعظم شعائر الله قال عند المشعر الحرام لا تحلوا شعائر الله أي ما نهدي إلى بيت الله وسمي ذلك لأنها تشعر أي تعلم بأن تدمى بشعيرة أي حديدة تشعر بها والشعار الثوب الذي يلي الجسد لما تحته الشعر والشعار أيضا ما يشعر به الإنسان نفسه في الحرب أي يعلم وشعره ألف نحو ألبسه والأشعث الطويل الشعر وما استدار بالحافر من الشعر وداهية شعراء كقولهم داهية دهياء والشعر سناب الكتاب لملازمته شعره والشعر الحب المعروف والشعرى نجم ويخص بعضهم في قولهم أنه هو رب الشعرى لكونها معبودة لقوم منهم (شعف) قرئ شعفها وهي من شعفة القلب وهي رأسه معلق النياط وشعفة الجبل أعلاه ومنه قيل فلان مشعوف بكذا كأنما أصيب شعفة قلبه (شعل) الشعل اللهاب النار يقال شعلة من النار وقد أشعلها وأذراه ويريد شعلها ارتفاع الشعلة الفضية إذا كانت مشتعلة وبيض شعل بياض يشتعل واشتعل الرأس شيبا شبهها بالاشتعال من حيث اللون واشتعل فلان غضبا شبهه بها من حيث الحركة ومنه أشعلت الخيل في الغارة نحو أوقدتها وهيجتها وأضرمتها (شعف) شغفها حبا أي أصاب شغاف قلبها أي باطنه عن الحسن وقيل وسطه عن أبي علي وهما يتقاربان (شغل) الشغل والشغل العارض الذي يذهل الإنسان قال في شغل فاكهون وفري شغل وقد شغل فهو مشغول والبعير أشغل وشغل شاغل

(شفع) الشفع ضم الشيء الى مثله ويقال للشيوع شفع والشفع والوتر قيل الشفع المخلوقات من حيث إنها تركبت كما قال ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر هو الله من حيث إن له الوحدة من كل وجه وقيل الشفع يوم النحر من حيث إن له نظيرا يليه والوتر يوم عرفة وقيل الشفع ولد آدم والوتر آدم لأنه لا عن والد والشفاعة الانضمام الى آخر ناصرا له وسائلا له وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى حرمة بمرتبة الى من هو أدنى ومنه الشفاعة في القيامة فلا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن لا تغني شفاعتهم شيأ ولا يشفعون الا لمن ارتضى فما تنفعهم شفاعة الشافعين أي لا تشفع لهم ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة من جميع ولا شفيع من يشفع شفاعة حسنة ومن يشفع شفاعة سيئة أي من انضم الى غيره وعاونه وصار شفعا له او شفعا في فعل الخير والشر فعاونه ومن شاركه في نفعه وضره وقيل الشفاعة ههنا أن يشفع الانسان لغيره في طريق خير او طريق شر ومقتضى به فصار كأنه شفع له وذلك كما قال عليه السلام من سن سنة حسنة له أجرها واجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها أي إثمها وإثم من عمل بها وقوله ما من شفيع إلا من بعد إذنه أي يدبر الأمر وحده لا شريك له في فصل الأمر إلا أن أذن للملائكة والمقسمات من الملائكة فيفعلون ما يفعلونه بعد إذنه واستشفعت فلانا على فلان فشفع لي وشفعه أجاب شفاعته ومنه قوله عليه السلام القرآن شافع مشفع والشفعة هو طلب مبيع في شركته عما بيع به ليضمه إلى ملكه وهو من الشفع وقال عليه السلام إذا وقعت الحدود فلا شفعة

(شفق) الشفق اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس قال فلا أقسم بالشفق والاشفاق عناية مختلطة بخوف لأن المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه قال وهم من الساعة مشفقون فاعدي بمن دل على معنى الخوف منه أظهر واذا عدي بفي فعلى العناية فيه أظهر قال انا كنا قبل في أهلنا مشفقين مشفقون منها مشفقين مما كسبوا أشفقتم أن تقدموا

(شفا) شفا البئر وغيرها حرفه ويشبه به المثل في القرب من الهلاك قال على شفا جرف على شفا حفرة واشفى فلان على الهلاك أي حصل على شفا ومنه

استعير ما بقي من كذا الأشفى أي قليل كشفا البئر وتثنيته شفا شفوان وجمعه أشفاء الشفاء من المرض موافاة السلامة وصار اسما للبرء قال في صفة العسل فيه شفاء للناس هدى وشفاء وشفاء لما في الصدور ويشف صدور قوم مؤمنين (شق) الشق الخرم الواقع في الشيء يقال شققته بنصفين قال ثم شققنا الارض شقا يوم تشقق الارض وانشقت السماء اذا السماء انشقت وانشق القمر قيل انشقاقه في زمن النبي عليه السلام وقيل هو انشقاق يعرض فيه حين تقرب القيامة وقيل معناه وضح الامر والشعة القطعة المنشقة كالنصف ومنه قيل طار فلان من الغضب شقا وطارت منهم شقة كقولك قطع غضبا والشق المشقة والانكسار الذي يلحق النفس والبدن وذلك كاستعارة الانكسار لها قال الا يشق الا نفس والشعة الناحية التي تلحقك المشقة في الوصول إليها وقال بعدت عنهم الشعة والشقاق المخالفة وكونك في شق غير شق صاحبك أي من نحو العصا بيدك وبيده قال وان خفتم شقاق بينهما فانما هم في شقاق أن محاربة لا يحرمنكم شقاقي أي شقاق بعيد ومن يشاقق الله ورسوله أي صار في شق غير شق أوليائه نحو ومن يحادد الله ونحو ومن يشاقق الرسول ويقال المال بينهما شق الشعرة وشق الابلمة أي مقسوم كنصفهما وهو الشق نفسي وشقيق نفسي أي كأنه شق مني لمشابهة بعضنا بعضا وشقائق النعمان نبت معروف وشقشقة الرمل ما تشقق والشقشقة لهاة البعير لما فيه من الشوي يشقون بحالها يقال شقاق وفرس أشق اذا مال إلى أحد شقيه والشقة في الأصل نصف ثوب وان كان صفة لمعنى الثوب كما هو سعة (شقا) الشقاوة خلاف السعادة وقد شقي يشقى شقوة وشقاوة وشقا وشقوى وشقاوتا وشقاوتنا فالشقوة كالردة والشقاوة كالسعادة من حيث الاضافة وكما أن السعادة في الأصل ضربان سعادة اخروية وسعادة دنيوية ثم السعادة الدنيوية ثلاثة أضرب سعادة نفسية وبدنية وخارجية كذلك الشقاوة على هذه الأضرب وفي الشقاوة الاخروية قال ولا يضل ولا يشقى وقال غلبت علينا شقوتنا وفري سعادتنا وفي الدنيوية فلا فحر حنكما من الجنة فتشقى قال بعضهم قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكل شقاوة تعب وليس كل تعب

شقاوة فالتعب أعم من الشقاوة (شكك) الشك اعتدال النقيضين عند الانسان
وتساويهما ذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند النقيضين أو لعدم الامارة فيهما
والشك ربما كان في الشيء هل هو موجود أو غير موجود وربما كان في جنسه من أي
جنس هو وربما كان في بعض صفاته وربما كان في الغرض الذي لأجله أوجد والشك
ضرب من الجهل وهو أخص منه لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأسا فكل
شك جهل وليس كل جهل شكا قال لفي شك مريب بل هم في شك يلعبون فان كنت في شك
واشتقاقه إما من شككت الشيء أي خرقته قال

وشككت بالرمح الأصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

فكان الشك الخرق في الشيء وكونه بحيث لا يجد الرأي مستقرا يثبت فيه ويعتمد عليه
ويصح أن يكون مستعارا من الشك وهو لصوق العظم بالجنب وذلك أن يتلاصق النقيضان
ولا مدخل للفهم والرأي التخلل ما بينهما ويشهد لهذا قولهم التبس الأمر واختلط واشكل
ونحو ذلك من الاستعارات والشكة السلاح الذي به الشكي يفصل (شكر) الشكر
تصور النعمة واظهارها قيل وهو مقلوب عن الكشر أي الكشف ويضاده الكفر وهو نسيان
النعمة وسترها ودابة شكور مظهرة بسمنها السد اء صاحبها إليها وقيل أصله من عين شكرى
أي ممتلئة فالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه والشكر ثلاثة أضرب شكر
القلب وهو تصور النعمة وشكر اللسان وهو الثناء على المنعم وشكر سائر الجوارح وهو مكافأة
النعمة بقدر الوسع فما عملوا آل داود شكرا فقد قيل شكرا انتصب على التمييز ومعناه اعملوا
ما تعملونه شكرا لله وقيل شكرا مفعول لقوله اعملوا أو ارد شكرا اعملوا ولم يقل اشكروا ليفيد على
لزوم الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح قال اشكر لي ولوالديك
وسنجزي الشاكرين ومن شكر فانما يشكر لنفسه وقوله وقليل من عبادي الشكور وفيه تنبيه
أن توفية شكر الله صعب ولذلك لم يثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين قال وابراهيم عليه السلام

شاكرًا لأنعمه وقال في نوح إنه كان عبدًا شكورًا وإذا وصف الله بالشكر في قوله إنه شكور حليم فإنما يعني به انعامه على عباده وجزاؤه بما أقاموه من العبادة ويقال ناقة شكرة ممتلئة الضرع من اللبن وقيل هو أشكر من بروق وهو نبت يخضر ويربي بأدنى مطر والشكر يكنى به عن فرج المرأة وعن النكاح قال بعضهم

أبن سالك ثمن شكرها * وشبرك أنشات تظلها

والشكير نبت في أصل الشجرة غض وقد شكرت الشجرة كثر غصنها

(شكس) الشكس الشيء الخلق وقوله شركاء متشاكسون أي متشاجرون الشكاسة خلقهم (شكل) المثل كله في الهيئة والصورة والند في الجنسية والشبه في الكيفية قال وآخر من شكله أراح أي مثله في الهيئة ونعاطي الفعل والشكل قيل هو الدل وهو في الحقيقة الأنس الذي بين المتماثلين في الطرفة ومن هذا قيل الناس أشكال وألاف وأصل المشاكلة من الشكل أي تقييد الدابة يقال شكلت الدابة والشكال ما يقيد به ومنه استعير شكلت الكتاب كقوله قيدته ودابته شكال إذا كان تحجيلها بأحدى رجليها وإحدى يديها كهيئة الشكال وقوله قل كل يعمل على شاكلته أي على سجيته التي قيدته وذلك أن سلطان السجية على الانسان قاهر حسما بينت في الذريعة إلى مكارم الشريعة وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له والأشكلة الحاجة التي تقيد الانسان والاشكال في الأمر استعارة كالاشتباه من الشبه (شكا) الشكو والشكاية والشكاة والشكوى إظهار البث يقال شكوت وأشكيت قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وقال وتشتكي إلى الله وأشكاه أي يجعل له شكوى نحو أمرضه ويقال أشكاه أي أزال شكايته وروي شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء في جباهنا وأكفنا فلم يشكنا وأصل الشكو فتح الشكوة واظهار ما فيه وهي سقاء صغير يجعل فيه الماء وكأنه في الأصل استعارة كقولهم بثثت له ما في وعائي ونفضت ما في جرابي إذا أظهرت ما في قلبك والمشكاة كوة غير نافذة قال كمشكاة فيها مصباح وذلك مثل القلب والمصباح مثل نور

الله فيه (شمت) الشماتة الفرح ببلية من تعاديه وعاديك يقال شمت به فهو شامت وأشمت الله به العدو قال فلا تشمت بي الأعداء والتشميت الدعاء للعاطس كأنه إزالة الشماتة عنه بالدعاء له فهو كالتمريض في إزالة المرض وقول الشاعر * فبات له طوع الشوامت *

أي على حسب ما نهواه اللاتي تشمت به وقيل أراد بالشوامت القوائم وفي ذلك نظر إذ لا حجة له في هذا البيت (شمخ) رواسي شامخات أي عاليات ومنه شمخ بأنفه عبارة عن الكبر (شمأز) قال اشمأزت قلوب الذين أي نفرت (شمس) الشمس يقال للفرسة وللضوء المنتشر عنها وتجمع على شموس قال والشمس تجري لمستقر لها وقال الشمس والقمر بحسبان وشمس يومنا واشمس صار ذا شمس وشمس فلان شماسا إذا اندلم يستقر تشبيها بالشمس في عدم استقرارها (شمل) الشمال المقابل لليمين قال عن اليمين وعن الشمال قعيد ويقال للثوب الذي يعطى به الشمال وذلك كتسمية كثير من الثياب باسم العضو الذي يستره نحو تسمية كم القميص يدا وصدره وظهره صدرا وظهرا ورجل السراويل رجلا ونحو ذلك والاشتمال بالثوب أن تلتف به الانسان فيطرحه على الشمال وفي الحديث نهى عن اشتمال الشمأ والشملة والمشمل كساء تشتمل به مستشعار منه ومنه شملهم الأمر ثم تجوز بالشمال وقيل شملت الشاة علمت عليها شمالا وميل للخليقة شمال لكونه مشتملا على الانسان اشتمال الشمال على البدن والشمول الخمر لأنها تشتمل على العقل فتغطيه وأشمل الدلاك كتسميتها بالخمر لكونها حارة له والشمال الريح الهابة من شمال الكعبة وقيل في لغة شمال وشامل واشمل الرجل من الشمال كقولهم أجنب من الجنوب وكني بالمشمل عن السيف كما كني عنه بالرداء وجاء مشتملا يسيفه نحو مرتديا به ومتذرعا له وتأبط شملال وشملال سريعة كالشمال وقول الشاعر

وانعرفن حلائقا مشمولة * ولتندمن ولات ساعة مندم

فسل أراد حلائق طيبة كأنها هيئت عليها شمال فبردت وطابت (شنأ) شنئته تغدرته بغضاله ومنه اشنق أزد شنوءة وقوله شنآن قوم أي بغضهم وقرئ شنآن من خفف أراد

غيض قوم ومن ثقل جعله مصدرا ومنه إن شانئك هو الأبتر (شهب) الشهاب الشعلة الساطعة من النار الموقدة ومن العارض في الجو نحو فأتبعه شهاب ثاقب شهاب مبين شهابا رصدا والشهبة البياض المختلط بالسواد تشبيها بالشهاب المختلط بالدخان ومنه ميل كتيبة شهباء اعتبارا بسواد القوم وبياض الحديد (شهد) الشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة ويقال للحضور مفردا فعال عالم الغيب والشهادة لكن الشهود بالحضور المجرد أولى والشهادة مع المشاهدة أولى ويقال للمحضر مشهد وللمرأة التي يحضرها زوجها مشهد وجمع مشهد مشاهد ومنه مشاهد الحج وهي مواطنه الشريفة التي يحضرها الملائكة والأبرار من الناس وقيل مشاهد الحج مواضع المناسك قال ليشهدوا منافع لهم وليشهد عذابهما ما شهدنا مهلك أهله أي ما حضرنا والدين لا يشهدون الزور أي لا يحضرونه بنفوسهم ولا بهمهم وإرادتهم والشهادة قول صادر عن علم حصل عن مشاهدة ببصيرة أو بصر وقوله اشهدوا حاضروهم أي شاهدوه ببصركم قال ستكتب شهادتهم تنبيها أن الشهادة تكون عن شهود وقوله وأنتم تشهدون أي تعلمون وقوله ما أشهدتهم خلق السموات أي ما جعلتهم ممن اطلعوا بعبرتهم على خلقها وقوله عالم الغيب والشهادة أي ما يغيب عن حواس الناس وبصائرهم وما يشهدونه بهما وشهدت يقال على ضربين أحدهما إجراء مجرى العلم وبلفظه تقام الشهادة ويقال أشهد بكذا ولا يرضى من الشاهد أن يقول أعلم بل يحتاج أن يقول أشهد والثاني يجري مجرى القسم فيقول أشهد بالله أن زيدا منطلق فيكون قسما ومنهم من يقول إن قال أشهد ولم يقل بالله يكون قسما ويجري علمت مجراه في القسم فيجاب بجواب القسم نحو قول الشاعر * ولقد علمت لتأتين منيتي * ويقال شاهدته وشهدته فال ولا يأب الشهداء فال واستشهدوا شهيدين ويقال شهدت كذا أي حضرته وشهدت على كذا فال تشهد عليهم أعمالهم وقد يعبر بالشهادة عن الحكم نحو وشهد شاهد من أهلها وعن الإقرار نحو ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله أن كان لمن الشاهدة لنفسه وقوله وما شهدنا إلا ما علمنا أي ما أخبرنا وقال تعالى شاهدين على

أنفسهم بالكفر أي مقرين لم شهدتم علينا وقوله شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم فشهادة الله تعالى بوحدانيته هي إيجاده ما يدل على وحدانيته في العالم وفي نفوسنا كما قال الشاعر

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

قال بعض الحكماء إن الله تعالى لما شهد لنفسه كان شهادته أن أنطق كل شيء كانطق بالشهادة له وشهادة الملائكة بذلك هو اظهارهم أمر الا يؤمرون به وهي المدلول عليها بقوله فالمدبرات أمرا شهادة أولي العلم اطلاعهم على ذلك الحكم وإقرارهم بذلك وهذه الشهادة تختص بأهل العلم وأما الجهال فيعدون منها رذلك قال في الكفار ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وعلى هذا نبه بقوله إنما يخشى الله من عباده العلماء وهؤلاء هم المعنيون بقوله والصديقين والشهداء والصالحين وأما الشهيد فقد يقال للشاهد والمشاهد للشيء وقوله شاهد وشهيد أي من شهد له وعليه وكذا قوله كيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقوله أو ألقى السمع وهو شهيد أي يشهدون ما يسمعونه بقلوبهم على خلاف من قيل فهم أو الملك يشاهدون من مكان بعيد وقوله أقم الصلاة إلى قوله مشهودا أي يشهد صاحبه الثناء والرحمة والتوفيق والسكينات والأرواح المذكورة في قوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وقوله وادعوا شهداءكم فقد فسر بكل ما يقتضيه معنى الشهادة فقال ابن عباس معناه أعوانكم وقال مجاهد الذين يشهدون لكم وقال بعضهم الذين تعتد بحضورهم ولم يكونوا كما قيل فيهم شعر

شهود من يقضي الله أمرهم * وهم يغيبون في غيابة ما شعروا

وقد حمل على هذه الوجوه قوله وزعنا من كل أمة شهيدا وقوله وإنه على ذلك لشهيد أنه على كل شيء شهيد وكفى بالله شهيدا فاشارة إلى قوله لا يخفى على الله منهم شيء وقوله يعلم السر وأخفى ونحو ذلك فمعانيه على هذا النحو والشهيد هو المحتضر فتسميته بذلك لحضور

الملائكة اياه إشارة إلى ما قال تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا الآية قال والشهداء عند ربهم لهم أجرهم أولئك هم يشهدون في تلك الحالة ما أعد لهم من النعيم أولئك هم تشهد أرواحهم عند الله كما قال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية وعلى هذا قول والشهداء عند ربهم وقوله وشاهد ومشهود وقيل المشهود يوم الجمعة وقيل يوم عرفة ويوم القيامة وشاهد كل من شهده وقوله يوم مشهود أي مشاهد تنبيها أن لا بد من وقوعه والتشهد هو أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وصار في التعارف اسما للتحيات المعروفة في الصلاة وللذكر الذي يقرأ ذلك فيه (شهر) الشهر مدة معتبرة بالأهلة الهلال أو باعتبار جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة إلى تلك النقطة قال شهر رمضان فمن شهد منكم الشهر إلى أن قال الشهر معلوما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فسحوا في الأرض أربعة أشهر والمشاهرة المعاملة بالشهور كالمسانهة والمياومة والمشهر بالمكان أقمت به شهرا وشهرت فلانا والشهر يقال في الحيض والشهر (شهق) الشهيق طول الزفير وهو رد النفس والزفير مده قال لهم فيها زفير وشهيق وشهقها وشهيقها صوت مفظع وقال تعالى وشهقوا لها شهيقا وأصله من جبل شاهق أي متناهي الطول (شها) أصل الشهوة نزوع النفس إلى ما تريده وذلك في الدنيا ضربان صادق وكاذب فالصادق الحاجة من البدن عند تحلل بعض ما يفنى كشهوة الطعام عند الجوع والكاذب ما لا تحلل من ورائه ويوصف به المشتهى شهوة وقد يقال للقوة التي تشتهي الشيء شهوة وقوله زين للناس حب الشهوات تحسين الشهوات بقوله اتبعوا الشهوات فهذا من الشهوات الكاذبة ومن المشتهيات المستغنى عنها وقوله في سياق ما تحكمون فيها ما تشتهي أنفسكم وقوله فيما اشتهت أنفسهم وقيل رجل مشتهى وشهوان وشهوان دنئ شهي (شوب) الشوب الخلط قال الشوب ماء حميم وسمي العسل شوبا إذا كان يمزج للأشربة وإنما يخلط لما فيه من الثخن وقيل ماء عنده شوب ولا روب أي عسل ولبن (شيب) الشيب والمشيب بياض الشعر قال واشتعل رأسي شيبا وبانت المرأة بالشيب إذا اقتضى

وبليلة حر إذا لم تتعرض (شيخ) يقال لمن طعن في السن الشيخ وقد يعبر به فيما يبتدأ عمن يكثر علمه لما كان من شأن الشيخ أن يكثر تجاربه ومعارفه ويقال شيخ بين الشيخوخة والشيخ والتشييخ قال هذا بعلي شيخا وأونا شيخ كبر (شيد) وقصر مشيد أي مبني بالشيد وقيل مطول وهو يرجع إلى الأول ويقال شيد قواعده أحكمها كأنه بناها بالشيد والاشادة عبارة عن رفع الصوت (شور) الشوار ما يبدو من المتاع ويكنى به عن الفرج كما يكنى به عن المتاع وشورت به فعلت به ما تجلته كأنك أظهرت شوره أي مرجه وشرت العسل وأشرته أخرجته قال الشاعر * وحديث مثل هدي مشار * وشرت الدابة استخرجت عدوها تشبيها بذلك وقيل للخطب مشوار كثير العثار والتشاور والمشاورة والمشورة استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض من قولهم شرت العسل إذا اتخذته من موضعه واستخرجته منه قال وشاورهم في الأمر والشورى الأمر الذي يتشاور فيه قال وأمرهم شورى بينهم (شيط) الشيطان قد تقدم ذكره (شوظ) الشواظ اللهب الذي لا دخان فيه قال شواظ من نار ونحاس (شيع) الشياع الانتشار والتقوية يقال شاع الخبر أي كثر وقوي وشاع القوم انتشروا وكثروا وشبعت النار بالحطب قويتها والشيعة من يتقوى بهم الإنسان وينتشرون عنه ومنه قيل للشجاع مشيع يقال شيعة وشبع وأشياع قال وإن من شيعته لإبراهيم هذا من شيعته وهذا من عدوه وجعل أهلها شيعا في شيع الأولين وقال تعالى وأمد هلكنا أشياعكم (شوك) الشوك ما يدق وتصلب رأسه من النبات وينعر بالشوك ولشكه عن الملاح والشذا قال عن درات الشوكة وشيت إبرة العقرب شوكا شبيهة وشجرة شاكة وشائكة وشاكي الشوك أصابني وشوك الغرخ نبت عليه مثل الشوك وشوك ثدي المرأة إذا انتهد شوك العير طال أنيابه كالشوك (شأن) الشأن الحال والأمر الذي يتفق ويفعل ولا يقال إلا فيما يعظم من الأحوال والأمور قال كل يوم هو في شأن وشأن الرأس جمعه شؤون وهو الوصلة بين تقابيل التي بها قوام الإنسان (شوى) شويت اللحم واشتويته قال يشوي الوحوه وقال الشاعر * فاشتوى ليلة ريح واجتمل *

والشوى

والشوى الأطراف كاليد والرجل يقال رماه فأشواه أي أساب شواه قال نزاعة للشوى ومنه قيل للأمر الهين شوى من حيث إن الشوى ليس بمقتل والشاة فصل أصلها شاهة بدلالة قولهم شياه وشوهة (شيء) الشيء قيل هو الذي يصح أن يعلم ويخبر عنه وعند كثير من المتكلمين هو اسم مشترك المعنى إذ استعمل في الله وفي غيره وتقع على الموجود والمعدوم وعند بعضهم الشيء عبارة عن الموجود وأصله مصدر شاء إذا وصف به تعالى سمي به كما سمي بالعلم وإذا وصف به غيره سمي محدثا والمشيء محدل الثاني قوله قل الله خالق كل شيء فهو داخل العموم بلا مئونة إذ كان الشيء هو المصدر في معنى المفعول وقوله قل أي شيء أكبر شهادة فهو بمعنى الفاعل كقوله تبارك الله أحسن الخالقين والمشيئة عند أكثر المتكلمين كالإرادة وهو عند بعضهم المشيئة في الأصل إيجاد الشيء وإصابته وإن كان قد يستعمل في المتعارف موضع الإرادة فالمشيئة من الله تعالى هي الإيجاد ومن الناس هي الإصابة قال والمشيئة من الله تقتضي وجود الشيء بخلاف ما تقتضيه إرادة الله منا فإن الله تعالى قد يريد منا أشياء ولا يشاؤها ولم يشأ أن يكون مع أن الإرادة منه لا تنفك عن المراد لأن ما يريده كائن لا محالة ألا تراه قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال وما الله يريد ظلما للعباد ومعلوم أنه قد يحصل العسر والظلم في فعله وقد يستدل على أن الشيء قد يراد ولا يكون بقوله إلا أن يشاء الله وعلى أن المشيئة قد تتعلق بما لا يكون بقوله ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا وبقوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وبقوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وبقوله ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض وبقوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا وبقوله ولو شئنا لجعلناه أجاجا فلولا تشكرون وبقوله ولو شئنا لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون وبقوله ولو شئنا لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم وبقوله ولو شئنا لآتينا نفسها هداها وبقوله ولو شئنا لصرفنا ما بهم من ضر وبقوله ولو شئنا لخسفنا بهم الأرض وبقوله ولو شئنا لجعلناه حطاما وبقوله ولو شئنا لطمسنا على أعينهم وبقوله ولو شئنا لأغرقناهم وبقوله ولو شئنا لمسخناهم على مكانتهم وبقوله ولو شئنا لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول وبقوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا وبقوله ولو شئنا لجعلناه أجاجا فلولا تشكرون وبقوله ولو شئنا لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون

على صف واحد قال فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا والصفة من البنيان وصفته
الشرج تشبيها بها في الهيئة والصفوف ناقة تصف بين محلبين فصاعدا الغزارتها والتي تصف
رجلها والصفصاف شجر الحلاف (صفح) صفح الشيء عرضه وجانبه كصفحة الوجه
وصفحة السيف وصفحة الحجر والصفح ترك التثريب وهو أبلغ من العفو ولذلك قال فاعفوا
واصفحوا حتى يأتي الله بأمره وقد يعفو الانسان ولا يصفح قال فاصفح عنهم وقل سلام فاصفح
الصفح الجميل أفنضرب عنكم الذكر صفحا وصفحت عنه أوليته مني صفحة جميلة معرضا
عن ذنبه أو لقيت صفحته مجافيا عنه أو محاورت الصفحة التي أثبت فيها ذنبه من الكتاب
إلى غيرها من قولك تصفحت الكتاب وقوله وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل فأمره
عليه السلام أن يخفف كفر من كفر كما قال ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما
يمكرون والمداهنة الافضاء بصفحة اليد (صفد) الصفد والصفاد الغل وجمعه
أصفاد والأصفاد الأغلال قال تعالى مقرنين في الأصفاد والصفد العطية اعتبارا بما قبل
هو قبول أياديك واسير نعمتك ونحو ذلك من الألفاظ الواردة عنهم في ذلك (صفر)
الصفرة لون من الألوان التي بين السواد والبياض وهي إلى السواد أقرب ولذلك قد
عبر بها عن السواد قال الحسن في قوله بقرة صفراء فاقع لونها أي سوداء وقال بعضهم لا يقال
في السواد فاقع وإنما يقال منها طالكه قال ثم يهيج فتراه مصفرا كأنه جمالات صفر قيل هي
جمع أصفر وقيل بل أراد به الصفر الخرج من المعادن ومنه قيل للنحاس صفر وليس
البهمى صعار وقد يقال الصفير للصوت حكاية لما يسمع ومن هذا صفر الاناء إذا خلا حتى
يسمع منه صفير الخلو ثم سار متعارفا في كل حال من الآنية وغيرها وسمي خلو الجوف
والعروق من الغداء صفرا ولما كانت تلك العروق الممتدة من الكبد إلى المعدة
اذا لم تجد غذاء تمتص أجزاء المعدة اعتقدت جهلة العرب أن ذلك حية في البطن تعض بعض
التراسيف حتى نفى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا صفر أي ليس في البطن ما يعتقدون أنه
فيه من الحية وعلى هذا قول الشاعر * ولا بعض على شرسوفه الصفر * والشهر يسمى صفرا

لحلوبيوتهم فيه من الزاد والصفري من النتاج ما يكون في ذلك الوقت (صفن)
الصفن الجمع بين الشيئين ضاما بعضهما إلى بعض يقال صفن الفرس قوائمه قال الصافنات
الجياد وقرئ فاذكروا اسم الله عليها صوافن والصافن عرق في باطن الصلب يجمع نياط
القلب والصفن وعاء يجمع الخصية والصفن دلو مجموع بجلقه (صفو) أصل الصفاء
خلوص الشيء من الشوب ومنه الصفا للحجارة الصافية قال إن الصفا والمروة من شعائر
الله وذلك اسم لموضع مخصوص والاصطفاء تناول صفو الشيء كما أن الاختيار تناول خيره
والاجتباء تناول جبايته واصطفاء الله بعض عباده قد يكون باجتباده تعالى إياه صافيا عن
الشوب الموجود في غيره وقد يكون باختياره وحكمه وان لم يتعر ذلك من الاول قال تعالى
الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله اصطفى آدم ونوحا اصطفاك وطهرك
اصطفاك أصطفيت على الناس وإنهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واصطفيت كذا على
كذا أي اخترت أصطفى البنات على البنين وسلام على عباده الذين اصطفى ثم أورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا والصفي والصفية ما يصطفيه الرئيس لنفسه قال الشاعر

* لك المرباع منها والصفايا * وفضل الان لناقة الكثيرة ثمن والنخلة الكثيرة الحمل
أصفت الدجاجة اذا انقطع بيضها كأنها صفقت منه وأصفى الشاعر اذا انقطع شعره تشبيها
بذلك من قولهم أصفى الحافر اذا بلغ صفا أي صخرا منعه من الحفر كقولهم أكدى وأحجر
والصفوان كالصفا الواحدة صفوانة قال صفوان عليه تراب وتقال يوم صفوان صافي
الشمس شديد البرد (صلل) أصل الصلصال ترددا الصوت من الشيء اليابس ومنه
قيل سل السمار وسمي الطين الجاف صلصالا فالراء من صلصال كالغين من صلصال من
حمأ مسنون والصلسلة بقية ماء سمي بذلك لحكاية صوت تحركه في المزادة وقيل الصلصال
المنتن من الطين من قولهم صل اللحم قال وكان أصله صلال فقلبت إحدى اللامين وقرئ
أئذا صللنا أي أنتنا وتغيرنا من قولهم صل اللحم وأصل (صلب) الصلب الشديد
وباعتبار الصلابة والشدة سمي الظهر صلبا قال يخرج من بين الصلب والترائب

وقوله وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم تنبيه أن الولد جزء من الأب وعلى نحوه نبه قول الشاعر

وإنما أولادنا بيننا * أكبادنا تمشي على الأرض

وقال الشاعر * في صلب مثل العنان المؤدم * والصلب والاصطلاب استخراج الودك من العظم والصلب الذي هو تعليق الإنسان للقتل قيل هو شد صلبه على خشب وقيل إنما هو من صلب الودك قال وما قتلوه وما صلبوه ولا صلبتكم أجمعين ولا صلبتكم في جذوع النخل أن يقتلوا أو يصلبوا والصليب أصله الخشب الذي يصلب عليه والصليب الذي يتقرب به النصارى هو الكوبة على هيئة الخشب الذي زعموا أنه صلب عليه عيسى عليه السلام وثوب مصلب أي عليه آثار الصليب والصالب من الحمى ما يكسر الصلب أو ما يخرج الودك بالعرق وصلبت السنان حددته والصلبية حجارة المسن (صلع) الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال وقوبل في القرآن تارة بالفساد تارة بالسيئة قال خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وأمروا بالإصلاح وعملوا الصالحات في مواضع كثيرة والصلح يختص بإزالة النفار بين الناس قال فأصلحوا بينهما اصطلحوا وقد يأتي قال أن يصلحا يوفق الله بينهما إصلاحا الصلح خير وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا وبين أحوالكم وإصلاح الله تعالى الإنسان يكون تارة بخلقه إياه صالحا وتارة بأن يزيل عنه ما يفسده بعد وجوده وتارة يكون بالحكم له بالصلاح قال وأصلح بالهم أصلح لكم أعمالكم وأصلح لي في ذريتي إني تبت لا أصلح عمل المفسدين أي المعدين إصلاحه الله في فعله وإصلاح الله تعالى يتأتى في جميع أفعاله الصلاح فهو إذا أصلح عمله وصار اسم للنبي عليه السلام قال يا صالح قد كنت فينا مرجوا (صلد) قال تعالى فتركه صلدا أي أملس يابسا لا نبت فيه ومنه قيل رأس صلد لا ينبت شعرا وناقة صلود ومصلاد قليلة اللبن وفرس صلود لا يعرق وصلاد الزند لا يخرج ناره (صلا) أصل الصلي لإيقاد النار ويقال صلي بالنار وكذا أي بلي بها واصطلى بها وصليت الشاة شويتها وهي مصلية قال اصلوها اليوم وقال

يَصْلَى النَّارَ الكُبْرَى يَصْلَى نَارًا حَامِيَةً وَيَصْلَى سَعِيرًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا قُرِئَ سَيَصْلَوْنَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ وَقَوْلُهُ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَصْطَلِي بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي قَالَ الْخَلِيلُ صَلِيَ الْكَافِرُ النَّارَ مَعْنَاهُ جَرَّهَا يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَقِيلَ صَلِيَ النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَصْلَاهَا غَيْرَهُ قَالَ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ثُمَّ أَصَحُّ أَعْلَمُ بِالدِّينِ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلًّا قِيلَ جَمْعُ صَالٍ وَالصَّلَاءُ يُقَالُ لِلْوَقُودِ وَلِلشِّوَاءِ وَالصَّلَاءُ قَالَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالتَّبْرِيكُ وَالتَّمْجِيدُ يُقَالُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَيْ دَعَوْتُ لَهُ وَزَكَّيْتُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ أَيْ لِيَدْعُ لِأَهْلِهِ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هُوَ فِي التَّحْقِيقِ تَزْكِيَتُهُ إِيَّاهُمْ وَقَالَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ كَمَا هِيَ مِنَ النَّاسِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ وَالصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ الْمَخْصُوصَةُ أَصْلُهَا الدُّعَاءُ وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْعِبَادَةُ بِهَا لِأَنَّهَا كَمَا سُمِّيَتْ بِاسْمِ بَعْضِ مَا يَتَضَمَّنُهُ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَخْلُ شَرِيعَةٌ مِنْهَا وَإِنِ اخْتَلَفَتْ صُوَرُهَا بِحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرْعٍ وَلِذَلِكَ قَالَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الصَّلَاةِ مِنَ الصِّلَاءِ قَالَ وَمَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ أَيْ أَتَى بِمَا يَقْدِرُ بِهِ عَلَى اكْتِسَابِ الصَّلَاةِ الَّذِي هُوَ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ بِنَاءً صَلَّى كَمَا بِنَاءَ مَرَّضَ لِأَنَّ الْمُرَبِّيَ يَسْعَى مَوْضِعَ الصَّلَاةِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْكَنَائِسُ صَلَوَاتٍ كَقَوْلِهِ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِفِعْلِ الصَّلَاةِ أَوْحَثَّ عَلَيْهِ ذَكَرَ بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ نَحْوُ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَلَمْ يَقُلِ الْمُصَلِّينَ إِلَّا فِي الْمُنَافِقِينَ نَحْوُ وَقَوْلِهِ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِقَامَةِ تَنْبِيهًا أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ فِعْلِهَا تَوْفِيَةُ حُقُوقِهَا وَشَرَائِطِهَا لَا الْإِتْيَانُ بِهَيْئَتِهَا فَقَطْ وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ الْمُصَلِّينَ كَثِيرٌ وَالْمُقِيمِينَ لَهَا قَلِيلٌ وَقَوْلُهُ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ أَيْ مِنَ الْمُتَّبِعِينَ لِلنَّبِيِّ وَقَوْلُهُ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يُصَلِّي أَيْ يَأْتِي بِهَيْئَتِهَا فَضْلًا عَمَّنْ يَتَحَرَّاهَا وَقَوْلُهُ وَمَا كَانَ

صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فتسميته صلاتهم مكاء وتصدية تنبيه على إبطال صلاتهم وأن فعلهم ذلك لا اعتداد به بل هم في ذلك كطيور تمكو وتصدي وفائدة تكرار الصلاة في قوله قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى آخر القصة حيث قال والذين هم على صلاتهم يحافظون فانا نذكره فيما نعد هذا الكتاب إن شاء الله (صمم) الصمم فقدان حاسة السمع وبه يوصف من لا يصغي إلى الحق ولا يقبله قال صم بكم عمي وقال صما وعميانا والأصم والبصير والسميع هل يستويان وقال وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا وشبه ما لا صوت له به ولذلك قيل صمت حصاة بدم أي كثر الدم حتى لو ألقي فيه حصاة لم تسمع لها حركة وضربة صماء ومنه الصمة للشجاع الذي يصم بالضربة وصممت القارورة شددت فاها تشبيها بالأصم الذي شد أذنه وصمم في الأمر مضى فيه غير مصغ الى من يردعه كأنه أصم والسماء أرض صلبة واشتمال الصماء ما لا يتدرع منه شيء

(صمد) الصمد السيد الذي يصمد اليه في الأمر وصمد صمده قصده عمدا عليه قصده وقيل الصمد الذي ليس بأجوف والذي ليس بشيء آن أحدهما الكون به أدون من الانسان كالجمادات والثاني أعلى منه وهو الباري والملائكة والقصد بقوله الله الصمد نفيها أنه بخلاف من أثبتوا له الالهية والى نحو هذا أشار بقوله وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام (صمع) الصوامع كل بناء مستصمع الرأس أي مرتفع الصقه جمعها صوامع قال لهدمت صوامع وبيع والأصمع اللاصق أذنه برأسه وقلب أصمع جرىء كأنه بخلاف من قال فيه وأفئدتهم هواء والصمعاء البهمى قبل أن تنقع وكلاب صمع الكعوب ليسوا بأجوفها

(صنع) الصنع اجادة الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا ولا ينسب الى الحيوانات والجمادات كما ينسب اليها الفعل قال صنع الله الذي أتقن كل شيء وصنع الفلك واصنع الفلك أنهم يحسنون صنعا سنعة لبوس لكم لتحذوكم صنائع ما كانوا يصنعون حبط ما صنعوا فيها تلقف ما صنعوا انما صنعوا والله يعلم ما تصنعون وللاجادة يقال للحاذق

المجيد صنع وللحاذقة المجيدة صناع والصنيعة ما اصطنعته من خير وفرس صنيع أحسن القيام عليه وعبر عن الأمكنة الشريفة بالمصانع قال وتتخذون مصانع وكني بالرشوة عن المصانعة والاصطناع المبالغة في اصلاح الشيء وقوله واصطنعتك لنفسي ولتصنع على عيني اشارة الى نحو ما قال بعض الحكماء ان الله تعالى اذا أحب عبدا تعهده كما يتعهد الصديق صديقه (صنم) الصنم جثة متخذة من فضة أو نحاس أو خشب كانوا يعبدونها متقربين به الى الله تعالى وجمعه أصنام قال الله تعالى أتتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين وقال لأكيدن أصنامكم قال بعض الحكماء كل ما عبد من دون الله بل كل ما يشغل عن الله تعالى يقال له صنم وعلى هذا الوجه قال ابراهيم صلوات الله عليه واجنبني وبني أن نعبد الأصنام فعلوم أن ابراهيم مع تحققه بمعرفة الله تعالى وطلاعه على حكمته لم يكن ممن يخاف أن يعود الى عبادة تلك الجثث التي كانوا يعبدونها فكأنه قال اجنبني عن الاشتغال بما يصرفني عنك (صنو) الصنو الغصن الخارج عن أصل الشجرة يقال هما صنوان وعلان صنو أبيه والثنية صنوان وجمعه صنوان قال صنوان وغير صنوان (صهر) الصهر الختن وأهل بيت المرأة يقال لهم الأصهار كذا قال الخليل قال ابن الأعرابي الصهر المحرم صهارا أو نسبا أو تزوجا يقال رجل مصهر اذا كان له محرم من ذلك قال فجعل الصهر أبا والصهر ابنا والصهر الختن قال يصهر به ما في بطونهم والصهارة ما ذاب منه وقال ابن الأعرابي الصهر ثبيتي مرة أي لأذيبنك (صوب) الصواب يقال على وجهين أحدهما باعتبار الشيء في نفسه فيقال هذا صواب اذا كان في نفسه محمودا ومرضيا بحسب مقتضى العقل والشرع نحو وذلك يجزى المحسنين صواب والكرم صواب والثاني يقال باعتبار القاصد اذا أدرك المقصود بحسب ما قصده وقال أصاب كذا أي وجد ما طلب كقولك أصابه بالسهم وذلك على أضرب الأول أن يقصد ما يحسن قصده ويفعله وذلك هو الصواب التام المحمود به الانسان والثاني أن يقصد ما يحسن فعله فيتأتى منه غيره لتقديره بعد اجتهاده أنه صواب وذلك هو المراد بقوله عليه السلام كل مجتهد مصيب وروي المجتهد مصيب وان أخطأ فهذا له أجر كما روي من اجتهد فاصاب فله أجران ومن اجتهد

فاخطأ فله أجر والثالث أن يقصد صوابا فيتأتى منه خطأ العارض من خارج نحو من يقصد رمي صيد فاصاب انسانا فهذا معذور والرابع أن يقصد ما يقبح فعله ولكن يقع منه خلاف ما يقصد فيقال أخطأ في قصده وأصاب الذي قصده أي وجده والصوب الاصابة يقال صابه وأصابه وجعل الصوب أنزول المطر اذا كان بقدر ما ينفع الى هذا القدر من المطر أشار بقوله أنزل من السماء ماء بقدر قال الشاعر

وسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمي

والصيب السحاب المختص بالصوب وهو فيعل من صاب يصوب قال الشاعر

* فكائما صابت عليه سحابة * وقوله أو كصيب قيل هو السحاب وقيل هو المطر وتسميته به كتسميته بالسحاب وأصاب السهم اذا وصل الى المرمى بالصواب والمصيبة أصلها في الرمية ثم اختصت بالنائبة نحو أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها فكيف اذا أصابتهم مصيبة وما أصابكم يوم التقى الجمعان وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وأصاب طائفا الخير والشر قال ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة ولئن أصابكم فضل من الله ليصيبن به من يشاء ويصرفه عن من يشاء فاذا أصاب به من يشاء من عباده قال بعضهم الاصابة في الخير اعتبارا بالصوب أي بالمطر وفي الشر اعتبارا باصابة السهم وكلاهما يرجعان الى أصل (صوت) الصوت هو الهواء المنضغط عن مرع حسبين وذلك ضربان صوت مجرد عن تنفس شيء كالصوت المنتج وتنفس بصوت نحو والمتنفس ضربان غير اختياري كما يكون من الجماد ومن الحيوانات واختياري كما يكون من الانسان وذلك ضربان صرت بالة كصوت العود وبالجوى مجرا وصرت بالفم والذي بالفم ضربان نطق وغير نطق وغير النطق كصوت الناي والنطق منه اما مفرد من الكلام وإما مركب كل واحد الانواع من الكلام قال وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وقال إن أنكر الأصوات لصوت الحمير لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وتخصيص الصوت بالنهي لكونه أعم من النطق والكلام يجوز أنه خصه لان المكروه رفع الصوت فوقه

لا رفع الكلام ورجل صيت شديد الصوت وصائت صائح والصيت خص بالذكر الحسن وان كان في الأصل انتشار الصوت والانصات هو الاستماع اليه مع ترك الكلام قال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا وقال بعضهم يقال للاجابة إنصات وليس ذلك بشيء فان الاجابة تكون بعد الانصات وان استعمل فيه فذلك حث على الاستماع لتكون الاجابة (صاح) الصيحة رفع الصوت قال ان كانت الا صيحة واحدة يوم يسمعون الصيحة بالحق أي النفخ في الصور وأصله تشقيق الصوت من قولهم انصاح الخشب أو الثوب اذا انشق فسمع منه صوت وصيح الثوب كذلك ويقال بأرض فلان شجر قد صاح اذا طال فتبين للناظر لطوله ودل على نفسه دلالة السالم على نفسه بصوته ولما كانت الصيحة قد تفزع عبر بها عن الفزع في قوله فاخذتهم الصيحة مشرقين والسائحة صيحة المناحة ويقال ما ينتظر الا مثل صيحة الحبلى أي شر العاجلهم والضحاني صوت من الطير (صمد) الصيد مصدر صاد وهو تناول ما يقدر عليه مما كان ممتنعا في الشرع تناول الحيوانات الممتنعة ما لم تكن مملوكة والمتناول منه ان كان حلالا يؤكل يسمى المصيد بقوله احل لكم صيد البحر أي اصطياد ما في البحر وأما قوله لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم وقوله واذا حللتم فاصطادوا وقوله غير محلي الصيد وأنتم حرم فان الصيد في هذه المواضع مخصص بما يؤكل لحمه وما قال الفقهاء لدلالة ما روي خمسة يقتلهن المحرم في الحل والحرم الحية والعقرب والفأرة والذئب والكلب العقور والأصيد من في عنقه ميل وجعل مثلا للمتكبر والصيدان برام الأحجار قال * وسود من الصيدان مهما مذانب * وقيل له ساد قال

* رأيت ذرى الصاد حول بيوتنا * وقيل في قوله تعالى ص والقرآن هو الحروف وقيل تلقه بالقبول من صاديت كذا والله أعلم (صور) الصورة ما يتنقش به الأعيان ويتميز بها غيرها وذلك ضربان أحدهما محسوس يدركه الخاصة والعامة بل يدركه الانسان وكثير من الحيوان كصورة الانسان والفرس والحمار بالمعاينة والثاني معقول يدركه الخاصة دون العامة كالصورة التي اختص الانسان بها من العقل والروية والمعاني التي

خُصَّ بها شيءٌ بشيءٍ والى الصُّورتَيْن أشار بقوله تعالى ثم صوَّرناكم وصوَّركم فأحسن صُوَرَكم وقال في أيِّ صورةٍ ما شاء ركَّبك يُصوِّركم في الأرحام وقال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته فالصُّورة أراد بها ما خُصَّ الانسان بها من الهيئة المُدْرَكة بالبصر والبصيرة وبها فضَّله على كثيرٍ من خلقه واضافته الى الله سبحانه على سبيل الملك لا على سبيل البعضية والتشبيه تعالى عن ذلك وذلك على سبيل التشريف له كقوله بيت الله وناقة الله ونحو ذلك وسمعت فيه من روحي ريوم ينفع في الصور وقد قيل هو مثل قرن ينفخ فيه فيجعل الله سبحانه ذلك سبباً لعود الصُّوَر والأرواح الى أجسامها وروى في الخبر أن الصور فيه صورة الناس ظهم وقوله تعالى فخذ أربعة من الطير فصرهن أي أملهن من الصَّوْر أي الميل وميل فصرهن صورن صورة وقرئ صرهن وقيل ذلك لغتان يقال صرته وصرته وقال بعضهم صرهن أي صيِّرهن وذكر الخليل أنه يقال عصفور صوَّار وهو الحسيس اذا دعي وذكر أبو بكر الرماش أنه قرئ فصرهن بضم الصاد وتشديد الراء وفتحها من الصرّ أي الشد وقرئ فصرهن من الصَّر بر أي الصوت ومعناه صيِّح بهن والصوار القطيع من البقر استعارة بالقطع هنا والضرمة والقطيع والعرقة وسائر الجماعة المعتبر فيها معنى القطع (صير) الصرّ الشق وهو المصدر ومنه قرئ فصرهن وصار الى كذا انتهى اليه ومنه صار الامر الذي ينتهي اليه تأمله وتحرّكه قال والصابر الصبر وصار عبارة عن التنقل من حال الى حال (صاع) صواع الملك كان اناء يشرب به ويكال به ويقال له الصاع ويذكر ويؤنث قال تعالى نفقد صواع الملك ثم قال فلما استخرجها وتعبر عن المكيل باسم الكيال به في قوله صاع من بر وصاع من شعير وقيل الصاع بمكان الارض قال * ذكر وبكى لاعج وصاع * وقيل سمي الصاع هذا هو الصاع بلغة مع كرة وتصوّع النبت والشعر اذا تفرق والكمي يصوع أقرانه أي يفرقهم (صوغ) قرن صوغ الملك يذهب تعالى أنه كان مصوغاً من الذهب (صوف) قال تعالى ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً الى حين واخذ صوفه قفاه أي بشعره النابت

وكبش صاف وأصوف وصائف كثير الصوف والصوفة قوم كانوا يخدمون الكعبة فقيل سموا بذلك لأنهم تشبهوا بها كتشبك الصوف بما نبت عليه والصوفان نبت أزغب والصوفي قيل منسوب الى لبسه الصوف وقيل منسوب الى الصوفة الذين كانوا يخدمون الكعبة لاشتغالهم بالعبادة وقيل منسوب الى الصوفان الذي هو نبت لاقتصارهم واقتصارهم في الطعم على ما يجري مجرى الصوفان في قلة الغناء في الغناء (صيف) الصيف الفصل المقابل للشتاء قال رجاء الشتاء والصيف وسمي المطر الآتي في الصيف صيفا كما سمي المطر الآتي في الربيع ربيعا وساقوا حصادوا في الصيف وأصابوا دخلوا فيه (صوم) الصوم في الأصل الامساك عن الفعل مطعما كان أو كلاما أو مشيا ولذلك قيل للفرس الممسك عن السير أو العلف صائم قال الشاعر * خيل صيام وأخرى غير صائمة * وقيل للريح الراكد صوم لامتناعها من تصرف الوفود الشمس في كبد السماء ولذلك قيل قام قائم الظهيرة وصيام النهار وصيامه امتناعه من تصرفه والصوم في الشرع امساك المكلف بالنية من الخيط الأبيض الى الخيط الأسود عن أول الأضيدين وارتفاع الاستفاء والاستقاء وقوله اني نذرت للرحمن صوما أي صمتا وقيل عنى به الامساك عن الكلام بدلالة قوله تعالى فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا (صيد) من صاد سهمه أي قصد نحوه ومنه يقال لمن يحسن به يقال له صيدة وهذا النظر فيل لفرس الا صيد وشوكه التي تقاتل بها الديك صيد والله أعلم

(باب الضاد) (ضبح) والعاديات ضبحا قيل الضبح صوت أنفاس الفرس تشبيها بالضبح وهو صوت الثعلب وقيل هو حفيف العدو وقد يقال ذلك للعدو وقيل الضبح كالضبع وهو مد الضبع في العدو وقيل أعناقها أحراق العود وشدة عدوه كتشبيهه بالنار في كثرة حركاتها (ضحك) الضحك انبساط الوجه وتكشر الأسنان من سرور النفس وظهور الأسنان عند ذلك سميت مقدمات الأسنان الضواحك واستعير الضحك للسخرية وقيل ضحكت منه ورجل ضحكة يسخر الناس منه وضحكة لمن يضحك منه قال وكنتم منهم تضحكون اداهم منا يضحكون نجمون وتضحكون

ويستعمل في السرور المجرد نحو مسفرة ضاحكة فليضحكوا قليلا فتبسم ضاحكا قال الشاعر

يضحك الضبع لقتلى هذيل * وترى الذئب بها يستهل

واستعمل للتعجب المجرد ناقوم ومن هذا المعنى قصد من قال الضحك يختص بالانسان وليس بوحد في غيره من الحيوان قال والهذا المعنى قال رأيه هو أضحك وأبكى وامرأته قائمة وضحكت وضحكا كين للتعجب بدلالة قوله أتعجبين من أمر الله ويدل على ذلك أيضا قوله أأنذ وأنا عجوز الى قوله عجيب وقول من قال حاضت فليس ذلك تفسيرا لقوله فضحكت كما تصوره بعض المفسرين فقال ضحكت بمعنى حاضت وانما ذكر ذلك تنبيها لحالها وأن الله تعالى جعل ذلك أمارة لما بشرت به حاضت في الوقت المعلوم أن حملها ليس بمنكر اذ كانت المرأة ما دامت تحيض فانها تحبل وقول الشاعر في سفة رؤسه

* يضاحك الشمس منها كوكب شرق * قال سيبويه تلألؤها بالضحك ولذلك سمى البرق الذي يلمع ضاحكا يخبر ببرق ضاحك وسمى السلح حين يبس ضاحكا وطرائق ضحولة رابية ضحكت الغدير تلألأ من امتلائه وقد أضحكته (ضحى) الضحى انبساط الشمس من ارتفاع النهار وسمى الوقت به قال والشمس وضحاها الأعشى أو ضحاها والضحى ذلك الوقت بعينه أن تحشر الناس ضحى وضحى يضحى تعرض للشمس قال وانك لا طماؤها ولا ضحى أي لا تظمأ أن تضحى من حر الشمس وضحى أكل ضحى كقولك تغدى وتعشى والغداء والعشاء لمعلمهما وضاحة كل شيء ناحيته البارزة وقيل للساعة الضواحي ولليلة ضحيا تضحى فيها الشمس وضحيان ارتفاع الضحى والأضحية جمعها أضاحي وقيل جمعها وضحايا وأضحاة وأضحى وضحيها تلك في الشرع لقوله عليه السلام من ذبح قبل الاتيان هذه فليعد

(ضد) قال قوم الضدان الشيئان لا يدان تحت جنس واحد ويرادف كل واحد منهما الآخر في أوصافه الخاصة وبينهما أبعد البعد كالسواد والبياض والشر والخير وما لم يكونا

تحت جنس واحد لا يقال لهما ضدان كالحلاوة والحركة قالوا والضد هو أحد المتقابلات فإن المتقابلين هما الشيآن المختلفان للذات وكل واحد فبالة الآخر ولا يجتمعان في شيء واحد في وقت واحد وذلك أربعة أشياء الضدان كالبياض والسواد والمتناقضان كالضعف والنصف والوجود والعدم كالبصر والعمى والموجبة والسالبة في الإخبار نحو كل انسان ههنا وليس كل انسان ههنا وكثير من المتكلمين وأهل اللغة يجعلون كل ذلك من المتضادات ويقول الضدان ما لا أصح اجتماعهما في محل واحد وقيل لله تعالى لا بد له ولا ضد لأن الند هو الاشتراك في الجوهر والضد هو أن يتعاقب الشيآن المتنافيان على جنس واحد ولله تعالى منزه عن أن يكون جوهرا فالله لا ضد له لا بد وقوله ويكونون عليهم ضدا أي منافرين لهم (ص) الصرسوء قال الراغب في تعديد لفظ العلم والفضل والعفو إلى قدر لعدم حاجة من وإما في حاصلها فمن قال ما هو وقوله فكشفنا ما به من ضر هو تحمل لثلاثة أوجه وقوله وإذا مس الإنسان الضر ودعانا كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه يعني ضره أي لم يدع الله ضر الدعاء أن يضروكم الأذى بهم على قلة ما ينالهم من جهتهم وهو هم من ضرر نحتهم لا ضركم كيدهم شيئا وليس بضارهم تسيا وبعدهم الناظرين بعين الله تعالى تعالى ويعلمون بأسرارهم لا يسمعهم قال يدعو من دون الله ما يضره ومن نفعه وقوله يدعو لمن ضره أقرب من نفعه الأول يعني به السر والنفع للدار بالقصد والإرادة فنفيها لا يقصد في ذلك ضرا ولا نفعا لكونه جمادا وفي الثاني يريد بما يدعو من الأصنام وهي عبادته لا لما يكون منه بقصده إضراء قابل بالسراء والنعماء والسر بالسع قال إن أدنى نعماء بعد ضراء ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ورجل ضرير كأنه من قد بصر وضرير الوادي شاطئه الذي ضره الماء والسر والمضار وقد ضاره قال ولا ضار وهو وقال ولا يضار كاتب ولا شهيد يجوز أن يكون مسندا إلى الفاعل كأنه قال لا يضار وأن يكون مفعولا أي لا يضار بأن يشغل عن صنعته ومعاشه بأن تدعى شهادته لا يضار

والدة ولدها فاذا قرئ بالرفع فالقطع خبر ومعناه أمر واذا فتح فأمر قال ضرار التعندوا والضرة أصلها الفعلة التي تضر وسمي المرأتان تحت رجل واحد كل واحدة منهما ضرة لاعتقادهم أنها تضر بالمرأة الأخرى ولأجل هذا النظر منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفئ ما في صحفتها والضراء لزمه ضرير ورجل مضر وزوجين صاعدا وامرأة مضر لها ضرة والاضرار حمل الانسان على ما يضر وهو في المعارف حمله على أمر يكرهه وذلك على ضربين أحدهما الاضطرار بسبب خارج كمن يضرب أو يهدد حتى يفعل منقادا ويؤخذ قهرا فمحمل على ذلك كما قال ثم اضطره الى عذاب النار ثم نضطرهم الى عذاب غليظ والثاني بتسبب داخل وذلك إما بقهره وإما لا لدفعها هلاك كمن غلب على شهوة خمر أو قمار وإما بقهر قوة لدفع ما هلاك كمن اشتد به الجوع واضطر الى أكل ميتة وعلى هذا قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فمن اضطر في مخمصة الآية وقال من يحيب المضطر اذا دعاه فهو عام في كل ذلك والضروري يقال على ثلاثة أضرب أحدها ما يكون على طريق القهر والقسر لا عن الاختيار كالشجر اذا مر كالريح الشديدة والثاني ما لا يحصل وجوده لانه نحو الغذاء الضروري للانسان في حفظ البدن والثالث ما يحصل ولا يمكن أن يكون على خلافه نحو أن يكون الجسم الواحد لا يحصر في مكانين في حالة واحدة بالضرورة وقيل الضرة أصل الأمة لها وأصل الضرع والمضمة المتدانيان من الأنف (ضرب) الضرب ايقاع شيء على شيء ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء بالعصا والسوط ونحوهما قال فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان وضرب الرقاب فعلى الضرب بعضها أن الضرب بالعصا ونحوها يجري مجرى عامتها بالسيف ونحوه قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة وضرب الدراهم اعتبر فيه ذلك واعتبر في الضرب المضروب له الطبع فعبر عنه بالتأثير الحاصل فيه وقيل للشبه المجعول قبول لها التأثير ضربة ولبيعة والضرب في الأرض الذهاب فيها هو ضربها بالأرجل قال واذا ضربتم في الأرض وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الأرض وقال لا يستطيعون ضربا في الأرض وضربنا لهم طريقا في البحر

وضريب

وضرب الفحل الناقة تشبيها بالضرب بالمطرقة كسوالف طرقها بها بالمطرقة وضرب الخيمة بضرب أوتادها بالمطرقة وتشبيها بالخيمة قال ضربت عليهم الذلة أي الصقتهم الذلة الصاق الخيمة بمن ضربت عليه وعلى هذا وضربت عليهم المسكنة ومنه استعير فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا وقوله فضرب بينهم بسور وضرب العود والناي والبوق يكون بالانفاس وضرب اللبن بعضه على بعض بالخلط وضرب المثل هو من ضرب الدراهم وهو ذكر شيء أثره يظهر في غيره قال ضرب الله مثلا واضرب لهم مثلا ضرب لكم مثلا من أنفسكم ولقد ضربنا للناس ولما ضرب ابن مريم مثلا ما ضربوه لك الا جدلا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا أفنضرب عنكم الذكر صفحا والمصارة ضرب من الشركة والمضربة ما اكتري ضربه بالخياطة والتضريب التحريض كأنه حث على الضرب الذي هو بعد في الأرض والاضطراب كثرة الذهاب في الجهات من الضرب في الأرض واستضراب الناقة استدعاء ضرب الفحل إياها (ضرع) الضرع ضرع الناقة والشاة وغيرهما وأضرعت الشاة نزل اللبن في ضرعها والضرع الناحية والضرع والضرة كثرة اللبن وشاة ضريع عظيمة الضرع وأما قولهم ليس لهم طعام الا الضريع فقد يحتمل الشبرق وقيل نبات أحمر منتن الريح يرمي به الغرب وكيفما كان فاشارة الى ما هو مذكور وضرع البهم تناول ضرع أمه وقيل منه ضرع الرجل ضراعة ضعف فدل على هو ضارع وضرع أظهر الضراعة قال تضرعا وخفية لعلهم يتضرعون لعلهم يضرعون أي يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا والمضارعة أصلها التشارك في الضراعة ثم استشارك كمومنه استعار النحويون لفظ الفعل المضارع (ضعف) الضعف خلاف القوة وهو ضعف وهو ضعيف قال ضعف الطالب والمطلوب والضعف قد يكون في النفس وفي البدن وفي الحال وقيل الضعف والضعف لغتان قال وعلم أن فيكم ضعفا قال ويريد أن يمتن على الذين استضعفوا قال الخليل رحمه الله الضعف بالضم في البدن والضعف في العقل والرأي ومنه قوله تعالى فان كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا وجمع الضعيف ضعاف وضعفاء قال تعالى

ليس على الضعفاء واستضعفته وجدته ضعيفا قال والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان قالوا كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض إن القوم استضعفوني وقوبل بالاستكبار في قوله قال الذين استضعفوا للذين استكبروا وقوله هو الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا والثاني غير الأول وكذا الثالث فان قوله خلقكم من ضعف أي من نطفة أو من تراب والثاني هو الضعف الموجود في الجنين والطفل والثالث الذي بعد الشيخوخة وهو المشار اليه بأرذل العمر والقوتان الأولى هي التي تجعل للطفل من التحرك وهدايته واستدعاء اللبن ودفع الأذى عن نفسه بالبكاء والقوة الثانية هي التي بعد البلوغ ويدل على أن كل واحد من قوله ضعف اشارة الى حالة غير الحالة الأولى ذكره منكرا والمنكر متى اعيد ذكره واريد به ما تقدم عرف كقولك رأيت رجلا فقال لي الرجل كذا ومتى ذكر بلام منكرا اريد به غير الأول ولذلك قال ابن عباس في قوله فان مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا لن يغلب عسر يسرين وقوله وخلق الانسان ضعيفا فضعفه كثرة حاجاته التي يستعين عليها الملأ الأعلى قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا فضعف كيد نساء هو مع من صار من عباد الله المذكورين في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والضعف هو من الألفاظ المتضايفة التي يقتضي وجود أحدهما وجود الآخر كالنصف والزوج وهو تركب قدرين متساويين وتخصص بالعدد فاذا قيل أضعفت الشيء وضعفته وضاعفته فمعناه ضممت اليه مثله فما زاد فاذا قال بعضهم ضاعفت أبلغ من ضعفت ولهذا قرأ أكثرهم يضاعف لها العذاب بنصبين وان تك حسنة يضاعفها وقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والمضاعفة على قضية هذا القول تقتضي أن يكون عشر أمثالها وقيل ضعفته بالتخفيف ضعفا فهو مضعوف فالضعف مصدر والضعف اسم كالشيء والشيء هو الذي يثنيه ومتى أضيف الى عدد اقتضى ذلك العدد ومثله محوان يقال ضعف العشرة وضعف المائة فذلك عشرون ومائتان بلا خلاف وعلى هذا قول الشاعر

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الوِدِّ لَمَّا اسْتَكَيْتَهُ * وما انْ جَزَاكَ الضِّعْفَ مَنْ أَحَدٌ قَبْلِي

واذا قيل أعطه ضعفي واحد فان ذلك اقتضى الواحد ومثليه وذلك ثلاثة لان معناه الواحد واللذان يزاوجانه وذلك ثلاثة هذا اذا كان الضعف مضافا فاما اذا لم يكن مضافا وقلت الضعفين فان ذلك يجري مجرى الزوجين في أن كل واحد منهما يزاوج الآخر فيقتضي ذلك اثنين لان كل واحد منهما يضاعف الآخر فلا يخرجان عن الاثنين بخلاف ما اذا أضيف الضعفان الى واحد فيثلثانه نحو ضعفي الواحد وقوله أولئك لهم جزاء الضعف وقوله لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة وقد قيل أتى باللفظين على التأكيد وقيل بل المضاعفة من الضعف لا من الضعف والمعنى ما يعدونه ضعفا فهو ضعف أي نقص كقوله وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وكقوله يمحق الله الربا ويربي الصدقات وهذا المعنى أخذه الشاعر فقال * زيادة شيب وهي نقص زيادتي * وقوله فآتهم عذابا ضعفا من النار فانهم سألوه أن يعذبهم عذابا لضلالهم وعذابا باضلالهم كما أشار اليه بقوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم وقوله لكل ضعف ولكن لا تعلمون أي لكل منهم ضعف الكم من العذاب وقيل أي لكل منهم ومنكم ضعف ما يرى الآخر فان من العذاب ظاهرا وباطنا وكل يدرك من الآخر الظاهر دون الباطن فيه ترى أن ليس له العذاب الباطن (ضغث) الضغث قبضة ريحان أو حشيش أو قضبان وجمعه أضغاث قال وخذ بيدك ضغثا وبه شبه الاحلام المختلطة التي لا يتبين حقائقها قالوا أضغاث أحلام جمع ضغث أخلاط من الاحلام (ضغن) الضغن والضغن الحقد الشديد وجمعه أضغان قال أن لن يخرج الله أضغانهم وبه شبه الناقة فقالوا ذات ضغن وناقة ضغينة وجاء والاضغان الاشتمال بالثوب وبالسلاح ونحوهما (ضل) الضلال العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية قال تعالى فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان أو سهوا يسيرا كان أو كثيرا فان الطريق المستقيم الذي هو المرتضى صعب جدا قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وقال بعض الحكماء

كونتم مصيبين من وجه وكونتم ضالين من وجوه كثيرة فان الاستقامة والصواب يجري مجرى المتوسط بين المرمى وما عداه من الجوانب كلها ضلال ولما قلنا روى عن بعض الصالحين أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال يا رسول الله يروى لنا انك قلت شيبتني سورة هود وأخواتها فما الذي شيبك منها فقال قوله فاستقم كما أمرت واذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمدا كان أو سهوا قليلا كان أو كثيرا صح أن يستعمل لفظ الضلال ممن يكون منه خطأ تارة ولذلك نسب الضلال الى الأنبياء والى الكفار وان كان بين الضلالين بون بعيد ألا ترى أنه قال في النبي صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى أي غير مهتد لما سبق اليك من النبوة وقال في يعقوب انك لفي ضلالك القديم وقال أولادهم ان أبانا لفي ضلال مبين اشارة الى شغفه بيوسف وشوقه اليه وكذلك قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقال عن موسى عليه السلام وأنا من الضالين تنفيا عن ذلك منه سهو وقوله أن تضل احداهما أي تنسى وذلك من النسيان الموضوع عن الانسان والضلال من وجه آخر ضربان ضلال في العلوم النظرية كالضلال في معرفة الله ووحدانيته ومعرفة النبوة ونحوهما المشار اليهما بقوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا وضلال في العلوم العملية كمعرفة الأحكام الشرعية التي هي العبادات والضلال البعيد اشارة الى ما هو كفر كقوله على ما تقدم من قوله ومن يكفر بالله وقوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا وكقوله أولئك في العذاب والضلال البعيد أي في عقوبة الضلال البعيد وعلى ذلك قوله أنتم الا في ضلال كبير وقد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وقوله أئذا ضللنا في الأرض كناية عن الموت والاضمحلال البدن وقوله ولا الضالين فقد قيل عني بالضالين النصارى وقوله في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى أي لا يضل عن ربي أو لا يضل ربي عنه أي لا يغفله وقوله كيدهم في تضليل أي في باطل واضلال لانفسهم والاضلال ضربان أحدهما أن يكون سببه الضلال وذلك على وجهين اما بان يضل عملك الشيء كقولك أضللت البعير أي ضل عني واما أن تحكم بضلاله والضلال في هذين سبب الاضلال والضرب الثاني أن يكون الاضلال سببا

للضلال وهو أن يزين للانسان الباطل ليضل كقوله لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون الا أنفسهم أي يتحرون أفعالا يقصدون بها أن تضل فلا يحصل من فعلهم ذلك الا ما هو به ضلال أنفسهم وقال عن الشيطان ولأضلنهم ولأمنينهم وقال في الشيطان ولقد أضل منكم جبلا كثيرا ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واضلال الله تعالى للانسان على أحد وجهين أحدهما أن يكون سببه الضلال وهو أن يضل الانسان فيحكم الله عليه بذلك في الدنيا ويعدل به عن طريق الجنة الى النار في الآخرة وذلك اضلال هو حق وعدل فالحكم على الضال بضلاله والعدول به عن طريق الجنة الى النار عدل وحق والثاني من اضلال الله هو أن الله تعالى وضع جبلة الانسان على هيئة اذا رامى طريقا محمودا كان أو مذموما ألفه واستطابه ولزمه وتعذر صرفه وانصرافه عنه وتصير ذلك كالطبع الذي يأبى على الناقل ولذلك قيل العادة طبع ثان وهذه القوة في الانسان وفعل الهي واذا كان كذلك وقد ذكرنا في غير هذا الموضع أن كل شيء يكون سببا في وقوع فعل صح بسببه ذلك الفعل اليه فصح أن ينسب ضلال العبد الى الله من هذا الوجه فيقال أضله الله لا على الوجه الذي يتصوره الجهلة وبما قلناه جعل الاضلال المذموم الى نفسه للكافر والفاسق دون المؤمن بل نفى عن نفسه اضلال المؤمن فقال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم فمن يبتل أعمالهم سهديهم وقال في الكافر والفاسق فتعسا لهم وأضل أعمالهم وما يضل به الا الفاسقين كذلك يضل الله الكافرين ويضل الله الظالمين وعلى هذا النحو تقلب الأفئدة في قوله ونقلب أفئدتهم والختم على القلب في قوله ختم الله على قلوبهم وزيادة المرض في قوله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا (ضم) الضم الجمع بين الشيئين وضاعدا قال واضمم يدك الى جناحك واضمم اليك جناحك والاضمامة جماعة من الناس أو من الكتب أو الريحان أو نحو ذلك وأسد ضمضم وضامم يضم الشيء الى نفسه وفيل بل هو المجتمع الخلق وفرس سباق الاضاميم اذا سبق جماعة من الافراس دفعة واحدة (ضمر) الضامر من الفرس الخفيف اللحم من الاعمال لا من الهزال قال وعلى كل ضامر يقال ضمر

ضُمُورًا واضْطَمَرَ فهومُضْطَمِرٌ وضَمَّرْتُهُ أنا والمِضْمارُ الموضعُ الذي يُضَمَّرفيه والضَّميرُ مايَنْطَوِي عليه القَلْبُ ويَدُقُّ على الوُقُوفِ عليه وقد تُسَمِّي القُوَّةُ الحافظةُ لذلك ضَميراً

(ضن) قال وماهو على الغَيْبِ بِضَنِينٍ أي ماهو بِبَخِيلٍ والضَّنَّةُ هو البُخْلُ بالشيءِ النَّفِيسِ ولهذا قيلَ علَّقَ مَضَنَّتَهُ ومَضَنَّتَهُ وفُلانٌ ضِنِّيبَيِّنُ أصحابي أي هو النَّفِيسُ الذي أضِنُّ به يُقالُ ضَنَنْتُ بالشيءِ ضَنًّا وضَنانَةً وقيلَ ضَنَنْتُ (ضنك) مَعِيشَةٌ ضَنْكٌ أي ضَيِّقَةٌ وقد ضَنُكَ عَيْشُهُ وامْرأةٌ ضَنَكٌ مُكْتَنِزَةٌ والضَّنَكُ الزُّكامُ والمَضْنُوكُ المَزْكُومُ (ضاهى) يُضاهُونَ قَوْلَ الذينَ كَفَرُوا أي يُشابِهُونَ وقيلَ أصْلُهُ الهَمْزُ وقد قُرِئَ به والضَّهْياءُ المَرْأةُ التي لا تَحِيضُ وجَمْعُهُ ضُهًى (ضير) الضَّيْرُ المَضَرَّةُ يُقالُ ضارَ وضَرَّهُ قال لا ضَيْرَ إنَّا إلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ وقولُهُ لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً (ضير) تِلْكَ إذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى أي ناقِصَةٌ أصْلُهُ فُعْلَى فكُسِرَتِ الضادُ لِلياءِ وقيلَ ليسَ في كلامِهِمْ فُعْلَى (ضيع) ضاعَ الشيءُ يَضِيعُ ضَياعاً وأضَعْتُهُ وضَيَّعْتُهُ قال لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ إنَّا لا نُضِيعُ أجْرَ مَنْ أحْسَنَ عَمَلاً وما كانَ اللهُ لِيُضِيعَ إيمانَكُمْ لا يُضِيعُ أجْرَ المُحْسِنِينَ وضَيْعَةُ الرَّجُلِ عَقارُهُ الذي يَضِيعُ مالَمْ يُعْتَقَدْ وجَمْعُهُ ضِياعٌ وتَضَيَّعَ الرِّيحُ إذا هَبَّتْ هُبُوباً يَضِيعُ ما هَبَّتْ عليه (ضيف) أصْلُ الضَّيْفِ المَيْلُ يُقالُ ضِفْتُ إلى كَذا وأضَفْتُ كَذا إلى كَذا وضافَتِ الشمسُ للغُرُوبِ وتَضَيَّفْتُ وضافَ السَّهْمُ عَنِ الهَدَفِ وتَضَيَّفَ والضَّيْفُ مِنْ مالِ البَدَنِ نازِلاً بِكَ وصارَتِ الضِّيافَةُ مُتَعارَفَةً في القِرَى وأصْلُ الضَّيْفِ مَصْدَرٌ ولِذلكَ اسْتَوَى فيهِ الواحِدُ والجَمْعُ في عامَّةِ كَلامِهِمْ وقد يُجْمَعُ فيُقالُ أضْيافٌ وضُيُوفٌ وضِيفانٌ قال ضَيْفُ إبْراهِيمَ ولا تُخْزُونِ في ضَيْفِي إنَّ هؤُلاءِ ضَيْفِي ويُقالُ اسْتَضَفْتُ فُلاناً فأضافَنِي وقد ضِفْتُهُ ضَيْفاً فانا ضائِفٌ وضَيْفٌ وتُسْتَعْمَلُ الإضافَةُ في كَلامِ النَّحْوِيِّينَ في اسْمٍ تَجُرُّ ويُضَمُّ إليهِ اسْمٌ قَبْلَهُ وفي كَلامِ بَعْضِهِمْ في كُلِّ شيءٍ يَثْبُتُ بِثُبُوتِهِ آخَرُ كالأبِ والابْنِ والأخِ والصَّدِيقِ فإنَّ كُلَّ ذلكَ يَقْتَضِي وُجُودَهُ ووُجُودَ آخَرَ فيما لَهُ هذه الأسْماءُ المُتَضايِفَةُ (ضيق) الضِّيقُ ضِدُّ السَّعَةِ ويُقالُ الضِّيقُ أيضاً والضَّيْقَةُ يُسْتَعْمَلُ في الفَقْرِ والبُخْلِ والغَمِّ ونَحْوِ ذلكَ قال وضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً أي

عجز عنهم وقال وضائق به صدرك وضيق صدري ضيقا حرجا وضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم ولا تك في ضيق مما يمكرون كل ذلك عبارة عن الحزن وقوله ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن ينطوي على تضييق النفقة وتضييق الصدر ويقال في الفقر ضاق وأضاق فهو مضيق واستعمال ذلك فيه كاستعمال الوسع في ضده (ضأن) الضأن معروف قال من الضأن اثنين وأضأن الرجل اذا كثر ضأنه وقيل الضائنة واحد الضأن (ضوأ) الضوء الانتشار من الأجسام النيرة ويقال ضاءت النار وأصاءت وأضاءها غيرها قال فلما أضاءت ما حوله كما أضاء لهم سوافيه يكاد زيتها يضيء يأتيكم بضياء وسمى كتبه المهتدى بها ضياء في نحو قوله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا

(باب الطاء) (طبع) الطبع أن تصور الشيء بصورتها كطبع السكة وطبع الدراهم وهو أعم من الختم وأخص من النقش والطابع والخاتم ما يطبع به ويختم والطابع فاعل ذلك وقيل للطابع طابع ولذلك كتسمية الفعل الى الآلة محوسيف قاطع قال فطبع على قلوبهم كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون كذلك نطبع على قلوب المعتدين وقد تقدم الكلام في قوله ختم الله على قلوبهم وبها عبر الطبع والطبيعة التي هي السجية فان ذلك هو تقش النفس بصورة ما اما من حيث الخلقة أو من حيث العادة وهو مما ينقش به من حيث الخلقة أغلب ولهذا قيل * وتأبى الطباع على الناقل * وطبيعة النار وطبيعة الدواء ما صور الله له من مزاجه وطبع السيف صدؤه ودنسه وقيل رجل طبع وقد حمل بعضهم طبع الله على قلوبهم وكذلك يطبع على قلوب المعتدين على ذلك ومعناه دنسه كقوله بل ران على قلوبهم وقوله أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم وهل طبعت المكيال الا ملأته وذلك لكون الملء كالعلامة المانعة من تناول بعض ما فيه والطبع المطبوع أي المملوء قال الشاعر * كزمايا الطبع همت بالوجل * (طبق) المطابقة من الاسماء المتضايفة وهو أن تجعل الشيء فوق آخر بقدره ومنه طابقت النعل قال الشاعر

اذا الاوذا الظل القصر مخفه * وكان طباق الخف أوقل زائدا

ثم يستعمل الطباق فى الشئ الذى يكون فوق الآخر تارة وفيما يرافق غيره تارة كسائر الأشياء الموضوعة لمعنيين ثم يستعمل فى أحدهما دون الآخر كالكاس والزاوية ونحوهما قال الذى خلق سبع سموات طباقا أى بعضها فوق بعض وقوله لترك بن طبقا عن طبق أى ترقى منزلا عن منزل وذلك إشارة الى أحوال الانسان من ترقيه فى أحوال شتى فى الدنيا نحو ما أشار اليه بقوله خلقكم من تراب ثم من نطفة وأحوال شتى فى الآخرة من النشور والبعث والحساب وجواز الصراط الى حين المستقر فى احدى الدارين وقيل لكل جماعة متطابقة هم فى أمر طبق وقيل الناس طبقات وطابقته على كذا وتطابقوا وأطبقوا عليه ومنه جواب طابق السؤال والمطابقة فى المشى كمشى المقيد ويقال لما يوضع عليه الاواكه ولما يوضع على رأس الشئ طبق ولكل عورة من فوار الظهر طبق لتطابقها وطبقته بالسيف اعتبارا بمطابقة النعل رطبق الليل والنهار ساعاته المطابقة وأطبقت عليه الباب ورحل عياء طباقا لما تعلق عليه الكلام من قولهم أطبقت الباب وفعل طباقا فانطبق عليه الصرف فحرز عنه وعبر من الداهية بنت الطبق وقولهم وافق شن طبقة وهما قبيلتان

(طحا) الطحو كالدحو وهو بسط الشئ والدهاب به قال والارض وما طحاها قال الشاعر

* طحا بك قلب فى الحسان طروب * أى ذهب (طرح) الطرح الناء الشئ وابعاده والطرح المكان المعدور أيضا من طرح أن بعد والطرح المطروح لقلة الاعتداد به قال اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا (طرد) الطرد هو الارعاج والابعاد على سبيل الاحتقار يقال طردته قال تعالى وما أنا بطارد المؤمنين فتطردهم فتكون من الظالمين ويقال أطرده السلطان وطرده اذا أخرجه من البلد وأمر أن يطرد من مكان حله وسمى ما يثار من الصيد طردا وطريدة ومطاردة الأقران مطاردة بعضهم بعضا والمطرد ما يطرد به واطراد الشئ متابعة بعضه بعضا

(طرف) طَرَفُ الشيءِ جانبُهُ ويُستعمَلُ في الأجسامِ والأوقاتِ وغيرِها قال فسَحْ وأطرافَ النهارِ أقمِ الصلاةَ طَرَفَيِ النهارِ ومنه استُعيرَ هو كريمُ الطَّرَفَيْنِ أي الأبِ والأمِّ وقيلَ الذكرِ واللسانِ إشارةً إلى العقةِ وطَرْفُ العينِ جفنُهُ والطَّرْفُ تحريكُ الجفنِ وعُبِّرَ به عنِ النظرِ إذ كانَ تحريكُ الجفنِ لازمَهُ النظرَ وقولُهُ مَثَلُ أنْ يَرتَدَّ إليكَ طَرْفُكَ فيهنَّ قاصراتُ الطَّرْفِ عبارةٌ عنْ إعضائِهنَّ لعفتِهنَّ وطَرُفَ فلانٌ أصيبَ طَرْفُهُ وقولُهُ ليقطعَ طَرَفًا فتخصيصُ قطعِ الطَّرَفِ منْ حيثُ أنَّ تنقيصَ طَرَفِ الشيءِ يتوسَّلُ به إلى توهينِهِ وإزالتِهِ وذلكَ قالَ تنقصُها منْ أطرافِها والطِّرافُ بيتُ أدمٍ وخذْ طَرَفَهُ ومَطْرَفُ الخزِّ ومَطْرَفٌ ما يُجعَلُ لهُ طَرَفٌ وقد أطرَفْتُ مالًا وناقةٌ طَرِفَةٌ ومُستَطرِفَةٌ ترعى أطرافَ المرعى كالبعيرِ والطَّرِيفِ ما يتناولُهُ ومنهُ قيلَ مالٌ طريفٌ ورجلٌ طريفٌ لا ثبتَ على امرأٍ والطَّرَفُ الفرسُ الكريمُ وهو الذي يُطرِفُ منْ حسنِهِ والطَّرَفُ في الأصلِ هو المَطْرُوفُ أي النظورُ إليهِ كالنقضِ في معنى المنقوضِ وهذا النظرُ بل هو قلبُ النظرِ وناظرٌ مُتَطَرِّفٌ حتى يثبتَ عليهِ النظرُ (طرق) الطَّرْقُ السيرُ ليلًا الذي يُطرَقُ بالأرجلِ أي يُضرَبُ قالَ طَرِيقًا في البحرِ وعنهُ استُعيرَ كلُّ مسلكٍ يسلكُهُ الإنسانُ في فعلٍ من خيرٍ هذا كانَ أو مذمومًا قالَ وبذهابِ طريقتِكُمُ المُثلَى وقيلَ طَرِيقَةُ منَ الحبلِ تشبيهًا بالطريقِ في الأمدادِ والطَّرْقُ في الأصلِ كالضربِ الا أنَّ أخصَّ لأنَّ الضربَ توقيعٌ كطَرْقِ الحدادِ بالمطرقةِ وبه وسعَ فيهِ توسعَهم في الضربِ وعنهُ استُعيرَ طَرْقُ الحصى للتكهنِ وطَرْقُ الدوابِّ للسيرِ ليلًا الأرجلِ حتى تكادَ حتى سمِّيَ الماءُ الدقيقُ طَرْقًا وطارَقْتُ النعلَ وطَرَّقْتُها وشبيهٌ بطَرْقِ النعلِ في الهيئةِ ميلُ طارقٍ بينَ الدرعينِ وطَرْقُ الخوافي أنْ تركبَ بعضَها بعضًا والطارقُ الآتي ليلًا لطَرِيقِ الكنِّ خُصَّ في التعارفِ بالآتي ليلًا فقيلَ طَرَقَ أهلَهُ طُروقًا وعُبِّرَ عنِ النجمِ بالطارقِ لاختصاصِ ظهورِهِ باللَّيلِ قالَ والسماءِ والطارقِ قالَ الشاعرُ * نحنُ بناتُ طارقِ * وعنِ الحوادثِ التي تأتي ليلًا بالطوارقِ وطُرِقَ فلانٌ قُصِدَ ليلًا قالَ الشاعرُ

كأنِّي أنا المطروقُ دونَكَ بالذي * طُرِقْتُ بهِ دونِي وعَنَّى بها لُ

وباعتبار الضرب قيل طَرَقَ الفحلُ الناقةَ وأطرقَها واستطرقتُ فلانًا فحلًا كقولك ضربها الفحلُ وأضربتُها واستضربتُه فحلًا ويقال للناقة طروقة وكُنِّيَ بالطروقة عن المرأة وأطرقَ فلانٌ أغضى كأنه صار عينُه طارقةً للأرض أي ضاربةً له كالضرب بالمطرقة وباعتبار الطريق قيل جاءت الإبلُ مطاريقَ أي جاءت على طريق واحد وطَرَقَ إلى كذا نحو توسَّلَ وطرَّقتُ له جعلتُ له طريقًا وجمعُ الطريق طُرُقٌ وجمعُ طريقة طرائقُ قال كُنَّا طرائقَ قِدَدًا إشارةً إلى اختلافهم في درجاتهم كقوله هُمْ درجاتٌ عند الله وأطباقُ السماء يُقالُ لها طرائقُ قال الله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبعَ طرائقَ ورجلٌ مطروقٌ فيه لين استرخاء من قولهم هو مطروقٌ أي أصابته حادثةٌ ليستْ أولًا به مضروبٌ كقولك مقروعٌ أو ممدوحٌ أو لقولهم ناقةٌ مطروقةٌ شبيهًا بها في الذلة (طرى) قال تجدَّدَ طريًّا أي غضًّا جديدًا من الطراء والطراوة يقال طَرُبَتْ كذا أطرى ومنه المُطْرَاةُ من الثياب والإطراء مدحٌ يتجدَّدُ ذكرُه وطَرَأَ بالهمز لغةٌ (طعس) هما حرفان وليس من قولهم طَعِسَ وطَمُسَ في شيء (طعم) الطَّعْمُ تناولُ الغذاء ويُسمَّى ما يُتناوَلُ منه طَعْمٌ وطَعامٌ قال وطَعامُه متاعًا لكم قال وقد اختُصَّ بالبُرِّ روى أبو سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بصدقة الفطر صاعًا من طعام أو صاعًا من شعير قال ولا طعامَ إلا من غسلين طعامًا ذا غصة طعامُ الأثيم ولا يحضُّ على طعام المسكين أي إطعامه فإذا طعمتم فانتشروا وقال تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وقد يُستعمَلُ طَعِمْتُ في الشراب كقوله مَنْ شَرِبَ منه فليس مني ومن لم يطعمْه فإنه مني وقال بعضهم إنما قال ومن لم يطعمه تنبيهًا أنه محظورٌ أن يتناول الأعرفة مع طعام كأنه محظورٌ عليه أن يشربه الأغرفة فإن الماء قد يُطعَمُ إذا كان مع شيء يصنع ولو قال ومن لم يشربه فالكلام يقتضي أن يجوز تناوله إذا كان في طعام فلما قال ومن لم يطعمه بيَّن أنه لا يجوز تناوله على كل حال إلا قدر المستثنى وهو الغرفة باليد وقول النبي صلى الله عليه وسلم في زمزم إنه طعامُ طُعْمٍ وشفاءُ سُقْمٍ فتنبيه منه أنه يُغذي بخلاف سائر المياه واستطعمه فأطعمه قال استطعما أهلها وأطعموا الدانق والمُعْرَ وطُعِموا الطعام

أنطعم من لو يشاء الله أطعمه الذى أطعمهم من جوع وهو يطعم ولا يطعم وما أريد أن يطعمون وقال عليه السلام اذا استطعمكم الامام فأطعموه أى اذا استخلفكم عند الارتياح فلقنوه ورجل طاعم حسن الحال ومطعم مرزوق ومطعام كثير الاطعام ومطعم كثير الطعم والطعمة ما يطعم (طعن) الطعن الضرب بالرمح وبالقرن وما يجرى مجراهما وتطاعنوا راطعنوا واستعير للوقيعة قال وطعنا فى الدين وطعنوا فى دينكم (طغى) طغوت وطغيت طغوانا وطغيانا وأطغاه كذا حمله على الطغيان وذلك تجاوز الحد فى العصيان قال انه طغى ان الانسان ليطغى وقال قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا أو أن يطغى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى وقال تعالى خشينا ان يرهقهما طغيانا وكم ان طغيانهم يعمهون الا طغيانا كبيرا وان للطاغين لشر مآب قال فريقه ربما أطغيته والطغوى الاسم منه قال كذبت ثمود بطغواها تنبيها انهم لم يصدقوا اذ أجروا بعقوبة طغيانهم وقولهم أظلم وأطغى تنبيها أن الطغيان لا يختص الانسان وقد كان قوم نوح أطغى منهم فأهلكوا وقوله انا لما طغى الماء فاستعير الطغيان فيه لتجاوز الماء الحد وقوله فأهلكوا بالطاغية فاشارة الى الطوفان المعبر عنه بقوله انا لما طغى الماء والطاغوت عبارة عن كل معبود من دون الله ويستعمل فى الواحد والجمع قال فمن يكفر بالطاغوت والذين اجتنبوا الطاغوت أولياؤهم الطاغوت يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت فعبارة عن كل متعد ولما تقدم ذكر الساحر والكاهن والمارد من الجن والصارف عن طريق الخير طاغوتا ووزنه فعلوت مما قيل فعلوت نحو جبروت وملكوت وقيل أصله طغووت ولكن قلب لام الفعل نحو صاعقة وصاقعة ثم قلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها (طفف) الطفيف الشئ النزر ومنه الطفافة لما لا يعتد به وطفف الكيل قلل نصيب المكيل له فى ايفائه واستيفائه قال وويل للمطففين (طفق) يقال طفق يفعل كذا كقولك أخذ يفعل كذا ويستعمل فى الايجاب دون النفى لا يقال ما طفق قال فطفق مسحا بالسوق والاعناق وطفقا يخصفان (طفل) الطفل الولد مادام ناعما وقد يقع على الجمع قال ثم يخرجكم طفلا أو الطفل الذين لم يظهروا

وقد يُجمع على أطفال قال واذا بلغ الاطفال وباعتبار النعومة قيل امرأة طفلة وقد طفلت طفولة وطفالة والمطفل من الظبية التي معها طفلها وطفلت الشمس اذا همت بالدور ولما يستمكن الضحى من الارض قال * وعلى الارض غيابات الطفل * واما طفل اذا اتى طعاما لم يدع اليه فقيل اعاه من طفل النهار وهو ابتداؤه في ذلك الوقت وقيل هو أن يفعل فعل طفيل العرائس وكان رجلا معروفا بالحضور للدعوات يسمى طفيلا (طلل) الطل أضعف المطر وهو ما له أثر قليل قال فان لم يصبها وابل فطل وطل الارض فهي مطلولة ومنه طل دم ولان اوائل الاعداد لا تغير اثره كأنه طل ولما بينهما من المناسبة قيل لاثر الدار طلل ولشخص الرجل المتراءى طلل وأطل فلان أشرف طلله (طفئ) طفئت النار وأطفأتها قال يريدون أن يطفؤا نور الله يريدون ليطفؤا نور الله والفرق بين المصدرين أن في قوله يريدون أن يطفؤا يقصدون اطفاء نور الله وفي قوله ليطفؤا يفعلون أمرا يتوصلون به الى اطفاء نور الله (طاب) الطلب التعرض عن وجود الشيء عينا كان أو معنى قال فان تستطيع له طلبا وقال ضعف الطالب والمطلوب وأطلبت فلانا اذا أسعفته لما طلب واذا أحوجته الى الطلب وأطلب الكلأ اذا أتيا عد حتى احتاج أن يطلب (طلب) طالوت اسم أعجمي (طلح) الطلح شجر الواحد طلحة قال وطلح منضود وابل طلاحي منسوب اليه وطلحة منتكية من أكله والطلح والطليح المهزول الجهود ومنه ناقة طلاح أسفار والطلاح منه وقد يقابل به السلاح (طلع) طلع الشمس طلوعا ومطلعا قال فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس حتى تطلع الفجر والمطلع موضع الطلوع حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع اقدم وعسى استعمر طلع علينا فلان واطلع قال فهل أنتم مطلعون فاطلع قال فأطلع الى اله موسى وقال أطلع العنز لعلي أطلع الى اله موسى واستطلعت رأيه واطلعتك على كذا وطلعت عنه غنت والطلاع ما طلعت عليه الشمس والانسان وطليعة الجيش أول من يطلع وامرأة طلعة قبعة تظهر رأسها مرة وتستتر أخرى وتشبيها بالطلوع قيل طلع النخل لها طلع تضيد طلعها كأنه رؤوس الشياطين أي ما طلع منها وفحل طلعها هضيم وقد

أطلعت النخل وقوس طلاع الكف ملء الكف (طلق) أصل الطلاق التخلية من الوثاق يقال أطلقت البعير من عقاله وطلقته وهو طالق وطلق بلا قيد ومنه استعير طلقت المرأة نحو خليتها فهي طالق أي مخلاة عن حبالة النكاح قال وطلقوهن لعدتهن الطلاق مرتان والمطلقات يتربصن بأنفسهن فهذا عام في الرجعية وغير الرجعية وقوله وبعولتهن أحق بردهن خاص في الرجعية وقوله فإن طلقها فلا تحل له من بعد أي بعد البين فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا يعني الزوج الثاني والمطلق فلان لا مرأته تحلة أو قال تعالى فانطلقوا وهم يتخافتون انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون وقيل للعدل طلق أي مطلق لا حظر عليه وعدا الفرس طلقا أو طلقين للتمادي تحلة سميه والمطلق في الأحكام ما لا يقع منه استثناء وطلق يده وأطلقها عبارة عن الجود ومطلق الوجه وطليق الوجه إذا لم يكن كالحا وطلق السليم خلاف الوجع قال الشاعر

* لطلق طورا وطورا تراجع * وللبطء طورا أخرى الإبل للماء وسد أطلقها (طم)

الطم البحر المطموم يقال له الطم والرم وطم على القاع إذا علت القيامة طامة ذلك قال فإذا جاءت الطامة الكبرى (طمث) الطمث دم الحيض والإفضاض والطامث الحائض وطمث المرأة إذا افتضها قال لم يطمثهن أنس قبلهم ولا جان ومنه استعير ما طمث هذه الروضة أحد قبلنا أي ما افتضها وما ندت الناقة جمل (طمس) الطمس إزالة الأثر يقال وإذا النجوم طمست وقد طمس على أموالهم أي أزل صورتها ولو نشاء لطمسنا على أعينهم أي أزلنا سواها وصورتها كما نطمس الأثر وقوله من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها قال بعضهم من قال ذلك في الدنيا وهو أن يسير على وجوههم الشعر فتصير سورهم كصورة القردة والكلاب ومنهم من قال ذلك هو في الآخرة إشارة إلى ما قال وأما من أوتي كتابه وراء ظهره وهو أن تصير عيونهم في قفاهم وقيل معناه نردهم عن الهداية إلى الضلالة كقوله وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وقيل عنى بالوجوه الأعيان والرؤساء معناه نجعل رؤساءهم أذنابا وذلك أعظم سبب البوار (طمع) الطمع نزوع النفس إلى الشيء شهوة له طمعت أطمع طمعا وطماعية فهو طمع وطامع قال أنا نطمع أن يغفر لنا ربنا أفتطمعون أن يؤمنوا لكم

خوفا وطمعا ولما كان أكثر الطمع من أجل الهوى قيل الطمع طبع والطمع يدنس الاهاب (طمن) الطمأنينة والاطمئنان السكون بعد الانزعاج قال ولكن ليطمئن قلوبكم ولكن ليطمئن قلبي يا أيتها النفس المطمئنة وهي أن لا تصير أمارة بالسوء وقال تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب تنبيها أن بمعرفته تعالى والاكثار من عبادته يكتسب الطمأنينة النفس المسؤل بقوله ولكن ليطمئن قلبي وقوله وقلبه مطمئن بالايمان وقال فاذا أمنتم فرشوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها واطمأن وتطامن يتقاربان لفظا ومعنى (طهر) يقال طهر المرأة طهرا وطهارة وطهرت وأطهرت أفيس بنهما خلاف طهرت وأطهرت هل طاهر وطاهر مثل فاتنة وقائم وقاعدة وقاعد والطهارة ضربان طهارة جسم وطهارة نفس وحمل عليهما عامة الآيات يقال طهرته فطهر وتطهر وانطهر فهو طاهر ومتطهر قال وان كنتم جنبا فاطهروا أي اغتسلوا بالماء أو ما يقوم مقامه قال فلا تقربوهن حتى يطهرن ويطهرن قرئ بالتخفيف على أنه لا يخلو وطؤهن الا بعد الطهارة والتطهير ويؤكد ذلك قراءة من قرأ حتى يطهرن أي يفعلن الطهارة التي هي الغسل قال ويحب المتطهرين أي الذين يكثرون العمل بما يرضي الله وقال فيه رجال يحبون أن يتطهروا أخرجوهم من قريتكم انهم أناس يتطهرون والله يحب المطهرين فانه يعني تطهير النفس ومطهرك من الذين كفروا أي مخرجك من جملتهم ومنه هذا أن تفعل فعلهم وعلى هذا ويطهركم تطهيرا ومنه لئن راجعنا لنخرجن الأعز منها الأذل لكم أزكى لكم وأطهر أطهر لقلوبكم لا يمسه الا المطهرون أي الملائكة وقيل معناه لا يطهر نفسه وينقي من دنس الفساد وقولهم أناس يتطهرون وأنهم يتوادون في سبيل الله حيث قال لهم هن أطهر لكم وقوله تعالى لهم فيها أزواج مطهرة أي مبرأة من دنس الدنيا وأحاسيسها وقيل من الأخلاق السيئة بدلالة قوله عربا أترابا وقوله في صحف مكرمة مطهرة وقوله وثيابك فطهر قيل معناه نفسك فنقها من المعايب

وقوله وطهر بيتي وقوله وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي حث على تطهير الكعبة من نجاسة الاوثان وقال بعضهم في ذلك حث على تطهير القلب لدخول السكينة فيه المذكورة في قوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين والطهور قد يكون مصدرا فعلى هذا يسوغ في قولهم تطهرت طهورا وتوضأت وضوءا هذا مصدر على فعول ومثله وقدت وقودا ويكون اسما غير مصدر كالطهور في كونها اسما لما يتطهر به ونحو ذلك الوضوء والسعوط والدروء يكون صفة كالرسول ونحو ذلك من الصفات وعلى هذا وسقاهم ربهم شرابا طهورا أنبأنا أنه خلاف ما ذكره في قوله وينسقى من ماء صديد أراد لما من السماء ماء طهورا قال أصحاب الشافعي رضي الله عنه الطهور بمعنى المطهر وذلك لا يصح من حيث اللفظ لأن فعولا لا يبنى من أفعل وفعل وانما يبنى ذلك من فعل وقيل ان ذلك افتضى التطهير من حيث المعنى وذلك أن الماء المطهر شرب لا تعتاده الطهارة كطهارة الثوب فانه طاهر غير مطهر فوصف الله تعالى الماء بأنه طهور فجعل غيره طاهرا ووصف الله تعالى الماء بأنه طهور تنبيها على هذا المعنى (ب) يقال طاب الشيء يطيب طيبا فهو طيب قال فاكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وقال كلوا من طيبات ما رزقناكم واصل الطيب ما تستلذه الحواس ما تستلذه النفس والطعام المستطاب الذي لا شبهة فيه ما لا يؤدي الى مكروه في العاقبة وما يجوز بيعه وشراؤه وما يحصل من المكان الذي يحل دخوله فمتى كان شيء من هذه الاشياء مفقودا كان الشيء خبيثا وحراما لا يستباح والاقدام وان كان مباحا جائزا لم يصح الاقدام عليه فان الله تعالى يطيب ما رزقنا كم فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين الطيبات واعملوا صالحا وهذا والمراد بقوله والطيبات من الرزق وبعبارة اليوم أحل لكم الطيبات فصل عني بها الذبائح وقوله ورزقكم من الطيبات اشارة الى الغنيمة والطيب من الانسان من تعرى من نجاسة الجهل والعدم وتباعد الاعمال وتحلى بالعلم والايمان بصالح الاعمال واياهم قصد بقوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وقال ادخلوها خالدين وقال تعالى هب لي من لدنك ذرية طيبة وقال تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب وقوله والطيبات للطيبين تنبه أن الاعمال الطيبة تكون من الطيبين كما روي المؤمن طيب من

عَمَلِهِ والكافرُ أُخبِثُ من عَمَلِهِ ولا تتبدّلوا الخبيثَ بالطيّبِ أي الأعمالَ السيّئةَ بالأعمالِ الصالحةِ وعلى هذا قولُه تعالى ومَثَلُ كلمةٍ طيّبةٍ كشجرةٍ طيّبةٍ وقولُه إليه يصعدُ الكلمُ الطيّبُ ومساكنَ طيّبةً أي طاهرةً ذكيّةً مُستلذّةً وقولُه بلدةٌ طيّبةٌ ورَبٌّ غفورٌ قيلَ أشارَ الى الجنّةِ والى جوارِ ربِّ العزّةِ وأما قولُه والبلدُ الطيّبُ اشارةٌ الى الأرضِ الزكيّةِ وقولُه صعيدًا طيّبًا أي تُرابًا لا نجاسةَ به وسُمّيَ الاستنجاءُ استطابةً لما فيه من التطيُّبِ والتطهُّرِ وقيلَ الأطيبانِ الأكلُ والنكاحُ وطعامٌ مطيّبةٌ للنفسِ اذا طابتْ به النفسُ ويُقالُ للطيّبِ طابٌ وبالمدينةِ تمرٌ يُقالُ له طابٌ وسُمّيتِ المدينةُ طيبةَ وقولُه طوبى لهم قيلَ هو اسمُ شجرةٍ في الجنّةِ وقيلَ بل اشارةٌ الى كلِّ مُستطابٍ في الجنّةِ من بقاءٍ بلا فناءٍ وعزٍّ بلا زوالٍ وغنًى بلا فقرٍ (طور) كالطودِ العظيمِ الطودُ هو الجبلُ العظيمُ ووصفُه بالعظمِ لكونِه فيما بينَ الأطوادِ عظيمًا لكونِه عظيمًا فيما بينَ سائرِ الجبالِ (طور) طوارُ الدارِ وطوارُها ما امتدَّ منها من البناءِ يُقالُ عدا فلانٌ طورَه أي تجاوزَ حدَّه ولا أطورُ به أي لا أقربُ مكانَه يُقالُ وعلَ كذا طَورًا بعدَ طَورٍ أي تارةً بعدَ تارةٍ وقولُه وقد خلقَكم أطوارًا قيلَ هو اشارةٌ الى نحوِ قولِه تعالى خلقَكم من تُرابٍ ثم من نطفةٍ ثم من علقةٍ ثم من مضغةٍ وقيلَ اشارةٌ الى نحوِ قولِه ولأحلّ لكم بعضَ الذي حُرّمَ عليكم والوانُكم أي مختلفين في الخَلقِ والخُلقِ والطورُ اسمٌ جبلٍ مخصوصٍ وقيلَ اسمُ كلِّ جبلٍ وقيلَ هو جبلٌ محيطٌ بالأرضِ قالَ الطورُ وكتابٍ مسطورٍ وما كنتَ تحتَ الطورِ ونورِ سينينَ ونادَيناهُ من جانبِ الطورِ الأيمنِ ورفعنا فوقَهمُ الطورَ (طير) الطائرُ كلُّ ذي جناحٍ يسبحُ في الهواءِ يُقالُ طائرٌ طيرٌ طبهُ انا وجمعُ الطائرِ طيرٌ كراكبٍ وركبٍ قالَ والطائرُ يطيرُ بجناحيهِ والطيرُ محشورةٌ والطيرُ صافّاتٍ وحُشرَ لسليمانَ جنودُه من الجنِّ والانسِ والطيرِ وقد طيرَ وتطيّرَ فلانٌ وتطيّرَ اصلُه التفاؤلُ بالطيرِ ثم استعملَ في كلِّ ما يُتفاءلُ به ويُتشاءمُ قالوا انا تطيّرنا بكم ولذلك قيلَ لا طيرَ الا طيرُك وقالَ ان تصبهم سيئةٌ يطيّروا أي يتشاءموا به قالوا ألا انما طائرُهم عندَ اللهِ أي شؤمُهم ما قد أعدَّ اللهُ لهم بسوءِ أعمالِهم وعلى ذلك قولُه قالوا اطيّرنا بك وبمن معكَ قالَ طائرُكم عندَ اللهِ قالوا طائرُكم معكم وكلُّ انسانٍ

لنت

۲۳۲۱۱۳۶

16

الزمناه طائره فى عنقه اى عمله الذى طار عنه من خير وشر ويقال تطايروا اذا أسرعوا ويقال اذا تفرقوا قال الشاعر * طاروا اليه زرافات ووحدانا * وغير مستطير اى فاش قال ويخافون يوما كان شره مستطيرا وغبار مستطار خولف بين بنائهما فتصور النعت بصورة الفاعل فقيل مستطير والغبار بصورة المفعول فقيل مستطار وفرس مطار للسريع والحديد الفؤاد وخذ ما طار من شعر رأسك اى ما انتشر حتى كأنه طار (طوع) الطوع الانقياد ويضاده الكره قال أتينا طوعا او كرها قالوا اسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها والطاعة مثله لكن أكثر ما تقال فى الائتمار لما أمر والارتسام فيما رسم قال ويقولون طاعة وقول معروف اى أطيعوا وقد طاع له يطوع واطاعه يطيعه قال وأطيعوا الرسول من يطع الرسول فقد أطاع الله ولا تطع الكافرين وقوله فى صفة جبريل عليه السلام مطاع ثم أمين والتطوع فى الأصل تكلف الطاعة وهو فى التعارف التبرع بما لا يلزم كالتنفل قال فمن تطوع خيرا فهو خير له وقرئ ومن يطوع خيرا والاستطاعة استفالة من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيا وهى عند المحققين اسم للمعانى التى بها يمكن الانسان ما يريده من احداث الفعل وهى أربعة أشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور للفعل وآلة قابلة لتأثيره وآلة ان كان الفعل آليا كالكتابة وان الكمت يحتاج الى هذه الأربعة فى ايجاده للكتابة وكذلك يقال فلان غير مستطيع للكتابة اذا فقد واحدا من هذه الأربعة فصاعدا ويضاده العجز وهو ان لا يجد أحد هذه الأربعة فصاعدا ومتى وجد هذه الأربعة كلها فمستطيع مطلقا ومتى فقدها فعاجز مطلقا ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيع من وجه عاجز من وجه ولأن يوصف بالعجز أولى والاستطاعة أخص من القدرة قال لا يستطيعون نصر أنفسهم فالاستطاعة من قيام من استطاع اليه سبيلا لأنه يحتاج الى هذه الأربعة وقوله عليه السلام الاستطاعة الزاد والراحلة فانه بيان ما يحتاج اليه من الآلة وخصه بالذكر دون الأخر اذ كان معلوما من حيث العقل ومقتضى الشرع أن التكليف من دون تلك الأخر لا يصح وقوله لو استطعنا لخرجنا معكم فاشارة بالاستطاعة هم الى عدم الآلة من

المال والظهر والقهر وكذلك قوله ومن لم يستطع منكم طولا وقوله لا يستطيعون حيلة وقد يقال فلان لا يستطيع كذا لما يمتنع عليه فعله لعدم الرياضة وذلك يرجع الى افتقاد الآلة أو عدم التصور وقد يصح معه التكليف ولا يصير الانسان به معذورا وعلى هذا الوجه قال لن تستطيع معي صبرا ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وقال وكانوا لا يستطيعون سمعا وقد دخل عن ذلك قوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا وقوله تعالى هل يستطيع ربك أن ينزل علينا فقيل إنهم قالوا ذلك قبل أن قويت معرفتهم بالله وقيل إنهم لم يقصدوا قصد القدرة وانما قصدوا انه هل تقتضي الحكمة أن يفعل ذلك وقيل استطيع و يطيع بمعنى واحد ومعناه هل يجيب كقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع أي يجاب وقرئ هل تستطيع ربك أي سؤال ربك كقولك هل تستطيع الامير أن يفعل كذا وقوله فطوعت له نفسه كذا وقوله فطوعت له نفسه كذا وانقادت له وسولت وطوعت أبلغ من أطاعت وطوعت له نفسه بارادة قلبهم تأثر عن كذا نفسه وتطوع كذا تحمله طوعا قال ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين وقيل طاعت وتطوعت بمعنى ويقال استطاع واستاع بمعنى قال فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا (طوف)

الطوف المشي حول الشئ ومنه الطائف لمن يدور حول البيوت حافظا قال طاف به يطوف قال يطوف عليهم ولدان قال فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومنه استعير الطائف من الجن والخيال والمذكور منها اذا مسهم طائف من الشيطان وهو الذي يدور على الانسان من الشيطان يريد اقتناصه وقد قرئ صنف وهو خيال الشئ وصورته المتراءى له في المنام أو اليقظة ومنه قيل لخيال ضنف قال فطاف عليها طائف آخر منا لهم من الثانية وقوله أن طهرا بيتي للطائفين أي للحاد الذين يطوفون به والطوافون في قوله طوافون عليكم بعضكم على بعض عبارة عن الخدم وعلى هذا الوجه قال عليه السلام في الهرة انها من الطوافين عليكم والطوافات والطائفة من الناس جماعة منهم ومن الشئ القطعة منه وقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين قال بعضهم قد يقع ذلك على واحد فصاعدا وعلى ذلك قوله وان

طائفتان من المؤمنين اذ همت طائفتان منكم والطائفة اذا أريد بها الجمع فجمع طائف واذا أريد بها الواحد فيصح أن يكون جمعا ويكنى به عن الواحد ويصح أن تجعل كراوية وعلامة ونحو ذلك والطوفان كل حادثة تحيط بالانسان وعلى ذلك قوله فأرسلنا عليهم الطوفان وصار متعارفا في الماء المتناهي في الكثرة لأجل ان الحادثة التي نالت قوم نوح كانت ماء قال تعالى فأخذهم الطوفان وطائف القوس ما على أبهرها والطوف كنى به عن العذرة

(طوف) أصل الطوف ما يجعل في العنق خلقة كطوق الحمام أو صنعة كطوق الذهب والفضة ويتوسع فيه فيقال طوقته كذا كقولك قلدته قال سيطوقون ما بخلوا به وذلك على التشبيه كما روي في الخبر يأتي أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع له زبيبتان فيطوق به فيقول أنا الكنز الذي منعتني والطاقة مقدار ما يمكن للانسان أن يفعله بمشقة وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء فقوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به أي ما يصعب علينا مراعاته وليس معناه لا تحملنا ما لا قدرة لنا به وذلك لأنه تعالى قد تحمل الانسان ما يشق عليه كالقتال وغض عنهم أبصارهم ووضعنا عنك وزرك أي حططنا عنك العادات السيئة أي في تركها الوزر وعلى هذا الوجه قالوا الاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقد نعمر نفي الطاقة عن نفي العذرة وقوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ظاهره يقتضي أن الانسان له يلزمه فدية أفطر أو لم يفطر لكن أجمعوا أنه لا يلزمه الا مع شرط آخر وروي وعلى الذين يطوقونه أي يحملون أن يتطوقوا (طول) الطول والقصر من الأسماء المتضايفة كما تقدم ويستعمل في الأعيان والأعراض كالزمان وغيره قال فطال عليهم الأمد فقساطوله ولا يقال طويل وطوال وعريض وعراض وللجمع طوال وقيل طال وباعتبار الطول قيل للحبل المرخى على الدابة طول وطول فرسك أي ارخ طوله وقيل طوال الدهر لمدته الطويلة وتطاول فلان اذا أظهر الطول أو الطول قال فتطاول عليهم العمر والطول خص به الفضل والمن قال شديد العقاب ذي الطول وقوله تعالى استأذنك أولو الطول منهم ومن لم يستطع منكم طولا كناية عما يصرف الى المهر والنفقة وطالوت اسم علم وهو أعجمي (طين) الطين التراب

والماء المختلط وقد يستثنى بذلك وان زال عنه قوة الماء قال من طين لازب يقال طنت كذا وطينته قال خلقتهم من طين ومنه قوله تعالى فاوقد لى يا هامان على الطين (طوى) طويت الشيء طيا ذلك كطي الدرج ومن ذلك قوله يوم نطوى السماء كطي السجل ومنه طويت المرأة ويعبر بالطي عن مضي العمر يقال طوى الله عمره قال الشاعر

* طوتك خطوب دهرك بعد نشر * وقيل والسموات مطويات بيمينه يصح أن يكون من الأول وأن يكون من الثاني والمعنى مملكات وقوله انك بالوادي المقدس طوى قيل هو اسم الوادي الذي حصل فيه وقيل ان ذلك جعل اشارة الى حاله حصلت له على طريق الاستعارة كما يشار على سبيل المداعبة والاحماد لمن يعد عليه وقوله انك بالوادي المقدس طوى مثل هو اسم أرض فمنهم من صرفه ومنهم من لم يصرفه وقيل هو مصدر طويت طوى مصروف ويجوز أن يكون بكسر الطاء وثني معناه نادته مرتين (باب الظاء)

(ظعن) يقال ظعن يظعن اذا سار قال يوم ظعنكم والظعينة للهودج اذا كان مسكنا وقد يكنى به عن المرأة وان لم تكن في الهودج (ظفر) الظفر يقال في الانسان وفي غيره قال كل ذي ظفر ومنه ظفر الطائر يظفر الطائر اذا قص ظفره ثم استعير للانسان فقيل قص الله ظفره وهو أظفر طويل الظفر والظفر الحاد ومعنى البيت هو انثى بها الخير في الصلاة يقال ظفرت عينه والظفر النور الذي يعلوها ومنه أي نشر خير فيه قال من نعداد ظفر كم عليهم (ظلل) الظل ضد الضح وهو ما نسخته عنك الشمس من شجر وغيره قال ظل الجنة وظل الجنة ويقال لكل موضع لم تصل اليه الشمس هو في الظل الى أن تزول عنه الشمس ومنه الظل عن العزة والمنعة وعن رؤبة قال ان الملك في ظل حد أي عز ومنعة قال أظمادا ثم وظلها هم وأرواحهم في ظلال نعال ظلاي الشعر وأظلني قال وظننا ما عليكم الغمام وأظلني فلان حرسني وجعلني في ظله وعزه ومناعته وقولهم سبحانه تعالا أي اشارة يدل على وحدانية الله وينفي عن حكمته وقوله تعالى ما تعبدون لي من ظل أي من شيء يظلكم قال الحسن أما ظل الله فيسجد لله وأما أنت فتكفره وظل ظليل

فائض وقوله وندخلهم ظلا ظليلا كناية عن غضارة العيش والظلة سحابة تظل وأكثر ما يقال فيما يستوخم ويكره قال كأنه ظلة عذاب يوم الظلة ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام أي عذابه يأتيهم والظلل جمع ظلة كغرفة وغرف وقربة وقرب وقرئ في ظلال وذلك اما جمع ظلة نحو غلبة وغلاب وحفرة وحفار واما جمع ظل نحو يتقيؤ ظلاله وقال بعض أهل اللغة يقال للشاخص ظل قال ويدل على ذلك قول الشاعر * لما رأت نار فعنا ظل أخبية * وقال ليس ينصبون الظل الذي هو الفيء انما ينصبون الأخبية وقال آخر

* يتبع أفياء الظلال عشية * أي أفياء الشخوص وليس في هذا دلالة فأما قوله رفعنا ظل أخبية معناه رفعنا الأخبية فرفعنا ظلها فكأنه رفع الظل وقوله أفياء الظلال فالظلال عام والفيء خاص وقوله أو لما الظلال هو من اسمائه التي الى جنسه والظلة الضلتي كهيئة الصفة وعليه حمل قوله تعالى واذا غشيهم موج كالظل أي كقطع السحاب وقوله تعالى لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل وقد يقال ظل لكل ساتر محمودا كان أو مذموما فمن المحمود قوله ولا الظل ولا الحرور وقوله وداني عليهم ظلالها ومن المذموم قوله ينذرهم من يوم وقرأ الى ظل ذي ثلاث شعب الظل هها كالظلة أفرد له ظل من النار وقوله لظليل لا يعدم فائدة الظل في كونه واما عن الحرور روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى لم يكن له ظل ولهذا تأول يحتمش بغير هذا الموضع وظلمة وظلمات تختلف احداهما اللامين تعبر بها تارة عن العدم المجرد كالظلمة التي تعدم بالنهار ومجرى مجرى صرت فظلتم تفكهون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار وظللت عليه عاكفا (ظلم) الظلمة عدم النور وجمعها ظلمات قال أو كظلمات في بحر لجي ظلمات بعضها فوق بعض وقال تعالى أم من يهديكم في ظلمات البر والبحر وجعل الظلمات والنور وعبر بها عن الجهل والضلال والفسق كما عبر بالنور عن أضدادها قال الله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور أن اخرج قومك من الظلمات الى النور فنادى في الظلمات كمن مثله في الظلمات هو كقوله كمن هو أعمى وقوله في سورة الأنعام والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات فقوله في الظلمات ههنا موضع

موضع العمى فى قوله صم بكم عمى وقوله فى ظلمات ثلاث أى البطن والرحم والمشيمة وأظلم فلان حصل فى ظلمة قال فاذاهم مظلمون والظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء وضع الشئ فى غير موضعه المختص به اما بنقصان أو بزيادة واما بعدول عن وقته أو مكانه ومن هذا يقال ظلمت السقاء اذا تناولته فى غير وقته ويسمى ذلك الليل الظليم وظلمت الأرض حفرتها ولم تكن موضعا للحفر وتلك الأرض يقال لها المظلومة والتراب الذى يخرج منها ظليم والظلم يقال فى مجاورة الحق الذى يجرى مجرى نقطة الدائرة ويقال فيما يكثر وفيما يقل من التجاوز ولهذا يستعمل فى الذنب الكبير وفى الذنب الصغير ولذلك قيل لآدم فى تعديه ظالم وفى ابليس ظالم وان كان بين الظلمين بون بعيد قال بعض الحكماء الظلم ثلاثة الأول ظلم بين الانسان وبين الله تعالى وأعظمه الكفر والشرك والنفاق ولذلك قال ان الشرك لظلم عظيم واياه قصد بقوله ألا لعنة الله على الظالمين والظالمين أعد لهم عذابا أليما فى آى كثيرة وقال فمن أظلم ممن كذب على الله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا والثانى ظلم بينه وبين الناس واياه قصد بقوله وجزاء سيئة سيئة الى قوله انه لا يحب الظالمين وبقوله انما السبيل على الذين يظلمون الناس وبقوله ومن قتل مظلوما والثالث ظلم بينه وبين نفسه واياه قصد بقوله فمنهم ظالم لنفسه وقوله ظلمت نفسى اد ظلموا أنفسهم فكونا من الظالمين أى من الظالمين أنفسهم ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه وكل هذه الثلاثة فى الحقيقة ظلم للنفس فان الانسان فى أول ما يهم بالظلم فقد ظلم نفسه فاذا الظالم أبدا مبدئ بنفسه فى الظلم ولهذا قال تعالى فى غير موضع وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقد قيل هو الشرك بدلالة انه لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب النبى عليه السلام وقال لهم ألم تروا الى قوله ان الشرك لظلم عظيم وقوله ولم تظلم منه شيأ أى لم تنقص وقوله ولو أن للذين ظلموا ما فى الأرض جميعا فانه يتناول الأنواع الثلاثة من الظلم فما أحد كان منه ظلم ما فى الدنيا الا ولو حصل له ما فى الأرض ومثله معه لكان يفتدى به وقوله أظلم وأطغى تنبيها ان الظلم لا يفنى

ولا يجحدى ولا يخاص بل يردى بدلالة قوم نوح وقوله وما الله يريد ظلما للعباد وفى موضع وما أنا بظلام للعبيد وتخصيص أحدهما بالارادة مع لفظ العباد والآخر بلفظ الظلام للعبيد يختص بما بعد هذا الكتاب والتظليم ذكر النعام وقيل انما سمى بذلك لاعتقادهم انه مظلوم للمعنى الذى أشار اليه الشاعر

فصرت كالهيق عدا يبتغى * قرناه فلم يرجع بأذنين

والظلم ماء الأسنان قال الخليل لقيته أدنى ظلمة أى أول شئ سد بصرك قال ولا يشتق منه فعل وأفيسته أمنى ظلم كذلك (ظما) الظمأ ما بين الشربتين والظمأ العطش الذى يعرض من ذلك يقال ظمئ يظمأ فهو ظمآن قال لا ظمأ فيها ولا تضحى وقال يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ (ظن) الظن اسم لما يحصل عن أمارة ومتى قويت أدت الى العلم ومتى ضعفت جدا لم يتجاوز حد التوهم ومتى قوى أو تصور تصور القوى استعمل معه أن المشددة وأن المخففة منها ومتى ضعف استعمل أن وأن اختصه بالمعدوميين من القول والفعل فقوله الذين يظنون أنهم ملاقوربهم وكذا يظنون أنهم ملاقو الله عن اليقين وظن أنه العراق وقوله الا يظن أولئك وهو بها بة فى ذمهم ومعناه الا يكون منهم ظن لذلك تنبيها أن أمارات البعث ظاهرة وقوله وظن أهلها انهم قادرون عليها تنبيها أنهم صاروا فى حكم العالمين لقرط ضعفهم وأمارهم وقوله وظن داود انما فتناه أى علم والفتنة فيها كقوله وفتناك فتونا وقوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فقد قيل الأولى أن يكون من الظن الذى هو التوهم أى ظن أن لن نضيق عليه وقوله واستكبر هو وجنوده فى الأرض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فانه استعمل فيه أن المستعمل مع الظن الذى هو للعلم تنبيها أنهم اعتقدوا ذلك اعتقادهم للشئ المتيقن وان لم يكن ذلك متيقنا وقوله يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية أى يظنون أن النبى صلى الله عليه وسلم يصدقهم فيما أخبرهم به كما ظن الجاهلية تنبيها أن هؤلاء المنافقين هم فى حيز الكفار وقوله وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم أى اعتقدوا اعتقادا كانوا منه فى حكم المتيقنين وعلى

هذا قوله ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم وقوله
الظانين بالله ظن السوء هو مفسر بما بعده وهو قوله بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول إن نظن
الا ظنا والظن في كثير من الأمور مذموم ولذلك وما يتبع أكثرهم الا ظنا ان الظن وانهم ظنوا
كما ظننتم وقرئ وما هو على الغيب بظنين أي بمتهم (ظهر) الظهر الجارحة وجمعه ظهور قال
وأما من أوتي كتابه وراء ظهره من ظهورهم ذريتهم أنقض ظهرك والظهر ههنا استعارة
تشبيها للذنوب بالحمل الذي ينوء بحامله واستعير لظاهر الأرض فقيل ظهر الأرض وبطنها
قال تعالى ما ترك على ظهرها من دابة ورجل مظهر شديد الظهر وظهر اشتكى ظهره ونعت
على المركوب بالظهر ويستعار لمن يتقوى به ويعز ظهير قوي يبن الظهارة وظهري معد
للركوب والظهري أيضا ما تجعله بظهرك فتنساق قال وراءكم فظهريا وظهر عليه غلبه وقال
انهم ان يظهروا عليكم وظاهر به عاونه قال وظاهروا على اخراجكم وان تظاهرا عليه أي
تعاونا تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وقرئ تظاهرا الذين ظاهروهم وماله منهم من ظهير أي
معين ولا تكونن ظهيرا للكافرين والملائكة بعد ذلك ظهير وكان الكافر على ربه ظهيرا أي
معينا للشيطان على الرحمن وقال أبو عبيدة الظهير هو المظهور به أي منسيا على ربه كالشيء الذي
خلفت فلم تلتفت اليه أي خلفته ولم ألتفت اليه والظهار أن يقول الرجل لامرأته
أنت علي كظهر أمي يقال ظاهر من امرأته قال تعالى والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا ثم يتظاهرون عليهم ويظهرون وظهر الشيء أصله أن يحصل شيء على ظهر
الأرض ولا يخفى وربما استعمل في بطنان الأرض فيخفى ثم صار مستعملا في كل بارز منتصر
بالحس والبصيرة قال أو لم يظهروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة من قبلهم وما ظن الأمراء ظاهرا يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا أي يعلمون الأمور الدنيوية دون الأخروية والعلم الظاهر والباطن
ما استأثر بهما الى المعارف الجلية والمعارف الخفية وتارة الى العلوم الدنيوية والعلوم
الأخروية وقوله باطنه فيه الرحمة ظاهره من قبله العذاب وقوله ظهر الفساد في البر والبحر
أي كثر وشاع وقوله نعمه ظاهرة وباطنة يعني بالظاهرة ما تعانق عليها وبالباطنة ما لا تعرفها

واليه أشار بقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقوله قرئ ظاهرة فقد حمل ذلك على ظاهره وقيل هو ممثل لاحوال تختص بما بعد هذا الكتاب ان شاء الله وقوله ولا يظهر على غيبه أحدا أى لا يطلع عليه وقوله ليظهره على الدين كله يصح أن يكون من البروز وأن يكون من المعاونة والغلبة أى ليغلبه على الدين كله وعلى هذا قوله ان تظهروا عليكم يرجموكم وقوله تعالى يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فما استطاعوا أن يظهروه وصلاة الظهر معروفة والظهيرة وقت الظهر وأظهر فلان حصل في ذلك الوقت على بناء أصبح وأمسى قال تعالى وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون

(باب العين)

(عبد) العبودية اظهار التذلل والعبادة أبلغ منها لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافضال وهو الله تعالى ولهذا قال ألا تعبدوا الا اياه والعابد ضربان عابد بالتسخير وهو كما ذكرناه في الشجر وعابد بالاختيار وهي لذوي النطق وهي المأمور بها في نحو قوله اعبدوا ربكم واعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يقال على أربعة أضرب الاول عبد بحكم الشرع وهو الانسان الذي يصح بيعه وابتياعه نحو العبد بالعبد والحر بالحر كقوله كتب عليكم القصاص في القتلى العبد بالعبد والحر بالحر والثاني عبد بالايجاد وذلك ليس الا لله وايانا فقد قال ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا والثالث عبد بالعبادة والخدمة والناس في هذا ضربان عبد لله مخلصا وهو المقصود بقوله واذكر عبدنا أيوب انه كان عبدا شكورا بل الانبياء كلهم على هذا سبيل الكتاب ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لكونهم عابدا الى الاعبادك منهم لمخلصين وعباد الرحمن عباده بالغيب وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ان الامر بعبادتي لبالمرصاد فوجد عبدا من عبادنا وعبد الطاغوت وأغراضها وهو المعتكف على حب شهواته مراعاتها وايانا وقصد النبي عليه السلام بقوله تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار وعلى هذا النحو يصح أن يقال ليس كل انسان عبد الله فان العبد على هذا المعنى العابد أكمل العبيد بلغ من العابد والناس كلهم عباد الله بل الاشياء كلها كذلك لكن بعضها بالتسخير وبعضهم بالاختيار وجمع العبد الذي هو مسترق عبد وقيل عبيد وجمع العبد الذي هو الملة أعبد فالعبيد ذا

أضيف الى الله أعم من العباد ولهذا قال وما أنا بظلام للعبيد فنبه أنه لا يظلم من يحتقر بعبادته ومن انتسب الى غيره من الذين تسموا بعبد الشمس وعبد اللات ونحو ذلك ويقال طريق معبد أى مذلل بالوطء وبعير معبد مذلل بالقطران وعبدت فلانا اذا ذللته واذا اتخذته عبدا قال تعالى أن عبدت بني اسرائيل (عبث) العبث أن يخلط بعمله لعبا من قولهم عبثت الأقط والعبث طعام مخلوط بشيء ومنه قيل العوبثاني للتمر وسمن وسويق مختلط قال أتبنون بكل ريع آية تعبثون ويقال لما ليس له غرض صحيح عبث قال أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا (عبر) أصل العبر تجاوز من حال الى حال فأما العبور فتجاوز الماء اما بسباحة أو في سفينة أو على بعير أو فنطرة ومنه عبر النهر لجانبه حيث يعبر اليه أو منه واشتق منه عبر العين للدمع والعبرة كالدمعة وقيل عامر سبيل قال تعالى الا عابري سبيل وناقة عبر أسفار وعبر القوم اذا ماتوا كأنهم عبروا فنظرة بذلك وأما العبارة فهي مختصة بنقل الكلام العابر الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع والاعتبار والعبرة بالحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد قال ان في ذلك لعبرة فاعتبروا يا أولي الأبصار والتعبير مختص بتعبير الرؤيا وهو العابر من ظاهرها الى باطنها تعبرون كنتم للرؤيا تعبرون وهو أخص من التأويل فان التأويل يقال فيه وفي غيره والشعري العبور سميت بذلك لكونها عابرة والعبري ما نبت على عبر النهر وشط معبر ترك على العهد (عبس) العبوس قطوب الوجه من ضيق الصدر قال عبس وتولى ثم عبس وبسر وصف بيوم عبوس قال يوما عبوسا قمطريرا واعتبار ذلك قيل العبس لبس على هاب الثوب من المغر والبول وعبس الوسخ على وجهه (عبقر) عبقر قيل هو موضع للجن نسب اليه كل نادر من انسان وحيوان وثوب ولهذا قيل في عمر لم ير عبقر أمثاله قال وعبقري حسان وهو من العرش وعباديل جعله الله تعالى مثلا لفرش الجنة (عبأ) ما عبأت به أى لم أبال به وأصله من العبء أى الثقل كأنه قال ما أرى له وزنا وقدرا قال قل ما يعبؤ بكم ربي وقيل أصله من عبأت الطيب كأنه قيل ما يهيئكم لولدانه وعبأة الجيش وعبأته هيئته وعباءة الجاهلية ما هي مدخرة في

أنفسهم من حميتهم المذكورة في قوله في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية (عتب) العتب كل مكان ناب بنازله ومنه قيل للمرفق والاسكفة لباب عتبة وكنى بها عن المرأة فيما روي أن إبراهيم عليه السلام قال لامرأة اسمعيل قولي لزوجك غير عتبة بابك واستعير العتب والمعتبة لغلظة يجدها الانسان في نفسه على غيره وأصله من العتب وهو حبسه قيل خشنت بصدره فلان ووحدت في صدره غلظة ومنه قيل حمل فلان على عتبة صعبة أي حالة شاقة كقول الشاعر

وحملناهم على صعبة زو * زاء يعلونها بغير وطاء

وقولهم أعتبت فلانا أي أرزت له الغلظة التي وجدت له في الصدر واعتبت فلانا حملته على العتب ويقال أعتبته أي أزلت عتبه عنه نحو أشكيته قال وما هم من المعتبين والاستعتاب أن يطلب من الانسان أن يذكر عتبه ليعتب يقال استعتب فلان قال ولا هم يستعتبون يقال للثنى العتبى وهو ازالة ما لأجله يعتب وبذلك سميت الاعتوبة أي ما يتعاتبون به ويقال عتب عتبا اذا مشى على رجل مشى المرتقي في درجة (عبد) العبادة اظهار التذلل الخاضع لله كالاعداد والعتيد المعد والمعد قال هذا ما لدي عتيد وربيب عبيد أي معد وعال العباد وقوله أعتدنا لهم عذابا أليما قال هو أفعلنا من العتاد وقيل أصله أعددناه أبدل من الدال التاء وفرس عتيد حاضر العدو والعتود من أولاد المعز جمعه أعتدة وعتدان على الاصنام

(عتق) العتيق المتقدم في الزمان أو المكان أو الرتبة ولذلك قيل للقديم عتيق وللكريم عتيق وللمنخلا عن الرق عتيق قال تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وقيل وصف بذلك لانه لم يزل معتقا أن تسومه الجبابرة وعتاقا والعاتق ما بين المنكبين وذلك لكونه مرتفعا عن سائر الجسد والعاتق الجارية التي عتقت عن الزوج لان المتزوجة مملوكة وعتق الفرس تقدم بسبقه وعتق مني يمين تقدمت قال الشاعر

على آلية عتقت قديما * وليس لها وان طلبت مرام

(عتل) العتل الاخذ بمجامع الشيء وجره بقهر كعتل البعير قال فاعتلوه الى سواء الجحيم

والعُتُلُّ الأكولُ المَنوعُ الذي يَعتِلُ الشيءَ عَتْلًا قال عُتُلٍّ بَعدَ ذلكَ زَنيمٍ (عتا) العُتُوُّ التُّبُوُّ عن الطاعةِ يُقالُ عَتا يَعتُو عُتُوًّا وعِتِيًّا قال وعَتَوا عُتُوًّا كبيرًا فعَتَوا عن أمرِ ربِّهم عَتَتْ عن أمرِ ربِّها بل الجوابي عُتُوٌّ ونُعُوٌّ من الكِبرِ عِتِيًّا أي حالةً لا سبيلَ الى اصلاحِها ومُداواتِها وقيلَ الى رياسةٍ وهي الحالةُ المُشارُ اليها بقولِ الشاعرِ * ومن العَناءِ رياضةُ الهَرِمِ * وقولُه تعالى أيُّهم أشدُّ على الرحمنِ عِتِيًّا قيلَ العِتِيُّ ههنا مَصدرٌ وقيلَ هو جمعُ عاتٍ وقيلَ العاتي الجافي (عثر) عَثَرَ الرجلُ يَعثُرُ عِثارًا وعُثورًا اذا سقطَ وتَجوزَ به فيمَن يَطَّلِعُ على أمرٍ من غيرِ طلبٍ قال تعالى فان عُثِرَ على أنهما استَحَقّا اثمًا يُقالُ عُثِرَ على كذا قال وكذلك أعثَرْنا عليهم أي وفَّقناهم عليهم من غيرِ أن طَلَبُوا (عثى) العَثْوُ والعِثِيُّ يَتقارَبانِ نحوُ جَدَثٍ وجَدِيثٍ الا أنَّ العَثْوَ أكثرُ ما يُقالُ في الفسادِ الذي يُدرَكُ حِسًّا والعِثِيُّ فيما يُدرَكُ حُكمًا يُقالُ عَثِيَ يَعثَى عَثًا وعِثِيًّا وعلى هذا لا تَعثَوا في الأرضِ مُفسِدينَ وعَثا يَعثُو عُثُوًّا والأعثَى لَونٌ الى السوادِ ويُقالُ للأحمقِ الثقيلِ أعثَى (عجم) العَجَمُ والعُجمَةُ حالةٌ تَعرِضُ للانسانِ عندَ الجَهلِ بسببِ الشيءِ ولهذا قالَ بعضُ الحُكَماءِ العَجَمُ ما لا يُعرَفُ سببُه ولهذا قيلَ لا يَصِحُّ على البهائمِ العَجَمُ اذ هو لازمُ العُيوبِ لا تَخفى عليه حافيةٌ يُقالُ عَجِمتُ عَجَمًا ويُقالُ للشيءِ الذي يُعجَمُ به عَجَمٌ لما لم يُعهَدْ مثلُه عَجيبٌ قالَ أكانَ للناسِ عَجَبًا أن أوحَينا الآية أي لم يُعهَدْ مثلُه ولم يَعرِفوا سببَه ويُستَعارُ مرةً للمُوثِقِ فيُقالُ أعجَبَني كذا أي راقَني قالَ ومن الناسِ من يُعجِبُكَ قولُه الآية تُعجِبُكَ أموالُهم ويومَ حُنَينٍ اذ أعجَبَتكُم كثرَتُكُم أعجَبَ الكفارَ تباهُيُه وقالَ بل عَجِبتَ وسَخِروا أن عَجِبتَ من انكارِهم للبَعثِ لشدةِ تحقُّقِكَ معرفتَه وسُخرِهم من جَهلِهم وقيلَ عَجِبتَ من انكارِهم الوحيَ وفَرطِ بُعدِهم بل عُجِبتُ بضمِّ التاءِ وليسَ ذلكَ اسنادَ المتعجَّبِ الى نفسِه في الحقيقةِ بل معناهُ أنه مما يُقالُ عندَه عَجِبتُ أو تكونُ عُجِبتُ مستعارًا لمعنى أنكرتُ نحوَ أنكَرتُ مِن أمرِ الله انَّ هذا لَشَيءٌ عُجابٌ

ويقال لمن يرى وُوه نفسه فلان مُعجب بنفسه والعجب من كل دابة ما ضَرَّ وركه (عجز)
عَجُزُ الانسان مؤخره وبه شُبِّه مؤخر غيره قال كأنهم أعجاز نخل منقعر والعجز أصله التأخر
عن الشيء وحصوله عند عجز الامر أي مؤخره كما ذكر في الدبر وصار في التعارف اسما للقصور
عن فعل الشيء وهو ضد القدرة قال أعجزت أن أكون وأعجزت فلانا وعجزته وعاجزته
جعلته عاجزا قال واعلموا أنكم غير معجزي الله وما أنتم بمعجزين في الارض والذين سعوا
في آياتنا معاجزين وقرئ معجزين معاجزين قيل معناه طانين ومقدرين أنهم يعجزونا
لانهم حسبوا أن لا بعث ولا نشور فيكون ثواب وعقاب وهذا في المعنى كقوله أم حسب الذين
يعملون السيئات أن يسبقونا وهم محسرين ينسبون الى العجز من تبع النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك نحو جهلته وفسقته أي نسبته الى ذلك وقيل معناه مثبطين أي يثبطون الناس عن
النبي صلى الله عليه وسلم كقوله الذين يصدون عن سبيل الله والعجوز سميت لعجزها في
كثير من الامور قال الاعجور في العارين وقال ألدا أنا عجوز (عجف) قال سبع عجاف
جمع أعجف وعجفاء أي الدقيق من الهزال من قولهم نقل أعجف دقيق وأعجف الرجل
صارت مواشيه عجافا وعجفت نفسي عن الطعام وعن فلان أي نفت عنهما (عجل)
العجلة طلب الشيء وتحريه قبل أوانه وهو من مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة في عامة
القرآن حتى قيل العجلة من الشيطان قال سأريكم آياتي فلا تستعجلون ولا تعجل
بالقرآن وما أعجلك عن قومك وعجلت اليك فذكر أن عجلته وان كانت مذمومة فالذي
دعا اليها أمر محمود وهو طلب رضا الله تعالى قال أتى أمر الله فلا تستعجلوه ويستعجلونك بالسيئة
لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة ويستعجلونك بالعذاب ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير خلق الانسان من عجل قال بعضهم من حمأ وليس بشيء بل تنبيه على أنه
لا يتعرى من ذلك وأن ذلك أحد الاخلاق التي ركب عليها وعلى ذلك قال وكان الانسان عجولا
وقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد أي الاعراض الدنيوية وهبنا ما نشاء
لمن نريد أن نعطيه ذلك عجل لنا قطنا فعجل لكم هذه والعجالة ما يعجل أكله كالهنية وقد عجلتهم

ولهنتهم والمجملة الاداوة الصغيرة التي يعجل بها عند الحاجة والمجملة خشبة معترضة على
تعامة البئر وما يحمل على القران وذلك لسرعة مرها والمجل ولد البقرة لتصور عجلتها التي
تعدم منه ذا صار ثورا قال عجلا جسدا وبقرة مجل لها عجل (عجم) العجمة خلاف
الابانة والابهام واستعجمت الدار اذا بان أهلها ولم يبق فيها عريب أي من يبين جوابا
ولذلك قال بعض العرب خرجت عن بلاد تنطق كناية عن عمارتها وكون السكان فيها
والعجم خلاف العرب والعجمي منسوب اليهم والاعجم من في لسانه عجمة عربيا كان أو غيره
عربي اعتبارا بقلة فهمهم عن العجم ومنه قيل للبهيمة عجماء ولا عجمي منسوب اليه
قال ولو نزلناه على بعض الاعجميين على حذف الياآت قال ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا
لولا فصلت آياته أاعجمي وعربي يلحدون اليه أعجمي وسميت البهيمة عجماء من حيث إنها
لا تبين عن نفسها بالعبارة بابة الناطق وقيل صلاة النهار عجماء أي لا يجهر فيها بالقراءة وجرح
العجماء جبار وأعجمت الكلام ضد أعربت وأعجمت الكتاب أزلت عجمته نحو
أشكيته اذا أزلت شكايته وحروف المعجم روى عن الخليل انها هي الحروف المقطعة
لأنها أعجمية قال بعضهم معنى قوله أعجمية أن الحروف المجردة لا تدل على ما تدل عليه
الحروف الموصولة وباب معجم مبهم والعجم النوى الواحدة عجمة إما لاستتارها في ثنى
ما فيه وإما لما أخفى من أجزائه بضغط المضغ أو لأنه أدخل في الفم في حال ما عض عليه فاخفى
والعجم العض عليه وفلان صلب المعجم أي شديد عند الاختبار (عد) العدد آحاد
مركبة وقيل تركيب الآحاد وهما واحد قال عدد السنين والحساب وقوله تعالى وضربنا
على آذانهم في الكهف سنين عددا فذكره للعدد تنبيه على كثرتها والعد ضم الأعداد بعضها
الى بعض قال تعالى لقد أحصاهم وعدهم عدا فاسأل العادين أي أصحاب العدد والحساب وقال
تعالى كم لبثتم في الأرض عدد سنين وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون
وتجوز بالعد على أوجه يقال شئ معدود ومحصور للقليل مقابلة لما لا يحصى كثرة نحو
المشار اليه بقوله بغير حساب وعلى ذلك الأيام معدودة أي قليلة لأنهم قالوا نعذب الأيام التي

فيها

فيها عَبَدْنا العجل ويقال على الضد من ذلك نحو جيش عديد كثير وأنهم لذو عدد أي هم بحيث يحب أن يعدوا كثرة فيقال في القليل هو شيء غير معدود وقوله في الكهف سنين عددا يحتمل الأمرين ومنه قولهم هذا غير معتد به وله عدة أي شيء كثير يعد من مال وسلاح وغيرهما قال لا عدو له عدة وما عد والعدة هي الشيء المعدود قال وما جعلنا عدتهم أي عددهم وقوله فعدة من أيام أخر أي عليه أيام بعدد ما فاته من زمان آخر غير زمان شهر رمضان ان عدة الشهور والعدة عدة المرأة وهي الأيام التي بانقضائها تحل لها الروج قال ما لكم عليهن من عدة تعتدونها وطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة والاعداد من العد كالاسقاء من السقي فاذا قيل أعددت هذا لك أي جعلته بحيث تعده وتتناوله بحسب حاجتك اليه قال وأعدوا لهم ما استطعتم وقوله أعدت للكافرين وأعد لهم جنات ارتك أعتدنا لهم عذابا أليما وأعتدنا لمن كذب وقوله وأعتدت لهن متكأ قيل هو منه وقوله فعدة من أيام أخر أي عدد ما فاته وقوله ولتكملوا العدة أي عدة الشهر وقوله أياما معدودات فاشارة الى شهر رمضان وقوله واذكروا الله في أيام معدودات فهي ثلاثة أيام بعد النحر والمعلومات عشر ذي الحجة وعند بعض الفقهاء المعدودات يوم النحر ويومان بعده فعلى هذا يوم النحر يكون من المعدودات والمعلومات والعداد الوقت الذي يعد لمعاودة الوجع وقال عليه السلام ما زالت أكلة خيبر تعاودني وهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السم

(عدس) العدس الحب المعروف قال وعدسها وبصلها والعدسة بثرة على هيئته وعدس رجل للبعل ونحوه ومنه عدس في الأرض وهي عدوس

(عدل) العدالة والمعادلة لفظ يقتضي معنى المساواة ويستعمل باعتبار المضايفة والعدل والعدل متقاربان لكن العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام وعلى ذلك قوله أو عدل ذلك صياما والعدل والعديل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات فالعدل هو التقسيط على سواء وعلى هذا روي بالعدل قامت السموات والأرض تنبيها أنه لو كان ركن من الأركان الأربعة في العالم زائدا على الآخر أو ناقصا عنه على

مُقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظماً والعدل ضربان مطلق يقتضي العقل حسنه ولا يكون في شيء من الأزمنة منسوخاً ولا يوصف بالاعتداء بوجه نحو الإحسان إلى من أحسن إليك وكف الأذية عمن كف أذاه عنك وعدل يعرف كونه عدلاً بالشرع ويمكن أن يكون منسوخاً في بعض الأزمنة كالقصاص وأروش الجنايات وأصل مال المرتد ولذلك قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى اعتداء وسيئة وهذا النحو هو المعني بقوله أن الله يأمر بالعدل والإحسان فإن العدل هو المساواة في المكافأة إن خيراً فخير وإن شراً فشر والإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه والشر بأقل منه ورجل عدل عادل ورجال عدل يقال في الواحد والجمع قال الشاعر * فهم رضا وهم عدل * وأصله مصدر كقوله وأشهدوا ذوي عدل منكم أي عدالة قال وأمرت لأعدل بينكم وقوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء فإشارة إلى ما عليه جبلة الناس من الميل فالإنسان لا يقدر على أن يسوي بينهن في المحبة وقوله فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة فإشارة إلى العدل الذي هو القسم والنفقة وقال لا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا وقوله أو عدل ذلك صياماً أي ما يعادل من الصيام الطعام ويقال للغذاء عدل إذا اعتبر فيه معنى المساواة وقولهم لا يقبل منه صرف ولا عدل فالعدل قيل هو كناية عن الفريضة وحقيقته ما تقدم والصرف النافلة وهو الزيادة على ذلك فهما كالعدل والإحسان ومعنى أنه لا يقبل منه أي لا يكون له خير يقبل منه وقوله بربهم يعدلون أي يجعلون له عديلاً فصار كقوله هم به مشركون وقيل يعدلون بأفعاله عنه وينسبونها إلى غيره وقيل يعدلون بعبادتهم عنه تعالى وقوله بل هم قوم يعدلون يصح أن يكون على هذا كأنه قال يعدلون به ويصح أن يكون من قولهم عدل عن الحق إذا حار عدولاً وأيام معتدلات طيبات لاعتدالها وعادل بين الأمرين إذا نظر أيهما أرجح وعادل الأمر ارتبك فيه فلا يميل برأيه إلى أحد طرفيه وقولهم وضع على يدي عدل مثل مشهور (عدن) جنات عدن أي استقرار وثبات وعدن بمكان كذا استقر ومنه

المَعْدِنُ لمُسْتَقَرِّ الجواهرِ وقال عليه السلام المَعْدِنُ جُبَارٌ (عدا) العَدْوُ التجاوزُ ومُنافاةُ الالتئامِ تارةً يُعتبرُ بالقلبِ فيُقالُ له العَداوةُ والمُعاداةُ وتارةً بالمشيِ فيُقالُ له العَدْوُ وتارةً في الاخلالِ بالعدالةِ في المُعاملةِ فيُقالُ له العُدْوانُ والعُدْوانُ فيسمّوا اللهَ عَدْواً بغيرِ علمٍ وتارةً بأجزاءِ المَقَرِّ فيُقالُ له العَدْواءُ يُقالُ مكانٌ ذو عَدْواءَ أي غيرُ مُتلائمِ الأجزاءِ ومن المُعاداةِ يُقالُ رجلٌ عَدُوٌّ وقومٌ عَدُوٌّ قال بعضُكم لبعضٍ عَدُوٌّ وقد يُجمعُ على عِدًى وأعداءٍ قال ويومَ يُحشرُ أعداءُ اللهِ والعَدُوُّ ضربانِ أحدُهما بقصدِ مرِ المُعادي نحوُ وإن كان من قومٍ عدوٍّ لكم جعلنا لكلِّ نبيٍّ عدوّاً من المجرمين وفي أُخرى عدوّاً شياطينَ الانسِ والجنِّ والثاني لا بقصدِه بل لعرضٍ له حالةٌ تتأذّى بها كما يتأذّى ممّا يكونُ من العدى نحوُ قولِه فإنّهم عدوٌّ لي إلا ربَّ العالمين وقولِه في الأولاد عدوٌّ لكم فاحذروهم من العدوِّ يُقالُ * وعادى عِداءً بين ثورٍ ونعجةٍ * أي أدنى أحدَهما إلى الآخرِ وتعادت المواشي بعضُها في إثرِ بعضٍ ورأيتُ عداءَ القومِ الذين يَعْدُون من الرِّحالِ والاعتداءُ والمُحاوَرةُ الحقُّ قال ولا تُمسكوهنَّ ضراراً لتعتدوا وقال ومن يعصِ اللهَ ورسولَه يتعدَّ حدودَه يدخلْه نارًا تتلظّى منكم في السبتِ فذلك بأخذهم الحيتانَ على جهةِ الاستحلالِ قال لا تحلّوا شعائرَ اللهِ ولا الشهرَ الحرامَ ولا تعتدوها وقال فأولئك هم العادون فمن ابتغى وراءَ ذلك بل أنتم قومٌ عادون أي مجاوزون الحدَّ وقال أو تجاوزون الطورَ من قولِهم عداطورَه ولا تعتدوا إنّ اللهَ لا يحبُّ المعتدين هو الاعتداءُ على سبيلِ الابتداءِ لا على سبيلِ المجازاةِ لأنّه قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثلَ ما اعتدى عليكم أي قابلوه بحسبِ اعتدائه وتجاوزوا إليه بحسبِ تجاوزِه ومن العُدوانِ المحظورِ ابتداءً قولُه وتعاونوا على البرِّ والتقوى لا تعاونوا على الإثمِ والعدوانِ ومن العُدوانِ الذي هو على سبيلِ المجازاةِ ويصحُّ أن يتعاطى معَ من ابتدأَ قولُه فلا عدوانَ إلا على الظالمين ومن يفعلْ ذلك عدواناً وظلماً فسوفَ نُصليه ناراً وقولُه تعالى فمنِ اضطُرَّ غيرَ باغٍ ولا عادٍ أي غيرَ باغٍ لتناولِ لذّةٍ ولا عادٍ أي متجاوزٍ سدَّ الجوعةِ ومن بغى على الامامِ ولا عادٍ في المعصيةِ طريقَ المحتاجين وقد عداطورَه تجاوزَه وتعدّى إلى غيرِه ومنه التعدّي

فى الفعل وتعديته الفعل فى النحو وتجاوز معنى الفعل من العامل الى المفعول وما عدا كذا يستعمل فى الاستثناء وقوله اذا أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى أى الجانب المتجاوز للقرب (عذب) ماء عذب طيب بارد قال هذا عذب فرات وأعذب القوم صار لهم ماء عذب والعذاب هو الاجتماع الشديد وقد عذبه تعذيبا أكثر حبسه فى العذاب قال لأعذبنه عذابا شديدا وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون أى ما كان يعذبهم عذاب الاستئصال وقوله ومالهم ألا يعذبهم الله أى لا يعذبهم بالسيف وقال وما كنا معذبين وما نحن بمعذبين ولهم عذاب واصب ولهم عذاب أليم وأن عذابى هو العذاب الأليم واختلف فى أصله فقال بعضهم هو من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل والنوم فهو عاذب وعذوب فالتعذيب فى الأصل هو حمل الانسان أن يعذب أى يجوع ويسهر وقيل أصله من العذب فعذبته أى أزلت عذب حياته على بناء مرضته وقديته وقيل أصل التعذيب اكثار الضرب بعذبة السوط أى طرفها وقد قال بعض أهل اللغة التعذيب هو الضرب وقيل هو من قولهم ماء عذب اذا كان فيه قذى وكدر فمعنى عذبته كقولك كدرت عيشه وراثة حياته وعذبة السوط واللسان والشجر أطرافها (عذر) العذر تحرى الانسان ما يمحو به ذنبه ويقال عذر وعذر وذلك على ثلاثة أضرب اما أن يقول لم أفعل أو يقول فعلت لأجل كذا فيذكر ما يخرجه عن كونه مذنبا أو يقول فعلت ولا أعود فيحذفه على المآل وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر وليس كل عذر توبة واعتذرت اليه فعذرنى وعذرته فما عذر قال تعذرون اليكم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم يرى أن له عذرا ولا عذر له فاعتذروا وجاء المعذرون وهم الذين يأتون بالعذر قال ابن عباس أعن الله المعذرين ورحم المعذرين وقوله قالوا معذرة الى ربكم فهو مصدر عذرت كأنه قيل اطلب منه أن يعذرنى واعذر أتى بما صار به معذورا وقيل أعذر من أنذر أتى بما صار به معذورا وقال بعضهم أصل العذر من العذرة وهو الشئ النحس ومنه سمى القلفة العذرة

فقيل عذرت الصبي اذا طهرته وأزلت عذرته وكذا عذرت فلانا أزلت نجاسة ذنبه بالعفو عنه كقولك غفرت له أي سترت ذنبه وسمي جلدة البكارة عذرة تشبيها بعذرتها التي هي القلفة فقيل عذرتها أي افتضضتها وقيل للعارض في حلق الصبي عذرة وقيل عذر الصبي اذا أصابه ذلك قال الشاعر * غمز الطبيب نغانغ المعذور * ويقال اعتذرت المياه انقطعت واعتذرت المنازل درست على طريق التشبيه بالمعتذر الذي يندرس ذنبه لوضوح عذره والعاذرة قبل المستحاضة والعذير السيئ الخلق اعتبارا بالعذرة أي النجاسة وأصل العذرة فناء الدار وسمي ما يلقى فيه باسمها (عر) قال أطعمو والغانم والمعتر وهو المعترض للسؤال يقال عراه يعروه واعتراه واعتررت لك حاجتي والعرو والعرار الجرب الذي عر البدن أي يعترضه ومنه قيل للمضرة معرة تشبيها بالعر الذي هو الجرب قال فتصيبكم منهم معرة بغير علم والعرار حكاية حفيف الريح ومنه العرار لصوت الظليم حكاية لصوتها وفي عار الظليم والعرعر شجر سمي به لحكاية صوت حفيفها وعرعر له لهم حكاية لصوتها (عرب) العرب ولد اسماعيل والأعراب جمعه في الأصل وصار دلالة لهم كالبادية قال الأعراب أشد كفرا ونفاقا ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر وقيل في جمع الأعراب أعاريب قال الشاعر

أعاريب ذوو نجوة بأعلى * وأسنة لمالف في المقال

والأعرابي في التعارف صار اسما للمنسوبين الى سكان البادية والعربي الفصيح والاعراب البيان يقال أعرب عن نفسه وفي الحديث الثيب تعرب عن نفسها أي تبين واعراب الكلام ايضاح فصاحته وخص الاعراب في تعارف النحويين بالحركات والسكنات المتعاقبة على أواخر الكلام والعربي الفصيح البين من الكلام قال قرآنا عربيا وقوله بلسان عربي مبين وفصلت آياته قرآنا عربيا حكاما عربيا وما بالدار عريب أي أحد يعرب عن نفسه وامرأة عروبة معربة بحالها عن عفتها ومحبة زوجها وجمعها عرب قال عربا أترابا وعربت عليه اذا رددت

من حيث الاعراب وفي الحديث عرّبوا على الامام والمعرب صاحب الفرس العربي كقولك الحرب لصاحب الحرب وقوله حكاما عربيا قيل معناه مفصحا لحق ويبطل الباطل وقيل معناه شريفا كريما من قولهم عرب أتراب أو وصفه بذلك كوصفه بكريم في قوله كتاب كريم وقيل معنا معربا من قولهم عرّبوا على الامام ومعناه ناسخا لما فيه من الاحكام وقيل منسوبا الى النبي العربي والعربي اذا نسب اليه قيل عربي فيكون لفظه كخط المنسوب اليه ويعرب قيل هو اول من نقل السريانية الى العربية فسمي باسم فعله

(عرج) العروج ذهاب في صعود قال تعرج الملائكة والروح فظنوا انهم يعرجون والمعارج المصاعد قال ذي المعارج وليلة المعراج سميت لصعود الدعاء فيها اشارة الى قوله اليه يصعد الكلم الطيب وعرج عروجا ومعرجا مشى مشي العارج أي الذاهب في صعود كما يقال درج اذا مشى مشي الصاعد في درجه وعرج صار ذلك خلقة له وقيل للشبع عرجاء لكونها في خلقها ادانا درج وعارج نحو ضالع ومنه استعير

* عرج قبيل الاعرمدي غواشكا * أي احسه من التصعد والعرج قطيع ضخم من الابل كأنه مصعد متدرج كثرة أي صاعد (عرجن) حتى عاد كالعرجون القديم أي المائه من انحنائه (عرش) العرش في الاصل شيء مسقف وجمعه عروش قال وهي معاريشها وسمي ما يعلى عروشها ومسه قيل عرشت الكرم وعرشته اذا جعلت له كهيئة سقف وقد يقال لذلك المعرش قال معروشات وغير معروشات ومن الشجر ومما يعرشون وما كانوا يعرشون قال ثوبه عرشه وقد يراد عرش العنب تركيب عرشه والعرش شبه هودج للمرأة شبهت في هيئته بعرش الكرم وقيل البئر جعلت له عريشا ومنه مجلس السلطان عرشا اعتبارا بعلوه قال ورفع أبويه على العرش أبكم بأنني يعرشها ذكروا لها عرشها أهكذا عرشك ما كني به عن العز والسلطان والملائكة قيل فلان ثل عرشه وروي أن عمر رضي الله عنه رؤي في المنام فعل ما فعل بك ربك فقال لولا أن تداركني برحمته لثل عرشي وعرش الله

مالا يعلمه البشر على الحقيقة الا بالاسم وليس كما تذهب اليه أوهام العامة فانه لو كان كذلك لكان حاملا له تعالى عن ذلك لا محمولا والله تعالى يقول ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده وقال قوم هو الملك الاعلى والكرسي فلك الكواكب واستدل بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع والأرضون السبع في جنب الكرسي الا كحلقة ملقاة في أرض فلاة والكرسي عند العرش كذلك وقوله وكان عرشه على الماء تنبيه أن العرش لم يزل منذ أوجد مستعلا على الماء وقوله ذو العرش المجيد رفيع الدرجات ذو العرش ويحري بحرا قيل هو اشارة الى مملكه وسلطانه لا الى مقره تعالى عن ذلك (عرض) العرض خلاف الطول وأصله أن يقال في الأجسام ثم يستعمل في غيرها كما قال قد دعا عريض والعرض خص بالخسائس وعرض الشيء بدا عرضه وعرض العود على الاناء واعترض الشيء في حلقه وقف به العرض واعترض الفرس في مشيه وفيه عرضية أي اعراض في مشيه من الصعوبة وعرضت الشيء على البيع وعلى فلان وله فلان نحو ثم عرضهم على الملائكة وعرضوا على رأس سمة انا عرضنا الامانة وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا ويوم يعرض الذين كفروا على النار وعرضت المتاع والعارض السادي عرضه قتادة تخص بالسحاب نحو هذا عارض ممطرنا وما يعرض من الشيء يقال به عارض من سقم وبارة بالحد نحو أخذ من عارضيه وبارة بالسن ومنه قيل للعوارض للنايا التي تظهر عند الضحك وقيل فلان شديد العارضة كناية عن جودة البيان وبعير عروض يأكل الشوك بعارضه والعرضة ما تجعل معترضا للشيء قال ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وبعير عرضة للسفر أي يجعل معترضا له وأعرض أظهر عرضه أي ناحيته فاذا قيل أعرض لي كذا أي بدا عرضه فأمكن تناوله واذا قيل أعرض عني فمعناه ولى مبديا عرضه قال ثم أعرض عنها فأعرض عنهم وعظهم وأعرض عن الجاهلين ومن أعرض عن ذكري وهم عن آياتهم معرضون وربما حذف عنه استغناء نحو اذا فريق منهم معرضون ثم يتولى وفريق منهم وهم معرضون فأعرضوا فأرسلنا عليهم وقوله وجنة عرضها السموات والأرض فقد قيل هو العرض الذي خلاف الطول وتصور ذلك على أحد

أى عار وأحذه عُرواء أى رِعدة تعرض من العُرى ومعارى الانسان الأعضاء التى من شأنها أن تعرى كالوجه واليد والرجل وفلان حسن المعرى كقولك حسن المحسر والمجرد والعراء مكان لا ستر به قال فنبذناه بالعراء وهو سقيم والعرا مقصور الناحية وعراه واعتراه قصد عُراه قال الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء والعُروة ما يتعلق به من عُراه أى ناحيته قال تعالى فقد استمسك بالعُروة الوثقى وذلك على سبيل التمثيل والعُروة أيضا شجرة يتعلق بها الابل ويقال لها عُروة وعلقة والعرى والعرية ما يعرو ومن الريح الباردة والنخلة العرية ما يعرى عن البيع ويعزل وقيل هى التى يعريها صاحبها محتاجا فجعل ثمرتها له ورخص أن يبتاع بتمر لموضع الحاجة وقيل هى النخلة للرجل وسط نخيل كثيرة لغيره فيتأذى به صاحب الكثير فرخص له أن يبتاع ثمرته بتمر والجمع العرايا ورخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيع العرايا (عز) العزة حالة مانعة للانسان من أن يغلب من قولهم أرض عزاز أى صلبة قال أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وتعزز اللحم اشتد وعز كأنه حصل فى عزاز يصعب الوصول اليه كقولهم تظلف أى حصل فى ظلف من الأرض والعزيز الذى يقهر ولا يقهر قال انه هو العزيز الحكيم يا أيها العزيز مسنا قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين سبحان ربك رب العزة وقد يمدح بالعزة تارة كما ترى ويذم بها تارة كعزة الكفار قال بل الذين كفروا فى عزة وشقاق ووجه ذلك أن العزة التى لله ولرسوله وللمؤمنين هى الدائمة الباقية التى هى العزة الحقيقية والعزة التى هى للكافرين هى التعزز وهو فى الحقيقة ذل كما قال عليه السلام كل عز ليس بالله فهو ذل وعلى هذا قوله واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا أى ليتمنعوا به من العذاب وقوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا معناه من كان يريد أن يعز يحتاج أن يكتسب منه تعالى العزة فاياه وقد تستعار العزة للحمية والأنفة المذمومة وذلك فى قوله أخذته العزة بالاثم وقال تعز من تشاء وتذل من تشاء يقال عز على كذا صعب قال عز عليه ما عنتم أى صعب وعزه كذا غلبه وقيل من عز بز

أى من غلب سلب قال تعالى وعزنى فى الخطاب أى غلبنى وقيل معناه صار أعز منى فى المخاطبة والمخاصمة وعز المطر الأرض غلبها وشاة عزوز قل درها وعز الشئ قل اعتبارا بما قيل كل موجود مملول وكل مفقود مطلوب وقوله إنه لكتاب عزيز أى يصعب مناله وجوده مثله والعزى صنم قال أفرأيتم اللات والعزى واستعز بفلان اذا غلب بمرض أو بموت

(عزب) العازب المتباعد فى طلب الكلأ عن أهله يقال عزب يعزب ويعزب قال وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ولا يعزب عنه من مثقال ذرة يقال رجل عزب وامرأة عزبة وعزب عنه حلمه وعزب طهرها اذا غاب عنها زوجها وقوم معزبون عزبت إبلهم وروى من قرأ القرآن فى أربعين يوما فقد عزب أى بعد عهده بالختمة (عزر) التعزير النصرة مع التعظيم قال وتعزروه وعزرتموهم والتعزير ضرب دون الحد وذلك يرجع الى الأول فان ذلك تأديب والتأديب نصرة قال لكن الأول نصرة بقمع ما يضره عنه والثانى نصرة بقمعه عما يضره فمن قمعته عما يضره فقد نصرته وعلى هذا الوجه قال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قال أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما فقال كفه عن الظلم وعزير فى قوله وقالت اليهود عزير ابن الله اسم نبى (عزل) الاعتزال تجنب الشئ عما له كان أو براءة أو غيرهما بالبدن كان ذلك أو بالقلب يقال عزلته واعتزلته وتعزلته فاعتزل قال واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم واعتزلكم وما تدعون من دون الله فاعتزلوا النساء وقال الشاعر * يا بنت عاتكة التى أتعزل * وقوله إنهم عن السمع لمعزولون أى ممنوعون بعد أن كانوا يمكنون والأعزل الذى لا رمح معه ومن الدواب ما يميل ذنبه ومن السحاب ما لا مطر فيه والسماك الأعزل نجم سمى به لتصوره بخلاف السماك الرامح الذى معه نجم لتصوره بصورة رمحه (عزم) العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الأمر يقال عزمت الأمر وعزمت عليه واعتزمت قال فاذا عزمت فتوكل على الله ولا تعزموا عقدة النكاح وان عزموا الطلاق ان ذلك لمن عزم الأمور ولم نجد له عزما أى محافظة على ما أمر به وعزيمة على القيام والعزيمة تعويذ كأنه تصور أنك قد عقدت

بها على الشيطان أن يمضى ارادته فيك وجمعها العزائم (عزا) عزين أى جماعات فى تفرقة واحدتها عزة وأصله من عزوته فاعتزى أى نسبته فانتسب فكأنهم الجماعة المنتسب بعضهم الى بعض إما فى الولادة أو فى المظاهرة ومنه الاعتزاء فى الحرب وهو أن يقول أنا ابن فلان وصاحب فلان وروى من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن أبيه وقيل عزين من عزا عزاء فهو عزاء اذا تصبر وتعزى أى تصبر وتأسى فكأنهم الجماعة التى يتأسى بعضهم ببعض (عسعس) والليل اذا عسعس أى أقبل وأدبر وذلك فى مبدإ الليل ومنتهاه فالعسعسة والعساس رقة الظلام وذلك فى طرفى الليل والعس والعسس نقض الليل عن أهل الريبة ورجل عاس وعساس والجميع العسس وقيل كلب عس خير من أسد رابض أى طلب الصيد بالليل والعروس من النساء المتعاطية للريبة بالليل والعس القدح الضخم والجمع عساس (عسر) العسر نقيض اليسر قال تعالى فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا والعسرة تعسر وجود المال قال فى ساعة العسرة وقال وان كان ذو عسرة وأعسر فلان نحو أضاق وتعاسر القوم طلبوا تعسير الأمر وان تعاسرتم فسترضع له أخرى ويوم عسير يتصعب فيه الأمر قال وكان يوما على الكافرين عسيرا يوم عسير على الكافرين غير يسير وعسرنى الرجل طالبنى بشئ حين العسرة (عسل) العسل لعاب النحل قال من عسل مصفى وكنى عن الجماع بالعسيلة قال عليه السلام حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك والعسلان اهتزاز الرمح واهتزاز الأعضاء فى العدو وأكثر ما يستعمل فى الذئب يقال مر يعسل ويتسل (عسى) عسى طمع وترج وكثير من المفسرين فسروا العل وعسى فى القرآن باللازم وقالوا إن الطمع والرجاء لا يصح من الله وفى هذا منهم قصور ونظر وذلك أن الله تعالى اذا ذكر ذلك يذكره ليكون الانسان منه راجيا لا لأن يكون هو تعالى يرجو فقوله عسى ربكم أن يهلك عدوكم أى كونوا راجين فى ذلك عسى الله أن يأتى بالفتح عسى ربه إن طلقكن وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم هل عسيتم إن توليتم هل عسيتم إن كتب عليكم القتال فان كرههن وهن فعسى ان تكرهوا شيأ ويجعل الله فيه خيرا كثيرا والمعسيان من الابل

ما انقطع لبنه فيرجى أن يعود لبنها فيقال وعسى الشئ يعسو اذا صلب وعسى الليل يعسو أى أظلم

(عشر) العَشَرَةُ والعُشْرُ والعُشْرُونَ والعَشِيرُ والعِشْرُ معروفة قال تعالى تلك عشرة كاملة عشرون صابرون تسعة عشر وعشرتهم أعشرهم صرت عاشرهم وعشرهم أخذ عشر مالهم وعشرتهم صيرت مالهم عشرة وذلك أن تجعل التسع عشرة ومعشار الشئ عشره قال تعالى وما بلغوا معشار ما آتيناهم وناقة عشراء مرت من حملها عشرة أشهر وجمعها عشار قال تعالى واذا العشار عطلت وجاؤا عشارى عشرة عشرة والعشارى ماطوله عشرة أذرع والعشر فى الأظماء وابل عواشر وقدح أعشار منكسر وأصله أن يكون على عشرة أقطاع وعنه استعير قول الشاعر

* بسهميك فى أعشار قلب مقتل * والعشور فى المصاحف علامة العشر الآيات والتعشير نهاق الحمير لكونه عشرة أصوات والعشيرة أهل الرجل الذين يتكثر بهم أى يصيرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك أن العشرة هو العدد الكامل قال تعالى وأزواجكم وعشيرتكم فصار العشيرة اسما لكل جماعة من أقارب الرجل الذين يتكثر بهم وعاشرته صرت له كعشرة فى المصاهرة وعاشروهن بالمعروف والعشر المعاشر قريبا كان أو معارف

(عشا) العشى من زوال الشمس الى الصباح قال الأعشية أوضحاها والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة والعشاآن المغرب والعتمة والعشاطلمة تعترض فى العين يقال رجل أعشى وامرأة عشواء وقيل يخبط خبط عشواء وعشوت النار قصدتها ليلا وسمى النار التى تبدو بالليل عشوة وعشوة كالشعلة عشى عن كذا نحو عمى عنه قال ومن يعش عن ذكر الرحمن والعواشى الابل التى ترعى ليلا الواحدة عاشية ومنه قيل العاشية تهيج الآبية والعشاء طعام العشاء وبالكسر صلاة العشاء وقد عشيت وعشيته وقيل عش ولا تغتر

(عصب) العَصَبُ أطناب المفاصل ولحم عصب كثير العصب والمعصوب المشدود بالعصب المنزوع من الحيوان ثم يقال لكل شد عصب نحو قولهم لأعصبنكم عصب السلمة وفلان شديد العصب ومعصوب الخلق أى مدمج الخلقة ويوم عصيب شديد يصح أن يكون بمعنى فاعل وان يكون بمعنى مفعول أى يوم مجموع الأطراف كقولهم يوم

كَكَفَّةِ حابِلٍ وحَلْقَةِ خاتَمٍ والعُصْبَةُ جماعَةٌ مُنْعَصِبَةٌ مُتَعاضِدَةٌ قال تعالى لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ ونَحْنُ عُصْبَةٌ أي مُجْتَمِعَةُ الكلامِ مُتَعاضِدَةٌ واعْصَوْصَبَ القَوْمُ صارُوا عَصَبًا وعَصَبُوا به أمْرًا وعَصَبَ الرِّيقُ بفَمِهِ يَبِسَ حتى صارَ كالعَصَبِ أو كالمَعْصُوبِ به والعَصْبُ ضَرْبٌ من بُرُودِ اليَمَنِ قد عُصِبَ به نُقُوشٌ والعِصابَةُ ما يُعْصَبُ به الرأسُ والعِمامَةُ وقد اعْتَصَبَ فلانٌ نحو تَعَمَّمَ والمَعْصُوبُ الباقَةُ التي لا تَدْرَحُ حتى تُعْصَبَ والعَصِيبُ في بَطْنِ الحيوانِ لكونِهِ مَعْصُوبًا أي مَطْوِيًّا (عصر) العَصْرُ مَصْدَرُ عَصَرْتُ والمَعْصُورُ الشيءُ العَصِيرُ والعُصارَةُ نُغايَةُ ما يُعْصَرُ قال إني أراني أعْصِرُ خَمْرًا وقال وفيه يَعْصِرُونَ أي يَسْتَنْبِطُونَ منه الخيرَ وقُرِئَ يُعْصَرُونَ أي يُمْطَرُونَ واعْتَصَرْتُ من كذا أخَذْتُ ما يَجْرِي مَجْرَى العُصارَةِ قال الشاعرُ

وإنَّما العَيْشُ بُرْبَّاهُ * وأنْتَ من أفْنانِهِ مُعْتَصِرْ

وأنْزَلْنا من المُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجًا أي السحائبِ التي تَعْتَصِرُ بالمَطَرِ أي تَصُبُّ وقيل التي تَأْتِي بالإعْصارِ والإعْصارُ رِيحٌ تُثِيرُ الغُبارَ قال فأصابَها إعْصارٌ والاعْتِصارُ أن يُعَضَّ فَيُعْتَصَرَ بالماءِ ومنه العَصْرُ والعَصْرُ المَلْجَأُ والعَصْرُ والعَصْرُ الدَّهْرُ والجَمِيعُ العُصُورُ قال والعَصْرانِ الإنسانُ لِفِي خُسْرٍ والعَصْرُ العَشِيُّ ومنه صلاةُ العَصْرِ وإذا قيلَ العَصْرانِ فقيلَ لِغَداةٍ والعَشِيِّ وقيلَ اللَّيْلُ والنهارُ وذلك كالقَمَرَيْنِ للشمسِ والقَمَرِ والمُعْصِرُ المرأةُ التي حاضَتْ ودَخَلَتْ في عَصْرِ شَبابِها (عصف) العَصْفُ والعَصِيفَةُ الذي يُعْصَفُ من الزَّرْعِ ويُقالُ لِحُطامِ النَّبْتِ المُتَكَسِّرِ عَصْفٌ قال والحَبُّ ذُو العَصْفِ كعَصْفِ ما كُولَ وريحٌ عاصِفٌ وعاصِفَةٌ ومُعْصِفَةٌ تُكَسِّرُ الشيءَ فَتَجْعَلُهُ كعَصْفٍ وعَصَفَتْ بهم الريحُ تشبيهًا بذلك (عصم) العَصْمُ الإمْساكُ والاعْتِصامُ الاسْتِمْساكُ قال لا عاصِمَ اليومَ من أمْرِ اللهِ أي لا شيءَ يَعْصِمُ منه ومن قال مَعْناهُ لا مَعْصُومَ فليسَ يَعْنِي أنَّ العاصِمَ بمَعْنَى المَعْصُومِ وإنَّما ذلك تَنْبِيهٌ منه على المَعْنَى المَقْصُودِ بذلك وذلك أنَّ العاصِمَ والمَعْصُومَ يَتَلازَمانِ فأيُّهما حَصَلَ حَصَلَ مَعَهُ الآخَرُ قال ما لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عاصِمٍ والاعْتِصامُ التَّمَسُّكُ بالشيءِ قال واعْتَصِمُوا

بحبل الله جميعاً ومن يعتصم بالله واستعصم استمسك كأنه طلب ما يعتصم به من ركوب الفاحشة قال فاستعصم أي تحرّى ما يعصمه وقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر والعصام ما يعصم به أي يشدّ وعصمة الأنبياء حفظه إياهم أولاً بما خصهم به من صفاء الجوهر ثم بما أولاهم من الفضائل الجسمية والنفسية ثم بالنصرة وبتثبيت أقدامهم ثم بانزال السكينة عليهم ومحفظ قلوبهم وبالتوفيق قال تعالى والله يعصمك من الناس والعصمة شبه السوار والمعصم موضعها من اليد وقيل للمعاض بالرسغ عصمة تشبيهاً بالسوار وذلك كتسمية البياض بالرجل تحجيلاً وعلى هذا قيل غراب أعصم (عصا) العصا أصله من الواو لقولهم في تثنيته عصوان ويقال في جمعه عصى وعصوته ضربته بالعصا وعصيت بالسيف قال فألق عصاك فألقى عصاه قال هي عصاي ألقوا حبالهم وعصيهم ويقال ألقى فلان عصاه اذا نزل تصوّراً لحال من عاد من سفره قال الشاعر

* فألقت عصاها واستقرّت بها النوى * وعصى عصياناً اذا خرج عن الطاعة وأصله أن يمتنع بعصاه قال وعصى آدم ربه ومن يعص الله ورسوله ألا آن وقد عصيت قبل ويقال فلان شق العصا (عض) العض أزم بالأسنان قال عضوا عليكم الأنامل ويوم يعض الظالم وذلك عبارة عن الندم لما جرى به عادة الناس أن يفعلوه عند ذلك والعض للنوى والذي يعض عليه الابل والعضاض معاضة الدواب بعضها بعضاً ورجل معضّ مبالغ في أمره كأنه يعض عليه ويقال ذلك في المدح تارة وفي الذم تارة بحسب ما يبالغ فيه يقال هو عضّ سفر وعضّ في الخصومة ورمن عضوض فيه جدب والتعضوض ضرب من التمر يصعب مضغه (عضد) العضد ما بين المرفق الى الكتف وعضدته أصبت عضده وعنه استعير عضدت الشجر بالمعضد وجمل عاضد يأخذ عضد الناقة فيتنوخها ويقال عضدته أخذت عضده وقويته ويستعار العضد للمعين كاليد وما كنت متخذ المضلين عضداً ورجل أعضد دقيق العضد وعضد يشتكي من العضد وهو داء يناله في عضده ومعضد موسوم في عضده ويقال لسمته عضاد والمعضد مملجة وأعضاد الحوض جوانبه تشبيهاً

بالعَضُد (عضل) العَضَلَةُ كُلُّ لَحْمٍ صُلْبٍ فى عَصَبٍ ورَجُلٌ عَضَلٌ مُكْتَنِزُ اللَّحْمِ وعَضَلْتُه شَدَدْتُه بالعَضَلِ المُتَناوَلِ من الحَيوانِ نحوُ عَصَبْتُه وتَجُوزَ به فى كُلِّ مَنْعٍ شَديدٍ قال فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أنْ يَنْكِحْنَ أزْواجَهُنَّ قيلَ خِطابٌ لِلأزْواجِ وقيلَ لِلأوْلِياءِ وعَضَّلَتِ الدَّجاجَةُ بَيْضَها والمُرادُ بُولَدِها اذا تَعَسَّرَ خُروجُهما تَشْبيهًا بها قال الشاعِرُ

تَرَى الأرْضَ مِنَّا بالفَضاءِ مَرِيضَةً * مُعَضَّلَةً مِنَّا بِجَمْعٍ عَرَمْرَمِ

ودَاءٌ عُضالٌ صَعْبُ البُرْءِ والعُضْلَةُ الدّاهِيَةُ المُنْكَرَةُ (عضه) جَعَلُوا القُرآنَ عِضِينَ أى مُفَرَّقًا فقالوا كِهانَةٌ وقالوا أساطيرُ الأوَّلينَ الى غيرِ ذلك مِمّا وَصَفُوهُ به وقيلَ مَعْنَى عِضِينَ ما قالَ تعالى أفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتابِ وتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ خِلافَ مَنْ قالَ فيه ويُؤْمِنُونَ بالكِتابِ كُلِّه وعِضُونَ جَمْعُ كقولِهم ثُبُونَ وطِبُونَ فى جَمْعِ ثُبَةٍ وظُبَةٍ ومن هذا الأصْلِ العُضْوُ والعِضْوُ والتَّعْضِيَةُ تَجْزِئَةُ الأعْضاءِ وقد عَضَّيْتُه قال الكِسائِىُّ هو من العِضْوِ أو من العَضْهِ وهى شَجَرٌ وأصْلُ عِضَةٍ فى لُغَةِ عَضَهَةٍ لقولِهم عُضَيْهَةٌ وعِضْوَةٌ فى لُغَةٍ لقولِهم عِضْوانِ ورُوِىَ لا تَعْضِيَةَ فى المِيراثِ أى لا يُفَرَّقُ ما يكونُ تَفْرِيقُه ضَرَرًا على الوَرَثَةِ كسَيْفٍ يُكْسَرُ بنِصْفَيْنِ ونحوِ ذلك (عطف) العَطْفُ يُقالُ فى الشَّىْءِ اذا ثَنَى أحَدَ طَرَفَيْهِ الى الآخَرِ كعَطْفِ الغُصْنِ والوِسادَةِ والحَبْلِ ومنه قيلَ لِلرِّداءِ المَثْنِىِّ عِطافٌ وعِطْفا الانْسانِ جانِباهُ مِنْ لَدُنْ رَأسِه الى وَرِكِه وهو الذى يُمْكِنُه أنْ يُلْقِيَه من بَدَنِه ويُقالُ ثَنَى عِطْفَه اذا أعْرَضَ وجَفا نحوًا أى نَحْوَ جانِبِه وصَعَّرَ خَدَّه ونحوُ ذلك من الألْفاظِ ويُسْتَعارُ لِلمَيْلِ والشَّفَقَةِ اذا عُدِّىَ بِعَلَى يُقالُ عَطَفَ عليه وثَنَاه عاطِفَةُ رَحِمٍ وظُبْيَةٌ عاطِفَةٌ على وَلَدِها وناقَةٌ عَطُوفٌ على بَوِّها واذا عُدِّىَ بعَنْ يكونُ على الضِّدِّ نحوُ عَطَفْتُ عَنْ فُلانٍ (عطل) العَطَلُ فُقْدانُ الزِّينَةِ والشُّغْلِ يُقالُ عَطِلَتِ المَرْأةُ فهى عُطُلٌ وعاطِلٌ ومنه قَوْسٌ عُطُلٌ لا وَتَرَ عليه وعَطَّلْتُه من الحُلِىِّ ومن العَمَلِ فَتَعَطَّلَ قالَ وبِئْرٌ مُعَطَّلَةٌ ويُقالُ لِمَنْ يَجْعَلُ العالَمَ زَعْمَه فارِغًا عن صانِعٍ أتْقَنَه وزَيَّنَه مُعَطِّلٌ وعَطَّلَ الدّارَ عن ساكِنِها والإبِلَ عن راعِيها (عطا) العَطْوُ التَّناوُلُ والمُعاطاةُ المُناوَلَةُ والاعْطاءُ الاناَلَةُ حتى يُعْطُوا الجِزْيَةَ واخْتُصَّ العَطِيَّةُ والعَطاءُ بالصِّلَةِ قال هذا عَطاؤُنا يُعْطِى

مَنْ يَشاءُ فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها واذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وقال ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم وقال ومنهم من يلمزك في الصدقات فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها ا

معناه تعاطى العفو عن الناس وقوله ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو أى ما يسهل انفاقه وقولهم أعطى عفوا فعفوا مصدر فى موضع الحال أى أعطى وحاله حال العافى أى القاصد للتناول اشارة الى المعنى الذى مهدناه وهو قول الشاعر

* كأنك تعطيه الذى أنت سائله * وقولهم فى الدعاء أسألك العفو والعافية أى ترك العقوبة والسلامة قال فى وصفه تعالى إن الله كان عفوا غفورا وقوله وما أكلت العافية منه أى طلاب الرزق من طير ووحش وانسان وأعفيت كذا أى تركته يعفو ويكثر ومنه قيل اعفوا اللحى والعفاء ما كثر من الوبر والريش والعافى ما يرد مستعير القدر من المدرى فى قدره ﴿عقب﴾ العقب مؤخر الرجل وقيل عقب وجمعه أعقاب وروى ويل للأعقاب من النار واستعير العقب للولد وولد الولد قال تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه وعقب الشهر من قولهم جاء فى عقب الشهر أى آخره وجاء فى عقبه اذا بقيت منه بقية ورجع على عقبه اذا انثنى راجعا وانقلب على عقبيه نحو رجع على حافرته ونحو ارتد على آثارهما قصصا وقولهم رجع عوده على بدئه قال ونرد على أعقابنا انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه تنكص على عقبيه فكنتم على أعقابكم تنكصون وعقبه اذا تلاه عقبا نحو دبره وتقاربوا العقب والعقبى يختصان بالثواب نحو خير ثوابا وخير عقبا وقال تعالى اولئك لهم عقبى الدار والعاقبة اطلاقها يختص بالثواب نحو والعاقبة للمتقين وبالاساءة قد تستعمل فى العقوبة نحو ثم كان عاقبة الذين أساؤا وقوله تعالى فكان عاقبتهما أنهما فى النار يصح أن يكون ذلك استعارة من نده كقوله فبشرهم بعذاب أليم والعقوبة والمعاقبة والعقاب يختص بالعذاب قال فحق عقاب شديد العقاب وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ومن عاقب بمثل ما عوقب به والتعقيب أن يأتى بشئ بعد آخر يقال عقب الفرس فى عدوه قال له معقبات من بين يديه ومن خلفه أى ملائكة يعاقبون عليه حافظين له وقوله لا معقب لحكمه أى لا أحد يتعقبه ويبحث عن فعله من قولهم عقب الحاكم على حكم من قبله

اذا تتبعه قال الشاعر * وما بعد حكم الله تعقيب * ويجوز أن يكون ذلك نهيا للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته اذا خفيت عليهم ويكون ذلك من نحو النهي عن الخوض في سر القدر وقوله تعالى ولى مدبرا ولم يعقب أي لم يلتفت وراءه والاعتقاب أن يتعاقب شئ بعد آخر كاعتقاب الليل والنهار ومنه العقبة أن يتعاقب اثنان على ركوب ظهر وعقبة الطائر صعوده وانحداره وأعقبه كذا اذا أورثه ذلك قال فأعقبهم نفاقا قال الشاعر * لطائف من جنة غير معقب * أي لا يعقب الافاقة وفلان لم يعقب أي لم يترك ولدا وأعقاب الرجل أولاده قال أهل اللغة لا يدخل فيه أولاد البنات لانهم لم يعقبوه النسب قال واذا كان له ذرية فانهم يدخلون فيها وامرأة معقاب تلد مرة ذكرا ومرة أنثى وعقبت الرمح شددته بالعقب نحو عصبته شددته بالعصب والعقبة طريق وعر في الجبل والجمع عقب وعقاب والعقاب سمي لتعاقب جريه في الصيد وبه شبه في الهيئة الراية والحجر الذي على حافتي البئر والخيط الذي في القرط واليعقوب ذكر الحجل لماله من عقب الجري (عقد) العقد الجمع بين أطراف الشئ ويستعمل ذلك في الاجسام الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء ثم يستعار ذلك للمعاني نحو عقد البيع والعهد وغيرهما فيقال عاقدته وعقدته وتعاقدنا وعقدت يمينه قال عاقدت أيمانكم وقرئ عقدت أيمانكم وقال بما عقدتم الايمان وقرئ بما عقدم الايمان ومنه قيل لفلان عقيدة وقيل للقلادة عقد والعقد مصدر استعمل اسما يجمع نحو أوفوا بالعقود والعقدة اسم لما يعقد من نكاح أو يمين أو غيرهما قال ولا تعزموا عقدة النكاح وعقد لسانه احتبس وبلسانه عقدة أي في كلامه حبسة قال واحلل عقدة من لساني الثعالبات في العقد جمع عقدة وهي ما تعقده الساحرة وأصله من العزيمة ولذلك يقال لها عزيمة كما يقال لها عقدة ومنه قيل للساحر معقد وله عقدة ملك وقيل ناقة عاقدة وما عقدت ذنبها للقاحها وتيس وكلب أعقد ملتوي الذنب وتعاقدت الكلاب تعاظلت (عقر) عقر الحوض والدار وغيرهما أصلها يقال له عقر وقيل ما غزى قوم في عقر دارهم قط الا ذلوا وقيل للقصر عقرة وعقرته أصبت عقره أي أصله نحو رأسه ومنه عقرت

النخل فطعنته من أصله وعقرت البعير نحرته وعقرت ظهر البعير فأتعقر قال فعقروها فقال تمتعوا في داركم وقال تعالى فتعاطى فعقر ومنه استعير سرج معقر وكلب عقور ورجل عاقر وامرأة عاقر لا تلد كأنها تعقر رماء الفعل قال وكانت امرأتي عاقرا وامرأتي عاقر وقد عقرت والعقر آخر الولد وبيضة العقر كذلك والعقار الخمر لكونه كالعاقر للعقل والمعاقرة ادمان شربه وقولهم للقطعة من الغنم عقر فتشبيه بالقصر فقولهم رفع فلان عقيرته أي صوته فذلك لما روي أن رجلا عقر رجله فرفع صوته فصار ذلك مستعارا للصوت والعقاقير أخلاط الأدوية الواحد عقار ﴿عقل﴾ العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيده الانسان بتلك القوة عقل ولهذا قال أمير المؤمنين رضي الله عنه

العقل عقلان * مطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع * اذا لم يك مطبوع
كما لا ينفع ضوء الشمس * وضوء العين ممنوع

والى الأول أشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما خلق الله خلقا أكرم عليه من العقل والى الثاني أشار بقوله ما كسب أحد شيأ أفضل من عقل يهديه الى هدى أو يرده عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله وما يعقلها الا العالمون وكل موضع ذم الله الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثاني دون الأول نحو ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الى قوله صم بكم عمي فهم لا يعقلون ونحو ذلك من الآيات وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة الى الأول وأصل العقل الامساك والاستمساك كعقل البعير بالعقال وعقل الدواء البطن وعقلت المرأة شعرها وعقل لسانه كفه ومنه قيل للحصن معقل وجمعه معاقل وباعتبار عقل البعير قيل عقلت المقتول أعطيت ديته وقيل أصله أن تعقل الابل بفناء ولي الدم وقيل بل بعقل الدم أن يسفك ثم سميت الدية بأي شيء كان عقلا وسمي الملتزمون له عاقلة وعقلت عنه نبت عنه في اعطاء الدية وديته معقلة على قومه اذا صار وابدونه واعتقله بالشعر بية اذا

صرعه واعتقل رجله بين ركابه وساقه وقيل العقال صدقة عام لقول أبي بكر رضي الله عنه لو منعوني عقالا لقاتلتهم ولقولهم أخذ العقد ولم يأخذ العقال وذلك كناية عن الابل بما يشد به أو بالمصدر فانه يقال عقلته عقلا وعقالا كما يقال كتبت كتابا ويسمى المكتوب كتابا كذلك يسمى المعقول عقالا والعقيلة من النساء والدر وغيرهما التي تعقل أي تحرس وتمنع كقولهم علق مضنة لما يتعلق به والمعقل جبل أو حصن يعتقل به والعقال داء يعرض في قوائم الخيل والعقل اصطكاك فيها (عقم) أصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر يقال عقمت مفاصله وداء عقام لا يقبل البرء والعقيم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل يقال عقمت المرأة والرحم قال فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم وريح عقيم يصح أن يكون بمعنى الفاعل وهي التي لا تلقح سحابا ولا شجرا ويصح ان يكون بمعنى المفعول كالعجوز العقيم وهي التي لا تقبل أثر الخير واذا لم تقبل ولم تتأثر لم تعط ولم تؤثر قال تعالى اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ويوم عقيم لا فرح فيه (عكف) العكوف الاقبال على الشئ وملازمته على سبيل التعظيم له والاعتكاف في الشرع هو الاحتباس في المسجد على سبيل القربة ويقال عكفته على كذا أي حبسته عليه لذلك قال سواء العاكف فيه والباد والعاكفين فنظل لها عاكفين يعكفون على أصنام لهم ظلت عليه عاكفا وأنتم عاكفون في المساجد والهدى معكوفا أي محبوسا ممنوعا (علق) العلق التشبث بالشئ يقال علق الصبد في الحبالة وأعلق الصائد اذا علق الصيد في حبالته والمعلق والمعلاق ما يعلق به وعلاقة السوط كذلك وعلق القربة كذلك وعلق البكرة آلاتها التي تتعلق بها ومنه العلقة لما يتمسك به وعلق دم فلان بزيد اذا كان زيد قاتله والعلق دود يتعلق بالحلق والعلق الدم الجامد ومنه العلقة التي يكون منها الولد قال خلق الانسان من علق وقال ولقد خلقنا الانسان الى قوله فخلقنا العلقة مضغة والعلق الشئ النفيس الذي يتعلق به صاحبه فلا يفرج عنه

والعَلِيقُ ما عُلِّقَ على الدابّة من الفَضِيمِ والعَلِيقةُ مَرْكُوبٌ يَبْعَثُها الإنسانُ مَعَ غَيْرِه فيُعَلِّقُ أمْرَهُ قال الشاعرُ

أرْسَلَها عَلِيقَةً وقد عَلِمْ * أنَّ العَلِيقاتِ يُلاقِينَ الرَّقِمْ

والعَلُوقُ الناقةُ التي تَرْأمُ ولَدَها فتَعَلَّقُ به وقيلَ للمَنِيَّةِ عَلُوقٌ والعَلَقُ شجرٌ يَتَعَلَّقُ به وعَلِقَتِ المرأةُ حَبِلَتْ ورجُلٌ مِعْلاقٌ يَتَعَلَّقُ بخَصْمِه (علم) العِلْمُ إدراكُ الشيءِ بحَقِيقَتِه وذلك ضَرْبانِ أحَدُهما إدراكُ ذاتِ الشيءِ والثاني الحُكْمُ على الشيءِ بوُجُودِ شيءٍ هو مَوْجُودٌ له أو نَفْيِ شيءٍ هو مَنْفِيٌّ عنه فالأوَّلُ هو المُتَعَدِّي الى مَفْعُولٍ واحدٍ نحوُ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ والثاني المُتَعَدِّي الى مَفْعُولَيْنِ نحوُ قولِه فإنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ وقولُه يومَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ الى قولِه لا عِلْمَ لَنا فاشارَةٌ الى أنَّ عُقُولَهُمْ طاشَتْ والعِلْمُ مِنْ وَجْهٍ ضَرْبانِ نَظَرِيٌّ وعَمَلِيٌّ فالنَّظَرِيُّ ما إذا عُلِمَ فقد كَمُلَ نحوُ العِلْمِ بمَوْجُوداتِ العالَمِ والعَمَلِيُّ ما لا يَتِمُّ الا بأنْ يُعْمَلَ كالعِلْمِ بالعِباداتِ ومِنْ وَجْهٍ آخَرَ ضَرْبانِ عَقْلِيٌّ وسَمْعِيٌّ وأعْلَمْتُه وعَلَّمْتُه في الأصْلِ واحِدٌ الا أنَّ الإعْلامَ اخْتُصَّ بما كانَ بإخْبارٍ سَرِيعٍ والتَّعْلِيمَ اخْتُصَّ بما يَكُونُ بتَكْرِيرٍ وتَكْثِيرٍ حتى يَحْصُلَ منه أثَرٌ في نَفْسِ المُتَعَلِّمِ قال بَعْضُهُمُ التَّعْلِيمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لتَصَوُّرِ المَعانِي والتَّعَلُّمُ تَنَبُّهُ النَّفْسِ لتَصَوُّرِ ذلك وربما اسْتُعْمِلَ في مَعْنَى الإعْلامِ اذا كان فيه تَكْرِيرٌ نحوُ أتُعَلِّمُونَ اللهَ بدِينِكُمْ فمِنَ التَّعْلِيمِ قولُه الرَّحْمنُ عَلَّمَ القُرْآنَ عَلَّمَ بالقَلَمِ وعُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا وعَلَّمْناهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ ويُعَلِّمُهُمُ الكِتابَ والحِكْمَةَ ونحوُ ذلك وقولُه وعَلَّمَ آدَمَ الأسْماءَ كُلَّها فتَعْلِيمُه الأسْماءَ هو أنْ جَعَلَ له قُوَّةً بها نَطَقَ ووَضَعَ أسْماءَ الأشْياءِ وذلك بالقائِه في رُوعِه وكتَعْلِيمِه الحَيَواناتِ كُلِّ واحِدٍ منها فِعْلَ ايتَعاطاهُ وصَوْتاً يَتَعَرَّاهُ قال وعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً قال له مُوسَى هَلْ أتَّبِعُكَ على أنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً قيلَ عَنَى به العِلْمَ الخاصَّ الخَفِيَّ على البَشَرِ الذي يَرُدُّونَه ما لم يَعْرِفُوهُمُ اللهُ مُنْكَراً بدَلالَةِ ما رَأى مُوسَى منه لَمَّا تَبِعَه فأنْكَرَه حتى عَرَّفَه سَبَبَه قيلَ وعلى هذا العِلْمُ في قولِه قال الذي عِنْدَه عِلْمٌ مِنَ الكِتابِ وقولُه تعالى والذينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجاتٍ فتَنْبِيهٌ منه تعالى على تَفاوُتِ مَنازِلِ العُلُومِ وتَفاوُتِ أرْبابِها وأما قولُه وفَوْقَ كُلِّ ذي

عِلْمٌ عَلِيمٌ فَعَلِيمٌ يَصِحُّ أن يكونَ اشارةً الى الانسان الذى فَوْقَ آخَرَ ويكونُ تَخْصِيصُ لَفْظِ العَلِيمِ الذى هو لِلْمُبالَغَةِ تنبيهًا انه بالاضافة الى الأوّل عليمٌ وان لم يكن بالاضافة الى مَنْ فَوْقَه كذلك ويَجُوزُ أن يكونَ قولُه عَلِيمٌ عبارةً عن الله تعالى وان جاء لَفْظُهُ مُنَكَّرًا اذ كانَ المَوْصُوفُ فى الحَقِيقَةِ بالعَلِيمِ هو تبارَكَ وتعالى فيَكُونُ قولُه وفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ اشارةً الى الجَماعَةِ بأسْرِهِم لا الى كُلِّ واحدٍ بانْفِرادِه وعلى الأوّل يكونُ اشارةً الى كُلِّ واحدٍ بانْفِرادِه وقولُه عَلّامُ الغُيُوبِ فيه اشارةٌ الى أنه لا يَخْفَى عليه خافِيَةٌ وقولُه عالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ على غَيْبِه أحَدًا الّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَسُولٍ فيه اشارةٌ أنّ لله تعالى عِلْمًا يَخُصُّ به أولياءَه والعالِمُ فى وَصْفِ الله هو الذى لا يَخْفَى عليه شَىْءٌ كما قال لا تَخْفَى مِنْكُمْ خافِيَةٌ وذلك لا يَصِحُّ الا فى وَصْفِه تعالى والعَلَمُ الأثَرُ الذى يُعْلَمُ به الشَىْءُ كعَلَمِ الطَّرِيقِ وعَلَمِ الجَيْشِ وسُمِّىَ الجَبَلُ عَلَمًا لذلك وجَمْعُه أعْلامٌ وقُرِئَ وانه لَعَلَمٌ للساعَةِ وقال ومِن آياتِه الجَوارِى فى البَحْرِ كالأعْلامِ وفى أُخْرَى وله الجَوارِى المُنْشَآتُ فى البَحْرِ كالأعْلامِ والشَّقُّ فى الشَّفَةِ العُلْيا عَلَمٌ وعَلَمُ الثَّوْبِ ويقالُ فُلانٌ عَلَمٌ أى مَشْهُورٌ يُشَبَّهُ بعَلَمِ الجَيْشِ وأعْلَمْتُ كذا جَعَلْتُ له عَلَمًا ومَعالِمُ الطَّرِيقِ والدِّينِ الواحِدُ مَعْلَمٌ وفلانٌ مَعْلَمٌ للخَيْرِ والعُلّامُ الخَتّاءُ وهو منه والعالَمُ اسْمٌ للفَلَكِ وما يَحْوِيه مِنَ الجَواهِرِ والأعْراضِ وهو فى الأصْلِ اسْمٌ لِما يُعْلَمُ به كالطّابَعِ والخاتَمِ لِما يُطْبَعُ به ويُخْتَمُ به وجُعِلَ بِناؤُه على هذه الصِّيغَةِ لِكَوْنِه كالآلَةِ والعالَمُ آلَةٌ فى الدَّلالَةِ على صانِعِه ولهذا أحالَنا تعالى عليه فى مَعْرِفَةِ وَحْدانِيَّتِه فقال أوَلَمْ يَنْظُرُوا فى مَلَكُوتِ السَّمواتِ والأرْضِ وأمّا جَمْعُه فلأنّ من كُلِّ نَوْعٍ من هذه قد يُسَمَّى عالَمًا فيقالُ عالَمُ الانسانِ وعالَمُ الماءِ وعالَمُ النارِ وأيضًا قد رُوِىَ أنّ لله بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عالَمٍ وأما جَمْعُه جَمْعَ السَّلامَةِ فلِكَوْنِ النّاسِ فى جُمْلَتِهِم الانسانُ اذا شارَكَ غَيْرَه فى اللَّفْظِ غَلَبَ حُكْمُه وقيل انما جُمِعَ هذا الجَمْعَ لأنه عُنِىَ به أصْنافُ الخَلائِقِ مِنَ المَلائِكَةِ والجِنِّ والانْسِ دُونَ غَيْرِها وقد رُوِىَ هذا عن ابنِ عَبّاسٍ وقال جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عُنِىَ به النّاسُ وجُعِلَ كُلُّ واحدٍ منهم عالَمًا وقال العالَمانِ الكَبِيرُ وهو الفَلَكُ بما فيه والصَّغِيرُ وهو الانسانُ لأنه مَخْلُوقٌ على هَيْئَةِ

العالم وقد أوجد الله تعالى فيه كل ما هو موجود في العالم الكبير قال تعالى الحمد لله رب العالمين وقوله تعالى وأني فضلتكم على العالمين قيل أراد عالمي زمانهم وقيل أراد فضلاء زمانهم الذين يجري كل واحد منهم مجرى كل عالم لما أعطاهم ومكنهم منه وتسميتهم بذلك كتسمية ابراهيم عليه السلام أمة في قوله ان ابراهيم كان أمة وقوله أولم تنهك عن العالمين (علن) العلانية ضد السر وأكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الأعيان يقال علن كذا وأعلنته أنا قال أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا أي سرا وعلانية وقال وما تكن صدورهم وما يعلنون وعلو ان الكتاب يصح أن يكون من علن اعتبارا بظهور المعنى الذي فيه لا بظهور ذاته (علا) العلو صد السفل والعلوي والسفلي المنسوب اليهما والعلو الارتفاع وقد علا يعلو علوا وهو عال وعلي يعلى علا فهو علي فعلا بالفتح في الأمكنة والأجرام أكثر قال عالهم ثياب سندس وقيل ان علا يقال في المحمود والمذموم وعلى لا يقال الا في المحمود قال ان فرعون علا في الأرض لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين وقال تعالى فاستكبروا وكانوا قوما عالين وقال لابليس أستكبرت أم كنت من العالين لا يريدون علوا في الأرض ولعلا بعضهم على بعض ولتعلن علوا كبيرا واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا والعلي هو الرفيع القدر من علي واذا وصف الله تعالى به في قوله انه هو العلي الكبير ان الله كان عليا كبيرا فمعناه يعلو أن يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين وعلى ذلك يقال تعالى نحو تعالى الله عما يشركون وتخصيص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك منه لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر وقال عز وجل تعالى عما يقولون علوا كبيرا وقوله علو ليس بمصدر تعالى كما أن قوله نباتا في قوله أنبتكم من الأرض نباتا وتبتيلا في قوله وتبتل اليه تبتيلا كذلك والأعلى الأشرف قال أنا ربكم الأعلى والاستعلاء قد يكون طلب العلو المذموم وقد يكون طلب العلاء أي الرفعة وقوله وقد أفلح اليوم من استعلى يحتمل الأمرين جميعا وأما قوله سبح

اسم ربك الأعلى فمعناه أعلى من أن يقاس به أو يعتبر بغيره وقوله والسموات العلى فجمع تأنيث الأعلى والمعنى هي الأشرف والأفضل بالاضافة الى هذا العالم كما قال أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها وقوله لفي عليين فقد قيل هو اسم أشرف الجنان كما أن سجيناً اسم شر النيران وقيل بل ذلك في الحقيقة اسم سكانها وهذا أقرب في العربية اذ كان هذا الجمع يختص بالناطقين قال والواحد علي نحو بطيخ ومعناه ان الأبرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية وباعتبار العلو قيل للمكان المشرف وللشرف العلياء والعلية تصغير عالية فصار في التعارف اسما للغرفة وتعالى النهار ارتفع وعالية الرمح مادون السنان جمعها عوال وعالية المدينة ومنه قيل بعث الى أهل العوالي ونسب الى العالية فقيل علوي والعلاة السندان حديداً كان أو حجراً ويقال العلية للغرفة وجمعها علالي وهي فعاليل والعليان البعير الضخم وعلاوة الشيء أعلاه ولذلك قيل للرأس والعنق علاوة ولما يحمل فوق الأحمال علاوة وقيل علاوة الريح وسفالته والمعلى أشرف القداح وهو السابع واعلوعني أي ارتفع وتعال قيل أصله أن يدعى الانسان الى مكان مرتفع ثم جعل للدعاء الى كل مكان قال بعضهم أصله من العلو وهو ارتفاع المنزلة فكأنه دعا الى ما فيه رفعة كقولك افعل كذا غير صاغ تشريفاً للمقول له وعلى ذلك قال قل تعالوا ندع أبناءنا تعالوا الى كلمة تعالوا الى ما أنزل الله ألا تعلوا علي تعالوا أتل وتعلى ذهب صعداً يقال علية فتعلى وعلى حرف جر وقد يوضع موضع الاسم في قولهم غدت من عليه

(عم) العم أخو الأب والعمة أخته قال أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم ورجل معم مخول واستعم وتعمم أي اتخذ عماً وأصل ذلك من العموم وهو الشمول وذلك باعتبار الكثرة ويقال عمهم كداو عمهم بكذا عماً وعموماً والعامة سموا بذلك لكثرتهم وعمومهم في البلد وباعتبار الشمول سمي المشور العمامة فقيل تعمم نحو تقنع وتقمص

وعَمَّمْتُه وكُنِّيَ بذلك عن السيادة وشاةٌ مُعَمَّمَةٌ مُبيَضَّةُ الرأس كأن عليها عِمامةً نحو مُقَنَّعَةٍ ومُخَمَّرَةٍ قال الشاعر

يا عامرَ بنَ مالكٍ يا عَمّا * أفنيتَ عَمًّا وجبرتَ عَمّا

أي يا عَمّاهُ سَلَبْتَ قومًا وأعطيتَ قومًا وقوله عمّ تتساءلون أي عن ماولیس من هذا الباب

(عمد) العَمْدُ قَصْدُ الشيءِ والاستنادُ اليه ولعمادُ ما يُعْتَمَدُ قال ارمِ ذاتَ العِماد أي الذي كانوا يَعْتَمِدُونَ به يقال عَمَدْتُ الشيءَ اذا أسندته وعَمَدْتُ الحائطَ مثلُه والعَمُودُ خشبٌ تَعْتَمِدُ عليه الخيمةُ وجمعه عُمُدٌ وعَمَدٌ قال في عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ وقُرِئَ في عُمُدٍ وقال بغيرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها وكذلك ما يأخذُه الإنسانُ بيده مُعْتَمِدًا عليه من حديدٍ او خشبٍ وعَمُودُ الصُّبْحِ ابتداءُ ضوئِه تشبيهًا بالعَمودِ في الهيئة والعَمْدُ والتَّعَمُّدُ في التعارُفِ خلافُ السَّهْوِ وهو المقصودُ باللفظ قال ومن يَقْتُلْ مؤمنًا مُتَعَمِّدًا ولكن ما تَعَمَّدَتْ قلوبُكم وبل وإلا أن رفيعُ العِماد أي هو رفيعٌ عند الاعتمادِ عليه والعُمْدَةُ كلُّ ما يُعْتَمَدُ عليه من مالٍ وغيرِه وجمعُها عُمَدٌ وقُرِئَ في عُمُدٍ والعَمِيدُ السيدُ الذي يَعْتَمِدُ الناسُ والقلبُ الذي يَعْتَمِدُه الحزنُ والسقيمُ الذي يَعْتَمِدُه السُّقْمُ وقد عَمِدَ تَرِجَعَ من حزنٍ أو غضبٍ أو سُقْمٍ وعَمَدَ البعيرُ تَرِجَعَ من عَقْرِ صفرِه (عمر) العمارةُ نقيضُ الخراب يقال عَمَرَ أرضَه يَعْمُرُها عِمارةً وعِمارَةً المسجدِ الحرامِ مالُ عُمَّارِه فعَمَرَ مومَعْمُورٌ قال وعَمَرُوها أكثرُ مما عَمَرُوه والبيتُ المعمورُ وأعمرَه الأرضَ واستعمرَه اياها وقولُه عز وجل واستعمركم فيها والعُمُرُ والعُمْرُ اسمٌ لمُدَّةِ عِمارةِ البدنِ بالحياة فهو دون البقاء فاذا قيل طال عُمُرُه فمعناه عِمارةُ بدنِه بروحه واما قولُه تعالى بقاؤه فليس يعني ذلك بل ان البقاءَ ضدُّ الفناء والعُمُرُ واقعٌ على العُمُرِ وصفَ اللهُ به وقلما وُصِفَ بالعُمُرِ والأكثرُ في العُمُرِ اعطاءُ العُمُرِ بالفعل أو بالقول عاجلًا سبيلَ الدعاء قال أولم نُعَمِّرْكم ما يتذكرُ فيه وما يُعَمَّرُ من مُعَمَّرٍ ولا يُنْقَصُ من عُمُرِه بما هو مُخْرَجٌ به من العَدَمِ أن يُعَمَّرَ وقولُه تعالى ومن نُعَمِّرْه نُنَكِّسْه في الخَلْقِ قال تعالى فطالَ عليهم العُمُرُ ولبثتَ سنين من عُمُرِك سنين والعُمُرُ والعُمْرُ واحدٌ لكن خُصَّ القسمُ بالعُمُرِ دون العُمْرِ

نحو لَعَمْرُكَ انهم لفي سكرتهم وعَمْرَكَ الله أي سألت الله عمرك وخص ههنا لفظ عمر لما قصد به قصد القسم والاعتمار والعُمْرة الزيارة التي فيها عمارة الوُدّ وجعل في الشريعة للقصد المخصوص وقوله انما يعمر مساجد الله اقام من العمارة التي هي حفظ البناء ومن العُمْرة التي هي الزيارة ومن قولهم عَمَرْتُ بمكان كذا أي أقمت به لانه يقال عَمَرْتُ المكان وعَمَرْتُ بالمكان والعمارة أخص من القبيلة وهي اسم لجماعة هم عمارة المكان قال الشاعر

* لكل أناس من معد عمارة * ولعمار ما يضعه الرئيس على رأسه عمارة رئاسته وحفظا له ريحانا كان او عمامة واذا سمي الريحان من دون ذلك عمارا لاستعارة منه واستبارته والمعمر المسكن مادام عامرا لسكانه والعَمْرة شحمة تدل على عمارة الوضع أرباه والعُمْرى في العطية أن تجعل له شيأ مدة عمرك أو عمره كارضي وفي تخصيص لفظة تنبئ ان للشيء معمارا العَمْ اللهم الذي عُمِّرَ به ما بين الاسنان وجمعه عُمُود ويقال للضبع ام عامر وللافلاس أبو عُمَيْرة (عمق) من كل فج عميق اي بعيد واصل العمق البعد ثم لا يقال بئر عميق بمعنى اذا كانت بعيدة القعر (عمل) العمل كل فعل يكون من الحيوان عن قصد فهو أخص من الفعل لان الفعل ينسب الى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد وقد ينسب الى الجمادات والعمل قلما ينسب الى ذلك ولم يستعمل العمل في الحيوانات الا في قولهم البقر العوامل والعمل يستعمل في الاعمال الصالحة والسيئة قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومن يعمل من الصالحات من عمل سوأ يجز به ونحو ذلك من قرن وعمله واشباه ذلك ولا يكاد يقال له عمل غير صالح الا في الذين يعملون السيئات لهم عذاب شديد وقوله تعالى والعاملين عليها هم المتولون على الصدقة والعمالة اجرته وعامل الرجل ما يلي السنان والعملة مشتقة من العمل (عمه) العمه التردد في الامر من التحير يقال عمه وعمه وعماه وجمعه عمه قال في ظلمتهم يعمهون فهم يعمهون وقال تعالى زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون (عمى) العمى يقال في افتقاد البصر والبصيرة ويقال في الاول أعمى وفي الثاني أعمى وهم وعلى الاول قوله أن جاءه الاعمى وعلى الثاني ما ورد من ذم العمى في القرآن نحو قوله صم بكم عمي وقوله عموا وصموا بل لم يعد

افتقاد البصر في جنب افتقاد البصيرة عمى حتى قال فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وعلى هذا قوله الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وقال ليس على الأعمى حرج وجمع أعمى عمي وعميان قال بكم عمي صم وعميانا وقوله ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا فالأول اسم الفاعل والثاني قيل هو مثله وقيل هو أفعل من كذا الذي للتفضيل لأن ذلك من فقدان البصيرة ويصح أن يقال فيه ما أفعله وهو أفعل من كذا ومنهم من حمل قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى على عمى البصيرة والثاني على عمى البصر والى هذا ذهب أبو عمرو فأمال الأولى لما كان من عمى لغلبة وترك الامالة في الثاني لما كان اسما والاسم أبعد من الامالة قال تعالى والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى انهم كانوا قوما عمين وقوله ونحشره يوم القيامة أعمى ويحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما فيحتمل لعمى البصر والبصيرة جميعا وعمي عليه أي أشتبه حتى صار بالاضافة اليه كالأعمى قال فعميت عليهم الأنباء يومئذ وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم والعماء السحاب والعماية الجهالة وعلى الثاني حمل بعضهم ما روي أنه قيل أين كان ربنا قبل أن خلق السماء والأرض قال في عماء تحته هواء وفوقه عماء قال ان ذلك اشارة الى أن تلك حالة مجهول ولا يمكن الوقوف عليها والعمية الجهل ولعمى الاغمال من الأرض التي لا أثر بها (عن) عن يقتضي محاورة ما أسيف اليه تقول حدثت عن فلان وأطعمته عن جوع قال أبو محمد البصري عن يستعمل أعم من على لأنه يستعمل في الجهات الست ولذلك وقع موقع على في قول الشاعر

* اذا رضيت علي بنو قشير * قال ولو قلت أطعمته على جوع وكسوته على عري لصح

(عنب) العنب يقال لثمرة الكرم ولكرم نفسه الواحدة عنبة وجمعه أعناب قال ومن ثمرات النخيل والأعناب وقال تعالى جنة من نخيل وعنب وجنات من أعناب حدائق وأعنابا وعنبا وقضبا وزيتونا جنتين من أعناب والعنبة بنرة على هيئته (عنت)

المُعانَتَة كالمُعاندة لكن المُعانَتَة أبلغ لأنها معاندة فيها خوف وهلاك ولهذا يقال عَنَتَ فلان اذا وقع في أمر يخاف منه التلف يَعْنُتُ عَنَتًا قال لمن خشي العَنَتَ منكم وتوا ما عَنِتُّم عزيز عليه ما عَنِتُّم وعَنَتِ الوجوه للحي القيوم أي ذلت وخضعت ويقال أعنته غيره ولو شاء الله لأعنتكم ويقال للعظم المجبور اذا أصابه ألم فهاضه قد أعنه (عند) عند لفظ موضوع للقرب فتارة يستعمل في المكان وتارة في الاعتقاد نحو أن يقال عندي كذا وتارة في الزلفى والمنزلة وعلى ذلك قوله بل أحياء عند ربهم ان الذين عند ربك لا يستكبرون فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وقال رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وعلى هذا النحو قيل الملائكة المقربون عند الله قال وما عند الله خير وأبقى وقوله وعنده علم الساعة ومن عنده علم الكتاب أي في حكمه وقوله فأولئك عند الله هم الكاذبون ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وقوله تعالى ان كان هذا هو الحق من عندك فعنه في حكمه والعنيد المجب بما عنده والمعاند المباهي بما عنده قال كل كفار عنيد انه كان لآياتنا عنيدا والعنود قيل مثله قال لكن بينهما فرق لأن العنيد الذي يعاند ويحالف والعنود الذي يعند عن القصد قال ويقال بعير عنود لا يقال عنيد وأما العند فجمع عاند وجمع العنود عنود وجمع العنيد عند وقال بعضهم العنود هو العدول عن الطريق لكن العنود خص بالعادل عن الطريق المحسوس والعنيد بالعادل عن الطريق في الحكم وعند عن الطريق عدل عنه وقيل عاند لازم وعاند فارق وكلاهما من عند لكن باعتبارين مختلفين كقولهم البين في الوصل والهجر باعتبارين مختلفين (عنق) العنق الجارحة وجمعه أعناق قال وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه مسعا بالسوق والأعناق فالأغلال في أعناقهم وقوله تعالى فاضربوا فوق الأعناق أي رؤسهم ومنه رجل أعنق طويل العنق وامرأة عنقاء وكلب أعنق في عنقه بياض وأعنقته كذا جعلته في عنقه ومنه استعير أعنق الأمر وقيل لأشراف القوم أعناق وعلى هذا قوله فظلت أعناقهم لها خاضعين وتعنق الأرنب رفع عنقه والعناق الأنثى من المعز وعنقاء مغرب قيل هو طائر متوهم

لا وجود له في العالم (عنا) وعنت الوجوه للحي القيوم أي خضعت مستأسرة بعناء يقال عنيته بكذا أي أنصبته وعنى نصب واستأسر ومنه العاني للأسير وقال عليه السلام استوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان وعنى حاجته فهو معنى بها وقيل عنى فهو عان وقرن لكل امرئ منهم ومنذ شأن يعنيه والعنة شئ يطلى به البعير الأجرب وفي الأمثال عنيفة شعى الجرد والمعنى اظهار ما تضمنه اللفظ من قولهم عنت الأرض بالنبات أنبتته حسنا وعنت القربة أطيرت ماءها ومنه عنوان الكتاب في قول من يجعله من عنى والمعنى يقارن المعبر وان كان بينهما فرق (عهد) العهد حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال ومنه الميثاق الذي يلزم مراعاته عهدا قال وأوفوا بالعهد كان مسؤلا أي أوفوا بحفظ الايمان قال لا ينال عهدي الظالمين أي لا أجعل عهدي لمن كان ظالما قال ومن أوفى بعهده من الله وعهد فلان الى فلان تعهده أي ألقى اليه العهد وأوصاه بحفظه قال ولقد عهدنا الى آدم الم أعهد اليكم يا بني آدم قالوا ان الله عهد الينا وعهدنا الى ابراهيم ر عهد الله تارة يكون بما ركز في العقول وتارة يكون بما أمرنا به بالكتاب وبالسنة ورسوله وتارة بما ألزمه وليس بلازم في أصل الشرع كالنذور وما يجري مجراها وعلى هذا قوله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآية ومنهم من وفى بما عاهدوا الله عليه ومنهم من قتل والمعاهدة في عرف الشرع يختص بمن يدخل من الكفار في عهد المسلمين وكذلك ذو العهد قال صلى الله عليه وسلم لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده وباعتبار الحفظ قيل للوثيقة بين المتعاقدين عهد وقولهم في هذا الأمر عهدة لما لم يستوف منه والتفقد قيل للطير عهد وأمور وصية معهودة أصناف العباد (عهن) العهن الصوف المصبوغ قال كالعهن المنفوش وقد صبغ العهن لما فيه من الألوان كما ذكر في قوله فكانت وردة كالدهان وربما الكلام على عواهنه أي أورده من غير فكر ورويه وذلك كقولهم أورد كلامه غير معتبر (عاب) العيب والعاب الأمر الذي يصير به الشئ عيبة أي معترا

للنقص وعبته جعلته معيبا اما بالفعل كما قال فاردت ان اعيبها واما بالقول وذلك اذا ذممته نحو قولك عبت فلانا والعيبة ما يستر فيه الشئ ومنه قوله عليه السلام الانصار كرشي وعيبتي اى موضع سري (عوج) العوج العطف عن حال الانتصاب يقال عجت البعير بزمامه وفلان ما يعوج عن شئ يهم به اى ما يرجع والعوج يقال فيما يدرك بالبصر سهلا كالخشب المنتصب ونحوه والعوج يقال فيما يدرك بالفكر والبصيرة كما يكون في ارض بسيط يعرف تفاوته بالبصر وكالذي في المعاش قال تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج ولم يجعل له عوجا والذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها اعوجاجا والاعوج يكنى به عن سيئ الخلق والاعوجية منسوبة الى اعوج وهو فحل معروف (عود) العود الرجوع الى الشئ بعد الانصراف عنه اما انصرافا بالذات او بالقول او العزيمة قال تعالى ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ومن عاد فينتقم الله منه وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وان عدتم عدنا وان تعودوا نعد او لتعودن في ملتنا ان عدنا فقد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم وما يكون لنا ان نعود فيها وقوله والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فعند اهل الظاهر هو ان يقول للمرأة انت علي كظهر امي ثم يريد العزيمة على وطئها دون الكفارة وقوله ثم يعودون لما قالوا فعند الشافعي هو العود الى الظهار هو ان يجامعها بعد ان يظاهر منها وعند الشافعي هو امساكها بعد وقوع الظهار عليها مدة يمكنه ان يطلق فيها فلم يفعل وقال بعض المتأخرين المظاهرة هي ان يقول لامرأته علي كظهر امي ان فعلت كذا فتى فعل ذلك وحنث يلزمه من الكفارة ما بينه تعالى في هذا المكان وقوله ثم يعودون لما قالوا يحمل على فعل ما حلف له ان لا يفعل وذلك كقولك ولان حلفت ثم عدت اذا فعلت ما حلفت عليه قال الاخفش قوله لما قالوا لما نهوا عنه بقوله فتحرير رقبة وهذا يقوي القول الاخير قال ولزوم هذه الكفارة اذا حنث كلزوم الكفارة المبينة في الحلف بالله والحنث في قوله فكفارته اطعام عشرة مساكين واعادة الشئ كالحديث وغيره

تكريره قال سنعيدها سيرتها الأولى أو يعيدوكم في ملتهم والعادة اسم تكرير الفعل والانفعال حتى يصير ذلك سهلا تعاطيه كالطبع ولذلك قيل العادة طبيعة ثانية والعيد ما يعاود مرة بعد أخرى وخص في الشريعة بيوم الفطر ويوم النحر ولما كان ذلك اليوم مجعولا للسرور في الشريعة كما نبه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أيام أكل وشرب وبال صار يستعمل العيد في كل يوم فيه مسرة وعلى ذلك قوله تعالى أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا والعيد كل حالة تعاود الانسان والعائدة كل نفع يرجع الى الانسان من شيء ما والمعاد يقال للعود وللزمان الذي يعود فيه وقد يكون للمكان الذي يعود اليه قال تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فقيل أراد به مكة والصحيح ما أشار اليه أمير المؤمنين عليه السلام وذكره ابن عباس أن ذلك اشارة الى الجنة التي خلقه فيها العلي وفي ظهر آدم وأظهر منه حيث قال وإذ أخذ ربك من بني آدم الآية والعود البعير المسن اعتبارا بمعاودته السير والعمل أو بمعاودة السنين إياه وعود سنه بعد سنة عليه فعلى الأول يكون بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى المفعول والعرد طريق القديم الذي يعود اليه السفر ومن العود عيادة المريض والعيدانة ابل منسوبة الى فحل يقال له عبد والعود قيل هو في الأصل لخشب الذي من شأنه أن يعود اذا طبخ وفسخر بالمزهر المعروف وبالذي يتبخر به (عوذ) العوذ الالتجاء الى الغير والتعلق به يقال عاذ فلان بفلان ومنه قوله تعالى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون قل أعوذ برب الفلق أعوذ بالرحمن أعوذ بالله أعيذها بك وقوله معاذ الله أي ألتجئ اليه وأتضرع به أن نفعل ذلك فان ذلك سوء تحاشى من تعاطيه والعوذة ما يعاذ به من الجن ومنه قيل للتميمة والرقية عوذة اذا وقاه وكل أنثى وضعت فهي عائذ الى سبعة أيام (عور) العورة سوأة الانسان ذلك كناية وأصلها من العار وذلك لما يلحق في ظهوره من العار أي المذمة ولذلك سمي النساء عورة ومن ذلك العوراء للكلمة القبيحة وعورت عينه عورا وعارت عينه عورا وعورتها وعنه استعير عورت البئر وقيل للغراب الأعور لحدة نظره وذلك على عكس المعنى

ولذلك قال الشاعر * وصحاح العيون يدعون عورا * والعوار والعورة شق في الشيء كالثوب والبيت ونحوه قال تعالى ان بيوتنا عورة وما هي بعورة أي مختبرة ممكنة لمن أرادها ومنه قيل فلان يحفظ عورته أي خلله وقوله ثلاث عورات لكم أي نصف النهار وآخر الليل وبعد العشاء الآخرة وقوله الذين لم يظهروا على عورات النساء أي لم يبلغوا الحلم وسهم عائر لا يدري من أين جاء ولفلان عائرة عين من المال أي ما يعور العين ويحيرها لكثرته والمعاورة قيل في معنى الاستعارة والعارية فعلية من ذلك ولهذا يقال تعاوره العواري وقال بعضهم هو من العار لأن دفعها أورث المذمة والعار كما قيل في المثل انه قيل للعارية أين تذهبين فقالت أجلب الى أهلي مذمة وعارا وقيل هذا لا يصح من حيث الاشتقاق فان العارية من الواو بدلالة تعاوروا والعار من الياء لقولهم عيرته بكذا (عبر) العير القوم المجتمعون معهم أحمال العير وذلك اسم للرجال والجمال الحاملة للعير وان كان قد يستعمل في كل واحد من دون الآخر قال فلما فصلت العير أيتها العير انكم لسارقون والعير الذي أهبنا وبها العير يقال للحمار الوحشي وللناتئ على ظهر القدم لاتساق العين ولما تحت غضروف الأذن ولما يعلو الماتن من العانة والوتد ولحرف النصل في وسطه فالعير في كل ذلك صحيح فمن مشابهة بعضه لبعض منه تعسف والعار تقدير المكيال والميزان ومنه قيل عيرت الدنانير وعيرته ذممته من العار وقولهم نعاير بنو فلان قيل معناه نذكر لهم العار وقيل تعاطوا العيارة أي فعل العير في الانفلات والتخلية ومنه عارت الدابة تعير اذا انفلتت وقيل فلان عيار (عيس) عيسى اسم علم واذا جعل عربيا أمكن أن يكون من قولهم بعير أعيس وناقة عيساء وجمعها عيس وهي ابل بيض يعتري بياضها ظلمة أو من العيس وهو ماء الفحل يقال عاسها يعيسها (عيش) العيش الحياة المختصة بالحيوان وهو أخص من الحياة لأن الحياة تقال في الحيوان وفي الباري تعالى وفي الملك ويشتق منه المعيشة فلما يتعيش منه قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا معيشة ضنكا لكم فيها معايش

وجعلنا الكم فيها معايش وقال في أهل الجنة فهو في عيشة راضية وقال عليه السلام لا عيش الا عيش الآخرة (عوق) العائق الصارف عما يراد من خير ومنه عوائق الدهر يقال عاقه وعوّقه واعاقه قال قد علم الله المعوّقين أي المثبطين الصارفين عن طريق الخير ورجل عوق وعوقه يعوق الناس عن الخير ويعوق اسم صنم (عول) عاله وغاله يتقاربان فالعول يقال فيما يهلك والعول فيما يثقل يقال ما عالك فهو عائل لي ومنه العول وهو ترك القصة بالحذاء الزيادة قال ذلك أدنى ألا تعولوا ومنه عالت الفريضة اذا زادت في القسمة المسماة لاصحابها بالنقص والتعويل الاعتماد على الغير فيما يثقل ومنه العول وهو ما يثقل من المصيبة فيقال وا له وعوله ومنه العيال الواحد عيل لما عليه من الثقل وعاله تحمل ثقل مؤنته ومنه قوله عليه السلام ابدأ بمن تعول ثم من أعول وأعال اذا كثر عياله (عيل) وان خفتم عيلة أي فقرا يقال عال الرجل اذا افتقر يعيل عيلة وهو عائل وأما عال اذا كثر عياله فمن بنات الواو وقوله ووجدك عائلا فأغنى أي أزال عنك فقر النفس وجعل ذلك الغنى أكبر المغنى بقوله عليه السلام الغنى غنى النفس وقيل ما مال مقتصد وقيل ووجدك فقيرا الى رحمة الله وتقوى فأعالك بمغفرته للذنب المتقدم من ذنبك وما تأخر (عوم) العام كالسنة لكن كثيرا ما تستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر عن السنة بالعام والعام بما فيه الرخاء والخصب فان عام فيه يغاثون الناس وفيه يعصرون وقيل ذلك فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وفي كل المستثنى منه بالمستثنى بالعام أديعه وسنعيد ذكره عند الكلام ان شاء الله والعوم السباحة وفعل ذلك عامة العوم الخمس في جميع وجوهها يدل على معنى العوم وقولهم كل في فلك يسبحون (عون) العون الظهير يقال فلان عوني أي معيني وعاونه أعانه قال عاونني بقوة وأعانه عليه قوم آخرون والتعاون التظاهر قال تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واستعانه طلب العون قال استعينوا بالصبر والصلاة والعوان المتوسط بين السنين وجمعه كناية عن المسنة من النساء اعتبارا بتعوقها الشاعر

فان أتوك فقالوا انها نصف * فان أمثل نصفيها الذى ذهبا

قال عوان بين ذلك واسنعير للحرب التى قد تكررت وقدمت وقيل العوانة للنخلة القديمة والعانة قطيع من حمر الوحش وجمع على عانات وعون وعانة الرجل شعره النابت على فرجه وتصغيره عوينة (عين) العين الجارحة قال والعين بالعين لمحسنا على أعينهم وأعينهم تفيض من الدمع قرة عيني لي ولك كي تقر عينها ويقال لدى العين عين وللراعي للشئ عين وفلان بعيني أي أحفظه وأراعيه كقولك هو بمرأى مني ومسمع قال فانك بأعيننا وقال تجري بأعيننا واصنع الفلك بأعيننا أي بحيث نرى ونحفظ ولتصنع على عيني أي بكلاءتي وحفظي ومنه عين الله عليك أي كنت في حفظ الله ورعايته وقيل جعل ذلك حفظته وجنوده الذين يحفظونه وجمعه أعين وعيون قال ولا أقول للذين تزدري أعينكم ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين ويستعار العين لما هي موجودة في الجارحة بنظرات محناقة واسنعير للثقب في المزادة تشبيها بها في الهيئة وفي سيلان الماء منها فاشتق منها ماء معين وعين اذا سال منها الماء قولهم عين فرسك أي شد بها أنسد سيلانه وحرزه وقيل للمقيس عين تشبيها بها في نظرها وذلك كما تسمى المرأة فرجا والكوة غيرا ويقال فلان يملك كذا فرجا وكذا نهرا لما كان المقصود منهما العضوين وقيل للانبعاث عن الشبيه بها في كونها أفضل الجواهر كما أن هذه الجارحة أفضل الجوارح ومنه قيل أعيان القوم لأفاضلهم وأعيان الاخوة لبني أب وأم قال بعضهم العين اذا استعمل في معنى ذات الشئ فنحو قال كل الله عين ما كاستعمال الرقبة في المماليك وتسمية النساء بالفرج من حيث انه هما المقصود منهن ويقال لمنبع الماء عين تشبيها لها بما من الماء ومن عين الماء اشتق ماء معين أي ظاهر للعيون وعين أي سائل قال عينا فيها تسمى سلسبيلا وفجرنا الأرض عيونا فيها عينان تجريان عينان نضاختان واسألنا له عين القطر في جنات وعيون من جنات وعيون وجنات وعيون وزروع وعنت الرجل أصبت عينه نحو رأسه وفؤاده وعنته أصبته بعيني نحو رأسه فنه أصبته بسيفي وذلك أنه يجعل تارة من الجارحة المضروبة به نحو رأسه وفؤاده وتارة من الجارحة التي

هى آلة فى الضرب فيجرى مجرى سفته ورحته وعلى نحوه فى المعنيين قولهم يدبت فانه يقال اذا أصبت يده واذا أصبته بيدك وتقول عنت البئر اثرت عين مائها قال الى ربوة ذات قرار ومعين فمن يأتيكم بماء معين وقيل الميم فيه أصلية وانما هو من معنت وتستعار العين للمثل فى الميزان ويقال للعير الوحش أعين وعيناء لحسن عينه وجمعها عين وبها شبه النساء قال قاصرات الطرف عين وحور عين (عى) الاعياء عجز يلحق البدن من المشى والعى عجز يلحق من تولى الامر والكلام قال أفعيينا بالخلق الاول ولم يعى بخلقهن ومنه عى فى منطقه عياه وعى ورجل عياياء طباقاء اذا عى بالكلام والامر وداء عياء لا دواء له والله أعلم

(باب الغين) (غبر) الغابر الماكث بعد مضى ما هو معه قال الاعجور فى الغابرين يعنى فيمن ظل أعمارهم وقيل فيمن بقى ولم يسر مع لوط وقيل فيمن بقى بعد فى العذاب وفى آخر الامر أتك كانت من الغابرين وفى آخر قدرنا انها لمن الغابرين ومنه الغبرة البقية فى الضرع من اللبن وجمعه أغبار وغبر الحيض وغبر الليل والغبار ما يبقى من التراب المثار وحمل على بناء الدخان والغبار ونحوهما من البقايا وقد غبر الغبار أى ارتفع وقيل يقال للماضى غابر وللباقى غابر فان يك ذلك صحيحا فانما قيل للماضى غابر تصورا لمضى الغبار عن الارض وقيل للباقى غابر تصورا لتخلف الغبار عن الذى بعد وتخلفه ومن الغبار اشتق الغبرة وهو ما يعلق بالشئ من الغبار وما كان على لونه قال ووجوه يومئذ عليها غبرة كناية عن تغير الوجه للاثم كقوله طل وجهه مسودا يه الى غبر غبرة واغبر واغبار قال طرفة

* رأيت بنى غبراء لا ينكرونى * أى بنى المغازة المغبرة وذلك كقولهم بنو السبيل وداهية غبراء لهم من قولهم غبر الشئ وقع فى الغبار كأنها تغبر الانسان أو من الغبرة أى البهتة والمعنى داهية بادية لا تنقضى أو من غبرة اللون فهو كقولهم داهية زباء أو من غبرة الالوان وكلها الداهية التى اذا اتقضت بقى لها أثر أو من قولهم عرق غبراء ينتفض مرة بعد أخرى وقد غبر العرق والعير لما نبت معروف وثمر على هيئته ولونه (غبن) الغبن أن تبخس صاحبك فى معاملة بينك وبينه بضرب من الاحماف فان كان ذلك فى مال يقال غبن فلان

وان كان فى رأي يقال غبن وغبنت كذا غبنا اذا غفلت عنه فعددت ذلك غبنا ويوم التغابن يوم القيامة لظهور الغبن فى المبايعة المشار اليها بقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وبقوله ان الله اشترى من المؤمنين الآية وبقوله الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا فعلموا أنهم غبنوا فيما تركوا من المبايعة وفيما تعاطوه من ذلك جميعا وسئل بعضهم عن يوم التغابن فقال تبدو الاشياء لهم بخلاف مقاديرهم فى الدنيا قال بعض المفسرين أصل الغبن اخفاء الشئ والغبن بالفتح الموضع الذى يخفى فيه الشئ وأنشد

ولم أر مثل الفتيان فى * غبن الرأي ينسى عواقبها

وسمى كل منسى من الأعضاء كأصول المحدثين والمرافق مغابن لاستتاره ويقال للمرأة انها طيبة المغابن (غنا) الغثاء غثاء السيل والقدر وهو ما يطفو ويتفرق من النبات اليابس وزبد القدر ويضرب به المثل فيما يصنع ويذهب غير معتد به ويقال غثا الوادى غثوا وغثت نفسه تغثى غثيانا خبثت (غدر) الغدر الاخلال بالشئ وتركه والغدر يقال لترك العهد ومنه قيل فلان غادر وجمعه غدرة وغدار كثير الغدر والاغدر والغدير الماء الذى يغادره السيل فى مستقع ينتهى اليه وجمعه غدر وغدران واستغدر الغدير صار فيه الماء والغديرة الشعر الذى ترك حتى طال وجمعها غدائر وغادره تركه قال لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وقال فلم نغادر منهم أحدا وغدرت الشاة تخلفت فهى غدرة وقيل للحجرة واللعاقيق للأمكنة التى تغادر البعير والفرس عائرا غدر ومنه قيل ما أثبت غدر هذا الفرس ثم جعل مثلا لمن له ثبات فقيل ما أثبت غدره (غدق) قال لأسقينهم ماء غدقا أى غزيرا ومنه غدقت عينه تغدق والغيداق يقال فيما يغزر من ماء وعدو ونطق (غدا) الغدوة والغداة من أول النهار وقوبل فى القرآن الغدو بالآصال نحو قوله بالغدو والآصال وقوبل الغداة بالعشي قال بالغداة والعشي غدوها شهر ورواحها شهر والغادية السحاب ينشأ غدوة والغداء طعام يتناول فى ذلك الوقت وقد غديت أغدو قال أن

اغدوا على حرثكم وغد يقال لليوم الذي يلي يومك الذي أنت فيه قال سيعلمون غدا ونحوه (غرر) يقال غررت فلانا أصبت غرته ونلت منه ما أريده والغرة غفلة في اليقظة والعرار غفلة مع غفوة وأصل ذلك من الغر وهو الأثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف أي حده وغر الثوب أثر كسره وقبل اطوه على غره وغره كذا غرورا كأنما طووا على غره قال ما غرك بربك الكريم لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد وما يعدهم الشيطان إلا غرورا وقال بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا وقال يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا وقال وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور وغرتهم الحياة الدنيا ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا ولا يغرنكم بالله الغرور فالغرور كل ما يغر الإنسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان وهو أخبث الغارين وبالدنيا لما قيل الدنيا تغر وتضر وتمر والغرر الخطر وهو من الغرر ونهى عن بيع الغرر والغرير الخلق الحسن اغتمارا بأنه يغر ومثل فلان أدرع غريره وأقبل هريره فاغتبار غرة الفرس وشهرته بها قيل فلان أغر إذا كان مشهورا كريما وقيل الغرر لثلاث ليال من أول الشهر لكون ذلك منه كالغرة من الفرس وعرار السيف حده والعرار لبن قليل وعارت الناقة قل لبنها بعد أن تمن أن لا تقل وكأنها غرت صاحبها (غرب) الغرب عيبوبة الشمس قال غربت تغرب غربا وغروبا ومغرب الشمس ومغربانها قال رب المشرق والمغرب ورب المغربين ورب المشارق والمغارب وقد تقدم الكلام في ذكرهما تثنية ومجموعين وقال لا شرقية ولا غربية وقال حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب وقال كل ما بعد غربت والكل شيء فما بين حاشيه مشرقه المنظير مغربه ومن هذا قوله عليه السلام بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ وقيل العلماء غرباء لقلتهم فيما بين الجهال والغراب سمي لكونه مغربا في الذهاب قال فبعث الله غرابا يبحث وغارب السنام لبعده عن المنال وغرب السيف لغروبه في الضريبة وهو مصدر في معنى

الفاعل وشبه به حد اللسان كتشبيه اللسان بالسيف فقيل فلان غرب اللسان وسمي الدلو غربا لتصور بعدها في البئر وأغرب الساقي تناول الغرب والغرب الذهب لكونه غريبا فيما بين الجواهر الأرضية ومنه سهم غرب لا يدرى من رماه ومنه نظر غرب ليس بقاصد والعرب شجر لا يثمر لبعاده من الثمرات وعنقاء مغرب وصف بذلك لأنه يقال كان طيرا تناول جارية فأغرب بها يقال عنقاء مغرب وعنقاء مغرب بالاضافة والغربان نغرنان عند صلوى الحجز شبهها بالغراب في الهيئة والمغرب الأبيض الأشفار كأنما أغربت عينه في ذلك البياض وغرابيب سود قيل جمع غربيب وهو المشبه للغراب في السواد كقولك أسود كحلك الغراب

(غرض) الغرض الهدف المرمي به ثم جعل اسما لكل غاية يتحرى ادراكها وجمعه أغراض فالغرض ضربان غرض ناقص وهو الذي يتشوق بعده شيء آخر كاليسار والرئاسة ونحو ذلك مما يكون من أغراض الناس ونائم وهو الذي لا يتشوق بعده شيء آخر كالجنة

(غرف) الغرف رفع الشيء وتناوله يقال غرفت الماء والمغرفة والمغرفة ما يغرف والغرفة للمرة والمغرفة لما يتناول به قال الا من اغترف غرفة بيده ومنه استعير غرفت غرف الفرس اذا حزنته وغرفت الشجرة والغرف شجر معروف وغرفت الأسنان اشتكت من أكله والغرفة علية من البناء وسمي منازل الجنة غرفا قال أولئك يجزون الغرفة بما صبروا وقال لنبوئنهم من الجنة غرفا وهم في الغرفات آمنون

(غرق) الغرق الرسوب في الماء وفي البلاء وغرق فلان يغرق غرقا وأغرقه قال حتى اذا أدركه الغرق وفلان غرق في نعمة فلان تشبيها بذلك قال وأغرقنا آل فرعون وأغرقناه ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين ثم أغرقنا بعد الباقين وان نشأ نغرقهم أغرقوا فأدخلوا نارا كان من المغرقين

(غرم) الغرم ما ينوب الانسان في ماله من ضرر لغير جناية منه أو خيانة يقال غرم كذا أغرمه ومغرمه وغرم فلان غرامة قال انا لمغرمون فهم من مغرم مثقلون يتخذ ما ينفق مغرما والغريم يقال لمن له الدين ولمن عليه الدين قال والغارمين وفي سبيل الله والغارم

ما ينوب الانسان من شدة ومصيبة قال ان عذابها كان غراما من قولهم هو مغرم بالنساء أى يلازمهن ملازمة الغريم قال الحسن كل غريم مفارق غريمه الا النار وقيل معناه مشغوفا باهلاكه (غرا) غرى بكذا أى لهج به ولصق وأصل ذلك من الغراء وهو ما يلصق به وقد أغريت فلانا بكذا نحو ألهجت به قال وأغرينا بينهم العداوة والبغضاء لنغرينك بهم (غزل) قال ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها وقد غزلت غزلها والغزال ولد الظبية والغزالة فرصة الشمس وكنى بالغزل والمغازلة عن مشافهة المرأة التى كأنها غزال وغزل الكلب غزلا اذا أدرك الغزال فلهى عنه بعد ادراكه (غزا) الغزو الخروج الى محاربة العدو وقد غزا يغزو وغزوا فهو غاز وجمعه غزاة وغز قال أو كانوا غزا (غسق) غسق الليل شدة ظلمته قال الى غسق الليل والغاسق الليل المظلم قال ومن شر غاسق اذا وقب وذلك عبارة عن النائبة بالليل كالطارق وقيل القمر اذا كسف فاسود والغساق ما يقطر من جلود أهل النار قال الا حميما وغساقا (غسل) غسلت الشئ غسلا أسلت عليه الماء فأزلت درنه والغسل الاسم والغسل ما يغسل به قال فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الآية والاغتسال غسل البدن قال حتى تغتسلوا والمغتسل الموضع الذى يغتسل منه والماء الذى يغتسل به قال هذا مغتسل بارد وشراب والغسلين غسالة أبدان الكفار فى النار قال ولا طعام الا من غسلين (غشى) غشيه غشاوة وغشاء أتاه اتيان ما قد غشيه أى ستره والغشاوة ما يغطى به الشئ قال وجعل على بصره غشاوة وعلى أبصارهم غشاوة يقال غشيه وتغشاه وغشيته كذا قال وأغشاهم موج فغشيهم من اليم ما غشيهم وتغشى وجوههم النار اذ تغشى السدرة ما يغشى والليل اذا يغشى اذ يغشاكم النعاس وغشيت موضع كذا أتيته وكنى بذلك عن الجماع يقال غشاها وتغشاها فلما تغشاها حملت وكذا العشيان والغاشية كل ما يغطى الشئ كغاشية السرج وقوله أن تأتيهم غاشية أى نائبة تعمهم وتحلهم وقيل الغاشية فى الأصل محمودة وانما استعير لفظها ههنا على نحو قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش

وقوله

وقوله هل أتاك حديث الغاشية كناية عن القيامة وجمعها غواش وغشي على فلان اذا نابه ما غشي فهمه قال كالذي يغشى عليه من الموت نظر المغشي عليه من الموت فاغشيناهم فهم لا يبصرون وعلى أبصارهم غشاوة كأنما أغشيت وجوههم واستغشوا ثيابهم أي جعلوها غشاوة على اسماعهم وذلك عبارة عن الامتناع من الاصغاء وقيل استغشوا ثيابهم كناية عن العدو كقولهم شمر ذيلا والقى ثوبه ويقال غشيته سوطا أو سيفا كما تقول عممته (غص) الغصة الشجاة التي يغص بها الحلق قال وطعاما ذا غصة (غض) الغض النقصان من الطرف والصوت وما في الاناء يقال غض وأغض قال قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقل للمؤمنات يغضضن واغضض من صوتك وقول الشاعر

* وغض الطرف انك من نمير * فعلى سبيل التهكم وغضضت السقاء نقصت مما فيه والغض الطري الذي لم يطل مكثه (غضب) الغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام ولذلك قال عليه السلام اتقوا الغضب فانه جمرة توقد في قلب ابن آدم ألم تروا الى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه واذا وصف الله تعالى به فالمراد به الانتقام دون غيره قال فباؤا بغضب على غضب فباؤا بغضب من الله وقال ومن يحلل عليه غضبي غضب الله عليهم وقوله غير المغضوب عليهم قيل هم اليهود والغضبة كالصخرة والغضوب الكثير الغضب ونوصف به الخية والناقة الضجور وقيل فلان غضبة سريع الغضب وحكي أنه يقال غضبت لفلان اذا كان حيا وغضبت له اذا كان ميتا (غطش) أغطش ليلها اي جعله مظلما وأصله من الاغطش وهو الذي في عينه شبه عمش ومنه قيل فلاة غطشى لا يهتدى فيها والتغاطش التعامي عن الشيء (غطا) الغطاء ما يجعل فوق الشيء من طبق ونحوه كما أن الغشاء ما يجعل فوق الشيء من لباس ونحوه وقد استعير للجهالة قال فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (غفر) الغفر الباس ما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء واصبغ ثوبك فانه أغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب

قال غفرانك ربنا ومغفرة من ربكم ومن يغفر الذنوب الا الله وقد يقال غفر له اذا تجافى عنه في الظاهر وان لم يتجاف عنه في الباطن نحو قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال وقوله واستغفروا ربكم انه كان غفارا لم يؤمروا بان يسألوه ذلك باللسان فقط بل باللسان وبالفعال فقد قيل الاستغفار باللسان من دون ذلك بالفعال فعل الكذابين وهذا معنى ادعوني أستجب لكم وقال استغفر لهم أولا تستغفر لهم ويستغفرون للذين آمنوا والغافر والغفور في وصف الله نحو غافر الذنب انه غفور شكور وهو الغفور الرحيم والغفرة والغفران ومنه قوله اغفر لي ولوالدي أن يغفر لي خطيئتي واغفر لنا وقيل اغفر واهذا الأمر بغفرته أي استره ومما يحب أن يستر به والمغفر بيضة الحديد والغفارة حرقة تستر الخمار ان يمسه دهن الرأس ورقعة يعنى بها محرز الوتر وسحابة فوق سحابة (غفل) الغفلة سهو يعترى الانسان من قلة التحفظ والتيقظ يقال غفل فهو غافل قال لقد كنت في غفلة من هذا وهم في غفلة معرضون ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها وهم عن دعائهم غافلون لمن الغافلين هم غافلون بغافل عما يعملون لو تغفلون عن أسلحتكم لمن الغافلين فهم عنها غافلون وأرض غفل لا منار بها ورجل غفل لم تسمه العرب واغفال الكتاب تركه على عرمحهم وقوله من أغفلنا قلبه عن ذكرنا أي تركناه غير مكتوب فيه الايمان كما قال أولئك كتب في قلوبهم الايمان وهل معنى من جعلنا ما ولا عن الخلائق (غل) الغل أصله تدرع الشيء وتوسطه ومنه الغل للماء الجاري بين الشجر وقد يغل له الغيل والغل فيما بين الشجر يدخل فيه فالغل يختص بما يغل به يجعل الا عضاء وسطه وجمعه أغلال وغل فلان غلا فهو غال خذوه فغلوه وقال ادالاغلال في أعناقهم وقيل للخيل هو مغلول الذراع ويسع منهم أسرهم والاغلال التي كانت عليهم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم أي دعو بالغل وقيل انهم لما سمعوا ان الله قد قضى كل شيء قالوا اذا يد الله مغلولة أي

فى حكم المقيد لكونها فارغة فقال الله تعالى ذلك وقوله انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا أى منعهم فعل الخير وذلك نحو وصفهم بالطبع والختم على قلوبهم وعلى سمعهم وأبصارهم وقيل بل ذلك وان كان لفظه ماضيا فهو اشارة الى ما يفعل بهم فى الآخرة كقوله وجعلنا الاغلال فى أعناق الذين كفروا والغلالة ما يلبس بين الثوبين فالشعار لما يلبس تحت الثوب والدثار لما يلبس فوقه والغلالة لما يلبس بينهما وقد تستعار الغلالة للدرع كما يستعار الدرع لها والغلول تدرع الخيانة والغل العداوة قال ونزعنا ما فى صدورهم من غل ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم وغل يغل اذا صار ذا غل أى ضغن وأغل أى صار ذا اغلال أى خيانة يغل يغل اذا خان وأغللت فلانا نسبته الى الغلول قال وما كان لنبى أن يغل وقرئ أن يغل أى ينسب الى الخيانة من أغله قال ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة وروى لا إغلال ولا إسلال أى لا خيانة ولا سرقة وقوله عليه السلام ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن أى لا يضطغن وروى لا يغل أى لا يصير ذا خيانة وأغل الجازر والسابك اذا ترك فى الاهاب من اللحم شيأ يهوى من الاغلال أى الخيانة وكأنه خان فى اللحم بتركه فى الجلد الذى تحمله والغلالة والغلل ما يندرع الانسان فى داخله من العطش ومن شدة الرجد والغيظ يقال شفاه فلان غليله أى غطه والغلالة ما تقوله الانسان من دخل أريسه وقد أغلت ضيعته والمغلغلة الرسالة التى تتغلغل بين القوم الذين تتغلغل بهوسهم كما قال الشاعر

لعلك حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

(علب) العلبة القهر يقال غلبته غلبا وغلبة وغلبا فانا غالب قال تعالى الم غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بغلبوا اثنين بغلبوا الفا غلبن انا ورسلى لاغلبن انا كم اليوم ان كنا لنحن الغالبين انا لنحن الغالبون فغلبوا هنالك أفهم الغالبون ستغلبون وتحشرون ثم يغلبون وغلب عليه كذا أى استولى غلبت

عَلَبْنا شقوتنا قيل وأصل غَلَبَتْ أن تناول وتصيب غلب رقبته والأغلب الغليظ الرقبة يقال رجل أغلب وامرأة غلباء وهضبة غلباء كقولك هضبة عنقاء ورقباء أي عظيمة العنق والرقبة والجمع غُلْب قال وحدائق غُلْبًا ﴿غلظ﴾ الغلظة ضد الرقة ويقال غُظْة وغُلْظة وأصله أن يستعمل في الأجسام لكن قد يستعار للمعاني كالكبير والكثير قال ولْيَجِدوا فيكم غلظة أي خشونة وقال ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ من عذاب غليظ وجاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم واستغلظ تهيأ لذلك وقد يقال اداغظ قال فاستغظ فاستوى على سوقه ﴿غلف﴾ قلوبنا غُلْف قيل هو جمع أغلف كقولهم سيف أغلف أي هو في غلاف ويكون ذلك كقوله وقالوا قلوبنا في أكنة في غفلة من هذا وقيل معناه قلوبنا أوعية للعلم وقيل معناه قلوبنا معطاة وعلام أغلف كناية عن الأقلف والغلفة كالقلفة وغلفت السيف والقارورة جعلت لها غلافا وغلفت لحيته بالحناء وتغلف نحو تخضب وقيل قلوبنا غُلْف هي جمع غلاف والأصل غُلَف بضم اللام وقد قرئ به نحو كُتُب أي هي أوعية للعلم تنبيها أنا لا نحتاج أن نتعلم منك فلنا غنية بما عندنا ﴿علق﴾ العلاق والمعلاق ما يعلق به وقيل ما يعتصر به لكن اذا اعتبر بالاغلاق يقال له مغلق ومعلاق واذا اعتبر بالفتح يقال له مفتح ومفتاح وأغلقت الباب وغلقته على التكثير وذلك اذا أغلقت أبوابا كثيرة أو أغلقت بابا واحدا مرارا أو أحكمت اغلاق باب وعلى هذا وغلقت الأبواب وللتشبيه به قيل غلق الرهن علوقا وغلق ظهره درا والمغلاق السهم السابع لاستغلاقه ما بقي من أجزاء الميسر ومحل غلقه دويبة أسفلها وأغلقت عن الاثمار والعلقة شجرة مرة كالسم ﴿علم﴾ العلام الطار الشارب يعلم علام بين العلومة والعلومية قال تعالى أنى يكون لي غلام وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين وقال وأما الجدار فكان لغلامين وقال في قصة يوسف هذا غلام والجمع علمة وعلمان واغتلم الغلام اذا بلغ حد الغلومة ولما كان من بلغ هذا الحد كثيرا ما غلب عليه الشبق قيل للشبق غلمة واغتلم الفحل ﴿غلا﴾ الغلو تجاوز الحد يقال ذلك

اذا كان فى السعر غلاء واذا كان فى القدر والمنزلة غلو وفى السهم غلو وأفعالها جميعا علا يغلو قال لا تغلوا فى دينكم والعلى والعليان يقال فى القدر اذا طفحت ومنه استعير قولهم طعام الأثيم كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم وبه شبه غليان الغضب والحرب وتعالى النبت يصح أن يكون من الغلى وأن يكون من الغلو والغلواء تجاوز الحد فى الجماح وبه شبه غلواء الشباب (غم) الغم ستر الشئ ومنه العمام لكونه ساترا الضوء الشمس قال تعالى يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والغمى مثله ومنه غم الهلال ويوم غم وليلة غمة وغمى قال ليلة غمى طامس هالها * وغمة الأمر قال ثم لا يكن أمركم عليكم غمة أى كربة يقال غم وغمة أى كرب وكربة والعمامة خرقة تشد على انف الناقة وعينها وناصية غماء تستر الوجه (غمر) أصل الغمر ارالة أثر الشئ ومنه قيل للماء الكثير الذى يزيل أثر ما يغمره غمر وغامر قال الشاعر * والماء غامر خدادها * وبه شبه الرجل السخى والفرس الشديد العدو وقيل لهما غمر كما شبها بالبحر والغمرة معظم الماء الساترة لمقرها وجعل مثلا لالهاة التى تغمر صاحبها والى نحوه أشار بقوله فاغتبتهم وبحو ذلك من الالفاظ قال فذرهم فى غمرتهم الدين هم فى غمرة ساهون وقيل للشدائد غمرات قال فى غمرات الموت ورجل غمر وجمعه أغمار والغمر الحقد المكنون وجمعه غمور والغمر ما يغمر من رائحة الدسم سائر الروائح وغمرت يده وغمر عرضه دنس ودخل فى غمار الناس وحمارهم أى الذين يغمرون والغمرة ما يطلى به من الزعفران وقد تغمرت بالطيب وباعتبار الماء قيل للقدح الذى يتناول به الماء غمر ومنه اشتق تغمرت اذا شربت ماء قليلا وقولهم فلان مغامر اذا رمى بنفسه فى الحرب إما لتوغله وخوضه فيه كقولهم يخوض الحرب وإما لتصور الغمار منه فيكون وصفه بذلك كوصفه بالهوج ونحوه (غمز) أصل الغمز الاشارة بالجفن أو اليد طلبا الى ما قبه معاب ومنه قيل ما فى فلان غميزة أى نقيصة يشار بها اليه وجمعها غمائز قال واذا مروا بهم يتغامزون وأصله من غمزت الكبش اذا لمسته هل به طرق نحو عبطته (غمض)

الغمض النوم العارض تقول ما ذقت غمضا ولا غماضا وباعتباره قيل أرض غامضة وغمضة ودار غامضة وغمض عينه وأغمضها وضع احدى جفنتيه على الأخرى ثم يستعار للتغافل والتساهل قال ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه (غنم) الغنم معروف قال ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما والغنم أصابته والظفر به ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدى وغيرهم قال واعلموا انما غنمتم من شيء فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا والمغنم ما يغنم وجمعه مغانم قال فعند الله مغانم كثيرة (غنى) الغنى يقال على ضروب أحدها عدم الحاجات وليس ذلك الا لله تعالى وهو المذكور في قوله ان الله لهو الغني الحميد أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد والثاني قلة الحاجات وهو المشار اليه بقوله ووجدك عائلا فأغنى وذلك هو المذكور في قوله عليه السلام الغنى غنى النفس والثالث كثرة المقنيات بحسب ما يروم الناس كقوله ومن كان غنيا فليستعفف الذين يستأذنونك وهم أغنياء لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء قالوا لك حيث سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقوله يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف أي لهم غنى النفس ويحسبهم الجاهل أن لهم المقنيات لما يرون فيهم من التعفف والتلطف وعلى هذا قوله عليه السلام لمعاذ خذ من أغنيائهم ورد في فقرائهم وهذا المعنى هو المعنى بقول الشاعر * قد يكثر المال والانسان مفتقر * يقال غنيت بكذا غنيا وغناء واستغنيت وتغنيت وتعانيت قال تعالى واستغنى الله والله غني حميد وما أغنى كذا وأغنى عنه كذا اذا كفاه قال ما أغنى عني ماليه ما أغنى عنه ماله لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا غنى من اللهب بالغاية المستغنية بنورها عن الزيت وقيل المستغنية بحسنها عن الزين وغنى في مكان كذا اذا طال مقامه فيه مستغنيا به عن غيره يعني قال كأن لم يغنوا فيها والمعنى يقال للستر وللمكان رغني أغنيه وغناء وقيل تغنى بمعنى استغنى وحمل قوله عليه السلام من لم يتغن بالقرآن على ذلك (غيب) الغيب مصدر غابت الشمس وغيرها اذا استترت

عن العين يقال غاب عني كذا قال تعالى أم كان من الغائبين واستعمل في كل غائب عن الحاسة وعما يغيب عن علم الانسان بمعنى العائب قال وما من غائبة في السماء والأرض الا في كتاب مبين ويقال للشئ غيب وعائب باعتباره بالناس لا بالله تعالى فانه لا يغيب عنه شئ كما لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وقوله عالم الغيب والشهادة أي ما يغيب عنكم وما تشهدونه والغيب في قوله يؤمنون بالغيب ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداية العقول وانما يعلم بخبر الأنبياء عليهم السلام وبدفعه يقع على الانسان اسم الالحاد ومن قال الغيب هو القرآن ومن قال هو القدر فاشارة منهم الى بعض ما يقتضيه لفظه وقال بعضهم معناه يؤمنون اذا غابوا عنكم وليسوا كالمنافقين الذين قيل لهم واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن وعلى هذا قوله الذين يخشون ربهم بالغيب من خشي الرحمن بالغيب والله غيب السموات والأرض أطلع الغيب والاظهر على غيبه أحدا الا علم من في السموات والأرض الغيب الا الله ذلك من أنباء الغيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب الك علام الغيوب بان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وأغاب المرأة غاب زوجها وقوله في صفة النساء حافظات للغيب بما حفظ الله أي لا يفعلن في غيبة الزوج ما يكرهه الزوج والغيبة أن يذكر الانسان غيره بما فيه من عيب من غير أن أخوج الى ذكره قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والغيابة منهبط من الأرض ومنه الغيابة للأجمة قال في غيابة الجب ويقال هم يشهدون أحيانا ويتغايبون أحيانا وقوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد أي من حيث لا يدركونه ببصرهم وبصيرتهم

(غوث) الغوث يقال في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبت الغوث أو الغيث فأغاثني من الغوث وغاثني من الغيث وغوثت من الغوث قال اذ تستغيثون ربكم وقال فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل فانه يصح أن يكون

من الغيث ويصح أن يكون من الغوث وكذا يغاثو ايصح فيه المعنيان والغيث المطر في قوله
كمثل غيث أعجب الكفار نباته قال الشاعر

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا

(غور) الغور المنهبط من الأرض يقال غار الرجل وأغار وغارت عينه غورا وغؤورا
وقوله تعالى ماؤكم غورا أي غائرا وقال أو يصبح ماؤها غورا والغار في الجبل قال اذهما في
الغار وكني عن الفرج والبطن بالغارين والمغار من المكان كالغور قال لو يجدون ملجأ
أو مغارات أو مدخلا وغارت الشمس غيارا قال الشاعر

هل الدهر الا ليلة ونهارها * والاطلوع الشمس ثم غيارها

وغور وغار واغار على العدو اغارة وغارة قال فالمغيرات صبحا عبارة عن الخيل (غير)
غير بمعنى على وجهين أحدهما أن تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير
محسن ولا كريم قال ومن أحسن ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام غير مبين
الثاني بمعنى الا فيستثنى به وتوصف به النكرة نحو مررت بقوم غير زيد أي الا زيدا وقال
ما لكم من اله غيري وقال هل من خالق غير الله الثالث لنفي صورة
من غير دم نحو لبن غير دم اذا كان حارا غيره اذا كان باردا وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها يصح أن يكون ذلك متناولا للذات نحو اليوم نجزون عذاب الهون بما كنتم
تقولون على الله غير الحق أي الباطل وقوله واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق أغير الله
أبغي ربا وبغيركم انت غير آن غير هذا التغير يقال على وجهين أحدهما التغير
الذي يدرك بالحواس كتغير الدار اذا بقي مدة ما غيرت الذي كان والثاني لتبديله بغيره
عند زوال الذاتي اذ أصلها ما يرهما نحو والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم
وقد يتحقق بين الغيرين أعم فان الغيرين قد يكونان متفقين في الجوهر بخلاف
الخلافين فان المتغايرين هما غيران وليسا مختلفين فكل خلافين غيران وليس كل

غَيْرَ يْنِ خِلَافَيْنِ ﴿غوص﴾ الغَوْصُ الدُّخُولُ تَحْتَ الماءِ واخْراجُ شيءٍ منه ويقالُ لِكُلِّ مَنِ انْهَجَمَ على غامِضٍ فاخْرَجَ له عائِصٌ عَيْنًا كان أو عِلْمًا والغَوَّاصُ الذي يَكْثُرُ منه ذلك قال والشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وغَوَّاصٍ ومِنَ الشَّياطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ له أي يَسْتَخْرِجُونَ له الأَعْمالَ الغَرِيبَةَ والأَفْعالَ البَدِيعَةَ وليس يَعْنِي اسْتِنْباطَ الدُّرِّ مِنَ الماءِ فقط ﴿غبض﴾ غاضَ الشيءُ وغاضَهُ غَيْرُهُ نحو نَقَصَ ونَقَصَهُ غَيْرُهُ قال وغِيضَ الماءُ وما تَغِيضُ الأَرْحامُ أي تُفْسِدُه الأَرْحامُ فَتَجْعَلُه كالماءِ الذي تَبْتَلِعُهُ الأَرْضُ والغَيْضَةُ المَكانُ الذي يَقِفُ فيه الماءُ فَيَبْتَلِعُهُ ولَيْلَةٌ غائِضَةٌ أي مُظْلِمَةٌ ﴿غيظ﴾ الغَيْظُ أَشَدُّ غَضَبٍ وهو الحَرارَةُ التي تَجِدُها الإِنْسانُ من فَوَرانِ دَمِ قَلْبِه قال قُتِلُوا بِغَيْظِكُمْ لِيَغِيظَهُمُ الكُفّارَ وقد دَعا اللهُ النّاسَ الى إِمْساكِ النَّفْسِ عِنْدَ اعْتِراءِ الغَيْظِ قال والكاظِمِينَ الغَيْظَ قال واذا وَصَفَ اللهُ سُبْحانَه بِه فانه يُرادُ به الانْتِقامُ قال وانَّهُمْ لَنا لَغائِظُونَ أي داعُونَ بِفِعْلِهِمْ الى الانْتِقامِ منهم والغَيْظُ هو ظُهُورُ الغَيْظِ وقد يكونُ ذلك مع صَوْتٍ مَسْمُوعٍ كما قال سَمِعُوا لها تَغَيُّظًا وزَفِيرًا ﴿غول﴾ الغَوْلُ الهَلاكُ الشيءِ من حَيْثُ لا يُحَسُّ به يقالُ غالَ يَغُولُ غَوْلًا واغالَهُ اغْتِيالًا ومنه سُمِّيَ السِّعالُ غُولًا قال في صِفَةِ خَمْرِ الجَنَّةِ لا فِيها غَوْلٌ نَفْيًا لِكُلِّ ما يَنْتُجُ عليه بُطْلُه وإِثْمُه مما كَثُرَ من شُرْبِها وبُطْلُه وبه وله رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فاجْتَنِبُوهُ ﴿غوى﴾ الغَيُّ جَهْلٌ مِن اعْتِقادِ فاسِدٍ وذلك أَنَّ الجَهْلَ قد يكونُ من كَوْنِ الإِنْسانِ غَيْرَ مُعْتَقِدٍ اعْتِقادًا أَصْلًا لا صالِحًا ولا فاسِدًا وقد يكونُ من اعْتِقادِ شيءٍ فاسِدٍ وهذا النَّحْوُ الثاني يُقالُ له غَيٌّ قال تعالى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وما غَوى واخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ في الغَيِّ وقولُه فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا أي عِقابًا فَسَمّاهُ الغَيَّ لَمّا كان الغَيُّ هو سَبَبَه وذلك كَتَسْمِيَةِ الشيءِ بِما هو سَبَبُه كَعَرْلِهِمْ للنَّباتِ نَدًى وقيلَ معناهُ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ أَثَرَ الغَيِّ وثَمَرَتَه قال وبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لِلْغاوِينَ والشُّعَراءُ يَتْبَعُهُمُ الغاوُونَ انَّكَ لَأَغْوى مُبِينٌ وقولُه وعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى أي جَهِلَ وقيلَ مَعْناهُ خابَ نحوُ قولِ الشاعِرِ

* ومَنْ يَغْوَ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائِمًا * وقيلَ مَعْنى غَوى فَسَدَ عَيْشُه من قولِهم غَوِيَ الفَصِيلُ

وغَوَى نحو هَوِيَ وهَوَى وقوله ان كان الله يريد أن يغويكم فقد قيل معناه أن يعاقبكم على غيكم وقيل معناه يحكم عليكم بغيكم وقوله تعالى قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك اعلاما منهم أنا قد فعلنا بهم غاية ما كان في وسع الانسان أن يفعل بصديقه فان حق الانسان أن يريد لصديقه ما يريد لنفسه فيقول قد أفدناهم ما كان لنا وجعلناهم أسوة أنفسنا وعلى هذا قوله تعالى فأغويناكم انا كنا غاوين فبما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم (باب الفاء) (فتح) الفتح ازالة الاغلاق والاشكال وذلك ضربان أحدهما يدرك بالبصر كفتح الباب ونحوه وكفتح القفل والغلق والمتاع نحو قوله ولما فتحوا متاعهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء والثاني يدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو ازالة الغم وذلك ضروب أحدها في الأمور الدنيوية كغم بفرج وفقير برزق باعطاء المال ونحوه نحو فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء أي وسعنا وقال لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض أي أقبل عليهم الخيرات والثاني فتح المستغلق من العلوم نحو قولك فلان فتح من العلم بابا معلما وقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قيل عنى فتح مكة وقيل بل عنى ما فتح على النبي من العلوم والهدايات التي هي ذريعة الى الثواب والمقامات المحمودة التي صارت سببا لغفران ذنوبه وفاتحة كل شيء مبدؤه الذي يفتح به ما بعده وبه سمي فاتحة الكتاب وقيل افتتح فلان كذا اذا ابتدأ به وفتح عليه كذا اذا أعلمه ووفقه عليه قال أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ما بمعنى الذي الله للناس وفتح القضية فتاحا فصل الأمر فيها وأزال الاغلاق عنها قال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ومنه الفتاح العليم قال الشاعر * وانى من فتاحتكم غني * وقيل الفتاحة بالضم والفتح وقوله اذا جاء نصر الله والفتح فانه يحتمل النصرة والظفر والحكم وما يفتح الله تعالى من المعارف وعلى ذلك قوله نصر من الله وفتح قريب فعسى الله أن يأتي بالفتح ويقولون متى هذا الفتح قل يوم الفتح أي يوم الحكم وقيل يوم ازالة الشبهة باقامة القيامة وقيل ما كانوا يستفتحون من العذاب

ويطلبونه والاستفتاح طلب الفتح أو الفتاح قال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح أى ان طلبتم الظفر أو طلبتم الفتاح أى الحكم أو طلبتم مبدأ الخيرات فقد جاءكم ذلك يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا أى يستنصرون الله ببعثة محمد عليه السلام وقيل يستعلمون خبره من الناس مرة ويستنبطونه من الكتب مرة وقيل يطلبون من الله ذكره الظفر وقيل كانوا يقولون انا لننصر بمحمد عليه السلام على عبدة الأوثان والمفتح والمفتاح ما يفتح به وجمعه مفاتيح ومفاتح وقوله وعنده مفاتح الغيب يعنى ما يتوصل به الى غيبه المذكور فى قوله فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول وقوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة قيل عنى مفاتيح خزائنه وقيل بل عنى بالمفاتح الخزائن أنفسها وباب فتح مفتوح فى عامة الأحوال وغلق خلافه وروى من وجد بابا أغلقا وجد الى جنبه بابا مفتحا وقيل مفتح واسع (فتر) الفتور سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة قال تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل اى سكون حال عن مجىء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لا يفترون أى لا يسكنون عن نشاطهم فى العبادة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل عالم شرة ولكل شرة فترة فمن فترة الى سنتى فقد نجا ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك فقوله لكل شرة فترة فاشارة الى ما مثل للباطل جولة ثم يضمحل وللحق دولة لا تذل ولا تقل وقوله من فترة الى سنتى أى سكن الها والطرف الفاتر فيه ضعف مستحسن والفتر ما بين طرف الابهام وطرف السبابة يقال فترته بفترى وشبرته بشبرى (فتق) الفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق قال أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما والفتق والفتيق الصبح وأفتق الفجر صادف فتقا فطلع منه وتصل فتيق الشفرتين اذا كان له شعبتان كأن احداهما فتقت من الأخرى وحمل فتيق تفتق سمنا وقد فتق فتقا (فتل) فتلت الحبل فتلا والفتيل المفتول وسمى

ما يكون في شق النواة فتيلا لكونه على هيئته قال تعالى ولا يظلمون فتيلا وهو ما تفتله بين أصابعك من خيط أو وسخ ويضرب به المثل في الشيء الحقير وناقة فتلاء الذراعين محكمة

﴿فتن﴾ أصل الفتن ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته واستعمل في ادخال الانسان النار قال يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم أي عذابكم وذلك نحو قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله النار يعرضون عليها الآية وتارة يسمون ما يحصل عنه العذاب فيستعمل فيه نحو قوله ألا في الفتنة سقطوا وتارة في الاختبار نحو وفتناك فتونا وجعلت الفتنة كالبلاء في أنهما يستعملان فيما يدفع اليه الانسان من شدة ورخاء وهما في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالا وقد قال فيهما ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال في الشدة انما نحن فتنة والفتنة أشد من القتل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وقال ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا أي يقول لا تبلني ولا تعذبني وهم بقولهم ذلك وقعوا في البلية والعذاب وقال فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم أي يبتليهم ويعذبهم وقال واحذرهم أن يفتنوك وان كادوا ليفتنونك أي يوقعونك في بلية شديدة في صرفهم اياك عما أوحى اليك وقوله وفتنتم أنفسكم أي أوقعتموها في بلية وعذاب وعلى هذا قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقوله واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة فقد سماهم ههنا فتنة اعتبارا بما ينال الانسان من الاختبار بهم وسماهم عدوا في قوله ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم اعتبارا بما يتولد منهم وجعلهم زينة في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية اعتبارا بأحوال الناس في تزيينهم بهم وقوله الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون أي لا يختبرون فيميز خبيثهم من طيبهم كما قال ليميز الله الخبيث من الطيب وقوله أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون فاشارة الى ما قال ولنبلونكم بشيء من الخوف الآية وعلى هذا

قوله

قوله وحسبوا ألا تكون فتنة والفتنة من الأفعال التي تكون من الله تعالى ومن العبد كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب وغير ذلك من الأفعال الكريهة ومتى كان من الله يكون على وجه الحكمة ومتى كان من الانسان بغير أمر الله يكون بضد ذلك ولهذا يذم الله الانسان بأنواع الفتنة في كل مكان نحو قوله والفتنة أشد من القتل إن الذين فتنوا المؤمنين ما أنتم عليه بفاتنين أي بمضلين وقوله بأيكم المفتون قال الأخفش المفتون الفتنة كقولك ليس له معقول وخذ ميسوره ودع معسوره وتقديره بأيكم الفتون وقال غيره أيكم المفتون والباء زائدة كقوله كفى بالله شهيدا وقوله واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله البلك فقد عدى ذلك بعن تعدية خدعوك لما أشار بمعناه اليه (فتى) الفتى للطري من الشباب والانثى فتاة والمصدر فتاء ويكنى بهما عن العبد والأمة قال تراود فتاها عن نفسه والفتي من الابل كالفتى من الناس وجمع الفتى فتية وفتيان وجمع الفتاة فتيات وذلك قوله من فتياتكم المؤمنات أي إمائكم وقال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء أي إماءكم وقال لفتيانه أي لمملوكيه وقال اذ أوى الفتية الى الكهف إنهم فتية آمنوا بربهم والفتيا والفتوى الجواب عما يشكل من الأحكام ويقال استفتيته فأفتاني بكذا قال ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن فاستفتهم أهم أشد خلقا أفتوني في أمري (فتى) يقال ما فتئت أفعل كذا وما فتأت كقولك ما زلت قال تفتؤ تذكر يوسف (فج) الفج شقة يكتنفها جبلان ويستعمل في الطريق الواسع وجمعه فجاج قال من كل فج عميق فيها فجاجا سبلا والعميق تباعد الركبين وهو أفج من العجج ومنه حافر مفجج وجرح فج لم ينضج (فجر) الفجر شق الشيء شقا واسعا كفجر الانسان السكر يقال فجرته فانفجر وفجرته فتفجر قال وفجرنا الأرض عيونا وفجرنا خلالهما نهرا فتفجر الأنهار تفجر لما من الأرض ينبوعا وقرئ تفجر وقال فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ومنه قيل للصبح فجر لكونه فجر الليل قال والفجر وليال عشر ان قرآن الفجر كان مشهودا وقيل الفجر فجران الكاذب وهو

كذنب السرحان والصادق وبه يتعلق حكم الصوم والصلاة قال حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل والفجور شق ستر الديانة يقال فجر فجورا فهو فاجر وجمعه فجار وفجرة قال كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وان الفجار لفي جحيم أولئك هم الكفرة الفجرة وقوله بل يريد الانسان ليفجر أمامه أي يريد الحياة ليتعاطى الفجور فيها وقيل معناه ليذنب فيها وقيل معناه يذنب ويقول غدا أتوب ثم لا يفعل فيكون ذلك فجورا البذاء عهدا لا يفي به وسمي الكاذب فاجرا لكون الكذب بعض الفجور وقولهم وتخلع وتنزك من فجرك أي من يكذبك وقيل من يتباعد عنك وأيام الفجار وقائع اشتدت بين العرب (فحا) قال تعالى وهم في فجوة أي ساحة واسعة ومنه قوس فجاء وفجوا ثيابه ونراها عن كبدها ورجل أفحى بين الفحا أي متباعد ما بين العرقوبين (فحش) الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال وقال ان الله لا يأمر بالفحشاء وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون من يأت منكن بفاحشة مبينة ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة أما حرم ربي الفواحش الا أن يأتين بفاحشة مبينة كناية عن الزنا وكذلك قوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم وفحش فلان صار فاحشا ومنه قول الشاعر * عقيلة مال الفاحش المتشدد * يعني به العظيم البخل والمتفحش الذي يأتي بالفحش (فجر) الفجور لما لها في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه ويقال له الفجر ورجل فاجر وفجور وفجير على التكثير قال تعالى ان الله لا يحب كل مختال فجور ويقال فجرت ولانا على صاحبه أفجره فجرا حكمت له بفجور عليه ويعبر عن كل نعيس بالفاجر يقال ثوب فاجر وناقة فجور عظيمة الضرع كثيرة الدر والفجار الجرار وذلك لسوته اذا نقر كأنما تصور بصورة من يكثر التفاجر قال تعالى من صلصال كالفخار (فدى) الفدى والفداء حفظ الانسان عن النائبة بما يبذله عنه قال تعالى فاما منا بعد واما فداء يقال فديته بمال وفديته بنفسي وفاديته بكذا قال تعالى ان يأتوكم أسارى

تفادوهم

تُفادُوهُم وتفادى فلانٌ من فلانٍ أى تحامى من شئ بذله وقال وفديناه بذبح عظيم وافتدى اذا بذل ذلك عن نفسه قال تعالى فيما افتدت به وان يأتوكم أسارى تفادوهم والمفاداة هو أن يرد أسير العدى ويسترجع منهم من فى أيديهم قال ومثله معه لافتدوا به لافتدت به وليفتدوا به ولو افتدى به لو يفتدى من عذاب يومئذ بنيه وما يتقى به الانسان نفسه من مال يبذله فى عبادة قصر فيها يقال له فدية كفارة اليمين وكفارة الصوم نحو قوله ففدية من صيام أو صدقة فدية طعام مسكين (فر) أصل الفر الكشف عن سن الدابة يقال فررت فرارا ومنه فر الدهر جذعا ومنه الافتراء وهو وظهور السن من الضحك وفر عن الحرب فرارا قال ففررت منكم فرت من قسورة فلم يزدهم دعائى الا فرارا لن ينفعكم الفرار ان فررتم ففروا الى الله وأفررته جعلته فارا ورجل فر وفار والمفر موضع الفرار ووقته والفرار نفسه وقوله أين المفر يحتمل ثلاثتها (فرت) الفرات الماء العذب يقال للواحد والجمع قال وأسقيناكم ماء فراتا هذا عذب فرات (فرث) قال تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا أى ما فى الكرش يقال فرثت كبده أى فتتها وأفرث فلان أصحابه أوقعهم فى بلية جارية مجرى الفرث (فرج) الفرج والفرجة الشق بين الشيئين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكنى به عن السوأة وكثر حتى صار كالصريح فيه قال تعالى والتى أحصنت فرجها نفرج فروجهم حافظون ويحفظن فروجهن واستعير الفرج للثغر وكل موضع مخافة وول الفرجان فى الاسلام الترك والسودان وقوله ومالها من فروج أى شقوق وفتوق قال واذا السماء فرجت أى انشقت والفرح انكشاف الغم يقال فرج الله عنك وقوس فرح انفرجت سيتاها ورجل فرح لا بكتم سره وفرج لا يزال ينكشف فرجه وفراريج الدجاج لانفراج البيض عنها ودجاجة مفرخ ذات فراريج والمفرح القتيل الذى انكشف عنه القوم فلا يدرى من قتله (فرح) الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة وأكثر ما يكون ذلك فى اللذات البدنية فلهذا قال ولا تفرحوا بما آتاكم وفرحوا بالحياة الدنيا ذلكم بما كنتم تفرحون حتى اذا فرحوا بما أوتوا فرحوا

بما عندهم من العلم ان الله لا يحب الفرحين ولم يرخص في الفرح الا في قوله فبذلك فليفرحوا ويومئذ يفرح المؤمنون والمفراح الكثير الفرح قال الشاعر

ولست بمفراح اذا الخير مسني * ولا جازع من صرفه المتقلب

وما يسرني بهذا الامر مفرح ومفروح به ورجل مفرح أثقله الدين في الحديث لا يسرك في الاسلام مفرح كأن الافراح يستعمل في جلب الفرح وفي ازالة الفرح كما أن الاشكاء يستعمل في جلب الشكوى وفي ازالتها والمدان قد أزيل فرحه ولهذا قيل لاغم الا غم الدين (فرد) الفرد الذي لا يختلط به غيره فهو أعم من الوتر وأخص من الواحد وجمعه فرادى قال لا تذرني فردا أي وحيدا ويقال في الله فرد تنبيها أنه بخلاف الاشياء كلها في الازدواج المنبه عليه بقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين وقيل معناه المستغني عما عداه كما نبه عليه بقوله غني عن العالمين واذا قيل هو منفرد بوحدانيته فمعناه هو مستغن عن كل تركيب وازدواج تنبيها أنه مخالف للموجودات كلها وقد يقال واحد وجمعه فرادى نحو أسير وأسارى قال ولقد جئتمونا فرادى (فرش) الفرش بسط الثياب ويقال للمفروش فرش وفراش قال هو الذي جعل لكم الارض فراشا أي ذللها ولم يجعلها نائية لا يمكن الاستقرار عليها والعراش جمعه فرش قال وفرش مرفوعة فيوش بطائنها من استبرق والفرش ما يفرش من الانعام أي يركب قال تعالى حمولة وفرشا وكني بالفراش عن كل واحد من الزوجين فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وفلان كريم المفارش أي النساء وافترش الرجل صاحبه أي اغتابه وأساء القول فيه وافرش جنبه أقلع والفراش ظهر معروف قال كالفراش المبثوث وبه شبه فراشة القفل والفراشة الماء القليل في الاناء (فرض) الفرض قطع الشيء الصلب والتأثير فيه كفرض الحديد وفرض الزند والقوس والمفراض والمفرض ما يقطع به الحديد وفرضة الماء مقسمه قال تعالى لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا أي معلوما وقيل مقطوعا عنهم والفرض كالايجاب لكن الايجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثباته والفرض بقطع الحكم فيه قال سورة أنزلناها وفرضناها أي أوجبنا العمل بها عليك وقال ان الذي فرض عليك القرآن أي

أوجب عليك العمل به ومنه يقال لما ألزم الحاكم من النفقة فرض وكل موضع ورد فرض الله عليه ففي الايجاب الذي أدخله الله فيه وما ورد من فرض الله له فهو في ان لا يحظره على نفسه نحو ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له وقوله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم وقوله وقد فرضتم لهن فريضة أي سميتم لهن مهرا وأوجبتم على أنفسكم بذلك وعلى هذا يقال فرض له في العطاء وبهذا النظر ومن هذا العرض قيل للعطية فرض وللدين فرض وفرائض الله تعالى ما فرض لأربابها ورجل فارض وفرضي بصير بحكم الفرائض قال تعالى فمن فرض فيهن الحج إلى قوله في الحج أي من عين على نفسه اقامة الحج واضافة فرض الحج الى الاثنان دلالة أنه هو معين الوقت ويقال لما أحدى في الصدقة فريضة قال إنما الصدقات للفقراء الى قوله فريضة من الله وعلى هذا ما روى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كتب الى بعض عماله كتابا وكتب فيه هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والفارض المسن من البقر قال لا فارض ولا بكر وقيل إنما سمي فارضا لكونه فارضا للأرض أي قاطعا أو فارصا لما يحمل من الأعمال الشاقة وقيل بل لأن فريضة البقر اثنان تبيع ومسنة فالبيع يجوز في حال دون حال والمسنة يصح بدلها في كل حال فسميت المسنة فارضة لذلك وعلى هذا يكون الفارض اسما اسلاميا (فرط)

فرط إذا تقدم تقدما بالقصد يفرط ومنه الفارط الى الماء أي المتقدم لاصلاح الدلو يقال فارط وفرط ومنه قوله عليه السلام أنا فرطكم على الحوض وقيل في الولد الصغير اذا مات اللهم اجعله لنا فرطا وقوله أن يفرط علينا أي يتقدم وفرس فرط يسبق الخيل والافراط أن يسرف في التقدم والتفريط أن يقصر في الفرط يقال ما فرطت في كذا أي ما قصرت قال ما فرطنا في الكتاب ما فرطت في جنب الله ما فرطتم في يوسف وأفرطت الغريمة ملأتها وكان أمره فرطا أي إسرافا وتضييعا (فرع) فرع الشجر غصنه وجمعه فروع قال وفرعها في السماء واعتبر ذلك على وجهين أحدهما بالطول فقيل فرع كذا إذا طال وسمي شعر الرأس فرعا

لعلوه وقيل رجل أفرع وامرأة فرعاء وفرعت الجبل وفرعت رأسه بالسيف وتفرعت في بني فلان تزوجت في أعاليهم وأشرافهم والثاني اعتبر بالعرض فقيل تفرع كذا وفروع المسئلة وفروع الرجل أولاده وفرعون اسم أعجمي وقد اعتبر عرامته فقيل تفرعن فلان اذا تعاطى فعل فرعون كما يقال أبلس وتبلس ومنه قيل للطغاة الفراعنة والأبالسة

(فرغ) الفراغ خلاف الشغل وقد فرغ فراغا وفروغا وهو فارغ قال سنفرغ لكم أيها الثقلان وأصبح فؤاد أم موسى فارغا أي كاد فارغ من لبها لما تداخلها من الخوف وذلك كما قال الشاعر * كأن جؤجؤ هواء * وقيل فارغا من ذكره أي انسيناها ذكره حتى سكنت واحتملت أن تلقيه في اليم وقيل فارغا أي خاليا الا من ذكره لأنه قال إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها ومنه فاذا فرغت فانصب وأفرغت الدلو صببت ما فيه ومنه استعير أفرغ علينا صبرا وذهب دمه فرغا أي مصبوبا ومعناه باطل لم يطلب به وفرس فريغ واسع العدو كأنما يفرغ العدو إفراغا وضربة فريغة واسعة ينصب منها الدم

(فرق) الفرق يقارب الفلق لكن الفلق يقال اعتبارا بالانشقاق والفرق يقال اعتبارا بالانفصال قال وإذ فرقنا بكم البحر والفرق القطعة المنفصلة ومنه الفرقة للجماعة المتفرقة من الناس وقيل فرق الصبح وفلق الصبح قال فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم والفريق الجماعة المتفرقة عن آخرين قال وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب فقد يقعا كذبتم وفريقا تقتلون فريق في الجنة وفريق في السعير أنه كان فريق من عبادي أي الفريقين وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وفرقت بين الشيئين فصلت بينهما سواء كان ذلك بفصل يدركه البصر أو بفصل تدركه البصيرة قال فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فالفارقات فرقا يعني الملائكة الذين يفصلون بين الأشياء حسبما أمرهم الله وعلى هذا قوله فيها يفرق كل أمر حكيم وقيل عمر الفاروق رضي الله عنه لكونه فارقا بين الحق والباطل وقوله وقرآنا فرقناه أي بينا فيه الأحكام وفصلناه وقيل

فرقناه أى أنزلناه مفرقا والتفريق أصله للتكثير ويقال ذلك فى تشتيت الشمل والكلمة نحو يفرقون به بين المرء وزوجه وفرقت بين بنى إسرائيل وقوله لا نفرق بين أحد من رسله وقوله لا نفرق بين أحد منهم إنما جاز أن يجعل التفريق منسوبا الى أحد من حيث إن لفظ أحد يفيد الجمع فى النفى وقال ان الذين فرقوا دينهم وقرئ فارقوا والفراق والمفارقة تكون بالأبدان أكثر قال هذا فراق بينى وبينك وقوله وظن أنه الفراق أى غلب على قلبه أنه حين مفارقته الدنيا بالموت وقوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله أى يظهرون الايمان بالله ويكفرون بالرسل خلاف ما أمرهم الله به وقوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أى آمنوا برسل الله جميعا والفرقان أبلغ من الفرق لأنه يستعمل فى الفرق بين الحق والباطل وتقديره كتقدير رجل قنعان يقنع به فى الحكم وهو اسم لا مصدر كما قيل والفرق يستعمل فى ذلك وفى غيره وقوله يوم الفرقان أى اليوم الذى يفرق فيه بين الحق والباطل والحجة والشبهة وقوله يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا أى نورا ونورا فيما على قلوبكم يفرق به بين الحق والباطل فكان الفرقان ههنا كالسكينة والروح فى غيره وقوله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان قيل أريد به يوم بدر فانه أول يوم فرق فيه بين الحق والباطل والفرقان كلام الله تعالى لفرقه بين الحق والباطل فى الاعتقاد والصدق والكذب فى المقال والصالح والطالح فى الأعمال وذلك فى القرآن والتوراة والانجيل قال وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان ولقد آتينا موسى الكتاب والفرقان ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان تبارك الذى نزل الفرقان شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان والفرق تفرق القلب من الخوف واستعمال الفرق فيه كاستعمال الصدع والشق فيه قال ولكنهم قوم يفرقون ويقال رجل فروق وفروقة وامرأة كذلك ومنه قيل للناقة التى تذهب فى الأرض نادة من وجع المخاض فارق وفارقة وبها شبه الصحابة المفردة فقيل فارق والأفرق من الديك ما عرفه مفروق ومن الخيل ما أحد ركيه أرفع

من الآخر والفريقة تمر يطبخ بحلبة والفروقة شحم الكليتين (فره) الفره الأشر وناقة مفرهة تنتج الفره وقوله وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين أى حاذقين وجمعه فره ويقال ذلك فى الانسان وفى غيره وفرى فرهين فى معناه وقيل معناهما أشرين (فرى) الفرى قطع الجلد للخرز والاصلاح والافراء للافساد والافتراء فيهما وفى الافساد أكثر وكذلك استعمل فى القرآن فى الكذب والشرك والظلم نحو ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما انظر كيف يفترون على الله الكذب وفى الكذب نحو افتراء على الله قد ضلوا ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب أم يقولون افتراه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب أن يفترى من دون الله إن أنتم الا مفترون وقوله لقد جئت شيأ فريا قيل معناه عظيما وقيل عجيبا وقيل مصنوعا وكل ذلك إشارة الى معنى واحد (فز) قال واستفزز من استطعت منهم بصوتك أى أزعج فأراد أن يستفزهم من الأرض أى يزعجهم وفزنى فلان أى أزعجنى والفزر البقرة وسمى بذلك لما تصور فيه من الخفة كما سمى عجلا لما تصور فيه من العجلة (فزع) الفزع انقباض ونفار يعترى الانسان من الشئ المخيف وهو من جنس الجزع ولا يقال فزعت من الله كما يقال خفت منه وقوله لا يحزنهم الفزع الأكبر فهو الفزع من دخول النار ففزع من فى السموات ومن فى الأرض هم من فزع يومئذ آمنون حتى اذا فزع عن قلوبهم أى ازيل عنها الفزع ويقال فزع اليه اذا استغاث به عند الفزع وفزع له أعانه وقول الشاعر * كنا إذا ما أتانا صارخ فزع * أى صارخ أصابه فزع ومن فسره بأن معناه المستغيث فان ذلك تفسير للمقصود من الكلام لا للفظ الفزع (فسح) الفسح والفسيح الواسع من المكان والتفسح التوسع يقال فسحت لحوابه فتفسح فيه قال يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم ومنه قيل فسحت لفلان أن يفعل كذا كقولك وسعت له وهو فى فسحة من هذا الأمر (فسد) الفساد خروج الشئ عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه

أو كثيرا ويضاده الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة يقال فسد فسادا وفسودا وأفسده غيره قال لفسدت السموات والأرض لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ظهر الفساد في البر والبحر والله لا يحب الفساد وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض ألا إنهم هم المفسدون ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها إن الله لا يصلح عمل المفسدين والله يعلم المفسد من المصلح (فسر) الفسر اظهار المعنى المعقول ومنه قيل لما ينبئ عنه البول تفسرة وسمي بها قارورة الماء والتفسير في المبالغة كالفسر والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها وفيما يختص بالتأويل ولهذا يقال تفسير الرؤيا وتأويلها قال وأحسن تفسيرا (فسق) فسق فلان خرج عن حجر الشرع وذلك من قولهم فسق الرطب إذا خرج عن قشره وهو أعم من الكفر والفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير لكن يعرف فيما كان كثيرا وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقر به ثم أخل بجميع أحكامه أو ببعضه وإذا قيل للكافر الأصلي فاسق فلأنه أخل بحكم ما ألزمه العقل واقتضته الفطرة قال ففسق عن أمر ربه ففسقوا فيها وأكثرهم الفاسقون وأولئك هم الفاسقون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون أي من يستر نعمة الله فقد خرج عن طاعته وأما الذين فسقوا فمأواهم النار والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون والله لا يهدي القوم الفاسقين أن المنافقين هم الفاسقون وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا فقابل به الايمان فالفاسق أعم من الكافر والظالم أعم من الفاسق والذين يرمون المحصنات الى قوله وأولئك هم الفاسقون وسميت الفأرة فويسقة لاعتقد فيها من الخبث والفسق وقيل لخروجها من بيتها مرة بعد أخرى وقال عليه السلام اقتلوا الفويسقة فإنها توهي السقاء وتضرم البيت على أهله قال ابن الأعرابي لم يسمع الفاسق في وصف الانسان في كلام العرب وانما قالوا فسقت الرطبة عن قشرها (فشل) الفشل ضعف مع جبن

قال حتى اذا فشلتم فتفشلوا وتذهب ريحكم لفشلتم ولتنازعتم وتفشل الماء سال (فصح) الفصح خلوص الشيء مما يشوبه وأصله في اللبن يقال فصح اللبن وأفصح فهو مفصح وفصيح اذا تمرى من الرغوة وقد روى * وتحت الرغوة اللبن الفصيح * ومنه استعير فصح الرجل جادت لغته وأفصح تكلم بالعربية وقيل بالعكس والأول أصح وقيل الفصيح الذي ينطق والأعجمي الذي لا ينطق قال وأخي هارون هو أفصح مني لسانا وعن هذا استعير أفصح الصبح اذا بدا ضوؤه وأفصح النصارى حان فصحهم أي عيدهم (فصل) الفصل بانة أحد الشيئين من الآخر حتى يكون بينهما فرجة ومنه قيل المفاصل الواحد مفصل وفصلت الشاة قطعت مفاصلها وفصل القوم عن مكان كذا وانفصلوا فارقوه قال ولما فصلت العير قال أبوهم ويستعمل ذلك في الأفعال والأقوال نحو قوله ان يوم الفصل ميعادهم أجمعين هذا يوم الفصل أي اليوم يبين الحق من الباطل ويفصل بين الناس بالحكم وعلى ذلك يفصل بينهم وهو خير الفاصلين وفصل الخطاب ما فيه قطع الحكم وحكم فيصل ولسان مفصل قال وكل شيء فصلناه تفصيلا الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير اسارة الى ما قال تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وفصيلة الرجل عشيرته المنفصلة عنه قال وفصيلته التي تؤويه والفصال التفريق بين الشيء والرضاع قال فان أرادا فصالا عن تراض منهما وفصاله في عامين ومنه الفصيل لكن اختص بالحوار والمفصل من القرآن السبع الأخير وذلك للفصل بين القصار بالسور القصار والفواصل أواخر الآي وفواصل العلاة شذر يفصل به بينها وميل الفصيل حائل دون سور المدينة وفي الحديث من أنفق نفقة فاصلة فله من الأجر كذا أي نفقة تفصل بين الكفر والايمان (فض) الفض كسر الشيء والتفريق بين بعضه وبعضه كفض ختم الكتاب وعنه استعير انفض القوم قال واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها انفضوا من حولك والفضة اختصت بأدون المتعامل بها من الجواهر ودرع فضفاضة وفضفاض واسعة (فضل) الفضل الزيادة عن الاقتصاد وذلك

ضربان محمود كفضل العلم والحلم ومذموم كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه والفضل في المحمود أكثر استعمالا والفضول في المذموم والفضل اذا استعمل لزيادة أحد الشيئين على الآخر فعلى ثلاثة أضرب فضل من حيث الجنس كفضل جنس الحيوان على جنس النبات وفضل من حيث النوع كفضل الانسان على غيره من الحيوان وعلى هذا النحو قوله ولقد كرمنا بني آدم الى قوله تفضيلا وفضل من حيث الذات كفضل رجل على آخر فالأولان جوهريان لا سبيل للناقص فيهما أن يزيل نقصه وان يستفيد الفضل كالفرس والحمار لا يمكنهما أن يكتسبا الفضيلة التي خص بها الانسان والفضل الثالث قد يكون عرضيا فيوجد السبيل على اكتسابه ومن هذا النوع التفضيل المذكور في قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق لتبتغوا فضلا من ربكم يعني المال وما يكتسب وقوله بما فضل الله بعضهم على بعض فانه يعني بما خص به الرجل من الفضيلة الذاتية له والفضل الذي أعطيه من المكنة والمال والجاه والقوة وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وفضل الله المجاهدين على القاعدين وكل عطية لا تلزم من يعطى يقال لها فضل نحو قوله واسألوا الله من فضله ذلك فضل الله ذو الفضل العظيم وعلى هذا قوله قل بفضل الله ولولا فضل الله (فضا) الفضاء المكان الواسع ومنه أفضى بيده الى كذا وأفضى الى امرأته في الكناية أبلغ وأقرب الى التصريح من قولهم خلا بها قال وقد أفضى بعضكم الى بعض وقول الشاعر * طعامهم موضى فضا في رحالهم * أي مباح كأنه موضوع في فضاء يفيض فيه من يريده (فطر) أصل الفطر الشق طولا يقال فطر فلان كذا فطرا وأفطره وفطورا وانفطر انفطارا قال هل ترى من فطور أي اختلال ووهي فيه وذلك قد يكون على سبيل الفساد وقد يكون على سبل الصلاح قال السماء منفطر به كان وعده مفعولا وفطرت الشاة حلبتها بأصبعين وفطرت العجين اذا عجنته فخبزته من وقته ومنه الفطرة وفطر الله الخلق وهو ايجاده الشيء وابداعه على هيئة مترشحة لفعل من الأفعال عقوله فطرة الله

التي فطر الناس عليها فاشارة منه تعالى الى ما فطر أي أبدع وركز في الناس من معرفته تعالى وفطرة الله هي ما ركز فيه من قوته على معرفة الايمان وهو المشار اليه بقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقال الحمد لله فاطر السموات والارض وقال الذي فطرهن والذي وذرنا أي أبدعنا وأوجدنا يصح أن يكون الانفطار في قوله السماء منفطر به اشارة الى قبول ما أبدعه وأوجده علينا منه والفطر ترك الصوم قال فطرته وأفطرته وأفطرهو وقبل للكأة تفطر من حيث انها تفطر الارض فتخرج منها (فظ) الفظ الكريه الخلق مستعار من الفظ أي ماء الكرش وذلك مكروه مشربه لا يتناول الا في أشد ضرورة قال ولو كنت فظا غليظ القلب (فعل) الفعل التأثير من جهة مؤثر وهو عام لما كان بإجادة أو غير اجادة ولما كان بعلم أو غير علم وقصد أو غير قصد ولما كان من الانسان والحيوان والجمادات والعمل مثله والصنع أخص منهما كما تقدم ذكرهما قال وما تفعلوا من خير يعلمه الله ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته أي ان لم تبالغ هذا الامر فانت في حكم من لم يبلغ شيأ بوجه والذي من جهة الفاعل يقال له مفعول ومنفعل وقد فصل بعضهم بين المفعول والمنفعل فقال المفعول يقال اذا اعتبر بعمل الفاعل والمنفعل اذا اعتبر قبول الفعل في نفسه قال فالمفعول أعم من المنفعل لان المنفعل يقال لما لا يقصد الفاعل الى ايجاده وان تولد منه كحمرة اللون من خجل يعرى من رؤية انسان والطرب الحاصل عن الغناء وتحرك العاشق لرؤية معشوقه وقيل لكل فعل يفعل لا لغرض الا للابداع الذي هو من الله تعالى وذلك هو ايجاد عن عدم لا في شيء وفي جوهر بل ذلك هو ايجاد الجوهر (فقد) الفقد عدم الشيء بعد وجوده وهو نحو من العدم لان العدم يقال فيه وفيما لم يوجد بعد قال ماذا تفقدون قالوا نفتقد صواع الملك والفقد التعهد لكن حقيقة الفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد المفقود قال وتفقد الطير والفاقد المرأة التي تفقد ولدها أو بعلها (فقر)

الفقر يستعمل على أربعة أوجه الأول وجود الحاجة الضرورية وذلك عام للانسان مادام في دار الدنيا بل عام للموجودات كلها وعلى هذا قوله يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والى هذا الفقر أشار بقوله في وصف الانسان وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام والثاني عدم المقتنيات وهو المذكور في قوله للفقراء الذين أحصروا الى قوله من التعفف إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين الثالث فقر النفس وهو الشره المعنى بقوله عليه السلام كاد الفقر أن يكون كفرا وهو المقابل بقوله الغنى غنى النفس والمعنى بقولهم من عدم القناعة لم يعده المال غنى الرابع الفقر الى الله المشار اليه بقوله عليه السلام اللهم أغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وإياه عنى بقوله تعالى رب اني لما أنزلت الي من خير فقير وبهذا ألم الشاعر فقال

ويحسبني فقري اليك ولم يكن * لحبي لولا محبتك الفقر

ويقال افتقر فهو مفتقر وفقر ولا يكاد يقال فقر وان كان القياس يقتضيه وأصل القمر هو المكسور الفقار يقال فقرته فاقرة أي داهية تكسر الفقار وأفقرك الصيد رأيته أي أمكنك من فقاره وقيل هو من القفرة أي الحفرة ومنه قيل لكل حفيرة تجتمع فيها الماء قفير وقفرت للفصيل حفرت له حفيرة عرسته فيها قال الشاعر

* ما ليلة الفقير الا شيطان * فعيل هو اسم بئر وقفرت الحمر ثقبته وأقفرت البعير ثقبت حطمه (فمع) يقال أصعر فامع اذا كان صادق الصفرة كقولهم أسود حالك قال صفراء فامع والفمع ضرب من الكمأة يشبه به الدابل فيقال أدل من فمع ببياع قال الخليل سمي الفقاع لما يرتفع من زبده وفاقع الماء شديد بياضه (فهم) الفقه هو التوصل الى علم غائب بعلم شاهد وهو أخص من العلم قال وما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ولكن لا يفقهون الى غير ذلك من الآيات والفقه العلم بأحكام الشريعة يقال فقه الرجل فقاهة اذا صار فقيها وفقه أي فهم فقها وفقه أي فهمه وتفقه اذا طلبه فتخصص به قال ليتفقهوا

فى الدين (فكك) الفكاك التفريج وفك الرهن تخليصه وفك الرقبة عتقها وقوله فك رقبة قيل هو عتق المملوك وقيل بل هو عتق الانسان نفسه من عذاب الله بالكلام الطيب والعمل الصالح وفك غيره بما يفيده من ذلك والثانى يحصل للانسان بعد حصول الاول فان من لم يهتد فليس فى قوته أن يهدى كما ثبت فى مكارم الشريعة والفكاك انفراج المنكب عن مفصله ضعفا والفكان ملتقى الشدقين وقوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين أى لم يكونوا متفرقين بل كانوا كلهم على الضلال كقوله كان الناس أمة واحدة الآية وما انفك يفعل كذا نحو ما زال يفعل كذا

(فكر) الفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للانسان دون الحيوان ولا يقال الا فيما يمكن أن يحصل له صورة فى القلب ولهذا روى تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى الله اذ كان الله منزها أن يوصف بصورة قال أولم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة ورجل فكير كثير الفكرة قال بعض الأدباء الفكر مقلوب عن الركف لكن يستعمل الفكر فى المعانى وهو فرك الأمور وتحثها طلبا للوصول الى حقيقتها (فكه) الفاكهة قيل هى الثمار كلها وقيل بل هى الثمار ما عدا العنب والرمان وقائل هذا كأنه نظر الى اختصاصهما بالذكر وعطفهما على الفاكهة قال وفاكهة مما يتخيرون وفاكهة كثيرة فاكهة وأبانوا كهوهم مكرمون وفواكه مما يشتهون والمكاهة حديث ذوى الأنس وقوله فظلتم تفكهون قيل تتعاطون المكاهة وقيل تتناولون الفاكهة وكذلك قوله فاكهين بما آتاهم ربهم (فلح) الفلح الشق وقيل الحديد بالحديد يفلح أى يشق والفلاح لاكار لذلك والفلاح الظفر وادراك بغيته وذلك ضربان دنيوى وأخروى فالدنيوى الظفر بالسعادات التى تطيب بها حياة الدنيا وهو البقاء والغنى والعز وإياه قصد الشاعر بقوله

أفلح بما شئت فقد يدرك بالضعف وقد يخدع الأريب

وفلاح أخروى وذلك أربعة أشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قيل لا عيش إلا عيش الآخرة وقال وإن الدار الآخرة لهى الحيوان ألا إن حزب الله هم المفلحون قد أفلح من تزكى قد أفلح من زكاها قد أفلح المؤمنون لعلكم تفلحون انه لا يفلح الكافرون فأولئك هم المفلحون وقوله وقد أفلح اليوم من استعلى فيصح انهم قصدوا به الفلاح الدنيوى وهو الأقرب وسمى السحور الفلاح ويقال إنه سمى بذلك لقولهم عنده حى على الفلاح وقولهم فى الأذان حى على الفلاح أى على الظفر الذى جعله الله لنا بالصلاة وعلى هذا قوله حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح أى الظفر الذى جعل لنا بصلاة العتمة

(فلق) الفلق شق الشئ وابانة بعضه عن بعض يقال فلقته فانفلق قال فالق الاصباح إن الله فالق الحب والنوى فانفلق فكان كل مرفى كالطود العظيم وقيل للمطمئن من الأرض بين رابيتين فلق وقوله قل أعوذ برب الفلق أى الصبح وقيل الانهار المذكورة فى قوله أم من جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وقيل هو الكلمة التى علم الله تعالى موسى ففلق بها البحر والفلق المفلوق كالنفض والكسر للمنقوض والمنكوث وقيل الفلق الجب والغيلق كذلك والفليق والفالق ما بين الجبلين وما بين السنامين من ظهر البعير (فلك) الفلك السفينة وتستعمل ذلك للواحد والجمع وتذكيرهما مختلفان فان الفلك ان كان واحدا كان كبناء قفل وان كان جمعا فكبناء حمر قال حتى اذا كنتم فى الفلك والفلك التى تجرى فى البحر وترى الفلك فيه مواخر وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون والفلك مجرى الكواكب وتسميته بذلك لكونه كالفلك قال وكل فى فلك يسبحون وفلكة المغزل ومنه اشتق فلكت ثدى المرأة وفلكت الجدى اذا جعلت فى لسانه مثل فلكة يمنعه عن الرضاع (فلن) فلان وفلانة كنايتان عن الانسان والفلان والفلانة كنايتان عن الحيوانات قال يا ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا تنبيها أن كل انسان يندم على من خاله وصاحبه

فى تحرّى باطل فيقول ليتنى لم أخالله وذلك اشارة الى ما قال الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ الا المتقين (فنن) الفنن الغصن الغض الورق وجمعه أفنان ويقال ذلك للنوع من الشئ وجمعه فنون وقولهم ذواتا أفنان أى دواما غصون وقيل ذواتا ألوان مختلفة (فند) التفنيد نسبة الانسان الى الفند وهو ضعف الرأى قال لولا أن تفندون قيل أن تلوموني وحقيقته ما ذكرت والافناد أن يظهر من الانسان ذلك والفند شمراخ الجبل وبه سمى الرجل فندا (فهم) الفهم هيئة للانسان بها يحقق معانى ما يحسن يقال فهمت كذا وقوله ففهمناها سليمان وذلك اما بأن جعل الله له من فضل قوة الفهم ما أدرك به ذلك واما بأن ألقى ذلك فى روعه أو ان أوحى اليه وخصه به وأفهمه اذا قلت له حتى تصوره والاستفهام أن يطلب من غيره أن يفهمه (فوت) الفوت بعد الشئ عن الانسان بحيث يتعذر ادراكه قال وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار وقال لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت أى لا تفوتون ما فزعوا منه ويقال هو منى فوت الرمح أى حيث لا يدركه الرمح وجعل الله رزقه فوت فيه أى حيث يرا ولا يصل اليه فيه والافتيات افتعال منه وهو أن يفعل الانسان الشئ من دون ائتمار من حقه أن يؤتمر فيه والتفاوت الاختلاف فى الأوصاف كأنه يفوت وصف أحدهما الآخر او وصف كل واحد منهما الآخر قال ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت أى ليس بها ما يخرج عن مقتضى الحكمة (فوح) الفوح الجماعة المارة المسرعة وجمعه أفواج قال كلما ألقى فيها فوج فوج معتصم فى دين الله أفواجا (فاد) الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد أى التوقد يقال فأدت اللحم شويته ولحم فئيد مشوى قال ما كذب الفؤاد ما رأى ان السمع والبصر والفؤاد جمع الفؤاد أفئدة قال فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة وأفئدتهم هواء نار الله الموقدة التى تطلع على الأفئدة وتخصيص الأفئدة تنبيه على فرط تأثره وما بعد هذا الكلام من الكتب

فى علم القرآن موضع ذكره (فور) الفور شدة الغليان ويقال ذلك فى النار نفسها اذا هاجت وفى القدر وفى الغضب نحو وهى تفور وفار التنور قال الشاعر

* ولا العرف فارا * ويقال فار فلان من الحمى يفور والفوارة ما تقذف به القدر من فورانه وفوارة الماء سميت تشبيها بغليان القدر ويقال فعلت كذا من فورى أى فى غليان الحال وقبل سكون الأمر قال ويأتوكم من فورهم هذا والفار جمعه فيران وفأرة المسك تشبيها بها فى الهيئة ومكان فئر به العار (فوز) الفوز الظفر بالخير مع حصول السلامة قال ذلك هو الفوز الكبير فازفوزا عظيما ذلك هو الفوز المبين وفى آخر العظيم أولئك هم الفائزون والمفازة قيل سميت تفاؤلا للفوز وسميت بذلك اذا وصل بها الى الفوز وان الفقر كما يكون سببا للهلاك فقد يكون سببا للفوز فيسمى بكل واحد منهما حسما يتصور منه ويعرض فيه وقال بعضهم سميت مفازة من قولهم فوز الرجل اذا هلك فان يكن فوز بمعنى هلك صحيحا فذلك راجع الى الفوز تصورا لمن مات بانه نجا من حياته الدنيا فالموت وان كان من وجه هلكا فمن وجه فوز ولذلك قيل ما أحد الا والموت خيرله هذا اذا اعتبر بحال الدنيا فأما اذا اعتبر بحال الآخرة بما يصل اليه من النعيم فهو الفوز الكبير ومن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب فهى مصدر فاز والاسم الفوز أى لا تحسبهم يفوزون ويتخلصون من العذاب وقوله ان للمتقين مفازا أى فوزا أى مكان فوز ثم فسره فقال حدائق وأعنابا الآية وقوله وليس أصابكم فضل الى قوله فوزا عظيما أى يحرصون على أغراض الدنيا ويعدون ما نالوه من الغنيمة فوزا عظيما (فوض) قال وأفوض أمرى الى الله أرده اليه وأصله من قولهم مالهم فوضى بينهم قال الشاعر * طعامهم فوضى فضا فى رحالهم * ومنه شركة المفاوضة (فيض) فاض الماء اذا سال منصبا قال ترى أعينهم تفيض من الدمع وأفاض الاناء اذا ملأه حتى أساله وأفضته قال أن أفيضوا علينا من الماء ومنه فاض صدره بالسر أى سال ورجل فياض أى

سخي ومنه استعير أفاضوا في الحديث اذا خاضوا فيه قال لمسكم فيما أفضتم فيه هو أعلم بما تفيضون فيه اذ تفيضون فيه وحديث مستفيض منتشر والفيض الماء الكثير يقال انه أعطاه غير فيضا من فيض أي قليلا من كثير وقوله فاذا أفضتم من عرفات وقوله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس أي دفعتم منها بكثرة تشبيها بفيض الماء وأفاض بالقداح ضرب بها وأفاض البعير بحرته رمى بها ودرع مفاضة أفيضت على لابسها كقولهم درع مسنونة من سننت أي صببت (فوق) فوق تستعمل في المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة وذلك أضرب الأول باعتبار العلو نحو ورفعنا فوقكم الطور من فوقهم نظائر من الماء وجعل فيها رواسي من فوقها ويقابله تحت قال قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم الثاني باعتبار الصعود والحدور نحو قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم الثالث يقال في العدد نحو قوله فان كن نساء فوق اثنتين الرابع في الكبر والصغر مثلا لما بعوضة فما فوقها قيل أشار بقوله فما فوقها الى العنكبوت المذكور في الآية وقيل معناه ما دونها في الصغر ومن قال أراد ما دونها فانما قصد هذا المعنى وتصرر بعض أهل اللغة أنه يعني أن فوق يستعمل بمعنى دون فأخرج ذلك في تحليله ما تنفقه من الاضداد وهذا توهم منه الخامس باعتبار الفضيلة الدنيوية نحو رفعنا بعضهم فوق بعض درجات والاخروية والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة فوق الذين كفروا السادس باعتبار القهر والغلبة نحو قوله وهو القاهر فوق عباده وقوله عن فرعون وانا فوقهم قاهرون ومن فوق ويقال فلان غير يعوق اذا علا ودلك من فوق المستعمل في الفضيلة ومن فوق يشوف وفوق السهم وسهم أفوق انكسر فوقه والافاقة رجوع السهم الى الانسان بعد الكسر أو الجنون والقوة بعد المرض والافاقة في الحلب رجوع اللبن وكل درة بعد الرجوع يقال لها فيقة والفواق ما بين الحلبتين وقوله مالها من فواق أي من راحة ترجع اليها وقيل مالها من رجوع الى الدنيا قال أبو عبيدة من قرأ من فواق

بالضم فهو من فُواق الناقة أى ما بين الحلبتين وقيل هما واحد نحو جمام وجُمام وقيل استفق ناقتك أى اتركها حتى يفوق لبنها وفوّق قصيلك أى اسقه ساعة بعد ساعة وظل يتفوّق المخض قال الشاعر * حتى اذا فيقة فى ضرعها اجتمعت * (فيل) الفيل معروف جمعه فيلة وفيول قال ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ورجل فيل الرأى وفال الرأى أى ضعيفه والمفايلة لعبة يخبئون شيأ فى التراب ويقسمونه ويقولون فى أيها هو والفائل عرق فى خربة الورك أو لحم عليها (فوم) الفوم الحنطة وقيل هى الثوم يقال ثوم وفوم كقولهم جدث وجدف قال وفومها وعدسها (فوه) أفواه جمع فم وأصل فم فوه وكل موضع علق الله تعالى حكم القول بالفم فاشارة الى الكذب وتنبيه أن الاعتقاد لا يطابقه نحو ذلكم قولكم بأفواهكم وقوله كلمة تخرج من أفواههم يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم فردوا أيديهم فى أفواههم من الدين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم ومن ذلك فوهة النهر كقولهم فم النهر وأفواه الطيب الواحد فوه

(فيأ) الفىء والفيئة الرجوع الى حالة محمودة قال حتى تفىء الى أمر الله فان فاءت وقال فان فاؤا ومنه فاء الظل والفىء لا يقال الا للراجع منه قال يتفيؤ ظلاله وقيل للغنيمة التى لم يلحق بها مشقة فىء قال ما أفاء الله على رسوله مما أفاء الله عليك قال بعضهم سمى ذلك بالفىء الذى هو الظل تنبيها أن أشرف أعراض الدنيا يجرى مجرى ظل زائل قال الشاعر

* أرى المال أفياء الظلال عشية * وكما قال * انما الدنيا كظل زائل * والفئة الجماعة المتظاهرة التى يرجع بعضهم الى بعض فى التعاضد قال اذا لقيتم فئة كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة فى تيسير التقتا فى المتناوقين فئتين من فئة ينصرونه فلما تراءت الفئتان (باب القاف) (قبح) القبيح ما ينبو عنه البصر من الأعيان وما تنبو عنه النفس من الأعمال والأحوال وقد قبح قباحة فهو قبيح وقوله من المقبوحين أى من المدسومين بحالة منكرة وذلك اشارة الى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة

والنجاسة الى غير ذلك من الصفات وما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه وزرقة العيون وسحبهم بالاغلال والسلاسل ونحو ذلك يقال قبحه الله عن الخير اى نحاه ويقال لعظم الساعد مما يلى النصف منه الى المرفق قبيح (قبر) القبر مقر الميت ومصدر قبرته جعلته فى القبر واقبرته جعلت له مكانا يقبر فيه نحو اسقيته جعلت له ما يسقى منه قال ثم اماته فاقبره قيل معناه ألهم كيف يدفن والمقبرة والمقبرة موضع القبور وجمعها مقابر قال حتى زرتم المقابر كناية عن الموت وقوله اذا بعثرما فى القبور اشارة الى حال البعث وقيل اشارة الى حين كشف السرائر فان أحوال الانسان مادام فى الدنيا مستورة كأنها مقبورة فتكون القبور على طريق الاستعارة وقيل معناه اذا زالت الجهالة بالموت فكأن الكافر والجاهل مادام فى الدنيا هو مقبور واذا مات وقد انتشر واخرج من قبره اى من جهالته وذلك حسبما يروى الانسان نائم واذا مات انتبه والى هذا المعنى أشار بقوله وما أنت بمسمع من فى القبور اى الذين هم فى حكم الاموات (قبس) القبس المتناول من الشعلة قال أو آتيكم بشهاب قبس والقبس والاقتباس طلب ذلك ثم يستعار لطلب العلم والهداية قال انظرونا نقتبس من نوركم واقتبست نارا أرجو أعطيه والقبيس فعيل من قبس الالفاح تشبيها بالنار فى الشرر (قبض) القبض التناول باطراف الاصابع والمتناول منها يقال له القبضة وقبضته وبعير قبيض الفليل بالقبيض ومرئ مقبوض قبصه والقبوض الفرس الذى لا يمس فى عدوه الارض الا بسنابكه وذلك استعارة كاستعارة القبض له فى العدو (وقبض) القبض تناول الشئ بجميع الكف نحو قبض السيف وغيره قال وقبضت قبضة من أثر الرسول على الشئ جمعها بعد تناوله وقبضها عن الشئ جمعها قبل تناوله وذلك امساك مع ما منه قيل لامساك اليد عن البذل قبض قال يقبضون أيديهم اى يمتنعون من الانفاق ويستعار القبض لتحصيل الشئ وان لم يكن فيه مراعاة الكف كقولك قبضت الدار من فلان اى حزتها قال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة اى فى حوزه حيث لا تملك

لأحد وقوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فاشارة الى نسخ الظل الشمس ويستعار القبض للعدو لتصور الذي يعدو بصورة المتناول من الارض شيأ وقوله يقبض ويبسط اى يسلب تارة ويعطى تارة او يسلب قوما ويعطى قوما او يجمع مرة ويفرق اخرى او يميت ويحيي وقد يكنى بالقبض عن الموت فيقال قبضه الله وعلى هذا النحو قوله عليه السلام ما من آدمي الا وقلبه بين اصبعين من أصابع الرحمن اى الله قادر على تصريف اشرف جزء منه فكيف سادونه وقيل راعى فيضة تجمع الاسل والانقاض جمع الاطراف ويستعمل في ترك التبسط

(قبل) قبل يستعمل في المتقدم المتصل والمنفصل وضاد بعد وقيل يستعملان في المتقدم المتصل وضادهما دبر وورهدا في الاصل وان كان قد يتجوز في كل واحد منهما فقبل يستعمل على أوجه الاول في المكان بحسب الاضافة فيقول الخارج من أصبهان الى مكة بغداد قبل الكوفة ويقول الخارج من مكة الى أصبهان الكوفة قبل بغداد الثاني في الزمان نحو زمان عبد الملك قبل المنصور وقال قل يقتلون أنبياء الله من قبل الثالث في المنزلة نحو عبد الملك قبل الحجاج الرابع في الترتيب الصناعي نحو تعلم الفقه قبل تعلم الخط وقوله ما آمنت قبلهم من قرية وقوله قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قبل أن تقوم من مقامك أولوا الكتاب من قبلنا فكل اشارة الى التقدم الزماني والعبل والدبر يكنى بهما عن السوأتين والاقبال التوجه نحو العبل كالاسبال قال فاقبل بعضهم واقبلوا عليهم فاقبلت امرأته والقابل الذي يستعمل الدلو من البئر فيأخذه والقابلة التي تقبل الولد عند الولادة وقبلت عذره وتوبته رغيره وتقبلته كذلك قال ولا يقبل منها عدل ولا قابل التوب وهو الذي يقبل التوبة انما يتقبل الله والتقبل قبول الشيء على وجه يقتضي ثوابا كالهدية ونحوها قال أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا وقوله انما يتقبل الله من المتقين تنبيه أن ليس كل عبادة متقبلة بل انما يتقبل إذا كان على وجه مخصوص قال فتقبل مني وقيل للكفالة قبالة فان الكفالة هي أو كد تقبل وقوله فتقبل مني قباء بمعنى الكفالة وسمي العهد

المكتوب قبالة وقوله فتقبلها قيل معناه قبلها وقيل معناه تكفل بها ويقول الله تعالى كلفتني أعظم كفالة في الحقيقة وانما قيل فتقبلها ربها بقبول ولم يقل بتقبل للجمع بين الأمرين التقبل الذي هو الترقي في القبول والقبول الذي يقتضي الرضا والاثابة وقيل القبول هو من قولهم فلان عليه قبول إذا أحنه من رآه وقوله كل شيء قبلا فقيل هو جمع قابل ومعناه مقابل لحواسهم وكذلك قال مجاهد جماعة جماعة فيكون جمع قبيل وكذلك قوله أو يأتيهم العذاب قبلا ومن قرأ قبلا فمعناه عيانا والقبيل جمع قبيلة وهي الجماعة المجتمعة التي يقبل بعضها على بعض قال وجعلنا كم شعوبا وقبائل والملائكة قبيلا أي جماعة جماعة وقيل معناه كفيلا من قولهم قبلت فلانا وتقبلت به أي تكفلت به وقيل مقابلة أي معاينة ويقال فلان لا يعرف قبيلا من دبير أي ما أقبلت به المرأة من غزلها وما أدبرت به والمقابلة والتعابل أن يقبل بعضهم على بعض إما بالذات وإما بالعناية والتوقر والمودة قال متكئين عليها متقابلين اخوانا على سرر متقابلين ولي قبل فلان كذا كقولك عنده قال وجاء فرعون ومن قبله فالذين كفروا قبلك مهطعين ويستعار ذلك للقوة والقدرة على المقابلة أي المجازاة فيقال لا قبل لي بكذا أي لا يمكنني أن أقابله قال فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها أي لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها والقبلة في الأصل اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة والعقدة وفي التعارف صار اسما للمكان المقابل المتوجه اليه للصلاة نحو فلنولينك قبلة ترضاها والقبول ريح الصبا وسميت بذلك لاستقبالها القبلة وقبيلة الرأس موصل الشؤون وشاة مقابلة قطع من قبل أذنها وقيل النعل زمامها وقد قابلتها جعلت لها قبالا والقبل العجز والعقلة عرزة يزعم الساحر أنه يفعل بالانسان على وجه الآخر ومنه القبلة وجمعها قبل وقبلته تقبيلا (قتر) القتر تقليل النفقة وهو بازاء الاسراف وكلاهما مذمومان قال والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل قتور ومقتر وقوله وكان الانسان قتورا تنبيه على ما جبل عليه الانسان من البخل

كقوله

كقوله وأحضرت الأنفس الشح وقد قترت الشيء وأقترته وقترته أي قللته ومقتر فقير قال وعلى المقتر قدره وأصل ذلك من القتار والقتر وهو الدخان الساطع من الشواء والعود ونحوهما وكأن المقتر والمقتر يتناول من الشيء قتاره وقوله ترهقها قترة محوغبرة وذلك شبه دخان يغشى الوجه من الكذب والقترة ناموس الصائد الحافظ لقتار الإنسان أي الريح لأن الصائد يجتهد أن يخفي ريحه عن الصيد لئلا يندو رجل قاتر ضعيف كأنه فتر في الخفة كقوله هو هباء وابن فترة حية صغيرة خفيفة والقتير رؤوس مسامير الدرع (قتل)

أصل القتل إزالة الروح عن الجسد كالموت لكن إذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال قتل وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت قال أفإن مات أو قتل وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم قتل الإنسان وقيل قوله قتل الخراصون لفظ قتل دعاء عليهم وهو من الله تعالى ايجاد ذلك وقوله فاقتلوا أنفسكم قيل معناه ليقتل بعضكم بعضا وقيل عني بقتل النفس إماطة الشهوات وعبر عنه استعير على سبيل المبالغة قتلت الخمر بالماء إذا مزجه وقتلت ملاناً وقتلته إذا ذللته قال الشاعر * كأن عيني في عربي مقتله * وقتلت كذا علما وما قتلوهم بل أي ما علموا كونه مقتولا بما بينا والمقاتلة المحاربة وتحري القتل قال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ولئن قتلوا أو قتلوا الذين يلونكم ومن يعاتل في سبيل الله فيقتل وقيل القتل العدو والقرن وأصله المقاتل وقوله قاتلهم الله قيل معناه لعنهم الله وقيل معناه قتلهم والصحيح أن ذلك هو المفاعلة والمعنى صار بحيث يتصدى لمحاربة الله فإن من قاتل الله فحقه أن يقتل ومن غالبه فهو مغلوب كما قال وإن جندنا لهم الغالبون وقوله ولا تقتلوا أولادكم من إملاق فقد قيل إن ذلك نهي عن وأد البنات وقال بعضهم بل نهي عن تضييع البذر بالعزل ووضعه في غير موضعه وقيل إن ذلك نهي عن شغل الأولاد بما يصدهم عن العلم وتحري ما يقتضي الحياة الأبدية إذ كان الجاهل والغافل عن الآخرة في حكم الأموات ألا ترى أنه وصفهم بذلك في قوله أموات غير أحياء وعلى هذا ولا تقتلوا أنفسكم ألا ترى أنه قال ومن يفعل ذلك

وقوله لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم فانه ذكر لفظ القتل دون الذبح والذكاة إذ كان القتل أعم هذه الألفاظ تنبيها أن تفويت روحه على جميع الوجوه محظور يقال أقتلت فلانا عرضته للقتل واقتتله العشق والجن ولا يقال ذلك في غيرهما والاقتتال كالمقاتلة قال من المؤمنين اقتتلوا (فحم) الاقتحام توسط شدة مخيفة قال فلا اقتحم العقبة هذا فوح مقتحم وقحم الفرس فارسه توغل به ما يخاف عليه وقحم فلان نفسه في كذا من غير روية والمقاحيم الذين يقتحمون في الأمر قال الشاعر * مقاحيم في الأمر الذي يتجنب * ويروى يهيب (قدد) القد قطع الشيء طولا قال ان كان قيصه قد من قبل وان كان قيصه قد من دبر والقد المقدود ومنه قيل لقامة الانسان قد كقولك تقطيعه وقددت اللحم فهو قديد والقدد الطرائق قال طرائق قددا الواحدة قدة والقدة الفرقة من الناس والقدة كالقطعة واقتد الأمر دونه كقولك فصله وصرمه وقد حرف يختص بالفعل والنحويون يقولون هو للتوقع وحقيقته أنه اذا دخل على فعل ماض فانما يدخل على كل فعل متجدد نحو قوله قد من الله علينا وقد كان لكم آية في فئتين وقد سمع الله لقد رضي الله عن المؤمنين لقد تاب الله على النبي وغير ذلك ولما قلت لا تصح أن تستعمل في أوصاف الله تعالى الذاتية فقال قد كان الله عليما حكيما وأما قوله قد علم أن سيكون منكم مرضى فان ذلك متناول للمرض في المعنى كأن النفي في قولك ما علم الله زيدا يخرج هو للخروج وتقدير ذلك قد يمرضون فما علم الله وما يخرج زيد فما علم الله واذا دخل قد على المستقبل من الفعل فذلك الفعل كون في حالة دون حالة نحو قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا أي قد يتسللون أحيانا فما علم الله وقد وقط يكونان اسما للفعل بمعنى حسب يقال قدني كذا وقطني كذا وحكى قدي وحكى الفراء قدز يدا وجعل ذلك مقيسا على ما سمع من قولهم قدني وقدك والصحيح أن ذلك لا يستعمل مع الظاهر وانما جاء عنهم في المضمر (قدر)

القدرة اذا وصف بها الانسان فاسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شئ ما واذا وصف الله تعالى بها فهي نفي العجز عنه ومحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى وان أطلق عليه لفظا بل حقه أن يقال قادر على كذا ومتى قيل هو قادر فعلى سبيل معنى التقييد ولهذا لا أحد غير الله يوصف بالقدرة من وجه الا ويصح أن يوصف بالعجز من وجه والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه ولذلك لا يصح أن يوصف به الا الله تعالى قال الله على ما يشاء قدير والمقتدر يقاربه نحو عند مليك مقتدر لكن قد يوصف به البشر واذا استعمل في الله تعالى فمعناه معنى القدير واذا استعمل في البشر فمعناه المتكلف والمكتسب للقدرة يقال قدرت على كذا قدرة قال لا يقدرون على شئ مما كسبوا والقدر والتقدير تبيين كمية الشئ يقال قدرته وقدرته وقدره بالتشديد أعطاه القدرة يقال قدرني الله على كذا وقواني عليه فتقدير الله الأشياء على وجهين أحدهما باعطاء القدرة والثاني بأن يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسما اقتضت الحكمة وذلك أن فعل الله تعالى ضربان ضرب أوجده بالفعل ومعنى ايجاده بالفعل أن أبدعه كاملا دفعة لا تعتريه الزيادة والنقصان الى أن يشاء أن يفنيه أو يبدله كالسموات وما فيها ومنها ما جعل أصوله موجودة بالفعل وأجزاءه بالقوة وقدره على وجه لا يأتي منه غير ما قدره فيه كتقديره في النواة أن ينبت منها النخل دون التفاح والزيتون وتقدير مني الانسان أن يكون منه الانسان دون سائر الحيوانات فتقدير الله على وجهين أحدهما بالحكم منه أن يكون كذا أو لا يكون كذا اما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان وعلى ذلك قوله قد جعل الله لكل شئ قدرا والثاني باعطاء القدرة عليه وقوله فقدرنا نعم القادرون تنبيها أن كل ما يحكم به فهو محمود في حكمه أو يكون من قوله قد جعل الله لكل شئ قدرا وقرئ فقدرنا بالتشديد وذلك منه أو من اعطاء القدرة وقوله نحن قدرنا بينكم الموت فانه تنبيه أن ذلك حكمة من حيث انه

هو المقدر وتنبيه أن ذلك ليس كما زعم المجوس أن الله يخلق وابليس يقتل وقوله انا أنزلناه في ليلة القدر الى آخرها اى ليلة قضى الامور مخصوصة وقوله انا كل شئ خلقناه بقدر وقوله والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه اشارة الى ما أجرى من تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل وأن ليس أحد يمكنه معرفة ساعاتهما وتوفية حق العبادة منهما في وقت معلوم وقوله من نطفة خلقه فقدره فاشارة الى ما أوجده فيه بالقوة فيظهر حالا فحالا الى الوجود بالصورة وقوله وكان أمر الله قدرا مقدورا فقدر اشارة الى ما سبق به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ والمشار اليه بقوله عليه السلام فرغ ربكم من الخلق والاجل والرزق والمقدور اشارة الى ما يحدث عنه حالا فحالا مما قدر وهو المشار اليه بقوله كل يوم هو في شأن وعلى ذلك قوله وما ننزله الا بقدر معلوم قال أبو الحسن حدثه بقدر كذا وبقدر كذا وفلان يحاسبهم بقدر وقدر وقوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره أى ما يليق بحاله مقدرا عليه وقوله والذى قدر فهدى أى أعطى كل شئ ما فيه مصلحته وهداه لما فيه خلاصه إما بالتسخير واما بالتعليم كما قال أعطى كل شئ خلقه ثم هدى والتقدير من الانسان على وجهين أحدهما التفكر في الأمر بحسب نظر العقل وبناء الأمر عليه وذلك محمود والثاني أن يكون بحسب التمني والشهوة وذلك مذموم كقوله فكر وقدر فقتل كيف قدر وتستعار القدرة والمقدور للحال والسعة في المال والقدر وقت الشئ المقدر له والمكان المقدر له قال الى قدر معلوم وقال سالت أودية بقدرها أى بقدر المكان المقدر لان تسعها وقرئ بقدرها أى تقديرها وقوله وغدوا على حرد قادرين قاصدين أى معينين لوقت قدروه وكذلك قوله فالتقى الماء على أمر قد قدر وقدرت عليه الشئ ضيقته كأنما جعلته بقدر يخالف ما وصف بغير حساب قال ومن قدر عليه رزقه أى ضيق عليه وقال يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال ظن أن لن نقدر عليه أى لن نضيق عليه وقرئ لن نقدر عليه ومن هذا المعنى اشتق الاقدر أى القصير العنق وفرس أقدر يضع حافر رجله موضع حافر يده وقوله وما قدروا الله حق قدره أى ما عرفوا كنهه تنبيها أنه كيف

يمكنهم أن يدركوا كنهه وهذا وصفه وهو قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة وقوله أن اعمل سابغات وقدر في السرد أي أحكمه وقوله فأتا عليهم مقتدرون ومقدار الشئ للشئ المقدر له وبه وقتا كان أو زمانا أو غيرهما قال في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقوله لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شئ من فضل الله فالكلام فيه مختص بالتأويل والقدر اسم لما يطبخ فيه اللحم قال تعالى وقدور راسيات وقدرت اللحم طبخته في القدر والقدير المطبوخ فيها والقدار الذي ينحر ويقدر قال الشاعر

* ضرب القدار نقيعة القدام * (قدس) التقديس التطهير الالهي المذكور في قوله ويطهركم تطهيرا دون التطهير الذي هو ازالة النجاسة المحسوسة وقوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك أي نطهر الاشياء ارتضاءك وقيل نقدسك أي نصفك بالتقديس وقوله قل نزله روح القدس يعني به جبريل من حيث إنه يتنزل بالقدس من الله أي بما يطهر به نفوسنا من القرآن والحكمة والفيض الالهي والبيت المقدس هو المطهر من النجاسة أي الشرك وكذلك الأرض المقدسة قال تعالى ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم وحظيرة القدس قيل الجنة وقيل الشريعة وكلاهما صحيح فالشريعة حظيرة منها يستفاد القدس أي الطهارة (قدم) القدم قدم الرجل وجمعه أقدام قال وثبت به الأقدام وبه اعتبر التقدم والتأخر والتقدم على أربعة أوجه كما ذكرنا في قبل ويقال حديث وقديم وذلك اما باعتبار الزمانين واما بالشرف نحو فلان متقدم على فلان أي أشرف منه وانما لما يصح وجود غيره الا بوجوده كمولك الواحد متقدم على العدد بمعنى أنه لو توهم ارتفاعه لارتفعت الأعداد والعدم وجود فيما مضى والبقاء وجود فيما يستقبل وقد ورد في وصف الله بالقديم الاحسان ولم يرد في شئ من القرآن والآثار الصحيحة القديم في وصف الله تعالى والمتكلمون يستعملونه ويصفونه به وأكثر ما يستعمل القديم باعتبار الزمان نحو العرجون القديم وقوله قدم صدق عند ربهم أي سابقة فضيلة

وهو اسم مصدر وقدمت كذا قال أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات وقال لبئس ما قدمت لهم أنفسهم وقدمت فلانا أقدمه اذا تقدمه قال يقدم قومه يوم القيامة بما قدمت أيديهم وقوله لا تقدموا بين يدى الله ورسوله قيل معناه لا تتقدموه وتحقيقه لا تسبقوه بالقول والحكم بل افعلوا بأمره لكم كما يفعله العباد المكرمون وهم الملائكة حيث قال لا يسبقونه بالقول وقوله لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون أى لا يريدون تأخرا ولا تقدما وقوله ونكتب ما قدموا وآثارهم أى ما فعلوه قبل وقدمت اليه بكذا اذا أمرته قبل وقت الحاجة الى عمله وقبل أن يدهمه الأمر والناس وقدمت به أعلمته قبل وقت الحاجة الى أن يعمله ومنه وقد قدمت اليكم الوعيد وقدام بازاء خلف وتصغيره قديدمة وركب فلان مقاديمه أمامه ولى وجهه وقادمة الرحل وقادمة الأطباء وقادمة الجناح ومقدمة الجيش والقدوم كل ذلك معتبر فيه معنى التقدم (قذف) القذف الرمى البعيد ولاعتبار البعد فيه قيل منزل قذف وقذف وبلدة قذوف بعيدة وقوله فاقذفيه فى اليم أى اطرحيه وقال وقذف فى قلوبهم الرعب بل نقذف بالحق على الباطل يقذف بالحق علام الغيوب ويقذفون من كل جانب دحورا واستعير القذف للشتم والعيب كما استعير الرمى (قر) قر فى مكانه يقر قرارا اذا أقمت ثبوتا جامدا وأصله من القر وهو البرد وهو مقتضى السكون والحر يقتضى الحركة وقرئ وقرن فى بيوتكن قيل أصله اقررن فحذف احدى الراءين تخفيفا نحو ظلتم تفكهون أى ظللتم قال تعالى جعل لكم الأرض قرارا أمن جعل الأرض قرارا أى مستقرا وقال فى صفة الجنة دار وقرار ومعين وفى صفة النار قال فبئس القرار وقوله احتثت من فوق الأرض ما لها من قرار أى ثبات وقال الشاعر * ولا قرار على زأر من الأسد * أى أمن واستقرار ويوم القر بعد يوم النحر لاستقرار الناس فيه بمنى واستقر فلان اذا تحرى القرار وقد يستعمل فى معنى قر كاستجاب وأجاب قال فى الجنة خيرة مستقرا وأحسن مقيلا وفى النار ساءت مستقرا وقوله فمستقر

ومُسْتَوْدَعٌ قال ابن مسعود مُسْتَقَرٌّ في الأرض ومُسْتَوْدَعٌ في القُبُور وقال ابن عباس مُسْتَقَرٌّ في الأرض ومُسْتَوْدَعٌ في الأصلاب وقال الحسن مُسْتَقَرٌّ في الآخرة ومُسْتَوْدَعٌ في الدُّنيا وجُمْلَةُ الأمر أنَّ كُلَّ حالٍ يَنْفَلُ عنها الانسانُ فليس بالمُسْتَقَرِّ التامِّ والاقرارُ اثباتُ الشيءِ قال ونُقِرُّ في الأرحام ما نشاءُ الى أجلٍ وقد يكونُ ذلك اثباتًا إما بالقلب وإما باللسان وإما بهما والاقرارُ بالتوحيد وما يَجْرِي مَجْراهُ لا يُغْنِي باللسان ما لم يُضامَّهُ الاقرارُ بالقلب ويُضادُّ الاقرارَ الانكارُ وأما الجُحُودُ فانما يقال فيما يُنْكَرُ باللسان دون القلب وقد تعدَّم ذِكْرُه قال ثم أقررتم وأنتم تشهدون ثم جاءكم رسولٌ مصدِّقٌ لما معكم لتؤمنُنَّ به ولتنصرنَّه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا وقيل قَرَرْنَ لبيوتكنَّ تقرون يوم ورد ليلة قرة وقَرَّ فلانٌ فهو مَقِرٌّ ورأسابه القُرُّ وقيل حرَّةٌ تحت قرة وقررت الدرَّ أقرُّها صببتُ فيها ماءً قارًّا أي باردًا واسم ذلك الماء القراري ولبن قرٌّ وقد قرَّ فلانٌ استقرارًا نحو تبرَّد وقرَّت عينه تقرُّ وتقرَّ قال كي تقرَّ عينها وقيل لمن يسرُّه قرَّة عين قال قرَّ عيني لي ولك وقوله هما اللذان أرواحنا وذرياتنا قرَّةُ أعينٍ قيل أصله من القُرِّ أي البرد فعرَّت عينه فيل معناه بردت فحمت وقيل بل لأن للسرور دمعةً باردةً قارَّةً وللحزن دمعةً حارَّةً ولذلك يقال لمن يُدْعَى عليه أسخن الله عينه وقيل هو من القرار والمعنى أعطاه الله ما تسكن به عينه فلا تطمح الى غيره وأقرَّ بالحق اعترف به وأثبته على نفسه وتقرَّر الأمرُ على كذا أي حصل والقارورة معروفة وجمعها قوارير قال قوارير من فضة وقال صرحٌ ممرَّدٌ من قوارير أي من زجاج ﴿قرب﴾ القُرْبُ والبُعْدُ يتقابلان يقال قَرُبْتُ منه أقرُبُ وقَرِبْتُه أقرَبُه قُرْبًا وقُرْبانًا ويستعمل ذلك في المكان وفي الزمان وفي النسبة وفي الحظوة والرعاية والقدرة فمن الأول نحو ولا تقربا هذه الشجرة ولا تقربوا مال اليتيم ولا تقربوا الزنا ولا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وقوله ولا تقربوهنَّ كناية عن الجماع كقوله لا يقربوا المسجد الحرام وقوله فقربه اليهم وفي الزمان نحو اقترب للناس حسابهم وقوله وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون وفي النسبة

نحو وإذا حضر القسمة أولو القربى وقال الوالدان والأقربون وقال ولو كان ذا قربى ولذى القربى والجار ذى القربى بتمامها مقربة وفى الحظوة والملائكة المقربون وقال فى عيسى وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين عينا يشرب بها المقربون وأما إن كان من المقربين قال نعم وأنكم لمن المقربين وقربناه نجيا ويقال للحظوة القربة كقوله قربات عند الله ألا إنها قربة لهم تقربكم عندنا زلفى وفى الرعاية نحو إن رحمة الله قريب من المحسنين وقوله فإنى قريب أجيب دعوة الداع وفى القدرة نحو ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقوله ونحن أقرب إليه منكم يحتمل أن يكون من حيث القدرة والقربان عاية تقرب به إلى الله وصار فى التعارف اسما للنسيكة التى هى الذبيحة وجمعه قربان قال اذكروا قربانا حتى يأتينا بقربان وقوله قربانا آلهة فمن قولهم قربان الملك لمن يتقرب بخدمته إلى الملك ويستعمل ذلك للواحد والجمع ولكونه فى هذا الموضع جمعا قال آلهة والقرب التحدى بما يقتضى حظوة وقرب الله تعالى من العبد هو الافضال عليه والفيض لا بالمكان ولهذا روى أن موسى عليه السلام قال الهى أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك فقال لو قدرت لك البعد لما انتهيت إليه ولو قدرت لك القرب لما قتدرت عليه وقال ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقرب العبد من الله فى الحقيقة التخلص بكثير من الصفات التى يصح أن يوصف الله تعالى بها وإن لم يكن وصف الانسان بها على الحد الذى يوصف تعالى به نحو الحكمة والعلم والحلم والرحمة والغنى وذلك يكون بإزالة الأوساخ من الجهل والطيش والغضب والحاجات الدنيئة بقدر صافية البشر وذلك قرب روحانى لا بدنى وعلى هذا القرب نبه عليه السلام بما ذكر عن الله تعالى من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا وقوله عنه ما تقرب إلى عبدى بمثل أداء ما افترضت عليه وإنه ليتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه الخبر وقوله ولا تقربوا مال اليتيم هو أبلغ من النهى عن تناوله لأن النهى عن قربه أبلغ من النهى عن أخذه وعلى هذا قوله ولا تقربا هذه الشجرة وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن كناية عن الجماع ولا

تقربوا

قَرْبُوا الزِّنا والقِرابُ المُقارَبَةُ قال الشاعر * فانَّ قِرابَ البَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْؤُهُ * وقَدَحٌ وَرْبانُ قَرِيبٌ مِنَ المِلْءِ وقِرْبانُ المَرْأةِ غِشْيانُها بتَقْرِيبِ الفَرَسِ سَيْرٌ يُقَرِّبُ مِنْ عَدْوٍ والقِرابُ القَرِيبُ وفَرَسٌ لاحِقُ الأقْرابِ أي الحَراصِرِ والقِرابُ وِعاءُ السَّيْفِ وقِيلَ هو جِلْدٌ فَوْقَ الغِمْدِ لا الغِمْدُ نَفْسُهُ وجَمْعُهُ قُرُبٌ وقَرَبْتُ السَّيْفَ وأقْرَبْتُهُ ورَجُلٌ قارِبٌ قَرَبَهُ مِنَ الماءِ ولَيْلَةُ القُرْبِ وأقْرَبُوا أبِلُهُمْ والمُقْرِبُ الحامِلُ التي قَرُبَتْ وِلادَتُها (قرح) القَرْحُ الأثَرُ مِنَ الجِراحَةِ مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْ خارِجٍ والقَرْحُ أثَرُها مِنْ داخِلٍ كالبَثْرَةِ ونَحْوِها مِنَ الدّاءِ وقَرِحَتْهُ تَقْرَحُهُ وقَرِحَ خَرَجَ بِهِ قَرْحٌ وقَرِحَ قَلْبُهُ وأقْرَحَهُ اللهُ وعِنْدِي قالَ القَرْحُ الجِراحَةُ والقُرْحُ للآلَمِ قالَ مَنْ بَعْدِ ما أصابَهُمُ القَرْحُ انْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ مِثْلُهُ وقُرِئَ بالضَّمِّ والقُرْحانُ الذي لَمْ يُصِبْهُ الجُدَرِيُّ وفَرَسٌ قارِحٌ اذا طَرَحَ بِهِ أثَرٌ مِنْ طُلُوعِ ناجِهِ والأنْثَى قارِحَةٌ وأقْرَحَ بِهِ أثَرٌ مِنَ الغُرِّ ورَوْضَةٌ قُرْحاءُ وسَطُها نَوْرٌ وذلِكَ انَّكَ شَبَّهْتَها بالفَرَسِ القَرْحاءِ وأقْرَحْتُ الجَمَلَ ابْتَدَعْتَ رُكُوبَهُ وأقْرَحْتُ كذا عَلَيَّ انِ ابْتَدَعْتَ الأمْرَ عَلَيْهِ وأقْرَحْتُ بَثْرًا اسْتَخْرَجْتَ مِنْهُ ما قَرِاحًا ونَحْوُهُ أرْضٌ قَراحٌ أي خالِصَةٌ والقَراحَةُ حَيْثُ يَسْتَقِرُّ فِيهِ الماءُ المُسْتَنْقَطُ ومِنْهُ اسْتُعِيرَ قَرِيحَةُ الانْسانِ (قرد) القِرْدُ جَمْعُهُ قِرَدَةٌ قالَ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ قالُوا جَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ وقِيلَ جَعَلَ صُوَرَهُمُ المُشاهَدَةَ كَصُوَرِ القِرَدَةِ وقِيلَ بَلْ جَعَلَ أخْلاقَهُمْ كأخْلاقِها وانْ لَمْ تَكُنْ صُوَرُهُمْ كَصُوَرِها والأُنْثَى قِرْدانَةٌ والصُّوفُ القُرَدُ المُتَداخِلُ بَعْضُهُ في بَعْضٍ ومِنْهُ قِيلَ سَحابٌ قُرَدٌ أي مُتَلَبِّدٌ سَوادٌ قُرَدٌ أي لَصِقٌ بالأرْضِ لُصُوقَ القُرادِ وقَرَدَ كَنَصَرَ سَكَنَ سُكُونَهُ وقَرَدَتِ البَعِيرُ أرْبَتْ قُرادٌ نَحْوُ وَبَرَ ويَمْرَضُ ويُسْتَعارُ ذلِكَ لِلْمُداراةِ المُتَوَصَّلِ بِها الى خَدِيعَةٍ يُقالُ فُلانٌ يُقَرِّدُ فُلانًا ومِنْهُ سُمِّيَ حَلَمَةُ الثَّدْيِ قُرادًا كما سُمِّيَ حَلَمَةً تَشْبِيهًا بِها في الهَيْئَةِ (قرطس) القِرْطاسُ ما يُكْتَبُ عَلَيْهِ قالَ ولَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتابًا في قِرْطاسٍ قُلْ مَنْ أنْزَلَ الكِتابَ الذي جاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وهُدًى لِلنّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ (قرض) القَرْضُ ضَرْبٌ مِنَ القَطْعِ وسُمِّيَ قَطْعُ المَكانِ ونَحْوُهُ قَرْضًا كما سُمِّيَ قَطْعًا قالَ واذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتُ الشِّمالِ أي تَجُوزُهُمْ وتَدَعُهُمْ الى أحَدِ الجانِبَيْنِ وسُمِّيَ

ما يُدفَع الى الانسان من المال بشرط ردّ بدله قرضًا قال مَن ذا الذي يُقرِض الله قرضًا حسنًا وسُمّي المُعاوَضة في الشعر مقارَضة والقريض للشعر مُستعارًا استعارة النَّسج والحَوك

(قرع) القَرْع ضرب شيء على شيء ومنه قرعته بالقرعة قال كذّبت ثمود وعاد بالقارعة القارعة ما لقارعة (قرف) أصل القَرْف والاقتراف قَشْر اللحاء عن الشجر والجلدة عن الجرح وما يُؤخذ منه قرف واستُعير الاقتراف للاكتساب حسنًا كان أو سوأ قال سيُجزَون بما كانوا يقترفون وليقترفوا ما هم مقترفون وأموال اقترفتموها والاقتراف في الاساءة أكثر استعمالًا ولهذا يقال الاعتراف بزيل الاقتراف وقرفت فلانًا بكذا اذا عِبتَه به أو اتّهمته وقد حُمل على ذلك وليقترفوا ما هم مقترفون وفلان قرفني ورجل مُقرَف همجيّ وقارف فلان أمرًا اذا تعاطى ما يُعاب به (قرن) الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنًى من المعاني قال أو جاء معه الملائكة مقترنين يقال قرنت البعير بالبعير جمعت بينهما ويُسمّى الحبل الذي يُشدّ به قرنًا وقرّنته على التكثير قال وآخرين مقرّنين في الأصفاد وفلان قرن فلان في الولادة وقرينه وقرينه في الخلادة وفي القوّة وفي غيرها من الاحوال قال اني كان لي قرين وقال قرينه هذا ما لدَيّ اشارة الى شهيده قال قرينه ربنا ما أطغيته فهو له قرين وجمعه قرناء قال وقيّضنا لهم قرناء والقَرْن القوم المقترنون في زمن واحد وجمعه قرون قال ولقد أهلكنا القرون من قبلكم وكم أهلكنا من القرون وكم أهلكنا قبلهم من قرن وقال وقرونًا بين ذلك كثيرًا ثم أنشأنا من بعدهم قرنًا آخرين قرونًا آخرين والقرون النفوس لكونها مقترنة بالجسم والقرون من البعير الذي يضع رجله موضع يده كأنه يقرنها بها والقرن الجعبة ولا يقال لها قرن الا اذا قرنت بالقوس وناقة قرون اذا دنا أحد خُفّيها من الآخر والقران الجمع بين الحج والعمرة ويستعمل في الجمع بين الشيئين وقرن الشاة والبقرة والقرن عظم القرن وكبش أقرن وشاة قرناء وسُمّي عقل المرأة قرنًا تشبيهًا بالقرن في الهيئة وتأذّى عضو الرجل عند مباضعتها به كالتأذّي بالقرن وقرن الجبل الناتئ

منه وقرن المرأة ذؤابتها وقرن المرآة حافتها وقرن الفلاة حرفها وقرن الشمس وقرن الشيطان كل ذلك تشبيها بالقرن وذو القرنين معروف وقوله عليه السلام لعلي رضي الله عنه ان لك بيتا في الجنة وانك لذو قرنيها يعني ذو قرني الأمة أي أنت فيهم كذي القرنين

(قرأ) قرأت المرأة قرأت الدم وأقرأت صارت ذات قرء وقرأت الجارية استبرأتها بالقرء والقرء في الحقيقة اسم للدخول في الحيض عن طهر ولما كان اسما جامعا للامرين الطهر والحيض المتعقب له أطلق على كل واحد منهما لان كل اسم موضوع لمعنيين معا يطلق على كل واحد منهما اذا انفرد كالمائدة للخوان وللطعام ثم قد تسمى كل واحد منهما باسم الآخر به وليس القرء اسما للطهر مجردا ولا للحيض مجردا بدلالة أن الطاهر التي لم تر أثر الدم لا يقال لها ذات قرء وكذا الحائض التي استمر بها الدم والنفساء لا يقال لها ذلك وقوله تربصن بأنفسهن ثلاثة قروء أي ثلاثة دخول من الطهر في الحيض وقوله عليه السلام أقعدي عن الصلاة أيام أقرائك أي أيام حيضك فانما هو كقول القائل افعل كذا أيام ورود فلان ورودها انما يكون في ساعة وان كان ينسب الى الايام وقول أهل اللغة ان القرء من قرأ أي جمع فانهم اعتبروا الجمع بين زمن الطهر وزمن الحيض حسما ذكرت لاجتماع الدم في الرحم والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها الى بعض في الترتيل وليس يقال ذلك لكل جمع لا يقال قرأت القوم اذا جمعتهم ويدل على ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد اذا تفوه به قراءة والقرآن في الاصل مصدر نحو كفران ورجحان قال ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس اذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به وقد خص بالكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فصار له كالعلم كما ان التوراة لما أنزل على موسى والانجيل على عيسى صلى الله عليهما وسلم قال بعض العلماء سمي هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما أشار تعالى اليه بقوله وتفصيل كل شيء وقوله تبيانا لكل شيء قرآنا عربيا غير ذي عوج

ما يُدفع الى الانسان من المال بشرط رَدّ بدله قرضًا قال مَن ذا الذي يُقرض الله قرضًا حسنًا ومُعاوضة في الشعر مقارضة والغريض للشعر مُستعارًا استعارة النسج والحوك

(قرع) القَرْع ضرب شيء على شيء ومنه قرعته بالقرعة قال كذبت ثمود وعاد بالقارعة القارعة ما القارعة (قرف) أصل القَرْف والاقتراف قشر اللحاء عن الشجر والجلدة عن الجرح وما يُوجد منه قرف واستعير الاقتراف للاكتساب حسنًا كان أو سوأ قال سيُجزَون بما كانوا يقترفون وليقترفوا ما هم مقترفون وأموال اقترفتموها والاقتراف في الاساءة أكثر استعمالًا ولهذا يقال الاعتراف بزيل الاقتراف وقرفت فلانًا بكذا اذا عبته به أو اتهمته وقد حمل على ذلك وليقترفوا ما هم مقترفون وفلان قرفني ورجل مُقرَف هجين وقارف فلان أمرًا اذا تعاطى ما يعاب به (قرن) الاقتران كالازدواج في كونه اجماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني قال أو جاء معه الملائكة مقترنين يقال قرنت البعير بالبعير جمعت بينهما ويُسمى الحبل الذي يُشد به قرنًا وقرنته على التكثير قال وآخرين مُقرنين في الأصفاد وفلان قرن فلان في الولادة وقرينه وقرنه في الخلادة وفي القوة وفي غيرها من الاحوال قال اني كان لي قرين وقال قرينه هذا ما لدي اشارة الى شهيده قال قيضنا له قرناء فبئس القرين وجمعه قرناء قال وقيضنا لهم قرناء والقرن القوم المقترنون في زمن واحد وجمعه قرون قال ولقد أهلكنا القرون من قبلكم وكم أهلكنا من القرون وكم أهلكنا قبلهم من قرن وقال وقرونًا بين ذلك كثيرًا ثم أنشأنا من بعدهم قرنًا آخرين وقرونًا آخرين والقرون النفوس لكونها مقترنة بالجسم والقرون من البعير الذي يضع رجله موضع يده كأنه يعرها اياها والقرن المعية ولا يقال لها قرن الا اذا قرنت بالقوس وناقة قرون اذا دنا أحد خفيها من الآخر والقران الجمع بين الحج والعمرة ويستعمل في الجمع بين الشيئين قرن الشاة والبعرة والقرن عظم القرن وكبش أقرن وشاة قرناء ويسمى عقل المرأة قرنًا تشبيهًا بالقرن في الهيئة وتأذى عضو الرجل عند مباضعتها له كالتأذي بالقرن وقرن الجبل الناتئ

منه وقرن المرأة ذؤابتها وقرن المرآة حافتها وقرن الفلاة حرفها وقرن الشمس وقرن الشيطان كل ذلك تشبيها بالقرن وذو القرنين معروف وقوله عليه السلام لعلي رضي الله عنه ان لك بيتا في الجنة وانك لذو قرنيها يعني ذو قرني الامة أي أنت فيهم كذي القرنين

(قرأ) قرأت المرأة قرأت الدم وأقرأت صارت ذات قرء وقرأت الجارية تقرأ سيرتها بالقرء والقرء في الحقيقة اسم للدخول في الحيض عن طهر ولما كان اسما جامعا للامرين الطهر والحيض المتعقب له أطلق على كل واحد منهما لان كل اسم موضوع لمعنيين معا يطلق على كل واحد منهما اذا انفرد كالمائدة للخوان وللطعام ثم قد يسمى كل واحد منهما باسم الآخر وليس القرء اسما للطهر مجردا ولا للحيض مجردا بدلالة أن الطاهر التي لم تر أثر الدم لا يقال لها ذات قرء وكذا الحائض التي استمر بها الدم والنفساء لا يقال لها ذلك وقوله بتر بضن بانفسهن ثلاثة قروء أي ثلاثة دخول من الطهر في الحيض وقوله عليه السلام اقعدي عن الصلاة أيام أقرائك أي أيام حيضك فانما هو كقول القائل افعل كذا أيام ورود فلان ووروده انما يكون في ساعة وان كان ينسب الى الايام وقول أهل اللغة ان القرء من قرأ أي جمع فانهم اعتبروا الجمع بين زمن الطهر وزمن الحيض حيث ما ذكرت لاجتماع الدم في الرحم والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها الى بعض في الترتيل وليس يعاني ذلك لكل جمع لا يقال قرأت القوم اذا جمعتهم ويدل على ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد اذا تفوه به قراءة والقرآن في الاصل مصدر نحو كفران ورجحان قال ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس اذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به وقد خص بالكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فصار له كالعلم كما ان التوراة لما أنزل على موسى والانجيل على عيسى صلى الله عليهما وسلم قال بعض العلماء تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما أشار تعالى اليه بقوله وتفصيل كل شيء وقوله تبيانا لكل شيء قرآنا عربيا غير ذي عوج

وقُرآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ فِي هٰذَا القُرآنِ وقُرآنَ الفَجْرِ أَي قِراءَتَهُ لِقُرآنٌ كَرِيمٌ وأَقْرَأَتْ فُلانًا كذا قال سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى وتَقَرَّأْتُ تَفَهَّمْتُ وقارَأْتُهُ دارَسْتُهُ (قرى) القَرْيَةُ اسْمٌ للمَوْضِعِ الذي يَجْتَمِعُ فيه الناسُ وللناسِ جَمِيعًا ويُسْتَعْمَلُ في كُلِّ واحِدٍ منهما قال تعالى واسْأَلِ القَرْيَةَ قال كَثِيرٌ من المُفَسِّرِينَ مَعْناهُ أَهْلَ القَرْيَةِ وقال بعضُهم بَلِ القَرْيَةُ ههُنا القَومُ أَنْفُسُهم وعلى هذا قولُه وضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً وقال وكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ وقولُه وما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ القُرَى فإنَّها اسْمٌ للمَدِينَةِ وكذا قولُه وما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إلَّا رِجالًا نُوحِي إليهِمْ مِنْ أَهْلِ القُرَى رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هٰذِهِ القَرْيَةِ الظالِمِ أَهْلُها وحُكِيَ أَنَّ بَعْضَ القُضاةِ دَخَلَ على عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عنهما فقال أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ تعالى وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ القُرَى التي بارَكْنا فِيها قُرًى ظاهِرَةً ما يَقُولُ فيه عُلَماؤُكُمْ قال يَقُولُونَ أَنَّها مَكَّةُ فقال وهَلْ رَأَيْتَ فقُلْتُ ما هي قال إنَّما عَنَى الرِّجالَ فقال فقُلْتُ فأَيْنَ ذلك في كِتابِ اللهِ فقال أَلَمْ تَسْمَعْ قولَه تعالى وكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها ورُسُلِهِ الآيَةَ وقولِه وتِلْكَ القُرَى أَهْلَكْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وإذْ قُلْنا ادْخُلُوا هٰذِهِ القَرْيَةَ وقَرَيْتُ الماءَ في الحَوْضِ وقَرَيْتُ الضَّيْفَ قَرًى وقَرَى الشَّيْءُ في فَمِهِ جَمَعَهُ وقَرَيانُ الماءِ مَجْمَعُهُ (قسس) القِسُّ والقِسِّيسُ العالِمُ العابِدُ مِنْ رُؤَسِ النَّصارَى قال ذلك بأَنَّ مِنْهم قِسِّيسِينَ ورُهْبانًا وأَصْلُ القِسِّ تَتَبُّعُ الشَّيْءِ وطَلَبُهُ بالَّليلِ يُقالُ قَسَسْتُ أَصْواتَهُمْ بالَّليلِ أَي تَتَبَّعْتُها والقَسْقَاسُ والقَسْقَسُ الذي يَعْمَلُ بالَّليلِ (قسر) القَسْرُ القَهْرُ قال قَسَرْتُهُ واقْتَسَرْتُهُ ومِنْهُ القَسْوَرَةُ قال تعالى مِنْ قَسْوَرَةٍ قِيلَ هو الأَسَدُ وقِيلَ الرَّامِي وقِيلَ الصَّائِدُ (قسط) القِسْطُ هو الأَخْذُ بالعَدْلِ كالنِّصْفِ بالنَّصَفِ قال اللهُ تعالى لِيَجْزِيَ الذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ بالقِسْطِ وقال وأَقِيمُوا الوَزْنَ بالقِسْطِ والقِسْطُ هو أَنْ يَأْخُذَ قِسْطَ غَيْرِهِ وذلك جَوْرٌ والإِقْساطُ أَنْ يُعْطِيَ [illegible] قال وأَما الإِسْطُورُ [illegible] وقال تعالى [illegible] أَي اقْتَسَمُوا والقِسْطُ

اعوجاج فى الرجلين بخلاف الفحج والقسطاس الميزان ويعبر به عن العدالة كما يعبر عنها بالميزان قال وزنوا بالقسطاس المستقيم (قسم) القسم افراز النصيب يقال قسمت كذا قسما وقسمة وقسمة الميراث وقسمة الغنيمة تفريقهما على أربابهما قال لكل باب منهم جزء مقسوم ونبئهم أن الماء قسمة بينهم واستقسمته سألته أن يقسم ثم قد يستعمل فى معنى قسم قال وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق ورجل منقسم القلب أى اقتسمه الهم نحو موزع الخاطر ومشترك اللب وأقسم حلف وأصله من القسامة وهى أيمان تقسم على أولياء المقتول ثم صار اسما لكل حلف قال وأقسموا بالله جهد أيمانهم أهؤلاء الذين أقسمتم قال لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة فلا أقسم برب المشارق والمغارب اذ تقسموا البصر منها مصحيين فتقسمان بالله وقاسمتهما وتقاسما وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين قالوا تقاسموا بالله وفلان مقسم الوجه وسيم الوجه أى صبيحه والقسامة الحسن وأصله من القسمة كأنما آتى كل موضع نصيبه من الحسن فلم يعاون وقيل انما قيل مقسم لأنه يقسم محسنه الطرف فلا يثبت فى موضع دون موضع وقوله كما أنزلنا على المقتسمين أى الذين تقاسموا شعاب مكة ليصدوا عن سبيل الله من يريد رسول الله وقيل الذين تحالفوا على كيده عليه السلام (قسو) القسوة غلظ القلب وأصله من حجر قاس والماء اسم معالجة ذلك قال ثم قست قلوبكم فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وقال والقاسية قلوبهم وجعلنا قلوبهم قاسية وقرئ قسية أى ليست قلوبهم بخالصة من وولهم درهم قسى وهو جنس من الفضة المغشوشة فيه قساوة أى صلابة قال الشاعر

* صاح القسيات فى أيدى الصياريف * (قشعر) قال تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم أى يعلوها قشعريرة (قصص) القص تتبع الأثر يقال قصصت أثره والقص الأثر قال فارتدا على آثارهما قصصا وقالت لأخته قصيه ومنه قيل لما يبقى من الكلأ فيتتبع أثره قصيص وقصصت ظفره والقصص الأخبار المتتبعة قال له القصص

الحق فى قصصهم عبرة وقص عليه القصص نقص عليك أحسن القصص فلنقصن عليهم بعلم يقص على بنى اسرائيل فاقصص القصص والقصاص تتبع الدم بالقود قال ولكم فى القصاص حياة والجروح قصاص ويقال قص فلان فلانا وضربه ضربا فأقصه أى أدناه من الموت والقص ابلغ ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تقصيص القبور (قصد) القصد استقامة الطريق يقال قصدت قصده أى نحوت نحوه ومنه الاقتصاد والاقتصاد على ضربين أحدهما محمود على الاطلاق وذلك فيما له طرفان إفراط وتفريط كالجود فانه بين الاسراف والبخل وكالشجاعة فانها بين التهور والجبن ونحو ذلك وعلى هذا قوله واقصد فى مشيك والى هذا النحو من الاقتصاد أشار بقوله والذين اذا أنفقوا الآية والثانى يكنى به عما يتردد بين المحمود والمذموم وهو فيما يقع بين محمود ومذموم كالواقع بين العدل والجور والقريب والبعيد وعلى ذلك قوله فمنهم ظالم لنفسه منهم مقتصد وقوله وسفرا قاصدا أى سفرا متوسطا غير متناهى البعد وربما سمى بقريب والحقيقة ما ذكرت وأقصد السهم أصاب وذل مكانه كأنه وجد قصده قال

* فاسأل قليبك غير أن لم يقصد * وانقصد الرمح انكسر وتقصد تكسر وقصد الرمح كسره وناقة قصيدة مكتنزة ممتلئة من اللحم والقصيد من الشعر ما تم سبعة أبيات (قصر) القصر خلاف الطول وهما من الاسماء المتضايفة التى تعتبر بغيرها وقصرت كذا جعلته قصيرا والتقصير اعم للتصنيع وقصرت كذا ضممت بعضه الى بعض ومنه سمى القصر وجمعه قصور قال وقصره شيد وبحعل ذلك قصورا انها ترمى بشرر كالقصر وقيل القصر أصول النخل الواحدة قصرة مثل جمر وجمرة وتشبيهها بالقصر كتشبيه ذلك فى قوله كأنه جمالات صفر وقصرته جعلته فى قصر ومنه قوله تعالى حور مقصورات فى الخيام وقصر الصلاة جعلها قصيرة بترك بعض اركانها ترخيصا قال فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة وقصرت اللقحة على مرى حبست درها عليه وقصر السهم عن الهدف أى لم يبلغه وامرأة

قاصرة الطرف لا تمد طرفها الى ما لا يجوز قال تعالى فيهن قاصرات الطرف وقصر شعره جز بعضه قال محلقين رؤوسكم ومقصرين وقصر فى كذا أى توانى وقصر عنه لم ينله وأقصر عنه كف مع القدرة عليه واقتصر على كذا اكتفى بالشئ القصير منه أى القليل وأقصرت الشاة أسنت حتى قصر أطراف أسنانها وأقصرت المرأة ولدت أولادا قصارا والتقصار قلادة قصيرة والقوصرة معروفة (قصف) قال الله تعالى ويرسل عليكم قاصفا من الريح وهى التى تقصف ما مرت عليه من الشجر والبناء ورعد قاصف فى صوته تكسر ومنه قيل لصوت المعازف قصف وتجوز به فى كل لهو (قصم) قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة أى حطمناها وهشمناها وذلك عبارة عن الهلاك ويسمى الهلاك قاصمة الظهر وقال فى آخر وما كنا مهلكى القرى والقصم الرجل الذى يقصم من قومه (قصى) القصى البعد والقصى البعيد يقال قصوت عنه وأقصيت أبعدت والمكان الأقصى والناحية القصوى ومنه قوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى وقوله الى المسجد الأقصى يعنى بيت المقدس سماه الأقصى اعتبارا بمكان المخاطبين به من النبى وأصحابه وقال اذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وقصوت البعير قطعت أذنه وناقة قصواء وحكوا أنه يقال بعير أقصى والقصيه من الابل البعيدة عن الاستعمال (قض) قضضته فانقض وانقض الحائط وقع قال يريد أن ينقض وأقامه وأقض عليه مضجعه صار به قضض أى حجارة صغار (قضب) فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا أى رطبة والمقاضب الأرض التى تنبتها والقضيب نحو القضب لكن القضيب يستعمل فى فروع الشجر والقضب يستعمل فى البقل والقضب قطع القضب والقضيب وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى فى ثوب تصليبا قضبه وسيف قاضب وقضيب أى قاطع فالقضيب ههنا بمعنى الفاعل وفى الأول بمعنى المفعول وكذا قولهم ناقة قضيب مقضبة من بين الابل ولما قرض ويقال لكل ما لم يهذب مقتضب ومنه اقتضب حديثا اذا أورده

قبل أن راضه وهذبه في نفسه (قضى) القضاء فصل الأمر قولا كان ذلك أو فعلا وكل واحد منهما على وجهين الهي وبشري فمن القول الالهي قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا اياه أي أمر بذلك وقال وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم أي أعلمناهم وأوحينا اليهم وحيا جزما وعلى هذا وقضينا اليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء مقطوع ومن الفعل الالهي قوله والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء وقوله فقضاهن سبع سموات في يومين اشارة الى ايجاد الابداعي والفراغ منه نحو بديع السموات والارض وقوله ولولا أجل مسمى لقضي بينهم أي لفصل ومن القول البشري نحو قضى الحاكم بكذا فان حكم الحاكم يكون بالقول ومن الفعل البشري فاذا قضيتم مناسككم ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وقال تعالى قال ذلك بيني وبينك أيما الاجلين قضيت فلا عدوان علي وقال فلما قضى زيد منها وطرا وقال ثم اقضوا الى ولا تنظرون أي افرغوا من أمركم وقوله فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا وقول الشاعر * قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * يحتمل القضاء بالقول والفعل جميعا ويعبر عن الموت بالقضاء فيقال فلان قضى نحبه كأنه فصل أمره المختص به من دنياه وقوله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قيل قضى نذره لأنه كان قد ألزم نفسه أن لا تحمل عن العدى أو يقتل وقيل معناه منهم من مات وقال ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده قيل عني بالاول أجل الحياة وبالثاني أجل البعث وقال يا ليتها كانت القاضية ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك وذلك كناية عن الموت وبان فلما بدا لنا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض وقضى الدين فصل الامر فيه بردة والاقتضاء المطالبة بقضائه ومنه قولهم هذا يقضي كذا وقوله اقضى الهم أجلهم أي مرعى من أجلهم ومدتهم المضروبة للحياة والقضاء من الله تعالى أخص من القدر لانه فصل بين التقدير والقدر هو التقدير والقضاء هو الفصل والقطع وقد ذكر بعض العلماء أن القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل وهذا كما

قال أبو عبيدة لعمر رضي الله عنهما لما أراد الفرار من الطاعون بالشام أتفر من القضاء فقال أفر من قضاء الله الى قدر الله تنبيها أن القدر ما يكن قضاء فر جوأ يدفعه الله فاذا قضى ولا مدفع له ويشهد لذلك قوله وكان أمرا مقضيا وقوله كان على ربك حتما مقضيا وقضى الأمر أي فصل تنبيها أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه وقوله اذا قضى أمرا وكل مول مقطوع به من قولك هو كذا أو ليس بكذا يقال له قضية ومن هذا يقال قضية صادقة وقضية كاذبة وايا ها عنى من قال التجربة خطر والقضاء عبر أي الحكم بالشئ أنه كذا وليس بكذا أمر صعب وقال عليه السلام على أقضاكم (قط) قال وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قيل يوم الحساب القط الصحيفة وهو اسم للمكتوب والمكتوب فيه ثم تسمى المكتوب بذلك كما يسمى الكلام كتابا وان لم يكن مكتوبا وأصل القط الذي المقطوع عرضا كما ان القد هو المقطوع طولا والقط النصيب المفروز كأنه قط أي أفرز وقد فسر ابن عباس رضي الله عنه الآية به وقط الشعر أي علا ورأسه قط عبارة عن مدة الزمان المقطوع به وقطني حسبي (قطر) القطر الجانب وجمعه أقطار قال ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السموات والأرض وقال ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم قطره ألقيه على قطره وتقطروا مع على قطره ومنه قطر المطر أي سقط وسمي لذلك قطرا وتقاطر القوم جاؤا أرسالا كالقطر ومنه مقاطر الابل وقيل الانقاض بقطر الجلب أي اذا انقض القوم فقل زادهم قطروا الابل يجلبوها للبيع والقطران ما يتقطر من الهناء قال سرابيلهم من قطران وقرئ من قطر آن أي من نحاس مذاب قد انى حره وقال آتوني أفرغ عليه قطرا أي نحاسا مذابا وقال ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك وقوله وآتيتم احداهن قنطارا والعناطير جمع القنطار والعطرة من المال ما فيه عبور الحياة تشبيها بالقنطرة وذلك غير محدود المقدر في نفسه وانما هو بحسب الاضافة كالغنى قرب انسان يسمى بالقليل وآخر لا يسمى بالكثير ولما قلنا الحنطة ذات حد فقيل أربعون أوقية وقال الحسن ألف ومائتا دينار وقيل ملء

مَلَكٌ ثورٌ ذهبًا إلى غير ذلك وذلك كاختلافهم في حد الغنى وقوله والقناطير المقنطرة أي المجموعة قنطارًا قنطارًا كقولك دراهم مدرهمة ودنانير مدنرة (قطع) القطع فصل الشيء مدركًا بالبصر كالأجسام أو مدركًا بالبصيرة كالأشياء المعقولة فمن ذلك قطع الأعضاء نحو قوله لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وقوله يسقوا ماءً حميمًا فقطع أمعاءهم وقطع الثوب وذلك قوله تعالى فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وقطع الطريق يقال على وجهين أحدهما يراد به السير والسلوك والثاني يراد به العصب من المارة والسالكين للطريق نحو قوله أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وذلك إشارة إلى قوله الذين يصدون عن سبيل الله وقوله فصدهم عن السبيل وإنما سمي ذلك قطع الطريق لأنه يؤدي إلى انقطاع الناس عن الطريق فجعل ذلك قطعًا للطريق وقطع الماء بالسباحة عبوره وقطع الوصل هو الهجران وقطع الرحم يكون بالهجران ومنع البر قال وتقطعوا أرحامكم وقال ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ثم ليقطع فلينظر وهل يذهبن ليقطع حبله حتى يمر وهل يذهبن ليقطع أجله بالاختناق وهو معنى قول ابن عباس ثم ليختنق وقطع الأمر فصله ومنه قوله ما كنت قاطعة أمرًا وقوله ليقطع طرفًا أي سراقًا جماعة منهم وتقطع دابر الإنسان هو افناء نوعه قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا وأن دابرهؤلاء مقطوع مصبحين وقوله الآن تقطع قلوبهم أي الآن يموتوا ويل الآ أن يتوبوا توبة تقطع قلوبهم ندمًا على تفريطهم وقطع من الليل قطعة منه قال وأسر بأهلك بقطع من الليل والقطيع من الغنم جمعه قطعان وذلك كالعشرة والفرقة وغير ذلك من أسماء الجماعة المشتقة من معنى القطع والتقطيع السوط وأصاب بثرهم قطع أي انقطع ماؤها ومقاطع الأودية ما خيرها (قطف) يقال قطفت الثمرة قطفًا والعطف المقطوف منه وجمعه قطوف قال قطوفها دانية وقطفت الدابة قطافًا فهي قطوف واستعمال ذلك فيه استعارة وتشبيه بقاطف شيء كما يوصف بالنقض على ما تقدم ذكره وأقطف الكرم دنا قطافه والقطافة

مايسقط منه كالنفاية (قطمر) قال والذين تدعون من دونه مايملكون من قطمير أى الاثر فى ظهر النواة وذلك مثل للشئ الطفيف (قطن) وأنبتنا عليه شجرة من يقطين والقطن وقطن الحيوان معروفان (قعد) القعود يقابل به القيام والقعدة للمرة والقعدة للحال التى يكون عليها القاعد والقعود وقد يكون جمع قاعد قال فاذكروا الله قياما وقعودا الذين يذكرون الله قياما وقعودا والمقعد مكان القعود وجمعه مقاعد قال فى مقعد صدق عند مليك مقتدر أى فى مكان هدو وقوله مقاعد للقتال كناية عن المعركة التى بها المستقر ويعبر عن المتكاسل فى الشئ بالقاعد نحو قوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر ومنه رجل قعدة وضجعة وقوله ونفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما وعن الترصد للشئ بالقعود له نحو قوله لأقعدن لهم صراطك المستقيم وقوله إنا ههنا قاعدون يعنى متوقعون وقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد أى ملك يترصده ويكتب له وعليه ويقال ذلك للواحد والجمع والقعيد من الوحش خلاف النطيح وقعيدك الله وقعدك الله أى أسأل الله الذى يلزمك حفظك والقاعدة لمن قعدت عن الحيض والتزوج والقواعد جمعها قال والقواعد من النساء والمقعد من قعد عن الديوان وان يحجر عن النهوض لزمانة به وبه شبه الضفدع فقيل له مقعد وجمعه مقعدات وثدى مقعد للكاعب ناتئ مصور بصورته والمقعد كناية عن اللئيم المتقاعد عن المكارم وقواعد البناء أساسه قال تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وقواعد الهودج خشباته الجارية مجرى قواعد البناء (قعر) قعر الشئ نهاية أسفله وقوله كأنهم أعجاز نخل منقعر أى ذاهب فى قعر الأرض وقال بعضهم انقعرت الشجرة انقلعت من قعرها وقيل معنى انقعرت ذهبت فى قعر الأرض وانما أراد تعالى أن هؤلاء اجتثوا كما اجتثت النخل الذاهب فى قعر الأرض فلم يبق لهم رسم ولا أثر وقصعة قعيرة لها قعر وقعرف. لان فى كلامه اذا أخرج الكلام من قعر حلقه وهذا كما يقال شدق فى كلامه اذا أخرجه من شدقه (قفل) القفل

جمعه أفعال يقال أقفلت الباب وقد جعل ذلك مثلا لكل مانع للانسان من تعاطي فعل ما فلان مقفل عن كذا قال تعالى أم على قلوب أقفالها وقيل للبخيل مقفل اليدين كما يقال مغلول اليدين والقفول الرجوع من السفر والقافلة الراجعة من السفر والقفيل اليابس من الشيء إما لكون بعضه راجعا الى بعض في اليبوسة وإما لكونه كالمقفل لصلابته يقال قفل النبات وقفل العجل وذلك اذا اشتد هياجه فيبس من ذلك وهزل

(قفا) القفا معروف يقال قفوته أصبت قفاه وقفوت أثره واقتفيته تبعت قفاه والاقتفاء اتباع القفا كما أن الارتداف اتباع الردف ويكنى بذلك عن الاغتياب وتتبع المعايب وقوله ولا تقف ما ليس لك به علم أي لا تحكم بالقيافة والظن والقيافة مقلوبة عن الاقتفاء فيما قيل نحو جذب وجبذ وهي صناعة وتقيته جعلته خلفه قال وقفينا من بعده بالرسل والقافية اسم للجزء الاخير من البيت الذي حقه أن يراعى لفظه فكرر في كل بيت والقفاوة النعام الذي يتفقده من يعنى به فيتتبع

(قل) القلة والكثرة يستعملان في الاعداد كالنظم والصغر يستعملان في الاجسام ثم يستعار كل واحد من الكثرة والعظم ومن القلة والصغر للآخر وقوله ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا أي وقتا وكذا قوله فلبثتم الا قليلا وإذ لا تمتعون الا قليلا وقوله نمتعهم قليلا وقوله ما فعلوه الا قليل أي فعلا قليلا ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا أي جماعة قليلة وكذلك قوله إذ يريكهم الله في منامك قليلا ويقللكم في أعينهم ويكنى بالقلة تارة عن الذلة اعتبارا بما قال الشاعر

ولست بالاكثر منهم حصى * وانما العزة للكاثر

وعلى ذلك قوله واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم ويكنى بها تارة عن العزة اعتبارا بقوله وقليل من عبادي الشكور وتارة عن ذلهم ذلك أن كل ما يعز يقل وجوده وقوله وما أوتيتم من العلم الا قليلا يجوز أن يكون استثناء من قوله وما أوتيتم أي ما أوتيتم العلم الا قليلا منكم

ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أي علما قليلا وقوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا يعني بالقليل ههنا أعراض الدنيا كائنا ما كان وجعلها قليلا في جنب ما أعد الله للمتقين في القيامة وعلى ذلك قوله قل متاع الدنيا قليل وقليل يعبر به عن النفي نحو قلما يفعل فلان كذا ولهذا يصح أن يستثنى منه على حد ما يستثنى من النفي فيقال قلما يفعل كذا إلا قاعدا أو قائما وما يجري مجراه وعلى ذلك حمل قوله قليلا ما تؤمنون وقيل معناه تؤمنون إيمانا قليلا والإيمان القليل هو الإقرار والمعرفة العامية المشار إليها بقوله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون وأقللت كذا وحدته قليل التحمل أي خفيفا إما في الحكم أو بالإضافة إلى قوته فالأول نحو قللت ما أعطيتني والثاني قوله أقلت سحابا ثقالا أي احتملته وحدته قالا باعتبار قوتها وسعلته رأيته قليلا نحو استخففته رأيته خفيفا والقلة ما قابله الإنسان من حمل وقلة الجبل شعفه اعتبارا بقلته إلى ما عداه من أجزائه وما تقفل الشيء إذا اضطرب وتقفل المسمار مشتق من القفقلة وهي حكاية صوت الحركة (قلب) قلب الشيء تصريفه وصرفه عن وجه إلى وجه كقلب الثوب وقلب الإنسان أي صرفه عن طريقته قال ثم إليه تقلبون والانقلاب الانصراف قال انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه وقال إنا إلى ربنا منقلبون وقال أي منقلب ينقلبون وقال وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وقلب الإنسان جعل سمي به لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة وغير ذلك وقوله وبلغت القلوب الحناجر أي الأرواح وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أي عقل وفهم وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وقوله وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقوله ولتطمئن به قلوبكم أي تثبت بالشجاعة منكم ويزول خوفكم وعلى عكسه وقذف في قلوبهم الرعب وقوله ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن أي أجلب للعفة وقوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين وقوله وقلوبهم شتى أي متفرقة وقوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

قيل العقل وقيل الروح فاما العقل فلا يصح عليه ذلك قال ومجازه مجاز قوله تجرى من تحتها الأنهار والأنهار لا تجرى وانما تجرى المياه التى فيها وتقليب الشئ تغييره من حال الى حال نحو يوم تقلب وجوههم فى النار وتقليب الأمور تدبيرها والنظر فيها قال وقلبوا لك الأمور وتقليب الله القلوب والبصائر صرفها من رأى الى رأى قال ونقلب أفئدتهم وأبصارهم وتقليب اليد عبارة عن الندم ذكر الحال ما يوجد عليه النادم قال فاصبح يقلب كفيه أى يصفق ندامة قال الشاعر

كمغبون يعض على يديه * تبين غبه بعد البياع

والتقلب التصرف قال وتقلبك فى الساجدين وقال أو يأخذهم فى تقلبهم فما هم بمعجزين ورجل قلب حول كثير التقلب والخيلة والقلاب داء يصيب القلب وما به قلبة أى علة يقلب لأجلها والقليب البئر التى لم تطو والقلب المقلوب من الأسورة (قلد) القلد القتل يقال قلدت الحمل فهو قليد وهو مقلود والقلادة المقتولة التى تجعل فى العنق من خيط وفضة وغيرهما وبها شبه كل شئ يتطوق وكل ما يحيط بشئ يقال تقلد سيفه تشبيها بالقلادة كقوله توشح به تشبيها بالوشاح وقلدته سيفا يعمل تارة اذا وشحته به وتارة اذا ضربت عنقه وقلدته عملا ألزمته وقلدته هذا ألزمته وقوله له مقاليد السموات والأرض أى ما يحيط بها وقيل خزائنها وقيل مفاتحها والاشارة بكلها الى معنى واحد وهو قدرته تعالى عليها وحفظه لها

(قلم) أصل القلم القص من الشئ الصلب كالظفر وكعب الرمح والقصب ويقال للمقلوم قلم كما يقال للمنقوض نقض وخص ذلك بما يكتب به وبالعدح الذى يضرب به وجمعه أقلام قال تعالى ن والقلم وما يسطرون وقال ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام وقال ادلقون أقلامهم أى أقداحهم وقوله تعالى علم بالقلم تنبيه لنعمته على الانسان بما أفاده من الكتابة وما روى أنه عليه السلام كان يأخذ الوحى عن جبريل وجبريل عن ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل واسرافيل عن اللوح المحفوظ واللوح عن القلم فاشارة الى

معنى الهي وليس هذا موضع تحقيقه والاقليم واحد الاقاليم السبعة وذلك أن الدنيا مقسومة على سبعة أسهم على تقدير أصحاب الهيئة (قلى) القلى شدة البغض يقال قلاه يقليه ويقلوه قال ما ودعك ربك وما قلى وقال اني لعملكم من القالين فمن جعله من الواو مهموز القلو أي الرمي من قولهم قلت الناقة برأكيها قلوا وقلوت بالعلة فكأن المقلو هو الذي يقذفه القلب من بغضه فلا يقبله ومن جعله من الياء فمن قليت البسر والسويق على المقلاة (قمح) قال الخليل القمح البر اذا جرى في السنبل من لدن الانضاج الى حين الاكتناز ويسمى السويق المتخذ منه قميحة والقمح رفع الرأس لسف الشيء ثم يقال لرفع الرأس كيفما كان قمح وقمح البعير رفع رأسه وأقمحت البعير شددت رأسه الى خلف وقوله مقمحون تشبيه بذلك ومثل أمرهم وقصدهم في وصفهم بالتأبي عن الانقياد للحق وعن الاذعان لقبول الرشد والتأبي عن الانفاق في سبيل الله وقيل اشارة الى حالهم في القيامة اذا الاغلال في أعناقهم والسلاسل (قمر) القمر قمر السماء يقال عند الامتلاء وذلك بعد الثالثة قيل وسمي بذلك لأنه يعمر ضوءه الكواكب ويغمرها بنوره قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقال والقمر قدرناه منازل وانشق القمر والقمر اذا تلاها وقال كلا والقمر والقمراء ضوء وتقمرت فلانا أتيته في القمراء وقمرت الرهبة فسدت بالقمراء وهيل حمار أقمر اذا كان على لون القمراء وقمرت فلانا كدا خدعته عنه (قمص) القميص معروف وجمعه قمص وأقمصة وقمصان قال ان كان قميصه قد من قبل وان كان قميصه قد من دبر وتقمصه لبسه وقمص البعير يقمص ويقمص اذا رمى برجليه في العدو أو القفز اذا رأى شديدا يقال قطر قطرا وقماطير (قمع) قال تعالى ولهم مقامع من حديد جمع مقمع وهو ما يضرب به ويذلل وذلك نحو قمعته فانقمع أي كففته فكف والقمع والقمع ما يصب به الشيء فمنع من أن يسيل وفي الحديث ويل لاقماع القول أي الذين يجعلون آذانهم كالاقماع فيقعون أحاديث

الناس والقَمْعُ الذُّبابُ الأزرقُ لكونِه مقموعاً وتقمّعَ الحمارُ اذا ذبَّ لتمعةَ عن نفسه

(قمل) القُمَّلُ صغارُ الذُّبابِ قال تعالى والقُمَّلَ والضفادعَ والدمَ والقَمْلُ معروفٌ ورجلٌ قَمِلٌ وقعَ فيه القَمْلُ ومنه قيلَ رجلٌ قَمِلٌ وامرأةٌ قَمْلَةٌ صغيرةٌ قبيحةٌ كأنها قَمْلَةٌ أو قُمَّلَةٌ

(قنت) القُنوتُ لزومُ الطاعةِ مع الخضوعِ وفُسِّرَ بكلِّ واحدٍ منهما في قوله وقوموا لله قانتينَ وقوله تعالى كلٌّ له قانتونَ قيلَ خاضعونَ وقيلَ طائعونَ وقيلَ ساكتونَ ولم يُعنَ به كلُّ السكوتِ وانما عُنيَ به ما قالَ عليه السلامُ انَّ هذه الصلاةَ لا يصحُّ فيها شيءٌ من كلامِ الآدميينَ انما هي قرآنٌ وتسبيحٌ وعلى هذا قيلَ أيُّ الصلاةِ أفضلُ فقالَ طولُ القُنوتِ أي الاشتغالُ بالعبادةِ ورفضُ كلِّ ما سواهُ وقالَ تعالى انَّ ابراهيمَ كانَ أمةً قانتاً وكانتْ من القانتينَ أمَّنْ هو قانتٌ آناءَ الليلِ ساجداً وقائماً يُثني لربِّك ومن يقنتْ منكنَّ لله ورسوله وقالَ والقانتينَ والقانتاتِ فالصالحاتُ قانتاتٌ

(قنط) القُنوطُ الأيسُ من الخيرِ يقالُ قَنَطَ يَقْنَطُ قُنوطاً وقَنِطَ يَقْنَطُ قالَ تعالى ولا تكنْ من القانطينَ قالَ ومن يقنطُ من رحمةِ ربِّه الا الضالّونَ وقالَ يا عبادِيَ الذينَ أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمةِ اللهِ واذا مسَّ الشرُّ فيؤسٌ قنوطٌ اذا هم يقنطونَ

(قنع) القناعةُ الاجزاءُ باليسيرِ من الأعراضِ المُتاحةِ لها يقالُ قَنِعَ يَقْنَعُ قناعةً وقَنَاعاً اذا رضيَ وقَنَعَ يَقْنَعُ قُنوعاً اذا سألَ قالَ رأطعموا القانعَ والمُعترَّ قالَ بعضُهم القانعُ هو السائلُ الذي لا يلحُّ في السؤالِ ويرضى بما يأتيه سفواً قالَ الشاعرُ

لَمالُ المرءِ يُصلحُه فيُغني * مفاقرَه أعفُّ من القُعوعِ

وأقنعَ رأسَه رفعَه قالَ تعالى مُقنعي رؤوسِهم وقالَ بعضُهم أصلُ هذه الكلمةِ من القناعِ وهو ما يُغطّى به الرأسُ فقنعَ أي لبسَ القناعَ ساتراً لفقره كقولهم خفيَ أي لبسَ الخفاءَ وقنعَ اذا رفعَ قناعَه كاشفاً رأسَه بالسؤالِ نحو خفيَ اذا رفعَ الخفاءَ ومن القناعةِ قولهم رجلٌ مقنعٌ يُقنَعُ به وجمعُه مقانعُ قالَ الشاعرُ * شُهودي على ليلى عدولٌ مقانعُ * ومن القناعِ

قيل تقنعت المرأة وتقنع الرجل اذا لبس المغفر تشبيها بتقنع المرأة وقنعت رأسه بالسيف والسوط

(في) قوله تعالى أغنى وأقنى أي أعطى ما فيه الغنى وما فيه القنية أي المال المدخر وقيل أقنى أرضى وتحقيق ذلك أنه جعل له قنية من الرضا والطاعة وذلك أعظم الغناءين وجمع القنية قنيات وقنيت كذا واقتنيته ومنه * فنيت حيائي عفة وتكرما * (قنو)

القنو العذق وتثنيته قنوان وجمعه قنوان قال قنوان دانية والقناة تشبه القنو في كونهما عصتين وأما القناة التي يجري فيها الماء فانما قيل ذلك تشبيها بالقناة في الخط والامتداد وقيل أصله من قنيت الشيء ادخرته لان القناة مدخرة للماء وقيل هو من قولهم قناه أي خالطه قال الشاعر * كبكر المقاناة البياض بصفره * وأما القنا الذي هو الاحديدان في الانف فتشبيه في الهيئة بالقنا يقال رجل أقنى وامرأة قناء (قهر) القهر العلبة والتذليل معا ويستعمل في كل واحد منهما قال وهو القاهر فوق عباده وقال وهو الواحد القهار وقهروهم قاهرون فاما اليتيم فلا تقهر أي لا تذلل وأقهره سلط عليه من يقهره والقهقرى المشي الى خلف (قاب) القاب ما بين المقبض والسية من القوس قال فكان قاب قوسين أو أدنى

(قوت) القوت ما يمسك الرمق وجمعه أقوات قال تعالى وقدر فيها أقواتها وقاته يقوته قوتا أطعمه قوته وأقاته يقيته جعل له ما يقوته وفي الحديث إن أكبر الكبائر أن يضيع الرجل من يقوت ويروى من يقيت قال تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا على معنى مقتدرا وقيل حافظا وقيل شاهدا وحقيقته قائما عليه يحفظه ويقيته ويقال ما له قوت ليلة وقيت أي له وقيته ليلة نحو الطعم والطعمة قال الشاعر في صفة نار

فقلت له ارفعها اليك وأحيها * بروحك واقتته لها قيتة قدرا

(قوس) القوس ما يرمى عنه قال تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى وتسمى رمنها هيئتها فقيل للانحناء التقوس وقوس الشيخ وتقوس اذا انحنى وقوست الخط فهو مقوس والمقوس المكان الذي يجري منه القوس وأصله الحبل الذي يمد على هيئة قوس فيرسل الخيل من خلفه

(قيض) قال وقيضنا لهم قرناء وقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا أى نجعل يستولى عليه استيلاء القيض على البيض وهو القشر الأعلى (قيع) قوله كسراب بقيعة والقيع والقاع المستوى من الأرض جمعه قيعان وتصغيره قويع واستعير منه قاع اليعمل النافة اذا ضربها (قول) القول والقيل واحد قال ومن أصدق من الله قيلا والقول يستعمل على أوجه أظهرها أن يكون للمركب من الحروف المبرز بالنطق مفردا كان أو جملة فالمفرد كقولك زيد وخرج والمركب زيد منطلق وهل خرج عمرو ونحو ذلك وقد يستعمل الجزء الواحد من الأنواع الثلاثة أعنى الاسم والفعل والأداة قولا كما قد تسمى القصيدة والخطبة ونحوهما قولا الثانى يقال للمتصور فى النفس قبل الابراز باللفظ قول ويقال فى نفسى قول لم أظهره قال تعالى ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله فجعل ما فى اعتقادهم قولا الثالث للاعتقاد نحو فلان يقول بقول أبى حنيفة الرابع يقال للدلالة على الشئ نحو قول الشاعر * امتلأ الحوض وقال قطنى * الخامس يقال للعناية الصادقة بالشئ كقولك فلان يقول بكذا السادس يستعمله المنطقيون دون غيرهم فى معنى الحد فيقولون قول الجوهر كذا وقول العرض كذا أى حدهما السابع فى الالهام نحو قلنا ياذا القرنين اما أن تعذب فان ذلك لم يكن بخطاب ورد عليه فيما روى وذكر بل كان ذلك الهاما فسماه قولا وقيل فى قوله قالتا أتينا طائعين إن ذلك كان بتسخير من الله تعالى لا بخطاب ظاهر ورد عليهما وكذا قوله تعالى قلنا يانار كونى بردا وسلاما وقوله يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم ذكر أفواههم تنبيها على أن ذلك كذب مقول لا عن صحة اعتقاد كما ذكر فى الكتابة باليد فقال تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله وقوله لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون أى علم الله تعالى بهم وكلامه عليهم كما قال تعالى وتمت كلمة ربك وقوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون وقوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون فانما سماه قول الحق تنبيها

على ما قال إن مثل عيسى عند الله الى قوله ثم قال له كن فيكون وتسميته قولا كتسميته كلمة في قوله وكلمته ألقاها إلى مريم وقوله انكم لفي قول مختلف أي لفي أمر من البعث فسماه قولا فان المقول فيه يسمى قولا كما أن المذكور يسمى ذكرا وقوله إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون فقد نسب القول إلى الرسول وذلك أن القول الصادر اليك عن الرسول يبلغه اليك عن مرسل له فيصح أن تنسبه تارة الى الرسول وتارة الى المرسل وكلاهما صحيح فان قيل فهل يصح على هذا أن ينسب الشعر والخطبة الى راويهما كما تنسبهما الى صانعهما قيل يصح أن يقال للشعر هو قول الراوي ولا يصح أن يقال هو شعره وخطبته لأن الشعر يقع على القول اذا كان على صورة مخصوصة وتلك الصورة ليس للراوي فيها شيء والقول هو قول الراوي كما هو قول المروي عنه وقوله تعالى اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون لم يرد به القول المنطق فقط بل أراد ذلك اذا كان معه اعتقاد وعمل ويقال للسان المقول ورجل مقول لمنطيق وقوال وقوالة كذلك والفيل الملك من ملوك حمير سموه بذلك لكونه معتمدا على قوله ومقتدى به ولكونه متقبلا لأبيه ويقال تفيل فلان أباه وعلى هذا النحو سموا الملك بعد الملك تبعا وأصله من الواو لقولهم في جمعه أقوال نحو ميت وأموات والأصل فيل نحو ميت أصله ميت خفف واذا قيل اقيال فذلك نحو أعياد وتقيل أباه نحو تعبد واقتال قولا قال ما اجتر به الى نفسه خيرا أو شرا ويقال ذلك في معنى احتكم قال الشاعر * تأبى حكومة المقال * والقال والقالة ما ينشر من القول قال الخليل يوضع القال موضع القائل فيقال أنا قال كذا أي قائله

(قيل) قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا مصدر قلت قيلولة نصف النهار أو موضع القيلولة وقد يقال قلته في البيع قيلا وأقلته وتقايلا بعد ما تبايعا

(قوم) يقال قام يقوم قياما فهو قائم وجمعه قيام وأقامه غيره وأقام بالمكان اقامة والقيام على أضرب قيام بالشخص اما بتسخير أو اختيار وقيام للشيء هو المراعاة للشيء والحفظ له وقيام هو

على العزم على الشيء من القيام بالتخيير قائم وحصيد وقوله ما قطعتم من لينة أو تركتموها
قائمة على أصولها ومن القيام الذي هو بالاختيار قوله تعالى أم من هو قانت آناء الليل ساجدا
وقائما وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقوله الرجال قوامون على النساء
وقوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والقيام في الآيتين جمع قائم ومن المراعاة للشيء قوله
كونوا قوامين لله شهداء بالقسط قائما بالقسط وقوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
أي حافظ لها وقوله تعالى ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة وقوله الا ما دمت عليه
قائما أي ثابتا على طلبه ومن القيام الذي هو العزم قوله يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة
وقوله يقيمون الصلاة أي يديمون فعلها ويحافظون عليها والقيام والقوام اسم لما يقوم
به الشيء أي يثبت كالعماد والسناد لما يعمد ويسند به كقوله ولا تؤتوا السفهاء أموالكم
التي جعل الله لكم قواما أي جعلها تقيمكم وقوله جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس أي دوام أمرهم يقوم به معاشهم ومعادهم قال الأصمعي قائما لا يشخص وقرئ قيما بمعنى
قياما وليس قول من قال جمع قيمة شيء ويسار قام كذا وبمدور كز بمعنى وقوله واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وقام فلان مقام فلان اذا ناب عنه قال فاخران يقوما مقامهما
من الذين استحق عليهم الأوليان وقوله دينا قيما أي ثابتا مقوما للأمور معاشهم ومعادهم
وقرئ قيما على هذا قوله ذلك الدين القيم وقوله ولم يجعل له عوجا قيما وقوله وذلك دين القيمة فالقيمة
ههنا الأمة القائمة بالقسط المشار اليهم بقوله كنتم خير أمة وقوله كونوا قوامين
بالقسط شهداء لله يقال جعفا طهرة فيها كتب قيمة وقد أشار بقوله صحفا مطهرة الى القرآن
وبقوله كتب قيمة الى ما فيه من معاني كتب الله تعالى فان القرآن مجمع ثمرة كتب الله
تعالى المتقدمة وقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم أي القائم الحافظ لكل شيء والمعطي
له ما به قوامه وذلك هو المعنى المذكور في قوله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وفي قوله

أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وبناء قيوم فيعول وقيام فيعال نحو ديوم وديان والقيامة عبارة عن قيام الساعة المذكور في قوله ويوم تقوم الساعة يوم يقوم الناس لرب العالمين وما أظن الساعة فاعلة والقيامة أصلها ما يكون من الانسان من القيام دفعة واحدة أدخل فيها الهاء تنبيها على وقوعها دفعة والمقام يكون مصدرا واسم مكان القيام وزمانه نحو ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ولمن خاف مقام ربه واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فيه آيات بينات مقام ابراهيم وقوله وزروع ومقام كريم ان المتقين في مقام أمين خير مقاما وأحسن نديا وقال ومامنا الا له مقام معلوم وقال أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك قال الأخفش في قوله قبل أن تقوم من مقامك ان المقام المقعد فهذا ان أراد أن المقام والمقعد بالذات شئ واحد وانما يختلفان بنسبته الى الفاعل كالصعود والحدور فصحيح وان أراد أن معنى المقام معنى المقعد فذلك بعيد فانه يسمى المكان الواحد مرة مقاما اذا اعتبر بقيامه ومقعدا اذا اعتبر بقعوده وقيل المقامة الجماعة قال الشاعر

* وفيهم مقامات حسان وجوههم * وانما ذلك في الحقيقة اسم للمكان وان جعل اسما لاصحابه نحو قول الشاعر * واستب بعدك يا كليب المجلس * فسمى المستبين المجلس والاستقامة يقال في الطريق الذي يكون على خط مستو وهو بمنزلة طريق الحق نحو اهدنا الصراط المستقيم وأن هذا صراطي مستقيما ان ربي على صراط مستقيم واستقامة الانسان لزومه المنهج المستقيم نحو قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقال فاستقم كما أمرت فاستعيذوا الله والاقامة في المكان الثبات واقامة الشئ توفيته حقه وقال قل يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل أي توفون حقوقهما بالعلم والعمل وكذلك قوله ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل ولم يأمر تعالى بالصلاة حيثما أمر ولا مدح به حيثما مدح بلفظ الاقامة تنبيها أن المقصود منها توفية شرائطها لا الاتيان بهيأتها نحو أقيموا الصلاة في غير موضع والمغيبين الصلاة وقوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى فان

هذا من القيام لا من الاقامة وأما قوله رب اجعلني مقيم الصلاة أي وفقني لتوفيه شرائطها وقوله فان تابوا وأقاموا الصلاة فقد قيل عني به اقامتها بالاقرار بوجوبها لا بأدائها والمقام يقال للمصدر والمكان والزمان والمفعول لكن الوارد في القرآن هو المصدر نحو قوله إنها ساءت مستقرا ومقاما والمقامة الاقامة قال الذي أحلنا دار المقامة من فضله نحو دار الخلد وجنات عدن وقوله لا مقام لكم فارجعوا من قام أي لا مستقر لكم وقد قرئ لا مقام لكم من أقام وبعبر بالاقامة عن الدوام نحو عذاب مقيم وقرئ ان المتقين في مقام أمين أي في مكان تدوم اقامتهم فيه وتقويم الشيء تثقيفه قال لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم وذلك اشارة الى ما خص به الانسان من بين الحيوان من العقل والفهم وانتصاب القامة الدالة على استيلائه على كل ما في هذا العالم وتقويم السلعة بيان قيمتها والقوم جماعة الرجال في الأصل دون النساء ولذلك قال لا يسخر قوم من قوم الآية قال الشاعر

* أقوم آل حصن أم نساء * وفي عامة القرآن أريد به والنساء جميعا وحقيقته للرجال لمباينته عليه قوله الرجال قوامون على النساء الآية (قوى) القوة تستعمل تارة في معنى القدرة نحو قوله خذوا ما آتيناكم بقوة وتارة للتهيؤ الموجود في الشيء نحو أن يقال النوى بالقوة نخل أي متهيئ ومترشح أن يكون منه ذلك ويستعمل ذلك في البدن تارة وفي القلب أخرى وفي المعاون من خارج تارة وفي القدرة الالهية تارة ففي البدن نحو قوله وقالوا من أشد منا قوة فاعينوني بقوة فالقوة ههنا قوة البدن بدلالة أنه رغب عن القوة الخارجة فقال ما مكني فيه ربي خير وفي القلب نحو قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة أي بقوة قلب وفي المعاون من خارج نحو قوله لو أن لي بكم قوة قيل معناه من أتقوى به من الجند وما أتقوى به من المال ونحو قوله قالوا نحن أولو قوة وأولوا بأس شديد وفي القدرة الالهية نحو قوله ان الله قوي عزيز وكان الله قويا عزيزا وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وعام فيما خص الله تعالى به من القدرة وما جعله للحاق وقوله ويزدكم قوة الى قوتكم فقد ضمن تعالى أن يعطي كل واحد منهم من أنواع

القوى قدر ما يستحقه وقوله ذى قوة عند ذى العرش مكين يعنى به جبريل عليه السلام ووصفه بالقوة عند ذى العرش وأفرد اللفظ ونكره فقال ذى قوة تنبيها أنه اذا اعتبر بالملأ الأعلى فقوته الى حد ما وقوله فيه علم شديد القوى فانه وصف القوة بلفظ الجمع وعرفها تعريف الجنس تنبيها أنه اذا اعتبر هذا العالم وبالدين يعلمهم ويفيدهم هو كثير القوى عظيم القدرة والقوة التى تستعمل للهبوء أكثر من يستعملها الفلاسفة ويقولونها على وجهين أحدهما أن يقال لما كان موجودا ولكن ليس يستعمل فيقال فلان كاتب بالقوة أى معه المعرفة بالكتابة لكنه ليس يستعمل والثانى يقال فلان كاتب بالقوة وليس يعنى به أن معه العلم بالكتابة ولكن معناه يمكنه أن يتعلم الكتابة وسميت المغارة دواء وأقوى الرجل صار فى قواء أى قفر وتصور من حال الحاصل فى القفر فقيل أقوى فلان أى افتقر كقولهم أرمل وأترب قال الله تعالى ومتاعا للمقوين (باب الكاف)

(كب) الكب اسقاط الشئ على وجهه قال فكبت وجوههم فى النار والاكباب جعل وجهه مكبوبا على العمل قال أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى والكبكبة تدهور الشئ فى هوة قال فكبكبوا فيها هم والغاوون يقال كب وكبكب نحو كف وكفكف وصر الزمع وصرصر والكواكب النجوم البادية ولا يقال لها كواكب الا اذا نبتت قال تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا وقال كأنها كوكب دري إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب واذا الكواكب انتثرت ويقال ذهبوا تحت كل كوكب اذا تفرقوا وكوكب العسكر ما يلمع فيها من الحديد (كبت) الكبت الرد بعنف وذلك قال كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقال ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين (كبد) الكبد معروفة والكبد والكباد توجعها والكبيد اصابها ويقال كبدت الرجل اذا أصبت كبده وكبد السماء وسطها تشبيها بكبد الانسان

لكونها في وسط البدن وقيل تكبدت الشمس صارت في كبد السماء والكبد المشقة قال لقد خلقنا الانسان في كبد تنبيها ان الانسان خلقه الله تعالى على حالة لا ينفك من المشاق مالم يقتحم العقبة ويستقر به القرار كما قال لتركبن طبقا عن طبق (كبر) الكبير والصغير من الأسماء المضايفة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض فالشئ قد يكون صغيرا في جنب شئ وكبيرا في جنب غيره ويستعملان في الكمية المتصلة كالأجسام وذلك كالكثير والقليل وفي الكمية المنفصلة كالعدد وربما يتعاقب الكثير والكبير على شئ واحد بنظرين مختلفين نحو قل فيهما اثم كبير وكثير قرئ بهما وأصل ذلك أن يستعمل في الأعيان ثم استعير للمعاني نحو قوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وقوله ولا أصغر من ذلك ولا أكبر وقوله يوم الحج الأكبر اما وصفه بالأكبر تنبيها أن العمرة هي الحجة الصغرى كما قال صلى الله عليه وسلم العمرة هي الحج الأصغر عن ذلك ما اعتبر فيه الزمان فيقال فلان كبير أي مسن نحو قوله إما يبلغن عندك الكبر أحدهما وقال وأصابه الكبر وقد بلغني الكبر ومنه ما اعتبر فيه المنزلة والرفعة نحو قل أي شئ أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ونحو الكبير المتعال وقوله فعلهم جذاذا الا كبيرا لهم فسماه كبيرا لحسب اعتقادهم فيه لا لقدر ورفعة له على الحقيقة وعلى ذلك قوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها أي رؤساءها وقوله انه لكبيركم الذي علمكم السحر أي رئيسكم ومن هذا النحو يقال ورثه كابرا عن كابر أي كبيرا عن كبير القدر عن أب مثله والكبيرة متعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته والجمع الكبائر قال الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وقال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قيل أريد به الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم وقيل هي الشرك وسائر المعاصي المذكورة كالزنا وقتل النفس المحرمة ولذلك قال ان قتلهم كان خطأ كبيرا وقال قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما

أكبر من نفعهما وتستعمل الكبيرة فيما يشق ويصعب نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وقال وان كان كبر عليك اعراضهم وقوله كبرت كلمة ففيه تنبيه على عظم ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته ولذلك قال كبر مقتا عند الله وقوله والذي تولى كبره اشارة الى من أوقع حديث الافك وتنبيها أن كل من سن سنة قبيحة يصير مقتديا به فذنبه أكبر وقوله الا كبيرهم بالغبه أي تكبر وقيل أمر كبير من السن كقوله والذي تولى كبره والكبر والتكبر والاستكبار تتقارب فالكبر الحالة التي تختص بها الانسان من اعجابه بنفسه وذلك أن يرى الانسان نفسه أكبر من غيره وأعظم والتكبر التكبر على الله بالامتناع من قبول الحق والاذعان له بالعبادة والاستكبار يقال على وجهين أحدهما أن يحترى الانسان ويطلب أن يصير كبيرا وذلك متى كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب وفي الوقت الذي يجب فمحمود والثاني أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له وهذا هو المذموم وعلى هذا ما ورد في القرآن وهو ما قال تعالى أبى واستكبر وقال تعالى أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم وقال وأصروا واستكبروا استكبارا استكبارا في الارض فاستكبروا في الارض يستكبرون في الارض بغير الحق وقال ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون وقوله فيقول الضعفاء للذين استكبروا قابل المستكبرين بالضعفاء تنبيها أن استكبارهم كان بمالهم من القوة من البدن والمال قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا فقابل المستكبرين بالمستضعفين فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين نبه بقوله فاستكبروا على تكبرهم واعجابهم بأنفسهم وتعظمهم عن الاصغاء اليه ونبه بقوله وكانوا قوما مجرمين أن الذي حملهم على ذلك هو ما تقدم من جرمهم وأن ذلك لم يكن شيأ حدث منهم بل كان ذلك دأبهم قبل وقال تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة

لكونها في وسط البدن وقيل تكبدت الشمس صارت في كبد السماء والكبد المشقة قال لقد خلقنا الانسان في كبد تنبيها ان الانسان خلقه الله تعالى على حالة لا ينفك من المشاق ما لم يقتحم العقبة ويستقر به القرار كما قال لتركبن طبقا عن طبق (كبر) الكبير والصغير من الاسماء المتضايفة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض فالشئ قد يكون صغيرا في جنب شئ وكبيرا في جنب غيره ويستعملان في الكمية المتصلة كالاجسام وذلك كالكثير والقليل وفي الكمية المنفصلة كالعدد وربما يتعاقب الكثير والكبير على شئ واحد بنظرين مختلفين نحو قل فيهما اثم كبير وكثير قرئ بهما وأصل ذلك أن يستعمل في الاعيان ثم استعير للمعاني نحو قوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وقوله ولا أصغر من ذلك ولا أكبر وقوله يوم الحج الاكبر اما وصفه بالاكبر تنبيها أن العمرة هي الحجة الصغرى كما قال صلى الله عليه وسلم العمرة هي الحج الاصغر ومن ذلك ما اعتبر فيه الزمان فيقال فلان كبر أي مسن نحو قوله إما يبلغن عندك الكبر أحدهما وقال وأصابه الكبر وقد بلغني الكبر ومما اعتبر فيه المنزلة والرفعة نحو قل أي شئ أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ونحو الكبير المتعال وقوله فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم فسماه كبيرا بحسب اعتقادهم فيه لا لقدر ورفعة له على الحقيقة وعلى ذلك قوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها أي رؤساءها وقوله انه لكبيركم الذي علمكم السحر أي رئيسكم ومن هذا التحويل ورثه كابرا عن كابر أي أبا كبيرا القدر عن أب مثله والكبيرة تعارفه في كل ذنب تعظم عقوبته والجمع الكبائر قال الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وقال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قيل أريد به الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم وقيل هي الشرك وسائر المعاصي المهلكة كالزنا وقتل النفس المحرمة ولذلك قال ان قتلهم كان خطأ كبيرا وقال قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما

أكبر من نفعهما وتستعمل الكبيرة فيما يشق ويصعب نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وقال وان كان كبر عليك اعراضهم وقوله كبرت كلمة ففيه تنبيه على عظم ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته ولذلك قال كبر مقتا عند الله وقوله والذي تولى كبره اشارة الى من أوقع حديث الافك وتنبيها أن كل من سن سنة قبيحة يصير مقتدى به فذنبه أكبر وقوله الا كبيرهم بالغه أي تكبر وقيل أمر كبير من السن كقوله والذي تولى كبره والكبر ولتكبروا والاستكبار تتقارب فالكبر الحالة التي يتخصص بها الانسان من اعجابه بنفسه وذلك أن يرى الانسان نفسه أكبر من غيره وأعظم الكبر التكبر على الله بالامتناع من قبول الحق والاذعان له بالعبادة والاستكبار يقال على وجهين أحدهما أن يتحرى الانسان ويطلب أن يصير كبيرا وذلك متى كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب وفي الوقت الذي يجب فمحمود والثاني أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له وهذا هو المذموم وعلى هذا ما ورد في القرآن وهو ما قال تعالى أبى واستكبر وقال تعالى أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم وقال وأصروا واستكبروا استكبارا استكبارا في الأرض فاستكبروا في الأرض يستكبرون في الأرض بغير الحق وقال ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون وقوله فيقول الضعفاء للذين استكبروا فاما بل المستكبرين بالضعفاء تنبيها أن استكبارهم كان بما لهم من القوة من البدن والمال قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا فقابل المستكبرين بالمستضعفين فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين نبه بقوله فاستكبروا على تكبرهم واعجابهم بأنفسهم وتعظمهم عن الاصغاء اليه ونبه بقوله وكانوا قوما مجرمين أن الذي حملهم على ذلك هو ما تقدم من جرمهم وأن ذلك لم يكن شيأ حدث منهم بل كان ذلك دأبهم قبل وقال تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة

قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وقال بعده انه لا يحب المستكبرين والتكبر يقال على وجهين أحدهما أن تكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره وعلى هذا وصف الله تعالى بالتكبر قال العزيز الجبار المتكبر والثاني أن يكون متكلفا لذلك متشبعا وذلك في وصف عامة الناس نحو قوله فبئس مثوى المتكبرين وقوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ومن وصف بالتكبر على الوجه الأول فممدوح ومن وصف به على الوجه الثاني فمذموم ويدل على أنه قد يصح أن يوصف الانسان بذلك ولا يكون مذموما قوله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق فجعل متكبرين بغير الحق وقال على كل قلب متكبر جبار باضافة القلب الى المتكبر ومن قرأ بالتنوين جعل المتكبر صفة للقلب والكبرياء الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه غير الله فقال وله الكبرياء في السموات والأرض ولما قلنا روي عنه صلى الله عليه وسلم يقول عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما قصمته وقال تعالى قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وأكبرت الشيء رأيته كبيرا قال فلما رأيته أكبرته والتكبير يقال لذلك ولتعظيم الله تعالى بقولهم الله أكبر ولعبادته واستشعار تعظيمه وعلى ذلك ولتكبروا الله على ما هداكم وكبره تكبيرا وقوله لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون فهي إشارة الى ما خصهما الله تعالى به من عجائب صنعه وحكمته التي لا يعلمها الا القليل ممن وصفهم به وقوله ويتفكرون في خلق السموات والأرض فأما عظم جثتهما فأكثرهم يعلمونه وقوله يوم نبطش البطشة الكبرى فتنبيه أن كل ما ينال الكافر من العذاب مثل ذلك في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب عذاب ذلك اليوم والكبار أبلغ من الكبير والكبار أبلغ من ذلك قال ومكروا مكرا كبارا (كتب) الكتب ضم أديم الى أديم بالخياطة يقال كتبت السقاء

وكتبت

وكتبت البغلة جمعت بين شفريها بالحلقة وفي التعارف ضم الحروف بعضها الى بعض بالخط وقد يقال ذلك للمضموم بعضها الى بعض باللفظ فالأصل في الكتابة النظم بالخط لكن يستعار كل واحد للآخر ولهذا سمي كلام الله وان لم يكتب كتابا كقوله الم ذلك الكتاب وقوله قال اني عبد الله آتاني الكتاب والكتاب في الأصل مصدر ثم سمي المكتوب فيه كتابا والكتاب في الأصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه وفي قوله يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فانه يعني صحيفة فيها كتابة ولهذا قال ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس الآية ويعبر عن الاثبات والتقدير والايجاب والفرض والعزم بالكتابة ووجه ذلك أن الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبدأ والكتابة منتهى ثم يعبر عن المراد الذي هو المبدأ اذا أريد توكيده بالكتابة التي هي المنتهى قال كتب الله لأغلبن أنا ورسلي وقال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا البر الدين كتب عليهم القتل وقالوا وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله أي في حكمه وقوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس أي أوحينا وفرضنا وكذلك قوله كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت وقوله كتب عليكم الصيام لم كتبت علينا القتال ما كتبناها عليهم لولا أن كتب الله عليهم الجلاء أي لولا أن أوجب الله عليهم الاخلال بديارهم ويعبر بالكتابة عن القضاء المضي وما يصير في حكم المضي وعلى هذا حمل قوله بلى ورسلنا لديهم يكتبون وعلى ذلك مثل قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وقوله أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه فاشارة منه الى أنهم بخلاف من وصفهم بقوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا لأن معنى أغفلنا من قولهم أغفلت الكتاب اذا جعلته خاليا من الكتابة ومن الاعجام وقوله فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون فاشارة الى أن ذلك مثبت له ومجازى به وقوله فاكتبنا مع الشاهدين أي اجعلنا في زمرتهم اشارة الى قوله فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية وقوله ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فقيل اشارة الى ما أثبت فيه أعمال

العباد وقوله الا فى كتاب من قبل أن نبرأها قيل اشارة الى اللوح المحفوظ وكذا قوله ان ذلك فى كتاب ان ذلك على الله يسير وقوله ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين فى الكتاب مسطورا لولا كتاب من الله سبق يعنى به ما قدره من الحكمة وذلك اشارة الى قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقيل اشارة الى قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقوله لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا يعنى ما قدر وقضاه وذكر لنا ولم يقل علينا تنبيها أن كل ما يصيبنا نعده نعمة لنا ولا نعده نقمة علينا وقوله ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم قيل معنى ذلك وهبها الله لكم ثم حرمها عليكم بامتناعكم من دخولها وقبولها وقيل كتب لكم بشرط أن تدخلوها وقيل أوجبها عليكم وانما قال لكم ولم يقل عليكم لأن دخولهم اياها يعود عليهم بنفع عاجل وآجل فيكون ذلك لهم لا عليهم وذلك كقولك لمن يرى تأذيا بشئ لا يعرف نفع عاقبته هذا الكلام لك لا عليك وقوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا جعل حكمهم وتقديرهم ساقطا مضمحلا وحكم الله عاليا لا دافع له ولا مانع وقال تعالى وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث أى فى علمه وايجابه وحكمه وعلى ذلك قوله لكل أجل كتاب وقوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله أى فى حكمه ويعبر بالكتاب عن الحجة الثابتة من جهة الله نحو ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به يستمسكون فذلك اشارة الى العلم والتحقق والاعتقاد وقوله واتبعوا ما كتب الله لكم اشارة فى تحرى النكاح الى الطبيعة وهى أن الله جعل لنا شهوة النكاح لتحرى طلب النسل الذى يكون سببا لبقاء نوع الانسان الى غاية قدرها فمحبب للانسان أن تحرى بالنكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والديانة ومن تحرى بالنكاح حفظ النسل وحصانة النفس على الوجه المشروع فقد ابتغى ما كتب الله له والى

هذا

هذا أشار من قال عني بما كتب الله لكم الولد ويعبر عن الايجاد بالكتابة وعن الارالة والافناء بالمحو قال لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت نبه أن لكل وقت ايجادا وهو يوجد ما تقتضي الحكمة ايجاده ويزيل ما تقتضي الحكمة ازالته ودل قوله لكل أجل كتاب على نحو ما دل عليه قوله كل يوم هو في شأن وقوله وعنده أم الكتاب وقوله وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب فالكتاب الأول ما كتبوه بأيديهم المذكورة في قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم والكتاب الثاني التوراة والثالث لجنس كتب الله أي ما هو من شيء من كتب الله سبحانه وتعالى وكلامه وقوله ولقد آتينا موسى الكتاب والفرقان فقد قيل هما عبارتان عن التوراة وتسميتها كتابا باعتبار ما أثبت فيها من الأحكام وتسميتها فرقانا باعتبار ما فيها من الفرق بين الحق والباطل وقوله وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا أي حكما لولا كتاب من الله سبق لمسكم وقوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله كل ذلك حكم منه وأما قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم فنفيه أنهم يختلقونه ويفتعلونه وكانت الكتاب المختلق الى أيديهم بسبب المقال المختلق الى أفواههم فقال ذلك قولهم بأفواههم والا كتاب متعارف في المختلق نحو قوله أساطير الأولين اكتتبها وحيثما ذكر الله تعالى أهل الكتاب فانما أراد الكتاب التوراة والانجيل وأياهما جميعا وقوله وما كان هذا القرآن أن يفترى الى قوله وتفصيل الكتاب فانما أراد بالكتاب ههنا ما تقدم من كتب الله دون القرآن ألا ترى أنه جعل القرآن مصدقا له وقوله وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا فمنهم من قال هو القرآن ومنهم من قال هو القرآن وغيره من الحجج والعلم والعقل وكذلك قوله فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به وقوله قال الذي عنده علم من الكتاب فقد قيل أريد به علم الكتاب وقيل علم من العلوم التي آتاها الله سليمان في كتابه المخصوص به وبه سخر له كل شيء وقوله

وتؤمنون بالكتاب كله أى بالكتب المنزلة فوضع ذلك موضع الجمع إما لكونه جنسا كقولك كثر الدرهم فى أيدى الناس أو لكونه فى الأصل مصدرا نحو عدل وذلك كقوله يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وقيل يعنى أنهم ليسوا كمن قيل فيهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض وكتابة العبد ابتياع نفسه من سيده بما يؤديه من كسبه قال والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم واشتقاقها يصح أن يكون من الكتابة التى هى الايجاب وأن يكون من الكتب الذى هو النظم والانسان يفعل ذلك

(كتم) الكتمان ستر الحديث يقال كتمته كتما وكتمانا قال ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وقال وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها وأنتم تعلمون وقوله الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله فكتمان الفضل هو كفران النعمة ولذلك قال بعده وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا وقوله ولا يكتمون الله حديثا قال ابن عباس ان المشركين اذا رأوا أهل القيامة لا يدخل الجنة الا من لم يكن مشركا قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فتشهد عليهم جوارحهم حينئذ ويودون أن لم يكتموا الله حديثا وقال الحسن فى الآخرة مواقف فى بعضها يكتمون وفى بعضها لا يكتمون وعن بعضهم لا يكتمون الله حديثا هو أن تنطق جوارحهم (كثب) قال وكانت الجبال كثيبا مهيلا أى رملا مترا كما وجمعه أكثب وكثب وكثبان والكثيبة القليل من اللبن والقطعة من التمر سميت بذلك لاجتماعها وكثب اذا اجتمع والكاثب الجامع والكثيب الصياد اذا أمكن من نفسه والعرب تقول أكثبنا الصيد فارمه وهو من الكثب أى القرب (كثر) قد تقدم أن الكثرة والقلة يستعملان فى الكمية المنفصلة كالأعداد قال وليزيدن كثيرا وان كثيرهم ليضلون بأهوائهم وما أكثرهم لفاسقون بل أكثرهم لا يعلمون الحق قال كم من فئة قليلة غلبت فئة

كَثِيرَةً وقال وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ود كثير من أهل الكتاب الى آيات كثيرة وقوله بفاكهة كثيرة فانه جعلها كثيرة اعتبارا بمطاعم الدنيا وليست الكثرة اشارة الى العدد فقط بل الى الفضل ويقال عدد كثير وكثار وكاثر رائد ورحل كاثر اذا كان كثير المال قال الشاعر

ولست بالاكثر منهم حصى * وانما العزة للكاثر

والمكاثرة والتكاثر التباري في كثرة المال والعز قال ألهاكم التكاثر وفلان مكثور أي مغلوب في الكثرة والمكثار معارف في كثرة الكلام والكثر اجتذار الكثير وقد حكي بتسكين الثاء وروي لا قطع في تمر ولا كثر وقوله انا أعطيناك الكوثر قيل هو نهر في الجنة يتشعب عنه الانهار وقيل بل هو الخير العظيم الذي أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم وقد يقال للرجل السخي كوثر ويقال تكوثر الشئ كثر كثرة متناهية قال الشاعر

* وقد نار نفع الموت حتى تكوثرا * (كدح) الكدح السعي والعناء فان انك كادح الى ربك كدحا وقد يستعمل استعمال الكدم في الأسنان قال الخليل الكدح دون الكدم (كدر) الكدر ضد الصفاء يقال عيش كدر والكدرة في اللون خاصة والكدورة في الماء وفي العيش والانكدار تغير من انتثار الشئ قال واذا النجوم انكدرت وانكدر القوم على كذا اذا قصدوا متثاثرين عليه (كدى) الكدية صلابة في الأرض يقال حفر فأكدى اذا وصل الى كدية واستعير ذلك للطالب المخفق والمعطي المقل قال تعالى أعطى قليلا وأكدى (كذب) قد تقدم القول في الكذب مع الصدق وأنه يقال في المقال والفعال قال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون وقوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون وقد تقدم أنه كذبهم في اعتقادهم لا في مقالهم ومقالهم كان صدقا وقوله ليس لوقعتها كاذبة فقد نسب الكذب الى نفس الفعل كقولهم فعلة

صادقة وفعلة كاذبة وقوله ناصية كاذبة يقال رجل كذاب وكذوب وكذبذب وكيذبان كل ذلك للمبالغة ويقال لامكذوبة أي لا أكذبك وكذبتك حديثا قال تعالى الذين كذبوا الله ورسوله ويتعدى الى مفعولين نحو صدق في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق يقال كذبه كذبا وكذابا وأكذبته وجدته كاذبا وكذبته نسبته الى الكذب صادقا كان أو كاذبا وما جاء في القرآن بمعنى تكذيب الصادق نحو كذبوا يا ليتنا نرد ربنا انصرني بما كذبون بل كذبوا بالحق كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا كذبت ثمود وعاد بالقارعة وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم وقال فانهم لا يكذبونك قرئ بالتخفيف والتشديد ومعناه لا يجدونك كاذبا ولا يستطيعون أن يثبتوا كذبك وقوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا أي علموا أنهم تلقوا من جهة الذين أرسلوا اليهم بالكذب فكذبوا بحوسعوا وزنوا وخطؤا اذا نسبوا الى شيء من ذلك وذلك قوله وقد كذبت رسل من قبلك وقوله فكذبوا رسلي وقوله ان كل الا كذب الرسل وقرئ كذبوا بالتخفيف من قولهم كذبتك حدثا أي ظن الرسل انهم ان المرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به أنهم ان لم يؤمنوا بهم نزل بهم العذاب وانما ظنوا ذلك من أمهال الله تعالى اياهم واملائه لهم وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا الكذاب التكذيب والمعنى لا يكذبون فيكذب بعضهم بعضا وتفي التكذيب عن الجنة تقتضي نفي الكذب عنها وقرئ كذابا من المكاذبة أي لا تتكاذبون تكاذب الناس في الدنيا يقال جمل فلان على ناقة وكذب كما يقال في ضده صدق وكذب لئن الناقة اذا مل أن يدرم مدته تسلم يدرم وقولهم كذب عليك الحج ميل معنا وحب فعالك به وحقيقته أنه في حكم الغائب البطيء وقوله كقولك قد فات الحج فبادر أي كاد يفوت وكذب عليك العسل بالنصب أي عليك بالعسل وذلك اغراء وقيل العسل ههنا العسلان وهو ضرب من العدو والكذابة ثوب

بنقش بلون صبغ كأنه موشى وذلك لأنه يكذب بحاله (كر) الكر العطف على الشيء بالذات أو بالفعل ويقال للحبل المفتول كر وهو في الأصل مصدر وصار اسما وجمعه كرور قال ثم رددنا لكم الكرة عليهم ولو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة لو أن لي كرة والكر كرة رحى زور التعبير ويعبر بها عن الجماعة المجتمعة والكر كرة تضرب في الرمح السحاب وذلك مكر رمن كر (كرب) الكرب الغم الشديد قال فحسناه وأهله من الكرب العظيم والكربة كالغمة وأصل ذلك من كرب الأرض وهو قلبها بالحفر فالغم يثير النفس إثارة ذلك وقيل في مثل الكراب على البقر وليس ذلك من قولهم الكلاب على البقر في شيء ويصح أن يكون الكرب من كربت الشمس إذا دنت للمغيب وقولهم اتاه كربان أي قريب نحو دنان أي قريب من الملء أو من الكرب وهو عقد غليظ في رسن الدلو وقد يوصف الغم بأنه عقد على القلب يقال أكربت الدلو (كرس) الكرسي في عارف العامة اسم لما يقعد عليه قال واقتناعلى كرسيه جسدا ثم أناب وهو في الأصل منسوب الى الكرس أي المتلبد أي المجتمع ومنه الكراسة للمكرس من الأوراق وكرست البناء فتكرس قال الطرماح

يا صاح هل تعرف رسما مكرسا * قال نعم أعرفه وأبلسا

والكرس أصل الشيء يقال هو قديم الكرس وكل مجتمع من الشيء كرس والكروس المتراكب بعض أجزاء رأسه الى بعضه لكبره وقوله وسع كرسيه السموات والأرض فقد روي عن ابن عباس أن الكرسي العلم وقيل كرسيه ملكه وقال بعضهم هو اسم الفلك المحيط بالأفلاك قال ويشهد لذلك ما روي ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة بأرض فلاة (كرم) الكرم اذا وصف الله تعالى به فهو اسم لاحسانه وانعامه المتظاهر نحو قوله ان ربي غني كريم واذا وصف به الانسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي

تظهر منه ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه قال بعض العلماء الكرم كالحرية الا أن الحرية قد تقال في المحاسن الصغيرة والكبيرة والكرم لا يقال الا في المحاسن الكبيرة كمن ينفق مالا في تجهيز جيش في سبيل الله وتحمل حمالة ترقئ دماء قوم وقوله ان أكرمكم عند الله أتقاكم فانما كان كذلك لأن الكرم الافعال المحمودة وأكرمها وأشرفها ما يقصد به وجه الله تعالى فمن قصد ذلك بمحاسن فعله فهو المتقي فاذا أكرم الناس أتقاهم وكل شيء شرف في بابه فانه يوصف بالكرم قال تعالى وأنبتنا فيها من كل زوج كريم وزروع ومقام كريم انه لقرآن كريم وقل لهما قولا كريما والاكرام والتكريم أن يوصل الى الانسان اكراما أي نفع لا يلحقه فيه غضاضة أو ان يجعل ما يوصل اليه شيئا كريما أي شريفا قال وهل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين وقوله بل عباد مكرمون أي جعلهم كراما قال كراما كاتبين وقال بأيدي سفرة كرام برره وجعلني من المكرمين وقوله ذو الجلال والاكرام مطوي على المعنيين (كره) ميل الكره والكره واحد نحو الضعف والضعف وميل الكره المشقة التي تنال الانسان من خارج فيما يحمل عليه بالاكراه والكره ما ينال من ذاته وهو يعافه وذلك على ضربين أحدهما ما يعاف من حيث الطبع والثاني ما يعاف من حيث العقل أو الشرع ولهذا يصح أن يقول الانسان في الشيء الواحد اني أريده واكرهه بمعنى أني أريده من حيث الطبع واكرهه من حيث العقل أو الشرع أو أريده من حيث العقل أو الشرع وأكرهه من حيث الطبع وقوله كتب عليكم القتال وهو كره لكم أي تكرهونه من حيث الطبع ثم بين بقوله وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم أنه لا يحب للانسان أن يغتر كراهيته للشيء ومحبته له حتى يعلم حاله وكرهت يقال فيهما جميعا الا أن استعماله في الكره أكثر قال تعالى ولو كره الكافرون ولو كره المشركون وان فريقا من المؤمنين لكارهون وقوله أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه

ميتا

ميتة فكرهتموه تنبيه أن أكل لحم الأخ شئ قد جبلت النفس على كراهته له وإن تحراه الانسان وقوله لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها وقرئ كرها والاكراه يقال في حمل الانسان على ما يكرهه وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء فنهى عن حملهن على ما فيه كره وكره وقوله لا اكراه في الدين وقد قيل كان ذلك في ابتداء الاسلام فانه كان يعرض على الانسان الاسلام فان أجاب والا ترك والثاني ان ذلك في أهل الكتاب فانهم إن أرادوا الجزية والتزموا الشرائط تركوا والثالث أنه لا حكم لمن أكره على دين باطل فاعترف به ودخل فيه كما قال الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان الرابع لا اعتداد في الآخرة بما يفعل الانسان في الدنيا من الطاعة كرها قال الله تعالى يعتبر السرائر ولا يرضى الا الاخلاص ولهذا قال عليه السلام الاعمال بالنيات وقال أخلص يكفك القليل من العمل الخامس معناه لا يحمل الانسان على أمر مكروه في الحقيقة مما يكلفهم الله بل يحملون على نعيم الأبد ولهذا قال عليه السلام عجب ربكم من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل السادس أن الدين الجزاء معناه أن الله ليس بمكره على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء وقوله أفغير دين الله يبغون إلى قوله طوعا وكرها قيل معناه أسلم من في السموات طوعا ومن في الأرض كرها أي الجأتهم أكرهتهم والجأتهم كقولك الدلالة أكرهتني على القول بهذه المسئلة وليس هذا من الكره المذموم الثاني أسلم المؤمنون طوعا والكافرون كرها لم يقدروا أن يمنعوا عليه بما يريدهم ويقضيه عليهم الثالث عن قتادة أسلم المؤمنون طوعا والكافرون كرها عند الموت حيث قال فلم يك ينفعهم ايمانهم الآية الرابع عنى بالكره من قوتل والجئ الى أن يؤمن الخامس عن أبي العالية ومجاهد أن كلا أقر بخلقه اياهم وان أشركوا معه كقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله السادس عن ابن عباس أسلموا بأحوالهم المنبئة عنهم وان كفر بعضهم بمقالهم وذلك هو الاسلام في الدرجة الأول

حيث قال ألست بربكم قالوا بلى وذلك هو دلائلهم التي فطروا عليها من العقل المقتضي لأن يسلموا والى هذا أشار بقوله وظلالهم بالغدو والآصال السابع عن بعض الصوفية أن من أسلم طوعا هو من طالع المثيب والمعاقب لا الثواب والعقاب وأسلم له ومن أسلم كرها هو من طالع الثواب والعقاب وأسلم رغبة ورهبة ونحو هذه الآية قوله ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها (كسب) الكسب ما يتحراه الانسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال وقد يستعمل مما يظن الانسان أنه يجلب منفعة ثم استجلب به مضرة والكسب يقال فيما أخذه لنفسه ولغيره ولهذا قد ينعدى الى مفعولين فيقال كسبت فلانا كذا والاكتساب لا يقال الا فيما استفدته لنفسك فكل اكتساب كسب وليس كل كسب اكتسابا وذلك نحو خبز واختبز وشوى واشتوى وطبخ واطبخ وقوله أنفقوا من طيبات ما كسبتم روى أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أي الكسب أطيب فقال عليه السلام عمل الرجل بيده وقال ان أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وقال لا تعذرون على شيء مما كسبوا وقد ورد في القرآن في فعل الصالحات والسيئات مما استعمل في الصالحات قوله أو كسبت في ايمانها خيرا وقوله ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة الى قوله مما كسبوا ومما يستعمل في السيئات أن تبسل نفس بما كسبت أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون وقال ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ولا تكسب كل نفس الا عليها وقوله ثم توفى كل نفس ما كسبت فتناول لهما والاكتساب قد ورد فيهما قال في الصالحات للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وبعد فيميل خص الكسب ههنا بالصالح والاكتساب بالسيئ وقيل عنى بالكسب ما يتحراه من

المكاسب الأخروية وبالاكتساب ما يجتره من المكاسب الدنيوية وقيل عنى بالكسب ما يفعله الانسان من فعل خير وجلب نفع الى غيره من حيث ما يجوز وبالاكتساب ما يحصله لنفسه من نفع يجوز تناوله فنبه على أن ما يفعله الانسان لغيره من نفع يوصله اليه وله الثواب وأن ما يحصله لنفسه وان كان منتاولا من حيث ما يجوز على الوجه فقلما ينفك من أن يكون عليه اشارة الى ما قبل من أزد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب وقوله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة ونحو ذلك (كسف) كسوف الشمس والقمر استتارهما بعارض مخصوص وبه شبه كسوف الوجه والحال فقيل كاسف الوجه وكاسف الحال والكسفة قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام المتحلخلة الحائلة وجمعها كسف قال ثم يجعله كسفا أسقط عليها كسفا من السماء أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وكسفا بالسكون فكسف جمع كسفة نحو سدرة وسدر وان ترى كسفا من السماء قال أبو زيد كسفت الثوب أكسفه كسفا اذا قطعته قطعا وقيل كسفت عرقوب الابل قال بعضهم هو كسحت لاغير (كسل) الكسل التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ولأجل ذلك صار مذموما يقال كسل فهو كسل وكسلان وجمعه كسالى وكسالى قال ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى وقيل فلان لا يكسله المكاسل وقل كسل يكسل عن الضراب وامرأة مكسال فاترة عن التحرك (كسا) الكساء والكسوة اللباس قال أو كسوتهم وقد كسوته واكتسى قال فارزقوهم منها واكسوهم وكسوا العظام لحما واكتست الارض بالنبات وقول الشاعر

فبات له دون الصباوهي قرة * لحاف ومصقول الكساء رفيق

فقد قيل هو كناية عن اللبن اذا علته الدواية وقول الآخر

حتى أرى فارس الصموت على * أكساء خيل كأنها الابل

ميل معتاد على أعقابها وأصله أن تعدى الإبل فتثير الغبار وتعلوها فيكسوها فكأنه تولى اكساء الابل أى ملابسها من الغبار (كشف) كشفت الثوب عن الوجه وغيره ويقال كشف غمه قال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو فيكشف ما تدعون اليه ان كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك أم من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقوله يوم يكشف عن ساق قيل أصله من قامت الحرب على ساق أى ظهرت الشدة وقال بعضهم أصله من تشمير الناقة وهو أنها اذا أحرج رجل الفصيل من بطن أمه فيقال كشف عن الساق (كشط) واذا السماء كشطت وهو من كشط الناقة أى نحيت الجلد عنها وهو منه استعير الكشط وهو أن يزال (كظم) الكظم مخرج النفس يقال أخذ بكظمه والكظوم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت كقولهم فلان لا يتنفس اذا وصف بالمبالغة فى السكوت وكظم فلان حبس نفسه قال تعالى إذ نادى وهو مكظوم وكظم الغيظ حبسه قال والكاظمين الغيظ ومنه كظم البعير اذا ترك الاجترار وكظم السقاء شد رأسه بعد ملئه ما يعالج به والكظامة حلقة تجمع فيها الخيوط فى طرف حديدة الميزان والسير الذى يوصل به وتر القوس والكظائم حروف بين البئرين يجرى فيها الماء كل ذلك تشبيه بمجرى النفس وتردده فيه (كعب) كعب الرجل العظم الذى عند ملتقى القدم والساق قال وأرجلكم الى الكعبين والكعبة كل بيت على هيئته فى التربيع وبها سميت الكعبة قال تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس وذو الكعبات بيت كان لبنى ربيعة لان جالس فى كعبته أى غرفته وبيته على تلك الهيئة وامرأة كاعب تكعب ثديها وقد كعبت كعابة والجمع كواعب قال وكواعب أترابا وقد يقال كعب ثديها كعوبا وثوب مكعب مطوى شديد الادراج وكل ما بين العقدتين من القصب والرمح يقال له كعب تشبيها بالكعب فى الفصل بين العقدتين كفصل

الكعب بين الساق والقدم (كف) الكف كف الانسان وهي ما بها يقبض ويبسط وكففته أصبت كفه وكففته أصبته بالكف ودفعته بها ويعرف الكف بالدفع على أي وجه كان بالكف كان أو غيرها حتى قيل لرجل مكفوف لمن قبض بصره وقوله وما أرسلناك إلا كافة للناس أي كافا لهم عن المعاصي والهاء فيه للمبالغة كعولهم راوية وعلامة ونسابة وقوله وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة قيل معناه كافين لهم كما يقاتلونكم كافين وقيل معناه جماعة كما يقاتلونكم جماعة وذلك أن الجماعة يقال لهم الكافة كما يقال لهم الوازعة لقوتهم باجتماعهم وعلى هذا قوله يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة وقوله وأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها فاشارة إلى حال النادم وما يتعاطاه في حال ندمه وتكفف الرجل إذا مد يده سائلا واستكف إذا مد كفه سائلا أو دافعا واستكف الشمس دفعها بكفه وهو أن يضع كفه على حاجبه مستظلا من الشمس ليرى ما يطلبه وكفة الميزان تشبه بالكف في كفها ما يوزن بها وكما كفة الحبالة وكففت الثوب إذا خطت نواحيه بعد الخياطة الأولى (كفت) الكفت الضم والجمع قال ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا أي يجمع الناس أحياءهم وأمواتهم وقيل معناه تضم الأحياء التي هي الانسان والحيوانات والنبات والأموات التي هي الجمادات من الأرض بالماء وغير ذلك والكفات قيل هو الطيران السريع وحقيقته قبض الجناح للطيران تقول أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن فالقبض ههنا كالكفات هناك والكفت السوق الشديد واستعمال الكفت في سوق الابل كاستعمال القبض فيه كقولهم قبض الراعي الابل وراعي مقبضة وكفت الله ملائا إلى نفسه كقولهم قبضه وفي الحديث اكفتوا صبيانكم بالليل (كفر) الكفر في اللغة ستر الشيء ووصف الليل بالكافر لستره الأشخاص والزراع لستره البذر في الأرض وليس ذلك باسم لهما كما قال بعض أهل

اللغة لما سمع * ألقت ذكاء يمينها فى كافر * والكافور اسم أكمام الثمرة التى تكفرها قال الشاعر * كالكرم اذ بدى من الكافور * وكفر النعمة وكفرانها سترها بترك أدائها شكرها قال تعالى ولا كفران لسعيه وأعظم الكفر جحود الوحدانية أو الشريعة أو النبوة والكفران فى جحود النعمة أكثر استعمالا والكفر فى الدين أكثر والكفور فيهما جميعا قال فأبى الظالمون الا كفورا فأبى أكثر الناس الا كفورا ويقال منهما كفر فهو كافر قال فى الكفران ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم وقال واشكروا لى ولا تكفرون وقوله وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين أى تحريت كفران نعمتى وقال لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد ولما كان الكفران تقضى جحود النعمة صار يستعمل فى الجحود قال ولا تكونوا أول كافر به أى جاحد له وساتر والكافر على الاطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانية أو النبوة أو الشريعة أو ثلاثتها وربما يقال كفر لمن أخل بالشريعة وترك ما ندب اليه من شكر الله عليه قال من كفر فعليه كفره يدل على ذلك مقابلته بقوله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون وقال وأكثرهم الكافرون وقوله ولا تكونوا أول كافر به أى لا تكونوا أئمة فى الكفر فيقتدى بكم وقوله ومن يكفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون عنى بالكفر الساتر للحق وذلك لجعله فاسقا ومعلوم ان الكفر المطلق هو أعم من الفسق ومعناه من جحد حق الله فقد فسق عن أمر ربه بظلمه ولما جعل كل فعل محمود من الايمان جعل كل فعل مذموم من الكفر وقال فى السحر وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وقوله الذين يأكلون الربا الى قوله كل كفار أثيم وقال والله على الناس حج البيت الى قوله ومن كفر فان الله غنى عن العالمين والكفور المبالغ فى كفران النعمة وقوله ان الانسان لكفور وقال ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور

ان

ان قيل كيف وصف الانسان ههنا بالكفور ولم يرض بذلك حتى ادخل عليه إن واللام وكل ذلك تأكيد وقال في موضع وكره اليكم الكفر فقوله ان الانسان لكفور مبين تنبيه على ما ينطوي عليه الانسان من كفران النعمة وقلة ما يقوم بأداء الشكر وعلى هذا قوله قتل الانسان ما أكفره ولذلك قال وقليل من عبادي الشكور وقوله إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا نبه أنه عرفه الطريقين كما قال وهديناه النجدين فمن سالك سبيل الشكر ومن سالك سبيل الكفر وقوله وكان الشيطان لربه كفورا فمن الكفر ونبه بقوله كان أنه لم يزل منذ وجد منطويا على الكفر والكفار أبلغ من الكفور لقوله كل كفار عنيد وقال ان الله لا يحب كل كفار أثيم ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار الا فاجرا كفارا وقد أجرى الكفار مجرى الكفور في قوله ان الانسان لظلوم كفار والكفار في جمع الكافر المذاذ الزمان أكثر استعمالا كقوله أشداء على الكفار وقوله ليغيظ بهم الكفار والكفرة في جمع كافر النعمة أشد استعمالا وفي قوله أولئك هم الكفرة الفجرة ألا ترى أنه وصف الكفرة بالفجرة والفجرة قد يقال للعاصي من المسلمين وقوله حرفا لمن كان كفرا ي من الانبياء ومن يجري مجراهم ممن بدلوا النصح في أمر الله فلم يقبل منهم وقوله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا قيل عنى بقوله أنهم آمنوا بموسى ثم كفروا به من بعده بالنصارى آمنوا بعيسى ثم كفروا به من بعده وقيل آمنوا بموسى ثم كفروا به وسى اذ لم يؤمنوا بغيره وقيل هو ما قال وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره ولم يردانهم آمنوا مرتين وكفروا مرتين بل ذلك اشارة الى أحوال كثيرة وقيل كما تصعد الانسان في الفضائل في ثلاث درجات يتعكس في الرذائل في ثلاث درجات والآية اشارة الى ذلك وقد بينته في كتاب الذريعة الى مكارم الشريعة ويقال كفر فلان اذا اعتقد الكفر ويقال ذلك اذا أظهر الكفر وان لم يعتقد ولذلك قال من كفر بالله من بعد

ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ويقال كفروا لان بالشيطان اذا كفر بسببه وقد يقال ذلك اذا آمن وخالف الشيطان كقوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وأكفره إكفارا حكم بكفره وقد يعبر عن التبري بالكفر نحو ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض الآية وقوله تعالى انى كفرت بما أشركتمون من قبل وقوله كمثل غيث أعجب الكفار نباته قيل عنى بالكفار الزراع لانهم يغطون البذر في التراب ستر الكفار حق الله تعالى بدلالة قوله يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ولان الكافر لا اختصاص له بذلك وقيل بل عنى الكفار وخصهم لكونهم محبين للدنيا وزخارفها واركنين اليها والكفارة ما يغطى الاثم ومنه كفارة اليمين نحو قوله ذلك كفارة أيمانكم اذا حلفتم وكذلك كفارة عبره من الآثام كالقتل والظهار قال فكفارته اطعام عشرة مساكين والتكفير ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل ويصح أن يكون أصله ازالة الكفر والكفران نحو التمريض في كونه ازالة للمرض وتقذية العين في ازالة القذى عنه قال ولو ان أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيآتهم ولأدخلناهم جنات نعيم وقال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم والى هذا المعنى أشار بقوله ان الحسنات يذهبن السيآت وقيل صغار الحسنات لا تكفر كبار السيآت وقال لأكفرن عنهم سيآتهم ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويقال كفرت الشمس النجوم ستارتها ويقال الكافر للسحاب الذي يغطى الشمس والليل قال الشاعر * ألفت كافرها وغيهبها في كمير * وتكفر في السلاح أي تغطى فيه والكافور اكمام الثمرة أي التي تكفر الثمرة قال الشاعر

* كالكرم اذ نادى من الكافور * والكافور الذي هو من الطيب قال تعالى كان مزاجها كافورا (كفل) الكفالة الضمان تقول كفلت بكذا وكفلته فلانا وقرئ وكفلها زكريا أي كفلها الله تعالى ومن خفف جعل الفعل لزكريا والمعنى ضمها قال وقد جعلتم الله عليكم كفيلا والكفيل الحظ الذي فيه الكفاية كأنه تكفل

بأمره نحو قوله تعالى فقال أكفلنيها أى اجعلنى كفلا لها والكفل الكفيل قال يؤتكم كفلين من رحمته أى كفيلين من نعمته فى الدنيا والآخرة وهما المرغوب الى الله تعالى فيهما بقوله ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقيل لم يعن بقوله كفلين أى نعمتين اثنتين بل أراد النعمة المتوالية المتكفلة بكفايته ويكون تثنيته على حد ما ذكرنا فى قولهم لبيك وسعديك وأما قوله من يشفع شفاعة حسنة الى قوله يكن له كفل منها فان الكفل ههنا ليس بمعنى الأول بل هو مستعار من الكفل وهو الشئ الردئ واشتقاقه من الكفل وهو أن الكفل لما كان مركبا ينور اكبه صار متعارفا فى كل شدة كالسيناء وهو العظم الناتئ من ظهر الحمار فيقال لا أحملنك على الكفل وعلى السيناء ولأركبنك الحسرى الزرايا قال الشاعر

وحملناهم على صعبة رو * راء يعلوها بغير وطاء

ومعنى الآية من ينضم الى غيره معينا له فى فعلة حسنة يكون له منها نصيب ومن ينضم الى غيره معينا له فى فعلة سيئة ينله منها شدة وقيل الكفل الكفيل ومنه أن من تحرى تمر أوله من فعله كفيل يسأله كما ان من ظلم فقد أقام كفيلا بظلمه تنبيها انه لا بد من التخلص من عقوبته (كفو) الكفء فى المنزلة والقدر ومنه الكفاءة فى النسب تصح بالأحرى فالأحرى بها من المرأة والبيت يقال فلان كفء لفلان فى المناكحة أو فى المحاربة ونحو ذلك قال تعالى ولم يكن له كفوا أحد ومنه المكافأة أى المساواة والمقابلة فى الفعل وفلان كفؤ لك فى المعادة والاكفاء قلب الشئ كأنه ازالة المساواة ومنه الاكفاء فى الشعر ومكفأ الوجه أى كاسد اللون وكفيؤه ويقال لنتاج الابل ليست تامة كفأة وجعل فلان ابله كفأتين اذا لقح كل سنة وطعة منها (كفى) الكفاية ما فيه سد الخلة وبلوغ المراد فى الأمر قال وكفى الله المؤمنين القتال انا كفيناك المستهزئين وقوله وكفى بالله شهيدا قيل معناه

كَفَى اللهُ شَهِيدًا والباءُ زائدةٌ وقيلَ مَعناهُ اكتَفِ باللهِ شَهِيدًا والكِفايَةُ مِنَ القُوتِ ما فيهِ كِفايَةٌ والجمعُ كُفًى ويقالُ كافيكَ فُلانٌ مِن رَجُلٍ كقولِكَ حَسْبُكَ مِن رَجُلٍ

(كل) لَفظُ كُلٍّ هو لِضَمِّ أجزاءِ الشيءِ وذلكَ ضَربانِ أحَدُهُما الضَّامُّ لِذاتِ الشيءِ وأحوالِهِ المُختَصَّةِ بهِ وبِيَدٍ مَعنَى التَّمامِ نحوُ قولِهِ ولا تَبسُطها كُلَّ البَسطِ أي بَسطًا تامًّا قالَ الشاعِرُ

لَيسَ الفَتَى كُلَّ الفَتَى * إلّا الفَتَى فى أدبِهِ

أي التامُّ الفُتُوَّةِ والثانى الضَّامُّ للذَّواتِ ودلكَ يُضافُ تارَةً الى جَمعٍ مُعَرَّفٍ بالألفِ واللامِ نحوُ قولِكَ كُلُّ القومِ وتارَةً الى ضَميرِ ذلكَ نحوُ فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُم أجمَعونَ وقولُهُ لِيُظهِرَهُ على الدِّينِ كُلِّهِ أوالى نَكِرَةٍ مُفرَدَةٍ نحوُ وكُلُّ إنسانٍ ألزَمناهُ وهو بِكُلِّ شيءٍ عليمٌ الى غَيرِها من الآياتِ ورُبَّما عَرِيَ عن الإضافَةِ ويُقَدَّرُ ذلكَ فيهِ نحوُ كُلٌّ فى فَلَكٍ يَسبَحونَ وكُلٌّ أتَوهُ داخِرينَ وكُلُّهُم آتيهِ يومَ القِيامَةِ فَردًا وكُلًّا جَعَلنا صالِحينَ وكُلٍّ مِنَ الصّابِرينَ وكُلًّا ضَرَبنا لهُ الأمثالَ الى غَيرِ ذلكَ فى القُرآنِ مِمّا يَكثُرُ تَعدادُهُ ولَم يَرِدْ فى شيءٍ مِنَ القُرآنِ ولا فى شيءٍ مِن كلامِ الفُصَحاءِ الكُلُّ بالألفِ واللامِ وإنّما ذلكَ شيءٌ يَجرى فى كلامِ المُتَكَلِّمينَ والفُقَهاءِ ومَن نَحا نَحوَهُم والكَلالَةُ اسمٌ لِما عَدا الوَلَدَ والوالِدِ مِنَ الوَرَثَةِ وقالَ ابنُ عَبّاسٍ هو اسمٌ لِمَن عَدا الوَلَدَ وروِيَ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ سُئِلَ عنِ الكَلالَةِ فقالَ مَن ماتَ ولَيسَ لهُ ولَدٌ ولا والِدٌ فَجَعَلَهُ اسمًا للمَيِّتِ وكِلا القَولَينِ صَحيحٌ فانَّ الكَلالَةَ مَصدَرٌ يَجمَعُ الوارِثَ والمَوروثَ جَميعًا وتَسميَتُها بذلكَ امّا لأنَّ النَّسَبَ كُلَّ عَنِ اللُّحوقِ بهِ أولأنَّهُ قد لَحِقَ بهِ بالعَرَضِ مِن أحَدِ طَرَفَيهِ وذلكَ لأنَّ الانتِسابَ ضَربانِ أحَدُهُما بالعُمقِ كَنِسبَةِ الأبِ والابنِ والثانى بالعَرضِ كَنِسبَةِ الأخِ والعَمِّ قالَ فَطَرَبٌ الكَلالَةُ اسمٌ لِما عَدا الأبَوَينِ والأخِ وليسَ بشيءٍ وقالَ بَعضُهُم هو اسمٌ لِكُلِّ وارِثٍ كَذُهولٍ الشاعِرِ

والمَرءُ يَبخَلُ بالحُقو * قِ وللكَلالَةِ ما يَسُومُ

من أسام الابل اذا أخرجها للمرعى ولم يقصد الشاعر بما ظنه هذا وانما خص الكلالة ليزهد الانسان في جمع المال لأن ترك المال لهم أشد من تركه للأولاد وتنبيها أن من خلفت له المال فإنما يجري الكلالة وذلك كقولك ما تجمعه فهو للعدو وتقول العرب لم يرث فلان كذا كلالة لمن تخصص بشيء قد كان لأبيه قال الشاعر

ورثتم قناة الملك غير كلالة * عن ابني مناف عبد شمس وهاشم

والاكليل سمي بذلك لاطافته بالرأس يقال كل الرجل في مشيته كلالا والسيف عن ضريبته كلولا وكله واللسان عن الكلام كذلك وأكل فلان كلت راحلته والكلكل الصدر

(كلب) الكلب الحيوان النباح والأنثى كلبة والجمع أكلب وكلاب وقد يقال للجمع كليب قال كمثل الكلاب قال وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد وعنه اشتق الكلب للحرص ومنه يقال هو أحرص من كلب ورجل كلب شديد الحرص وكلب كلب أي مجنون يكلب بلحوم الناس فيأخذه شبه جنون ومن عقره كلب أي يأخذه داء فيقال رجل كلب وقوم كلبى قال الشاعر * دماؤهم من الكلب الشفاء * وقد يصيب الكلب البعير ويقال أكلب الرجل أصاب إبله ذلك وكلب الشتاء اشتد برده وحدته شبهها بكلب الكلب ودهر كلب ويقال أرض كلبة اذا لم تروفيها يبس تشبيها بالرجل الكلب لانه لا يشرب فييبس والكلاب والمكلب الذي يعلم الكلب قال وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن وأرض مكلبة كثيرة الكلاب والكلب المسمار في قائم السيف والكلمة سير يدخل تحت السير الذي تشد به المزادة فيحرز به وذلك لتصوره بصورة الكلب في الاصطياد به وقد كلبت الأديم حرزته بذلك قال الشاعر

* سير صناع في أديم تكلبه *

والكلب نجم في السماء مشبه بالكلب لكونه تابعا للنجم قال له الراعي والكلبتان آلة مع الحدادين سميا بذلك تشبيها بالكلبين في اصطيادهما وثنى اللفظ لكونهما اثنين والكلوب شيء يمسك به وكاليب البازي مخالبه اشتق من الكلب لامساكه ما يتعلق عليه امساك الكلب (كلف) الكلف الايلاع بالشيء يقال

كلف فلان بكذا وأكلفته به جعلته كلفا والكلف في الوجه سمي لتصور كلفة به وتكلف الشيء ما يفعله الانسان باظهار كلف مع مشقة تناله في تعاطيه وصارت الكلفة في التعارف اسما للمشقة والتكلف اسم لما يفعل بمشقة أو تصنع أو تشبع ولذلك صار التكلف على ضربين محمود وهو ما يتحراه الانسان ليتوصل به الى أن يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلا عليه ويصير كعابه وجبلته وبهذا النظر يستعمل التكليف في تكلف العبادات والثاني مذموم وهو ما يتحراه الانسان مراآة واياه عنى بقوله تعالى قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين وقول النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأتقياء أمتي برآء من التكلف وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها أي ما يعدونه مشقة هو سعة في المآل نحو قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم وقوله فعسى أن تكرهوا شيأ الآية (كلم)

الكلم التاثير المدرك باحدى الحاستين فالكلام مدرك بحاسة السمع والكلم بحاسة البصر وكلمه جرحه مراعاة لتاثيرهما ولاجماعهما في ذلك قال الشاعر

* والكلم الأول كارعب الكلم * الكلم الأول جمع كلمة والثاني جراحات والأرعب الأوسع وقال آخر * وفرج الانسان كفرج اليد * فالكلام يقع على الألفاظ المنظومة وعلى المعاني التي تحتها مجموعة وعند النحويين يقع على الجزء منه اسما كان أو فعلا أو أداة وعند كثير من المتكلمين لا يقع الا على الجملة المركبة المفيدة وهو أخص من القول فان القول يقع عندهم على المفردات والكلمة تقع عندهم على كل واحد من الأنواع الثلاثة وبدليل بخلاف ذلك قال تعالى كبرت كلمة تخرج من أفواههم وقوله وتلقى آدم من ربه كلمات فسرت هي قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وقال الحسن هي قوله لم تخلقني بيدك ألم تسكني جنتك ألم أسجد لي ملائكتك ألم تسبق رحمتك غضبك أرأيت ان تبت أكنت معيدي الى الجنة قال نعم وقيل هي الأمانة المعروضة على السموات والأرض والجبال في قوله انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال الآية وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قيل هي الأشياء التي امتحن الله ابراهيم بها من ذبح ولده والختان وغيرهما وقوله لزكريا أن الله يبشرك

بيحيى مصدقا بكلمة من الله قيل هي كلمة التوحيد وقيل كتاب الله وقيل يعني به عيسى وتسمية عيسى بكلمة في هذه الآية وفي قوله وكلمته ألقاها الى مريم لكونه موجدا بكن المذكور في قوله ان مثل عيسى الآية وقيل لاهتداء الناس به كاهتدائهم بكلام الله تعالى وقيل سمي به لما خصه الله تعالى به في صغره حيث قال وهو في المهد اني عبد الله آتاني الكتاب الآية وقيل سمي كلمة الله تعالى من حيث انه صار نبيا كما سمي النبي صلى الله عليه وسلم ذكرا رسولا وقوله وتمت كلمة ربك الآية فالكلمة ههنا القضية فكل قضية تسمى كلمة سواء كان ذلك مقالا أو فعالا ووسمها بالصدق لانه مقال قول صدق وفعل صدق وقوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الآية وذلك أن الله تعالى جعل قول هؤلاء المنافقين ذرونا نتبعكم تبديلا لكلام الله تعالى فنبه أن هؤلاء لا يفعلون وكيف يفعلون وقد علم الله تعالى منهم ان لا يتأتى ذلك منهم وقد سبق بذلك حكمه وكلمة الله تعالى العبد على ضربين أحدهما في الدنيا والثاني في الآخرة فما في الدنيا فعلى ما نبه عليه بقوله ما كان لبشر أن يكلمه الله الآية وما في الآخرة ثواب للمؤمنين وكرامة لهم تخفى علينا كيفيته ونبه أنه يحرم ذلك على الكافرين بقوله ان الذين يشترون بعهد الله الآية وقوله يحرفون الكلم عن مواضعه جمع الكلمة وقيل انهم كانوا يبدلون الألفاظ ويغيرونها وقيل إنه كان من جهة المعنى وهو حمله على غير ما قصد به واقتضاه وهذا أمثل القولين فان اللفظ اذا تلا ولته الألسنة واشتهر يصعب تبديله وقوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية أي لولا يكلمنا الله مواجهة وذلك نحو قوله يسألك أهل الكتاب الى قوله أرنا الله جهرة ﴿ كلا ﴾ كلا ردع وزجر وابطال لقول القائل وذلك نقيض إي في الاثبات قال أفرأيت الذي كفر الى قوله كلا وقال تعالى لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا الى غير ذلك من الآيات وقال كلا لما يقض ما أمره ﴿ كلأ ﴾ الكلاءة حفظ الشيء وتبقيته يقال كلأك الله وبلأ بك أكلأ العسر واكتلأت بعيني كذا يقال قل من يكلؤكم الآية والمكلأ موضع يحفظ فيه السفن والكلأ موضع بالبصرة سمي بذلك لانهم يكلؤن سفنهم هناك وغير من النسيئة بالكالئ وروي أنه عليه السلام نهى عن الكالئ بالكالئ والكلأ العشب الذي يحفظ ومكان مكلأ وكالئ يكثر كلؤه ﴿ كلا ﴾ كلا في التثنية ككل في الجمع وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى عبر عنه بلفظ الواحد مرة اعتبارا بلفظه وبلفظ الاثنين مرة اعتبارا بمعناه قال اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما يقال في المؤنث كلتا وهي اذا أضيف الى اسم ظاهر بقي الفه على حالته في النصب والجر والرفع واذا أضيف الى مضمر قلبت في النصب والجر ياء فيقال رأيت كلتيهما ومررت بكلتيهما قال كلتا الجنتين آتت أكلها وتقول في الرفع جاءني كلاهما

﴿ كم ﴾ كم عبارة عن العدد ويستعمل في باب الاستفهام وينصب بعده الاسم الذي يميز به

نحو كم رجلا ضربت ويستعمل في باب الخبر ويجر بعده الاسم الذي يميز به نحو كم رجل ويقتضي معنى الكثرة وقد يدخل من في الاسم الذي يميز بعده نحو وكم من قرية أهلكناها وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة والكم ما يغطى اليد من العمامس والكم ما يغطى الثمرة وجمعه أكمام قال والنحل ذات الاكمام والكمة ما يغطى الرأس كالقلنسوة (كمل) كمال الشيء حصول ما فيه الغرض منه فاذا قيل كمل دلك فمعناه حصل ما هو الغرض منه وقوله والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين تنبيها ان ذلك غاية ما يتعلق به صلاح الولد وقوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة تنبيها على تحصل أتم كمال العقوبة وقوله تلك عشرة كاملة قيل انما ذكر العشرة ووصفها بالكاملة ليعلمنا أن السبعة والثلاثة عشرة بل ليبين أن تحصول صيام العشرة يحصل كما الصوم القائم مقام الهدي وقيل ان وصفه العشرة بالكاملة استطراد في الكلام وتنبيه على فضيلة له هما بين علم العدد وان العشرة أول عقد ينتهي اليه العدد فبكمل وما بعد يكون مكررا ما قبله فالعشرة هي العدد الكامل (كمه) الأكمه هو الذي يولد مطموس العين وقد يقال لمن تذهب عينه قال * كمهت عيناه حتى ابيضا * (كن) الكن ما يحفظ فيه الشيء يقال كننت الشيء كما جعلته في كن وخص كننت بما يستر بيت أو ثوب وغير ذلك من الأجرام قال تعالى كأنهن بيض مكنون كأنهم لؤلؤ مكنون وأكننت ما تسره في النفس قال تعالى أو أكننتم في أنفسكم وجمع الكن أكنان قال تعالى وجعل لكم من الجبال أكنانا والكنان الغطاء الذي يكن فيه الشيء والجمع أكنة نحو غطاء وأغطية قال وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وقوله تعالى وقالوا قلوبنا في أكنة قيل معناه في غطاء عن تفهم ما تورده علينا كما قالوا يا شعيب ما نفقه الآية وقوله انه لقرآن كريم في كتاب مكنون قيل عنى بالكتاب المكنون اللوح المحفوظ وقيل هو قلوب المؤمنين وقيل ذلك اشارة الى

كونه محفوظا عند الله تعالى كما قال وانا له لحافظون وسميت المرأة المتزوجة كنة لكونها في كن من حفظ زوجها كما سميت محصنة لكونها في حصن من حفظ زوجها والكناية جعة غير مشفوفة (كند) قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود أي كفور لنعمته يعنون هم أرض كنود اذا لم تنبت شيأ (كنز) الكنز جعل المال بعضه على بعض وحفظه وأصله من كنزت التمر في الوعاء وزمن الكناز وقت ما يكنز فيه التمر ونافة كناز مكتنزة اللحم وقوله والذين يكنزون الذهب والفضة أي يدخرونها وقوله فذوقوا ما كنتم تكنزون وقوله لولا أنزل عليه كنز أي مال عظيم وكان تحته كنز لهما قيل كان صحيفة علم (كهف) الكهف العار في الجبل وجمعه كهوف قال ان أصحاب الكهف الآية (كهل) الكهل من وخطه الشيب قال ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين واكتهل النبات اذا شارف البهوسة شارفة الكهل الشيب قال

* مؤزر بهشيم النبت مكتهل *

(كهن) الكاهن هو الذي يخبر بالاخبار الماضية الخفية بضرب من الظن والعراف الذي يخبر بالاخبار المستقبلة على نحو ذلك ولكون هاتين الصناعتين مبنيتين على الظن الذي يخطئ ويصيب قال عليه السلام من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على أبي القاسم ويقال كهن فلان كهانة اذا تعاطى ذلك وكهن اذا تخصص بذلك وتكهن تكلف ذلك قال تعالى ولا يقول كاهن قليلا ما تذكرون (كوب) الكوب قدح لا عروة له وجمعه أكواب قال يأكواب وأباريق وكأس من معين والكوبة الطبل الذي يلعب به (كيد) الكيد ضرب من الاحتيال وقد يكون مذموما وممدوحا وان كان يستعمل في المذموم أكثر وكذلك الاستدراج والمكر وقد يكون بعض ذلك محمودا قال كذلك كدنا ليوسف وقوله وأملي لهم ان كيدي متين قال بعضهم أراد بالكيد العذاب والصحيح انه هو الاملاء والامهال المؤدي

الى العقاب كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما ان الله لا يهدي كيد الخائنين نقص الخائنين نبهها انه قد يهدي كيد من لم يقصد بكيده خيانة كيد يوسف باخيه وقوله لأكيدن أصنامكم أي لأريدن بها سوأ وقال فاراد وابه كيدا فجعلناهم الأسفلين وقوله فان كان لكم كيد فكيدون وقال كيد ساحر فأجمعوا كيدكم و يقال فلان يكيد بنفسه أي يجود بها وكاد الزند اذا تباطأ باخراج ناره ووضع كاد لمقاربة الفعل يقال كاد يفعل اذا لم يكن قد فعل واذا كان معه حرف نفي يكون لما قد وقع ويكون قريبا من أن لا يكون نحو قوله تعالى لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وان كادوا ليستفزونك كاد السمواني يكاد البرق يكادون يسطون ان كدت لتردين ولا فرق بين ان يكون حرف النفي متقدما عليه أو متأخرا عنه نحو وما كادوا يفعلون لا يكادون يفقهون وقلما استعمل في كاد أن الا في ضرورة الشعر قال * قد كاد من طول البلى ان يمصحا * أي يمصى ويندرس (كور) كور الشيء ادارته وضم بعضه الى بعض ككور العمامة وقوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل فاشارة الى جريان الشمس في مط لعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما وطعنه مكورة اذا ألقاه مجتمعا واكتار الفرس اذا أدار ذنبه في عدوه وقيل لابل كثيرة كور وكوارة النحل معروفة والكور الرحل وقيل لكل مصير كورة وهي البقعة التي تجمع فيها القرى ومحالها (كاس) قال من كاس كان مراجها زجعلا والكاس الاناء بما فيه من الشراب وسمي كل واحد منهما بانفراده كاسا يقال شربت كاسا وكاس طيبة يعني بها الشراب قال وكاس من معين وكاست الناقة تكوس اذا مشت على ثلاثة قوائم والكيس جودة الفريحة وأكاس الرجل وأكيس اذا ولد أولادا أكياسا وسمي العدر كيسان تصورا أنه عرب من استعمال الكيس أولا أن كيسان كان رجلا عرف بالغدر ثم سمي كل غادر به كما أن الهالكي كان حدادا عرف بالحدادة ثم سمي كل حداد هالكيا

(كيف) كيف لفظ يسئل به عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه كالأبيض والأسود والصحيح والسقيم ولهذا لا يصح ان يقال في الله عز وجل كيف وقد يعبر بكيف عن المسؤل عنه كالأسود والأبيض فانا نسميه كيف وكل ما أخبر الله تعالى بلفظة كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب أو توبيخا نحو كيف تكفرون بالله كيف يهدي الله كيف يكون للمشركين عهد انظر كيف ضربوا لك الأمثال فانظروا كيف بدأ الخلق أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده (كيل) الكيل كيل الطعام يقال كلت له الطعام اذا توليت ذلك له وكلته الطعام اذا أعطيته كيلا واكتلت عليه أخذت منه كيلا قال الله تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس واذا كالوهم وذلك ان كيل المكيل قد يخص على تحري العدل في كل ما وقع فيه أخذ ودفع وقوله فاوف الكيل فارسل معنا أخانا نكتل كيل بعير مقدار حمل بعير (كان) كان عبارة عما مضى من الزمان وفي كثير من وصف الله تعالى تنبئ عن معنى الأزلية قال وكان الله بكل شيء عليما وكان الله على كل شيء قديرا وما استعمل منه في جنس الشيء متعلقا بوصف له هو وجود فيه فتنبيه على أن ذلك الوصف لازم له قليل الانفكاك منه نحو قوله في الانسان وكان الانسان كفورا وكان الانسان قتورا وكان الانسان أكثر شيء جدلا فذلك تنبيه على ان ذلك الوصف لازم له قليل الانفكاك منه وقوله في وصف الشيطان وكان الشيطان للانسان خذولا لان الشيطان لربه كفورا واذا استعمل في الزمان الماضي فقد يجوز ان يكون المستعمل فيه باقيا على حاله كما تقدم ذكره آنفا ويجوز أن يكون قد تغير نحو كان فلان ذا مال وليس كذا الا فرق بين أن يكون الزمان المستعمل فيه كان قد تقدم تقدما كثيرا نحو ان الله كان في أول ما أوجد الله تعالى وبين ان يكون في زمان قد تقدم بأدنى واحد عن الوقت الذي استعملت فيه كان نحو ان تقول كان آدم كذا وبين أن يقال كان زيد ههنا ويكون بينك وبين ذلك الزمان أدنى وقت ولهذا صح ان يقال كيف تكلم من كان في

المهد صبيا فاشار بكان ان عيسى وحالته التي شاهده عليها قبيل وليس قول من قال هذا اشارة الى الحال بشيء لان ذلك اشارة الى ما تقدم لكن الى زمان يقرب من زمان قولهم هذا وقوله كنتم خير أمة فقد قيل معنى كنتم معنى الحال وليس ذلك بشيء بل انما ذلك اشارة الى انكم كنتم كذلك في تقدير الله تعالى وحكمه وقوله وان كان ذو عسرة فقد قيل معناه حصل ووقع والكون تستعمله بعض الناس في استحالة جوهر الى ما هو دونه وكثير من المتكلمين يستعملونه في معنى الابداع وكينونة عند بعض النحويين فعلولة وأصله كونونة وكرهوا الضمة والواو ففلبوا وعند سيبويه كيونونة على وزن فعلولة ثم أدغم فصار كينونة ثم حذف فصار كينونة كقولهم في ميت ميتت وأصل ميت ميوت ولم يقولوا كينونة على الأصل كما قالوا ميت لثقل لفظها والمكان قيل أصله من كان يكون فلما كثر في كلامهم توهمت الميم أصلية وقيل تمكن كما قيل في المسكين تمسكن واسكان فلان تضرع وكأنه سكن وترك الدعة لضراعته قال هما اللذان كانوا زمنهم (كوى) كويت الدابة بالنار كيا قال فتكوى بها جباههم وجنوبهم وكي علة لفعل الشيء وكيلا لانتفائه نحو كيلا يكون دولة (كاف) الكاف للتشبيه والتمثيل قال تعالى مثلهم كمثل صفوان عليه تراب معناه وصفهم كوصفه وقوله كمثل الذي ينفق ماله الآية فان ذلك ليس بتشبيه وانما هو تمثيل كما يقول النحويون مثلا فالاسم كقولك زيد أي مثاله وقولك زيد والتمثيل أكثر من التشبيه لأن كل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلا

(باب اللام) (لب) اللب العقل الخالص من الشوائب وسمي بذلك لكونه خالص ما في الانسان من معانيه كاللباب واللب من الشيء وقيل هو ما زكى من العمل فكل لب عقل وليس كل عقل لبا ولهذا علق الله تعالى الاحكام التي لا يدركها الا العقول الزكية بأولي الالباب نحو قوله ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا الى قوله أولوا الالباب ونحو ذلك من الآيات ولب فلان يلب صار ذا لب وقالت امرأة في ابنها اضربه كي يلب وعود الجيش ذا

اللَّعِب ورجلٌ لُبَبٌ من قوم ألبّاء ومَلْبُوبٌ معروف باللُّبّ وألبَّ بالمكان أقام وأصلُه في البعير وهو أن يُلقي لَبَّتَه فيه أي صدرَه وتَلَبَّبَ اذا احترَم وأصلُه أن يَشُدَّ لَبَّتَه ولَبَّتُه ضَرِبَتْ لَبَّتَه وسُمِّيَ اللَّبَّةَ لكونه موضعَ اللُّبِّ وهو القلب لَبِدَ رَحِيَ أي في سَعَة وقولهم لِبَيْلَدَ قيل أصلُه من لَبَّ بالمكان والَّبَ أقام به وبُنِيَ لأنه أُرِيدَ الحاية بعد الحاية وقيل أصلُه لَبَدَ فأُبْدِلَ من أحد الباآت ياءٌ نحو تَظَنَّيْتُ وأصلُه تَظَنَّنْتُ وقيل هو من قولهم امرأةٌ لَبَةٌ أي مُحْنَةٌ لولدها وقيل معناه الخلاص للَّبَ بعد الخلاص من قولهم لُبَّ الطعام أي خالصُه ومنه حَسَبٌ لُبَابٌ (لبث) لبث بالمكان أقام به ومُلْبَثٌ للرسالة قال ولبثتَ فيهم ألفَ سنة فمِئَتَ سنين قال كم لَبِثْتُمْ قالوا لَبِثْنا يوماً أو بعضَ يوم ولو أنكم أعلم بما لَبِثْتُم لم يَلْبَثُوا الا عشيةً لم يَلْبَثُوا الا ساعةً ما لَبِثُوا في العذاب المُهين (لبد) لَبَدَ بالمكان كوثَبَ عليه لُبُودا أي مجتمعةَ الواحدة لِبْدَةٌ كالَّبِدِ المُتَلَبِّد أي المجتمع وقيل معنى كالوا تسقطون عليه سقوطَ اللِّبْدِ ويُرْوَى لُبَدا أي مُتَلَبِّدا أو ملتصقا بعضها ببعض للزحام عليه وجمع اللِّبْدِ ألبادٌ ولُبُودٌ وقد ألبَدَ السرجَ جعلَ له لِبْدا والبَدَتُ الفرسَ القيتُ عليه اللِّبْدَ نحو أنطعتُه وأنطعتُ الأديمَ ألبَدَ واللِّبْدُ القطعةُ منها وقيل هو أمنعُ من لِبْدَةِ الأسد أي من ذَكَرِ والبَدَ الفحلُ ركبَ الناقةَ للضِّراب ولَبَدَ الأسدُ لَبْدا أكثرَ من الكلام حتى أتعبها وقولهم لا لُبَدَ للشيء كذا أي لا مَحالةَ هذا هو قول أبي عبيدة ولا لُبَدَ ولُبَدَ طائرٌ من شرار الطير لا يُصاد ولا يَصيد وآخر سوداء صغار وقال ابن الأعرابي لُبَدٌ البعيرُ صار ولَدُه من الضأن وعدَّ بكنى الرجلَ عن جنسه فلذلك ذكَّره على جنسه عنه ولَبَدَتْ القربةُ جعلتها في لَبِيدا أي في جوالق صغير (لبس) لَبَسَ الثوبَ يَلْبَسُه غيرَه ولَبَّسَه غيرَه ولَبَّسَ ثيابَه خَضَّرَ واللِّباس واللُّبُوس واللَّبُوس ما يُلْبَس قال تعالى قد أنزلنا عليكم لباسا يُوارِي سَوْآتِكم وجعل اللِّباس لكل ما يُغَطِّي من الأشياء حتى جعل الرَّوْعَ لِباسا وجعل لباسا ما يَمْنَعُها ويَصُدُّها عن تعاطي شيء قال تعالى هُنَّ لِباسٌ لكم وأنتم لِباسٌ لهن فسَمَّاهُنَّ لِباسا كما سَمَّاها الشاعر اذا لاقى في قوله * فدى لكم من أخي ثقة اذاري * وجعل التقوى لِباسا على طريق التمثيل والتشبيه قال تعالى ولِباسُ التقوى وقوله سنعلمكم لَبُوسٍ لكم يعني به الدِّرْع وقوله فأذاقها الله

لباس الجوع والخوف وجعل الجوع والخوف لباسا على التجسيم والتشبيه تصويرا له وذلك بحسب ما يقولون تدرع فلان الفقر ولبس الجوع ونحو ذلك مال الشاعر

* وكسوتهم من خير برد منجم * نوع من برود اليمن يعني به شعرا وقرأ بعضهم ولباس التقوى من اللبس أي الستر وأصل اللبس ستر الشيء ويقال ذلك في المعاني يقال لبست عليه أمره قال وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال ولا تلبسوا الحق بالباطل لم تلبسون الحق بالباطل الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ويقال في الأمر لبسة أي التباس ولا بست الأمر اذا زاولته ولابست فلانا لطته وفي فلان ملبس أي مطمع قال الشاعر

* وتعد المشيب طول عمر وملبسا * (ابن) اللبن جمعه ألبان قال تعالى وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وقال من بين فرث ودم لبنا خالصا ولا يكثر عنه لبن ولبنه يسقيه اياه وفرس ملبون والبن فلان كثر لبنه هو لبون وألبنت الناقة فهي ملبن اذا كثر لبنها ما حالفه واما أن يبرك في ضرعها حتى يكثر والملبن الجعل فيه اللبن وهو بلبان أمه عيل ولا يقال لبن أمه أي لم تسع ذلك من العرب وكم بين غلام أن يقول اللبن والصغير اللبان الصغير واللبانة الحاجة الى اللبن ثم استعمل في كل حاجة وأما اللبن الذي يشرب فليس من ذلك في شيء الواحدة لبنة يقال له لبنة ولبأ ضاربه (لج) اللجاج التمادي مع الذي في تعاطي الفعل المزجور عنه وقد لج في الأمر يلج لجاجا قال تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون بل لجوا في عتو ونفور وسمعته العرب يقول للام أي تردده واللجة بالضم تردد أمواج اللجة والليل تردد ظلامه ويقال في كل واحد منهما لج قال في بحر لجي ماؤه اللجة البحر وما روي وضع اللام على هي أصله فعلى وقلب الالف ياء وهو لعة فعبارة عن السيف الذي ماؤه واللجلجة التردد في الكلام وفي ابتلاع الطعام قال الشاعر * يلجلج مضغة فيها انيض * أي غير منضج ورجل لجلج ولجلاج في كلامه تردد وقيل الحق ألجلج والباطل لجلج اي لا يستقيم وقول قائله وفي فعل فاعله بل يتردد فيه (لحد) اللحد حفرة مائلة عن الوسط وقد لحد القبر حفره كذلك والحد وقد لحدت لميت وألحدته جعلته في اللحد ويسمى اللحد ملحدا وذلك

اسم موضع من ألحدته ولحد بلسانه الى كذا مال قال تعالى لسان الذى يلحدون اليه من لحد وقرئ يلحدون من ألحد وألحد فلان مال عن الحق والالحاد صربان الحاد الى الشرك بالله والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ناف فى الايمان ويبطله والثانى يوهن عراه ولا يبطله ومن هذا النحو قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وقوله الذين يلحدون فى أسمائه والالحاد فى أسمائه على وجهين أحدهما أن يوصف بما لا يصح وصفه به والثانى أن يتأول أوصافه على ما لا يليق به والتحد الى كذا مال اليه قال تعالى ولن تجد من دونه ملتحدا أى ملجأ أو موضع التجاء وألحد السهم المدف مال فى أحد جانبيه (لحف) قال لا يسألون الناس الحافا أى الحاحا ومنه استعير ألحف شاربه اذا بالغ فى تناوله وجزه وأصله من اللحاف وهو ما يتغطى به يقال ألحفته فالتحف (لحق) لحقه ولحقت به أدركته قال الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ويقال ألحقت به كذا قال بعضهم يقال الحقه بمعنى لحقه وعلى هذا قوله ان عذابك بالكفار ملحق وقيل هو من ألحقت به كذا فنسب الفعل الى العذاب لتعلقه به وكنى عن الدعى بالملحق (لحم) اللحم جمعه لحام ولحوم ولحمان قال ولحم الخنزير ولحم الرجل كثر عليه اللحم فتلحم فهو لحيم ولاحم وشاحم صار ذا لحم وشحم محولين ونامر ولحم يرى باللحم ومنه بارلحم وذئب لحم أى كثيرا كل اللحم وبيت لحم أى فيه لحم وفى الحديث ان الله يبغض ومامحين والمحه أطعمه اللحم وبه شبه المرزوق من الصيد وقيل ملحم وصف المرزوق من غيره به وبه شبه ثوب ملحم اذا تداخل سداه ويسمى ذلك العزل لحمة تشبيها لحمة البازى ومنه قيل للولاء لحمة كلحمة النسب وشبه متلاحمة اكتنفت اللحم ولحمت اللحم عن العظم قشرته ولحمت الشئ والحمته ولاحمت بين الشيئين لأنهما تشبهان بالجسم اذا صار بين عظامه لحم يلحم به واللحام ما يلحم به الاناء والتحمت فلانا نشبته وجعلته لحما للسباع والتحمت الطائر أطعمته اللحم والتحمتك فلانا أمكنتك من شتمه وثلبه وذلك كتشبيه الاغياب والوقيعة باكل اللحم نحو قوله أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا وفلان لحيم فعيل كأنه جعل لحما للسباع والملحمة المعركة والجمع الملاحم

(لحن)

(لحن) اللحن صرف الكلام عن سننه الجاري عليه اما بازالة الاعراب أو التصحيف وهو المذموم وذلك أكثر استعمالا واما بازالته عن التصريح وصرفه بمعناه الى تعريض وفحوى وهو محمود عند أكثر الأدباء من حيث البلاغة واياه قصد الشاعر بقوله

* وخير الحديث ما كان لحنا * واياه قصد بقوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول ومنه قيل للعطن بما يقتضي فحوى الكلام لحن وفي الحديث لعل بعضكم ألحن حجته من بعض أي ألسن وأفصح وأبين كلاما وأقدر على الحجة (لدد) الألد الخصيم الشديد الذي وجمعه لد قال تعالى وهو ألد الخصام وقال ولتنذر به قوما لدا وأصل الألد الشديد اللدد أي صفحة العنق وذلك اذا لم يمكن صرفه عما يريد وفلان يتلدد أي يتلفت والتلدد ما يسبق الانسان من دواء في أحد شقي وجهه وقد تلددت ذلك (لدن) لدن أخص من عند لأنه يدل على ابتداء نهاية نحو أقمت عنده من لدن طلوع الشمس الى غروبها ويوضع لدن موضع نهاية الفعل وقد توضع موضع عند فيما حكي يقال أصبت عنده مالا ولدنه مالا قال بعضهم لدن أبلغ من عند وأخص قال تعالى فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا رنا آتنا من لدنك رحمة فهب لي من لدنك وليا واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا علمناه من لدنا علما لأنذر بأسا شديدا من لدنه ويقال من لدن ولدن ولدى والدن الآن (لدى) لدى قارب لدن قال والله ياسيدها الدى الباب (لزب) اللازب الثابت الشديد الثبوت قال تعالى من طين لازب ويعبر باللازب عن الواجب يقال ضربة لازب واللازبة السنة الجدبة الشديدة وجمعها اللزبات (لزم) لزوم الشيء دوامه وثباته ومنه يقال لزمه يلزمه لزوما ولزاما لزام غريمان الزام بالتسخير من الله تعالى أو من الانسان والزام بالحكم والأمر نحو قوله انلزمكموها وأنتم لها كارهون وقوله وألزمهم كلمة التقوى وقوله فسوف يكون لزاما أي لازما وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى (لسن) اللسان الجارحة وقوتها وقوله واحلل عقدة من لساني يعني به من قوة لسانه فان العقدة لم تكن في الجارحة وانما كانت في قوته التي هي النطق به ويقال لكل قوم لسن ولسن بكسر اللام أي لغة قال فانما يسرناه بلسانك وقال

بلسان عربي مبين واختلاف ألسنتكم وألوانكم فاختلاف الألسنة اشارة الى اختلاف اللغات والى اختلاف النغمات فان لكل انسان نغمة مخصوصة يميزها السمع كما ان له صورة مخصوصة يميزها البصر (لطف) اللطف اذا وصف به الجسم فضد الجثل وهو الثقيل يقال شعر جثل أي كثير ويعبر باللطافة واللطف عن الحركة الخفيفة وعن تعاطي الأمور الدقيقة وقد يعبر باللطائف عما لا تدركه الحاسة ويصح أن يكون وصف الله تعالى به على هذا الوجه وأن يكون لمعرفته بدقائق الأمور وان يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم قال تعالى الله لطيف بعباده ان ربي لطيف لما يشاء أي يحسن الاستخراج تنبيها على ما أوصل اليه يوسف حيث ألقاه اخوته في الجب وقد يعبر عن التحف المتوصل بها الى المودة باللطف ولهذا قال تهادوا وتحابوا وقد ألطف فلان أخاه بكذا (لظى) اللظى اللهب الخالص وقد لظيت النار وتلظت قال تعالى نارا تلظى أي تتلظى ولظى غير مصروفة اسم لجهنم قال تعالى انها لظى (لعب) أصل الكلمة اللعاب وهو البزاق السائل وقد لعب يلعب لعبا سار لعابه ولعب فلان اذا كان فعله ذلك غير قاصد به مقصدا صحيحا ولعب لعبا قال وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وذرهم يأكلوا ويلهوا وقال أفأمن أهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون وقالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين واللعبة للمرة الواحدة واللعبة الحالة التي عليها اللاعب ورجل تلعابة ذو تلعب واللعبة ما يلعب به والملعب موضع اللعب وقيل لعاب النحل للعسل ولعاب الشمس ما يرى في الجو كنسج العنكبوت وهو لاعب بنفسه طائر كأنه يلعب بالظل (لعن) اللعن الطرد والابعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره قال ألا لعنة الله على الظالمين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين لعن الذين كفروا من بني اسرائيل ويلعنهم اللاعنون واللعنة التي تلعن كثيرا واللعنة التي يلعن كثيرا والتعن فلان لعن نفسه والملاعنة أن يلاعن كل واحد منهما نفسه أو صاحبه (لعل) لعل

طَمَعٌ وإشفاقٌ وذكر بعض المفسرين أن لعلّ من الله واجبٌ وفسّر في كثير من المواضع بكي وقالوا أن الطمع والاشفاق لا يصحّ على الله تعالى ولعلّ وان كان طمعاً فان ذلك يقتضي في كلامهم تارةً طمع المخاطب وتارةً طمع المخاطب وتارةً طمع غيرهما فقوله تعالى فيما ذكر عن قوم فرعون لعلّنا نتبع السحرة ذلك طمعٌ منهم وقوله في فرعون لعلّه يتذكر أو يخشى فاطماع لموسى عليه السلام مع هرون ومعناه فقولا له قولاً لينا راجيين أن يتذكر او يخشى وقوله تعالى فلعلّك تارك بعض ما يوحى اليك أي يظنّ بك الناس ذلك وعلى ذلك قوله فلعلّك باخع نفسك وقال واذكروا الله كثيراً لعلّكم تفلحون أي اذكروا الله راجين الفلاح كما قال في صفة المؤمنين يرجون رحمته ويخافون عذابه (لغب) اللغوب التعب والنصب يقال أتانا ساغباً لاغباً أي جائعاً تعباً قال وما مسّنا من لغوب وسهم لغب اذا كان قذذه ضعيفة ورجل لغب ضعيف بيّن اللغابة وقال اعرابي فلان لغوب أحمق جاءته كتابي فاحتقرها أي ضعيف الرأي فقيل له في ذلك لم أنّثت الكتاب وهو مذكر فقال أوليس صحيفة (لغا) اللغو من الكلام ما لا يعتدّ به وهو الذي يورد لا عن روية وفكر فجرى مجرى اللغا وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور قال أبو عبيدة لغوا ولغا نحو عيب وعاب وأشنّهم

* عن اللغا ورفث التكلم * يقال لغيت تلغى نحو لقيت تلقى وقد سمّى كل كلام قبيح لغواً قال لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً وقال واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً وقال والذين هم عن اللغو معرضون وقوله واذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً أي كنّوا عن القبيح ولم يصرّحوا وقيل معناه اذا صادفوا أهل اللغو لم يخوضوا معهم ويستعمل اللغو فيما لا يعتدّ به ومنه اللغو في الأيمان أي ما لا عقد عليه وذلك ما يجري وصلاً للكلام بضرب من العادة قال لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ومن هذا أخذ الشاعر وقال

ولست بمأخوذ بلغو تقوله * اذا لم تعمّد عاقدات العزائم

وقوله لا تسمع فيها لاغية أي لغواً فجعل اسم الفاعل وصفاً للكلام نحو كاذبة وقيل لما لا يعتدّ

به فى الدية من الابل لغة وقال الشاعر * كالغيث فى الدية الحوارا * ولغى بكذا أى لهج به لهج العصفور بلغاه أى بصوته ومنه قيل للكلام الذى يلهج به فرقة فرقة لغة (لفف) قال تعالى جئنا بكم لفيفا أى منضما بعضكم الى بعض يقال لففت الشئ لفا ولففته جاؤا ومن لف لفهم أى من نضم اليهم وقوله وحيات ألفا أى التف بعضها ببعض لكثرة الشجر قال والتفت الساق بالساق والالف الذى تتداوى هذا مم منه والالف أيضا السمين الثقيل لبطئ من الناس ولف رأسه فى ثيابه والطائر رأسه تحت جناحه واللفيف من الناس لجتمعون من قبائل شتى وسمى الحبل كل كلمة اعتل منها حرفان أصليان لفيفا (لفت) يقال لفته عن كذا صرفه عنه قال تعالى قالوا أجئتنا لتلفتنا أى تصرفنا ومنه لفت ولان اذا عدل عن قبله بوجهه وامرأة لفوت تلفت من زوجها الى ولدها من غيره واللفيتة ما يعلظ من العصيدة (لمع) يقال لمعته الشمس والسموم قال تلمح وجوههم النار وعنه استعير لمعته بالسيف (لفظ) اللفظ بالكلام مستعار من لفظ الشئ من الفم ولفظ الرحى الدقيق ومنه سمى الدبلة اللافظة لطرحه بعض ما يلتقطه للدجاج قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد (لفى) الفيت وجدت قال الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا وألفيا سيدها (لقب) اللقب اسم يسمى به الانسان سوى اسمه الاول وتراعى فيه المعنى بخلاف الاعلام ولمراعاة المعنى فيه قال الشاعر

ولما أبصرت عينا ك ذا لقب * الا ومعناه ان فتشت فى لقبه

واللقب ضربان ضرب على سبيل التشريف كالقاب السلاطين وضرب على سبيل النبز واياه قصد بقوله ولا تنابزوا بالالقاب (لقح) يقال لقحت الناقة تلقح لقحا ولقاحا وكذلك الشجر وألقح الفحل الناقة والريح السحاب قال وأرسلنا الرياح لواقح أى ذوات لقاح والقمح ولان الفحل والتمها واستلقحت لقحة وحرب لقح تشبيها بالناقة اللاقح وقيل اللقحة الناقة التى لها ابن وجمعها لقح ولقح والملاقيح التوق التى فى بطنها أولادها ويقال ذلك أيضا للاولاد وتهى

عن بيع الملاقيح والمضامين فالملاقيح هي ما في بطون الأمهات والمضامين ما في أصلاب الفحول واللقاح ماء الفحل واللقاح الحي الذي لا يدين لأحد من الملوك كأنه يريد أن يكون حاملا لا محمولا

(لقف) لقفت الشيء ألقفه وتلقفته تناولته بالحذق سواء في ذلك تناوله بالفم أو اليد قال فاذا هي تلقف ما يأفكون (لقم) لقمان اسم الحكيم المعروف واشتقاقه يجوز أن يكون من لقمت الطعام ألقمه وتلقمته ورجل تلعام كثير اللقم واللقيم أصله الملتقم ويقال لطرف الطريق اللقم (لقي) اللقاء مقابلة الشيء ومصادفته معا وقد يعبر به عن كل واحد منهما يقال لقيه يلقاه لقاء ولقيا ولقية ويقال ذلك في الادراك بالحس وبالبصر وبالبصيرة قال لقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وملاقاة الله عز وجل عبارة عن القيامة وعن المصير اليه قال واعلموا أنكم ملاقوه وقال الذين يظنون أنهم ملاقو الله واللقاء الملاقاة قال وقال الذين لا يرجون لقاءنا الى ربك كدحا فملاقيه فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا أي تركتم القيامة والبعث والنشور وقوله يوم التلاق أي يوم القيامة وتخصيصه بذلك لالتقاء من تقدم ومن تأخر والتقاء أهل السماء والأرض وملاقاة كل أحد بعمله الذي قدمه ويقال لقي فلان خيرا وشرا قال الشاعر

* فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره * (وقال آخر)

* تلاقي السماحة منه والندى خلقا * ويقال لقيته بكذا استقبلته به قال تعالى ويلقون فيها تحية وسلاما ولقاهم نضرة وسرورا وتلقاه كذا أي لقيه قال وتتلقاهم الملائكة وانك لتلقى القرآن والالقاء طرح الشيء حيث تلقاه أي تراه ثم صار في التعارف اسما لكل طرح قال فكذلك ألقى السامري قالوا يا موسى اما أن تلقي واما أن نكون نحن الملقين وقال تعالى قال ألقوا قال ألقها يا موسى وألقاها وقال فليلقه اليم بالساحل واذا ألقوافيها كلما ألقي فيها فوج وألقفت ما فيها وتخلت وهو نحو قوله واذا القبور بعثرت ويقال ألقيت اليك قولا وسلاما وكلاما ومودة قال تلقون اليهم بالمودة فألقوا اليهم القول وألقوا الى الله يومئذ السلم وقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اشارة الى ما حمل من النبوة والوحي وقوله أو ألقى السمع وهو

شهيد فعبارة عن الاصغاء اليه وقوله فألقي السحرة سجدا فانما قال ألقي تنبيها على انه دهمهم وجعلهم في حكم غير المختارين (لم) تقول لممت الشيء جمعته وأصلحته ومنه لممت شعثه قال وتا كلون التراث أكلا لما واللمم مقاربة المعصية ويعبر به عن الصغيرة ويقال فلان يفعل كذا لمما أي حينا بعد حين وكذلك قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو من قولك ألممت بكذا أي نزلت به وقاربته من غير مواقعة ويقال زيارة لمام أي قليلة * ولم نفي للماضي وان كان يدخل على الفعل المستقبل ويدخل عليه ألف الاستفهام للتقرير نحو ألم نربك فينا وليدا ألم يجدك يتيما فاوى (لما) يستعمل على وجهين أحدهما النفي الماضي وتقريب الفعل نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا والثاني عملا للظرف نحو ولما أن جاء البشير أي في وقت مجيئه وأمثلتها تكثر (لمع) اللمع لمعان البرق ورأيته لمحة البرق قال تعالى كلمح بالبصر ويقال لأريتك لمحا باصرا أي أمرا واضحا (لمز) اللمز الاغتياب وتتبع المعاب يقال لمزه يلمزه ويلمزه قال تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات الذين يلمزون المطوعين ولا تلمزوا أنفسكم أي لا تلمزوا الناس ويلمزونكم فتكونوا في حكم من لمز نفسه ورجل لماز ولمزة كثير اللمز قال تعالى ويل لكل همزة لمزة (لمس) اللمس ادراك بظاهر البشرة كاللمس ويعبر به عن الطلب كقول الشاعر * وألمسه فلا أجده * وقال تعالى وأنا لمسنا السماء الآية ويكنى به عن الملامسة عن الجماع وقرئ لامستم ولمستم النساء حملا على المس وعلى الجماع ونهي عليه السلام عن بيع الملامسة وهو ان يقول اذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بيننا واللماسة الحاجة المعاربة (لهب) اللهب اضطرام النار قال ولا يغني من اللهب سيصلى نارا ذات لهب واللهيب ما يبدو من اشتعال النار ويقال للدخان وللغبار لهب وقوله تبت يدا أبي لهب فقد قال بعض المفسرين انه لم يقصد بذلك مقصد تلك التي اشتهر بها وانما قصد الى اثبات النار له وانه من أهلها وسماه بذلك كما يسمى المشير للحرب والمباشر لها أبا الحرب وأخا الحرب وفرس ملهب شديد العدو وتشبيها بالنار الملتهبة

والالهوب من ذلك وهو العدو الشديد ويستعمل اللهاب في الحر الذي ينال العطشان

(لهث) لهث يلهث لهثا قال الله تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث وهو ان يدلع لسانه من العطش قال ابن دريد اللهث يقال للاعياء وللعطش جميعا

(لهم) الالهام القاء الشيء في الروع ويختص ذلك بما كان من جهة الله تعالى وجهة الملا الاعلى قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها وذلك نحو ما عبر عنه بلمة الملك وبالنفث في الروع كقوله عليه السلام ان للملك لمة وللشيطان لمة وكقوله عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي وأصله من اللهام الشيء وهو ابتلاعه واللهم الفصيل ما في الضرع وفرس لهم كأنه يلتهم الارض لشدة عدوه (لهى) اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو قال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وما الحياة الدنيا الا لهو ولعب ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو قال تعالى لو أردنا أن نتخذ لهوا ومن قال أراد باللهو المرأة والولد فتخصيص لبعض ما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعل لهوا ولعبا ويقال ألهاه كذا أي شغله عما هو أهم اليه قال ألهاكم التكاثر رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وليس ذلك نهيا عن التجارة وكراهية لها بل هو نهي عن التهافت فيها والاشتغال عن الصلوات والعبادات بها ألا ترى الى قوله ليشهدوا منافع لهم ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم وقوله لاهية قلوبهم أي ساهية مشتغلة بما لا يعنيها واللهو ما يشغل به الرحى مما يطرح فيه وجمعها لهاء وسميت العطية لهوة تشبيها بها واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق وقيل بل هو أقصى الفم (لات)

اللات والعزى صنمان وأصل اللات الله فحذفوا منه الهاء وأدخلوا التاء فيه وأنثوه تنبيها على قصورهم عن الله تعالى وجعلوه مختصا بما يتقرب به الى الله تعالى في زعمهم وقوله ولات حين مناص قال الفراء تقديره لا حين والتاء زائدة فيه كما زيدت في ثمت وربت وقال بعض البصريين معناه ليس وقال أبو بكر الاولاف أصله ليس فقلبت الياء الفا وأبدل من السين تاء كما قالوا اناة في ناس وقال بعضهم أصله لاو زيد فيه تاء التانيث تنبيها على

الساعة أو المدة كأنه قيل ليست الساعة أو المدة حين مناص (ليت) يقال لاته عن كذا يليته صرفه عنه ونقصه حقه ليتا قال لا يلتكم أي لا ينقصكم من أعمالكم لات وألات بمعنى نقص وأصله رد الليت أي صفحة العنق * وليت طمع وتمنٍ قال ليتني لم أتخذ فلانا خليلا ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا وقول الشاعر

وليلة ذات دجى سريت * ولم يلتني عن هواها ليت

معناه لم يصرفني عنه قولي ليته كان كذا وأعرب ليت ههنا فجعله اسما كقول الآخر

* ان ليتا وان لوا عناء * ومثل معناه لم يلتني عن هواها الا ليت أي صارف فوضع المصدر موضع اسم الفاعل (لوح) اللوح واحد ألواح السفينة قال وحملناه على ذات ألواح ودسر وما يكتب فيه من الخشب وغيره وقوله في لوح محفوظ فكيفيته تخفى علينا الا بقدر ما روي لنا في الاخبار وهو المعبر عنه بالكتاب في قوله ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير واللوح العطش ودابة ملواح سريع العطش واللوح أيضا بضم اللام الهواء بين السماء والأرض والأكثرون على فتح اللام اذا أريد به العطش وضمها اذا كان بمعنى الهواء ولا يجوز فيه غير الضم ولوحه الحر تنميرا ولاح الحر لوحا حصل في اللوح وحصل هو مثل لمع ولاح البرق ولاح اذا أومض ولاح سيفه أشار به (لود) قال تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا هو من قولهم لاوذ بكذا يلاوذ لواذا وملاوذة اذا استتر به أي يستترون فيلتحقون بغيرهم فيمضون واحدا بعد واحد ولو كان من لاذ يلوذ لقيل لواذا الا ان اللواذ هو فعال من لاوذ واللياذ من فعل والأود ما يطيف بالحمل منه (لوط) لوط اسم علم واشتقاقه من لاط الشيء بقلبي يلوط لوطا ولياطا وفي الحديث لوذ الوط أي الصق بالكبد وهذا أمر لا يلتاط بصفري أي لا يلصق بقلبي ولطت الحوض بالطين لوطا ملطته به وقولهم لوط فلان اذا تعاطى فعل قوم لوط فمن طريق الاشتقاق فانه اشتق من لفظ لوط الناهي عن ذلك لا من لفظ المتعاطين له (لوم) اللوم عذل الانسان بنسبته الى ما فيه لوم يقال منه لوم فهو ملوم قال ولا تلوموني

ولوموا أنفسكم فذلكن الذي لمتنني فيه ولا يخافون لومة لائم فانهم غير ملومين فانه ذكر اللوم تنبيها على انه اذا لم يلاموا لم يفعل بهم ما فوق اللوم والام استحق اللوم قال فنبذناهم في اليم وهو مليم واللاوم ان يلوم بعضهم بعضا قال وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون وقوله ولا أقسم بالنفس اللوامة قيل هي النفس التي اكتسبت بعض الفضيلة فتلوم صاحبها اذا ارتكب مكروها فهي دون النفس المطمئنة وقيل بل هي النفس التي عداطمأنت في ذاتها وترشحت للأديب غيرها فهي فوق النفس المطمئنة ويقال رجل لومة يلوم الناس ولومة يلومه الناس نحو سخرة ومسخرة وهزأة وهزأة واللومة الملامة واللائمة الأمر الذي يلام عليه الانسان (ليل) يقال ليل وليلة وجمعها ليال وليائل وليلات وقيل ليل أليل وليلة ليلاء وقيل أصل ليلة ليلاة دليل تصغيرها على لييلة وجمعها على ليال هال وسخر لكم الليل والنهار والليل اذا يغشى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة أنا أنزلناه في ليلة القدر وليال عشر ثلاث ليال سويا (لون) اللون معروف ويتطرى على الأبيض والأسود وما يركب منهما ويقال تلون اذا اكتسى لونا غير اللون الذي كان له قال ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وقوله واختلاف ألسنتكم وألوانكم فاشارة الى أنواع الألوان واختلاف الصور التي يخص كل واحد بهيئة غير هيئة صاحبه وسحناء غير سحنائه مع كثرة عددهم وذلك مسهل على سعة قدرته ويعبر بالألوان عن الأجناس والأنواع يقال فلان أتى بالألوان من الأحاديث وتناول كذا ألوانا من الطعام (لين) اللين ضد الخشونة ويستعمل ذلك في الأجسام ثم يستعار للخلق وغيره من المعاني فيقال فلان ليّن وفلان خشن وكل واحد منهما يمدح به طورا ويذم به طورا بحسب اختلاف المواقع قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم وقوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فاشارة الى ادعائهم للحق وقبولهم له بعد تأبيهم منه وانكارهم اياه وقوله ما قطعتم من لينة أي من نخلة ناعمة ومخرجه مخرج فعلة نحو حنطة ولا تختص بنوع منه دون نوع (لؤلؤ) يخرج منهما اللؤلؤ وقال كأنهم لؤلؤ جمعه لألئ وتلألأ الشيء لمع كمعان اللؤلؤ وقيل لا أفعل ذلك مالألأت الظباء باذنابها (لوى) اللي فتل

الخيل يقال لويته ألويه ليا ولوى يده ولوى رأسه وبرأسه أماله لووا رؤسهم أمالوها ولوى لسانه بكذا كناية عن الكذب وتخرص الحديث قال تعالى يلوون ألسنتهم بالكتاب وقال ليا بألسنتهم ويقال فلان لا يلوى على أحد اذا أمعن في الهزيمة قال تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على أحد وذلك كما قال الشاعر

ترك الأحبة أن تقاتل دونه * ونحاز رأس صعيرة وثاب

واللواء الراية سميت لالتوائها بالريح واللويثة ما بلوى فيدخر من الطعام ولوى مديونه أي ماطله وألوى بالرمل وهو منعطفه (لو) لو قيل هو لامتناع الشيء لامتناع غيره ويتضمن معنى الشرط نحو قل لو أنتم تملكون (لولا) لولا يجيء على وجهين أحدهما بمعنى امتناع الشيء لوقوع غيره ويلزم خبره الحذف ويستغنى بجوابه عن الخبر نحو لولا أنتم لكنا مؤمنين والثاني بمعنى هلا ويتعقبه الفعل نحو لولا أرسلت الينا رسولا أي هلا وأمثلتهما تكثر في القرآن (لا) لا يستعمل للعدم المحض نحو زيد لا عالم وذلك يدل على كونه جاهلا وذلك يكون للنفي ويستعمل في الأزمنة الثلاثة ومع الاسم والفعل غير أنه اذا نفي به الماضي فاما ان لا يؤتى بعده بالفعل نحو أن يقال لك هل خرجت فتقول لا ونقدره لا خرجت ويكون قلما يذكر بعده الفعل الماضي الا اذا فصل بينهما بشيء نحو لا رجلا ضربت ولا امرأة أو يكون عطفا نحو لا خرجت ولا ركبت أو عند تكريره نحو فلا صدق ولا صلى أو عند الدعاء نحو قوله لا كان ولا أفلح ونحو ذلك فما نفي به المستقبل هو لا يعزب عنه مثقال ذرة وقد يجيء لا داخلا على كلام مثبت ويكون هو الناصب للكلام محذوف نحو وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء وقد حمل على ذلك قوله لا أقسم بيوم القيامة فلا أقسم برب المشارق ولا أقسم بمواقع النجوم ولا وربك لا يؤمنون وعلى ذلك قول الشاعر

* لا وأبيك ابنة العامري * وقد حمل على ذلك قول عمر رضي الله عنه وقد أفطر يوما في رمضان ظن أن الشمس قد غربت ثم طلعت لا نقضيه ما تجانفنا الاثم فيه وذلك ان قائلا قال له قد أثمنا فقال لا نقضيه فقوله لا رد لكلامه وقد أثمنا ثم استأنف فقال نقضيه وقد يكون

لا للنهي نحو لا يسخر قوم من قوم ولا تنابزوا بالألقاب وعلى هذا النحو يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان وعلى ذلك لا يحطمنكم سليمان وجنوده وقوله واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله فنفي قيل تقديره انهم لا يعبدون وعلى هذا واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وقوله مالكم لا تقاتلون بصح أن يكون لا تقاتلون في موضع الحال مالكم غير مقاتلين ويجعل لا مبنيا مع النكرة بعده فيقصد به النفي نحو لا رفث ولا فسوق وقد يكرر الكلام في المتضادين ويراد اثبات الأمر فيهما جميعا نحو ان يقال ليس زيد بقيم ولا ظاعن أي يكون تارة كذا وتارة كذا وقد يقال ذلك ويراد اثبات حالة بينهما نحو ان يقال ليس بأبيض ولا أسود وانما يراد اثبات حالة أخرى له وقوله لا شرقية ولا غربية فقد قيل معناه انها شرقية وغربية وقيل معناه مصونة عن الافراط والتفريط وقد يذكر ولا يراد به سلب المعنى دون اثبات شيء ويقال له الاسم غير المحصل نحو لا انسان اذا قصدت سلب الانسانية وعلى هذا قول العامة لا حد أي لا أحد ﴿لام﴾ اللام التي هي للاداة على أوجه الأول الجارة وذلك أضرب ضرب لتعدية الفعل ولا يجوز حذفه نحو وتله للجبين وضرب للتعدية لكن قد يحذف كقوله يريد الله ليبين لكم فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا فاثبت في موضع وحذف في موضع الثاني للملك والاستحقاق وليس نعني بالملك ملك العين بل قد يكون ملكا لبعض المنافع أو لضرب من التصرف وملك العين نحو لله ملك السموات والأرض ولله جنود السموات والأرض وملك التصرف كقولك لمن يأخذ معك خشبا خذ طرفك لا خذ طرفي وقولهم لله كذا نحو لله درك وقد قيل ان القصد ان هذا الشيء لشرفه لا يستحق ملكه غير الله وقيل القصد به أن ينسب اليه ايجاده أي هو الذي أوجده ابداعا لأن الموجودات ضربان ضرب أوجده بسبب طبيعي أو صنعة آدمي وضرب أوجده ابداعا كالفلك والسماء ونحو ذلك وهذا الضرب أشرف وأعلى فيما قيل ولام الاستحقاق نحو قوله ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وويل للمطففين وهذا كالأول لكن الأول لما قد حصل في الملك وثبت وهذا لما لم يحصل بعد ولكن هو في حكم الحاصل من حيثما قد

استحق وقال بعض النحويين اللام فى قوله ولهم اللعنة بمعنى على أى عليهم اللعنة وفى قوله لكل أمرئ منهم ما اكتسب من الاثم وليس ذلك بشئ وقيل قد تكون اللام بمعنى الى فى قوله بان ربك أوحى لها وليس كذلك لان الوحى للنحل جعل ذلك له بالتسخير والالهام وليس ذلك كالوحى الموحى الى الانبياء فتنه باللام على جعل ذلك الشئ له بالتسخير وقوله ولا تكن للخائنين خصيما معناه لاجل خيانة الناس لاجل الخائنين ومعناه كمعنى قوله ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم وليست اللام ههنا كاللام فى قولك لا تكن لله خصيما لان اللام ههنا داخلة على المفعول ومعناه لا تكن خصيم الله الثالث لام الابتداء نحو لمسجد أسس على التقوى أوسف وأخوه أحب الى أبينا منا لانتم أشد رهبة الرابع الداخل فى باب ان اما فى اسمها اذا تأخر نحو ان فى ذلك لعبرة أو فى خبرها نحو ان ربك لبالمرصاد ان ابراهيم لحليم أواه منيب أو فيما يتصل بالخبر اذا تقدم على الخبر نحو لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون فان تقديره ليعمهون فى سكرتهم الخامس الداخل فى ان المخففة فرقا بينه وبين ان النافية نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا السادس لام القسم وذلك يدخل على الاسم نحو قوله يدعو لمن ضره أقرب من نفعه ويدخل على الفعل الماضى نحو لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الالباب وفى المستقبل يلزمه احدى النونين نحو لتؤمنن به ولتنصرنه وقوله وان كلا لما ليوفينهم فاللام فى لما جواب ان وفى ليوفينهم لقسم السابع اللام فى حتى لو نحو ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة لو يزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم ولو أنهم قالوا الى قوله لكان خيرا لهم ورب حذفت هذه اللام نحو لو حتى أكرمتك أى لاكرمتك الثامن لام المدعو ويكون مفتوحا نحو يا لزيد ولام المدعو اليه يكون مكسورا نحو يا لزيد التاسع لام الامر وتكون مكسورة اذا ابتدئ بها نحو يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ليقض علينا ربك وليسكن اذا دخلها واوا وفاء نحو وليمتعوا فسوف يعلمون ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقوله فليفرحوا ارفرى فلتفرحوا واذا دخلها ثم فعد تسكن وتحرك نحو ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق (باب الميم) (متع) المتوع الامتداد والارتفاع

والارتفاع يقال متع النهار ومتع النبات اذا ارتفع في أول النبات والمتاع انتفاع ممتد الوقت يقال متعه الله بكذا وأمتعه وتمتع به قال ومتعناهم الى حين يمتعهم قليلا فأمتعه قليلا اضطرهم ثم يمسهم منا عذاب أليم وكل موضع ذكر فيه تمتعوا في الدنيا فعلى طريق التهديد وذلك لما فيه من معنى التوسع واستمتع طلب التمتع ربنا استمتع بعضنا ببعض فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وقوله ولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين تنبيها أن لكل انسان في الدنيا تمتعا مدة معلومة وقوله قل متاع الدنيا قليل تنبيها ان ذلك في جنب الآخرة غير معتد به وعلى ذلك فامتاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل أي في جنب الآخرة وقال وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع ويقال لما ينتفع به في البيت متاع قال انتاعا حلبة أو متاع زبد مثله وكل ما ينتفع به على وجه ما فهو متاع ومتعة وعلى هذا قوله ولما فتحوا متاعهم أي طعامهم فسماه متاعا وقيل وعاءهم وكلاهما متاع وهما متلازمان فان الطعام كان في الوعاء وقوله وللمطلقات متاع بالمعروف فالمتاع والمتعة ما يعطى المطلقة لتنتفع به مدة عدتها يقال أمتعها ومتعها والقرآن ورد الثاني نحو فمتعوهن وسرحوهن وقال ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره ومتعة النكاح هي ان الرجل كان يشارط المرأة مالا معلوما يعطيها الى أجل معلوم فاذا انقضى الأجل فارقها من غير طلاق ومتعة الحج ضم العمرة اليه قال تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي وشراب مانع قيل أمر والماء الذي يمنع جودته وليست الحجرة خاصة للمانع وان كانت أحد أوصاف جودته وجمل مانع قوي قيل * ومبرأة في سورة الرمانع * أي راح زائد (متن) المتنان ما نتأ الصلب وبه شبه المتن من الأرض ومتنته ضربت متنه ومتن قوي متنه فصار متينا ومنه فمسل حبل متين وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين (متى) متى سؤال عن الوقت قال تعالى متى هذا الوعد ومتى هذا الفتح وحكي ان هذيلا تقول جعلته متى كمي أي وسط كمي وأنشدوا لابي ذؤيب

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج

(مثل) أصل المثول الانتصاب والممثل المصور على مثال غيره يقال مثل الشئ أى انتصب وتصور ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يمثل له الرجال فليتبوأ مقعده من النار والتمثال الشئ المصور وتمثل كذا تصور قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا والمثل عبارة عن قول فى شئ يشبه قولا فى شئ آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره نحو قولهم الصيف ضيعت اللبن فان هذا القول يشبه قولك أهملت وقت الامكان أمرك وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال فقال وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وفى أخرى وما يعقلها إلا العالمون والمثل يقال على وجهين أحدهما بمعنى المثل نحو شبه وشبه ونقيض ونقض قال بعضهم وقد يعبر بهما عن وصف الشئ نحو قوله مثل الجنة التى وعد المتقون والثانى عبارة عن المشابهة لغيره فى معنى من المعانى أى معنى كان وهو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة وذلك أن الند يقال فيما يشارك فى الجوهر فقط والشبه يقال فيما يشارك فى الكيفية فقط والمساوى يقال فيما يشارك فى الكمية فقط والشكل يقال فيما يشاركه فى القدر والمساحة فقط والمثل عام فى جميع ذلك ولهذا لما أراد الله تعالى نفى التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال ليس كمثله شئ وأما الجمع بين الكاف والمثل فمعد قيل ذلك لتأكيد النفى تنبيها على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفى بليس الأمرين جميعا وقيل المثل ههنا هو بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على أنه وان وصف بكثير مما يوصف به البشر وليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل فى البشر وقوله لا الذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى أى لهم الصفات الذميمة وله الصفات العلى وقد منع الله تعالى من ضرب الأمثال بقوله ولا تضربوا لله الأمثال ثم نبه أنه وان ضرب لنفسه المثل ولا يجوز أن يهتدى به فقال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون ثم ضرب لنفسه مثلا فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الآية وفى هذا تنبيه أنه لا يجوز أن نصفه بصفة مما يوصف به البشر الا بما وصف به نفسه وقوله مثل الذين حملوا التوراة الآية أى هم فى جهلهم بما تضمنت حقائق التوراة كالحمار فى جهله بما على ظهره

من

من الأسفار وقوله واتبع هواه مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فانه شبهه بملازمته واتباعه هواه وقلة مبالاته له بالكلب الذى لا يبالى اللهث على جميع الأحوال وقوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الآية فانه شبه من آتاه الله تعالى ضربا من الهداية والمعاون فاضاعه ولم يتوصل به الى ما رشح له من نعيم الأبد بمن استوقد نارا فى ظلمة فلما أضاءت له ضيعها ونكس فعاد فى الظلمة وقوله ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء فانه قصد تشبيه المدعو بالغنم فاجمل وراعى مقابلة المعنى دون مقابلة الالفاظ وبسط الكلام مثل راعى الذين كفروا والذين كفروا كمثل الذى ينعق بالغنم ومثل الغنم التى لا تسمع الا دعاء ونداء وعلى هذا النحو قوله مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ومثله قوله مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر على هذا النحو ما جاء من أمثاله والمثال مقابلة شئ بشئ هو طيره أو وضع شئ ما يحتذى به فيما يفعل والمثلة بفتحتين نقمة تنزل بالانسان فيجعل مثالا ينتكع به غيره وذلك كالنكال وجمعه مثلات ومثلات وقد قرئ من قبلهم المثلات والمثلات باسكان الثاء على التخفيف نحو عضد وعضد وقد أمثل السلطان فلانا اذا نكل به والأمثل يعبر به عن الأشبه بالأفاضل والأقرب الى الخير وأماثل القوم كناية عن خيارهم وعلى هذا قوله اذ يقول أمثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما وقال ويذهبا بطريقتكم المثلى أى الأشبه بالفضيلة وهى تأنيث الأمثل (مجد) المجد السعة فى الكرم والجلال وقد تقدم الكلام فى الكرم يقال مجد يمجد مجدا ومجادة وأصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصلت فى مرعى كثير واسع وقد أمجدها الراعى وتقول العرب فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقولهم فى صفة الله تعالى المجيد أى يجرى السعة فى بذل الفضل المختص به وقوله فى صفة القرآن ق والقرآن المجيد فوصفه بذلك لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والأخروية وعلى هذا وصفه بالكريم بقوله انه لقرآن كريم وعلى نحوه بل هو قرآن مجيد وقوله ذو العرش المجيد فوصفه بذلك لسعة فيضه وكثرة جوده وقرئ المجيد بالكسر

فلحلانه وعظم قدره وما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ما الكرسي في جنب العرش الا كحلقة ملقاة في أرض فلاة وعلى هذا قوله لا اله الا هو رب العرش العظيم والتمجيد من العبد لله بالقول وذكر الصفات الحسنة ومن الله للعبد باعطائه الفضل (محص) أصل المحص تخليص الشئ مما فيه من عيب كالفحص لكن الفحص يقال في ابراز شئ من اثناء ما يختلط به وهو منفصل عنه والمحص يقال في ابرازه عما هو متصل به يقال محصت الذهب ومحصته اذا أزلت عنه ما يشوبه من حبث قال ولمحص الله الذين آمنوا وليمحص ما في قلوبكم فالتمحيص ههنا كالتزكية والتطهير ونحو ذلك من الالفاظ ويقال في الدعاء اللهم محص عنا ذنوبنا أي أزل ما علق بنا من الذنوب ومحص الثوب اذا ذهب رثيره ومحص الحبل يمحص أحلق حتى يذهب عنه وبره ومحص الصبي اذا عدا (محق) المحق النقصان ومنه المحاق لآخر الشهر اذا تمحق الهلال واه محق وامحق يقال محقه اذا نقصه واذهب بركته قال يمحق الله الربا ويربي الصدقات وقال ويمحق الكافرين (محل) قوله وهو شديد المحال أي الاخذ بالعقوبة قال بعضهم هو من قولهم محل به محلا ومحالا اذا أراده بسوء قال أو ريد محل الرماث فحط ومكان ماحل وتماحل وامحلت الارض والمحالة وقارة الظهر والجمع المحال ولبن ممحل مدقدق ويقال ماحل عنه أي مادل عنه ومحل به الى السلطان اذا سعى به وفي الحديث لا تجعلوا القرآن ماحلا بنا أي يظهر عندك معايبنا وقيل بل المحال من الحول والحيلة والميم فيه زائدة (محن) المحن والامتحان نحو الابتلاء نحو قوله تعالى فامتحنوهن وقد تقدم الكلام في الابتلاء قال أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وذلك نحو وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا وذلك نحو قوله ما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية (محو) المحو ازالة الاثر ومنه قيل للسمان محوة لانها تمحو السمات والاثر قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت (محر) محر الماء للارض استقبالها بالدور فيها يقال محرت السفينة محرا ونحوا اذا شقت الماء نحوها مستقبلة له وسفينة ماخرة والجمع المواخر قال وترى الفلك مواخر فيه ويقال استمخرت الريح واه تمخرتها اذا استقبلتها بأنفك وفي الحديث

استنجوا بالريح وأعدوا النبل أى فى الاستنجاء والماخور الموضع الذى يباع فيه الخمر وبنات مخر سحائب تنشأ ضيقا (مد) أصل المد الجر ومنه المدة للوقت الممتد ومدة الجرح ومد النهر ومده نهر آخر ومددت عيني الى كذا قال ولا تمدن عينيك الآية ومددته فى غيه ومددت الابل سقيتها المديد وهو بزر ودقيق يخلطان بماء وأمددت الجيش بمدد والانسان بطعام قال ألم تر الى ربك كيف مد الظل وأكثر ما جاء الامداد فى المحبوب والمد فى المكروه نحو وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نمد لهم بأموال وبنين يمددكم ربكم بخمسة آلاف الآية أتمدونني بمال وتمده له من العذاب مدا وتمدهم فى طغيانهم يعمهون واخوانهم يمدونهم فى الغى والبحر يمده من بعده سبعة أبحر فمن قولهم مد نهر آخر وليس هو مما ذكرناه من الامداد والمد المحبوب والمكروه وانما هو من قولهم مددت الدواة أمدها وقوله ولو جئنا بمثله مددا والمد من المكاييل معروف (مدن) المدينة فعيلة عند قوم وجمعها مدن وعند قوم مدينة وناس يجعلون الميم زائدة قال ومن أهل المدينة مردوا على النفاق قال وجاء من أقصى المدينة ودخل المدينة (مر) المرور المضى والاجتياز بالشئ قال وادا مروا بهم يتعامزون واذا مروا باللغو مروا كراما تنبه النهم اذا دعوا الى التعوم باللغو كنوا عنه واذا سمعوه صاموا عنه واذا شاهدوه أعرضوا عنه وقوله فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا وقوله مرهقهنا كقوله واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه وأمررت الحبل اذا فتلته والمرير والممرور المفتول ومنه فلان ذو مرة كأنه محكم الفتل قال ذو مرة فاستوى ويقال مر الشئ وأمر اذا صار مرا ومنه يقال فلان مائر وما يحلى وقوله حملت حملا خفيفا فمرت به قيل استمرت وقولهم مرة ومرتين كفعلة وفعلتين وذلك لجزء من الزمان قال ينقضون عهدهم فى كل عام مرة وهم يبدؤكم أول مرة ان تستغفر لهم سبعين مرة انكم رضيتم بالقعود أول مرة مستعذبهم مرتين وقوله ثلاث مرات (مرج) أصل المرج الخلط والمروج الاختلاط يقال مرج أمرهم اختلط ومرج الخاتم فى أصبعي فهو مارج وبقال أمر مريج أى مختلط ومنه غصن مريج مختلط قال تعالى فهم

فى أمر مريج والمرجان صغار اللؤلؤ قال كأنهن اليواقيت والمرجان وقوله مرج البحرين من قولهم مرج ٧ ويقال للأرض التى يكثر فيها النبات فتمرح فيه الدواب مرج وقوله من مارج من نار أى لهيب مختلط وأمرجت الدابة فى المرعى أرسلتها فيه فمرجت (مرح) المرح شدة الفرح والتوسع فيه قال ولا تمش فى الأرض مرحا وقرئ مرحا أى فرحا ومرحى كلمة تعجب (مرد) وحفظا من كل شيطان مارد والمارد والمريد من شياطين الجن والانس المتعرى من الخير من قولهم شجر أمرد اذا تعرى من الورق ومنه قيل رملة مرداء لم تنبت شيأ ومنه الأمرد لتجرده عن الشعر وروى أهل الجنة مرد فقيل حمل على ظاهره وقيل معناه مغرون من الشوائب والقبائح ومنه قيل مرد فلان عن القبائح ومرد عن المحاسن وعن الطاعة قال ومن أهل المدينة مردوا على النفاق أى ارتكسوا عن الخير وهم على النفاق وقوله ممرد من قوارير أى ممنس من قولهم شجر أمرد اذا لم يكن عليها ورق وكأن الممرد اشارة الى قول الشاعر

فى محدل شيد بنيانه * يزل عنه ظفر الظافر

ومارد حصن معروف وفى الأمثال تمرد مارد وعز الأبلق قالوه ملك امتنع عليه هذان الحصنان (مرض) المرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وذلك ضربان الأول مرض جسمى وهو المذكور فى قوله ولا على المريض حرج ولا على المرضى والثانى عبارة عن الرذائل كالجهل والجبن والبخل والنفاق وغيرها من الرذائل الخلقية نحو قوله فى قلوبهم مرض وقوله فزادهم الله مرضا أى فى قلوبهم مرض أم ارتابوا فاما الذى فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وذلك نحو قوله وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا ويشبه النفاق والكفر ونحوهما من رذائل المرض اما الكلية منها المانعة عن ادراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل واما الكلية منها المانعة عن تحصيل الحياة الأخروية المذكورة فى قوله وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون واما ميل النفس بها الى الاسقامات الرديئة ميل البدن المريض الى الاشياء المضرة ولكون هذه الاشياء متصورة بصورة

المرض قيل دوى صدر فلان ونغل قلبه وقال عليه السلام وأى داء أدوأ من البخل ويقال شمس مريضة اذا لم تكن مضيئة لعارض عرض لها وأمرض فلان فى قوله اذا عرض والتمريض القيام على المريض وتحقيقه ازالة المرض عن المريض كالتقذية فى ازالة القذى عن العين

(مرأ) يقال مرء ومرأة وامرؤ وامرأة قال تعالى ان امرؤ هلك وكانت امرأتى عاقرا والمروءة كمال المرء كما ان الرجولية كمال الرجل والمرىء رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم ومرؤ الطعام وامرأ اذا تخصص بالمرىء لموافقة الطبع قال فكلوه هنيأ مريأ

(مرى) المرية التردد فى الامر وهو أخص من الشك قال ولا يزال الذين كفروا فى مرية منه فلا تك فى مرية مما يعبد هؤلاء فلا تكن فى مرية من لقائه الا انهم فى مرية من لقاء ربهم والامتراء والممارأة المحاجة فما فيه مرية قال تعالى قول الحق الذى فيه يمترون بما كانوا فيه يمترون أفتمارونه على ما يرى ولا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وأصله من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب

(مرم) مريم اسم أعجمى اسم أم عيسى عليه السلام

(مرن) المزن السحاب المسىء والقطعة منه مزنة قال أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ويقال للهلال الذى يظهر من خلال السحاب ابن مزنه وفلان يتمزن اى يتسخى ويتشبه بالمزن ومزنت فلانا شبهته بالمزن وقيل المازن بياض الظفر

(مرج) مرج الشراب خلطه والمراح ما يمزج به قال تعالى مراجها كافورا ومراجه من تسنيم مراجا زنجبيلا

(مسس) المس كاللمس لكن اللمس قد يقال لطلب الشىء وان لم يوجد كما قال الشاعر * والمس لا أحده * والمس يقال فيما يكون معه ادراك بحاسة اللمس وكنى به عن النكاح فقيل مسها وماسها قال وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقال لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ويرى ما لم تماسوهن وقال أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر والمسيس كناية عن النكاح وكنى بالمس عن الجنون قال كالذى يتخبطه الشيطان من المس والمس يقال فى كل ما ينال الانسان من أذى نحو قوله وقالوا لن تمسنا النار مسهم البأساء والضراء ذوقوا مس سقر مسنى الضر مسنى الشيطان مستهم اذا لهم مذكر فى آياتنا واذا

مَسْكُمُ الضُّرُّ (مسح) المَسْحُ امرارُ اليدِ على الشيءِ وازالةُ الأثرِ عنه وقد يُستعملُ في كلِّ واحدٍ منهما يقالُ مَسَحْتُ يدي بالمِنديلِ وقيلَ للدَّرهمِ الاطلسِ مَسيحٌ وللمكانِ الاملسِ أمسحُ ومَسَحَ الأرضَ ذرَعَها وعُبِّرَ عن السَّيرِ بالمَسْحِ كما عُبِّرَ عنه بالذَّرعِ فقيلَ مَسَحَ البعيرُ المَفازَةَ وذرَعَها والمَسْحُ في تعارُفِ الشرعِ امرارُ الماءِ على الاعضاءِ يقالُ مَسَحْتُ للصلاةِ وتَمَسَّحْتُ قالَ وامسَحوا برؤوسِكم وارجُلِكم ومَسَحْتُهُ بالسيفِ كنايةٌ عن الضربِ كما يقالُ مَسَسْتُ قالَ فطَفِقَ مَسْحًا بالسُّوقِ وقيلَ سُمِّيَ الدَّجّالُ مَسيحًا لانه مَمْسوحُ أحدِ شِقَّيْ وجهِهِ وهو انه رُوِيَ أنه لا عَيْنَ له ولا حاجِبَ وقيلَ سُمِّيَ عيسى عليه السلامُ مَسيحًا لكونه ماسحًا في الأرضِ أي ذاهبًا فيها وذلك انه كانَ في زمانِهِ قومٌ يُسَمَّوْنَ المَشّائينَ والسَّيّاحينَ لسَيْرِهم في الأرضِ وقيلَ سُمِّيَ به لأنه كانَ يَمْسَحُ ذا العاهةَ فيَبْرَأُ وقيلَ سُمِّيَ بذلك لأنه خَرَجَ من بَطْنِ أمِّهِ مَمْسوحًا بالدُّهْنِ وقالَ بعضُهم انما كانَ مَشوحًا بالعِبرانيةِ فعُرِّبَ فقيلَ المَسيحُ وكذا موسى كانَ مُوشى وقالَ بعضُهم المَسيحُ هو الذي مُسِحَتْ احدى عَيْنَيْهِ وقد رُوِيَ انَّ الدجالَ مَمْسوحُ اليُمنى وعيسى مَمْسوحُ اليُسرى قالَ ومَعْنى بانَّ الدَّجالَ قد مُسِحَتْ عنه القوةُ المحمودةُ من العلمِ والعقلِ والحِلْمِ والاخلاقِ الجميلةِ وانَّ عيسى مُسِحَتْ عنه القوةُ الذميمةُ من الجهلِ والشرهِ والحرصِ وسائرِ الاخلاقِ الذميمةِ وكُنِيَ عن الجماعِ بالمَسْحِ كما كُنِيَ عنه باللَّمسِ واللَّمسِ وسُمِّيَ العَرَقُ القليلُ مَسْحًا والمَسْحُ البلاسُ جمعُهُ مُسوحٌ وامساحٌ والمَسّاحُ معروفٌ وبه شُبِّهَ المارِدُ من الانسانِ (مسخ) المَسْخُ تشويهُ الخَلْقِ والخُلُقِ ونحويلُهما من صورةٍ الى صورةٍ قالَ بعضُ الحكماءِ المَسْخُ ضَرْبانِ مَسْخٌ خاصٌّ يَحْصُلُ في العينِ وهو مَسْخُ الخَلْقِ ومَسْخٌ قد يَحْصُلُ في كلِّ زمانٍ وهو مَسْخُ الخُلُقِ وذلك أن يَصيرَ الانسانُ متخلِّقًا بخُلُقِ ذميمٍ من أخلاقِ بعضِ الحيواناتِ نحوانْ يَصيرَ في شدةِ الحرصِ كالكلبِ وفي الشرهِ كالخنزيرِ وفي الغَمارةِ كالثورِ قالَ وعلى هذا أحدُ الوجهينِ في قولِهِ وجَعَلَ منهمُ القِرَدَةَ والخنازيرَ وقولُهُ لمَسَخْناهُم على مَكانَتِهِم يَحْتَمِلُ الامرينِ وانْ كانَ في الأولِ أظهرُ والمَسيخُ من الطعامِ ما لا طَعْمَ له قالَ الشاعرُ * وأنتَ مَسيخٌ كلُّهُم الحُوارِ * ومَسَخْتُ الناقةَ أنضَيْتُها وأزَلْتُ

خلقهما عن حالها والماسخي القواس وأصله كان قواس منسوبا الى ماسخة وهي قبيلة فسمي كل قواس به كما سمي كل حداد بالهالكي (مسد) المسد ليف يتخذ من جريد النخل أي من غضه فيمسد أي يفتل قال تعالى حبل من مسد وامرأة مسودة مطوية الخلق كالحبل الممسود (مسك) امساك الشيء التعلق به وحفظه قال تعالى فامساك بمعروف أو تسريح باحسان وقال يمسك السماء ان تقع على الأرض أي يحفظها واستمسكت بالشيء اذا تحريت الامساك قال تعالى فاستمسك بالذي أوحي اليك وقال أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون ويقال تمسكت به ومسكت به قال ولا تمسكوا بعصم الكوافر يقال أمسكت عنه كذا أي منعته قال هل هن ممسكات رحمته وكني عن البخل بالامساك والمسكة من الطعام والشراب ما يمسك الرمق والمسك الذبل المشدود على المعصم والمسك الجلد الممسك للبدن (مشح) قال تعالى أمشاج نبتليه أي اخلاط من الدم وذلك عبارة عما جعله الله تعالى بالنطفة من القوى المخالفة المشار اليها بقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة الى قوله خلقا آخر (مشى) المشي الانتقال من مكان الى مكان بارادة قال الله تعالى كلما أضاء لهم مشوا فيه ومنهم من يمشي على بطنه الى آخر الآية يمشون على الأرض هونا فامشوا في مناكبها ويكنى بالمشي عن النميمة قال هماز مشاء بنميم ويكنى به عن شرب المسهل فقيل شربت مشيا ومشوار الماشية الاغنام وفلان امرأة ماشية كثر أولادها (مصر) المصر اسم لكل بلد ممصور أي محدود يقال مصرت مصرا أي بنيته والمصر الحد وكان من شروط همر اشترى فلان الدار بمصورها أي حدودها قال الشاعر

وجاعل الشمس مصرا لا خفاء به * بين النهار وبين الليل قد فصلا

وقوله تعالى ادخلوا مصرا فهو البلد المعروف وصرفه لخفته وقيل بل عني بلدا من البلدان والمصر الحاجز بين الماءين ومصرت الناقة اذا جمعت أطراف الاصابع على ضرعها فحلبتها ومنه قيل لهم غلة يمتصرونها أي يحتلبون منها قليلا قليلا وثوب ممصر مشبع

الصبغ وناقة مصور ومانع للبن لا تسمح به وقال الحسن لا بأس بكسب التياس ما لم يمصر ولم ييسر أي يحتلب بأصبعيه ويسر على الشاة قبل وقمها والمصير المعى وجمعه مصران وقيل بل هو مفعل من صار لأنه مستقر الطعام (مضغ) المضغة القطعة من اللحم قدر ما يمضغ ولم ينضج قال الشاعر * يلحج مضغة فيها أنيض * أي غير منضج وجعل اسما للحالة التي ينتهي اليها الجنين بعد العلقة قال تعالى فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما وقال مضغة مخلقة وغير مخلقة والمضاغة ما يبقى عن المضغ في الفم والماضغان الشدقان لمضغهما الطعام والمضائغ العقبات اللواتي على طرق هيئة القوس الواحدة مضيغة (مضى) المضي والمضاء التعادي بعمال ذلك في الأعيان والاحداث قال تعالى ومضى مثل الأولين وقد مضت سنة الأولين (مطر) المطر الماء المنسكب ويوم مطير ومطر ومطر وادمطير أي ممطور يعمال مطرتنا السماء وأمطرتنا وما مطرت منه بخير وقيل ان مطر يعمال في الخير وأمطر في العذاب قال وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وأمطرنا عليهم حجارة فامطر علينا حجارة من السماء ومطر وتمطر ذهب في الأرض ذهاب المطر وفرس ممطر أي سريع كالمطر والمتمطر طالب المطر والمكان الظاهر للمطر ويعبر به عن طالب الخير قال الشاعر * فوادي خطاه وادمطر * (مطى) قال تعالى ثم ذهب الى أهله يتمطى أي يمد مطاه أي ظهره والمطية ما يركب مطاه من البعير وقد امتطيه ركبت مطاه والمطو الساحب المعتمد عليه وسميته بذلك كتسميته بالظهر (مع) مع يقتضي الاجتماع اما في المكان نحو هما معا في الدار أو في زمان نحو ولدا معا أو في المعنى كالمتضايفين نحو الأخ والأب فان أحدهما صار أخا للآخر في حال ما صار الآخر أخاه واما في الشرف والرتبة نحوهما معا في العلو ويقتضي معنى النصرة وان المضاف اليه لفظ مع هو المنصور نحو قوله لا تحزن ان الله معنا أي الذي مع يضاف اليه في قوله الله معناه ومنصور

أى ناصرنا وقوله ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم أينما كنتم وان الله مع الصابرين وان الله مع المؤمنين وقوله عن موسى ان معي ربي وزجل امعة من شأنه ان يقول لكل واحد أنا معك والمعمعة صوت الحريق والشجعان في الحرب والمعمعان شدة الحرب (معز) قال تعالى ومن المعزا ثنين والمعيز جماعة المعز كما يقال ضئين لجماعة الضأن ورجل ماعز معصوب الخلق والأمعز والمعزاء المكان الغليظ واستمعز في أمره جد (معن) ماء معين هو من قولهم معن الماء جرى فهو معين ومجاري الماء معنان وأمعن الفرس تباعد في عدوه وأمعن بحقي ذهب وفلان معن في حاجته وقيل ماء معين هو من العين والميم زائدة فيه (مقت) المقت البغض الشديد لمن تراه تعاطى القبيح يقال مقت مقاتة فهو مقيت ومقته فهو ممقوت قال الله كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وكان يسمى نزوج الرجل امرأة أبيه نكاح المقت وأما المقيت فمفعل من القوت وقد تقدم (مكك) اشتقاق مكة من تمككت العظم أخرجت مخه وامتك الفصيل ما في ضرع أمه وعبر عن الاستقصاء بالتمكك وروى أنه قال عليه السلام لا تمكوا على غرمائكم وتسميتها بذلك لأنها كانت تمك من ظلم بها أى تذفه وتهلكه قال الخليل سميت بذلك لأنها وسط الأرض كالمخ الذي هو أصل ما في العظم والمكوك طاس يشرب به ويكال كالصواع (مكث) المكث ثبات مع انتظار يقال مكث مكثا فال مكث غير بعيد وقرئ مكث قال انكم ماكثون قال لأهله امكثوا (مكر) المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان مكر محمود وذلك ان يتحرى بذلك فعل جميل وعلى ذلك قال والله خير الماكرين ومذموم وهو ان يتحرى به فعل قبيح قال ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله واذ يمكر بك الذين كفروا فانظر كيف كان عاقبة مكرهم وقال في الأمرين ومكروا ومكرا ومكرنا مكرا وقال بعضهم من مكر الله امهال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا ولذلك قال أمير المؤمنين رضى الله عنه من وسع عليه دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع عن عقله (مكن) المكان

عند أهل اللغة الموضع الحاوى للشئ وعند بعض المتكلمين انه عرض وهو اجتماع جسمين حاو ومحوى وذلك أن يكون سطح الجسم الحاوى محيطا بالمحوى فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين قال مكانا سوى واذا ألقوا منهما مكانا ضيقا ويقال مكنته ومكنت له فتمكن قال ولقد مكناكم فى الأرض ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه أولم نمكن لهم ونمكن لهم فى الأرض ولمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وقال فى قرار مكين وأمكنت فلانا من فلان ويقال مكان ومكانة قال تعالى اعملوا على مكانتكم وقرئ على مكاناتكم وقوله ذى قوة عند ذى العرش مكين أى متمكن ذى قدر ومنزلة ومكنات الطير ومكناتها مقاره والمكن بيض الضب وبعض مكنون قال الخليل المكان مفعل من الكون ولكثرته فى الكلام أجرى مجرى فعال ففيل تمكن ونمكن نحو تمنزل (مكا) مكا الطير يمكو ومكاء صفر قال وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية تنبيها ان ذلك منهم جار مجرى مكاء الطير فى قلة الغناء والمكاء طائر رمكت استه صوتت (ملل) الملة كالدين وهو اسم لما شرع الله تعالى لعباده على لسان الأنبياء ليتوصلوا به الى جوار الله والفرق بينها وبين الدين أن الملة لا تضاف الا الى النبى عليه السلام الذى تسند اليه نحو اتبعوا ملة ابراهيم واتبعت ملة آبائى ولا تكاد توجد مضافة الى الله ولا الى آحاد أمة النبى صلى الله عليه وسلم ولا تستعمل الا فى جملة الشرائع دون آحادها لا يقال ملة الله ولا يقال ملتى وملة زيد كما يقال دين الله ودين زيد ولا يقال الصلاة ملة الله وأصل الملة من أملأت الكتاب قال تعالى فليملل الذى عليه الحق فان كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه وتقال الملة اعتبارا بالشئ الذى ترعاه الله والدين يقال اعتبارا بمن يتعبد اذ كان معناه الطاعة ويقال خبزة ملة ومل حنيذ ملوا المليل ما طرح فى النار والليلة حرارة يجدها الانسان وملأت الشئ أملأه أعرضت عنه أى صيرت وأه الملته من كذا حملته على أن مل من وله عليه السلام تكلفوا

من الأعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا فانه لم يثبت لله ملالا بل القصد انكم تملون والله لا يمل (ملح) الملح الماء الذي تغير طعمه التغير المعروف وتحمد ويقال له ملح اذا تغير طعمه وان لم يتجمد فيقال ماء ملح وقلما تقول العرب ماء ماح قال الله تعالى وهذا ملح اجاج وملحت القدر ألقيت فيها الملح وأملحتها أفسدتها بالملح وسمك مليح ثم استعير من لفظ المليح الملاحة فقيل رجل مليح وذلك راجع الى حسن يغمض ادراكه (ملك) الملك هو المتصرف بالأمر والنهي في الجمهور وذلك يختص بسياسة الناطقين ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال ملك الأشياء وقوله ملك يوم الدين فتقديره الملك في يوم الدين وذلك لقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والملك ضربان ملك هو التملك والتولي وملك هو القوة على ذلك تولى أو لم يتولى فمن الأول قوله ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها ومن الثاني قوله اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا فجعل النبوة مخصوصة والملك عاما فان معنى الملك ههنا هو القوة التي بها يترشح للسياسة لأنه جعلهم كلهم متولين للأمر فذلك مناف للحكمة كما قيل لا خير في كثرة الرؤساء قال بعضهم الملك اسم لكل من يملك السياسة اما في نفسه وذلك بالتمكين من زمام قواه وصرفها عن هواها واما في غيره سواء تولى ذلك أو لم يتولى على ما تقدم وقوله وقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما والملك الحق الدائم لله فلذلك قال له الملك وله الحمد وقال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء فالملك ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم والملك كالجنس للملك فكل ملك ملك وليس كل ملك ملكا قال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ولا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وقال أمن يملك السمع والأبصار قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا وفي غيرها من الآيات والملكوت مختص بملك الله تعالى وهو مصدر ملك أدخلت فيه التاء نحو رحموت ورهبوت قال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وقال أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض والمملكة سلطان الملك وبقاعه التي يتملكها والمملوك يختص في التعارف بالرقيق من

الأملاك قال عبداً مملوكاً وقد يقال فلان جواد بمملوكه أي بما يملكه والملكة تختص بملك العبيد ويقال فلان حسن الملكة أي الصنع الى مماليكه وخص ملك العبيد في القرآن باليمين فقال ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم وقوله أو ما ملكت ايمانكم أو ما ملكت أيمانهن ومملوك مقر بالملوكة والملكة والملك وملاك الأمر ما يعتمد عليه منه وقيل القلب ملاك الجسد والملاك التزويج وامرأة زوجة شبه الزوج بملك عليها في سياستها وبهذا النظر قيل كاد العروس أن يكون ملكاً وملك الابل والشاء ما يتقدم ويتبعه سائره تشبيها بالملك ويقال ما لأحد في هذا ملك وملك غيري قال تعالى ما أخلفنا موعدك بملكنا وقرئ بكسر الميم وملكت العجين شددت عجنه وحائط ليس له ملاك أي تماسك وأما الملك فالصوبون جعلوه من لفظ الملائكة وجعل الميم فيه زائدة وقال بعض المحققين هو من الملك قال والمتولي من الملائكة شيأ من السياسات يقال له ملك بالفتح ومن البشر يقال له ملك بالكسر فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكاً بل الملك هو المشار اليه بقوله فالمدبرات أمراً فالمقسمات أمراً والنازعات ونحو ذلك ومنه ملاك الموت قال والملك على أرجائها على الملكين ببابل قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم (ملأ) الملأ جماعة يجتمعون على رأي فيملؤن العيون رواء ومنظراً والنفوس بهاء وجلالاً قال ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل وقال الملأ من قومه ان الملأ يأتمرون بك قالت يا أيها الملأ اني ألقي الي كتاب كريم وغير ذلك من الآيات يقال فلان ملء العيون أي معظم عند من رآه كأنه ملأ عينه من رؤيته ومنه قيل شاب عالي العين والملأ الخلق المملوء جمالاً قال الشاعر * فعلنا أحسني ملأ حهينا * وملأته عاونته وصرت من ملائه أي جمعه نحو شايعته أي صرت من شيعته ويقال هو ملي بكذا والملاءة الزكام لدى بملأ الدماغ يقال ملئ فلان وأملأ والليل عمقد ارما يأخذه الاناء المتلئ يقال أعطني ملأه وملأيه وثلاثة املائه (ملا) الامتلاء الامداد ومنه قيل للمدة الطويلة ملاوة من الدهر وملي من

الدهر قال واهجرني مليا وتمليت دهرا أبقيت وتمليت الثوب تمتعت به طويلا وتملى بكذا تمتع به ملاوة من الدهر وملاك الله غير مهموز عمرك ويقال عشت مليا أي طويلا والملا مقصور المفازة الممتدة والملوان قيل الليل والنهار وحقيقة ذلك تكررهما وامتدادهما بدلالة أنهما أضيفا اليهما في قول الشاعر

نهار وليل دائم ملواهما * على كل حال المرء يختلفان

فلو كانا الليل والنهار لما أضيفا اليهما قال تعالى وأملي لهم ان كيدي متين أي أمهلهم وقوله الشيطان سول لهم وأملى لهم أي أمهل ومن مر أملا لهم فمن قولهم أمليت الكتاب أمليه املاء قال انما نملي لهم خير لانفسهم وأصل أمليت أمللت فقلب تخفيفا فهي تملى عليه فلتملل وليه (متن) المن ما يوزن به يقال من ومنان وأمنان ورب ما أبدل من احدى النونين الفا فقيل منا وأمناء ويقال لما يقدر منون كما يقال موزون والمنة النعمة الثقيلة ويقال ذلك على وجهين أحدهما ان يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان اذا أثقله بالنعمة وعلى ذلك قوله لقد من الله على المؤمنين كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم ولقد منا على موسى وهارون يمن على من يشاء ويريد ان نمن على الذين استضعفوا وذلك على الحقيقة لا يكون الا لله تعالى والثاني أن يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس الا عند كفران النعمة ولقبح ذلك قيل المنة تهدم الصنيعة ولحسن ذكرها عند الكفران قيل اذا كفرت النعمة حسنت المنة وقوله يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم فالمنة منهم بالقول ومنة الله عليهم بالفعل وهو هدايته اياهم كما ذكر وقوله فاما منا بعد واما فداء فالمن اشارة الى الاطلاق بلا عوض وقوله هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب أي انفقه وقوله ولا تمنن تستكثر فقد قيل هو المنة بالقول وذلك ان يمتن به ويستكثره وقيل معناه لا تعط مبتغيا به أكثر منه وقوله لهم أجر غير ممنون قيل غير معدود كما قال بغير حساب وقيل غير مقطوع ولا منقوص ومنه قيل المنون للمنية لأنها تنقص العدد وتقطع

المَدَد وقيل أن المنّة التي بالقول هي من هذا لأنها تقطع النعمة وتقتضي قطع الشكر وأما المَنّ في قوله وأنزلنا عليكم المَنّ والسلوى فقد قيل المَنّ شيء كالطل فيه حلاوة يسقط على الشجر والسلوى طائر وقيل المَنّ والسلوى كلاهما اشارة الى ما أنعم الله به عليهم وهما بالذات شيء واحد لكن سماه مَنًّا حيث انه امتن به عليهم وسماه سلوى من حيث انه كان لهم به التسلي ومن عبارة عن الناطقين ولا يعبر به عن غير الناطقين الا اذا جمع بينهم وبين غيرهم كقولك رأيت من في الدار من الناس والبهائم أو يكون تفصيلا لجملة يدخل فيهم الناطقون كقوله تعالى فمنهم من يمشي الآية ولا يعبر به عن غير الناطقين اذا انفرد ولهذا قال بعض المحدثين في صفة أغنام نفى عنهم الانسانية نحطئ اذا جئت في استفهامها بمن تنبيها أنهم حيوان أو دون الحيوان ويعبر به عن الواحد والجمع والمذكر والمؤنث قال ومنهم من يسمع وفي أخرى من يستمعون اليك وقال ومن يقنت منكن لله * ومن لابتداء الغاية وللتبعيض وللتبيين وتكون لاستغراق الجنس في النفي والاستفهام نحو فما منكم من أحد والبدل نحو خذ هذا من ذلك أي بدله اني أسكنت من ذريتي بواد غير اقتضى التبعيض فانه كان نزل فيه بعض ذريته وقوله من السماء من جبال فيها من برد قال تقديره انه ينزل من السماء جبالا فيهن الاولى ظرف والثانية في موضع المفعول والثالثة للتبيين كقولك عندي جبال من مال وقيل يحتمل أن يكون قوله من جبال نصبا على الظرف على انه ينزل منه وقوله من برد نصب أي ينزل من السماء من جبال فيها بردا وقيل يصح أن يكون موضع من في قوله من برد رفعا ومن جبال نصبا على أنه مفعول به كأنه في التقدير وينزل من السماء جبالا فيها برد ويكون الجبال على هذا تعظيما وتكثيرا لما نزل من السماء وقوله فكلوا مما أمسكن عليكم قال أبو الحسن من زائدة والصحيح ان تلك ليست بزائدة لان بعض ما يمسكن لا يجوز أكله كالدم والعذد وما فيها من القادورات المنهي عن تناولها (منع) المنع يقال في ضد العطية يقال رجل مانع ومنّاع أي بخيل قال الله تعالى ويمنعون الماعون وقال مناع للخير ويقال في الحماية

ومنه مكان منيع وقد منع وفلان ذو منعة أي عز يمتنع على من يرومه قال ألم تستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين ومن أظلم ممن منع مساجد الله ما منعك ألا تسجد اذ أمرتك أي ما حملك وقيل ما الذي صدك وحملك على ترك ذلك يقال امرأة منيعة كناية عن العفيفة وقيل مناع أي امنع كقولهم نزال أي انزل (منى) المنى التقدير يقال منى لك المانى أي قدر لك المقدر ومنه المنا الذي يوزن به فيما قيل والمني للذي قدر به الحيوانات قال ألم يك نطفة من مني يمنى من نطفة اذا تمنى أي تقدر بالعزة الالهية مالم يكن منه ومنه المنية وهو الأجل المقدر للحيوان وجمعه منايا والتمني تقدير شيء في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن ويكون عن روية وبناء على أصل لكن لما كان أكثره عن تخمين صار الكذب له أملك فأكثر التمني تصور ما لا حقيقة له قال أم للانسان ما تمنى فتمنوا الموت ولا يتمنونه أبدا والامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء ولما كان الكذب تصور ما لا حقيقة له وايراده باللفظ صار التمني كالمبدإ للكذب فصح أن يعبر عن الكذب بالتمني وعلى ذلك ما روي عن عثمان رضي الله عنه ما تغنيت ولا تمنيت منذ أسلمت وقوله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني قال مجاهد معناه الا كذبا وقال غيره الا تلاوة مجردة عن المعرفة من حيث ان التلاوة بلا معرفة المعنى تجري عند صاحبها مجرى الامنية تمنيها على التخمين وقوله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في امنيته أي في تلاوته فقد تقدم ان التمني كما يكون عن تخمين وظن فقد يكون عن روية وبناء على أصل ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يبادر الى ما نزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل له لا تعجل بالقرآن الآية ولا تحرك به لسانك لتعجل به سمى تلاوته على ذلك تمنيا ونبه ان للشيطان تسلطا على مثله في امنيته وذلك من حيث بين أن العجلة من الشيطان ومنيتني كذا جعلت لي امنية بما شبهت لي قال تعالى مخبرا عنه ولأضلنهم ولأمنينهم

(مهد) المهد ما تهيئ للصبي قال تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا

والمَهْد والمِهاد المكان المُمَهَّد الموطَّأ قال الذي جعل لكم الأرض مَهْدًا ومهادًا وذلك مثل قوله الأرض فراشًا ومَهَّدت لك كذا هيأته وسويته قال تعالى ومهدت له تمهيدًا وامتهد البناء أي تسوّى فصار كمهاد ومَهْد (مهل) المَهْل التؤدة والسكون يقال مَهَل في فعله وعَمِل في مُهْلة ويقال مَهْلًا نحو رفقًا وقد مَهَلْته اذا قلت له مَهْلًا وأمهلته رفقت به قال فمَهِّل الكافرين أمهلهم رويدًا والمَهْل دردي الزيت قال كالمُهْل يغلي في البطون (موت) أنواع الموت بحسب أنواع الحياة فالأول ما هو بازاء القوة النامية الموجودة في الانسان والحيوانات والنبات نحو نحيي الأرض بعد موتها أحييناه بلدة ميتًا الثاني زوال القوة الحاسة قال يا ليتني مت قبل هذا أو كنت نسيًا منسيًا الثالث زوال القوة العاقلة وهي الجهالة نحو أو من كان ميتًا فأحييناه وإياه قصد بقوله انك لا تسمع الموتى الرابع الحزن المكدر للحياة وإياه قصد بقوله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت الخامس المنام فعلى النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وعلى هذا النحو سماهما الله تعالى توفيًا فقال وهو الذي يتوفاكم بالليل الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياء وقد قيل لا نفى الموت هو عن أرواحهم فانه باق على تنعمهم وقيل نفى عنهم الحزن المذكور في قوله ويأتيه الموت من كل مكان وقوله كل نفس ذائقة الموت فعبارة عن زوال القوة الحيوانية وابانة الروح عن الجسد وقوله انك ميت وانهم ميتون وقد قيل معناه سيموتون تنبيهًا انه لا بد لأحد من الموت كما قيل والموت حتم في رقاب العباد * وقيل بل الميت ههنا ليس باشارة الى ابانة الروح عن الجسد بل هو اشارة الى ما يعرى الانسان في كل حال من التحلل والنقص فان البشر ما دام في الدنيا يموت جزأ جزأ كما قال الشاعر * يموت جزأ فجزأ * وقد عبر قوم عن هذا المعنى بالمائت وفصلوا بين الميت والمائت وقالوا المائت هو المتحلل قال القاضي علي بن عبد العزيز ليس في العربية مائت على حسب ما قالوه والميت مخفف عن الميت وانما يقال موت مائت كقولك شعر

شاعرٌ وسيلٌ سائلٌ ويقال بلدٌ ميتٌ وميتٌ قال تعالى فسقناه لبلدٍ ميتٍ بلدةٌ ميتاً والميتة من الحيوان مازال روحه بغير تذكية قال حرمت عليكم الميتة الا ان تكون ميتة والموتان بازاء الحيوان وهي الارض التي لم تحيى للزرع وارضٌ موات ووقع في الابل موتان كثير وناقةٌ مُميتةٌ ومميتٌ مات ولدها واماتة الخمر كناية عن طبخها والمستميت المتعرض للموت قال الشاعر * فاعطيت الجعالة مستميتاً * والموتة شبه الجنون كأنه من موت العلم والعقل ومنه رجلٌ موتان القلب وامرأة موتانة (موج) الموج في البحر ما يعلو من غوارب الماء قال في موجٍ كالجبال يغشاه موجٌ من فوقه موجٌ وماج كذا يموج وتموج تموجاً اضطرب اضطراب الموج قال وتركنا بعضهم يومئذٍ يموج في بعض (ميد) الميد اضطراب الشيء العظيم كاضطراب الارض قال أن تميد بكم ان تميدهم ومادت الاغصان تميد وقيل الميدان في قول الشاعر

* نعماً وميداناً من العيش أخضرا * وقيل هو الممتد من العيش وميدان الدابة منه والمائدة الطبق الذي عليه الطعام ويقال لكل واحدة منهما مائدة ويقال مادني تميدني أي أطعمني وقيل يعشيني وقوله أنزل علينا مائدة من السماء قيل استدعوا طعاماً وقيل استدعوا علماً وسماه مائدة من حيث ان العلم غذاء القلوب كما ان الطعام غذاء الابدان (مور) المور الجريان السريع يقال مار يمور موراً قال يوم تمور السماء موراً ومار الدم على وجهه والمور التراب المتردد به الريح وناقة تمور في سيرها وهي موارة (مير) الميرة الطعام يمتاره الانسان يقال مار أهله يميرهم قال وميرة أهلنا والخيرة والميرة يتقاربان (ميز) الميز والتمييز الفصل بين المتشابهات يقال مازه يميزه ميزاً ومزه يمزه تمييزاً قال ليميز الله وقرئ ليميز الخبيث من الطيب والتمييز يقال تارة للفصل وتارة للقوة التي في الدماغ وبها تستنبط المعاني ومنه يقال فلان لا تمييز له ويقال امتاز وامتاز قال وامتازوا اليوم وتميز كذا مطاوع ماز أي انفصل وانقطع قال تكاد تميز من الغيظ (ميل) الميل

العدول عن الوسط الى أحد الجانبين ويستعمل فى الجور واذا استعمل فى الأجسام فانه يقال فيما كان خلقة ميل وفيما كان عرضا ميل يقال ملت الى فلان اذا عاونته قال فلا تميلوا كل الميل وملت عليه تحاملت عليه قال فيميلون عليكم ميلة واحدة والمال سمى بذلك لكونه مائلا أبدا وزائلا ولذلك سمى عرضا وعلى هذا دل قول من قال المال قحمة تكون يوما فى بيت عطار ويوما فى بيت بيطار (مائة) المائة الثالثة من أصول الأعداد وذلك ان أصول الأعداد أربعة آحاد وعشرات ومئات وألوف قال ان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا ومائة آخرها محذوف يقال أمأيت الدراهم فامأت هى أى صارت ذات مائة (ماء) وجعلنا من الماء كل شئ حى ماء طهورا ويقال ماه بنى فلان وأصل ماء موه بدلالة قولهم فى جمعه أمواه ومياه وفى تصغيره مويه فحذف الهاء وقلب الواو ورجل ماء القلب كثر ماء قلبه فاه وهو مقلوب من موه أى فيه ماء وقيل هو نحو رجل فاه وماهت الركية تميه وتماه وبئر مهة وماهة وقيل ميهة وأماه الرجل وأمهى بلغ الماء وما فى كلامهم عشرة خمسة أسماء وخمسة حروف فاذا كان اسما فيقال للواحد والجمع والمؤنث على حد واحد ويصح أن يعتبر فى الضمير لفظه مفردا وان يعتبر معناه للجمع فالأول من الأسماء بمعنى الذى نحو ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ثم قال هؤلاء شفعاؤنا عند الله لما أراد الجمع وقوله ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا الآية فجمع أيضا وقوله بئسما يأمركم به ايمانكم الثانى نكرة تحو نعما يعظكم به أى نعم شيأ يعظكم به وقوله فنعما هى فقد أجيز أن يكون ما نكرة فى قوله ما بعوضة فما فوقها وقد أجيز أن يكون صلة فما بعده يكون مفعولا تقديره أن يضرب مثلا بعوضة الثالث الاستفهام ويسئل به عن جنس ذات الشئ ونوعه وعن جنس صفات الشئ ونوعه وقد يسئل به عن الأشخاص والأعيان فى غير الناطقين وقال بعض النحويين وقد يعبر به عن الأشخاص الناطقين كقوله الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شئ وقال الخليل ما استفهام

أى أىّ شئ تدعون من دون الله وانما جعله كذلك لأنّ ما هذه لا تدخل إلّا فى المبتدا والاستفهام الواقع آخرا نحو ما يفتح الله للناس من رحمة الآية ونحو ما تضرب أضرب الخامس التعجب نحو ما أصبرهم على النار * وأما الحروف فالأول أن يكون ما بعده بمنزلة المصدر كأن الناصبة للفعل المستقبل نحو ومما رزقناهم ينفقون فان ما مع رزق فى تقدير الرزق والدلالة على انه مثل أن انه لا يعود اليه ضمير لا ملفوظ به ولا مقدر فيه وعلى هذا حمل قوله بما كانوا يكذبون وعلى هذا قولهم أتانى القوم ما عدا زيدا وعلى هذا اذا كان فى تقدير ظرف نحو كلما أضاء لهم مشوا فيه كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله كلما خبت زدناهم سعيرا وأما قوله فاصدع بما تؤمر يصح أن يكون مصدرا وأن يكون بمعنى الذى واعلم أن ما ادا كان مع ما بعدها فى تقدير المصدر لم يكن الا حرفا لانه لو كان اسما لعاد اليه ضمير وكذلك قولك أريد أن أخرج فانه لا عائد من الضمير الى أن ولا ضمير لها بعده * الثانى للنفى وأهل الحجاز يعملونه بشرط نحو ما هذا بشرا الثالث الكافة وهى الداخلة على ان وأخواتها ولات ونحو ذلك والعمل نحو انما يخشى الله من عباده العلماء انما لهم ليزدادوا اثما كانما يساقون الى الموت وعلى ذلك ما فى قوله ربما يود الذين كفروا وعلى ذلك قلما وطالما فيما حكى الرابع المسلطة وهى التى تجعل اللفظ متسلطا بالعمل بعد أن لم يكن عاملا نحو ما فى أدعاوحيثما لانك تقول أدما تفعل افعل وحيثما تقعد أقعد فادو حيث لا يعملان بمجردهما فى الشرط ويعملان عند دخول ما عليهما الخامس الزائدة للتوكيد اللفظ فى قولهم اذا ما فعلت كذا وقولهم اما أنت خارج أخرج قال فاما ترين من البشر أحدا وقوله اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما

(باب النون)

(نبت) النبت والنبات ما يخرج من الأرض من النامیات سواء كان له ساق كالشجر أو لم يكن له ساق كالنجم لكن اختص فى التعارف بما لا ساق له بل قد اختص عند العامة بما يأكله الحيوان وعلى هذا قوله لنخرج به حبا ونباتا ومتى اعتبرت الحقائق فانه يستعمل فى كل تام نباتا كان أو حيوانا أو انسانا والانبات يستعمل فى كل ذلك قال تعالى فأنبتنا فيها

حبًّا وعنبًا وقضبًا وزيتونًا ونخلًا وحدائق غلبًا وفاكهة وأبًّا فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أينبت لكم به الزرع والزيتون وقوله والله أنبتكم من الأرض نباتًا فقال النحويون قوله نباتًا موضوع موضع الانبات وهو مصدر وقال غيرهم قوله نباتًا حال لا مصدر ونبه بذلك ان الانسان هو من وجه نبات من حيث ان بدأه ونشأه من التراب وانه ينمو وينمّوه وان كان له وصف زائد على النبات وعلى هذا نبّه بقوله هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة وعلى ذلك قوله وأنبتها نباتًا حسنًا وقوله تنبت بالدهن الباء للحال لا للتعدية لان نبت متعد تقديره تنبت حاملة للدهن أي تنبت والدهن موجود فيها بالقوة ويقال ان بني فلان لنابتة شر ونبتت فيهم نابتة أي نشأ وهم نشء صغار ﴿نبذ﴾ النبذ القاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به ولذلك يقال نبذته نبذ النعل الخلق قال لينبذن في الحطمة فنبذوه وراء ظهورهم لقلة اعتدادهم به وقال نبذه فريق منهم أي طرحوه لقلة اعتدادهم به وقال فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فنبذناه بالعراء لنبذ بالعراء وقوله وانبذ اليهم على سواء فمعناه ألق اليهم السلم واستعمال النبذ في ذلك كاستعمال الالقاء كقوله فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وألقوا الى الله يومئذ السلم تنبيها أن لا يؤكد العقد معهم بل حقهم أن يطرح ذلك اليهم طرحًا مستخفًا به على سبيل المهادنة وان يراعيهم حسب مراعاتهم له ويعاهدهم على قدر ما عاهدوه وانتبذ فلان اعتزل اعتزال من لا يقل مبالاته بنفسه فعابين الناس قال فحملته فانتبذت به مكانًا قصيًا وقعد نبذة ونبذة أي ناحية معتزلة وصبي منبوذ ونبيذ كقولك مقتول وقتيل لكن يقال منبوذ اعتبارًا بمن طرحه ومقتول وقتيل اعتبارًا بمن تناوله والنبيذ التمر والزبيب الملقى مع الماء في الاناء ثم صار اسمًا للشراب المخصوص ﴿نبز﴾ النبز التلقيب قال ولا تنابزوا بالالقاب ﴿نبط﴾ قال ولو ردوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم أي يستخرجونه منهم وهو استفعال من أنبطت كذا والنبط الماء المستنبط وفرس أنبط أبيض تحت الابط ومنه النبط المعروفون

(نبع) النَّبْعُ خروج الماء من العين يقال نَبَعَ الماءُ يَنْبَعُ نبوعًا ونَبْعًا واليَنْبُوعُ العين الذي يخرج منه الماء وجمعه يَنابيعُ قال تعالى ألم تَرَ أنَّ الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض والنَّبْعُ شجر يُتَّخَذُ منه القِسِيُّ (نبأ) النَّبَأُ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى وخبر النبي عليه السلام ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال أنبأته بكذا كقولك أخبرته بكذا ولتضمنه معنى العلم قيل أنبأته كذا كقولك أعلمته كذا قال الله تعالى قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون وقال عم يتساءلون عن النبأ العظيم ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم وقال تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك وقال تلك القرى نقص عليك من أنبائها وقال ذلك من أنباء القرى نقصه عليك وقوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ففيه انه اذا كان الخبر شيأ عظيما له قدر حقه أن يتوقف فيه وان علم وغلب صحته على الظن حتى يعاد النظر فيه ويتبين فضل تبيين يقال نبأته وأنبأته قال تعالى أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وقال أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم وقال نبأتكما بتأويله ونبئهم عن ضيف ابراهيم وقال أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم وقال نبئوني بعلم ان كنتم صادقين قد نبأنا الله من أخباركم ونبأته أبلغ من أنبأته فلننبئن الذين كفروا ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر ويدل على ذلك قوله فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ولم يقل أنبأني بل عدل الى نبأ الذي هو أبلغ تنبيها على تحققه وكونه من قبل الله وكذا قوله قد نبأنا الله من أخباركم فينبئكم بما كنتم تعملون والنبوة سفارة بين الله وبين ذوي العقول من عباده لازاحة علتهم في أمر معادهم ومعاشهم والنبي لكونه منبئا بما تكن اليه العقول الذكية وهو يصح أن يكون فعيلا بمعنى فاعل لقوله تعالى نبئ عبادي قل أؤنبئكم وأن يكون بمعنى المفعول لقوله نبأني العليم الخبير وتنبأ فلان ادعى

النُّبُوَّة وكان من حق لفظه فى وضع اللغة أن يصح استعماله فى النبي اذ هو مطاوع نبّأ كقوله زينته فتزين وحلاه فتحلى وجمله فتجمل لكن لما تعورف فيمن يدعي النبوة كذباً جنب استعماله فى الحق ولم يستعمل الا فى المتقول فى دعواه كقولك تنبأ مسيلمة ويقال فى تصغير نبي مسيلمة نبيئ سوء تنبيهاً أن أخباره ليست من أخبار الله تعالى كما قال رجل سمع كلامه والله ما خرج هذا الكلام من إلّ أي الله والنَّبْأة الصوت الخفي (نبي) النبيّ بغير همز فقد قال النحويون أصله الهمز فترك همزه واستدلوا بقولهم مسيلمة نبيئ سوء وقال بعض العلماء هو من النُّبوة أي الرفعة وسمي نبياً لرفعة محله عن سائر الناس المدلول عليه بقوله ورفعناه مكاناً عليا فالنبي بغير الهمز أبلغ من النبيء بالهمز لأنه ليس كل منبأ ورفيع القدر والمحل وبذلك قال عليه السلام لمن قال يا نبيء الله فقال لست بنبيء الله ولكن نبي الله لما رأى أن الرجل حاط به بالهمز لبغض منه والنَّبْوة والنَّباوة الارتفاع ومنه قيل تنابغ لان مكانه كقولهم قض عليه مضجعه ونبا السيف عن الضريبة اذا ارتد عنه ولم يمض فيه ونبا بصره عن كذا تشبيها بذلك (نتق) نَتَقَ الشيء جذبه ونزعه حتى يسترخي كنتق عرى الحمل قال تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم ومنه استعير امرأة ناتق اذا كثر ولدها وقيل زند ناتق وارتشبيها بالمرأة الناتق (نثر) نَثَرَ الشيء نشره وتفريقه يقال نثرته فانتثر قال تعالى واذا الكواكب انتثرت وسمي الدرع اذا لبس نثرة ونثرت الشاة طرحت من أنفها الأذى والنثرة ما سيل من الأنف وقد تسمى الأنف نثرة ومنه النثرة للنجم يقال له أنف الأسد وطعنه فانثره القاه على أنفه والاستنثار حمل الماء فى النثرة (نجد) النجد المكان الغالظ الرفيع وقوله وهديناه النجدين فذلك مثل لطريقي الحق والباطل فى الاعتقاد والصدق والكذب فى المقال والجميل والقبيح فى الفعال وبين أنه عرفهما كقوله انا هديناه السبيل الآية والنجد اسم سقع وأنجده قصده ورجل نجد ونجيد ونجداي قوي شديد بين النجدة واستنجدته طلبت نجدته فأنجدني اي أعانني بنجدته أي شجاعته وقوته وربما قيل استنجد فلان أي قوي وقيل

للمكروب والمغلوب منجود كأنه نالته نجدة أي شدة والنجد العرق ونجده الدهر أي قواه وشدده وذلك بما رأى فيه من التجربة ومنه قيل فلان ابن نجدة كذا والنجاد ما يرفع به البيت والنجاد متخذه ونجاد السيف ما يرفع به من السير والناجود الراووق وهو شئ يعلق فيصفى به الشراب ﴿نجس﴾ النجاسة القذارة وذلك ضربان ضرب يدرك بالحاسة وضرب يدرك بالبصيرة والثاني وصف الله تعالى به المشركين فقال انما المشركون نجس ويقال نجسه أي جعله نجسا ونجسه أيضا أزال نجسه ومنه تنجيس العرب وهو شئ كانوا يفعلونه من تعليق عوذة على الصبي ليدفعوا عنه نجاسة الشيطان والناجس والنجيس داء خبيث لا دواء له ﴿نجم﴾ أصل النجم الكوكب الطالع وجمعه نجوم ونجم طلع نجوما ونجما فصار النجم مرة اسما ومرة مصدرا فالنجوم مرة اسما كالقلوب والجيوب ومرة مصدرا كالطلوع والغروب ومنه شبه به طلوع النبات والرأي فقيل نجم النبت والقرن ونجم لي رأي نجما ونجوما ونجم فلان على السلطان صار عاصيا ونجمت المال عليه اذا وزعته كأنك فرضت أن يدفع عند طلوع كل نجم نصيبا ثم صار متعارفا في تقدير دفعه بأي شئ قدرت ذلك قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال فنظر نظرة في النجوم أي في علم النجوم وقوله والنجم اذا هوى قيل أراد به الكوكب وانما خص الهوي دون الطلوع فان لفظة النجم تدل على طلوعه وقيل أراد بالنجم الثريا والعرب اذا أطلقت لفظ النجم وقصدت به الثريا نحو طلع النجم غدوة وابتغى الراعي شكيه وقيل أراد بذلك القرآن المنجم المنزل قدرا فقدرا وعني بقوله هوى نزوله وعلى هذا قوله فلا أقسم بمواقع النجوم فقد فسر على الوجهين والتنجيم الحكم بالنجوم وقوله والنجم والشجر يسجدان فالنجم ما لا ساق له من النبات وقيل أراد الكواكب ﴿نجو﴾ أصل النجاء الانفصال من الشئ ومنه نجا فلان من فلان وأنجيته ونجيته قال وأنجينا الذين آمنوا وقال انا منجوك وأهلك واذ نجيناكم من آل فرعون فلما أنجاهم اذا هم يبغون في الأرض بغير الحق فنجيناه وأهله الا امرأته فأنجيناه والذين معه برحمة منا ونجيناهما

وقومهما نجيناهم بسحر نعمة ونجينا الذين آمنوا ونجيناهم من عذاب غليظ ثم ننجي الذين اتقوا ثم نجي رسلنا والنجوة والنجاة المكان المرتفع المنفصل بارتفاعه عما حوله وقيل سمي لكونه ناجيا من السيل ونجيته تركته بنجوة وعلى هذا فاليوم ننجيك ببدنك ونجوت قشر الشجرة وجلد الشاة ولاشتراكهما في ذلك قال الشاعر

فقلت انجوا عنها نجا الجلد انه * سيرضيكم منها سنام وغاربه

وناجيته أي سارررته وأصله أن تخلو به في نجوة من الأرض وقيل أصله من النجاة وهو ان تعاونه على ما فيه خلاصه أو أن تنجو بسرك من ان يطلع عليك وتناجى القوم قال يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة والنجوى أصله المصدر قال انما النجوى من الشيطان وقال ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى وقوله وأسروا النجوى الذين ظلموا تنبيها انهم لم يطهروا ولو جه لأن النجوى ربما تطهر بعد وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقد يوصف بالنجوى فيقال هو نجوى وهم نجوى قال واذهم نجوى والنجي المناجي ويقال للواحد والجمع قال وقربناه نجيا وقال فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا وانتجيت فلانا استخلصته لسري وأنجى فلان أتى نجوة وهم في أرض نجاة أي في أرض مستنجى من تحرها العصي والتسي أي يتخذون ويستخلص والنجاء يدان قد قشرت قال بعضهم يقال نجوت فلانا استنكهته واحتج بقول الشاعر

نجوت نعالا فوجدت منه * كريح الكلب مات حديث عهد

فان لم يكن حمل نجوت على هذا المعنى من أجل هذا البيت فليس في البيت حجة له وانما أراد أني سارررته فوجدت من تحره ريح الكلب الميت وكني عما يخرج من الانسان بالنجو وقيل نجوا فعل أي ما أقامه والاستنجاء تحري ازالة النجو أو طلب نجوة للقاء الأذى

كقولهم

كقولهم تغوّط اذا طلب غائطًا من الأرض أو طلب نحوة أى قطعة مدر لازالة الأذى كقولهم استجمر اذا طلب جمارًا أى حجرًا والنحاة بالهمز الاصابة بالعين وفى الحديث ادفعوا نحاة السائل باللقمة (نحب) النحب النذر المحكوم بوجوبه يقال قضى فلان نحبه أى وفى بنذره قال تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ويعبر بذلك عمن مات كقولهم قضى أجله واستوفى أكله وقضى من الدنيا حاجته والنحيب البكاء الذى معه صوت والنحاب السعال (نحت) نحت الخشب والحجر ونحوهما من الأجسام الصلبة قال وتنحتون من الجبال بيوتًا فارهين والنحاتة ما يسقط من المنحوت والنحيتة الطبيعة التى نحت عليها الانسان كما أن الغريزة ما غرز عليها الانسان (نحر) النحر موضع القلادة من الصدر ونحرته أصبت نحره ومنه نحر البعير وقيل فى حرف عبد الله فنحروها وما كادوا يفعلون وانحر راعلى كذا تقاتلوا تشبيها بنحر البعير ونحرة الشهر ونحيرة أوله وقيل آخر يوم من الشهر كأنه نحر الذى قبله وقوله فصل لربك وانحر هو حث على مراعاة هذين الركنين وهما الصلاة ونحر الهدى وانه لابد من تعاطيهما فذلك واجب فى كل دين وفى كل ملة وقيل أمر بوضع اليد على النحر وقيل حث على قمع النفس بقمع الشهوة والنحرير العالم بالشئ والحاذق به (نحس) قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فالنحاس اللهيب بلا دخان وذلك تشبيه فى اللون بالنحاس والنحس ضد السعد قال فى يوم نحس مستمر فأرسلنا عليهم ريحًا صرصرًا فى أيام نحسات وقرئ نحسات بالفتح وقيل مشئومات وقيل شديدات البرد وأصل النحس أن يحمر الأفق فيصير كالنحاس أى لهب بلا دخان فصار ذلك مثلًا للشؤم (نحل) النحل الحيوان المخصوص قال وأوحى ربك الى النحل والنحلة والنحلة عطية على سبيل التبرع وهو أخص من الهبة اذ كل هبة نحلة وليس كل نحلة هبة واشتقاقه فيما أرى انه من النحل نظر امه الى فعله فكأن نحلته أعطيته عطية النحل وذلك ما نبه عليه قوله وأوحى ربك الى النحل الآية وبين الحكماء ان النحل يقع على الأشياء كلها فلا يضرها بوجه وينفع أعظم

نفع فانه يعطي ما فيه الشفاء كما وصفه الله تعالى وسمي الصداق بها من حيث انه لا يجب في مقابلته أكثر من تمتع دون عوض مالي وكذلك عطية الرجل ابنه يقال نحل ابنه كذا وأنحله ومنه نحلت المرأة قال صدقاتهن نحلة والانتحال ادعاء الشيء وتناوله ومنه يقال فلان ينتحل الشعر ونحل جسمه نحولا صار في الدقة كالنحل ومنه النواحل للسيوف أي الرقاق الطيبات تصورا لنحولها ويصح أن يجعل النحلة أصلا فيسمى النحل بذلك اعتبارا بفعله والله أعلم (نحن) نحن عبارة عن المتكلم اذا أخبر عن نفسه مع غيره وما ورد في القرآن من اخبار الله تعالى عن نفسه بقوله نحن نقص عليك أحسن القصص فقد قيل هو اخبار عن نفسه وحده لكن يخرج ذلك مخرج الاخبار الملوكي وقال بعض العلماء ان الله تعالى يذكر مثل هذه الألفاظ اذا كان الفعل المذكور بعده يفعله بواسطة بعض ملائكته أو بعض أوليائه فيكون نحن عبارة عنه تعالى وعنهم وذلك كالوحي ونصرة المؤمنين واهلاك الكافرين ونحو ذلك مما يتولاه الملائكة المذكورون بقوله فالمدبرات أمرا وعلى هذا قوله ونحن أقرب اليه منكم يعني وقت المحتضر حين يشهده الرسل المذكورون في قوله تتوفاهم الملائكة وقوله انا نحن نزلنا الذكر لما كان بوساطة القلم واللوح وجبريل (نخر) قال أئذا كنا عظاما نخرة من قولهم نخرت النخرة أي بليت فهبت بها نخرة الريح أي هبوبها والنخير صوت من الانف ويسمى حرفا الانف للذان يخرج منهما النخير نخرتاه ومنخراه والنخور الناقة التي لا تدر أو يدخل الاصبع في منخرها والناخر من يخرج منه النخير ومنه ما الدار ناخر (نحل) النخل معروف وقد يستعمل في الواحد والجمع قال تعالى كأنهم أعجاز نخل منقعر وقال كأنهم أعجاز نخل خاوية ونخل طلعها هضيم والنخل باسقات لها طلع نضيد وجمعه نخيل قال ومن ثمرات النخيل والنخل نخل الدقيق بالمنخل وانتخلت الشيء انتقيته فأخذت خياره (ند) نديد الشيء مشاركه في جوهره وذلك ضرب من المماثلة فان المثل يقال في أي مشاركة كانت فكل نديد مثل وليس كل مثل نداً ويقال نده

ونديده ونديدته قال فلا تجعلوا لله أندادا ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا وتجعلون له أندادا وقرئ يوم التناد أي ينذ بعضهم من بعض نحو يوم يفر المرء من أخيه (ندم)
الندم والندامة التحسر من تغير رأي في أمر فائت قال تعالى فأصبح من النادمين وقال عما قليل ليصبحن نادمين وأصله من مناداة الحزن له والنديم والندمان والمنادم يتقارب قال بعضهم المنادمة والمداومة يتقاربان وقال بعضهم الشربان سميا نديمين لما يتعقب أحوالهما من الندامة على فعلهما (ندا) النداء رفع الصوت وظهوره وقد يقال ذلك للصوت المجرد وإياه قصد بقوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء أي لا يعرف الا الصوت المجرد دون المعنى الذي يقتضيه تركيب الكلام ويقال للمركب الذي يفهم منه المعنى ذلك قال تعالى وإذ نادى ربك موسى وقوله وإذا ناديتم الى الصلاة أي دعوتم وكذلك إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ونداء الصلاة مخصوص في الشرع بالألفاظ المعروفة وقوله أولئك ينادون من مكان بعيد فاستعمال النداء فيهم تنبيها على بعدهم عن الحق في قوله واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب وناديناه من جانب الطور الأيمن وقال فلما جاءها نودي وقوله إذ نادى ربه نداء خفيا فانه أشار بالنداء الى الله تعالى لأنه تصور نفسه بعيدا منه بذنوبه وأحواله السيئة كما يكون حال من يخاف عذابه وقوله ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للايمان فالاشارة بالمنادي الى العقل والكتاب المنزل والرسول المرسل وسائر الآيات الدالة على وجوب الايمان بالله تعالى وجعله مناديا الى الايمان لظهوره ظهور النداء وحثه على ذلك كحث المنادي وأصل النداء من الندى أي الرطوبة يقال صوت ندي رفيع واستعارة النداء للصوت من حيث ان من يكثر رطوبة فمه حسن كلامه ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق يقال ندي وانداء وأندية ويسمى الشجر ندى لكونه منه وذلك لتسمية المسبب باسم سببه وقول الشاعر

* كالكرم اذ نادى من الكافور * أي ظهر ظهور صوت المنادي وعبر عن المجالسة بالنداء

حتى قيل للمجالس النادى والمنتدى والندى وقيل ذلك للمجالس قال فليدع ناديه ومنه سميت دار الندوة بمكة وهو المكان الذى كانوا يجتمعون فيه ويعبر عن السخاء بالندى فيقال فلان أندى كفا من فلان وهو يتندى على أصحابه أى يتسخى وما نديت بشئ من فلان أى ما نلت منه ندى ومنديات الكلام المخزيات التى تعرف (نذر) النذر أن توجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث أمر يقال نذرت لله أمرا قال تعالى انى نذرت للرحمن صوما وقال وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر والانذار اخبار فيه تخويف كما أن التبشير اخبار فيه سرور قال فأنذرتكم نارا تلظى أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود واذكر أخا عاد اذ أنذر قومه بالاحقاف والذين كفروا عما أنذروا معرضون لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم والنذير المنذر ويقع على كل شئ فيه انذار انسانا كان أو غيره انى لكم نذير مبين انى أنا النذير المبين وما أنا الا نذير مبين وجاءكم النذير نذيرا للبشر والنذر جمعه قال هذا نذير من النذر الأولى أى من جنس ما أنذر به الذين تقدموا قال كذبت ثمود بالنذر ولقد جاء آل فرعون النذر وكيف كان عذابى ونذر وقد نذرت أى علمت ذلك وحذرت (نزع) نزع الشئ جذبه من مقره كنزع القوس عن كبده ويستعمل ذلك فى الأعراض ومنه نزع العداوة والمحبة من القلب قال تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل وانتزعت آية من القرآن فى كذا ونزع فلان كذا أى سلب قال تنزع الملك ممن تشاء وقوله والنازعات غرقا قيل هى الملائكة التى تنزع الأرواح عن الأشباح وقوله أنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا فى يوم نحس مستمر وقوله تنزع الناس قيل تقلعهم من مقرهم لشدة هبوبها وقيل تنزع أرواحهم من أبدانهم والتنازع والمنازعة المجاذبة ويعبر بهما عن المخاصمة والمجادلة قال فان تنازعتم فى شئ فردوه فتنازعوا أمرهم بينهم والنزع عن الشئ الكف عنه والنزوع الاشتياق الشديد وذلك هو لمعبر عنه بانجذاب النفس مع الحبيب ونازعتنى نفسى الى كذا وأنزع القوم نزعت ابلهم الى مواطنهم أى حنت ورجل أنزع زال عنه شعر رأسه كأنه نزع

عنه ففارق والنزعة الموضع من رأس الأنزع ويقال امرأة زعراء ولا يقال نزعاء وبئر نزوع قريبة القعر ينزع منها باليد وشراب طيب المنزعة اى المقطع اذا شرب كما قال ختامه مسك

(نزغ) النزغ دخول فى امر لافساده قال من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى

(نزف) نزف الماء نزحه كله من البئر شيأ بعد شئ وبئر نزوف نزف ماؤها والنزفة الغرفة والجمع النزف ونزف دمه أو دمعه اى نزع كله ومنه قيل سكران نزيف نزف فهم بسكره قال تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون وقرئ ينزفون من قولهم أنزفوا اذا نزف شرابهم أو نزعت عقولهم وأصله من قولهم أنزفوا اى نزف ماء بئرهم وأنزفت الشئ أبلغ من نزفته ونزف الرجل فى الخصومة انقطعت حجته وفى مثل هو أجشع من المنزوف صرطا

(نزل) النزول فى الأصل هو انحطاط من علو يقال نزل عن دابته ونزل فى مكان كذا حط رحله فيه وأنزله غيره قال أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ونزل بكذا وأنزله بمعنى وانزال الله تعالى نعمه ونقمه على الخلق اعطاؤهم اياها وذلك اما بانزال الشئ نفسه كانزال القرآن واما بانزال أسبابه والهداية اليه كانزال الحديد واللباس ونحو ذلك قال الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب الله الذى أنزل الكتاب وأنزلنا الحديد وأنزل معهم الكتاب والميزان وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج وأنزلنا من السماء ماء طهورا وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وأنزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم أنزل علينا مائدة من السماء أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ومن انزال العذاب قوله انا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون والفرق بين الانزال والتنزيل فى وصف القرآن والملائكة ان التنزيل يختص بالموضع الذى يشير اليه انزاله مفرقا ومرة بعد أخرى والانزال عام فمما ذكر فيه التنزيل قوله نزل به الروح الأمين وقرئ نزل ونزلناه تنزيلا انا نحن نزلنا الذكر لولا نزل هذا القرآن ولو نزلناه على بعض الأعجمين ثم أنزل الله سكينته وأنزل جنودا لم تروها لولا نزلت سورة فاذا أنزلت سورة محكمة فانما ذكر فى الأول نزل وفى الثانى أنزل تنبيها ان

المنافقين يقترحون ان ينزل شئ فشئ من الحث على القتال ليتولوه واذا أمروا بذلك مرة واحدة تحاشوا منه فلم يفعلوه فهم يقترحون الكثير ولا يفون منه بالقليل وقوله انا أنزلناه فى ليلة مباركة شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن انا أنزلنا فى ليلة القدر وانما خص لفظ الانزال دون التنزيل لما روى أن القرآن نزل دفعة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل نجما فنجما وقوله الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله خص لفظ الانزال ليكون أعم فقد تقدم ان الانزال أعم من التنزيل قال لو أنزلنا هذا القرآن على جبل ولم يقل لو نزلنا تنبيها انا لو حولناه مرة واحدة لحولناك مرار الرأيته خاشعا وقوله قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله فقد قيل أراد بانزال الذكر ههنا بعثة النبى عليه السلام يوم الجمعة ذكرا كما سمى عيسى عليه السلام كلمة فعلى هذا يكون قوله رسولا بدلا من قوله أو غيره انى بل بل اراد أنزل ذكره فيكون رسولا مفعولا لقوله ذكرا أى ذكر رسولا وأما والنذر جمعه كالنزول يقال نزل الملك بكذا وتنزل ولا يقال نزل الله بكذا ولا تنزل قال نزل به كذبت تميم وقال تنزل الملائكة وما نتنزل الا بأمر ربك يتنزل الأمر بينهن ولا يقال فى المفترى علمت ذنب وما كان من الشيطان الا التنزل وما تنزلت به الشياطين على من تنزل الشياطين تنزل ونسعه والنزل ما يعد للنازل من الزاد قال فلهم جنات المأوى نزلا وقال نزلا من عند الله وقال فى صفة أهل النار لآكلون من شجر من زقوم الى قوله هذا نزلهم يوم الدين منزل من حميم وأنزلت فلانا اضغه ويعبر بالنازلة عن الشدة وجمعها نوازل والنزال فى الحرب المنازلة ونزل فلان اذا أتى منى قال الشاعر * أنازلة أم غير نازلة * والنزالة والنزل يكنى بهما عن ماء الرجل اذا خرج عنه وطعام نزل وذو نزل له ريع وحظ ونزل مجتمع تشبيها بالطعام النزل

(نسب)

النسب والنسبة اشتراك من جهة أحد الأبوين وذلك ضربان نسب بالطول كالاشتراك من الآباء والأبناء ونسب بالعرض كالنسبة بين بنى الاخوة وبنى الأعمام قال وجعله نسبا وصهرا وقيل فلان نسيب فلان أى قريبه وتستعمل النسبة فى مقدارين متجانسين بعض

التجانس يختص كل واحد منهما بالآخر ومنه النسيب وهو الانتساب فى الشعر الى المرأة بذكر العشق يقال نسب الشاعر بالمرأة نسبا ونسيبا (نسخ) النسخ ازالة شئ بشئ يتعقبه كنسخ الشمس الظل والظل الشمس والشيب الشباب فتارة يفهم منه الازالة وتارة يفهم منه الاثبات وتارة يفهم منه الامران ونسخ الكتاب ازالة الحكم بحكم يتعقبه قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نات بخير منها فيل معناه ما نزيل العمل بها أو نحذفها عن قلوب العباد وقيل معناه ما نوجده ونترله من قولهم نسخت الكتاب وما ننساه أى نؤخره فلم نترله فينسخ الله ما يلقى الشيطان ونسخ الكتاب نقل صورته المجردة الى كتاب آخر وذلك لا يقتضى ازالة الصورة الاولى بل يقتضى اثبات مثلها فى مادة أخرى كاحتذاء نقش الخاتم فى شموع كثيرة والاستنساخ التقدم بنسخ الشئ والترشح للنسخ وقد يعبر بالنسخ عن الاستنساخ تارة كما يعبر انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون والمناسخة فى الميراث هو ان يموت ورثة بعد ورثة قبل قسم فانهم لم يقسم وتناسخ الازمنة والقرون مضى قوم بعد قوم يخلفهم والقائلون بالتناسخ يذكرون البعث على ما أثبتته الشريعة ويزعمون ان الارواح تنتقل الى الاجسام على ما أى

(نسر) نسر اسم صنم فى قوله ونسرا والنسر طائر ومصدر نسر الطائر الشئ ينسر نقره ونسر الحافر لحمة نابتة تشبيها به والنسران نجمان طائر وواقع ونسرت كذا تناولته فليلا تناول الطائر الشئ بمنسره (نسف) نسفت الريح الشئ اقتلعته وازالته يقال نسفته وانتسفته قال ينسفها ربى نسفا ونسف البعير الارض بمقدم رجله اذا رمى بترابه يقال ناقة نسوف قال تعالى ثم لننسفنه فى اليم نسفا أى نطرحه فيه طرح النسافة وهى ما تثور من غبار الارض وتسمى الرغوة نسافة تشبيها بذلك وانا نسفان امتلأ فعلاه نسافة وانتسف وجهه أى تغير عما كان عليه نسافه كما يقال اغبر وجهه والنسفة حجارة ينسف بها الوسخ عن القدم وكلام نسيف أى متغير ضئيل (نسك) النسك العبادة والناسك العابد واختص عمال الحج والمناسك مواقف النسك وأعمالها والنسيكة مختصة بالذبيحة قال ففديته من

صيام أو صدقة أو نسك فاذا قضيتم مناسككم منسككم ناسكوه (نسل) النسل الانفصال عن الشيء يقال نسل الوبر عن البعير والقميص عن الانسان قال الشاعر

* فسل ثيابي عن ثيابك تنسلي * والنسالة ما سقط من الشعر وانتحات من الريش وقد أنسلت الابل حان أن ينسل وبرها ومنه نسل اذا عدا ينسل نسلانا اذا أسرع قال وهم من كل حدب ينسلون والنسل الولد لكونه ناسلا عن أبيه قال ويهلك الحرث والنسل وتناسلوا توالدوا ويقال أيضا اذا طلبت مضل انسان فخذ ما نسل لك منه عنوا (نسى) النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة واما عن قصد حتى يحذف عن القلب ذكره يقال نسيته نسيانا قال ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فذوقوا بما نسيتم فاني أخوتي بما أنساني الا الشيطان لاتؤاخذني بما نسيت فنسوا حظا مما ذكروا به ثم نعمه منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل سنقرئك فلا تنسى اخبار وضمان من الله بجعله بحيث لا ينسى ما يسمعه من الحق وكل نسيان من الانسان ذمه الله تعالى به فان أصله عن تعمد وما عذر فيه محمود وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن الخطأ والنسيان وهو ما لم يكن سببه منه وقوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم هو ما كان سببه عن تعمد منهم وترككم على طريق الاهانة واذا نسب ذلك الى الله فهو تركه اياهم استهانة بهم ومجازاة لما تركوه قال فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا نسوا الله فنسيهم وقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم فمنبه ان الانسان بمعرفته بنفسه يعرف الله فنسيانه لله هو من نسيانه نفسه وقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس اذا قلت شيأ ولم تقل ان شاء الله فقله اذا تذكرته وبهذا أجاز الاستثناء بعد مدة وقال عكرمة معنى نسيت اذا ركبت ذنبا ومعناه اذكر الله اذا أردت وقصدت ارتكاب ذنب لكن ذلك دافعا لك فالنسي أصله ما ينسى كالنقض لما ينقض وصار في التعارف اسما لما يقل الاعتداد به ومن هذا قول العرب احفظوا أشياءكم أي مما من شأنه أن ينسى قال

الشاعر * كأنّ لها في الأرض نسيًا تقصّه * وقوله تعالى نسيًا منسيًا أي حاريًا مجرى النسي القليل الاعتداد به وان لم ينس ولهذا عقّبه بقوله منسيًا لأنّ النسي قد يقال لما يقلّ الاعتداد به وان لم ينس وقرئ نسيًا وهو مصدر موضوع موضع المفعول نحو عصى عصيًا وعصيانًا وقوله ما ننسخ من آية أو ننسها فانساؤها حذف ذكرها عن القلوب بقوة الهيبة والنساء والنسوان والنسوة جمع المرأة من غير لفظها كالقوم في جمع المرء قال تعالى لا يسخر قوم من قوم الى قوله ولا نساء من نساء نساؤكم حرث لكم يا نساء النبي وقال نسوة في المدينة ما بال النسوة اللاتي قطّعن أيديهن والساعرق وتثنيته نسيان وجمعه أنساء (نسأ) النسء تأخير في الوقت ومنه نسئت المرأة اذا تأخرت حيضتها فرجي حملها وهي نسوء يقال نسأ الله في أجلك ونسأ الله أجلك والسنيئة بيع الشيء بالتأخير ومنها النسيء الذي كانت العرب تفعله وهو تأخير بعض الأشهر الحرم الى شهر آخر قال انما النسيء زيادة في الكفر وقرئ ما ننسخ من آية أو ننسأها أي نؤخرها اما بانسائها واما بابطال حكمها والمنسأة عصا ينسأ به الشيء أي يؤخر قال تأكل منسأته وسئات الابل في ظمئها يوما أو يومين أي أخرت قال الشاعر

وعنس كألواح الاران نسأتها * اذا قيل للمشبوب بين هما هما

والنسوء الحليب اذا أخرت تناوله فخمن هذا بماء (نشر) النشر نشر الثوب والصحيفة والسحاب والنعمة والحديث بسطها قال واذا الصحف نشرت وقال وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته و ينشر رحمته وقوله والناشرات نشرا أي الملائكة التي تنشر الرياح أو الرياح التي تنشر السحاب ويقال في جمع الناشر نشر وقرئ نشرا فيكون كقوله والناشرات ومنه سمعت نشرا حسنا أي حديثا ينشر من مدح وغيره ونشر الميت نشورا قال واليه النشور بل كانوا لا يرجون نشورا لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وأنشر الله الميت فنشر قال ثم اذا شاء أنشره فأنشرنا به بلدة ميتا وقيل نشر الله الميت وأنشره بمعنى والحقيقة أن نشر الله الميت

مُسْتَعارٌ من نَشْرِ الثوبِ قال الشاعرُ * طَوَتْكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ * كذلكَ خُطُوبُهُ طَيًّا ونَشْرًا وقولُهُ وجَعَلَ النَّهارَ نُشُورًا أي جَعَلَ فيهِ الانتشارَ وابتغاءَ الرزقِ كما قالَ ومن رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الليلَ والنهارَ الآيةَ وانتشارُ الناسِ تصرُّفُهم في الحاجاتِ قالَ ثم اذا أنتم بشرٌ تَنْتَشِرُونَ فاذا طَعِمْتُمْ فانْتَشِرُوا فاذا قُضِيَتِ الصلاةُ فانْتَشِرُوا في الأرضِ وقيلَ نَشَرُوا في معنى انْتَشَرُوا وقُرِئَ واذا قيلَ انْشُرُوا فانْشُرُوا أي تفرَّقُوا والانتشارُ انتفاخُ عَصَبِ الدابَّةِ والنواشِرُ عروقٌ باطنُ الذراعِ وذلكَ لانتشارِها والنَّشْرُ الغَيْمُ المُنْتَشِرُ وهو للمَنْشُورِ كالنَّقْضِ للمَنْقُوضِ ومنه قيلَ اكْتَسَى البازِي رِيشًا نَشْرًا أي مُنْتَشِرًا واسعًا طويلًا والنَّشْرُ الكلأُ اليابسُ اذا أصابَهُ مطرٌ فينْتَشِرُ أي يَحْيا فيَخْرُجُ منه شيءٌ كهَيْئَةِ الحَلْمَةِ وذلكَ داءٌ للغنمِ يقالُ منه نَشِرَتِ الأرضُ فهي ناشِرَةٌ ونَشِرَتِ الخَشَبَ بالمِنْشارِ نَشْرًا اعتبارًا بما يَنْشُرُ منه عندَ النَّحْتِ والنُّشْرَةُ رُقْيَةٌ يُعالَجُ المريضُ بها (نشز) النَّشْزُ المرتفعُ من الأرضِ، نَشَزَ فلانٌ اذا قصدَ نَشْزًا ومنه نَشَزَ فلانٌ عن مَقَرِّهِ نَبا وكُلُّ ناب ناشِزٌ قالَ واذا قيلَ انْشُزُوا فانْشُزُوا ويُعَبَّرُ عن الاحياءِ بالنَّشْزِ والانشازِ لكونِهِ ارتفاعًا بَعْدَ اتِّضاعٍ قالَ وانْظُرْ الى العِظامِ كيفَ نُنْشِزُها وقُرِئَ بضمِّ النونِ وفتحِها واللاتي تَخافُونَ نُشُوزَهُنَّ ونُشُوزُ المرأةِ بُغْضُها الزوجَها ورفعُ نفسِها عن طاعتِهِ وعَبَّنَها عنه الى غيرِهِ وبهذا النَّظَرِ قالَ الشاعرُ

اذا جَلَسَتْ عندَ الامامِ كأنَّها * تَرَى رُفْقَةً من ساعةٍ تَتَحَيَّلُها

وعُرْفٌ ناشِزٌ أي ناتِئٌ (نشط) قالَ اللهُ تعالى والناشِطاتِ نَشْطًا قيلَ أرادَ بها النُّجُومَ الجارياتِ من الشَّرْقِ الى الغَرْبِ بسَيْرِ العَلَكِ أو السائراتِ من المَغْرِبِ الى الشَّرْقِ بسَيْرِ أنفُسِها من قولِهم ثَوْرٌ ناشِطٌ خارِجٌ من أرضٍ الى أرضٍ وقيلَ الملائكةُ التي تَنْشِطُ أرواحَ الناسِ أي تَنْزِعُ وقيلَ الملائكةُ التي تَعْقِدُ الامورَ ومن قولِهم نَشَطْتُ العُقْدَةَ وتَخَصَّصَ النَّشْطُ وهو العَقْدُ الذي يَسْهُلُ حَلُّهُ تنبيهًا على سُهولةِ الامرِ عليهم وبِئْرٌ انْشاطٌ قريبةُ القَعْرِ يُخْرَجُ دَلْوُها بجَذْبَةٍ واحدةٍ والنَّشِيطَةُ ما يَنْشَطُ الرئيسُ لأخذِهِ قبلَ القِسْمَةِ وقيلَ النَّشِيطَةُ من الابلِ أن يَحْدُثَ

الجيش فتسلق من غير أن يحدى لها ويقال نشطته الحية تهشته (نشأ) النشء والنشأة احداث الشيء وتربيته قال ولقد علمتم النشأة الأولى يقال نشأ فلان والناشئ يراد به الشاب وقوله ان ناشئة الليل هي أشد وطأ يريد القيام والانتصاب للصلاة ومنه نشأ السحاب لحدوثه في الهواء وتربيته شيأ فشيأ قال وينشئ السحاب الثقال والانشاء ايجاد الشيء وتربيته وأكثر ما يقال ذلك في الحيوان قال وهو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار وقال هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الأرض وقال ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين وقال ثم أنشأناه خلقا آخر وننشئكم فيما لا تعلمون وينشئ النشأة الأخرى فهذه كلها في الايجاد المختص بالله وقوله أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون فلتشبيه ايجاد النار المستخرجة بايجاد الانسان وقوله أو من ينشأ في الحلية أي يربى تربية كتربية النساء وقرئ ينشأ أي يتربى (نصب) نصب الشيء وضعه وضعا ثابتا كنصب الرمح والبناء والحجر والنصيب الحجارة تنصب على الشيء وجمعه نصائب ونصب وكان للعرب حجارة تعبدها وتذبح عليها قال كأنهم الى نصب يوفضون قال وماذبح على النصب وقد يقال في جمعه أنصاب قال والأنصاب والأزلام والنصب والنصب التعب وقرئ بنصب وعذاب ونصب وذلك مثل بخل وبخل قال لا يمسنا فيها نصب وأنصبني كذا أي أتعبني وأزعجني قال الشاعر

* تأوبني هم مع الليل منصب * وهم ناصب قيل هو مثل عيشة راضية والنصب التعب قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقد نصب فهو نصب وناصب قال تعالى عاملة ناصبة والنصيب الحظ المنصوب أي المعين قال أم لهم نصيب من الملك ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب فاذا رغبت فانصب ويقال ناصبه الحرب والعداوة ونصب له وان لم يذكر الحرب جاز وتيس أنصب وشاة أو عنزة نصباء منتصب القرن ونافة نصباء منتصبة الصدر ونصاب السكين ونصبه ومنه نصاب الشيء أصله ورجع فلان الى منصبه أي أصله وتنصب الغبار ارتفع ونصب الستر رفعه والنصب في الاعراب معروف وفي الغناء ضرب منه (نصح) النصح تحري

فعل أو قول فيه صلاح صاحبه قال لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين وقال وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولا ينفعكم نصحي ان أردت أن أنصح لكم وهو من قولهم نصحت له الود أي أخلصته وناصح العسل خالصه أو من قولهم نصحت الجلد خطته والناصح الخياط والنصاح الخيط وقوله توبوا الى الله توبة نصوحا فمن أحد هذين اما الاخلاص واما الاحكام ويقال نصوح ونصاح نحو ذهوب وذهاب قال

* أحببت حبا حالطته نصاحة *

(نصر) النصر والنصرة العون قال نصر من الله اذا جاء نصر الله وانصروا آلهتكم ان ينصركم الله فلا غالب لكم وانصرنا على القوم الكافرين وكان حقا علينا نصر المؤمنين انا لننصر رسلنا والذين آمنوا ما لهم في الأرض من ولي ولا نصير وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ما لكم من دون الله من ولي ولا نصير فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله الى غير ذلك من الآيات ونصرة الله للعبد ظاهرة ونصرة العبد لله هو نصرته لعباده والقيام بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتناق أحكامه واجتناب نهيه قال وليعلم الله من ينصره ان تنصروا الله ينصركم كونوا أنصار الله والانتصار والاستنصار طلب النصرة والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل أي مغلوب فانتصر وانما قال فانتصر ولم يقل انصرت تنبيها ان ما يلحقني يلحقك من حيث اني جنحت بأمرك فاذا انتصرت لنفسك فقد انتصرت والتناصر التعاون قال ما لكم لا تناصرون والنصارى قيل سموا بذلك لقوله كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله وقيل سموا بذلك انتسابا الى قرية يقال لها ناصران فيقال نصراني وجمعه نصارى قال وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الآية ونصر أرض بني فلان أي مطر وذلك ان المطر هو نصرة الأرض ونصرت فلانا أعطيته اما مستعار من نصر الأرض أو من العون (نصف) نصف الشيء شطره قال ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد وان كانت واحدة فلها النصف فلها نصف ما ترك واناء نصفان

بلغ مافيه نصفه ونصف النهار وانتصف بلغ نصفه ونصف الازار ساقه والنصيف مكيال كأنه نصف المكيال الأكبر ومقنعة النساء كأنها نصف من المقنعة الكبيرة قال الشاعر

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

وبلغنا منصف الطريق والنصف المرأة التي بين الصغيرة والكبيرة والمنصف من الشراب ماطبخ فذهب منه نصفه والانصاف في المعاملة العدالة وذلك أن لا يأخذ من صاحبه من المنافع الا مثل ما يعطيه ولا ينيله من المضار الا مثل ما ناله منه واستعمل النصفة في الخدمة فقيل للخادم ناصف وجمعه نصف وهو أن يعطي صاحبه ما عليه بازاء ما يأخذ من النفع والانتصاف والاستنصاف طلب النصفة (نصا) الناصية قصاص الشعر ونصوت فلانا وانتصيته وناصيته أخذت بناصيته وقوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها أي متمكن منها قال تعالى لنسفعا بالناصية ناصية وحديث عائشة رضي الله عنها مالكم تنصون مينكم أي تمدون ناصيته وفلان ناصية قومه كقولهم رأسهم وعينهم وانتصى الشعر طال والنصي مرعى من أفضل المراعي وفلان نصية قوم أي خيارهم تشبيها بذلك المرعى (نضج) يقال نضج اللحم نضجا ونضجا اذا أدرك شيه قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ومنه قيل ناقة منضجة اذا حاورت بحملها وقت ولادتها وقد نضجت وفلان نضيج الرأي محكمه (نضد) يقال نضدت المتاع بعضه على بعض ألقيته فهو منضود ونضيد والنضد السرير الذي ينضد عليه المتاع ومنه استعير طلع نضيد وقال وطلح منضود وبه شبه السحاب المتراكم فقيل له النضد وأنضاد القوم جماعاتهم ونضد الرجل من يتقوى به من أعمامه وأخواله (نضر) النضرة الحسن كالنضارة قال نضرة النعيم أي رونقه قال ولقاهم نضرة وسرورا ونضر وجهه ينضر فهو ناضر وقيل نضر ينضر قال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ونضر الله وجهه وأخضر ناضر غض حسن والنضر والنضير الذهب لنضارته وقدح نضار خالص كالتبر وقدح نضار بالاضافة متخذ من الشجر (نطح)

النَّطِيحَةُ ما نُطِحَ من الأغنام فماتَ قال والمُتَرَدِّيَةُ والنَّطِيحَةُ والنَّطِيحُ والناطِحُ الظَّبْيُ والطائرُ الذي يَسْتَقْبِلُكَ بوَجْهِه كأنه يَنْطَحُكَ ويُتَشاءَمُ به ورَجُلٌ نَطِيحٌ مَشْؤُمٌ ومنه تَواطَحَ الدَّهْرِ أي شَدائِدُه وفَرَسٌ نَطِيحٌ يأخُذُ وَدَيْ رأسِه بَياضٌ (نطف) النُّطْفَةُ الماءُ الصافي ويُعَبَّرُ بها عن ماءِ الرَّجُلِ قال ثم جَعَلْناهُ نُطْفَةً في قَرارٍ مَكِينٍ وقال من نُطْفَةٍ أمْشاجٍ ألَمْ يَكُ نُطْفَةً من مَنِيٍّ يُمْنَى ويُكَنَّى عن اللُّؤْلُؤِ بالنُّطْفَةِ ومنه صَبِيٌّ مُنَطَّفٌ اذا كان في أُذُنِه لُؤْلُؤَةٌ والنَّطَفُ الدَّلْوُ الواحدةُ نُطْفَةٌ وليلةٌ نَطُوفٌ يَجِيءُ فيها المَطَرُ حتى الصاحِ والناطِفُ السائِلُ من المائعاتِ ومنه الناطِفُ المَعْرُوفُ وفلانٌ مَنْطِفُ المعروفِ وفلانٌ يَنْطِفُ بُرُوءً كذلك كقولِكَ يَنْدَى به (نطق) النُّطْقُ في التَّعارُفِ الأصواتُ المُقَطَّعَةُ التي يُظْهِرُها اللِّسانُ وتَعِيها الآذانُ قال ما لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ ولا يكادُ يقالُ الا للانسانِ ولا يقالُ لغيرِه الا على سَبِيلِ التَّبَعِ نحوُ الناطِقِ والصامِتِ فيُرادُ بالناطِقِ ما له صَوْتٌ وبالصامِتِ ما ليس له صَوْتٌ ولا يقالُ للحَيَواناتِ ناطِقٌ الا مُقَيَّدًا وعلى طريقِ التَّشْبِيهِ كقولِ الشاعِرِ

عَجِبْتُ لَها أنَّى يَكُونُ غِناؤُها * فَصِيحًا ولم تَفْغَرْ لِمَنْطِقِها فَمًا

والمَنْطِقِيُّونَ يُسَمُّونَ القُوَّةَ التي منها النُّطْقُ نُطْقًا وأيّاها عَنَوْا حيثُ حَدُّوا الانسانَ فقالُوا هو الحَيُّ الناطِقُ المائتُ فالنُّطْقُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ عِنْدَهُمْ بَيْنَ القُوَّةِ الانسانِيَّةِ التي يكونُ بها الكلامُ وبَيْنَ الكلامِ المُبَرَّزِ بالصَّوْتِ وقد يقالُ الناطِقُ لما يَدُلُّ على شيءٍ وعلى هذا قيلَ لِحَكِيمٍ ما الناطِقُ الصامِتُ فقالَ الدَّلائِلُ المُخْبِرَةُ والعِبَرُ الواعِظَةُ وقولُه لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤلاءِ يَنْطِقُونَ اشارةٌ الى أنهم ليسُوا من جِنْسِ الناطِقِينَ ذَوِي العُقُولِ وقولُه قالُوا أنْطَقَنا اللهُ الذي أنْطَقَ كُلَّ شيءٍ فقد قيلَ أرادَ الاعْتِبارَ فَهُمْ أنَّ الأشياءَ كُلَّها لَيْسَتْ تَنْطِقُ الا من حيثُ العِبْرَةُ وقولُه عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ فانه سَمَّى أصواتَ الطَّيْرِ نُطْقًا اعْتِبارًا بسُلَيْمانَ الذي كان يَفْهَمُه فَمَنْ فَهِمَ من شيءٍ مَعْنًى فذلك الشيءُ بالاضافةِ اليه ناطِقٌ وان كان صامِتًا وبالاضافةِ الى مَنْ لا يَفْهَمُ عنه صامِتٌ وان كان ناطِقًا وقولُه هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بالحَقِّ فان الكِتابَ ناطِقٌ لكن نُطْقُه تُدْرِكُه العَيْنُ كما أنَّ الكلامَ كِتابٌ لكن يُدْرِكُه السَّمْعُ وقولُه وقالُوا

لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شيء فقد قيل ان ذلك يكون بالصوت المسموع وقيل يكون بالاعتبار والله أعلم بما يكون فى النشأة الآخرة وقيل حقيقة النطق اللفظ الذى هو كالنطاق للمعنى فى ضمه وحصره والمنطق والمنطقة ما يشد به الوسط وقول الشاعر

وأبرح ما أدام الله قومى * بحمد الله منتطقا مجيدا

فقد قيل منتطقا جانبا أى قائدا فان لم يكن فى هذا المعنى غير هذا البيت فانه يحتمل أن يكون أراد بالمنطق الذى شد النطاق كقوله من يطل ذيل أبيه ينتطق به وقيل معنى المنتطق المجيد هو الذى يقول قولا فيجيد فيه (نظر) النظر تقليب البصر والبصيرة لادراك الشيء ورؤيته وقد يراد به التأمل والفحص وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الرؤية يقال نظرت فلم تنظر أى لم تتأمل ولم تتروّ وقوله قل انظروا ماذا فى السموات أى تأملوا واستعمال النظر فى البصر أكثر عند العامة وفى البصيرة أكثر عند الخاصة قال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ويقال نظرت الى كذا اذا مددت طرفك اليه رأيته أولم تره ونظرت فيه اذا رأيته وتدبرته قال أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت نظرت فى كذا تأملته قال فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم وقوله تعالى أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض فذلك حث على تأمل حكمته فى خلقها وتنظر الله تعالى الى عباده هو احسانه اليهم وافاضة نعمه عليهم قال ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة وعلى ذلك قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والنظر الانتظار يقال نظرته وانتظرته وأنظرته أى أخرته قال تعالى وانتظروا انا منتظرون وقال فهل ينتظرون الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا انى معكم من المنتظرين وقال انظرونا نقتبس من نوركم وما كانوا اذا منظرين قال أنظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين وقال فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون وقال لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون وقال فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين فنفى الانظار عنهم اشارة الى ما نبه عليه بقوله

فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقال الى طعام غير ناظرين اناه أى منتظرين وقال فناظرة بم يرجع المرسلون هل ينظرون الا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقال هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون وقال ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة وأما قوله رب أرنى أنظر اليك فشرحه وبحث حقائقه يختص بغير هذا الكتاب ويستعمل النظر فى التحير فى الامور نحو قوله فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون وقال وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى ومنهم من ينظر اليك أفأنت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون وكل ذلك نظر عن تحير دال على قلة الغناء وقوله وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون قيل مشاهدون وقيل تعتبرون وقول الشاعر * نظر الدهر اليهم فابتهل * فتنبيه أنه حانهم فأهلكهم وحى نظر أى متجاورون يرى بعضهم بعضا كقول النبى صلى الله عليه وسلم لا يترا أى ناراهما والنظير المثيل وأصله المناظر وكأنه ينظر كل واحد منهما الى صاحبه فيباريه وبه نظرة اشارة الى قول الشاعر

* وقالوا به من أعين الجن نظرة * والمناظرة المباحثة والمباراة فى النظر واستحضار كل ما يراه بصيرته والنظر البحث وهو أعم من القياس لأن كل قياس نظر وليس كل نظر قياسا (نعج) النعجة الأنثى من الضأن والبقر الوحش والشاة الجبلى وجمعها نعاج قال ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة ونعج الرجل اذا أكل لحم ضأن فأنتجم منه وأنعج الرجل سمنت نعاجه والنعج الابيضاض وأرض ناعجة سهلة (نعس) النعاس النوم القليل قال اذ يغشيكم النعاس أمنة نعاسا وقيل النعاس ههنا عبارة عن السكون والهدو وإشارة الى قول النبى صلى الله عليه وسلم طوبى لكل عبد نومة (نعق) نعق الراعى بصوته قال تعالى كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء (نعل) النعل معروفة قال فاخلع نعليك وبه شبه نعل الفرس ونعل السيف وفرس منعل فى أسفل رسغه بياض على شعره ورجل ناعل ومنعل ويعبر بهما عن الغنى كما يعبر بالحافى عن الفقير (نعم) النعمة الحالة الحسنة وبناء النعمة بناء الحالة التى يكون عليها الانسان كالجلسة

والزكية والنعمة التنعم وبناؤها بناء المرة من الفعل كالضربة والشتمة والنعمة للجنس تقال للقليل والكثير قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأتممت عليكم نعمتي فانقلبوا بنعمة من الله الى غير ذلك من الآيات والانعام ايصال الاحسان الى الغير ولا يقال الا اذا كان الموصل اليه من جنس الناطقين فانه لا يقال أنعم فلان على فرسه قال تعالى أنعمت عليهم واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه والنعماء بازاء الضراء قال ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته والنعمى نقيض البؤسى قال ان هو الا عبد أنعمنا عليه والنعيم النعمة الكثيرة قال في جنات النعيم وقال جنات النعيم وتنعم تناول ما فيه النعمة وطيب العيش يقال نعمه تنعيما فتنعم أي جعله في نعمة أي لين عيش وخصب قال فاكرمه ونعمه وطعام ناعم وجارية ناعمة والنعم مختص بالابل وجمعه أنعام وتسميته بذلك لكون الابل عندهم أعظم نعمة لكن الانعام تقال للابل والبقر والغنم ولا يقال لها أنعام حتى يكون في جملتها الابل قال وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون ومن الانعام حمولة وفرشا وقوله فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام فالانعام ههنا عام في الابل وغيرها والنعامى الريح الجنوب الناعمة الهبوب والنعامة سميت تشبيها بالنعم في الخلقة والنعامة المظلة في الجبل وعلى رأس البئر تشبيها بالنعامة في الهيئة من البعد والنعائم من منازل القمر تشبيها بالنعامة وقول الشاعر * وابن النعامة عند ذلك مركبي * فقد قيل أراد رجله وجعلها ابن النعامة تشبيها به في السرعة وقيل النعامة باطن القدم وما أرى قال ذلك من قال الا من قولهم ابن النعامة وقولهم تنعم فلان اذا مشى مشيا خفيفا فان النعمة ونعم كلمة تستعمل في المدح بازاء بئس في الذم قال نعم العبد انه أواب فنعم أجر العاملين نعم المولى ونعم النصير والارض فرشناها فنعم الماهدون ان تبدوا الصدقات فنعما هي وتقول ان فعلت كذا فبها ونعمت أي نعمت الخصلة هي وغسلته غسلا نعما يقال فعل كذا وأنعم أي زاد وأصله من الانعام ونعم الله بك عينا ونعم كلمة للايجاب من لفظ النعمة تقول نعم ونعمة عين ونعمى عين ونعام عين ويصح أن يكون من لفظ أنعم منه ي اللين وأسهل

(نغض) الانغاض تحريك الرأس نحو الغير كالمتعجب منه قال فسينغضون اليك رؤوسهم يقال نغض نغضانا اذا حرك رأسه ونغض أسنانه فى ارتعاش والنغض الظليم الذى ينغض رأسه كبرا والنغض غضروف الكتف (نغث) النغث قذف الريق القليل وهو أقل من التفل ونغث الراقى والساحر أن ينفث فى عقده قال ومن شر النفاثات فى العقد ومنه الحية تنغث السم وقيل لو سألته نغاثة سواك ما أعطاك أى ما بقى فى أسنانك فنغثت به ودم نغيث نغثه الجرح وفى المثل لابد للمصدور أن ينغث (نفح) نفح الريح ينفح نفحا رائحة طيبة أى هبوب من الخير وقد يستعار ذلك للشر قال ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ونفحت الدابة رمت بحافرها ونفحه بالسيف ضربه به والنفوح من الثوق التى يخرج لبنها من غير حلب وقوس نفوح بعيدة الدفع للسهم وأنفحة الجدى معروفة (نفخ) النفخ نفخ الريح فى الشئ قال يوم ينفخ فى الصور ونفخ فى الصور ثم نفخ فيه أخرى وذلك محكوم قوله فاذا نقر فى الناقور ومنه نفخ الروح فى النشأة الأولى قال ونفخت فيه من روحى يقال انتفخ بطنه ومنه استعير انتفخ الهار اذا ارتفع ونفحة الربيع حين أعشب ورجل منفوخ أى سمين (نفد) النفاد الفناء قال ان هذا لرزقنا ما له من نفاد يقال نفد ينفد قال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات الله وأنفدوا فى رأيهم وخصم مفند اذا خاصم لينفد حجة صاحبه يقال نافدته فنفدته (نفذ) نفذ السهم فى الرمية نفوذا ونفاذا والمثقب فى الخشب اذا خرق الى الجهة الأخرى ونفذ فلان فى الأمر نفاذا وأنفذته قال ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ونفذت الأمر تنفيذا والجيش فى غزوه وفى الحديث نفذوا جيش أسامة والمنفذ الممر النافذ (نفر) النفر الانزعاج عن الشئ والى الشئ كالفزع الى الشئ وعن الشئ يقال نفر عن الشئ نفورا قال ما زادهم الا نفورا وما بريدهم الا نفورا ونفر الى الحرب ينفر ونفر نفرا ومنه يوم النفر قال انفروا خفافا وثقالا الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما مالكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من

كل فرقة منهم طائفة والاستنفار حث القوم على النفر الى الحرب والاستنفار حمل القوم على ان ينفروا أى من الحرب والاستنفار أيضا طلب النفار وقوله كأنهم حمر مستنفرة قرئ بفتح الفاء وكسرها فاذا كسرت الفاء فمعناه نافرة واذا فتحت فمعناه منفرة والنفر والنفير والنفرة عدة رجال يمكنهم النفر والمنافرة المحاكمة في المفاخرة وقد نفر فلان اذا فضل في المنافرة وتقول العرب نفر فلان اذا سمى باسم يزعمون ان الشيطان ينفر عنه قال أعرابي قيل لأبي لما ولدت نفر عنه فسماني قنفذا وكناني أبا الاعداء ونفر الجلد ورم قال أبو عبيدة هو من نفار الشيء عن الشيء أى تباعده عنه وتجافيه (نفس) النفس الروح في قوله أخرجوا أنفسكم قال واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه وقوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وقوله ويحذركم الله نفسه فنفسه ذاته وهذا وان كان قد حصل من حيث اللفظ مضاف ومضاف اليه يقتضي المغايرة واثبات شيئين من حيث العبارة فلا شيء من حيث المعنى سواه تعالى عن الاثنوية من كل وجه وقال بعض الناس ان اضافة النفس اليه تعالى اضافة الملك ويعني بنفسه نفوسا الامارة بالسوء وأضاف اليه على سبيل الملك والمنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل واللحوق بهم من غير ادحال ضرر على غيره قال وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وهذا كقوله سابقوا الى مغفرة من ربكم والنفس الريح الداخل والخارج في البدن من الفم والمنخر وهو كالغذاء للنفس وبانقطاعه بطلانها ويقال للفرج نفس ومنه ما روي اني لأجد نفس ربكم من قبل اليمن وقوله عليه السلام لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن أى مما يفرج بها الكرب يقال اللهم نفس عني أى فرج عني وتنفست الريح اذا هبت طيبة قال الشاعر

فان الصبا ريح اذا ما تنفست * على نفس محزون تجلت همومها

والنفاس ولادة المرأة تقول هي نفساء وجمعها نفاس وصبي منفوس وتنفس النهار عبارة عن توسعه قال والصبح اذا تنفس ونفست بكذا ضننت نفسي به وشيء نفيس ومنفوس به ومنفس (نفش) النفش نشر الصوف قال كالعهن المنفوش ونفش الغنم انتشارها والنفش

بالفتح الغنم المنتشرة قال تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم والابل النوافش المترددة ليلا في المرعى بلا راع (نفع) النفع ما يستعان به في الوصول الى الخيرات وما يتوصل به الى الخير فهو خير فالنفع خير وضده الضر قال تعالى ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا وقال قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا وقال لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم ولا تنفع الشفاعة ولا ينفعكم نصحي الى غير ذلك من الآيات (نفق) نفق الشئ مضى ونفد ينفق اما بالبيع نحو نفق البيع نفاقا ومنه نفاق الايم ونفق القوم اذا نفق سوقهم واما بالموت نحو نفقت الدابة نفوقا واما بالفناء نحو نفقت الدراهم تنفق وأنفقتها والانفاق قد يكون في المال وفي غيره وقد يكون واجبا وتطوعا قال وأنفقوا في سبيل الله وأنفقوا مما رزقناكم وقال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شئ فان الله به عليم وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح الى غير ذلك من الآيات وقوله قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لأمسكتم خشية الانفاق أي خشية الافتار يقال أنفق فلان اذا نفق ماله فافتقر فالانفاق ههنا كالاملاق في قوله ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق والنفقة اسم لما ينفق قال وما أنفقتم من نفقة ولا ينفقون نفقة والنفق الطريق النافذ والسرب في الارض النافذ فيه قال فان استطعت أن تبتغي نفقا في الارض ومنه نافقاء اليربوع وقد نافق اليربوع ونفق ومنه النفاق وهو الدخول في الشرع من باب والخروج عنه من باب وعلى ذلك نبه بقوله ان المنافقين هم الفاسقون أي الخارجون من الشرع وجعل الله المنافقين شرا من الكافرين فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ونفق السراويل معروف

(نفل) النفل قيل هو الغنيمة بعينها لكن اختلفت العبارة عنه لاختلاف الاعتبار فانه اذا اعتبر بكونه مطفورا به يقال له غنيمة واذا اعتبر بكونه منحة من الله ابتداء من غير وجوب يقال له نفل ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص فقال الغنيمة ما حصل مستفادا بتعب كان أو غير تعب وباستحقاق كان أو غير استحقاق وقبل الظفر كان أو بعده والنفل ما يحصل للانسان قبل القسمة من جملة الغنيمة وقيل هو ما يحصل

للمسلمين بغير قتال وهو الفيء وقيل هو ما يفصل من المتاع ونحوه بعد ما تقسم الغنائم وعلى ذلك حمل قوله يسئلونك عن الانفال الآية وأصل ذلك من النقل أى الزيادة على الواجب ويقال له النافلة قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وعلى هذا قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وهو ولد الولد ويقال نفلته كذا أى أعطيته نفلا ونفله السلطان أعطاه سلب قتيله نفلا أى تفضلا وتبرعا والنوفل الكثير العطاء وانتفلت من كذا انتقيت منه ﴿نقب﴾ النقب في الحائط والجلد كالثقب في الخشب يقال نقب البيطار سرة الدابة بالمنقب وهو الذى ينقب به والمنقب المكان الذى ينقب ونقب الحائط ونقب القوم ساروا قال فنقبوا في البلاد هل من محيص وكلب نقيب نقمت غلصمته ليضعف صوته والنقة أول الجرب يبدو وجمعها نقب والناقبة قرحة والنقبة ثوب كالازار سمى بذلك لنقبة تجعل فيها تكة والمنقبة طريق منفذ في الجبال واستعير لفعل الكريم اما لكونه تأثرا له أو لكونه منهجا في رفعه والنقيب الباحث عن القوم وعن أحوالهم وجمعه نقباء قال وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا ﴿نقذ﴾ الانقاذ التخليص من ورطة قال وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والنقذ ما انقذته وفرس نقيذ ماخوذ من قوم آخرين كأنه انقذ منهم وجمعه نقائذ ﴿نقر﴾ النقر قرع الشئ المفضى الى النقب والمنقار ما ينقر به كمنقار الطائر والحديدة التي ينقر بها الرحى وعبر به عن البحث وقيل نقرت عن الامر واستعير للاغتياب فقيل نقرته وفلانة امرأة نقرز وجها مر بى على بنى نظر ولا تمر بى على بنات نقر أى على الرجال الذين ينظرون الى لا على النساء اللواتى يغتبننى والنقرة وقبة يبقى فيها ماء السيل ونقرة القفا وقبته والنقير وقبة في ظهر النواة ويضرب به المثل في الشئ الطفيف قال تعالى ولا يظلمون نقيرا والنقير أيضا خشب ينقر وينبذ فيه وهو كريم النقيرة أى كريم اذا تقرعنه أى بحث والناقور الصور قال فاذا نقر في الناقور ونقرت الرجل اذا صوت له بلسانك وذلك بان تلصق لسانك بنقرة حنكك ونقرت الرجل اذا خصصته بالدعوة كأنك نقرت له بلسانك مشيرا اليه ويقال لتلك الدعوة النقرى ﴿نقص﴾ النقص الخسران في الحظ والنقصان المصدر ونقصته فهو منقوص

الذى لا يعرف وقد نكر نكارة قال يوم يدع الداع الى شئ نكر وفى الحديث اذا وضع الميت فى القبر أتاه ملكان منكر ونكير واستعبرت المناكرة للمحاربة (نكس)
النكس قلب الشئ على رأسه ومنه نكس الولد اذا خرج رجله قبل رأسه قال ثم نكسوا على رؤسهم والنكس فى المرض أن يعود فى مرضه بعد افاقته ومن النكس فى العمر قال ومن نعمره ننكسه فى الخلق وذلك مثل قوله ومنكم من يرد الى أرذل العمر وقرئ ننكسه قال الأخفش لا يكاد يقال نكسته بالتشديد الا لما يقلب فيجعل رأسه أسفله والنكس السهم الذى انكسر فوقه فجعل أعلاه أسفله فيكون رديئا وزداعته يشبه به الرجل الدنئ
(نكص) النكوص الاحجام عن الشئ قال نكص على عقبيه (نكف)
يقال نكفت من كذا واستنكفت منه أنفت قال لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله فاما الذين استنكفوا وأصله من نكفت الشئ نحيته ومن النكف وهو تنحية الدمع عن الخد بالاصبع وبحر لا ينكف أى لا يبرح والانتكاف الخروج من أرض الى أرض
(نكل) يقال نكل عن الشئ ضعف وعجز ونكلته قيدته والنكل قيد الدابة وحديدة اللجام لكونهما مانعين والجمع الانكال قال ان لدينا أنكالا وجحيما ونكلت بمن فعلت به ما ينكل غيره واسم ذلك الفعل نكال قال فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وقال جزاء بما كسبا نكالا من الله وفى الحديث ان الله يحب النكل على النكل أى الرجل القوى على الفرس القوى (نم) النم اظهار الحديث بالوشاية والنميمة الوشاية ورجل نمام قال تعالى هماز مشاء بنميم وأصل النميمة الهمس والحركة الخفيفة رمسه أسكت الله نامته أى ما ينم عليه من حركته والنمام نبت ينم عليه رائحته والنمنمة خطوط متقاربة وذلك لقلة الحركة من كاتبها فى كتابته (نمل) قال تعالى قالت نملة يا أيها النمل وطعام معمول فيه النمل والنملة فرحة تخرج بالجنب تشبيها بالنمل فى الهيئة ونمق فى الحافر ومسه فرس نمل القوائم خفيفها ويستعار النمل للنميمة تصور التدبيه فيقال

هو نَمَلٌ وذو نَمْلَةٍ ونَمَّالٌ أي نَمَّامٌ وتَنَمَّلَ القومُ تفرَّقُوا لليجمع تفرَّقَ النَّمْلِ ولذلك يقالُ هو أجمعُ من نَمْلَةٍ والأُنْمُلَةُ طَرَفُ الأصابعِ وجمعُه أنامِلُ (نهج) النَّهْجُ الطريقُ الواضحُ ونَهَجَ الأمرُ وأنْهَجَ وضَحَ ومَنْهَجُ الطريقِ ومِنْهاجُهُ قال لكلٍّ جعلْنا منكُمْ شِرْعَةً ومِنْهاجاً ومنه قولُهم نَهَجَ الثَّوبُ وأنْهَجَ بانَ فيه أثرُ البِلَى وقد أنْهَجَهُ البِلَى (نهر) النَّهْرُ مَجْرَى الماءِ الفائضِ وجمعُه أنْهارٌ قال وفَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً وألْقَى في الأرضِ رَواسِيَ أنْ تَمِيدَ بكُمْ وأنْهاراً وسُبُلاً وجَعَلَ اللهُ تعالى ذلك مَثَلاً لما يَدِرُّ من فَيْضِهِ وفَضْلِهِ في الجَنَّةِ على الناسِ قال انَّ المُتَّقِينَ في جَنّاتٍ ونَهَرٍ ويَجْعَلُ لكُمْ جَنّاتٍ ويَجْعَلُ لكُمْ أنْهاراً جَنّاتٌ تَجْرِي من تَحْتِها الأنْهارُ والنَّهَرُ السَّعَةُ تشبيهاً بنَهَرِ الماءِ ومنه أنْهَرْتُ الدَّمَ أي أسَلْتُهُ اسالَةً وأنْهَرَ الماءُ جَرَى ونَهَرٌ نَهِرٌ كثيرُ الماءِ قال أبو ذُؤَيْبٍ

أقامَتْ به فابْتَنَتْ خَيْمَةً * على قَصَبٍ وفُراتٍ نَهِرْ

والنهارُ الوقتُ الذي يَنْتَشِرُ فيه الضَّوءُ وهو في الشَّرْعِ ما بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ الى وقتِ غُرُوبِ الشمسِ وفي الأصلِ ما بَيْنَ طُلُوعِ الشمسِ الى غُرُوبِها قال وهو الذي جَعَلَ الليلَ والنهارَ خِلْفَةً وقال أتاها أمْرُنا لَيْلاً أو نَهاراً وقابَلَ به الليلَ في قولِه قُلْ أرَأيْتُمْ انْ أتاكُمْ عَذابُهُ بَياتاً أو نَهاراً ورجلٌ نَهِرٌ صاحِبُ نَهارٍ والنهارُ فَرَخُ الحُبارَى والمَنْهَرَةُ فَضاءٌ بَيْنَ البُيُوتِ كالمَوْضِعِ الذي تُلْقَى فيه الكُناسَةُ والنَّهْرُ والانْتِهارُ الزَّجْرُ بمُغالَظَةٍ يقالُ نَهَرَهُ وانْتَهَرَهُ قال فلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ ولا تَنْهَرْهُما وأمّا السائلَ فلا تَنْهَرْ (نهى) النَّهْيُ الزَّجْرُ عن الشيءِ قال أرَأيْتَ الذي يَنْهَى عَبْداً اذا صَلّى وهو من حيثُ المعنى لا فَرْقَ بَيْنَ أن يكونَ بالقولِ أو بغَيْرِهِ وما كانَ بالقولِ فلا فَرْقَ بَيْنَ أن يكونَ بلَفْظَةِ افْعَلْ نحوُ اجْتَنِبْ كذا أو بلَفْظَةِ لا تَفْعَلْ ومن حيثُ اللفظُ هو قولُهم لا تَفْعَلْ كذا فاذا قيلَ لا تَفْعَلْ كذا فَنَهْيٌ من حيثُ اللفظُ والمعنى جميعاً نحوُ ولا تَقْرَبا هذه الشَّجَرَةَ ولهذا قال ما نَهاكُما رَبُّكُما عن هذه الشَّجَرَةِ وقولُه وأمّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ ونَهَى النَّفْسَ عن الهَوى فانه لم يَعْنِ أن يقولَ لنَفْسِهِ لا تَفْعَلْ كذا بَلْ أرادَ قَمْعَها عن شَهْوَتِها ودَفْعَها عَمّا رَغِبَتْ اليه وهَمَّتْ به وكذا النَّهْيُ عن المُنْكَرِ يكونُ تارةً باليَدِ وتارةً باللِّسانِ وتارةً بالقَلْبِ قال

الذى لا يعرف وقد نكر نكارة قال يوم يدع الداع الى شئ نكر وفى الحديث اذا وضع الميت فى القبر أتاه ملكان منكر ونكير واستعيرت المناكرة للمحاربة (نكس) النكس قلب الشئ على رأسه ومنه نكس الولد اذا خرج رجله قبل رأسه قال ثم نكسوا على رؤسهم والنكس فى المرض أن يعود فى مرضه بعد افاقته ومن النكس فى العمر قال ومن نعمره ننكسه فى الخلق وذلك مثل قوله ومنكم من يرد الى أرذل العمر وقرئ ننكسه قال الاخفش لا يكاد يقال نكسته بالتشديد الا لما يقلب فيجعل رأسه أسفله والنكس السهم الذى انكسر فوقه فجعل أعلاه أسفله فيكون رديئا ولرداءته يشبه به الرجل الدنئ (نكص) النكوص الاحجام عن الشئ قال نكص على عقبيه (نكف) يقال نكفت من كذا واستنكفت منه أنفت قال لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله فاما الذين استنكفوا وأصله من نكفت الشئ نحيته ومن النكف وهو تنحية الدمع عن الخد لاصبع وبحر لا ينكف أى لا يبرح والانتكاف الخروج من أرض الى أرض (نكل) يقال نكل عن الشئ ضعف وعجز ونكلته قيدته والنكل قيد الدابة وحديدة اللجام لكونهما مانعين والجمع الانكال قال ان لدينا أنكالا وجحيما ونكلت بدا اذا عملت به ما ينكل به غيره واسم ذلك الفعل نكال قال فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وقال جزاء بما كسبا نكالا من الله وفى الحديث ان الله يحب النكل على النكل أى الرجل القوى على الفرس القوى (نم) النم اظهار الحديث بالوشاية والنميمة الوشاية ورجل نمام قال تعالى هماز مشاء بنميم وأصل النميمة الهمس والحركة الخفيفة ومنه أسكت الله نامته أى ما ينام عليه من حركته والنمام نبت ينم عليه رائحته والنمنمة خطوط متقاربة وذلك لقلة الحركة من كاتبها فى كتابته (نمل) قال تعالى قالت نملة يا أيها النمل وطعام مفعول فيه النمل والنملة قرحة تخرج بالجنب تشبيها بالنمل فى الهيئة ونمق فى الحافر ومنه فرس نمل القوائم خفيفها ويستعار النمل للنميمة تصور الدبيبه فيقال

هو نَمَلٌ وذو نَمْلَةٍ ونَمَّالٌ أي نَمَّامٌ وتَنَمَّلَ القومُ تَفَرَّقُوا للجَمْعِ تَفَرُّقَ النَّمْلِ ولذلك يقالُ هو أجْمَعُ من نَمْلَةٍ والأُنْمُلَةُ طَرَفُ الإصْبَعِ وجمعُه أنامِلُ (نهج) النَّهْجُ الطريقُ الواضحُ ونَهَجَ الأمرُ وأنْهَجَ وضَحَ ومَنْهَجُ الطريقِ ومِنْهاجُهُ قال لكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً ومِنْهاجاً ومنه قولُهم نَهَجَ الثَّوْبُ وأنْهَجَ بانَ فيه أثَرُ البِلَى وقد أنْهَجَهُ البِلَى (نهر) النَّهْرُ مَجْرَى الماءِ الفائضِ وجمعُه أنْهارٌ قال وفَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً وألْقَى في الأرْضِ رَواسِيَ أنْ تَمِيدَ بِكُمْ وأنْهاراً وسُبُلاً وجَعَلَ اللهُ تعالى ذلك مَثَلاً لما يَدُرُّ من فَيْضِهِ وفَضْلِهِ في الجَنَّةِ على الناسِ قال انَّ المُتَّقِينَ في جَنّاتٍ ونَهَرٍ ويَجْعَلُ لَكُمْ جَنّاتٍ ويَجْعَلُ لَكُمْ أنْهاراً جَنّاتٌ تَجْرِي من تَحْتِها الأنْهارُ والنَّهَرُ السَّعَةُ تَشْبِيهاً بنَهَرِ الماءِ ومنه أنْهَرْتُ الدَّمَ أي أسَلْتُهُ اسالَةً وأنْهَرَ الماءُ جَرَى ونَهَرٌ نَهَرٌ كثيرُ الماءِ قال أبو ذُؤَيْبٍ

أقامَتْ بِهِ فابْتَتَّ خَيْمَةَ * على فَصَبٍ وفُراتِ نَهَرِ

والنَّهارُ الوقتُ الذي يَنْتَشِرُ فيه الضَّوْءُ وهو في الشَّرْعِ ما بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ الى وقتِ غُرُوبِ الشمسِ وفي الأصْلِ ما بَيْنَ طُلُوعِ الشمسِ الى غُرُوبِها قال وهو الذي جَعَلَ الليلَ والنهارَ خِلْفَةً وقال أتاها أمْرُنا لَيْلاً أو نَهاراً وقابَلَ به البَياتَ في قولِه قُلْ أرَأيْتُمْ انْ أتاكُمْ عَذابُهُ بَياتاً أو نَهاراً ورَجُلٌ نَهِرٌ صاحِبُ نَهارٍ والنَّهارُ فَرَخُ الحُبارَى والمَنْهَرَةُ فَضاءٌ بَيْنَ البُيُوتِ كالمَوْضِعِ الذي تُلْقَى فيه الكُناسَةُ والنَّهْرُ والأنْهارُ الزَّجْرُ بِمُغالَظَةٍ يقالُ نَهَرَهُ وانْتَهَرَهُ قال فلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ ولا تَنْهَرْهُما وأما السائلَ فلا تَنْهَرْ (نهى) النَّهْيُ الزَّجْرُ عن الشيءِ قال أرَأيْتَ الذي يَنْهَى عَبْداً اذا صَلّى وهو من حيثُ المعنى لا فَرْقَ بَيْنَ أن يكونَ بالقولِ أو بغَيْرِهِ وما كانَ بالقولِ فلا فَرْقَ بَيْنَ أن يكونَ بلَفْظَةِ افْعَلْ نحو اجْتَنِبْ كذا أو بلَفْظَةِ لا تَفْعَلْ ومن حيثُ اللفظُ هو قولُهم لا تَفْعَلْ كذا فاذا قيلَ لا تَفْعَلْ كذا فَنَهْيٌ من حيثُ اللفظُ والمعنى جَمِيعاً نحو ولا تَقْرَبا هذه الشَّجَرَةَ ولهذا قال ما نَهاكُما رَبُّكُما عن هذه الشَّجَرَةِ وقولُه وأما مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ ونَهَى النَّفْسَ عن الهَوى فانه لم يَعْنِ أن يقولَ لنَفْسِهِ لا تَفْعَلْ كذا بَلْ أرادَ قَمْعَها عن شَهْوَتِها ودَفْعَها عَمّا نَزَعَتْ اليه وهَمَّتْ به وكذا النَّهْيُ عن المُنْكَرِ يكونُ تارةً باليَدِ وتارةً باللِّسانِ وتارةً بالقَلْبِ قال

أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وقوله ان الله يأمر بالعدل الى قوله وينهى عن الفحشاء أى يحث على فعل الخير ويزجر عن الشر وذلك بعضه بالعقل الذى ركبه فينا وبعضه بالشرع الذى شرعه لنا والانتهاء الانزجار عما نهى عنه قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى ملياً وقال لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين فهل أنتم منتهون فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف أى بلغ به نهايته والانتهاء فى الأصل ابلاغ النهى ثم صار متعارفاً فى كل ابلاغ فقيل انتهيت الى فلان خبر كذا أى بلغت اليه النهاية وناهيك من رجل كقولك حسبك ومعناه أنه غاية فيما تطلبه وينهاك عن تطلب غيره وناقة نهية تناهت سمناً والنهية العقل الناهى عن القبائح جمعها نهى قال ان فى ذلك لآيات لأولى النهى وتنهية الوادى حيث ينتهى اليه السيل ونهار ارتفاعه وطلب الحاجة حتى نهى عنها أى انتهى عن طلبها ظفر بها أو لم يظفر (نوب) النوب رجوع الشئ مرة بعد أخرى يقال ناب نوب ونوبة وسمى النحل نوباً لرجوعها الى مقارها بانتة نائبة أى حادثة من شأنها أن تنوب دائباً والانابة الى الله تعالى الرجوع اليه بالتوبة واخلاص العمل قال وحرر اكفاءاً ناب والبلد أنيبوا الى ربكم منيبين اليه وفلان ينتاب فلاناً أى يقصده مرة بعد أخرى (نوح) نوح اسم نبى والنوح مصدر ناح أى صاح بعويل يقال ناحت الحمامة نوحاً وأصل النوح اجتماع النساء فى المناحة وهو من التناوح أى التقابل يقال جبلان يتناوحان وريحان يتناوحا وهذه الريح تنوحة تلك أى مقابلتها والنوائح النساء والمنتوح المجلس (نور) النور الضوء المنتشر الذى يعين على الابصار وذلك ضربان دنيوى وأخروى فالدنيوى ضربان ضرب معقول يعين البصيرة وهو ما انتشر من الأمور الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس يعين البصر وهو ما انتشر من الأجسام البرة كالقمرين والنجوم والسرات فمن النور الالهى قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها وقال ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وقال أفمن شرح الله

صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ومن المحسوس الذي يعين البصر نحو قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء أخص من النور قال وقمرا منيرا أي ذا نور وعما هو عام فيهما قوله وجعل الظلمات والنور وقوله ويجعل لكم نورا تمشون به وأشرقت الارض بنور ربها ومن النور الاخروي قوله يسعى نورهم بين أيديهم والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا انظرونا نقتبس من نوركم فالتمسوا نورا ويقال أنار الله كذا ونور وسمى الله تعالى نفسه نورا من حيث انه هو المنور قال الله نور السموات والارض وتسميته تعالى بذلك لسبالغة فعله والنار تقال للهيب الذي يبدو للحاسة قال أفرأيتم النار التي تورون وقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وللحرارة المجردة وللنار جهنم المذكورة في قوله النار وعدها الله الذين كفروا وقودها الناس والحجارة نار الله الموقدة وقد ذكر ذلك في غير موضع ولنار الحرب المذكورة في قوله كلما أوقدوا نارا للحرب وقال بعضهم النار والنور من أصل واحد وكثيرا ما يتلازمان لكن النار متاع للمقوين في الدنيا والنور متاع لهم في الآخرة ولأجل ذلك استعمل في النور الاقتباس فقال نقتبس من نوركم وتنورت نارا أبصرتها والمنارة مفعلة من النور أو من النار كمنارة السراج أو ما يؤذن عليه ومنار الارض أعلامها والنوار النفور من الريبة وقد نارت المرأة تنور نورا ونوارا ونور الشجر ونواره تشبيها بالنور والنور ما يتخذ للوشم يقال نورت المرأة يدها ونمصتها بذلك لكونه مظهرا النور العضو (نوس) الناس قيل أصله أناس حذف فأوقع لما أدخل عليه الالف واللام وقيل قلب من نسي وأصله انسيان على افعلان وقيل أصله من ناس ينوس اذا اضطرب ونست الابل سقتها وقيل ذو نواس ملك كان ينوس على ظهره ذؤابة فسمي بذلك وتصغيره على هذا نويس قال قل أعوذ برب الناس الناس وقد ذكر ويراد به الفضلاء دون من يتناوله اسم الناس تحوزا وذلك اذا اعتبر معنى الانسانية وهو وجود الفضل والذكر وسائر الاخلاق الحميدة والمعاني المختصة به فان كل

شيء عدم فعله المختص به لا يكاد يستحق اسمه كاليد فانها اذا عدمت فعلها الخاص بها فاطلاق اليد عليها كاطلاقها على يد السرير ورجله فقوله آمنوا كما آمن الناس أى كما يفعل من وجد فيه معنى الانسانية ولم يقصد بالانسان عينا واحدا بل قصد المعنى وكذا قوله أم يحسدون الناس أى من وجد فيه معنى الانسانية أى انسان كان وربما قصد به النوع كما هو وعلى هذا قوله أم يحسدون الناس (نوش) النوش التناول قال الشاعر

* تنوش البر حيث طاب اهتصارها * البر ثمر الطلح والاهتصار الامالة يقال هصرت الغصن اذا أملته وتناوش القوم كذا تناولوه قال وأنى لهم التناوش أى كيف يتناولون الايمان من مكان بعيد ولم يكونوا يتناولونه من قريب فى حين الاختيار والانتفاع بالايمان اشارة الى قوله يوم لا ينفع نفسا ايمانها الآية ومن همز فاما أنه أبدل من الواو همزة نحو أقتت فى وقتت وأدؤر فى أدور واما أن يكون من التأش وهو الطلب (نوص) ناص الى كذا التجأ اليه وناص عنه ارتدى ينوص نوصا والمناص الملجأ قال ولات حين مناص (نيل) النيل ما ينال الانسان بيده نلته أناله نيلا قال لن تنالوا البر ولا ينالون من عدو نيلا لم ينالوا خيرا والتنول التناول يقال نلت كذا أنول نولا وأنلته أوليته وذلك مثل عطوت كذا تناولت وأعطيته أنلته ونلت أصله نولت على فعلت ثم نقل الى فلت ويقال ما كان نولك أن تفعل كذا أى ما فيه نوال صلاحك قال الشاعر * جزعت وليس ذلك بالنوال * قيل معناه بصواب وحقيقة النوال ما ينال الانسان من الصلة وتحقيقه ليس ذلك مما تنال منه مرادا وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينالها التقوى منكم (نوم) النوم ستر على أوجه كلها صحيح بنظرات مختلفة قيل هو استرخاء أعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد اليه وقيل هو أن يتوفى الله النفس من غير موت قال الله يتوفى الأنفس الآية وقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل ورجل نؤوم ونومة كثير النوم والمنام النوم قال ومن آياته منامكم بالليل وجعلنا نومكم سباتا لا تأخذه سنة ولا نوم والنومة أيضا حامل الذكر واستنام فلان الى كذا اطمأن اليه والمنامة الثوب الذى ينام فيه

ونامت السوق كسدت ونام الثوب أخلق أو خلق معا واستعمال النوم فيهما على التشبيه

(نون) النون الحرف المعروف قال تعالى ن والقلم والنون الحوت العظيم وسمي يونس ذا النون في قوله وذا النون لأن النون كان قد التقمه وسمي سيف الحرث بن ظالم ذا النون

(ناء) يقال ناء بجانبه ينوء وبناء قال أبو عبيدة ناء مثل ناع أي نهض وأنأته أنهضته قال لتنوء بالعصبة وقرئ ناء مثل ناع أي نهض به عبارة عن التكبر كقولك شمخ بأنفه وازور جانبه

(نأى) قال أبو عمرو نأى مثل نعى أعرض وقال أبو عبيدة تباعد ينأى وانتأى افتعل منه والمنتأى الموضع البعيد ومنه النؤي لحفيرة حول الخباء تباعد الماء عنه وقرئ ناء بجانبه أي تباعد به والنية تكون مصدرا واسما من نويت وهي توجه القلب نحو العمل وليس من ذلك بشيء

(باب الواو)

(وبل) الوبل والوابل المطر الثقيل القطار قال تعالى فأصابه وابل كمثل جنة بربوة أصابها وابل ولمراعاة الثقل قيل للأمر الذي يخاف ضرره وبال قال تعالى فذاقوا وبال أمرهم ويقال طعام وبيل وكلأ وبيل يخاف وباله قال فأخذناه أخذا وبيلا

(وبر) الوبر معروف وجمعه أوبار قال ومن أصوافها وأوبارها وقيل سكان الوبر لمن بيوتهم من الوبر وبنات أوبر للكمء الصغار التي عليها مثل الوبر ووبرت الأرنب غطت بالوبر الذي على زمعاتها أثرها ووبر الرجل في منزله أقام فيه تشبيها بالوبر الملتقي نحو تلبد بمكان كذا ثبت فيه ثبوت الأبدو وبار قيل أرض كانت لعاد

(وبق) وبق اذا تثبط فهلك وبقا وموبقا قال وجعلنا بينهم موبقا وأوبقه كذا قال أو يوبقهن بما كسبوا

(وتن) الوتين عرق يسقي الكبد واذا انقطع مات صاحبه قال ثم لقطعنا منه الوتين والموتون المقطوع الوتين والمواتنة أن يقرب منه قربا كقرب الوتين وكأنه أشار الى نحو ما دل عليه قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد واستوتن الابل اذا غلظ وتينها من السمن

(وتد) الوتد والوتد وقد وتدته أتده وتدا قال والجبال أوتادا وكيفية كون الجبال أوتادا يختص بما بعد هذا الباب وقد يسكن التاء ويدغم في الدال فيصير ودا والوتدان من الأذن تشبيها بالوتد للنتوء فيهما

(وتر)

(وتر) الوَتْرُ فى العَدَدِ خلافُ الشَّفْعِ وقد تقدّم الكلامُ فيه فى قوله والشَّفْعِ والوَتْرِ وأوتَرَ فى الصلاة والوِتْرُ والوَتْرُ والتِّرَةُ الدَّخْلُ وقد وتَرْتُه اذا أصبْتَه بمكروه قال ولَنْ يَتِرَكُمْ أعمالَكُمْ والتَّواتُرُ تتابُعُ الشئ وتَراوَفُرادَى وجاؤا تِتْرَى ثم أرسَلْنا رُسُلَنا تَتْرَى ولا وتيرَةَ فى كذا ولا عِبْرَةَ ولا غِبْرَ والوَتيرَةُ السَّجِيَّةُ من التَّواتُرِ وقيل للحَلْقَةِ التى يُتَعَلَّمُ عليها الرَّمْىُ الوَتيرَةُ وكذلك للأرض المُنْقادَةِ والوَتيرَةُ الحاجزُ بين المُنْخَرَيْنِ (وثق) وثِقْتُ به أثِقُ ثِقَةً سَكَنْتُ اليه واعتمَدْتُ عليه وأوثَقْتُه شَدَدْتُه والوَثاقُ والوِثاقُ اسمان لما يُوثَقُ به الشئ والوُثْقَى تانيثُ الأوثَقِ قال تعالى ولا يُوثِقُ وَثاقَهُ أحدٌ حتى اذا أثْخَنْتُموهم فشُدُّوا الوَثاقَ والمِيثاقُ عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ بيمين وعَهْدٌ قال واذ أخَذَ اللهُ ميثاقَ النَّبيِّينَ واذ أخَذْنا من النَّبيِّينَ ميثاقَهُمْ وأخَذْنا منهم ميثاقًا غليظًا والمَوْثِقُ الاسمُ منه قال حتى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا من الله الى قوله مَوْثِقَهُمْ والوُثْقَى قَريبَةٌ من المَوْثِقِ قال فقد استَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى وقالوا رجلٌ ثِقَةٌ وقومٌ ثِقَةٌ ويُستَعارُ للمَوْثوقِ به ونافَةٌ مُوثَقَةُ الخَلْقِ مُحْكَمَتُه (وثن) الوَثَنُ واحدُ الأوثانِ وهو حِجارَةٌ كانت تُعبَدُ قال إنما تَعْبُدُونَ من دُونِ اللهِ أوثانًا وقيل أوثَنْتُ فلانًا أجزَلْتُ عَطِيَّتَهُ وأوثَنْتُ من كذا أكثَرْتُ منه (وجب) الوُجوبُ الثُّبوتُ والواجبُ يقالُ على أوجُهٍ الأوَّلُ فى مُقابَلَةِ المُمْكِنِ وهو الحاصلُ الذى اذا قُدِّرَ كونُه مُرْتَفِعًا حَصَلَ منه مُحالٌ نحوُ وُجودِ الواحدِ مَعَ وُجودِ الاثنَيْنِ فانه مُحالٌ أن يَرْتَفِعَ الواحدُ مَعَ حُصولِ الاثنَيْنِ الثانى يقالُ فى الذى اذا لم يُفْعَلْ يُستَحَقُّ به اللَّومُ وذلك ضَرْبانِ واجبٌ من جهةِ العَقْلِ كوُجوبِ مَعْرِفَةِ الوَحْدانِيَّةِ ومَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ وواجبٌ من جهةِ الشَّرْعِ كوُجوبِ العِباداتِ المُوَظَّفَةِ ووَجَبَتِ الشمسُ اذا غابَتْ كقولهم سَقَطَتْ ووَقَعَتْ ومنه قولُه تعالى فاذا وَجَبَتْ جُنُوبُها ووَجَبَ القَلْبُ وَجيبًا كُلُّ ذلك اعتبارٌ بتَصَوُّرِ الوُقوعِ فيه ويقالُ فى كُلِّه أوجَبَ وعُبِّرَ بالمُوجِباتِ عن الكَبائِرِ التى أوجَبَ اللهُ عليها النارَ وقال بعضُهم الواجبُ يقالُ على وجهَيْنِ أحَدُهما أن يُرادَ به اللازمُ الوُجوبُ فانه لا يَصِحُّ أن لا يكونَ مَوْجودًا كقولنا فى اللهِ جَلَّ جَلالُه واجبٌ وُجودُه والثانى الواجبُ بمعنى أنّ حَقَّهُ أن يُوجَدَ وقولُ الفُقَهاءِ الواجبُ ما اذا لم يَفْعَلْهُ يَسْتَحِقُّ العِقابَ

وذلك وصف له بشيء عارض له لا بصفة لازمة له ويجري مجرى من يقول الانسان الذي اذا مشى مشى برجلين منتصب القامة (وجد) الوجود اضرب وجود احدى الحواس الخمس نحو وجدت زيدا ووجدت طعمه ووجدت صوته ووجدت خشونته ووجود بقوة الشهوة نحو وجدت الشبع ووجود بقوة الغضب كوجود الحزن والسخط ووجود بالعقل أو بواسطة العقل كمعرفة الله تعالى ومعرفة النبوة وما ينسب الى الله تعالى من الوجود فمعنى العلم المجرد اذ كان الله منزها عن الوصف بالجوارح والآلات نحو وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين وكذلك العدم يقال على هذه الأوجه فأما وجود الله تعالى للأشياء فبوجه أعلى من كل هذا ويعبر عن التمكن من الشيء بالوجود نحو أفتلوا المشركين حيث وجدتموهم أي حيث رأيتموهم وقوله فوجد فيها رجلين أي تمكن منهما وكانا يقتتلان وقوله وجدت امرأة الى قوله يسجدون للشمس فوجود بالبصر والبصيرة فقد كان منه مشاهدة بالبصر واعتبار لحالها بالبصيرة ولولا ذلك لم يكن له أن يحكم بقوله وجدتها وقومها الآية وقوله فلم تجدوا ماء فعناه فلم تقدروا على الماء وقوله من وجدكم أي تمكنكم وقدرتكم ويعبر عن الغنى بالوجدان والجدة وقد حكي فيه الوجد والوجد والوجد ويعبر عن الحزن والحب بالوجد وعن العضب بالموجدة وعن الضالة بالوجود وقال بعضهم الموجودات ثلاثة أضرب موجود لا مبدأ له ولا منتهى وليس ذلك الا الباري تعالى وموجود له مبدأ ومنتهى كالناس في النشأة الأولى وكالجواهر الدنيوية وموجود له مبدأ وليس له منتهى كالناس في النشأة الآخرة (وحس) الوحس الصوت الخفي والتوحس التسمع والاحساس وجود ذلك في النفس قال فأوجس منهم خيفة قالوا لا توجل قالوا هو حالة تحصل من النفس بعد الهاجس لأن الهاجس مبتدأ التفكير ثم يكون الواجس الخاطر (وجل) الوجل استشعار الخوف يقال وجل يوجل وجلا فهو وجل قال إنما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم أنا منكم وجلون قالوا لا توجل وقلوبهم وجلة (وجه) أصل الوجه الجارحة قال فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وتغشى

وجوههم النار ولما كان الوجه أول ما يستقبلك وأشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء وفي أشرفه ومبدئه فقيل وجه كذا ووجه النهار وربما عبر عن الذات بالوجه في قول الله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قيل ذاته وقيل أراد بالوجه ههنا التوجه الى الله تعالى بالاعمال الصالحة وقال فأينما تولوا فثم وجه الله كل شيء هالك الا وجهه يريدون وجه الله إنما نطعمكم لوجه الله قيل ان الوجه في كل هذا ذاته ويعني بذلك كل شيء هالك الا هو وكذا في أخواته وروي انه قيل ذلك لأبي عبد الله بن الرضا وقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما انما عنى الوجه الذي يؤتى منه ومعناه كل شيء من أعمال العباد هالك وباطل الا ما أريد به الله وعلى هذا الآيات الأخر وعلى هذا قوله يريدون وجهه يريدون وجه الله وقوله وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد فقد قيل أراد به الحارحة واستعارها كقولك فعلت كذا بيدي وقيل أراد بالاقامة تحري الاستقامة وبالوجه التوجه والمعنى أخلصوا العبادة لله في الصلاة وعلى هذا النحو قوله فان حاجوك فقل أسلمت وجهي لله وقوله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وقوله فأقم وجهك للدين حنيفا فالوجه في كل هذا كما تقدم أو على الاستعارة للمذهب والطريق وفلان وجه القوم كقولهم عينهم ورأسهم ونحو ذلك وقال وما أحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى وقوله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار أي صدر النهار ويقال واجهت فلانا جعلت وجهي تلقاء وجهه ويقال للقصد وجه وللمقصد جهة ووجه وهي حيثما تتوجه للشيء قال ولكل وجهة هو موليها اشارة الى الشريعة كقوله شرعة وقال بعضهم الجاه مقلوب عن الوجه لكن الوجه يقال في العضو والجاه لا يقال الا في الحظوة ووجهت الشيء أرسلته في جهة واحدة فتوجه وفلان وجيه ذو جاه قال وجيها في الدنيا والآخرة وأحمق ما يتوجه كناية عن الجهل بالتفرط وأحمق ما يتوجه بفتح الياء وحذف به عنه أي لا يستقيم في أمر من الأمور وحمقه والتوجيه في الشعر الحرف الذي بين ألف التأسيس وحرف الروي

(وجف) الوَجِيفُ سُرْعَةُ السَّيْرِ وأَوْجَفْتُ البَعِيرَ أَسْرَعْتُهُ قال فما أَوْجَفْتُمْ عليه من خَيْلٍ ولا رِكَابٍ وقيل أَدَلَّ فأَمَلَّ وأَوْجَفَ فأَعْجَفَ أي حَمَلَ الفرسَ على الاسراعِ فهَزَلَه بذلك قال قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ أي مُضْطَرِبَةٌ كقولك طائِرَةٌ وخافِقَةٌ ونحو ذلك من الاستعاراتِ لها (وحد) الوَحْدَةُ الانفرادُ والواحدُ في الحقيقةِ هو الشيءُ الذي لا جُزْءَ له ألْبَتَّةَ ثم يُطْلَقُ على كُلِّ مَوْجُودٍ حتى أنه ما من عَدَدٍ إلا ويَصِحُّ أن يُوصَفَ به فيقال عَشَرَةٌ واحدةٌ ومائةٌ واحدةٌ وألْفٌ واحدٌ فالواحدُ لفظٌ مُشْتَرَكٌ يُسْتَعْمَلُ على ستةِ أوْجُهٍ الأوَّلُ ما كان واحِدًا في الجِنْسِ أو في النَّوْعِ كقولنا الإنسانُ والفَرَسُ واحِدٌ في الجِنْسِ وزَيْدٌ وعَمْرٌو واحِدٌ في النَّوْعِ الثاني ما كان واحِدًا بالاتِّصالِ إمَّا من حيثُ الخَلْقَةُ كقولك شَخْصٌ واحِدٌ وإمَّا من حيثُ الصَّناعَةُ كقولك حِرْفَةٌ واحِدَةٌ الثالثُ ما كان واحِدًا لعَدَمِ نَظِيرِه إمَّا في الخِلْقَةِ كقولك الشَّمْسُ واحِدَةٌ وإمَّا في دَعْوَى الفَضِيلَةِ كقولك فُلانٌ واحِدُ دَهْرِه وكقولك نَسِيجُ وَحْدِه الرابعُ ما كان واحِدًا لامْتِناعِ التَّجَزِّي فيه إمَّا لصِغَرِه كالهاءِ وإمَّا لصَلابَتِه كالأُسِّ الخامسُ للمُبْدَأِ إمَّا لمَبْدَأِ العَدَدِ كقولك واحِدٌ اثْنانِ وإمَّا لمَبْدَأِ الخَطِّ كقولك النُّقْطَةُ الواحِدَةُ والوَحْدَةُ في كُلِّها عارِضَةٌ وإذا وُصِفَ اللهُ تعالى بالواحِدِ فمَعْناهُ هو الذي لا يَصِحُّ عليه التَّجَزِّي ولا التَّكَثُّرُ ولِصُعُوبَةِ هذه الوَحْدَةِ قال تعالى وإذا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الذين لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ والوَحْدانِيُّ المُفْرِدُ ويُوصَفُ به غيرُ اللهِ كقول الشاعر * على مُسْتَأْنِسٍ وَحْدٍ * وأَحَدٌ مُطْلَقًا لا يُوصَفُ به غيرُ اللهِ تعالى وقد تَقَدَّمَ فيما مَضَى ويُقالُ فُلانٌ لا واحِدَ له كقولك هو نَسِيجُ وَحْدِه وفي الذَّمِّ يُقالُ هو عَيِيرُ وَحْدِه وحَيِيشُ وَحْدِه وإذا أُرِيدَ ذَمُّ أَقَلَّ من ذلك قيل رَجُلُ وَحْدِه (وحش) الوَحْشُ خِلافُ الإنْسِ ونَسَمِّي الحَيَواناتِ التي لا أُنْسَ لها بالإنْسِ وَحْشًا وجَمْعُه وُحُوشٌ قال وإذا الوُحُوشُ حُشِرَتْ والمَكانُ الذي لا أُنْسَ فيه وَحْشٌ يُقالُ لَقِيتُه بوَحْشِ إصْمَتَ أي بَلَدٍ قَفْرٍ وباتَ فُلانٌ وَحْشًا إذا لم يَكُنْ في جَوْفِه طَعامٌ وجَمْعُه أَوْحاشٌ وأَرْضٌ مُوحِشَةٌ من الوَحْشِ ويُسَمَّى المَنْسُوبُ إلى المَكانِ الوَحْشِ وَحْشِيًّا وعُبِّرَ بالوَحْشِيِّ عن الجانِبِ الذي يُضادُّ الإنْسِيَّ والإنْسِيُّ هو ما يُقْبِلُ منهما على الإنْسانِ وعلى هذا وَحْشِيُّ القَوْسِ

وإنسيه ﴿وحى﴾ أصل الوحي الاشارة السريعة ولتضمن السرعة قيل أمر وحي وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وباشارة ببعض الجوارح وبالكتابة وقد حمل على ذلك قوله تعالى عن زكريا فخرج على قومه من المحراب فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا فقد قيل رمز وقيل اعتبار وقيل كتب وعلى هذه الوجوه قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقوله وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم فذلك بالوسواس المشار اليه بقوله من شر الوسواس الخناس وبقوله عليه السلام وان للشيطان لمة بالخير ويقال للكلمة الالهية التي تلقى الى أنبيائه وأوليائه وحي وذلك أضرب حسبما دل عليه قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا الى قوله باذنه ما يشاء وذلك إما برسول مشاهد ترى ذاته ويسمع كلامه كتبليغ جبريل عليه السلام للنبي في صورة معينة وإما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى كلام الله وإما بالقاء في الروع كما ذكر عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي وإما بالهام نحو وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه وإما بتسخير نحو قوله وأوحى ربك الى النحل أو بمنام كما قال عليه السلام انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن فالالهام والتسخير والمنام دل عليه قوله الا وحيا وسماع الكلام معاينة دل عليه قوله أو من وراء حجاب وتبليغ جبريل في صورة معينة دل عليه قوله أو يرسل رسولا فيوحي وقوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي الي ولم يوح اليه شيء فذلك لمن يدعي شيأ من أنواع ما ذكرناه من لوحي أي نوع ادعاه من غير أن حصل له وقوله وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه الآية فهذا الوحي هو عام في جميع أنواعه وذلك أن معرفة وحدانية الله تعالى ومعرفة وجوب عبادته ليست مقصورة على الوحي المختص بأولي العزم من الرسل بل يعرف ذلك بالعقل والالهام كما يعرف بالسمع فاذا الفصد من الآية تنبيه انه من المحال أن يكون رسول لا يعرف وحدانية الله ووجوب عبادته وقوله تعالى واذ أوحيت الى الحواريين فذلك وحي بوساطة عيسى عليه السلام وقوله وأوحينا اليهم فعل الخيرات فذلك وحي الى الأمم

بوساطة الأنبياء ومن الوحي المختص بالنبي عليه السلام اتبع ما أوحي اليك من ربك ان اتبع الا ما يوحى الى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى وقوله وأوحينا الى موسى وأخيه فوحيه الى موسى بوساطة جبريل ووحيه تعالى الى هرون بوساطة جبريل وموسى وقوله اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فذلك وحي الهم بوساطة اللوح والقلم فيما قيل وقوله وأوحى في كل سماء أمرها فان كان الوحي الى أهل السماء فقط فالموحى اليهم محذوف ذكره كأنه قال أوحى الى الملائكة لان أهل السماء هم الملائكة ويكون كقوله اذ يوحي ربك الى الملائكة وان كان الموحى اليه هي السموات فذلك تسخير عند من يجعل السماء غير حي ونطق عند من جعله حيا وقوله بان ربك أوحى لها فقريب من الاول وقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه فحث على التثبت في السماع وعلى ترك الاستعجال في تلقيه وتلقنه ﴿ودد﴾ الود محبة الشيء وتمني كونه ويستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التمني يتضمن معنى الود لان التمني هو تشهي حصول ما تود ه وقوله وجعل بينكم مودة ورحمة وقوله سيجعل لهم الرحمن ودا اشارة الى ما أوقع بينهم من الالفة المذكورة في قوله لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت الآية وفي المودة التي تقتضي المحبة المجردة في قوله قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى وقوله وهو الغفور الودود ان ربي رحيم ودود فالودود يتضمن ما دخل في قوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتقدم معنى محبة الله لعباده ومحبة العباد له قال بعضهم مودة الله لعباده هي مراعاته لهم روي ان الله تعالى قال لموسى أنا لا أغفل عن الصغير لصغره ولا عن الكبير لكبره وأنا الودود الشكور فيصح ان يكون معنى سيجعل لهم الرحمن ودا معنى قوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ومن المودة التي تقتضي معنى التمني ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وقال ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقال ودوا ما عنتم وود كثير من أهل الكتاب وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ودوا لو تكفرون كما كفروا يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله

واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله فنهى عن موالاة الكفار وعن مظاهرتهم كقوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الى قوله بالمودة أي بأسباب المحبة من النصيحة ونحوها كأن لم يكن بينكم وبينه مودة وفلان ودود فلان مواد، والودصم سمي بذلك إما لمودتهم له أو لاعتقادهم أن بينه وبين الباري مودة تعالى الله عن القبائح والود الوتد وأصله يصح أن يكون وتدا فأغم وأن يكون لتعلق ما يشد به أو لثبوته في مكانه فتصور منه معنى المودة والملازمة (ودع) الدعة الخفض يقال ودعت كذا أدعه ودعا نحو وترته وادعا وقال بعض العلماء لا يستعمل ماضيه واسم فاعله وانما يقال يدع ودع وقد قرئ ما ودعك ربك وقال الشاعر

ليت شعري عن خليلي ما الذي * غاله في الحب حتى ودعه

والتودع ترك النفس عن المجاهدة وفلان مبتدع ومتودع وفي دعة اذا كان في خفض عيش وأصله من الترك أي بحيث ترك السعي لطلب معاشه لغناء والتوديع أصله من الدعة وهو أن تدعو للمسافر بأن يتحمل الله عنه كآفة السفر وأن يبلغه الدعة كما أن التسليم دعاء له بالسلامة فصار ذلك متعارفا في تشييع المسافر وتركه وعبر عن الترك به في قوله ما ودعك ربك كقولك ودعت فلانا نحو خليته وبكني بالمودع عن الميت ومنه قيل استودعتك غير مودع ومنه قول الشاعر * ودعت نفسي ساعة التوديع *

(ودق) الودق قيل ما يكون من خلال المطر كأنه غبار وقد يعبر به عن المطر قال فترى الودق يخرج من خلاله وبقال لما يبدو في الهواء عند شدة الحر وديقة وقيل ودقت الدابة واستودقت وأتان وديق وودوق اذا أظهرت طلبة عند ارادة الفحل والمودق المكان الذي تحصل فيه الودق وقول الشاعر * تعفي بذيل المرط اذ جئت مودقي * تعفي أي تزيل الأثر والمرط لباس النساء فاستعارة وتشبيه لأثر موطئ القدم بأثر موطئ المطر (وادي) قال ائك بالوادي المقدس أصل الوادي الموضع الذي يسيل فيه الماء ومنه سمي المفرج بين الجبلين واديا وجمعه أودية نحو وناد وأندية وناج وأنجية ويستعار

الوادى للطريقة كالمذهب والأسلوب فيقال فلان فى واد غير واديك قال ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون فانه يعنى أساليب الكلام من المدح والهجاء والجدل والغزل وغير ذلك من الأنواع قال الشاعر

اذا ما قطعنا واديا من حديثنا * الى غيره زدنا الأحاديث واديا

وقال عليه السلام لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا وقال تعالى فسالت أودية بقدرها أى بقدر مياهها ويقال ودى يدى وكنى بالودى عن ماء الفحل عند الملاعبة وبعد البول فيقال فيه أودى نحو أمذى وأمنى ويقال ودى وأودى ومنى وأمنى والودى صغار الفسيل اعتبارا بسيلانه فى الطول وأوداه أهلكه كأنه أسال دمه وديت القتيل أعطيت ديته ويقال لما يعطى فى الدم دية قال تعالى فدية مسلمة الى أهله (وذر) يقال فلان يذر الشئ أى يقذفه لقلة اعتداده به ولم يستعمل ماضيه قال تعالى قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا ويذرك وآلهتك فذرهم وما يفترون وذروا ما بقى من الربا الى أمثاله وتخصيصه فى قوله ويذرون أزواجا ولم يقل يتركون ويخلفون فانه يذكر فيما بعد هذا الكتاب ان شاء الله والوذرة قطعة من اللحم وتسميتها بذلك لقلة الاعتداد بها نحو قولهم فيما لا يعتد به هو لحم على وضم (ورث) الوراثة والارث انتقال قنية اليك عن غيرك من غير عقد ولا ما يجرى مجرى العقد وسمى بذلك المنتقل عن الميت فيقال للقنية الموروثة ميراث وارث وتراث أصله وراث فقلبت الواو ألفا وتاء قال ويأكلون التراث وقال عليه السلام اثبتوا على مشاعركم فانكم على ارث أبيكم أى أصله وبقيته قال الشاعر

فبنظرة فى صحف كالربا * ط فيهن ارث كتاب محى

ويقال ورثت مالا عن زيد وورثت زيدا قال وورث سليمان داود ورثه أبواه وعلى الوارث مثل ذلك ويقال أورثنى الميت كذا وقال وان كان رجل يورث كلالة وأورثنى الله كذا قال وأورثناها بنى اسرائيل وأورثناها قوما آخرين وأورثكم أرضهم وأورثنا القوم الآية

وقال يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ويقال لكل من حصل له شئ من غير تعب قد ورث كذا ويقال لمن خول شيأ مهنئا أورث قال تعالى وتلك الجنة التي أورثتموها أولئك هم الوارثون الذين يرثون وقوله ويرث من آل يعقوب فانه يعني وراثة النبوة والعلم والفضيلة دون المال فالمال لا قدر له عند الأنبياء حتى يتنافسوا فيه بل قلما يقتنون المال ويملكونه ألا ترى أنه قال عليه السلام انا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة نصب على الاختصاص فقد قيل ما تركناه هو العلم وهو صدقة تشترك فيها الأمة وما روى عنه عليه السلام من قوله العلماء ورثة الأنبياء فاشارة الى ما ورثوه من العلم واستعمل لفظ الوراثة لكون ذلك بغير ثمن ولا منة وقال لعلي رضي الله عنه أنت أخي ووارثي قال وما أرثك قال ما ورثت الأنبياء قبلي كتاب الله وسنتي ووصف الله تعالى نفسه بانه الوارث من حيث ان الأشياء كلها صائرة الى الله تعالى قال الله تعالى ولله ميراث السموات والأرض وقال ونحن الوارثون وكونه تعالى وارثا لما روى أنه ينادي لمن الملك اليوم فيقال لله الواحد القهار ويقال ورثت علما من فلان أي استفدت منه قال تعالى ورثوا الكتاب أورثوا الكتاب من بعدهم ثم أورثنا الكتاب يرثها عبادي الصالحون فان الوراثة الحقيقية هي أن يحصل للانسان شئ لا يكون عليه فيه تبعة ولا عليه محاسبة وعباد الله الصالحون لا يتناولون شيأ من الدنيا الا بقدر ما يجب وفي وقت ما يجب وعلى الوجه الذي يجب ومن تناول الدنيا على هذا الوجه لا يحاسب على ما ولا يعاقب بل يكون ذلك له عفوا صفوا كما روى أنه من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله في الآخرة (ورد) الورود أصله قصد الماء ثم يستعمل في غيره يقال وردت الماء أرده وردا فانا وارد والماء مورود وقد أوردت الابل الماء قال ولما ورد ماء مدين والورد الماء المرشح للورود والورد خلاف الصدر والورد يوم الحمى اذا وردت واستعمل في النار على سبيل القطاعة قال فأوردهم النار وبئس الورد المورود الى جهنم وردا أنتم لها واردون ما وردوها والوارد الذي يتقدم القوم فيستقي لهم قال فارسلوا واردهم أي ساقيهم من الماء المورود ويقال لكل من يرد الماء وارد

وقوله

وقوله وان منكم الا واردها فقد قيل منه وردت ماء كذا اذا حضرته وان لم تشرع فيه وقيل بل يقتضي ذلك الشروع ولكن من كان من أولياء الله والصالحين لا يؤثر فيهم بل يكون حاله فيها كحال ابراهيم عليه السلام حيث قال قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم والكلام في هذا الفصل انما هو لغير هذا النحو الذي نحن بصدده الآن ويعرض المحموم بالورود وعن اتيان الحمى بالورد وشعر وارد قد ورد الجزر أو المتن والوريد عرق يتصل بالكبد والقلب وفيه مجاري الدم والروح قال ونحن أقرب اليه من حبل الوريد أي من روحه والورد فيل هو من الوارد وهو الذي يتقدم الى الماء وتسميته بذلك لكونه أول ما يرد من ثمار السنة ويقال لنور كل شجر ورد ويقال ورد الشجر خرج نوره وشبه به لون الفرس فقيل فرس ورد وقيل في صفة السماء اذا احمرت احمرارا كالورد أمارة للقيامة قال فكانت وردة كالدهان (ورق) ورق الشجر جمعه أوراق الواحدة ورقة قال تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها وورقت الشجرة أخذت ورقها والوارفة الشجرة الخضراء الورق الحسنة وعام أورق لا مطر له وأورق فلان اذا أخفق ولم ينل الحاجة كأنه صار ذا ورق بلا ثمر ألا ترى أنه عبر عن المال بالثمر في قوله وكان له ثمر قال ابن عباس رضي الله عنه هو المال وباعتبار لونه في حال نضارته قيل بعير أورق اذا صار على لونه وبعير أورق لونه لون الرماد وحمامة ورقاء وعبر به عن المال الكثير تشبيها في الكثرة بالورق كما عبر عنه بالثرى وكما شبه بالتراب وبالسيل كما يقال له مال كالتراب والسيل والثرى قال الشاعر * واغفر خطاياي وثمر ورقي * والورق بالكسر الدراهم قال فابعثوا أحدكم بورقكم هذه وقرئ بورقكم وبورقكم ويقال ورق وورق نحو كبد وكبد (وري) يقال واريت كذا اذا سترته قال تعالى قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وتواري استتر قال حتى توارت بالحجاب وروي أن النبي عليه السلام كان اذا أراد غزوا ورى بغيره وذلك اذا ستر خبرا وأظهر غيره والوري قال الخليل الوري الأنام الدين على وجه الأرض في الوقت ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم فكأنهم الذين يسترون الأرض باشخاصهم ووراء اذا قيل وراء زيد كذا فانه

يقال لمن خلفه نحو قوله ومن وراء إسحق يعقوب ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا من ورائكم ويقال لما كان قدامه نحو وكان وراءهم ملك وقوله أو من وراء جدر فان ذلك يقال في أي جانب من الجدار فهو وراء باعتبار الذي في الجانب الآخر وقوله وراء ظهوركم أي خلفتموه بعد موتكم وذلك تبكيت لهم في أن لم يتوصلوا بمالهم الى اكتساب ثواب الله تعالى به وقوله نبذوه وراء ظهورهم فتبكيت لهم أي لم يعملوا به ولم يتدبروا آياته وقوله فمن ابتغى وراء ذلك أي من انتهى أكثر مما بيناه وشرعناه من تعرض لمن يحرم التعرض له فقد تعدى طوره وخرق ستره ويكفرون بما وراءه اقتضى معنى ما بعده ويقال وري الزند يري وريا اذا حرجت ناره وأصله أن يخرج النار من وراء القدح كما تصورونها فيه كما قال * كمكمون النار في حجره * يقال وري يري مثل ولي يلي قال أفرأيتم النار التي تورون ويقال فلان وارى الزند اذا كان منجحا وكابي الزند اذا كان مخفقا واللهم الوارى السمين والوراء ولد الولد وقولهم وراءك للاغراء معناه تأخر يقال وراءك أوسع لك نصب بفعل مضمر أي ائت وميل تقديره كن أوسع لك أي سع وائت مكانا أوسع لك والتوراة الكتاب الذي ورثوه عن موسى وقد قيل هو فوعلة ولم تجعل تفعلة لقلة وجود ذلك والتاء بدل من الواو نحو تبقور لأن أصله وبقور والتاء بدل عن الواو من الوقار وقد تقدم

(وزر) الوزر الملجأ الذي يلتجأ اليه من الجبل قال كلا لا وزر الى ربك والوزر الثقل تشبيها بوزر الجبل وعبر بذلك عن الاثم كما يعبر عنه بالثقل قال ليحملوا أوزارهم كاملة الآية كقوله وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وحمل وزر الغير في الحقيقة هو على نحو ما أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجره شيء ومن سن سنة سيئة كان له وزرها ووزر من عمل بها أي مثل وزر من عمل بها وقوله ولا تزر وازرة وزر أخرى أي لا يحمل وزره من حيث يتعرى المحمول عنه وقوله ووضعنا عنك وزرك أي ما كنت فيه من أمر الجاهلية فأعفيت بما خصصت به عن تعاطي ما كان عليه قومك والوزير المحمل ثقل أمير وشغله والوزارة على بناء الصناعة وأوزار الحرب واحدها وزر

آلتها

آلتها من السلاح والمُوازَرَة المعاونة يقال وازرت فلانا موازرة أعنته على أمره قال واجعل لي وزيرا من أهلي ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم (وزع) يقال وزعته عن كذا كففته عنه قال وحشر لسليمان الى قوله فهم يوزعون وقوله يوزعون اشارة الى انهم مع كثرتهم وتفاوتهم لم يكونوا مهملين ومعدين كما يكون الجيش الكثير المتأدي بمعرتهم بل كانوا مسوسين ومقموعين وقيل في قوله يوزعون أي حبس أولهم على آخرهم وقوله ويوم يحشر الى قوله فهم يوزعون فهذا وزع على سبيل العقوبة كقوله ولهم مقامع من حديد وقيل لابد للسلطان من وزعة وقيل الوزوع الولوع بالشيء يقال أوزع الله فلانا اذا ألهمه الشكر وقيل هو من أوزع بالشيء اذا أولع به كأن الله تعالى يوزعه بشكره ورجل وزوع وقوله رب أوزعني أن أشكر نعمتك قيل معناه ألهمني وحقيقته أولعني ذلك واجعلني بحيث أزع نفسي عن الكفران (وزن) الوزن معرفة قدر الشيء يقال وزنته وزنا وزنة والمتعارف في الوزن عند العامة مايتدرب بالقسط والميزان وقوله وزنوا بالقسطاس المستقيم وأقيموا الوزن بالقسط اشارة الى مراعاة العدالة في جميع ما تتحراه الانسان من الأفعال والأقوال وقوله وأنبتنا فيها من كل شيء موزون فقد قيل هو ما يعلم كالذهب والفضة وقيل بل ذلك اشارة الى كل ما أوجده الله تعالى وأنه خلقه باعتدال كما قال انا كل شيء خلقناه بقدر وقوله والوزن يومئذ الحق فاشارة الى العدل في محاسبة الناس كما قال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وذكر في مواضع الميزان بلفظ الواحد اعتبارا بالمحاسب وفي مواضع بالجمع اعتبارا بالمحاسبين ويقال وزنت لفلان ووزنته كما قال واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ويقال قام ميزان النهار اذا انتصف (وسوس) الوسوسة الخطرة الردية وأصله من الوسواس وهو صوت الحلي والهمس الخفي قال فوسوس اليه الشيطان وقال من شر الوسواس ويقال لهمس الصائد وسواس (وسط) وسط الشيء ما له طرفان متساويا القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد اذا قلت وسطه صلب وصربت وسط رأسه بفتح السين ووسط بالسكون يقال في الكمية المنفصلة كشيء يفصل بين

جسمين نحو وسط القوم كذا والوسط تارة يقال فيما له طرفان مذمومان يقال هذا أوسطهم حسبا اذا كان في واسطة قومه وأرفعهم محلا وكالجود الذي هو بين البخل والسرف فيستعمل استعمال القصد المصون عن الافراط والتفريط فيمدح به نحو الوسواء والعدل والنصفة نحو وكذلك جعلناكم أمة وسطا وعلى ذلك قال أوسطهم وتارة يقال فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر ويكنى به عن الرذل نحو قولهم فلان وسط من الرجال تنبيها أنه قد خرج من حد الخير وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فمن قال الظهر فاعتبارا بالنهار ومن قال المغرب فلكونها بين الركعتين وبين الأربع اللتين بني عليها ما عدد الركعات ومن قال الصبح فلكونها بين صلاة الليل والنهار قال ولهذا قال أقم الصلاة لدلوك الشمس الآية أي صلاته وتخصيصها بالذكر لكثرة الكسل عنها اذ قد يحتاج الى القيام اليها من لذيذ النوم ولهذا زيد في أذانه الصلاة خير من النوم ومن قال صلاة العصر فقد روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فلكون وقتها في أثناء الاشغال لعامة الناس بخلاف سائر الصلوات التي لها فراغ إما قبلها وإما بعدها ولذلك توعد النبي صلى الله عليه وسلم عليها فقال من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله (وسع) السعة تقال في الأمكنة وفي الحال وفي الفعل كالقدرة والجود ونحو ذلك ففي المكان نحو قوله ان أرضي واسعة ألم تكن أرض الله واسعة وفي الحال قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته وقوله على الموسع قدره والوسع من القدرة ما يفضل عن قدر المكلف قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها تنبيها انه يكلف عبده دون ما ينوء به قدرته وقيل معناه لا يكلفه ما يثمر له السعة أي جنة عرضها السموات والأرض كما قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله وسع كل شيء علما فوصف له نحو أحاط بكل شيء علما وقوله والله واسع عليم وكان الله واسعا حكيما فعبارة عن سعة قدرته وعلمه ورحمته وافضاله كقوله وسع ربي كل شيء علما ورحمتي وسعت كل شيء وقوله وانا لموسعون فاشارة الى نحو قوله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ووسع الشيء اتسع والوسع الجدة والطاقة ويقال ينفق على قدر وسعه وأوسع فلان اذا كان له الغنى وصار ذا سعة

وفرس وساع الخطو شديد العدو (وسق) الوسق جمع المتفرق يقال وسقت الشئ اذا جمعته وسمي قدر معلوم من الحمل كحمل البعير وسقا وقيل هو ستون صاعا وأوسقت البعير حملته حمله وناقة واسق ووسق مواسيق اذا حملت ووسقت الحنطة جعلتها وسقا ووسقت العين الماء حملته ويقولون لا أفعله ما وسقت عيني الماء وقوله والليل وما وسق قيل وما جمع من الظلام وقيل عبارة عن طوارق الليل ووسقت الشئ جمعته والوسيقة الابل المجموعة كالرفقة من الناس والاتساق الاجتماع والاطراد قال الله تعالى والقمر اذا اتسق (وسل) الوسيلة التوصل الى الشئ برغبة وهي أخص من الوسيلة لتضمنها لمعنى الرغبة قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وحقيقة الوسيلة الى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحري مكارم الشريعة وهي كالقربة والواسل الراغب الى الله تعالى ويقال إن التوسل في غير هذا السرقة يقال أخذ فلان ابل فلان توسلا أي سرقة (وسم) الوسم التاثير والسمة الأثر يقال وسمت الشئ وسما اذا أثرت فيه بسمة قال تعالى سيماهم في وجوههم من أثر السجود وقال تعرفهم بسيماهم وقوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين أي للمعتبرين العارفين المتفطنين وهذا التوسم هو الذي سماه قوم الزكانة وقوم الفراسة وقوم الفطنة قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال سنسمه على الخرطوم أي نعلمه بعلامة يعرف بها كقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم والوسمي ما يسم من المطر الأول بالنبات وتوسمت تعرفت بالسمة ويقال ذلك اذا طلبت الوسمي وفلان وسيم الوجه حسنه وهو ذو وسامة عبارة عن الجمال وفلانة ذات ميسم اذا كان عليها أثر الجمال وفلان موسوم بالخير وقوم وسام وموسم الحاج معلمهم الذي يجتمعون فيه والجمع المواسم ووسموا شهدوا الموسم كقولهم عرفوا وحصبوا وعيدوا اذا شهدوا عرفة والمحصب وهو الموضع الذي يرمى فيه الحصباء (وسن) الوسن والسنة الغفلة والغفوة قال لا تأخذه سنة ولا نوم ورجل وسنان وتوسنها غشيها نائمة وقيل وسن وأسن اذا غشي عليه من ريح البئر وأرى أن وسن يقال لتصور النوم منه لا للصور الغشيان (وسى) موسى من جعله عربيا فمنقول عن موسى الحديد يقال أوسيت

رأسه حلقته (وشى) وشيت الشئ وشيا جعلت فيه أثرا يخالف معظم لونه واستعمل الوشى فى الكلام تشبيها بالمنسوج والشية فعلة من الوشى قال مسلمة لا شية فيها وثور موشى لقوائمه والواشى يكنى به عن النمام ووشى فلان كلامه عبارة عن الكذب نحو موهه وزخرفه (وصب) الوصب اللزوم وقد وصب فلان فهو وصب وأوصبه كذا فهو يتوصب نحو يتوجع قال ولهم عذاب واصب وله الدين واصبا فتوعد لمن اتخذ إلهين وتنبيه أن جزاء من فعل ذلك عذاب لازم شديد ويكون الدين ههنا الطاعة ومعنى الواصب الدائم أى حق الانسان أن يطيعه دائما فى جميع أحواله كما وصف به الملائكة حيث قال لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ويقال وصب وصوبا دام ووصب الدين وجب ومغازة واصبة بعيدة لا غاية لها (وصد) الوصيدة حجرة تجعل للمال فى الجبل يقال أوصدت الباب وآصدته أى أطبقته وأحكمته وقال عليهم نار موصدة وقرئ بالهمز مطبقة والوصيد المتقارب الأصول (وصف) الوصف ذكر الشئ بحليته ونعته والصفة الحالة التى عليها الشئ من حليته ونعته كالزنة التى هى قدر الشئ والوصف قد يكون حقا وباطلا قال ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب تنبيها على كون ما يذكرونه كذبا وقوله عز وجل رب العزة عما يصفون تنبيه على أن أكثر صفاته ليس على حسب ما يعتقده كثير من الناس لم يتصور عنه تمثيل وتشبيه وأنه يتعالى عما يقول الكفار ولهذا قال عز وجل وله المثل الأعلى ويقال اتصف الشئ فى عين الناظر إذا احتمل الوصف ووصف البعير وصوفا إذا أجاد السير والوصيف الخادم والوصيفة الخادمة ويقال وصف الجارية (وصل) الاتصال اتحاد الأشياء بعضها ببعض كاتحاد طرفى الدائرة ويضاد الانفصال ويستعمل الوصل فى الأعيان وفى المعانى يقال وصلت ولانا قال الله تعالى ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل بقوله إلا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق أى ينسبون يقال ولان متصل بفلان إذا كان بينهما نسبة أو مصاهرة وقوله عز وجل ولقد وصلنا لهم القول أى أكثرنا لهم القول موصولا بعضه ببعض وموصل البعير كل موضعين حصل بينهما وصلة نحو ما بين الحجز والفخذ وقوله

ولا وَصِيلَةَ وهو أن أحدهم كان اذا ولدت له شاته ذكرا وأنثى قالوا وصلت أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها وقيل الوَصِيلَةُ العمارة والخصب والوَصِيلَةُ الأرض الواسعة ويقال هذا وَصْلُ هذا أي صلته ﴿وصى﴾ الوَصِيَّةُ التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم أرض واصية متصلة النبات ويقال أوصاه ووصّاه قال ووصّى بها ابراهيم بنيه ويعقوب وقرئ وأوصى قال الله عز وجل ولقد وصّينا الذين أوتوا الكتاب ووصّينا الانسان من بعد وصية يوصي بها حين الوصية اثنان ووصّى أنشأ فضله وتواصى القوم اذا أوصى بعضهم الى بعض قال وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر أتواصوا به بل هم قوم طاغون ﴿وضع﴾ الوَضْعُ أعم من الحط ومنه المَوْضِعُ قال يحرفون الكلم عن مواضعه ويقال ذلك في الحمل والحمل ويقال وَضَعَتِ الحمل فهو موضوع قال وأكواب موضوعة والأرض وضعها للأنام فهذا الوَضْعُ عبارة عن الايجاد والخلق ووَضَعَتِ المرأة الحمل وضعا قال فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت فأما الوُضْعُ والتُّضْعُ فان تحمل في آخر طهرها في مقبل الحيض ووَضْعُ البيت بناؤه قال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس ووُضِعَ الكتاب هو ارزاء أعمال العباد نحو قوله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ووضعت الدابة تضع في سيرها أسرعت ودابة حسنة الوضوع وأوضعتها حملتها على الاسراع قال الله عز وجل ولا وضعوا خلالكم والوَضْعُ في السير استعارة كقولهم ألقى باعه وثقله ونحو ذلك والوَضِيعَةُ الحطيطة من رأس المال وقد وضع الرجل في تجارته يوضع اذا خسر ورجل وضيع بين الضعة في مقابلة رفيع بين الرفعة ﴿وضن﴾ الوَضْنُ نسج الدرع ويستعار لكل نسج محكم قال على سرر موضونة ومنه الوَضِينُ وهو حزام الرحل وجمعه وُضُنٌ ﴿وطر﴾ الوَطَرُ النهمة والحاجة المهمة قال الله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا ﴿وطأ﴾ وَطُؤَ الشيء فهو وطيء بين الوطاءة والطأة والطئة والوطاء ما توطأت به ووطأت له بفراشه ووطأته برجلي أطؤه وطأ ووطاءة ووطاءة وتوطأته قال الله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وقرئ وطاء وفي الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر أي ذللهم وملئ امرأته كناية عن الجماع صار كالتصريح للعرف

فيه والمواطأة الموافقة وأصله أن يطأ الرجل برجله موطئ صاحبه قال الله عز وجل انما النسيء الى قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله (وعد) الوعد يكون في الخير والشر يقال وعدته بنفع وضر وعدا وموعدا وميعادا والوعيد في الشر خاصة يقال منه أوعدته ويقال واعدته ونواعدنا قال الله عز وجل ان الله وعدكم وعد الحق أفمن وعدناه وعدا حسنا وعدكم الله مغانم وعدا لله الذين آمنوا الى غير ذلك ومن الوعد بالشر ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وكانوا انما يستعجلونه بالعذاب وذلك وعيد قال قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا ان موعدهم الصبح فأتبعما تعدنا وإما نرينك بعض الذي نعدهم فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله الشيطان يعدكم الفقر ومما يتضمن الأمرين قول الله عز وجل ألا إن وعد الله حق فهذا وعد بالقيامة وجزاء العباد ان خيرا فخير وإن شرا فشر والموعد والميعاد يكونان مصدرا واسما قال فاجعل بيننا وبينك موعدا بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا موعدكم يوم الزينة بل لهم موعد قل لكم ميعاد يوم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ان وعد الله حق أي البعث انما توعدون لآت بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا ومن المواعدة قوله ولكن لا تواعدوهن سرا واعدنا موسى ثلاثين ليلة واذ واعدنا موسى أربعين ليلة وأربعين وثلاثين مفعول لاظرف أي انقضاء ثلاثين وأربعين وعلى هذا قوله وواعدناكم جانب الطور الأيمن واليوم الموعود اشارة الى القيامة كقوله عز وجل ميقات يوم معلوم ومن الابعاد قوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله وقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ورأيت أرضهم واعدة اذا رجى خيرها من الثلب ويوم واعد حرا وبرد وعيد العمل هديره وقوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا الى قوله ليستخلفنهم وقوله ليستخلفنهم تفسير لوعد كما أن قوله عز وجل للذكر مثل حظ الأنثيين تفسير الوصية وقوله وإذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم فقوله أنها لكم بدل من قوله احدى الطائفتين تقديره وعدكم الله أن احدى الطائفتين لكم إما طائفة العير وإما

طائفة

طائفة النفير والعدة من الوعد ويجمع على عدات والوعد مصدر لا يجمع و وعدت يقتضي مفعولين الثاني منهما مكان أو زمان أو أمر من الأمور نحو وعدت زيدا يوم الجمعة ومكان كذا وأن أفعل كذا فقوله أربعين ليلة لا يجوز أن يكون المفعول الثاني من واعدنا موسى أربعين لأن الوعد لم يقع في الأربعين بل انقضاء الأربعين وتمامها لا يصح الكلام الا بهذا (وعظ) الوعظ زجر مقترن بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب والعظة والموعظة الاسم قال تعالى يعظكم لعلكم تذكرون قل انما أعظكم ذلكم توعظون وقد جاءتكم موعظة من ربكم وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى وهدى وموعظة للمتقين وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا فأعرض عنهم وعظهم (وعى) الوعي حفظ الحديث ونحوه يقال وعيته في نفسه قال تعالى ليجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية والايعاء حفظ الأمتعة في الوعاء قال وجمع فأوعى قال الشاعر

* والشر أخبث ما أوعيت من زاد * وقال فاذا بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه ولا وعى عن كذا أي لا تماسك للنفس دونه ومسه مالي عنه وعي أي بد ووعى الجرح يعي وعيا جمع المدة ووعى العظم اشتد وجمع القوة والواعية الصارخة وسمعت وعي القوم أي صراخهم (وفد) يقال وفد القوم تفد وفادة وهم وفد ووفود وهم الذين يقدمون على الملوك مستنجزين الحوائج ومنه الوافد من الابل وهو السابق لغيره قال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا (وفر) الوفر المال التام يقال وفرت كذا تمته وكملته أفره وفرا ووفورا وفرة ووفرته على التكثير قال فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا ووفرت عرضه اذا لم تنتقصه وأرض في نبتها وفرة اذا كان تاما ورأيت فلانا ذا وفارة أي تام المروءة والعقل والوافر ضرب من الشعر (وفض) الايفاض الاسراع وأصله أن يعدو من عليه الوفضة وهي الكنانة تتخشخش عليه وجمعها الوفاض قال كأنهم الى نصب يوفضون أي يسرعون وقيل الأوفاض الفرق من الناس المستعجلة يقال لقيته على أوفاض أي على عجلة الواحد وفض (وفق) الوفق المطابقة بين الشيئين قال جزاء وفاقا يقال وافقت فلانا

ووافقت الامر صادفته والاتفاق مطابقة فعل الانسان القدر ويقال ذلك في الخير والشر يقال اتفق لفلان خير واتفق له شر والتوفيق نحوه لكنه يختص في التعارف بالخير دون الشر قال تعالى وما توفيقي الا بالله ويقال أتانا لتيفاق الهلال وميفاقه أي حين اتفق اهلاله ﴿وفى﴾ الوافي الذي بلغ التمام يقال درهم واف وكيل واف وأوفيت الكيل والوزن قال تعالى وأوفوا الكيل اذا كلتم ووفى بعهده يفي وفاء وأوفى اذا تمم العهد ولم ينقض حفظه واشتقاق ضده وهو الغدر يدل على ذلك وهو الترك والقرآن جاء بأوفى قال تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم بلى من أوفى بعهده واتقى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا يوفون بالنذر ومن أوفى بعهده من الله وقوله وابراهيم الذي وفى فتوفيته انه بذل المجهود في جميع ما طولب به مما أشار اليه في قوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم من بذل ماله بالانفاق في طاعته وبذل ولده الذي هو أعز من نفسه للقربان والى ما نبه عليه بقوله وفى أشار بقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن وتوفية الشيء بذله وافيا واستيفاؤه تناوله وافيا قال تعالى ووفيت كل نفس ما كسبت وقال وانما توفون أجوركم يوم توفى كل نفس انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم فوفاه حسابه وقد عبر عن الموت والنوم بالتوفي قال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها وهو الذي يتوفاكم بالليل قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم يتوفاكم الذين تتوفاهم الملائكة توفته رسلنا او توفيتني وتوفنا مع الابرار وتوفنا مسلمين توفني مسلما يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقد قيل توفي رفعه واختصاص لا توفي موت قال ابن عباس توفي موت لانه أماته ثم أحياه ﴿وقب﴾ الوقب كالنقرة في الشيء ووقب اذا دخل في وقب ومنه وقبت الشمس غابت قال ومن شر غاسق اذا وقب تغييبه والوقيب صوت قنب الدابة وقبه وقبه ﴿وقت﴾ الوقت نهاية الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقدرا نحو قولهم وقت كذا جعلت له وقتا قال ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا واذا الرسل أقتت والميقات الوقت المضروب

للشئ والوعد الذى جعل له وقت قال عز وجل ان يوم الفصل ميقاتهم ان يوم الفصل كان ميقاتا الى ميقات يوم معلوم وقد يقال الميقات للمكان الذى يجعل وقتا للشئ كميقات الخ

(وقد) يقال وقدت النار تقد وقودا وقدا والوقود يقال للحطب المجعول للوقود ولما حصل من اللهب قال وقودها الناس والحجارة أولئك هم وقود النار النار ذات الوقود واستوقدت النار اذا تر شحت لايقادها وأوقدتها قال مثلهم كمثل الذى استوقد نارا ومما توقدون عليه فى النار فأوقد لى ياهامان نار الله الموقدة ومنه وقدة الصيف أشده حرا واتقد ولان غضبا ويستعار وقد واتقد للحرب كاستعارة النار والاشتعال ونحو ذلك لها قال تعالى كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله وقد يستعار ذلك للثلاث أو فيقال اتقد الجوهر والذهب

(وقذ) قال والموقوذة أى المقتولة بالضرب (وقر) الوقر الثقل فى الأذن يقال وقرت أذنه تقر وتوقر قال أبو زيد وقرت توقر فهى موقورة قال وفى آذانهم وقرا والوقر الحمل للحمار وللبغل كالوسق للبعير وقد أوقرته ونخلة موقرة وموقرة والوقار السكون والحلم يقال هو وقور وقار ومتوقر قال مالكم لا ترجون لله وقارا وفلان ذو وقرة وقوله وقرن فى بيوتكن قيل هو من الوقار وقال بعضهم هو من قولهم وقرت أقر وقرا أى جلست والوقير القطيع العظيم من الضان كأن فيها وقارا لكثرتها وبطء سيرها

(وقع) الوقوع ثبوت الشئ وسقوطه يقال وقع الطائر وقوعا والواقعة لا تقال الا فى الشدة والمكروه وأكثر ما جاء فى القرآن من لفظ وقع جاء فى العذاب والشدائد نحو اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة وقال سأل سائل بعذاب واقع فيومئذ وقعت الواقعة ووقوع القول حصول متضمنه قال تعالى ووقع القول عليهم بما ظلموا أى وجب العذاب الذى وعدوا لظلمهم فقال عز وجل واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض أى اذا ظهرت أمارات القيامة التى تقدم القول فيها قال تعالى قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب وقال أثم اذا ما وقع آمنتم به وقال فقد وقع أجره على الله واستعمال لفظة الوقوع ههنا تأكيد للوجوب كاستعمال قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين كذلك حقا علينا ننجى المؤمنين وقوله

عز وجل فقعوا له ساجدين فعبارة عن مبادرتهم الى السجود ووقع المطر نحو سقط ومواقع الغيث مساقطه والمواقعة في الحرب ويكنى بالمواقعة عن الجماع والايقاع يقال في الاسقاط وفي شن الحرب ويكنى عن الحرب بالوقعة ووقع الحديد صوته يقال وقعت الحديدة أقعها وقعا اذا حددتها بالميقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك وعنه استعير الوقيعة في الانسان والحافر الوقع الشديد الاثر ويقال للمكان الذي يستقر الماء فيه الوقيعة والجمع الوقائع والموضع الذي يستقر فيه الطير موقع والتوقيع أثر الدبر يظهر البعير وأثر الكتابة في الكتاب ومنه استعير التوقيع في القصص (وقف) يقال وقفت القوم أقفهم وقفا ووقفتهم وقوفا وقفوا هم وقوفا قال وقفوهم انهم مسئولون ومنه استعير وقفت الدار اذا سبلتها والوقف سوار من عاج وحمار موقف بارساغه مثل الوقف من البياض كقولهم فرس محجل اذا كان به مثل المحجل وموقف الانسان حيث يقف والموافقة ان يقف كل واحد أمره على ما يقفه عليه صاحبه والوقيعة الوحشية التي يلحقها الصائد الى أن تقف حتى تصاد (وقى) الوقاية حفظ الشئ مما يؤذيه ويضره يقال وقيت الشئ أقيه وقاية ووقاء قال فوقاهم الله ووقاهم عذاب السعير ومالهم من الله من واق ما لك من ولي ولا واق قوا أنفسكم وأهليكم نارا والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف هذا تحقيقه ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خوفا حسب تسمية مقتضى الشئ بمقتضيه والمقتضى بمقتضاه وصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم وذلك بترك المحظور ويتم ذلك بترك بعض المباحات لما روي الحلال بين والحرام بين ومن رتع حول الحمى فحقيق أن يقع فيه قال الله تعالى فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان الله مع الذين اتقوا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا ولجعل التقوى منازل قال واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا ربكم ومن يخش الله ويتقه واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام اتقوا الله حق تقاته وتخصيص كل واحد من هذه الالفاظ له ما بعد هذا الكتاب ويقال اتقى فلان بكذا اذا جعله وقاية لنفسه وقوله أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة تنبيه على شدة ما يناله وان أجدر شئ يتقون به من العذاب

يوم القيامة هو وجوههم فصار ذلك كقوله وتغشى وجوههم النار يوم يسحبون في النار على وجوههم (وكد) وكدت القول والفعل وأكدته أحكمته قال تعالى ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها والسير الذي يشد به القربوس يسمى التأكيد ويقال توكيد والمكاد حبل يشد به البقر عند الحلب قال الخليل أكدت في عقد الأيمان أجود ووكدت في القول أجود تقول إذا عقدت أكدت وإذا حلفت وكدت ووكده إذا قصد قصده وتخلق بخلقه (وكز) الوكز الطعن والدفع والضرب بجميع الكف قال تعالى فوكزه موسى (وكل) التوكيل أن تعتمد على غيرك وتجعله نائبا عنك والوكيل فعيل بمعنى المفعول قال تعالى وكفى بالله وكيلا أي اكتف به أن يتولى أمرك ويتوكل لك وعلى هذا حسبنا الله ونعم الوكيل وما أنت عليهم بوكيل أي بموكل عليهم وحافظ لهم كقوله لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وعلى هذا قوله تعالى قل لست عليكم بوكيل وقوله أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا أمن يكون عليهم وكيلا أي من يتوكل عنهم والتوكل يقال على وجهين يقال وكلت لفلان بمعنى وليت له ويقال وكلته فتوكل لي وتوكلت عليه بمعنى اعتمدته قال عز وجل فليتوكل المؤمنون ومن يتوكل على الله فهو حسبه ربنا عليك توكلنا وعلى الله فتوكلوا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وتوكل عليه وتوكل على الحي الذي لا يموت وواكل فلان إذا ضيع أمره متكلا على غيره وتواكل القوم إذا اتكل كل على الآخر ورجل وكلة تكلة إذا اعتمد غيره في أمره والوكال في الدابة أن لا يمشي الا بمشي غيره وربما سمي الوكيل بالكفيل والوكيل أعم لأن كل كفيل وكيل وليس كل وكيل كفيلا (ولج) الولوج الدخول في مضيق قال حتى يلج الجمل في سم الخياط وقوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فتنبيه على ما ركب الله عز وجل عليه العالم من زيادة الليل في النهار وزيادة النهار في الليل وذلك بحسب مطالع الشمس ومغاربها والوليجة كل ما يتخذه الانسان معتمدا عليه وليس من

أهله من قولهم فلانٌ ولِيجَةٌ في القوم اذا لحق بهم وليس منهم انسانًا كان أو غيره قال ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولِيجَةً وذلك مثل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ورجلٌ وَلَجَةٌ كثير الخروج والولوج (وكأ) الوكاء رباط الشيء وقد يجعل الوكاء اسمًا لما يجعل فيه الشيء فيشد به ومنه أوكأت فلانًا جعلت له متكأً وتوكأ على العصا اعتمد بها واتكأ عليها قال تعالى هي عصاي أتوكأ عليها وفي الحديث كان يوكي بين الصفا والمروة قال معناه يمشي ما بينهما سعيًا كما يوكي السقاء بعد الملء ويقال أوكيت السقاء ولا يقال أوكأت (ولد) الولد المولود ويقال للواحد والجمع والصغير والكبير قال الله تعالى فان لم يكن له ولد أني يكون له ولد ويقال للمتبنى ولد أو تتخذه ولدًا وقال والد ما ولد قال ابو الحسن الولد الابن والابنة والولد هم الاهل والولد ويقال ولد فلان قال تعالى والسلام على يوم ولدت وسلام عليه يوم ولد والاب يقال له والد والام والدة ويقال لهما والدان قال رب اغفر لي ولوالدي والوليد يقال لمن قرب عهده بالولادة وان كان في الاصل يصح لمن قرب عهده أو بعد كما يقال لمن قرب عهده بالاجتناء جنى فاذا كبر الولد سقط عنه هذا الاسم وجمعه ولدان قال يوما يجعل الولدان شيبا والوليدة مختصة بالاماء في عامة كلامهم والفتاة مختصة بالترب يقال فلان لدة فلان وترب ونقصانه الواو لان أصله ولد ونولد الشيء من الشيء حصوله عنه بسبب من الاسباب وجمع الولد أولاد قال انما أموالكم وأولادكم فتنة ان من أزواجكم وأولادكم عدوًا لكم فجعل كلهم فتنة وبعضهم عدوًا وقيل الولد جمع ولد نحو أسد وأسد ويجوز أن يكون واحدًا نحو بخل وبخل وعرب وعرب وروي ولدك من دمى عقبيك وقرئ من لم يزده ماله وولده (ولق) الولق الاسراع ويقال ولق الرجل يلق كذب وقرئ اذ تلقونه بألسنتكم أي تسرعون الكذب من قولهم جاءت الابل تلق والاولق من فيه جنون وهوج ورجل مالوق ومولق وناقة ولقى سريعة والوليقة طعام يتخذ من السمن والولق أخف الطعن (وهب) الهبة أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض يقال وهبته هبة وموهبة وموهبا قال تعالى وهبناله

اسحق الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسمعيل واسحق إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا فنسب الملك الى نفسه الهبة لما كان سببا في ايصاله اليها وقد قرئ ليهب لك فنسب الى الله تعالى فهذا على الحقيقة والأول على التوسع وقال تعالى فوهب لي ربي حكما ووهبنا لداود سليمان ووهبناله أهله ووهبناله من رحمتنا أخاه هرون نبيا فهب لي من لدنك وليا يرثني ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين هب لنا من لدنك رحمة هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ويوصف الله تعالى بالواهب والوهاب بمعنى أنه يعطي كلا على قدر استحقاقه وقوله ان وهبت نفسها والاتهاب قبول الهبة وفي الحديث لقد هممت أن لا أتهب الا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي (وهج) الوهج حصول الضوء والحر من النار والوهجان كذلك وقوله وجعلنا سراجا وهاجا أي مضيا وقد وهجت النار توهج ووهج يهج ويوهج وتوهج الجوهر تلألأ (ولى) الولاء والتوالي أن يحصل شيآن فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسبة ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد والولاية النصرة والولاية تولي الأمر وقيل الولاية والولاية واحدة نحو الدلالة والدلالة وحقيقته تولي الأمر والولي والمولى يستعملان في ذلك كل واحد منهما يقال في معنى الفاعل أي الموالي وفي معنى المفعول أي الموالى يقال للمؤمن هو ولي الله عز وجل ولم يرد مولاه وقد يقال الله تعالى ولي المؤمنين ومولاهم في الأول قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا ان ولي الله والله ولي المؤمنين ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ثم المولى ونعم النصير واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ومن الثاني قال عز وجل قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس وان تظاهر اعليه فان الله هو مولاه ثم ردوا الى الله مولاهم الحق والوالي الذي في قوله ومالهم من دونه من وال بمعنى الولي ونفى الله تعالى الولاية بين المؤمنين والكافرين في غير آية فقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود الى قوله ومن يتولهم منكم فانه منهم لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء ولا تتبعوا من دونه أولياء مالكم من ولايتهم من شيء يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ترى كثيرا

منهم يتولون الذين كفروا الى قوله ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء وجعل بين الكافرين والشياطين موالاة في الدنيا ونفى بينهم الموالاة في الآخرة قال الله تعالى في الموالاة بينهم في الدنيا والمنافقون والمنافقات بعضهم أولياء بعض وقال انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون فقاتلوا أولياء الشيطان فكما جعل بينهم وبين الشيطان موالاة جعل للشيطان في الدنيا عليهم سلطانا فقال انما سلطانه على الذين يتولونه ونفى الموالاة بينهم في الآخرة فقال في موالاة الكفار بعضهم بعضا يوم لا يغني مولى عن مولى شيأ ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا الآية وقولهم تولى اذا عدى بنفسه اقتضى معنى الولاية وحصوله في أقرب المواضع منه يقال ولّيت سمعي كذا وولّيت عيني كذا وولّيت وجهي كذا أقبلت به عليه فاذا الله عز وجل فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره واذا عدى بمن لفظا أو تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك قربه فمن الأول قوله ومن يتولهم منكم فانه منهم ومن يتول الله ورسوله ومن الثاني قوله فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين الا من تولى وكفر فان تولوا فقولوا اشهدوا وان تتولوا يستبدل قوما غيركم فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين وان تولوا فاعلموا أن الله مولاكم فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون والتولي قد يكون بالجسم وقد يكون بترك الاصغاء والائتمار قال الله عز وجل ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون أي لا تفعلوا ما فعل الموصوفون بقوله واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ولا تسمعوا قول من ذكر عنهم وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ويقال ولاه دبره اذا انهزم وقال تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره وقوله هب لي من لدنك وليا أي ابنا يكون من أوليائك وقوله خفت الموالي من ورائي قيل ابن العم وقيل مواليه وقوله ولم يكن له ولي من الذل فيه نفى الولي بقوله عز وجل من الذل اذ كان صالحو عباده هم أولياء الله كما تقدم لكن هو الائتم ليستولي هو تعالى بهم وقوله ومن يضلل فلن تجد له وليا والولي المطر

الذى يلى الوسمى والمولى يقال للمعتق والمعتق والحليف وابن العم والجار وكل من ولى أمر
الآخر فهو وليه ويقال فلان أولى بكذا أى أحرى قال تعالى النبى أولى بالمؤمنين من
أنفسهم ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه فالله أولى بهما وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض
وقيل أولى لك فأولى من هذا معناه العقاب أولى لك وبك وقيل هذا فعل المتعدى بمعنى
الغرب وقيل معناه انزجر ويقال ولى الشئ الشئ وأوليت الشئ شيأ آخر أى جعلته يليه
والولاء فى العتق هو ما يورث به وفى عن بيع الولاء وعن هبته والموالاة بين الشيئين المتابعة

(وهن) الوهن ضعف من حيث الخلق أو الخلق قال رب انى وهن العظم منى فما
وهنوا لما أصابهم وهنا على وهن أى كلما عظم فى بطنها ازدادها ضعفا على ضعف ولا تهنوا
فى ابتغاء القوم ولا تهنوا ولا تحزنوا ذلك أن الله موهن كيد الكافرين (وهى) الوهى
شق فى الأديم والثوب ونحوهما ومنه يقال وهت عرى السحاب بمائها قال وانشقت السماء
فهى يومئذ واهية وكل شئ استرخى رباطه فقد وهى (وى) وى كلمة تذكر
للتحسر والتندم والتعجب تقول وى لعمرو الله قال تعالى ويكأن الله يبسط الرزق لمن
يشاء ويكأنه لا يفلح الكافرون وويل وى لزيد وقيل ويك كأن ويلك حذف منه اللام

(ويل) قال الأصمعى ويل قبح وقد يستعمل على التحسر وويس استصغار وويح
ترحم ومن قال ويل واد فى جهنم فانه لم يرد أن ويلا فى اللغة هو موضوع لهذا وانما أراد من
قال الله تعالى ذلك فيه فقد استحق مقرا من النار وثبت ذلك له فويل لهم مما كتبت أيديهم
وويل لهم مما يكسبون وويل للكافرين وويل لكل أفاك أثيم فويل للذين كفروا وويل
للذين ظلموا وويل للمطففين وويل لكل همزة يا ويلنا من بعثنا يا ويلنا انا كنا طاغين
انا كنا ظالمين (باب الهاء) (هـ ط) الهبوط الانحدار على سبيل القهر كهبوط الحجر
والهبوط بالفتح المنحدر يقال هبطت أنا وهبطت غيرى يكون اللازم والمتعدى على لفظ
واحد قال وان منها لما يهبط من خشية الله يقال هبطت وهبطته هبطا واذا استعمل فى
الانسان الهبوط فعلى سبيل الاستخفاف بخلاف الانزال فان الانزال ذكره تعالى فى الأشياء

التي تبهظ على شرفها كانزال الملائكة والقرآن والمطر وغير ذلك والهبط ذكر حيث تبهظ على البعض نحو وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها اهبط وامصرا فان لكم ما سألتم وليس في قوله فان لكم ما سألتم تعظيم وتشريف ألا ترى انه تعالى قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله وقال جل ذكره وقلنا اهبطوا منها جميعا ويقال هبط المرض لحم العليل حطه عنه والهبيط الضامر من النوق وغيرها اذا كان ضمره من سوء غذاء وقلة تفقد (هبا) هبا الغبار يهبو ثار وسطع والهبوة كالغبرة والهباء دقاق التراب ومانبث في الهواء فلا يبدو الا في أثناء ضوء الشمس في الكوة قال تعالى فجعلناه هباء منثورا فكانت هباء منبثا (هجد) الهجود النوم والهاجد النائم وهجدته فتهجد أزلت هجوده كحرضته ومعناه أيقظته فتيقظ وقوله ومن الليل فتهجد به أي تيقظ بالقرآن وذلك حث على اقامة الصلاة في الليل المذكور في قوله قم الليل الا قليلا نصفه والمتهجد المصلي ليلا وأهجد البعير ألقى حرانه على الأرض متحريا للهجود (هجر) الهجر والهجران مفارقة الانسان غيره اما بالبدن أو باللسان أو بالقلب قال تعالى واهجروهن في المضاجع كناية عن عدم قربهن وقوله تعالى ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وهذا هجر بالقلب أو باللسان وقوله واهجرهم هجرا جميلا يحتمل الثلاثة ومدعو الى أن تحرى أي الثلاثة ان أمكنه مع تحري المجاملة وكذا قوله تعالى واهجرني مليا وقوله تعالى والرجز فاهجر فحث على المفارقة بالوجوه كلها والمهاجرة في الأصل مصارمة الغير ومتاركته من قوله عز وجل والذين هاجروا وجاهدوا وقوله للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم وقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله فمهاجرة الله بالهجرة الى حيث أمر الله ورسوله وهجرة الرسول بالهجرة الى حيث أمر الله ورسوله أولا الى المدينة وثانيا حتى يهاجر وافي سبيل الله فالظاهر منه الخروج من دار الكفر الى دار الايمان كمن هاجر من مكة الى المدينة وقيل مقتضى ذلك هجران الشهوات والأخلاق الذميمة والخطايا وتركها ورفضها وقوله اني مهاجر الى ربي أي تارك لقومي ما لا يعنيني اليه وقوله ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها وكذا المجاهدة تقتضي مع العدى

مُجاهَدَةُ النَّفْسِ كما رُوِيَ في الخَبَرِ رَجَعْتُمْ مِنَ الجِهادِ الأَصْغَرِ إلى الجِهادِ الأَكْبَرِ وهو مُجاهَدَةُ النَّفْسِ ورُوِيَ هاجِرُوا ولا تَهْجُرُوا أي كونوا من المُهاجِرِينَ ولا تَتَشَبَّهُوا بهم في القولِ دُونَ الفِعلِ والهُجْرُ الكلامُ القَبِيحُ المَهْجُورُ لِقُبْحِهِ وفي الحَدِيثِ ولا تَقُولُوا هُجْرًا وأَهْجَرَ فلانٌ إذا أَتَى بهُجْرٍ من الكلامِ عن قَصْدٍ وهَجَرَ المَرِيضُ إذا أَتَى ذلك من غيرِ قَصْدٍ وقُرِئَ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِرًا تَهْجُرُونَ وقد يُشَبَّهُ المُبالِغُ في الهَجْرِ بالمُهْجِرِ فيقالُ أَهْجَرَ إذا قَصَدَ ذلك قال الشاعرُ

كما جَدَّةُ الأَعْرافِ قالَ ابنُ ضَرَّةٍ * عليها كلامًا حارَ فيهِ وأَهْجَرا

ورَماهُ بهاجِراتِ كلامِهِ أي فَضائِحِ كلامِهِ وقولُهُ فلانٌ هِجِّيرَاهُ كذا إذا أُولِعَ بذِكْرِهِ وهَذَيانُ المَرِيضِ المُهْجِرِ ولا يَكادُ يُسْتَعْمَلُ الهَجْرُ إلا في العادَةِ الذَّمِيمَةِ اللَّهُمَّ إلا أن يَسْتَعْمِلَهُ في ضِدِّهِ مَنْ لا يُراعِي مَوارِدَ هذه الكَلِمَةِ عن العَرَبِ والهَجِيرُ والهاجِرَةُ الساعَةُ التي يَشْتَدُّ فيها من السَّيْرِ كالحَرِّ كأنها هُجِّرَتْ الناسَ وهُجِّرَتْ لذلك والهِجارُ حَبْلٌ يُشَدُّ به العَجُزُ فيَصِيرُ سَبَبًا لهِجْرانِهِ الإبِلَ وجُعِلَ على بِناءِ العِقالِ والزِّمامِ وفُعِّلَ مَهْجُورًا أي مَشْدُودًا به وهِجارُ القَوْسِ وَتَرُها وذلك تَشْبِيهٌ بهِجارِ الفَحْلِ (هجع) الهُجُوعُ النَّوْمُ لَيْلًا قالوا كانوا قَلِيلًا من اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ وذلك يَصِحُّ أن يكونَ مَعْناهُ كان هُجُوعُهُمْ قَلِيلًا من أَوْقاتِ اللَّيْلِ ويَجُوزُ أن يكونَ مَعْناهُ لم يكونوا يَهْجَعُونَ والقَلِيلُ يُعَبَّرُ به عن النَّفْيِ والمَشارِفُ لِتَفْهِيمِ لَقَلَّتِهِ ولِنَفْيِهِ بَعْدَ هُجْعَةٍ أي بَعْدَ نَوْمَةٍ وقولُهم رَجُلٌ هُجَعٌ كقولِكَ نُومٌ للمُسْتَهامِ إلى كلِّ شَيْءٍ (هدد) الهَدْهَدَةُ له وَقْعٌ وسُقُوطُ شَيْءٍ ثَقِيلٍ والهَدَّةُ صَوْتُ وَقْعِهِ قال وتَنْشَقُّ الأَرْضُ وتَخِرُّ الجِبالُ هَدًّا وهَدَّدْتُ البَقَرَةَ إذا أَوْقَعْتَها للذَّبْحِ والهُدْهُدُ المَهْدُودُ كالذَّبْحِ للمَذْبُوحِ ويُعَبَّرُ به عن الضَّعِيفِ والجَبانِ وقيلَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدَكَ من رَجُلٍ كقولِكَ حَسْبُكَ وتَحْقِيقُهُ يَهُدُّكَ ويُزْعِجُكَ وهُدَّ مِثْلُهُ وهَدَّدْتُ فلانًا وتَهَدَّدْتُهُ إذا زَعَجْتَهُ بالوَعِيدِ والهَدْهَدَةُ تَحْرِيكُ الصَّبِيِّ لِيَنامَ والهُدْهُدُ طائِرٌ مَعْرُوفٌ قال تعالى مالِيَ لا أَرَى الهُدْهُدَ وجَمْعُهُ هَداهِدُ والهُداهِدُ بالضَّمِّ واحِدٌ قال الشاعرُ

كهداهد كسر الرماة جناحه * يدعو بقارعة الطريق هديلا

(هدم) الهدم اسقاط البناء يقال هدمته هدما والهدم ما يهدم ومنه استعير دم هدم أي هدر والهدم بالكسر كذلك لكن اختص بالثوب البالي وجمعه أهدام وهدمت البناء على التكثير قال تعالى لهدمت صوامع (هدى) الهداية دلالة بلطف ومنه الهدية وهوادي الوحش أي متقدماتها الهادية لغيرها وخص ما كان دلالة بهديت وما كان اعطاء باهديت نحو أهديت الهدية وهديت الى البيت ان قيل كيف جعلت الهداية دلالة بلطف وقد قال الله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وبهديه الى عذاب السعير قيل ذلك استعمل فيه استعمال اللفظ على التهكم مبالغة في المعنى كقوله فبشرهم بعذاب أليم وقول الشاعر * تحية بينهم ضرب وجيع * وهداية الله تعالى للانسان على أربعة أوجه الاول الهداية التي عم بجنسها كل مكلف من العقل والفطنة والمعارف الضرورية التي أعم منها كل شيء بقدر فيه حسب احتماله كما قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى الثاني الهداية التي جعل للناس بدعائه اياهم على ألسنة الانبياء وانزال القرآن ونحو ذلك وهو المقصود بقوله تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا الثالث التوفيق الذي يختص به من اهتدى وهو المعني بقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى فيهدي الله الذين آمنوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الرابع الهداية في الآخرة الى الجنة المعني بقوله سيهديهم ويصلح بالهم ونزعنا ما في صدورهم من غل الى قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا وهذه الهدايات الأربع مترتبة فان من لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية بل لا يصح تكليفه ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة ومن حصل له الرابع فقد حصل له الثلاث التي قبلها ومن حصل له الثالث فقد حصل له اللذان قبله ثم بالعكس فقد تحصل الأولى ولا تحصل له الثاني ولا تحصل الثالث والانسان لا يقدر أن يهدي أحدا الا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر أنواع الهدايات

والى

والى الأول أشار بقوله وإنك لتهدي الى صراط مستقيم يهدون بأمرنا ولكل قوم هاد أي داع والى سائر الهدايات أشار بقوله تعالى إنك لا تهدي من أحببت وكل هداية ذكر الله عز وجل أنه منع الظالمين والكافرين فهي الهداية الثالثة وهي التوفيق الذي يختص به المهتدون والرابعة التي هي الثواب في الآخرة وادخال الجنة نحو قوله عز وجل كيف يهدي الله قوما الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين وكقوله ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين وكل هداية نفاها الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن البشر وذكر أنهم غير قادرين عليها فهي ما عدا المختص من الدعاء وتعريف الطريق وذلك كاعطاء العقل والتوفيق وادخال الجنة كقوله عز ذكره ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم أن تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء والى هذا المعنى أشار بقوله تعالى أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله من يهد الله فهو المهتد أي طالب الهدى ومتحر به هو الذي يوفقه ويهديه الى طريق الجنة لا من ضاده فيتحرى طريق الضلال والكفر كقوله والله لا يهدي القوم الكافرين وفي أخرى الظالمين وقوله ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار الكاذب الكفار هو الذي لا يقبل هدايته فان ذلك راجع الى هذا وان لم يكن لفظه موضوعا لذلك ومن لم يقبل هدايته لم يهده كقولك من لم يقبل هديتي لم أهده له ومن لم يقبل عطيتي لم أعطه ومن رغب عني لم أرغب فيه وعلى هذا النحو والله لا يهدي القوم الظالمين وفي أخرى الفاسقين وقوله أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي الا أن يهدى وهذه قرئ يهدى الا أن يهدى أي لا يهدي غيره ولكن يهدى أي لا يعلم شيأ ولا يعرف أي لا هداية له ولو هدى أيضا لم يهتد لأنها أموات من جمادة ونحوها وظاهر اللفظ أنه اذا هدي اهتدى لاخراج الكلام أنها أمثالكم كما قال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم وانما هي أموات وقال في موضع آخر ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيأ

ولا يستطيعون وقوله عز وجل أنا هديناه السبيل وهديناه النجدين وهديناهما الصراط المستقيم فذلك اشارة الى ما عرف من طريق الخير والشر وطريق الثواب والعقاب بالعقل والشرع وكذا قوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة أنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ومن يؤمن بالله يهد قلبه فهو اشارة الى التوفيق الملقى في الروع فيما يتحراه الانسان وإياه عنى بقوله عز وجل والذين اهتدوا زادهم هدى وعدى الهداية في مواضع بنفسه وفي مواضع باللام وفي مواضع بالى قال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فاجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم وقال أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع وقال هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى وما عدي بنفسه نحو ولهديناهم صراطا مستقيما وهديناهما الصراط المستقيم اهدنا الصراط المستقيم أتريدون أن تهدوا من أضل الله ولا لهديهم طريقا أفأنت تهدي العمي وتهديهم اليه صراطا مستقيما ولما كانت الهداية والتعليم تقتضي شيئين تعريفا من المعرف وتعرفا من المعرف وبهما تم الهداية والتعليم فانه متى حصل البذل من الهادي والمعلم ولم يحصل القبول صح أن يقال لم يهد ولم يعلم اعتبارا بعدم القبول وصح أن يقال هدى وعلم اعتبارا ببذله فاذا كان كذلك صح أن يقال إن الله تعالى لم يهد الكافرين والفاسقين من حيث انه لم يحصل القبول الذي هو تمام الهداية والتعليم وصح أن يقال هداهم وعلمهم من حيث إنه حصل البذل الذي هو مبدأ الهداية فعلى الاعتبار بالأول يصح أن يحمل قوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين والكافرين وعلى الثاني قوله عز وجل وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والأولى حيث لم يحصل القبول المفيد فيقال هداه الله فلم يهتد كقوله وأما ثمود الآية وقوله لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى قوله وإنها لكبيرة الا على الذين هدى الله فهم الذين قبلوا هداه واهتدوا به وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ولهديناهم صراطا مستقيما فقد قيل عنى به الهداية العامة التي هي العقل وسنة الأنبياء وأمرنا أن نقول ذلك بألسنتنا وان كان قد فعل ليعطينا بذلك ثوابا كما أمرنا أن نقول اللهم صل على محمد وان كان قد صلى عليه

بقوله انّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ وقيل ان ذلك دعاء بحفظنا عن استغواء الغواة واستهواء الشهوات وقيل هو سؤال للتوفيق الموعود به في قوله والذين اهتدوا زادهم هدى وقيل سؤال للهداية الى الجنّة في الآخرة وقوله عزّ وجلّ وان كانت لكبيرة الّا على الذين هدى الله فانه يعني به من هداه بالتوفيق المذكور في قوله عزّ وجلّ والذين اهتدوا زادهم هدى والهدى والهداية في موضوع اللغة واحد لكن قد خصّ الله عزّ وجلّ لفظة الهدى بما تولّاه وأعطاه واختصّ هو به دون ما هو الى الانسان نحو هدى للمتقين أولئك على هدى من ربّهم وهدى للناس فاما يأتينّكم منّي هدى فمن تبع هداى قل انّ هدى الله هو الهدى وهدى وموعظة للمتقين ولو شاء الله لجمعهم على الهدى انْ تحرص على هداهم فانّ الله لا يهدي من يضلّ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والاهتداء يختصّ بما يتحرّاه الانسان على طريق الاختيار اما في الأمور الدنيوية أو الاخروية قال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها وقال الّا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ويقال ذلك لطلب الهداية نحو واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلّكم تهتدون وقال فلا تخشوهم واخشوني ولأتمّ نعمتي عليكم ولعلّكم تهتدون فان أسلموا فقد اهتدوا فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ويقال المهتدي لمن يقتدي بعالم نحو أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيأ ولا يهتدون تنبيها أنهم لا يعلمون بأنفسهم ولا يقتدون بعالم وقوله فمن اهتدى فانّما يهتدي لنفسه ومن ضلّ فانّما يضلّ عليها فان الاهتداء ههنا يتناول وجوه الاهتداء من طلب الهداية ومن الاقتداء ومن تحرّيها وكذا قوله وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون وقوله وانّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فمعناه ثم أدام طلب الهداية ولم يفتر عن تحرّيه ولم يرجع الى المعصية وقوله الذين اذا أصابتهم مصيبة الى قوله أولئك هم المهتدون أي الذين تحرّوا هداية وقبلوها وعملوا بها وقال مخبرا عنهم وقالوا يا أيّها الساحر ادع لنا ربّك بما عهد عندك انّنا لمهتدون والهدى يختصّ بما يهدى الى البيت قال الأخفش والواحدة هدية قال

ويقال للأنثى هَدْيٌ كأنه مصدر وُصِفَ به قال الله تعالى فإن أُحصِرتُم فما استيسر من الهدي هَدْيًا بالغ الكعبة والهدي والقلائد والهدى معكوفًا والهدية مختصة باللطف الذي يُهدي بعضنا الى بعض قال تعالى وإني مُرسلة اليهم بهدية بل أنتم بهديتكم تفرحون والمهدى الطبق الذي يُهدى عليه والمهداء من يكثر اهداء الهدية قال الشاعر

* وانك مهداء الخنا نطف الحشا * والهدي يقال في الهدي وفي العروس يقال هديت العروس الى زوجها وما أحسن هدية فلان وهدبه أي طريقته وفلان يُهادي بين اثنين اذا مشى بينهما معتمدًا عليهما وتهادت المرأة اذا مشت مشي الهدي (هرع) يقال هرع وأهرع ساقه سوقًا بعنف وتخويف قال الله تعالى وجاءه قومه يُهرعون اليه وهرع برمحه فهرّع اذا أشرعه سريعًا والهرع السريع المشي والبكاء قيل والهريع والهرعة القملة الصغيرة (هرت) قال تعالى وما أُنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قيل هما الملكان وقال بعض المفسرين هما اسما شيطانين من الانس أو الجن وجعلهما بدلًا من قوله تعالى ولكن الشياطين بدل البعض من الكل كقولك القوم قالوا ان كلا زيد وعمرو والهرت سعة الشدق يقال فرس هرت الشدق وأصله من هرت ثوبه اذا مزقه ويقال الهريت المرأة المنفاخة (هرن) هرون اسم أعجمي ولم يرد في شيء من كلام العرب (هزز) الهز التحريك الشديد يقال هززت الرمح فاهتز وهززت فلانًا للعطاء قال تعالى وهزي اليك بجذع النخلة فلما رآها تهتز واهتز النبات اذا تحرك لنضارته قال تعالى فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت واهتز الكوكب في انقضاضه وسيف هزهار وماء هزهز ورجل هزهز خفيف (هزل) قال انه لقول فصل وما هو بالهزل الهزل كل كلام لا تحصيل له ولا رَيْع تشبيها بالهزال (هزؤ) الهزء مزح في خفية وقد يقال لما هو كالمزح فمما قصد به المزح قوله اتخذوها هزوًا ولعبًا واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوًا واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوًا واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوًا اتجعلنا هزوًا ولا تتخذوا آيات الله هزوًا فقد عظم تبكيتهم ونبه على

خبثهم من حيث انه وصفهم بعد العلم بها والوقوف على صحتها بانهم يهزؤن بها يقال هزئت به واستهزأت والاستهزاء ارتياد الهزؤ وان كان قد يعبر به عن تعاطى الهزؤ كالاستجابة فى كونها ارتيادا للاجابة وان كان قد يجرى مجرى الاجابة قال قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها ولقد استهزئ برسل من قبلك والاستهزاء من الله فى الحقيقة لا يصح كما لا يصح من الله اللهو واللعب تعالى الله عنه وقوله الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون أى يجازيهم جزاء الهزؤ ومعناه انه أمهلهم مدة ثم أخذهم مغافصة فسمى امهاله اياهم استهزاء من حيث انهم اغتروا به اغترارهم بالهزؤ فيكون ذلك كالاستدراج من حيث لا يعلمون أولا نهم استهزؤا فعرف ذلك منهم فصار كأنه يهزأ بهم كما قيل من خدعك وفطنت له ولم تعرفه فاحترزت منه فقد خدعته وقد روى أن المستهزئين فى الدنيا يفتح لهم باب من الجنة فيسرعون نحوه فاذا انتهوا اليه سد عليهم فذلك قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون وعلى هذه الوجوه قوله عز وجل سخر الله منهم ولهم عذاب أليم (هزم) أصل الهزم غمز الشئ اليابس حتى يتحطم كهزم الشن وهزم القناء والبطيخ ومنه الهزيمة لانه كما يعبر عنه بذلك يعبر عنه بالحطم والكسر قال تعالى فهزموهم باذن الله جندما هنالك مهزوم من الاحزاب وأصابته هازمة الدهر أى كاسرة كقولهم فاقرة وهزم الرعد تكسر صوته والمهزام عود يجعل الصبيان فى رأسه نارا فيلعبون به كأنهم يهزمون به الصبيان ويقولون للرجل الطبع هزم واهتزم (هشش) الهش يقارب الهز فى التحريك ويقع على الشئ اللين كهش الورق أى خبطه بالعصا قال تعالى وأهش بها على غنمى وهش الرغيف فى التنور يهش وناقة هشوش لينة غزيرة اللبن وفرس هشوش ضد الصلود والصلود الذى لا يكاد يعرق ورجل هش الوجه طلق المحيا وقد هششت وهش للمعروف يهش وفلان ذو هشاش (هشم) الهشم كسر الشئ الرخو

كالنبات قال تعالى فأصبح هشيما تذروه الرياح فكانوا كهشيم المحتظر يقال هشم عظمه ومنه هشمت الخبز قال الشاعر

عمرو والعلا هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

والهاشمة الشجة تهشم عظم الرأس واهتشم كل ما في ضرع الناقة اذا احتلبه ويقال تهشم فلان على فلان تعطف (هصم) الهضم شدخ ما فيه رخاوة يقال هصمته فانهضم وذلك كالقصبة المهضومة التي يزمر بها ومزمار مهضم قال وتخيل طلعها هضيم أي داخل بعضه في بعض كأنما شدخ والهاضوم ما يهضم الطعام وبطن هضوم وكشح مهضم وامرأة هضيمة الكشحين واستعير الهضم للظلم قال تعالى فلا تخاف ظلما ولا هضما (هطع) هطع الرجل ببصره اذا صوبه بعير مهطع اذا صوب عنقه قال مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم مهطعين الى الداع (هلل) الهلال القمر في أول ليلة والثانية ثم يقال له القمر ولا يقال له هلال وجمعه أهلة قال الله تعالى يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقد كانوا سألوا عن علة تهلله وتغيره وشينه في الهيئة العين التي يصاد به وله شعبتان كرمي الهلال وغدر من الحياة ولماء المستدير العليل في أسفل الركي وطرف الرحا فيقال للكل واحد منهما هلال وأهل الهلال رؤي واستهل طلب رؤيته ثم قد يعبر عن الاهلال بالاستهلال نحو الاستدبار والاستحالة والاهلال رفع الصوت عند رؤية الهلال ثم استعمل لكل صوت وشينه اهلال الصبي وقوله وما أهل به لغير الله أي ما ذكر عليه غير اسم الله وهو ما كان يذبح لآلهتهم وقيل الاهلال والتهلل أن يقول لا إله الا الله ومن هذه الجملة ركبت هذه اللفظة كقولهم التسمل والبسملة والحوقلة اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم وقول لا قوة الا بالله ومنه الاهلال بالحج وتهلل السحاب برقه تلألأ وشبه في ذلك بالهلال وثوب مهلل نسج رقيق النسج ومنه شعر مهلهل (هل) هل حرف استخبار اما على سبيل الاستفهام وذلك لا يكون من الله عز وجل قال تعالى قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا واما على التقرير نحو ألم نشرح لك صدرك أو تبكيتا أو نفيا نحو هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا وقوله هل

تعلم له سميا فارجع البصر هل ترى من فطور كل ذلك تنبيه على النفي وقوله تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة هل ينظرون الا الساعة هل يجزون الا ما كانوا يعملون هل هذا الا بشر مثلكم قيل ذلك تنبيه على قدرة الله وتخويف من سطوته (هلك) الهلاك على ثلاثة أوجه افتقاد الشيء عنك وهو عند غيرك موجود كقوله تعالى هلك عني سلطانيه وهلاك الشيء باستحالة وفساد كقوله ويهلك الحرث والنسل ويقال هلك الطعام والثالث الموت كقوله ان امرؤ هلك وقال تعالى مخبرا عن الكفار وما يهلكنا الا الدهر ولم يذكر الله الموت بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الذم الا في هذا الموضع وفي قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا وذلك لفائدة يخص ذكرها بما بعد هذا الكتاب والرابع بطلان الشيء من العالم وعدمه رأسا وذلك المسمى فناء المشار اليه بقوله كل شيء هالك الا وجهه وقال للعذاب والخوف والفقر الهلاك وعلى هذا قوله وما يهلكون الا أنفسهم وما يشعرون وكم أهلكنا قبلهم من قرن وكم من قرية أهلكناها وكأين من قرية أهلكناها أفهم هلكوا بما فعل المبطلون أفنهلك بما فعل السفهاء منا وقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون هو الهلاك الأكبر الذي دل النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تشربون بعده النار وقوله تعالى ما شهدنا مهلك أهله والمهلك الضم الاذلال والمهلكة ما يؤدي الى الهلاك قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وامرأة هلوك كأنها تهالك في مشيها كما قال الشاعر

مر بضات أو بات الهادي كأنما * تخاف على أحشائها أن تقطعا

وكني بالهلوك عن الفاجرة لتهالكها والهالكي كان حدادا من قبيلة هالك فسمي كل حداد هالكيا والهلك الشيء الهالك (هلم) هلم دعاء الى الشيء وفيه قولان أحدهما أن أصله هالم من قولهم لممت الشيء أي أصلحته فحذف الفه فقيل هلم وقيل أصله هل أم كأنه قيل هل لك في كذا أمه أي قصده فركبا قال عز وجل والقائلين لاخوانهم هلم الينا

فمنهم من تركه على حالته في التثنية والجمع وبه ورد القرآن ومنهم من قال هُمَّا وهُمُّوا وهُمِّي وهُمْنَ (همم) الهَمُّ الحزن الذي يذيب الانسان يقال هممت الشحم فانهم والهم ما هممت به في نفسك وهو الأصل ولذا قال الشاعر

* وهمك مالم تمضه لك منصب * قال الله تعالى اذ هم قوم أن يبسطوا ولقد هممت به وهم بها اذ همت طائفتان منكم لهمت طائفة منهم وهموا بما لم ينالوا وهموا باخراج الرسول وهمت كل أمة برسولهم وأهمني كذا أي حملني على أن أهم به قال الله تعالى وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ويقال هذا رجل همك من رجل وهمتك من رجل كما تقول ناهيك من رجل والهوام حشرات الأرض ورجل هم وامرأة همة أي كبير قد همه العمر أي أذابه (همد) يقال همدت النار طفئت ومنه أرض هامدة لا نبات فيها ونبات هامد يابس قال تعالى وترى الأرض هامدة والاهماد الاقامة بالمكان كأنه صار ذا همد وقيل الاهماد السرعة وان يكن ذلك صحيحا فهو كالاشكاء في كونه نارة لازالة الشكوى ونارة لاثبات الشكوى (همر) الهمر صب الدمع والماء يقال همره فانهمر قال تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وهمر ما في الضرع حلبه كله وهمر الرجل في الكلام وفلان يهامر الشيء أي يجرفه ومنه همر له من ماله أعطاه والهميرة العجوز (همز) الهمز كالعصر يقال همزت الشيء في كفي ومنه الهمز في الحرف وهمز الانسان اغتيابه قال تعالى هماز مشاء بنميم يقال رجل هامز وهماز وهمزة قال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال الشاعر

* وان اغتيب فانت الهامز اللمزه * وقال تعالى وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين (همس) الهمس الصوت الخفي وهمس الاقدام أخفى ما يكون من صوتها قال تعالى فلا تسمع الا همسا (هنا) هنا يقع اشارة الى الزمان والمكان القريب والمكان أملك به يقال هنا وهناك وهنالك كقولك ذا وذاك وذلك قال الله تعالى جندما هنالك انا ههنا قاعدون هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت هنالك ابتلي المؤمنون هنالك الولاية لله الحق

فغلبوا

فغلبوا هنالك ﴿هن﴾ هن كناية عن الفرج وغيره مما يستقبح ذكره وفي فلان هنات أي خصال سوء وعلى هذا ما روي سيكون هنات قال تعالى انا ههنا قاعدون ﴿هنأ﴾ الهنيء كل ما لا يلحق فيه مشقة ولا يعقب وخامة وأصله في الطعام يقال هنئ الطعام فهو هنيء قال عز وجل فكلوه هنيأ مريئا كلوا واشربوا هنيأ بما أسلفتم كلوا واشربوا هنيأ بما كنتم تعملون والهناء ضرب من القطران يقال هنأت الابل فهي مهنوءة ﴿هود﴾ الهود الرجوع برفق ومنه التهويد وهو مشي كالدبيب وصار الهود في التعارف التوبة قال تعالى انا هدنا اليك أي تبنا قال بعضهم هود في الأصل من قولهم هدنا اليك وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لهم وان لم يكن فيه معنى المدح كما أن النصارى في الأصل من قوله من أنصاري الى الله ثم صار لازما لهم بعد نسخ شريعتهم ويقال هاد فلان اذا تحرى طريقة اليهود في الدين قال الله عز وجل ان الذين آمنوا والذين هادوا والاسم العلم قد يتصور منه معنى ما يتعاطاه المسمى به أي المنسوب اليه ثم يشتق منه نحو قولهم تفرعن فلان وتطفل اذا فعل فعل فرعون في الجور وفعل طفيل في ايمان الدعوات من غير استدعاء وتهود في مشيه اذا مشى مشيا رفيقا تشبيها باليهود في حركتهم عند القراءة وكذا هود الرائض الدابة سيرها برفق وهود في الأصل جمع هائد أي تائب وهو اسم نبي عليه السلام ﴿هار﴾ يقال هار الماء وتهور اذا سقط نحو انهار قال على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم وقرئ هار يقال بئر هائر وهار وهار ومهار ويقال انهار ولان اذا سقط من مكان عال ورجل هار وهائر ضعيف في أمره تشبيها بالبئر الهائر وتهور الليل اشتد ظلامه وتهور الشتاء ذهب أكثره وقيل تهير وقيل تهير فهذا من الياء ولو كان من الواو لقيل تهور ﴿هيت﴾ هيت قريب من هلم وقرئ هيت لك اي تهيأت لك ويقال هيت به وهيت اذا قالت هيت لك قال الله تعالى وقالت هيت لك ﴿هات﴾ يقال هات وهاتيا وهاتوا قال تعالى

قُلْ هاتوا بُرْهانَكُمْ قال الفَرّاء ليس فى كلامهم هاتَيْتُ وانما ذلك فى ألسُن الحِيَرة قال ولا يقال لاتُهاتِ وقال الخليل المُهاتاة والهِتاء مصدر هاتِ (هيهات) هَيْهاتَ كلمة تُستعمل لتبعيد الشئ يقال هَيْهاتَ هَيْهاتَ وهَيْهاتاً ومنه قوله عزّ وجلّ هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ قال الزجاج البُعْدُ لِما تُوعَدُونَ وقال غيره غلط الزجاج واستهواه اللام فان تقديره بَعُدَ الأمرُ والوَعْدُ لِما تُوعَدُونَ أى لأجله وفى ذلك لُغاتٌ هَيْهاتَ وهَيْهاتٍ وهَيْهاتاً وهَيْهاً وقال الفَسَوِىّ هَيْهاتٍ بالكسر جمع هَيْهاتَ بالفتح (هاح) يقال هاجَ البَقْلُ يَهِيجُ اصفرّ وطابَ قال عزّ وجلّ ثم يَهِيجُ فتَراهُ مُصْفَرّاً وأهاجَتِ الأرضُ صارَ فيها كذلك وهاجَ الدَّمُ والفَحْلُ هَيْجاً وهِياجاً وهَيَّجْتُ الشرّ والحربَ والهَيْجاءُ الحربُ وقد يُقْصَرُ وهَيَّجْتُ البعيرَ أثَرْتُه (هيم) يقال رجلٌ هَيْمانُ وهائمٌ شديدُ العَطَشِ وهامَ على وجهه ذَهَبَ وجمعه هِيمٌ قال فَشارِبُونَ شُرْبَ الهِيمِ والهُيامُ داءٌ يأخُذُ الإبلَ من العَطَشِ ويُضْرَبُ به المَثَلُ فيمَنِ اشْتَدَّ به العِشْقُ قال ألم تَرَ أنَّهم فى كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ أى فى كُلِّ نَوْعٍ من الكلام يَغْلُونَ فى المَدْحِ والذَّمِّ وسائرِ الأنواعِ المُخْتَلِفاتِ ومنه الهائمُ على وَجْهِه المُخالِفُ للقَصْدِ الذاهبُ على وَجْهِه وهامَ ذَهَبَ فى الأرضِ واشْتَدَّ عِشْقُه وعَطَشُ والهِيمُ الإبلُ العِطاشُ وكذلك الرِّمالُ تَبْتَلِعُ الماءَ والهَيامُ من الرَّمْلِ اليابِسُ كأنّه عَطْشانُ (هان) الهَوانُ على وجهين أحدُهما ما تَذِلُّ الانسانُ فى نفسه لِما لا يُلْحِقُ به غَضاضَةً فيَمْدَحُ به نحو قوله وعِبادُ الرحمنِ الذين يَمْشُونَ على الأرضِ هَوْناً ونحوُ ما رُوِىَ عن النبىّ صلى الله عليه وسلم المُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ الثانى أن يكونَ من جهةٍ مُتَسَلِّطٍ مُسْتَخِفٍّ يُعَدُّ به وعلى الثانى قوله تعالى فاليومَ تُجْزَوْنَ عذابَ الهُونِ فأخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ العذابِ الهُونِ وللكافرين عذابٌ مُهِينٌ ولَهُمْ عذابٌ مُهِينٌ فأولئك لَهُمْ عذابٌ مُهِينٌ ومَنْ يُهِنِ اللهُ فما له من مُكْرِمٍ ويقال هانَ الأمرُ على فلانٍ سَهُلَ قال الله تعالى هو علىَّ هَيِّنٌ وهو أهْوَنُ عليه وتحسبونه هَيِّناً والهاوُونُ فاعُولٌ من الهُونِ ولا يقال هاوُنٌ لأنه ليس فى كلامهم

فاعل (هوى) الهوى ميل النفس الى الشهوة ويقال ذلك للنفس المائلة الى الشهوة وقيل سمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا الى كل داهية وفي الآخرة الى الهاوية والهوي سقوط من علو الى سفل وقوله عز وجل فأمه هاوية قيل هو مثل قولهم هوت أمه أي ثكلت وقيل معناه مقره النار والهاوية هي النار وقيل وأفئدتهم هواء أي خالية كقوله وأصبح فؤاد أم موسى فارغا وقد عظم الله تعالى ذم اتباع الهوى فقال تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ولا تتبع الهوى واتبع هواه وقوله ولئن اتبعت أهواءهم فانما قاله بلفظ الجمع تنبيها على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر ثم هوى كل واحد لا يتناهى فاذا اتباع أهوائهم نهاية الضلال والحيرة وقال عز وجل ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون كالذي استهوته الشياطين أي حملته على اتباع الهوى ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله والهوي ذهاب في انحدار والهوى ذهاب في ارتفاع قال الشاعر * يهوي محارمها هوي الأجدل * والهواء ما بين الأرض والسماء وقد دخل على ذلك قوله وأفئدتهم هواء اذ هي بمنزلة الهواء في الخلاء ورأيتهم يتهاوون في المهواة أي يتساقطون بعضهم في أثر بعض وأهواه أي رمعه في الهواء وأسقطه قال تعالى والمؤتفكة أهوى (هيا) الهيئة الحالة التي يكون عليها الشئ محسوسة كانت أو معقولة لكن في المحسوس أكثر قال تعالى أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير باذني والمهيأة ما يهيأ القوم له فيتراضون عليه على وجه التخمين قال تعالى وهيئ لنا من أمرنا رشدا وهيئ لكم من أمركم مرفقا وقيل هيالك أن تفعل كذا بمعنى أياك قال الشاعر * هيالك هيالك وحنواء العنق * (ها) ها للتنبيه في قولهم هذا وهذه وقد ركب مع ذا وذه وأولاء حتى صار معها بمنزلة حرف منها وها في قوله تعالى ها أنتم استفهام قال تعالى ها أنتم هؤلاء حاججتم ها أنتم أولاء تحبونهم هؤلاء حاداتم ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم

لا الى سؤلاء ولا الى هؤلاء وها كلمة فى معنى الاخذ وهو نقيض هات اى أعط يقال هاؤم وهاؤما وهاؤموا وفيه لغة أخرى هاء ها آ وهاؤا وهائى وهأن نحو خفن وقيل هاك ثم يثنى الكاف ويجمع ويؤنث قال تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه وقيل هذه أسماء الافعال يقال هاء يهاء نحو حاف يخاف وقيل هائى يهانى مثل نادى ينادى وقيل أهاء نحو احال (باب الياء)

(يبس) يبس الشئ ييبس واليبس يابس النبات وهو ما كان فيه رطوبة فذهبت واليبس المكان يكون فيه ماء فيذهب قال تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا والأيبسان مالا لحم عليه من الساقين الى الكعبين (يتم) اليتم انقطاع الصبى عن أبيه قبل بلوغه وفى سائر الحيوانات من قبل أمه قال تعالى ألم يجدك يتيما فآوى ويتيما وأسيرا وجمعه يتامى وآتوا اليتامى أموالهم ان الذين يأكلون أموال اليتامى ويسئلونك عن اليتامى وكل منفرد يتيم يقال درة يتيمة تنبيها على أنه انقطع مادتها التى خرجت منها وقيل بيت يتيم شبه بالدرة اليتيمة (يد) اليد الجارحة أصله يدى لقولهم فى جمعه أيد ويدى وأفعل فى جمع فعل أكثر نحو أفلس وأكلب وقيل يدى نحو عبد وعبيد وقد جاء فى جمع فعل نحو أزمن وآجل قال تعالى اذهم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم أم لهم أيد يبطشون بها وقولهم يدان على أن أصله يدى على وزن فعل ويدته ضربت يده واستعير اليد للنعمة فقيل يديت اليه أى أسديت اليه وتجمع على أياد وقيل يدى قال الشاعر * فان له عندى يدا وأنعما * وللحوز والملك مرة يقال هذا فى يد فلان اى فى حوزه وملكه قال الا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح وقولهم وقع فى يدى عدل وللقوة مرة يقال لفلان يد على كذا ومالى بكذا يد ومالى به يدان قال الشاعر

فاعمد لما تعلو فمالك بالذى * لا تستطيع من الامور يدان

وشبه الدهر فجعل له يدا فى قولهم يد الدهر ويد المسند وكذلك الريح فى قول الشاعر

* بيد الشمال زمامها * لماله من القوة ومنه قبل أنا يدك ويقال وضع يده في كذا اذا شرع فيه ويده مطلقة عبارة عن إيتاء النعيم ويد مغلولة عبارة عن امساكها وعلى ذلك قيل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ويقال نفضت يدي عن كذا أي خليت وقوله عز وجل اذ أيدتك بروح القدس أي قويتك وقوله فويل لهم مما كتبت أيديهم فنسبته الى أيديهم تنبيه على أنهم اختلقوه وذلك كنسبة القول الى أفواههم في قوله عز وجل ذلك قولهم بأفواههم تنبيها على اختلاقهم وقوله أم لهم أيد يبطشون بها وقوله أولي الأيدي والأبصار اشارة الى القوة الموجودة لهم وقوله واذكر عبدنا داود ذا الأيد أي القوة وقوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون أي يعطون ما يعطون عن مقابلة نعمة عليهم في مقارتهم وموضع قوله عن يد في الاعراب حال وقيل بل اعتراف بأن أيديكم فوق أيديهم أي يلتزمون الذل وخذ كذا أثر ذي يدين ويقال فلان يد فلان أي وليه وناصره ويقال لأولياء الله هم أيدي الله وعلى هذا الوجه قال عز وجل ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فاذا يده عليه السلام يد الله واذا كان يده فوق أيديهم فيد الله فوق أيديهم ويؤيد ذلك ما روي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها وقوله تعالى مما عملت أيدينا وقوله لما خلقت بيدي فعبارة عن توليه لخلقه باختراعه الذي ليس الا لله عز وجل وخص لفظ اليد ليتصور لنا المعنى اذ هو أجل الجوارح التي يتولى بها الفعل فيما بيننا ليتصور لنا اختصاص المعنى لا لتتصور منه تشبيها وقيل معناه بنعمتي التي رشحتها لهم والباء فيه ليس كالباء في قولهم قطعته بالسكين بل هو كقولهم خرج بسيفه أي معه سيفه معناه خلقته ومعه نعمتاي الدنيوية والاخروية اللتان اذا رعاهما بلغ بهما السعادة الكبرى وقوله يد الله فوق أيديهم أي نصرته ونعمته وقوته ويقال رجل يدي وامرأة يدية أي صناع وأما

قوله تعالى ولما سقط في أيديهم أي ندموا يقال سقط في يده وأسقط عبارة عن المتحسر أو عمن يقلب كفيه كما قال عز وجل فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وقوله فردوا أيديهم في أفواههم أي كفوا عما أمروا بقبوله من الحق يقال رد يده في فمه أي أمسك ولم يجب وقيل ردوا أيدي الأنبياء في أفواههم أي قالوا اضمنوا أنا ملكم على أفواهكم واسكتوا وقيل ردوا نعم الله بأفواههم بتكذيبهم (يسر) اليسر ضد العسر قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر سيجعل الله بعد عسر يسرا وسنقول له من أمرنا يسرا فالجاريات يسرا وتيسر كذا واستيسر أي تسهل قال فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى فاقرؤا ما تيسر منه أي تسهل وتهيأ ومنه أيسرت المرأة وتيسرت في كذا أي سهلته وهيأته قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فإنما يسرناه بلسانك واليسرى السهل وقوله فسنيسره لليسرى فسنيسره للعسرى فهذا وإن كان قد أعاره لفظ التيسير فهو على حسب ما قال عز وجل فبشرهم بعذاب أليم واليسير والميسور السهل قال تعالى فقل لهم قولا ميسورا واليسير يقال في الشيء القليل فعلى الأول يحمل قوله يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا وقوله إن ذلك على الله يسير وعلى الثاني يحمل قوله وما تلبثوا بها إلا يسيرا والميسرة واليسار عبارة عن الغنى قال تعالى فنظرة إلى ميسرة واليسار أخت اليمين وقيل اليسار بالكسر واليسرات القوائم الخفاف ومن اليسر الميسر (يأس) اليأس انتفاء الطمع يقال يئس واستيأس مثل عجب واستعجب وسخر واستسخر قال تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا حتى إذا استيأس الرسل قد نسوا من الآخرة كما ينس الكفار أنه ليؤوس كفور وقوله أفلم ييأس الذين آمنوا قيل معناه أفلم يعلموا ولم يرد أن اليأس موضوع في كلامهم للعلم وإنما قصد أن يأس الذين آمنوا من ذلك يقتضي أن يحصل بعد العلم بانتفاء ذلك وإذا ثبوت يأسهم يقتضي ثبوت حصول علمهم (يقين) اليقين من صفة العلم

فوق المعرفة والدراية وأخواتها يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم وقال علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وبينها فروق مذكورة في غير هذا الكتاب يقال استيقن وأيقن قال تعالى ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وفي الارض آيات للموقنين لقوم يوقنون وقوله عز وجل وما قتلوه يقينا أي ما قتلوه فتلا تيقنوه بل انما حكموا تخمينا ووهما (اليم) اليم البحر قال تعالى فالقيه في اليم ويممت كذا وتيممته قصدته قال تعالى فتيمموا صعيدا طيبا وتيممته برمحي قصدته دون غيره واليمام طير أصغر من الورشان يمامة اسم امرأة وبها سميت مدينة اليمامة (يمن) اليمين أصله الجارحة واستعماله في وصف الله تعالى في قوله والسموات مطويات بيمينه على حد استعمال اليد فيه وتخصيص اليمين في هذا المكان والارض بالقبضة حيث قال جل ذكره والارض جميعا قبضته يوم القيامة يختص بما بعد هذا الكتاب وقوله انكم كنتم تأتوننا عن اليمين أي عن الناحية التي كان منها الحق فتصرفوننا عنها وقوله لأخذنا منه باليمين أي منعناه ودفعناه فعبر عن ذلك الاخذ باليمين كقولك خذ بيمين فلان عن تعاطي الهجاء وقيل معناه بأشرف جوارحه وأشرف أحواله وقوله جل ذكره وأصحاب الميمنة أي أصحاب السعادات والميامن وذلك على حسب تعارف الناس في العبارة عن الميامن باليمين وعن المشائم بالشمال واستعير اليمين للتيمن والسعادة وعلى ذلك فاما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وعلى هذا حمل

اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين

واليمين في الحلف مستعار من اليد اعتبارا بما يفعله المعاهد والمحالف وغيره قال تعالى أم لكم أيمان علينا بالغة الى يوم القيامة وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يؤاخذكم الله

باللغو في أيمانكم وان تكثوا أيمانهم من بعد عهدهم انهم لا أيمان لهم وقولهم يمين الله فاضافته اليه عز وجل هو اذا كان الحالف به ومولى اليمين هو من بينك وبينه معاهدة وقولهم ملك يميني أنفذ وأبلغ من قولهم في يدي ولهذا قال تعالى مما ملكت ايمانكم وقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود يمين الله أي به يتوصل الى السعادة المقربة اليه ومن اليمين تتوول اليمن يقال هو ميمون النقيبة اي مبارك والميمنة ناحية اليمين

(ينع) ينعت الثمرة تينع ينعا وينعا وأينعت ايناعا وهي يانعة وونعة قال انظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه وقرأ ابن أبي اسحق وينعه وهو جمع يانع وهو المدرك البالغ

(يوم) اليوم يعبر به عن وقت طلوع الشمس الى غروبها وقد يعبر به عن مدة من الزمان أي مدة كانت قال تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وألقوا الى الله يومئذ السلم وقوله عز وجل وذكرهم بأيام الله فاضافة الأيام الى الله تعالى تشريف لأمرها لما أفاض الله عليهم من نعمه فيها وقوله عز وجل قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين الآية فالكلام في تحقيقه يختص بغير هذا الكتاب ويركب يوم مع اذ فيقال يومئذ نحو قوله عز وجل فذلك يومئذ يوم عسير وربما يعرب ويبنى واذا بني فللاضافة الى اذ (يس) بس قيل معناه يا انسان والصحيح أن يس هو من حروف التهجي كسائر أوائل السور (ياء) يا حرف النداء ويستعمل في البعيد واذا استعمل في الله نحو يا رب فتنبيه للداعي انه بعيد من عون الله وتوفيقه

(تم)

(يقول راجي غفران المساوى مصححه محمد الزهري الغمراوى)

نحمدك اللهم كرمت الانسان وجعلت من أكبر أسبابه كرامه نطق اللسان وخصصت العرب بالفصاحة واللسن وحليت لغتهم بكل معنى رائق حسن وأنزلت كتابك الجامع لسعادة الدارين على طبق لسانهم فعظم بذلك شأن لغتهم بين العالمين ونسألك الصلاة والتسليم على واسطة عقد النبيين وانسان عين أهل الصفوة نبيك محمد الأمين وعلى آله من حازوا بقربه قصبات السبق فى منصار الهداية وأصحابه الذين نالوا من انواره ما استضاؤا به فى ليل الغواية (أما بعد) فقد نعم محمده تعالى طبع كتاب مفردات القرآن للامام الراغب رحمه الله وأثابه رضاه وهو كتاب خدم به القرآن الكريم أكبر خدمه ونفع به من يتعاطى علوم القرآن من هذه الأمة فبذل غاية وسعه فى تفسير كلماته العزيزة وشرح معناها المراد باحسن عبارة وجيزة مع استكمال معانيها اللغوية واستطراد أصل المعنى فى سائرها حتى تتبين القواعد الاشتقاقية فيها عزيزة قل ان تعثر على بعضها فى الاسفار العربية او تظفر بهما فى الدواوين الأدبية هذا مع التعرض للمعانى القرآنية القريبة ومحاسن مواقعها البعيدة والغريبة وبالجملة فهو كتاب عظيم وقعه كبير قدره كثير نفعه وقد بذلنا غاية الوسع فى تصحيحه وتقويم عوجه واصلاح تحريفه وقابلنا النسخة المطبوعة على عدة نسخ بالكمبجات الجيدة وقررنا أصولها بعد مراجعة مظانها من الكتب اللغوية وضبطنا ألفاظه جريا على المألوف فى الاسفار الأدبية فجاء بحمد الله كما تشتهر منه كل نفس زكيه

(وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمية) بجوار سيدى أحمد الدردير بالجامع الازهر المنير وذلك فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٢٤ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأذكى التحية آمين

(ترجمة صاحب المفردات ملتقطة من كشف الظنون وغيره)

هو الامام أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الاصفهانى كان فى أوائل المائة الخامسة قال الامام فخر الدين الرازى فى تأسيس التقديس فى الاصول ان الراغب من أئمة السنة وقرنه بالغزالى وله كتاب فى التفسير لم يكمل ومنه أخذ الامام البيضاوى غالب تحقيقاته وله كتاب المفردات ومن تصفح هذا الكتاب علم مالهذا الرجل من الرسوخ فى التحقيق وسعة الاطلاع وكمال القدرة والتدقيق مع انه نبه فيه على انه من أول ما يشتغل به من علوم القرآن وقد راعى فيه المناسبات التى بين الالفاظ المستعارات والمشتقات والمعانى الأصليات وأتى فى ذلك بما للعقول يدهش وللنفوس ينعش وبالجملة فالرجل امام وله من الفضائل مالا يمكن حصره وان طال الكلام رحمه الله وأثابه رضاه آمين

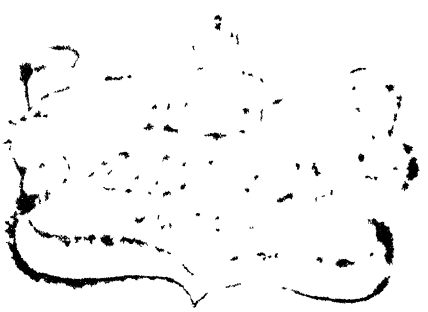

(فهرست كتاب المفردات فى غريب القرآن)

صحيفة

٤ كتاب الالف وما يتصل بها
٣٤ باب الباء وما يتصل بها
٧١ باب التاء وما يتصل بها
٧٦ باب الثاء وما يتصل بها
٨٢ باب الجيم وما يتصل بها
١٠٣ باب الحاء وما يتصل بها
١٤٠ باب الخاء وما يتصل بها
١٦٣ باب الدال وما يتصل بها
١٧٥ باب الذال وما يتصل بها
١٨٢ باب الراء وما يتصل بها
٢١٠ باب الزاى وما يتصل بها
٢١٨ باب السين وما يتصل بها
٢٥٤ باب الشين وما يتصل بها
٢٧٣ باب الصاد وما يتصل بها
٢٩٣ باب الضاد وما يتصل بها
٣٠٣ باب الطاء وما يتصل بها
٣١٦ باب الظاء وما يتصل بها
٣٢١ باب العين وما يتصل بها
٣٦٢ باب الغين وما يتصل بها
٣٧٦ باب الفاء وما يتصل بها
٣٩٧ باب القاف وما يتصل بها
٤٣١ باب الكاف وما يتصل بها
٤٦١ باب اللام وما يتصل بها
٤٧٦ باب الميم وما يتصل بها
٤٩٧ باب النون وما يتصل بها
٥٢١ باب الواو وما يتصل بها
٥٥٧ باب الهاء وما يتصل بها
٥٧٣ باب الياء وما يتصل بها

(تمت)